

سَوَاطِحُ الْمَلِكِ الْأَعْلَمِ

فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَلِكِ الْأَعْلَمِ

الْعَلَامَةُ الْمُحَقِّقُ لِلدَّقِيقِ

الشيخ أبو الفضل الفيض الناكوري

(٩٥٤ - ١٠٤٠ هـ)

وَبَدِيعُ

تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

لِلْعَلَامَةِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ سُبَّحَانَهُ

المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ

صَحَّحَهُ وَرَاجَعَهُ وَقَدَّمَ لَهُ

د. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ تَقِيَّ آيَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

استاذ علوم القرآن والحديث في جامعة طرابلس

تَقَدَّمَ

الْعَلَامَةُ الذَّكُورُ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بَحْرُ الْعُلُومِ

الجزء الثاني

حقوة الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٩٦ م - ١٤١٧ هـ



مركز توثيق ونگارش

اسم الكتاب سواطع الإلهام / ج ٢
اسم المؤلف الشيخ أبو الفيض الفيضي الناكوري
المحقق د. سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي
القلم والالواح الحساسة بيان
المطبعة ياران
الكمية ١٠٠٠ نسخة
السعر ١٠٠٠ تومان
الناشر المحقق





مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

سورة النساء

موردها وموحاها مصر رسول الله صلعم، ومحصول مدلولها:
اعلام أسر آدم وحواء، وأمر وصل الرحم، والردع عما أكل مال حِسْكِل
عَصْد والدَّ، ولوم الأكل والأهول، وعدد الأعراس وحكم مهورها، وحرس
المال والمراحم مع أهل الأرحام حال إسهام الأموال وعدد أهل السهام وأهل
المحارم، وطول الحرر، وحل أهول الإماء، ومدح المرء، وحكم السكر لَمَّا
صَلَّوا، ولوم اليهود لَمَّا حَوَّلُوا طرسهم، وَرَدَّهَا أودع لأهله، وأحوال الولاء لَمَّا
رَدَّوا أمر كلام الله وحكمه، وأمر العباس، ولسوم رَدَّ السلام، وردع الولاء مع
أهل الصدود، وإهلاك العمدة والسهو، ومدح الرجل مع رسول الله صلعم ومدح
أهل صلح المرء مع عرسه، ولوم أهل الولع، ولوم اليهود وهتمهم لإهلاك روح
الله، ومدح كَمَل أهل العلم، وإعلاء طوابع أوهاهم رهط روح الله، وإعلام عدم
سمود العَلَك وروح الله عما ألها الله وأطاعوه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لاح مدلوله المسعود ومراده المحمود.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أهل أم رحم أو أهل الإسلام أو عام ﴿اتَّقُوا﴾ الله
﴿رَبَّكُمْ﴾ وهو ملاك الأمر وعمود الإسلام ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ صوركم ﴿مِّنْ
نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ أصل واحد وهو آدم والدكم ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾
عرسها حواء أمكم، ومولدها ملاط آدم ﴿وَبَثَّ﴾ وولد ﴿مِنْهُمَا﴾ آدم وحواء
﴿رِجَالًا كَثِيرًا﴾ لا إحصاء لهم ﴿وَنِسَاءً﴾ لا عد لها ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ اسلكوا

مكتبة كبرى

﴿سورة النساء مائة وست وسبعون آية مدينة﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يا أيها الناس﴾ خطاب عام يفيد تكليف الكفار بالفروع ﴿اتقوا ربكم﴾
الذي خلقكم من نفس واحدة ﴿آدم﴾ وخلق منها زوجها ﴿عطف على محذوف
أي أنشأها وخلق منها من فضل طينتها، أو من ضلعها أمكم، أو على خلقكم
أي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أمكم ﴿وبث منهما رجالاً كثيراً
ونساء﴾ بيان لكيفية التولد منهما، روي أن الله أنزل على آدم حواء
من الجنة فزوجها أحد ابنيه، وتزوج الآخر ابنة الجان، ﴿واتقوا الله﴾

مهال أو امره ﴿الَّذِي تَسَاءَلُونَ﴾ أحادكم أحاداً ﴿به﴾ الله، وهو كلام أحدكم أحداً أسألك والله الكرم والإكرام ﴿و﴾ روعوا ﴿الْأَرْحَامَ﴾ أراد حسمها، ورووا الأرحام مكسوراً، ومحكوماً مطروح المحمول، ووصلها الله مع اسمه إعلالاً لعلق محلها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ دواماً ﴿عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ ﴿١﴾ حارساً عالماً مطلعاً. ﴿وَأَتُوا﴾ أعطوا ﴿الْيَتَامَى﴾ وهم الأولاد اللاؤا عَصَدَ ولأدهم وصاروا وحاداً ﴿أَمْوَالَهُمْ﴾ لَمَّا وصلوا الخَلْم ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا﴾ المال أو الأمر ﴿الْخَبِيثَ﴾ الحرام وهو مالهم أو حسم مالهم ﴿بِالطَّيِّبِ﴾ المال الحلال والأمر الطاهر وهو مالكم، أو حرس مالهم كما هو وهمكم ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ﴾ الحرام لكم ﴿إِلَى﴾ مع ﴿أَمْوَالِكُمْ﴾ الحال ﴿إِنَّهُ﴾ أكلها ﴿كَانَ حُوباً﴾ إصراً ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٢﴾ والله عالم حذو.

لَمَّا راعوا عدم العدل وسط أموالهم، وما راعوا العهر الحرام، أرسل الله ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾ عَدَمَ عدلكم وسدادكم ﴿فِي﴾ أداء أموال ﴿الْيَتَامَى﴾ وإصلاح أمورهم، روعوا العهر ودعوا الحوم حول

الذي تساءلون به. يسأل بعضكم بعضاً فيقول: أسألك بالله ﴿والأرحام﴾ واتقوا الأرحام أن تقطعوه، وهي أرحام الناس ﴿إِنْ أَفَهِ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ حفيظاً. ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ إذا بلغوا وأنستم منهم رشداً ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ﴾ الرديء من أموالكم ﴿بِالطَّيِّبِ﴾ الجيد من أموالهم ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ﴾ مضمومة ﴿إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ حتى لا تفرقوا بينهما إلا قدر أجرة المثل بسبيل القرض أو الاستحقاق ﴿إِنَّهُ﴾ أي الأكل ﴿كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾ ذنباً عظيماً ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾ تعدلوا ﴿فِي الْيَتَامَى﴾ يتامى النساء إذا تزوجتم بهن

الحرام ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ﴾ حل ﴿لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ لا ما حرم ﴿مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ كل واحد معدول، وأصله العدد المكرر ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ عدم عدلكم وسواء عملكم معها أعدادا ﴿فَوَاحِدَةً﴾ ألسموا إحداها ودعوا الأعداد ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أراد الإماء إحداها وما سواها سواء ﴿ذَلِكَ﴾ اللوم ﴿أَدْنَى﴾ أحسن إحكاماً ﴿أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ ﴿٣﴾ مما عدم عولكم وصدود حدودكم.

﴿وَأَتُوا﴾ أعطوا ﴿النِّسَاءِ﴾ أعراسكم ﴿صَدُقَتِهِنَّ﴾ مهرها ﴿نِحْلَةً﴾ إعطاء ساراً، وهو مصدر، وحال الكلام مع الأهل، أو مع وكلاء الأعراس وأهل

﴿فَانكِحُوا﴾ فتزوجوا ﴿مَا طَابَ﴾ ما أحل ﴿لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ من غيرهن، إذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال وتزوجها فربما جمع عنده عسراً منهن، فيقصر فيما يجب لهن، أو إن خفت أن تجوروا في أمر اليتامى وتخرجتم منه فخافوا أيضاً الجور في أمر النساء، فانكحوا مقداراً نفون بحقه، وروي وأسقط المتأفقون بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن، ﴿مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ حال مما طاب معدولة عن أعداد مكررة هي ثنتين ثنتين، ثلاث ثلاث، أربع أربع؛ منع صرفها للعدل والوصف، أو لتكرار العدل باعتبار الصيغة والتكرير، ومعناه الإذن لكل ناكح يريد الجمع أن ينكح ما شاء من العدد المذكور متفقين فيه أو مختلفين، نظيره اقسما هذا المال درهمين درهمين أو ثلاثة ثلاثة ولو أفردت، وقيل: اثنتين وثلاثاً وأربع ألزم جواز الجمع بين الأعداد دون التوزيع، ولو قيل أو لمنع الاختلاف في العدد ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ بين هذه الأعداد أي في النفقة ﴿فَوَاحِدَةً﴾ فانكحوا واحدة ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وإن تعددت لخفة مؤنتهن ﴿ذَلِكَ أدنى﴾ أقرب ﴿أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ لا تميلوا.

﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ﴾ مهورهن ﴿نِحْلَةً﴾ عطية بلا توقع عوض

أرحامها ﴿فَإِنْ طَبِينٌ﴾ الأعراس ﴿لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ﴾ ماضل ﴿مِنْهُ﴾ المهر أو الإعطاء لسوء عملكم ﴿نَفْساً﴾ وحدها روماً للصرع ﴿فَكُلُّوهُ﴾ أعطوه وكلوه أكلًا ﴿هَنِيئًا﴾ حادراً صالحاً لا إصر معه ﴿مَرِيئًا﴾ ﴿٤﴾ طاهراً حلالاً لا داء وسطه، وكل واحد سذ مسد المصدر وهو الأكل أو حال.

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ﴾ وكساء الأحلام أو الأولاد أو الأهل ﴿أَمْوَالَكُمْ﴾ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ﴿وَلَا هَلِكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ﴾ ﴿قِيَمًا﴾ مسادا وعماداً ﴿وَأَرْزُقُوهُمْ﴾ أطعموهم ﴿فِيهَا﴾ الأموال كما هو وطهرهم ﴿وَأَكْسُوهُمْ﴾ أعطوهم كساهم كما هو حالهم وسهمهم ﴿وَقُولُوا﴾ عدوا ﴿لَهُمْ قَوْلًا﴾ وعدا ﴿مَعْرُوفًا﴾ ﴿٥﴾ محموداً ساراً.

﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى﴾ مَحْصُوا أَحْلَامُهُمْ وارصدوا أحوالهم وارعوا أعمارهم ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا﴾ وصلوا ﴿النِّكَاحَ﴾ حَذَّ الْحِلْمِ ﴿فَإِنْ أَنْتُمْ﴾ حصل لكم الإحساس والعلم ﴿مِنْهُمْ﴾ الأولاد ﴿رُشْدًا﴾ سلوكاً صالحاً لإكمال الإسلام وإصلاح المال ﴿فَادْفَعُوا﴾ أوصلوا ﴿إِلَيْهِمْ﴾ أولاء ﴿أَمْوَالَهُمْ﴾ كلها

﴿فَإِنْ طَبِينٌ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ﴾ من الصداق ﴿نَفْساً﴾ وهين لكم عن طيب نفس ﴿فَكُلُّوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ سائغاً من غير غص ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ﴾ النساء والصبيان ومن لا تثق به ﴿أَمْوَالَكُمْ﴾ التي جعل الله لكم قِيَمًا تفومون بها ﴿وَأَرْزُقُوهُمْ﴾ واجعلوا لهم ﴿فِيهَا﴾ رزقاً ﴿وَأَكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ حسناً شريعاً أو عقلاً من وعد جميل.

﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى﴾ اختبروهم قبل البلوغ ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ حداً يتأنى منهم النكاح ﴿فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ عقلاً وإصلاح مال ﴿فَادْفَعُوا﴾ إليهم أموالهم ﴿عند تحقق البلوغ والرشد بلا تأخير﴾ ولا تأكلوها إسرافاً

إسراعاً ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا﴾ أهل الوصاء الأموال ﴿إِسْرَافاً﴾ عدولا عما هو الحد
﴿وَيَذَاراً﴾ إسراعاً، وكل واحد مصدر ورد محل الحال ﴿أَنْ يَكْبُرُوا﴾ هول
وصولهم الأحلام ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا﴾ موسماً موسراً ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ المراد طرح
أكل الأموال رأساً وحرسها ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا﴾ معسراً لا مال له ﴿فَلْيَأْكُلْ﴾ المال
المعهود وهو مال الولداء ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ المسلك المحمود ﴿فَإِذَا﴾ ساعدكم
العهد و﴿دَفَعْتُمْ﴾ وحصل أداءكم ﴿إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا﴾ وأطلعوا عدولا
﴿عَلَيْهِمْ﴾ لرد دعواهم ودفع عهدكم ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ وحده ﴿حَسِيبًا﴾ ﴿٦﴾
مطلعاً عالماً للإحصاء.

﴿لِلرِّجَالِ﴾ الأولاد ﴿نَصِيبٌ﴾ سهم ﴿مِمَّا﴾ مال ﴿تَرَكَ﴾ ودع
﴿أَلْوَالِدَيْنِ﴾ الوالد والام ﴿وَالْأَقْرَبُونَ﴾ أولوا الأرحام والأواصر ﴿وَاللِّسَاءِ﴾
نصيب سهم ﴿مِمَّا تَرَكَ أَلْوَالِدَانِ﴾ كلاهما أو أحدهما ﴿و﴾ مما ورثه
﴿الْأَقْرَبُونَ مِمَّا﴾ مال ﴿قَلَّ مِنْهُ﴾ المال المودوع ﴿أَوْ كَثُرَ﴾ أمر ووسع ﴿نَصِيباً﴾
مفروضاً ﴿٧﴾ سهماً مأموراً معهوداً، وهو مصدر مؤكد أو حال.

وبداراً أن يكبروا مسرعين ومبادرين كبرهم، أو لإسرافكم ومبادرتكم كبرهم
﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ عن أكلها ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا﴾ من أوليائه ﴿فَلْيَأْكُلْ﴾
بالمعروف بقدر أجرته أو كفايته أو أقلهما ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا﴾
عليهم بأنهم تسلموها نفياً للثمة وفراراً من الخصومة ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾
محاسباً فلا تتعدوا حدوده.

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ هم المتوارثون بالقربة
﴿وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ بدل «مما»
بتكرير العامل ﴿نَصِيباً مفروضاً﴾ واجباً، كانت العرب في الجاهلية لا تورث
البنات، فرد الله عليهم.

﴿وَإِذَا﴾ كَلَّمَا ﴿حَضَرَ﴾ وَرَدَ ﴿الْقِسْمَةَ﴾ حَالُ أَداءِ السَّهَامِ ﴿أُولُوا﴾
 الْقُرْبَىٰ ﴿أُولُوا أَرْحَامَ لَا سَهْمَ لَهُمْ﴾ وَالْيَتَامَىٰ ﴿أُولُوا الْعِسْرَ﴾ وَالْمَسْكِينِ ﴿أَهْلُ السُّؤَالِ﴾ فَأَرْزُقُوهُمْ ﴿أَعْطَوْهُمْ﴾ مِنْهُ ﴿مِمَّا عَدَدَ لِلْإِحْصَاءِ﴾ وَقُولُوا
 لَهُمْ ﴿لَهُؤُلَاءِ الْوَرْدُ﴾ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨﴾ كَلَامَ سَارًّا وَوَعْدًا مَحْمُودًا وَدَعَاءَ
 مَرْوَحًا.

﴿وَلْيَخْشَ﴾ اللَّهُ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ﴾ حَالَهُمْ ﴿لَوْ تَرَكَوْا﴾ كَادُوا وَدَعَهُمْ ﴿مِنْ﴾
 خَلْفِهِمْ ﴿وَرَاءَهُمْ﴾ ذُرِّيَّةٌ ﴿أَوْلَادٌ﴾ ضِعْفًا ﴿لَا حَوْلَ لَهُمْ وَلَا مَالٌ﴾ خَافُوا
 عَلَيْهِمْ ﴿الْعِسْرَ وَسُوءَ الْحَالِ، الْأَمْرَ لِأَهْلِ الْوَصَاءِ وَلِحَاصِلِ عَمَلُوا مَعَهُمْ﴾
 كَوَدَادِكُمْ مَا عَمِلَ مَعَ أَوْلَادِكُمْ وَرَاءَكُمْ ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ لِأَمْرِ أَوْلَادٍ مَرَّةً أُدْرِكُهُ
 لِسَمٍّ ﴿وَلْيَقُولُوا﴾ حَالِ إعْطَاءِ الْحَصَصِ لِأَوْلَادِهِ كَمَا لِأَوْلَادِهِمْ ﴿قَوْلًا﴾
 سَدِيدًا ﴿٩﴾ كَلَامًا عَدْلًا سَوَاءً وَوَعْدًا بِعَمَلٍ صَالِحٍ
 ﴿إِنَّ﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ﴾ الْحَصَالَ ﴿أَمْوَالِ الْيَتَامَى﴾
 وَأَمْوَالَهُمْ ﴿ظُلْمًا﴾ حَدًّا أَوْ أَكْلًا حَرَامًا، حَالٍ أَوْ مَصْدَرٍ ﴿إِنَّمَا﴾ م ﴿يَأْكُلُونَ﴾

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾ قِسْمَةُ التَّرَكَةِ ﴿أُولُوا الْقُرْبَى﴾ مِمَّنْ لَا يَرِثُ ﴿وَالْيَتَامَى﴾
 وَالْمَسَاكِينِ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴿مِنَ الْمَقْسُومِ شَيْئًا، أَمْرٌ يَدُورُ لِلْوَرْتَةِ الْبَدْعِ﴾ وَقُولُوا لَهُمْ
 قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿بِأَنْ تُلْطَعُوا لَهُمْ فِي الْقَوْلِ﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً
 صُعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴿أَمْرٌ لِلأَوْصِيَاءِ بِأَنْ يَحْشُوا اللَّهَ فِي أَمْرِ الْيَتَامَى لِيَعْمَلُوا بِهِمْ مَا
 يَحْسُونَ أَنْ يَفْعَلَ بِذَارِهِمْ بَعْدَهُمْ، أَمْرٌ أَوْ لِلْحَاضِرِينَ الْمَرِيضِ عِنْدَ الْإِصْصَاءِ بِأَنْ
 يَحْشُوا اللَّهَ فِي أَوْلَادِهِ وَيَحْسُونَ لَهُمْ مَا يَحْسُونَ لِأَوْلَادِهِمْ ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ فِي أَمْرِ
 الْيَتَامَى ﴿وَلْيَقُولُوا﴾ لَهُمْ ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ كَمَا يَقُولُونَ لِأَوْلَادِهِمْ
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ طَلَمِينَ أَوْ عَلَى وَجْهِ الظُّلْمِ ﴿إِنَّمَا﴾

فِي بُطُونِهِمْ ﴿مَلَأَ مَعَهُمْ إِلَّا ﴿نَاراً﴾ مَلَأَ ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ الصَّلَاةَ الْوَرُودَ
﴿سَعِيرًا﴾ ﴿١٠﴾ كَادَ صَلَازُهُمْ سَاعُورًا.

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ أمراً وعهداً ﴿فِي﴾ إعطاء سهم ﴿أَوْلَدِكُمْ﴾ هو
﴿لِلذَّكَرِ﴾ للمرء سهم ﴿مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ كسهمهم ﴿فَإِنْ كُنَّ﴾ الأولاد
﴿نِسَاءً﴾ وحدها لا مرء معها ﴿فَوْقَ اثْنَيْنِ﴾ وهما وحكهما حكما إعطاء
وربط أحلوهما محل الولد الواحد وأعطوهما حكمه ﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا﴾ مال
﴿تَرَكَ﴾ ودعه الهالك ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ لا ولد معها ﴿فَلَهَا النِّصْفُ﴾ مما
ودعه ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ والد الهالك وأمه ﴿لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾ أورده وكرر العامل
إعلاء وإعلام لمراد ﴿السُّدُسُ﴾ سواهم لله سهام، ورووا السدس كطهر
﴿مِمَّا تَرَكَ﴾ وما سواه للولد ﴿إِنْ كَانَ لَهُ﴾ للهالك ﴿وَلَدٌ﴾ عموماً ﴿فَإِنْ لَّمْ

يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ﴿مَلُؤَهَا ﴿نَاراً﴾ لَأَن دَلَّتْ يَكُونُ بَارِءاً فِي الْقِيَامَةِ أَوْ مَا يَحِرُّ إِلَى
الدَّرِّ، أَوْ يَأْكُلُونَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ بفتح الياء وضمها

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ يأمركم ويعهد إليكم ﴿فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ في شأن ميراثهم
﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ إذا اجتمع لصفين، وقدم الذكر لفصله كما صوغ
حظه لذلك ﴿فَإِنْ كُنَّ﴾ مولودت ﴿نِسَاءً﴾ حلت لهن معهن ذكر ﴿فَوْقَ اثْنَيْنِ﴾
خريتان أو صفة النساء ﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ الميت ﴿وَإِنْ كَانَتْ﴾ أي المولودة
﴿وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ وحكم الاثنين حكم ما فوقها إجماعاً مما عدا ابن عباس،
ويعضده أن للواحدة الثلث من أحبيها فأولى أن تستحق مع أخت مثلها، وإن
للأختين الثلثين والبنتان ليس رحماً ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ لأبوي الميت ﴿لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾
السدس مما ترك إن كان له ﴿للميت﴾ ولد ﴿وَإِنْ نَزَلَ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى مَتَعِدداً أَوْ لَا﴾
لكنهما يشاركان البنت في الباقي بعد السهام، فيقسم أحماًساً ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ

يَكُنْ لَهُ ﴿لِلْهَلَاكِ﴾ ﴿وَلَدٌ﴾ أصلاً ﴿وَوَرِثَةٌ أَبَوَاهُ﴾ وصلحاً للمال المطروح
 وحدهما ﴿فَلِأُمِّهِ﴾ ورووا مكسور الأول لو أم اللام ﴿الْثُلُثُ﴾ وما سواه للوالد،
 ورووا كالسُدُس ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ﴾ للهالك ﴿إِخْوَةٌ﴾ المراد ما وراء الواحد عموماً
 ﴿فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ وما سواه كله للوالد، وورد عطوا سدساً حدوده الأمّ واعطاء
 السهام وأداء الحصص كلها ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ عمل ﴿وَصِيَّةٌ يُوصِي بِهَا﴾ أوصى
 الهالك، ورواه «ولد عامر» و«حماد» ورهط معهما لا معلوماً ﴿أَوْ﴾ أداء ﴿دَيْنٍ﴾
 وهو الأول أداء والأهم حكماً، صدرها لعسر الأداء ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾
 ولآدكم وأولادكم ﴿لَا تَدْرُونَ﴾ ما لكم علم ﴿أَيُّهُمْ﴾ هو ﴿أَقْرَبُ﴾ وأصلح
 ﴿لَكُمْ نَفْعاً﴾ حالاً ومعاداً، اعملوا ما أوصاكم الله وأدركوا محضكم ومحرومكم
 ﴿فَرِيضَةً﴾ مصدر مؤكد صدورها ﴿مَنْ أَلَّهَ إِنْ أَلَّهَ كَانَ﴾ كل حل ﴿عَلِيماً﴾
 عالماً لأسرار الأرحام ﴿حَكِيماً﴾ ﴿لَكُمْ﴾ مصدر محكم السهام ومحكم الأمور

مستخرج من تفسير

ورثة أبواه فلأمه الثلث) مما ترك أجمع ولو مع أحد الزوجين عندنا، وثالث ما
 بقي بعد نصيبه عند الجمهور، ولم يذكر ما للأب لظهور أن له الباقي ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ
 إِخْوَةٌ﴾ اثنان فصاعداً لأب أو لأبوين وتنوب الأختان ذكراً ﴿فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾
 يحجبها الإخوة عن الثلث إلى السدس ولا يرثون ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ
 دَيْنٍ﴾ للإباحة وتفيد تساويهما في وجوب التقديم على القسمة المفردة، أم اجتماعاً
 وقدمت الوصية على الدين مع تقدمه شرعاً اهتماماً بشأنها لأنها شاقّة على الورثة
 لشبهها بالإرث، فهي مظنة التهرب بحلاف الدين لا طمئنتهم إلى أدائه ﴿ءَابَاؤُكُمْ
 وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً﴾ اعتراض مؤكد لأمر القسمة، أو تنفيد
 الوصية أي لا تعلمون من أنفع لكم ممن يرثكم من أصولكم وفروعكم، فاقسموا
 على ما بينه الله ﴿فَرِيضَةً﴾ مصدر مؤكد أي فرض ذلك فريضة ﴿مَنْ أَلَّهَ إِنْ أَلَّهَ كَانَ
 عَلِيماً﴾ بالمصالح ﴿حَكِيماً﴾ فيما فرض.

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ كُلِّ مَا تَرَكَ﴾ طرح ﴿أَزْوَاجُكُمْ﴾ أعراسكم ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ عموماً ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ لكم أو لسواكم ﴿فَلَكُمْ﴾ سهمكم ﴿الرُّبْعُ﴾ ورووه كالسدس ﴿مِمَّا تَرَكَنَّ﴾ أعراسكم وهو ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا﴾ حال حلول السهم وإدراك أعلامه ﴿أَوْ﴾ أداء ﴿دَيْنٍ﴾ معلوم ﴿وَلَهُنَّ﴾ لأعراسكم ﴿الرُّبْعُ﴾ إحداهما وعددها سواء ﴿مِمَّا تَرَكَتُمْ﴾ أموالكم ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ حال عدم أولادكم لها أو لسواها ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ عموماً ﴿فَلَهُنَّ﴾ لأعراسكم ﴿الثُّلُثُ﴾ سهمها، وحكمه كحكم سهم من، ورووه كالسدس ﴿مِمَّا تَرَكَتُمْ﴾ من هو منكم المطروح ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ﴾ أداء ﴿دَيْنٍ﴾ من الكلام مراراً ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ﴾ مرء هالك، ورد مرء له سهم ﴿يُورِثُ﴾ ورووه كالسدس ﴿كِلَالَةً﴾ لا والد له ولا ولد له، أو هو لا والد ولا ولد، ~~صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ~~ كِلَالًا ﴿أَوْ امْرَأَةٌ﴾ طرءها الهلاك ﴿وَلَهُ﴾ أو لها ﴿أَخٌ﴾ واحد ﴿أَوْ أُخْتٌ﴾ كما هو كلاهما لأم ﴿فَلِكُلٍّ وَجِدْ مِنْهُمَا السُّدُسَ﴾ سهماً من ماله أو ماله ﴿فَإِنْ كَانُوا﴾ أولاد الأم ﴿أَكْثَرَ مِنْ

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ وإن ترك ذكراً أو أنثى منكم أو من غيركم ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ في الصورتين ﴿وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ ولو من غيرهن ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّلُثُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ وتستوي الواحدة والأكثر منهن في الربع والثمن ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ﴾ وهو الميت ﴿يُورِثُ﴾ منه صفة لرجل ﴿كِلَالَةً﴾ حبر كان أو الخبر يورث، والكلالة حال من الضمير فيه، والكلالة من ليس بولد ولا والد وأريد بها هنا الأخ أو الأخت من الأم خاصة ﴿أَوْ امْرَأَةٌ﴾ كذلك ﴿وَلَهُ﴾ لكل واحد منهما ﴿أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ من الأم إجماعاً ونصاً، وبها قرئ ﴿فَلِكُلٍّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ

ذَلِكَ ﴿فَهُمْ﴾ كُلُّهُمْ ﴿شُرَكَاءُ﴾ سَوَاءٌ ﴿فِي الثَّلَاثِ﴾ مِمَّا طَرَحَ ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ اَصْرَادِ ﴿وَصِيَّةٍ يُوَصِّى بِهَا﴾ اَوْصَاها هَلْكَ ﴿أَوْ﴾ اَدَاءِ ﴿ذَيْنِ﴾ كَرَّرَهَا لَعَدَ صُرُوعِ الْمَوَارِدِ وَالْعَمَالِ ﴿غَيْرَ مُضَارٍ﴾ مَوْرِدٍ وَكَسَ لِأَهْلِ الْحَصَصِ وَالسَّهْمِ ﴿وَصِيَّةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ مَصْدَرٌ مُّوَكَّدٌ لِأَوْصَاكُمْ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ لِمَصَالِحِ الْحَصَصِ وَالسَّهْمِ ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ مَا هُوَ مُسْرِعٌ لِّأَصْرِ لَصَدِّ حَدُودِهِ وَحَدِّ مُوَرِّهِ. ﴿تِلْكَ﴾ الْأَحْكَامُ ﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾ وَهُوَ خَذَهَا اللَّهُ لِلْإِصْلَاحِ، وَسَاءَ عَدُولُهَا ﴿وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أَحْكَامُهُ وَأَوَامِرُهُ وَأَمْرُ رَسُولِهِ أَمْرُهُ ﴿يُدْخِلْهُ﴾ اللَّهُ ﴿جَنَّاتٍ﴾ مَحَالِ الْأُورْدِ وَالْدُوحِ وَمَوَارِدِ السَّرُورِ وَالرُّوحِ، وَمَصَاعِدِ الصُّرُوحِ وَمَرَائِدِ الْحُورِ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ دُوحُهَا ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مِثْلُ الْمَاءِ السَّلْسَالِ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ رَكُودًا دَرَمًا مَا وَخَذَهُ لِمَحَالِّ الْمَدْلُولِ الْوَصُولِ ﴿وَذَلِكَ﴾ الْوُرُودُ الرُّكُودُ دَرَامًا ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ﴿١٣﴾ وَصُولُ كِمَالِ الْمَرَمِ وَحَصُولُ أَصْلِ الْمَرَادِ.

من ذلك فهم شركاء في الثلث يستوى يذكرو لأشئ في القسمة من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار حال من فعل يوصى على البناء للمفاعل، أو المدلول عليه بيوصى بالبناء للمفعول أي عبر مصار لوثرته بالريادة على لثت، أو قصد المصار بالوصية لا القرية، أو الإيضاء بدين لا يلزمه ﴿وصية من الله﴾ مصدر مؤكد ﴿والله عليم﴾ بمن صاره وعبره ﴿حليم﴾ لا يعجل العقوبة

﴿تلك﴾ الأحكام المذكورة في التامى ولوصايا والموارث ﴿حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾ حال مقدرة لا صفة جنات وإلا لأبرز الضمير لحيثانها على غير من هي له، وجمع للمعنى ﴿وذلك الفوز العظيم﴾

﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وما هو مطاوعاً لأوامره وأحكامه ﴿وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾ المحدود مدلوله ﴿يَدْخُلُهُ﴾ الله ﴿نَاراً﴾ مهلكاً حرّها ومولماً سعرها ﴿خَلِيداً فِيهَا﴾ سرمدا ﴿وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ﴿١٤﴾ أسوء أصار وأكره آلام ﴿وَالْأَعْرَاسُ﴾ ﴿الَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ﴾ العهر ﴿مِنْ نِّسَائِكُمْ﴾ أعراسكم ﴿فَاسْتَشْهِدُوا﴾ روموا إعلام العدول، والأمر لحكم الإسلام ﴿عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ﴾ أهل الأحلام والإسلام الأحرار ﴿فَإِنْ شَهِدُوا﴾ وصحّ العهر ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ﴾ إمساك ممدودا ﴿حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ﴾ أراد ملكه، ورد هو حكم أول الإسلام ورسال أمر الحدّ حذّه ومحاها ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً﴾ ﴿١٥﴾ مسلكاً صالحاً كالحدّ المعهود للعهر.

﴿وَالَّذَانِ﴾ المرء العهر ~~ومور~~ العهر ﴿يَأْتِيَنِيَا مِنْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فَإِذَا ذُوهُمَا﴾ كلاماً وأسموعاً ~~ولو يوصف~~ كوررد المراد حدّوهما حدّاً ﴿فَإِنْ تَابَا﴾ هاداً عما عملا ﴿وَأَصْلَحَا﴾ العمل ﴿فَأَعْرِضُوا﴾ واعدلوا ﴿عَنْهُمَا﴾ واحسموا الأسماع واللوم ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿تَوَّاباً رَحِيماً﴾ ﴿١٦﴾ سامع

﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾ يدخله ناراً خالداً فيها ﴿حال لا صفة نار لما مرّ﴾ ﴿وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.

﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ أي الزنى ﴿فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ﴾ اطلسوا من قادفهن أربعة رجل من المؤمنين ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ﴾ كان ذلك عقوبتهن في أول الإسلام فنسخ بالحدّ ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً﴾ هو النكاح أو الحدّ، قيل: لما نزلت آية الجلد قال ﷺ: قد جعل الله لهن سبيلاً، ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ﴾ أي الرائي والزانية ﴿فَإِذَا ذُوهُمَا﴾ بالتوبيخ والتعيير ﴿فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ وكفوا عن إيذائهما ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾ علة الأمر بالإعراض، قيل: هذه سابقة على

لهودهم وراحما لعودهم.

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ﴾ سماعها ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ عطاء كما وعد ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ﴾ الإصر سماء سوء لسوء معاده ﴿بِجَهْلَةٍ﴾ عدم علم وإطلاع، أورد محل الحال ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ﴾ عهد ﴿قَرِيبٍ﴾ أمام أمد العمر وما ورد لهم إعلام السام ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ الرهط اليهود ﴿يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ وهو إعلام وعد لمحو الأصر معادا ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ عند لهودهم ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿١٧﴾ حاكما عادلا.

﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ﴾ لا هود سماع ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ الأعمال ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ اللاؤا أصرّوها ﴿حَتَّىٰ إِذَا﴾ لما ﴿حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ وسطع له إعلام السام ﴿قَالَ﴾ حل برؤد الملوك وأمد العمر ﴿إِنِّي تَبْتُ الْكُنْ﴾ حال إدراك السام، وح لا حاصل لهود هؤلاء ﴿وَلَا﴾ هود سماع للرهط ﴿الَّذِينَ

الأولى نزولا، وكان عقوبة الرسى الأذى ثم الحبس ثم الحلد

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ﴾ أي قبول التوبة الذي أوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده ﴿عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ﴾ متبسين ﴿بِجَهْلَةٍ﴾ إذ ارتكاب الذنب جهل وسفه، قل عَلَيْهِ السَّلَام وكل دس عمله العبد وإن كان عالما فهو جاهل حين حاطر في معصية ربه، ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ وهو ما قبل حصور الموت لقوله، ﴿حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾، وقوله عَلَيْهِ السَّلَام «من تاب قبل أن يعرض تاب الله عليه»، أو المعنى قبل أن يصبر ربا على قلوبهم ﴿فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بتوبتهم ﴿حَكِيمًا﴾ فيها يعاملهم به.

﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُنْ﴾ وذلك إذا عساين أمر الآخرة ﴿وَلَا الَّذِينَ

يَمُوتُونَ وَ﴿ هُمْ كُفَّارٌ ﴾ هود هؤلاء وعدم هود هؤلاء سواء، ورووه مع اللام كالأول ﴿أُولَئِكَ﴾ البرهط، المستور أحوالهم ﴿أَعْتَدْنَا﴾ أصله الإعداد ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الملا ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ ﴿١٨﴾ إصرأ مؤلماً وهو كلام مؤكد لردهم وطردهم، وعدم سماع هودهم وعلاء لإعداد الأضرار لهم.

ولت سوء عمل أهل العصر الأول واصرأوا علاء، وهو طرح أحدهم رداءه رأس عرس أحد أدركه السام، وهو محمته ممأ أهل السهام عصر ما أراد أهولها لدره كرها ولا مهر لها، وعدهد سهم له أو حدها ممأ الأهول لإعطاء سهمها حماء لدرها، أرسل الله ردع لهم ﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا يَجِلُّ لَكُمْ﴾ ما أحل الله لكم ﴿أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ﴾ كالسهام والخصص ﴿كُرْهًا﴾ لا طوع ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ أعراسكم الطراد عدم إمساك الأعراس، وهم أمسكوا أعراسهم إكراها منع عدم وطيرهم لإمحاء المهور وعطو المال ﴿لِتَذْهَبُوا﴾ إكراها ﴿بِبَعْضِ مَا ءَتَيْتُمُوهُنَّ﴾ وهو المهر والعطاء ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ﴾ سوء عمل كعدم الطوع للمرء والعوراء أو العهر ﴿مُبَيَّنَةٍ﴾ لا

يموتون وهم كفار ﴿ نفى التوبة عن سوفيها إلى حضور الموت ومن مات كافراً وسوى بينهما في نفيهما لمحاوزة كل منهما وقت التكليف والاحتيار ﴿أُولَئِكَ﴾ أعتدنا لهم عذاباً أليماً .

﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن تراثوا النساء كرهاً﴾ بالضم والفتح، كان الرجال إذا مات قريبه ألقى ثوبه على امرأته، وقال أنا أحق بها فإن شاء تزوجها بصداقها الأول، وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها، فنزلت ﴿ولا تعضلوهن﴾ لا تمسكوهن إضراراً بهن وتمنعوهن من الكاح ﴿لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن﴾ كان الرجل يمسك زوجته إصراراً بها لتفتدي بمالها فنهوا عن ذلك ﴿إلا أن يأتين

إعوار لها ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ العدل كلاماً وعملاً ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ لسوء إملاء الأعراس وأعمالها، وما ملح ودعها وسرحها وما حمد ﴿فَعَسَىٰ﴾ لعل ﴿أَنْ تَكْرَهُنَّ شَيْئًا﴾ حالاً ﴿وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ الأمر المكروه ﴿خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ﴿١٩﴾ عطاء كاملاً كلولد الصالح ولعمل المحمود مآلاً، والحاصل ما لكم سرحها لكرهكموها لعل الله حول مكروهمكم حالاً أصلح لكم مآلاً.

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ﴾ حل كرهكم العرس مع عدم طلاحها ﴿أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾ وهو سرح أمر وأهل أمر ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ﴾ حال سرحها أو أمامه ﴿قِنْطَارًا﴾ مالا واسعا وهو المهر كما مر ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ﴾ المال المملكت لها ﴿شَيْئًا﴾ اصلاً ودعو عنه ﴿أَتَأْخُذُونَهُ﴾ المال ﴿بُهْتَانًا﴾ حدلاً وعدولاً ﴿وَإِثْمًا﴾ إصراً وحراماً ﴿مُبِينًا﴾ ﴿٢٠﴾ ساطعاً مصرحاً

﴿وَكَيْفَ﴾ ولم ﴿تَأْخُذُونَهُ﴾ من المهر ﴿وَقَدْ أَقْضَىٰ﴾ وصر ﴿بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ مناً ومساس ﴿وَأَخْذُنَّ﴾ أعرسكم ﴿مِنْكُمْ مِّيثَاقًا﴾ عهداً ﴿غَلِيظًا﴾ ﴿٢١﴾ مؤكداً محكم وهو إمساك صالح أو سرح محمود

بفاحشة مبينة ﴿رَبِّ أَوْ شَوْراً أَوْ سُوءِ حَقِّ، فحل لدروح أب يحدعها ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالنصمة ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ فلا تعارقوهن لكرهة النفس ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُنَّ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ون أردتم استبدال زوج مكان زوج ﴿تَرْوِجُ امْرَأَةً وَمَهَارَقَةً أُخْرَىٰ﴾ ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا﴾ ملء مسك ثوردها أو مالا عظيماً ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ كان الرجل إذا أراد تزويج حيدة بهت النبي تحبه بفاحشة، حتى يلدحها إلى الافتداء لبصره في تزويج الجديدة ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَقْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ إنكار لأخذه والحال أنه وصل إليها بالملامسة، ودخل بها ووحب المهر ﴿وَأَخْذُنَّ مِنْكُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾

﴿وَلَا تَنْكِحُوا﴾ أهل الإسلام ﴿مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ المراد الوطاء أهولا أو ملكا أو غيرها ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ مرّ أمام الإحرام، وهو ممنوح ولا إصر ولا ألم لكم ﴿إِنَّهُ﴾ الأهل والوطء ﴿كَانَ﴾ أولاً ﴿فَحِشَةً﴾ سوءاً عوراً لا مهابة الله وما أحلها للأمة الأول أصلاً ﴿وَمَقْتاً﴾ مردوداً مطروداً صدد الله ﴿وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ ﴿٢٢﴾ ملكاً وصراطاً هو.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ والمراد هو الأهل أراد الأم، وأم الأم، وأم الوالد ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾ وأولادهم ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ لوالد، وأم، أو لوالد، أو لأم ﴿وَعَمَّاتُكُمْ﴾ عموماً ﴿وَخَالَاتُكُمْ﴾ كما مرّ ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ والأولاد أولادهم ﴿وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ الدار ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ مِّنَ الرِّضَاعَةِ﴾ مَصَّ الدار أمهم ^{الله عز وجل} وأحلتهما محال أهل الأواصر

مختصة بغيره

عهداً وثيقاً، وهو حق الصحة والمصاحبة، وروي: الميثاق «الكلمة التي بها عقد النكاح، والغليظ هو ماء الرجل يفيضه إليها».

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ وروى عروا ﴿مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ استثناء من لزم النهي أي معافون نكاح ما نكح آباؤكم إلا ما قد سلف، أو من اللفظ مبالغة في التحريم كـ ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾، أو منقطع أي ولكن ما سلف فلا تؤاخذون عليه ﴿إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتاً﴾ موجباً لمقت الله وهو عنة السهي ﴿وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ سبيل من داس به ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ أي نكاحهن، لما قبله بعده، والمصادر كالأكل في ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ﴾، والأم من ولدتك أو ولدت من ولدتك وإن علت ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾ وإن سفلت ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ من الأب أو الأم أو متهما ﴿وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ﴾ وإن علت ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ وإن نزلن ﴿وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِّنَ الرِّضَاعَةِ﴾ سماها أما وأختاً تنزيلاً للرضع منزلة نسب، قال ^{سبحانه} ويحرم من الرضاع ما يحرم

ولقد أسر عساكر الإسلام أعراس لأعداء حال عمس أوطاس وأهل الإسلام حاروا وما أدركوا مصدهم معها حلال أم حرم أرسل الله ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الأعراس اللاء لها عرس، سماها لما حاصرها المرء وحماها وعصمها عما ساء، ورووه مكسور لصاد والمراد حرّم أهلها ﴿إِلَّا مَا﴾ أعراسا ﴿مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أسرا وما أسر معها عرسها ﴿كِتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ مصدر مؤكّد، والمرد سطر الله لكم سطرًا وحدّ حدود الحلال والحرام، وصرّح أحرام هؤلاء ﴿وَأُحِلُّ﴾ روي «أُحِلُّ» معلوما ﴿لَكُمْ﴾ حلالا طاهرا ساطعا ﴿مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ ما عد المحرّم كلّهُ ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾ لرومكم الأعراس ﴿بِأَمْوَالِكُمْ﴾ المهور وما صلّح مهورا أصلا ما وراء المال ﴿مُحْصِنِينَ﴾ اسلاما وهولا وهو حال ﴿غَيْرِ مُسَافِحِينَ﴾ أهل عهر ﴿فَمَا﴾ أعراس ﴿أَسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ﴾ أهولا ولورمسا ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الأعراس، أراد ما وراء ما

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ درت الأزواج أحصصهن الزوج عطف على المحرمات ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من سبايا دار الكفر المزوجات، فإنهن حلال لرفع السي المكاح، أو ما ميكنكم من الإماء لمتزوجات فإن للمالك فسخ نكاحهن ووطئن بعد العدة على وجه ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ كتب ذلك كتاباً ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وأحل لكم ما وراء ذلكم ﴿ما عد ما ذكر من المحرمات إلا ما حص بالنسبة، كالمنكوحة على عمها وحالتها وغيرهما﴾ ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾ بدل اشتغال من ما، أو مفعول له أي أحل ذلك إرادة أن تطبوا لسا ﴿بِأَمْوَالِكُمْ﴾ بصدّق أو ثمن ﴿مُحْصِنِينَ﴾ أعفاء ﴿غَيْرِ مُسَافِحِينَ﴾ غير زناة ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُمْ﴾ من النساء، والمراد به نكاح المنعة بإجماع أهل البيت، ويدل عليه قراءة أبيي وابن عباس وابن مسعود: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾

والأرحام ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ أعراسكم ﴿وَرَبَّائِكُمْ﴾ أولاد اعراسكم لا أولادكم ﴿الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ دوركم وحرسكم ﴿مِّنْ نِّسَائِكُمْ﴾ أعراسكم ﴿الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ المراد هو الوطء، أو اللمس وهو سد مسد الوطأ ﴿فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ مسا ومصدا ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْكُمْ وَ﴾ حرم علاكم ﴿حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ﴾ أعراس أولادكم أصله ومصدره الحِلُّ أو الحلول ﴿الَّذِينَ﴾ هم ﴿مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ لا سواكم، لما أهل رسول الله صلعم عرسا سرّحها أحد، دعاه رسول الله صلعم ولده، وما هو ولده، ووصمه الأعداء لئلا وحسدا ﴿وَ﴾ حرم ﴿أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ أهولا أو وطأ ملكا ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ مرّ وهو محو ﴿إِنْ اللَّهُ كَانَ﴾ دواء ﴿غَفُورًا﴾ لرهط عملوا هؤلاء الأعمال أولا حل عدم احرام الله لها ﴿رَحِيمًا﴾ ﴿٢٣﴾ لرهط هادوا عما حرّمه الله.

تحفة شريفة

من النسب، فيحرم به السبع المحرمات بالنسب ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ وإن علون دخلتم بالبنيات أم لا ﴿وَرَبَائِكُمْ﴾ بنات نسائكم من غيركم وإن سفلن ﴿اللاتي في حجوركم﴾ في ضمانكم وتربيتكم وفائدته نقوية العلة وتكميلها لا تقييد الحرمة، وروي: «من حرام كن في الحجور أو لم يكن»، ﴿مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ دائما أو منقطعا أو ملك يمين متعلق برائكم لقربة ﴿اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ احترازا عن المتبني لا ألباء الولد فيشملونهم وإن سفلوا ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ عطف على المحرمات، والمحرم الجمع دون العير، فهو فارق إحداهما حلت له الأخرى ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ منقطع أي ولكن ما مضى مغفور لقوله: ﴿إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ فلا تياسوا من رحمته

حَرَّمَهَا اللَّهُ ﴿فَأَتَوْهُنَّ﴾ أَدَوَّ لَهَا ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مَهْرَهَا ﴿فَرِيضَةً﴾ أَمَرَهَا اللَّهُ وَحَكَمَهَا وَهُوَ حَالٌ أَوْ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ لَا إِصْرَ ﴿عَلَيْكُمْ فِيمَا﴾ أَمْرٌ ﴿تَرَاضَيْتُمْ بِهِ﴾ حُورٌ مَهْرٌ أَوْ كُورُهُ أَوْ رَدُّهُ أَوْ وَدْعُهُ أَوْ الْمَرَادُ إِمْسَاكُ الْعَرَسِ أَوْ سَرَحِهَا ﴿مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ وَهُوَ الْمَهْرُ الْمَحْدُودُ حَالِ الْأَهُولِ ﴿إِنْ أَلَّهَ كَانَ﴾ دَوَامًا ﴿عَلِيمًا﴾ عِلْمٌ مَصْلُوحٌ ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿٢٤﴾ أَحْكَمُ أُمُورِكُمْ.

﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾ وَوَسْعًا وَهُوَ ﴿أَنْ يَنْكِحَ﴾ وَهُوَ مَعْمُولُ الطَّوْلِ لَمَّا هُوَ مَصْدَرٌ صَحَّ عَمَلُهُ ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ اللَّوَاءُ مَا مَلَكَهَا أَحَدٌ، وَرَوَاهُ مَكْسُورُ الصَّادِ ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ اللَّاءُ لَهَا لِإِسْلَامِ ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وَالْمَرَادُ ﴿مَنْ فَتِنْتِكُمْ﴾ الْإِمَاءُ ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ وَهُوَ مِمَّا وَسَّعَ لَهُمُ اللَّهُ، وَالْحَاصِلُ حَلُّ أَهْوَالِهَا حَالِ عَدَمِ الطَّوْلِ الْمُسْطَوِّ ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾ سَرًّا وَالْأَصْلُ إِسْلَامُ السَّرِّ ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ كَلِّكُمْ أَوْلَادُ آدَمَ وَتَسُّ الْأُمَرَاءُ هُوَ الْإِسْلَامُ، وَالْحَاصِلُ دَعَا كَرَّةَ الْإِمَاءِ ﴿فَأَنْكِحُوا مِنْ﴾ الْإِمَاءِ ﴿بِإِذْنِ أَهْلِيهِنَّ﴾ أَمْرٌ مَلَكَهَا

﴿فَأَتَوْهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ مَهْرُهُنَّ ﴿فَرِيضَةً﴾ مَرَّ اللَّهُ ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ مِنْ اسْتِثْنَاءِ عَقْدِ آخِرِ بَعْدِ انْقِصَاءِ الْمُدَّةِ بِزِيَادَةِ فِي الْأَجْرِ وَالْمِلَّةِ ﴿إِنْ أَلَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بِمَصْلُوحِكُمْ ﴿حَكِيمًا﴾ فِيمَا شَرَعَ لَكُمْ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾ غَنَى أَيُّ مَنْ لَمْ يَحْدِ عَنِ يَبْلُغْ بِهِ ﴿أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ الْحَرَائِرَ ﴿الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ عَلَيَتْ زَوْجٌ أَوْ يَشْتَرِي مِنْهُنَّ ﴿مَنْ فَتِنَاتِكُمْ﴾ إِيْمَانُكُمْ ﴿الْمُؤْمِنَاتِ وَاقِعَهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾ فَانْكِحُوا بِظَاهَرِ الْإِيمَانِ وَكَلُّوا السَّرَائِرَ إِلَيْهِ، فَرُبَّ أُمَّةٍ تَفْصِلُ الْحُرَّةَ فِي الْإِيمَانِ وَهَذَا تَأْنِيسٌ بِنِكَاحِ الْإِمَاءِ ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ كَلِّكُمْ مِنْ آدَمَ وَدَيْكُمْ الْإِسْلَامَ، فَلَا تَسْتَنْكِحُوا مِنْ نِكَاحِهِنَّ ﴿فَأَنْكِحُوا مِنْ بِيْذْنِ أَهْلِيْهِنَّ﴾ مَا لَكِيْهِنَّ

﴿وَأَتَوْهُنَّ أَذْوَاهُنَّ﴾ أَجُورَهُنَّ ﴿أَجُورَهُنَّ﴾ مهورها ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ وهو عدم المطل والوكس والمهور لملاكها أو للإماء كما حكم مالك ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ صوالح وسوالم حال ﴿غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ﴾ عواهر حسا ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ﴾ أوداء السر، والحاصل ولا عواهر سرا ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾ أهولا وأهلها الأقال ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾ عهر ﴿فَعَلَيْهِنَّ﴾ لسم علاها ﴿نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾ أهل الحرار ﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾ الحد المحدود ﴿ذَلِكَ﴾ أهول الإماء ﴿لِمَنْ خَشِيَ﴾ راع ﴿الْعَنَتَ﴾ الإصر أوس الهلاك أو العسر أو العهر أو الحد ﴿مِنْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَأَنْ تُصْبِرُوا﴾ إمساكم وعدم أهولكم الإماء مع الورع ﴿غَيْرَ﴾ أحوط وأصلح ﴿لَكُمْ﴾ لحصول الولد ح مملوكا لأصله وأمه، ورد أهل الحرار صلاح الدار والاعلاء ملك الدار ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمرء ما هو ممسك ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٢٥﴾ لما أجّل أهول الإماء ﴿يُرِيدُ اللَّهُ﴾ كرما ﴿لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ أسرار مصالحكم وصوالح أعمالكم أو

﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ مهورهن، ولعل المراد أتوا أهلهن ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بلا مطل وضرار ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ عفاف ﴿غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ﴾ معلّات بالزنى ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ﴾ أخلاء يرتبون بهن ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾ بالتزويج بالبناء للمفعول والفاعل ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾ بزنى ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾ أي الحرائر ﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾ من الجلد كقوله ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا﴾، وليس الإحصان شرطا للحد، وإنما ذكر لإفادة أنه لا رجم عليهن أصلا، لأنه لا ينتصف ﴿ذَلِكَ﴾ أي نكاح الإماء ﴿لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ خاف الوقوع في الرنى أو الحد ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لذنوبكم بالتوبة أو بفضله ﴿رَحِيمٌ﴾ بكم ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ أحكام دينه ومصالحكم ﴿وَيَهْدِيَكُمْ

ما هو حلال لكم وحرام لكم، واللام للوكود ﴿وَيَهْدِيكُمْ﴾ إصلاحاً وإسلاً كما ﴿سُنَّ﴾ صرط الرسل والصلحاء ﴿الَّذِينَ﴾ سنكروها ورحلوا ووصلوا المصامد ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ لسلوككم صراطهم ﴿وَيَتُوبَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ عما هو الإصر مسهلاً لأحمالكم ومصلحاً لأعمالكم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ لمصالحكم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٦﴾ لأحكامه، وأوامره أسراراً وحكم.

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ كثره مؤثداً موطداً ﴿وَيُرِيدُ﴾ الطَّلَاحَ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ آمال هواهم، ورد المراد اله الساعور، وورد اليهود لما أحسوا أولاد الوالد ﴿أَنْ تَمِيلُوا﴾ عما هو السداد والصلاح ﴿مَيْلًا﴾ عدولاً ﴿عَظِيمًا﴾ ﴿٢٧﴾ كملاً وهو إحلالهم ما حرم الله.

﴿يُرِيدُ اللَّهُ﴾ كرماً ﴿أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ الأحمال والأصبار ولما مرَّ أمركم الوسع لا العسر كأهل الإيمان وخيالهم لهما وما سواهما ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ ولد آدم ﴿ضَعِيفًا﴾ ﴿٢٨﴾ ما استطاع حمل المعاسر والمكاره.

سنن الذين من قبلكم من أهل الحق لتقتدوا بهم ﴿وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ والله عليم بمصالحكم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما دبر لكم ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ كرر للتأكيد، وليسنى عليه ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ الميطلون أو الرنساء أو اليهود أو المجوس، فإنهم يحلون الأخوات من الأب وبنات الأخ وبنات الأخت ﴿أَنْ تَمِيلُوا﴾ عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات، أو إحلال المحرمات ﴿مَيْلًا عَظِيمًا﴾ إذ لا ميل أعظم من ذلك ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ بإحلال نكاح الأمة وغيره من الرخص ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ لا يصبر على الشهوات، ولا يحتمل مشاق الطاعات.

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ﴾
 وسطكم ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ الحرام كالولع وحسب الصراط والإسلاف والألس والحدل
 والإدعاء واللهو والرماء ﴿إِلَّا﴾ لحسب ﴿أَنْ تَكُونَ﴾ الأموال ﴿تِجَارَةً﴾ المراد
 أموالها حواصل ﴿عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ وأم ووداد ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
 أحدكم أحدا، وأهل الإسلام كنهم كمرء و أحد، وهو أكل الأموال حدا
 والحادل مهلك دزه مالا، أو اهلاك لمرء دزه كمد عمله أحد عدام العلم ﴿إِنَّ
 اللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿بِكُمْ رَحِيمًا﴾ ﴿٢٩﴾ ولكمال مراحمة أعمدكم ما هو حارس
 أموالكم ومعد أعماركم

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ الإهلاك ﴿عَدُوًّا﴾ عدا، وعدولا ﴿وظُلْمًا﴾ حدا
 وعمدا للسوء، وهو مصدر حن محل حاك كالأول ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ﴾ إصلاء
 مهلكا ﴿نَارًا﴾ معهودا أمرها ومعلوم حالها ﴿وَكَانَ ذَلِكَ﴾ الإصلاء ﴿عَلَى
 اللَّهِ يَسِيرًا﴾ ﴿٣٠﴾ سهلا لا عسر له.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ بما لم يبيحه الشرع، أو
 بما حرمه كالربا والقمار والنحش والطمع ﴿لَا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾
 منقطع أي ولكن كون تجارة صادرة عن تراص المتبايعين غير منهي عنه، وقيل: أريد
 بالمهي عنه صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيما يرضاه، وقرئ
 بنصب التجارة أي إلا أن تكون التجارة تجارة، ويرفعها ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
 بارتكاب ما يؤدي إلى هلاكها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ أي القتل
 وما سبق من المنهيات ﴿عَدُوًّا﴾ تجاراً عن الحق ﴿وظُلْمًا﴾ إتينا بما لا ينبغي
 ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ﴾ ندخله ﴿نَارًا﴾ وكان ذلك على الله يسيراً ﴿هَبْ لَّا مَنَعَ عَنْهُ

أَوْعَدَهُمُ اللَّهُ ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا﴾ أَهْلَ لِإِسْلَامٍ ﴿كَبَائِرَ﴾ وَرَوَاهُ مَوْحَدًا وَالْمَرَادُ صَرَحَ ﴿مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ أَصْرًا أَعْدَسَ حَرَمَهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَرَدَّ الْمَرَادُ صَرُوعَ الْعُدُولِ ﴿نُكْفَرُ﴾ مَحْوًا ﴿عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ أَصْرَكُمْ الْأَسَاهِلِ، وَالْمَرَادُ مَحْوُ الْإِلْهَامِ وَرَدَّ الْآلَامِ ﴿وَنُدْخِلْكُمْ﴾ كَرَمًا ﴿مُدْخَلًا﴾ مَوْرَدًا ﴿كَرِيمًا﴾ ﴿٣١﴾ وَاسْعًا مَحْمُودًا، وَهُوَ دَارُ السَّلَامِ وَكُنْ مَوْعِدًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، أَوْ هُوَ مُصَدِّرٌ.

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا﴾ حَسَدًا وَطَمَعًا ﴿مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ﴾ وَاعْظَاهُ كَرَمًا لَا لِعِلْمٍ كَالْمَالِ وَعَلَوُ الْحَالِ، وَلَعَنَ عَدَمَهُمَا أَصْحَحَ وَأَعْوَدَ لَكُمْ ﴿بَعْضَكُمْ﴾ أَحَادَكُمْ ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ أَحَادَ لِلْمَصَالِحِ وَالْحُكْمِ، وَلَكِنَّكُمْ سَهَامَ وَحَصْرَ حُدُودِهَا اللَّهُ وَأَحْصَاهَا عِلْمًا وَعَدْلًا ﴿لِلرَّجَالِ﴾ كُنْهًا ﴿نَصِيبٌ﴾ سَهْمٌ مَعْلُومٌ وَعَلَوُ مَعْهُودٍ ﴿مِمَّا اكْتَسَبُوا﴾ لِمَا عَمَلُوا أَوْ الْمَرَادُ صَوَالِحُ الْأَعْمَالِ كَالْعَمَلِ ﴿وَلِلنِّسَاءِ﴾ كُلِّهَا ﴿نَصِيبٌ﴾ سَهْمٌ مَحْدُودٌ وَسَمَوِيٌّ مَوْعُودٌ ﴿مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ وَهُوَ دَوَامُهَا عَوَاصِمٌ وَطَوَاعِيٌّ لِمَرْءٍ ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ﴾ سَوَالًا مَحْمُودًا وَادْعَاوَهُ ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ مَوْعِدًا اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارُ وَالْعِقَابُ أَوْ جَعَلَ فِيهِ حُدًّا، أَوْ كَلَّمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، وَقِيلَ الْكَبَائِرُ سَبْعٌ، وَقِيلَ أَكْثَرُ، وَقِيلَ هِيَ إِلَى السَّبْعِمِائَةِ أَقْرَبُ مِنْهَا إِلَى السَّبْعِينَ ﴿يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ يَغْفِرُ لَكُمْ مَا سِوَى ذَلِكَ ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا﴾ نَصَبَ الْمِيمِ وَفَتْحَهَا أَيَّ مَوْصِعًا ﴿كَرِيمًا﴾ هُوَ الْحَيَّةُ أَوْ إِدْحَالًا مَعَ كَرَامَةٍ

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ لَا تَقْلِبْ لَيْبَ مَا أُعْطِيَ فَلَانِ مِنَ الْعَمَالِ وَالْجَهْدِ كَمَا لِي، وَلَكِنْ قُلْ أَلَيْسَ عَطِيٍّ مِثْلَهُ ﴿لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ لَكُنْ مِنْهُنَّ حَظٌّ وَفَصْلٌ بِالْعَمَلِ، فَاطْلُبُوا الْفَضْلَ بِالْعَمَلِ ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ وَفَرِئُوا وَسَلُّوا ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

كرمه وسماحه لا وكس لألاء مكرامه، ولا إمساك لإعطاء مراحمه وهو سامع الدعاء وواسع العطاء ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ دوم ﴿يَكُلُّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ ﴿٣٢﴾ أحاط الكل علمه.

﴿وَلِكُلِّ﴾ لكل مال أو لكل أحد ﴿جَعَلْنَا مَوَالِي﴾ ممالك سهام وهم أولوا الأرحام ولهم حصص الأموال ﴿مِمَّا﴾ مال صدع لكل أو معمول لموال ﴿تَرَكَ﴾ طرح ﴿الْوَالِدَانِ﴾ الوالد والام ﴿وَالْأَقْرَبُونَ﴾ أولوا الأواصر والأرحام ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ﴾ عهدهم ﴿أَيْمَانُكُمْ﴾ والمراد عهد ولأه الولاء ﴿فَأَتَوْهُمْ﴾ أعطوهم وأوصلوا ﴿نَصِيبُهُمْ﴾ سهمهم وهو السدس، وحكمهم ممحوظ صدق رهط ومعمول دواما صدق قوام هل الإسلام ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ ﴿٣٣﴾ عالمًا مطاعًا وهو أكد ما وعد وأوعد

تحقيق كثير من سدي

عليما﴾ قيل قالت أم سلمة يارسول الله نعرو الرجال ولا نعروا، وإنما لنا نصف الميراث ليتنا رجال، فنزلت.

﴿وَلِكُلِّ﴾ لكل واحد ﴿جَعَلْنَا مَوَالِي﴾ وراثا ﴿مِمَّا تَرَكَ﴾ هم أولى بميراثه وهم أولوا الأرحام في الموارث، فأولاهم بالميراث أقربهم إليه من الرحم التي تجره إليها ﴿الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ أي لكل ميراث جعلنا وراث مما ترك، أو لكل قوم جعلناهم موالى حظ مما ترك ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ﴾ وقرئ عفت ﴿أَيْمَانُكُمْ﴾ جمع يمين بمعنى اليد، أو القسم أي الحلفاء الذين عاهدتموهم على النصره ﴿فَأَتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ إذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقله أي دينه جانيته خطأ، وروي: هم الأئمة بهم عقد الله إيمانكم، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ لا يغيب عنه شيء.

﴿الرِّجَالُ﴾ مَرَاوَا أولاد آدم ﴿قَوُّ مَوْنٍ﴾ لهم الأمر والحكم سلطتهم الله
 ﴿عَلَى النِّسَاءِ﴾ أعراسهم ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ﴾ لعلو حالهم
 وكمال علمهم وحدثهم ودركهم وعدم وكس أحلامهم ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾
 الأعراس لو كس مورها كله ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا﴾ أعطوا مرامها وساسوها وأوصلوا
 لها ﴿مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ المهر وما سواه ﴿فَالصَّالِحَاتُ﴾ الأعراس الصوالح
 المواصم ﴿قَبِلَتْ﴾ لها دوام الطوع للمرء ﴿حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ﴾ حوار سحال
 عدم إطلاع أهالها ما لسم حرسه مما موال ودور ودرار، وورد المراد لإسرارهم
 ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ عصمها حل ما أوصاهم لها ﴿وَالْأَعْرَاسُ﴾ الَّتِي تَخَافُونَ
 نَشْوَزَهُنَّ ﴿عَدِمَ طَوْعَهَا لَكُمْ وَسَمَرُهَا﴾ فَعِظُوهُنَّ ﴿حَذُودُهُنَّ وَمَرُوهَا،
 وَأَوْصَوْهَا بِاصْلَاحٍ وَعَلِّمُوهَا الْقَدْرَ أَوْ أَمْرًا﴾ وكالمرء كلام ولأء ووداء
 ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ﴾ دعوه ﴿فِي الْمَضَاجِعِ﴾ حال الدكاس المراد ودعه معها أو
 ودع السد حال عدم الطوع

﴿الرجال قوامون﴾ قيمون مسلطون ﴿على النساء﴾ في السياسة والتدبير
 ﴿بما فضل الله بعضهم على بعض﴾ بسبب تفضيلهم عليهن كفضل الماء على
 الأرض، ولولا الرجال ما خلقت لنساء ﴿وبما أنفقوا من أموالهم﴾ في
 مهرهن ونمقتهن ﴿فالصالحات قانتات﴾ مطيعات لله أو للأزوج ﴿حافظات
 للغيب﴾ تحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله ﴿بما حفظ الله﴾ بحمطه له
 إياهن ﴿واللاتي يخافون نشوزهن﴾ عصيبن أو ترفعهن عن طاعتكم بطهور
 أماراته، أو أريد بالحواف العلم ﴿فعظوهن﴾ بالقول وحووهن الله ﴿واهجروهن
 في المضاجع﴾ المراد فلا تدخلوهن تحت اللحف، أو لا تجامعهن، أو ولو هن
 ظهوركم.

﴿وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾ سهلاً وسلاماً لو ما عادها لهول والودع ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ﴾ سداً وعوداً كما هو مرادكم ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾ مسلكاً للعدول عما صلح لأحوالها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ دوام ﴿عَلِيّاً﴾ علا أمره ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٣٤﴾ سما حكمه.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ حكام الإسلام ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ عداة المرء وأهله ﴿فَاتَّبِعُوا﴾ حكموا ﴿حُكْماً﴾ حاكم صلح مصلحا عدلاً ﴿مَنْ أَهْلُهُ﴾ المرء ﴿وَحُكْماً﴾ مسدداً مساعداً مالم ﴿مَنْ أَهْلُهَا﴾ رهطهما لما أهل الأرحم أعلم لأحوال السر وأروم للإصلاح وادرر المرء وأهله أركد الأهم، وصرحاً لهم ما وسط اسرارهم مما التود والعداء ورود لسراح وعدمه ﴿إِنْ يُرِيدَ﴾ هما أو حكاهما ﴿إِصْلَاحاً﴾ سهماً رواداً ﴿يُوفِقِ اللَّهَ بَيْنَهُمَا﴾ المرء وأهله، والمراد لو هما الإصلاح وراما السداد أعدم الله عداةهما، وحكم المرء وحكم أهله والمراد لو هما الإصلاح أعطاهم الله لكرمه الودد والوأم وسطهما وحصل مضمودهما ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ دوام ﴿عَلِيماً خَبِيراً﴾ ﴿٣٥﴾ لكل

﴿واضربوهن﴾ ضرباً عبر مرشح ولا مدم، والثلاثة مترتبة فيدرج فيها ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾ إلى استويح والإيذاء، إذ التائب من الذنب كمن لا ذنب له ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً﴾ فاحذروه.

﴿إِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ﴾ مخالفة مفرقة ﴿بَيْنَهُمَا﴾ الضمير للروحين المدلول عليهما بذكر الرجال والنساء ﴿فَاتَّبِعُوا﴾ أيها لحكام ﴿حُكْماً﴾ رجلاً عدلاً صالحاً للحكومة والإصلاح ﴿مَنْ أَهْلُهُ وَحُكْمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ إذ الأقارب أعرف بأحوالهما وبما يصلحهما ﴿إِنْ يُرِيدُ إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ الضميران للحكمين أي إن قصداً الإصلاح يوفق الله بينهما، وليس لهما أن يفرقا حتى يستأمرهما ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً﴾ بالبوطن

محسوس ومدرك.

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ طاعوه ووحده ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ﴾ الله ﴿شَيْئًا﴾ إله
سواه كالسواع والوذ ﴿وَقَدْ﴾ اعملوا ﴿بِأَلْوَالِدَيْنِ﴾ الوالد والأم ﴿إِحْسَانًا﴾ إعطاء
وأكرمهما إكراما ﴿وَبِذِي الْقُرْبَى﴾ أهل الأوصاف والأرحام ﴿وَالْيَتَامَى﴾ أولاد
هلك ولأدهم ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ أهل العسر والركود ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾
الرحم أو أمم الدار ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ المطرح رحم أو دارا ﴿وَالصَّاحِبِ
بِالْجَنْبِ﴾ العرس أو مطو الرحى والسلوك أو مساهم العلم والكسح والعمل
﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ سالك الصراط ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الولداء وإماء ﴿إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾ كُنْ ﴿مَنْ كَانَ مُخْتَلًا﴾ ساءدا كرها أهل الأرحام لإصرامهم
واعسارهم ﴿فَخُورًا﴾ ٣٦ معذرا مكارمه مسكودا
﴿الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ﴾ مالا ﴿وَيَأْتِرُونَ النَّاسَ﴾ سواهم ﴿بِالْبُخْلِ﴾

﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا﴾ غيره وشبها من الإشراك ﴿وبالوالدين﴾ و
أحوا ﴿إحسانا وبذي القربى﴾ القرابة ﴿واليتامى والمساكين والجار ذى
القربى﴾ القريب في الحوار أو النسب أو الدين، وروي «أن حدَّ الحوار أربعون
دارا من كل جانب» ﴿والجار الجنب﴾ العبد حوارا أو سادة أو ديناء، وقيل ليس
حسن الجوار كف الأذى بل الصبر على الأذى ﴿والصاحب بالجنب﴾ الرفيق في
سفر أو تعلم أو حرفة، وقيل الروحنة ﴿وابن السبيل﴾ المسافر أو الصيف
﴿وما ملكت أيمانكم﴾ الأهل والخدام ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا﴾ متكررا
بأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه ﴿فخورا﴾ بمنحصر عليهم

﴿الذين يبخلون﴾ نصب بدلا ممن كان أو على الدم أو رفع عليه، أو

متدا حذف خبره.

الإمساك، وهم رهط أمسكوا الأموال وأمروا أرداءهم وعلموهم الإمساك لما أعطوا وأهدوا لأهل الإسلام ﴿وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُم﴾ أعطاهم ﴿اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ وكرمه وهو المال ووسع الحال والعلم، وورد أرسلها الله لإعلاء حال رهط أسروا محامد محمد رسول الله صلعم ومكارمه ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ أعد الله لهم ﴿عَذَابًا مُهِينًا﴾ ﴿٣٧﴾ ألما أسوء معادا.

﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾ إعطاء ﴿أَمْوَالَهُمْ﴾ وأملاكهم ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾ للإسراع وعلو الاسم لا لله وصراطه ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ إسلاما ﴿بِاللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿وَلَا يَأْتِيهِمْ الْآخِرُ﴾ معاد الكل وهم رهط ما واطأ مساحلهم أرواعهم، أو طلاح أم الرحم ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ﴾ المارد ووسواسه ﴿لَهُ قَرِينًا﴾ ردا أو أصلا ﴿فَسَاءَ قَرِينًا﴾ ﴿٣٨﴾ هو لما هو عدو سوء كهؤلاء.

﴿وَمَا ذَا﴾ هو داما للستيزال أبو هو موصول ﴿عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِاللَّهِ﴾ ملكه ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الموعد معادا أو أهواله ﴿وَأَنْفَقُوا﴾ أعطوا ﴿مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ وأعطاهم والمراد لومهم ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ داما

﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ المال والعلم أحقاء بالعقوبة ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ بذلك وغيره ﴿عَذَابًا مُهِينًا﴾ لهم، قيل: نزلت في اليهود الذين كانوا يتصححون للأتصار، ويقولون: لا تنفقوا أموالكم، فإننا نخشى عليكم الفقر، والذين يكتُمون صفة محمد ﷺ

﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ مرآتين أو مراعاة لهم ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ ولا باليوم الآخر ﴿هَمُّ الْمُنَافِقِينَ﴾ أو مشركوا مكة ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا﴾ صاحباً يتبع أمره كهؤلاء أو هو وعبد لهم بأن يقرن بهم في النار ﴿فَسَاءَ قَرِينًا﴾ هو ﴿وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ أي أي ضرر

﴿يِهِمْ﴾ وأحوالهم وأعمالهم ﴿عَلِيمًا﴾ ﴿٣٩﴾ واسع العلم.
أوعدهم الله ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ المثلث العدل ﴿لَا يَظْلِمُ﴾ أحدا ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾
أمرًا ماصلا علما وعملا حورا وكورا ﴿وَإِنْ تَكُ﴾ لهاء مد ﴿حَسَنَةً﴾ عملا صالحا
﴿يُضَاعِفْهَا﴾ عدلها ﴿وَيُؤْتِ﴾ الله ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ كرما ووعدا ﴿أَجْرًا﴾
عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ عطاء كاملا ما علمه أحد إلا هو.

﴿فَكَيْفَ﴾ حال هؤلاء العَدَالِ ﴿إِذَا جِئْنَا﴾ معادا ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط
رسول ﴿بَشِيرٍ﴾ رسولهم ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ رسول الله ﴿عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ الرسل
العدول، أو رهطك ورد هؤلاء العَدَالِ، وورد أهل الإسلام ﴿شَهِيدًا﴾ ﴿٤١﴾
عدلا لإحصاء الأعمال وأداء الأعدال لأهل الإسلام والعدول، وهو حال.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ المعاد وعامله ﴿يَوْمَ﴾ الرَّحْمَةِ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا صراط
السداد ﴿وَعَصَوْا الرُّسُولَ﴾ وما أطعوا نوره ﴿لَوْ﴾ للمصدر ﴿تُسَوَّى بِهِمْ﴾
الْأَرْضُ ﴿حولها معهم سطح سواء أَرَادُوا دَرَاهِمَ مَسْهُمٍ أَوْ وِدَادَهُمْ عَدَمَ أَسْرَهُمْ﴾

عليهم بالإيمان، والإنفاق في سبيل الله، وهو يوجب لهم إذ كل منفعة في ذلك
ونما الصرر فيما هم عليه ﴿وَكَانَ أَهْلُهُمْ عَلِيمًا﴾ فيحاربهم بأعمالهم. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ زنة غلة صغيرة، أو جزء من أجزاء الهاء لغناء عن الظلم وعلمه
تقيحه ﴿وَإِنْ تَكُ﴾ أي مثقل الدرة، وأنت لصمير تنأيت الحر أو لإصافة المثلث
إلى مؤنث ﴿حَسَةً﴾ بارتفاع على لامة، ويلصب على لناقصة ﴿يُضَاعِفْهَا﴾
يضاعف ثوابها ﴿وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ عطاء حريلاً

﴿فَكَيْفَ﴾ حال هؤلاء لكثرة ﴿إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ بشهد عديها
بعملها ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوْمَ﴾ يتمى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا
الرُّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ لو مصدرية أي أن يدفنوا فتسوى بهم الأرض كما

أولاً أو عدم عودهم معاد ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ ﴿٤٢﴾ كلاماً مما عملوه
 أول الإسلام حال حلها.

وأهل الإسلام لما جلسوا مدماً لعدم طولهم أسرارهم، وسكروا وصلوا
 مساء وسكر إمامهم أسوء السكر وطرح لا مراراً ومه مكرراً، أرسل الله ردعاً عما
 صلا حال السكر ﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَقْرُبُوا
 الصَّلَاةَ﴾ دعوا إحمامها وأمهروا أدءها ﴿وَالْحَالِ﴾ أنتم سكرى ولكم
 سكر مدام أو دكس وسواء ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ كلامكم وهو حال
 الصحو ﴿وَلَا جُنْبًا﴾ لعمل المصد أو ماحل محله وهو اسم سواء له الواحد وما
 سواء لحلوله محل المصدر ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ سلاك صراط عدموا الماء
 ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ لو صول الماء ﴿وَلَوْ أَنَّ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ أعلاء ما صلح لهم

تسوى بالموتى، أو لم يبعثوا أو لم يحقو وكانوا هم والأرض سواء ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ
 اللَّهَ حَدِيثًا﴾ لا يقدرون على كتمانهم لا حوارحهم تشهد عليهم، وقيل الواو بحال
 أي يودون أن يدفنوا تحت الأرض وأنهم لا يكتُمون الله حديثاً، ولا يقولون والله رسا
 م كما مشركين، فإنهم إذا قالوا ذلك حتم على أفواههم فتشهد عليهم حوارحهم
 فيشتد الأمر عليهم فينموتون لو تسوى بهم الأرض، وقرئ تسوى بفتح التاء أي
 تسوى فادغم التاء في السين، وقرئ بحذف التاء الثانية

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾ أي مواضعها أو لا تصلوا مباينة في
 الهى ﴿وَأَنْتُمْ سَكَارَى﴾ من نحو يوم أو حمر وكل ما يمسح من حصور القلب
 ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ في الصلاة ﴿وَلَا جُنْبًا﴾ عطف على وأنتم سكارى بد
 محله النصب على الحال ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ مجتازين أي لا تدخلوا المساحد
 جنباً في عامة الأحوال إلا حال الاحتياط ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ غاية الهى عن القرب
 حال الجنابة ﴿وَلَوْ أَنَّ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ مرضاً يصره الماء، أو يعجز عن تناوله ﴿أَوْ عَلَى

إمساس الماء ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ طوال أو لا ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْمَحَلِّ﴾
 ﴿الْفَائِظِ﴾ أصله الدحل والمراد سلحه مع عدم أطهره ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾
 لامسها مستها ومصدها ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾ طاهراً مطهراً لعدمه أو لعدم الدلو أو
 لعسر وصوله لهول عدو أو أسد ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ عمدوا حل ورود العصر والظموا
 ﴿صَعِيداً﴾ سطح رمكه أو ما سد مسده، ولو لدم المرء راحه عرماً أملتس
 ومسح حصل طهوره ﴿طَبِيئاً﴾ طهراً ﴿فَأَمْسَحُوا﴾ ومسوا مرار
 ﴿بِوُجُوهِكُمْ﴾ كلها ﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾ راحها ﴿إِنْ أَلَّهَ كَانَ﴾ دواماً ﴿عَفْوَ﴾ كمل
 العداً عما أساؤا ﴿غَفُوراً﴾ ﴿٤٣﴾ مخاء للأصغر

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد علماً أو حياً ﴿إِلَى﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا
 ﴿نَصِيحاً﴾ سهماً ماصلاً ﴿مِّنَ الْكِتَابِ﴾ عمنهم علماء اليهود ﴿يَشْتَرُونَ﴾

سفر ﴿مقدونه فيه﴾ أو جاء أحد منكم من الغائط ﴿هو المظمئ من الأرض كنى
 به عن الحدث﴾ أو لامستم النساء ﴿أي جامعتموهن﴾ فلم تجدوا ماء ﴿متعلق
 بكل من الأربع أي لم تتمكنوا من استعمانه﴾ فتيمموا صعيداً طيباً ﴿فاقصدوا
 شيئاً من وجه الأرض طاهراً مباحاً، قيل، وربما نظم في سلك واحد بين المرضى
 والمسافرين وبين المحدثين والمحسين، والمرص والسمر سنان من
 أسباب الرحضة، والحدث سبب لوجوب الوضوء، والحياه لوجوب الغسل لأنه
 سبحانه أراد أن يرحص لمن وجب عليهم لتطهير إذا عدموا الماء في التيمم،
 فخص أولاً مرضاهم ومسافريهم لكثرة لمرض والسمر ثم عمن كل من وجب عليه
 التطهير إذا عدموا الماء من هؤلاء وعبرهم ﴿فامسحوا بوجوهكم﴾ أي بعصها
 وهو الجبهة والجبيبان إلى طرف الأعلى كما في السنة ﴿وأيديكم﴾ طهرها من
 الزند إلى أطراف الأصابع ﴿إِنْ أَلَّهَ كَانَ عَفْوَ غَفُوراً﴾ فله حصف
 ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ﴾ حظاً من علم التوراة،

الضَّلَالَةُ ﴿ والسوء وهو دوام هودهم وعدم إسلامهم وراء سطوع أعلام صح
الوك محمد صلعم وهو الموعود وسط طرسهم ﴿وَيُرِيدُونَ﴾ حسدا ولدا
﴿أَنْ تَضِلُّوا﴾ أهل الإسلام ﴿السَّبِيلَ﴾ ﴿٤٤﴾ صراط السداد.

﴿وَاللَّهُ﴾ العلام ﴿أَعْلَمُ﴾ مم سواء ﴿بِأَعْدَائِكُمْ﴾ وأعلمكم عداء
هؤلاء اليهود وهولهم ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ لكم ﴿وَلِيًّا﴾ وهو مولاكم ومصلح
أمركم ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ ﴿٤٥﴾ مسعدا لكم ممذا لكم

﴿مِنْ﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ صدع لرهط أعطوا سهم، أو اعلاء
لعدوكم رهط ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ كم طرسهم المرسل، ورووا الكلم كغلم
﴿عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ محاله وهم أطر حوزها ونوردوا مواردha كدما وراءها كما
أوردوا آدم محل أسمر أو أزلوا استلويها كما أراد هوهم، وحولوا محمد محمد
صلعم وسمه ﴿وَيَقُولُونَ﴾ وَلَعَنَّا لِلرَّسُولِ صَلَّيْكُمْ لو أمرهم أحكم الإسلام
﴿سَمِعْنَا﴾ كلامك ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك ﴿وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ أرادوا اسمع

وهم أحوار اليهود ﴿يشترون الضلالة﴾ يستدلويها بالهدى بانكر محمد «ص»
﴿ويريدون أن تضلوا السبيل﴾ طريق الحق كما أخطوه ﴿واقه أعلم﴾ منكم
﴿بأعدائكم﴾ وقد أحرركم بهم فحذروهم ﴿وكفى بالله وليا﴾ يلي أمركم ﴿وكفى
بالله نصيرا﴾ يعينكم.

﴿من الذين هادوا﴾ بيان للدين أوتوا وما بينهما اعتراض أو لأعدائكم أو صلة
لنصيرا أو خبر محذوف أي منهم قوم ﴿يحرّفون الكلم﴾ يميلونه ﴿عن مواضعه﴾
التي وضعه الله فيها بتبديله بعيره، أو بتأويله على ما يشتهون ﴿ويقولون سمعنا﴾
قولك ﴿وعصينا﴾ أمرك ﴿واسمع غير مسمع﴾ حال تصمن الدعاء أي اسمع لا
سمعت، أو غير مجاب لك ﴿وراعنا﴾ يريدون به الب والسحرية كما مر في

مدعوا علاك اضمك الله، أو اسمع كلاماً ما هو مودودك وله محمل المدح، والمراد اسمع كلاماً ما هو مكروه لك ﴿وَرَعْنَا﴾ ارصد، وهو كلام مدلوله الوصم اعلموا الإكرام واسرؤا الوصم ﴿لَيَّا﴾ صدّاً لكلام المسدّد ﴿بِالْسِتِّهِمْ﴾ السوءاء ﴿وَطَعْنَا﴾ لوما ﴿فِي الدِّينِ﴾ لإسلام إلحاداً ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ اليهود ﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾ كلامك ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أمرك ﴿وَأَسْمَعُ﴾ لا ما وصلوه ﴿وَأَنْظَرْنَا﴾ محلّ كلام الوصم ﴿لَكَانَ﴾ كلامهم ﴿خَيْرًا﴾ وصلاً حا ﴿لَهُمْ وَأَقُومَ﴾ وأعدل وُسَدَ ﴿وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ طردهم ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ إصراراً ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ اسلاماً ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٤٦﴾ آحاداً أم صليكة ولد سلام وهو أسلم مع رهطه أو اسلاماً مصلوا وكسا.

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَعْطُوا ﴿الْكِتَابَ﴾ طرس اليهود ﴿ءَامِنُوا﴾ أسلموا واعلموا ﴿بِمَا نَزَّلْنَا﴾ وهو طرس محمّد صلعم ﴿مُصَدِّقًا﴾ مدددا مصحّحاً ﴿لِمَا مَعَكُمْ﴾ لطرسكم ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ﴾ الطمس المحو

القرة ﴿لَيَّا بِالْسِتِّهِمْ﴾ فتلاها وتحريماً للحق إلى السطل بوصعهم «راعنا» مكان «انظربا» وغير مسمع مكان لا سمعت مكروهاً ﴿وَطَعْنَا﴾ عيباً ﴿فِي الدِّينِ﴾ الإسلام ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ بدل وعصينا ﴿وَأَسْمَعُ﴾ فقط ﴿وَأَنْظَرْنَا﴾ راقبنا أو انظر إلينا بدل رعا ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقُومَ﴾ أعدل ﴿وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ أبعدهم عن رحمته ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ فلا يؤمنون إلا قليلاً ﴿مِنْهُمْ كَابِرُ سَلَامٍ وَأَصْحَابُهُ﴾ أو إلا إيماناً قليلاً بعض ما أنزل الله أو ضعيفاً لا خلاص فيه

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا ﴿مِنْ الْقُرْآنِ﴾ مصدقاً لما معكم ﴿مِنْ التَّوْرَةِ﴾ من قبل أن نطمس وجوهاً ﴿نَطْمِسُهَا عَنْ الْهَدَى﴾ أن نمحو تحطيط صورها، أو نمحو ما فيها من العين والأنف والحاجب ﴿فَنُرْدهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ في

﴿وَجُوهَا﴾ أراد محو صورها كحواشي أو أرد الرؤساء ﴿فَنَزَدَهَا﴾ رداً اسوء وهو ردها ﴿عَلَى﴾ صور ﴿أَدْبَارِهَا﴾ كسلوح الأملس ﴿أَوْ نَلَعْنَهُمْ﴾ معاده الموصول أراد حول صورهم صوراً دمد ﴿كَمَا لَعَنَّا﴾ أمامهم ﴿أَصْحَابِ السَّبْتِ﴾ وهم مصطادوا السمك مع ما حرم الله لهم أولاً ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ مأموره وهو إصر أو عدهم الله ﴿مَفْعُولًا﴾ ﴿٤٧﴾ معمولاً لا راد له.

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿لَا يَغْفِرُ﴾ أصلاً ﴿أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ الله وهو عدّ أحد سواء إلها وعامله مصرّاً مردوداً سرمداً ﴿وَيَغْفِرُ﴾ الله ﴿مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ العدول، وهو مدح لكل إصر سواء الحاصل العدول محو حال السدم وما عداه محو حال السدم وعدمه لو أراد الله ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ كرماً وعطاء هاد عامله أولاً ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿فَقَدْ افْتَرَى﴾ دلع وسطر ﴿إِثْمًا عَظِيمًا﴾ ﴿٤٨﴾ إصرّاً كاملاً مهلكاً.

صلاتها فلا يمدح أنداً، أو على هنة أدبره وهي الأقمية، أو سكسها إلى حلف ﴿أو نلعنهم﴾ بحريهم بالمسح ﴿كما لعنا أصحاب السبت﴾ وهو وعيد مشروط بعدم إيمانهم أجمع فلما آمن بعضهم رفع أو يقع في لآخرة، أو منتظر يقع قبل القيامة أو أريد باللعن متعارفه، وقد لعوا بكل سب ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ﴾ يكون شيء أو وعيده أو قضاؤه ﴿مَفْعُولًا﴾ كائلاً أن يقع ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ﴾ أي الشرك ﴿بِهِ﴾ بدون توبة للإجماع على عمرائه بها ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ ما سواه من الدروب بدون توبة ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ تعضلاً ومغتضاه الوقوف بين الخوف والرجاء ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ ارتكبه، والافتراء يقال للقول أو الفعل كالإختلاف.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ برت في أهل الكتاب حيث قالوا نحن أساء

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد حسناً أو علماً ﴿إِلَى﴾ لأرهاب ﴿الَّذِينَ يُزَكُّونَ
أَنْفُسَهُمْ﴾ هم مطهروا ظلالهم وأرواحهم وهموا هم أولاد الله وأوداءه، وهم
اليهود ورهط روح الله ﴿بَلِ اللَّهُ يَزَكِّي﴾ كرماً ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ طهره وهو المطهر
صوراً واسراراً ﴿وَهُمْ﴾ هم ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ ولا وكس لأعمالهم ﴿فَتِيلًا﴾ ﴿٤٩﴾
أصل حدل، وأصله السمط الطول وسط لعد

﴿أَنْظُرْ﴾ واعلم مكرراً ﴿كَيْفَ يَفْتَرُونَ﴾ مدعو الطهر ﴿عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبَ﴾ الولع الوالع وهو امحاء أصدرهم لما عدوهم أولاد الله وهما ﴿وَكُفَى
بِهِ﴾ الولع ولوهم ﴿إِنَّمَا مِينًا﴾ ﴿٥٠﴾ إصر، ساطع وعملاً أسوء.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد علماً أو حسناً ﴿إِلَى﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا
﴿نَصِيحًا﴾ سهما ﴿مِنْ الْكِتَابِ﴾ طرس اليهود وهم عبيد لهم ﴿يُؤْمِنُونَ
بِالْجِبِّ﴾ إلههم وهو كل ما اله يسوء الله أو السحر، واليهود وذوهم وأطاعوه

الله وأحبوه، ويعلم الحكم غيرهم ﴿بَلِ اللَّهُ يَزَكِّي مِنْ يَشَاءُ﴾ فتركته هي المعتد بها
لعلمه بالسرائر والعواقب ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ بغيرهم على تركتهم أنفسهم ﴿فَتِيلًا﴾
مقدار فتيلة وهو المحيط في شق النواة

﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ في زعمهم أنهم أركياء عنده ﴿وَكُفَى
بِهِ﴾ زعمهم هذا ﴿إِنَّمَا مِينًا﴾ مينا ﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ
يُؤْمِنُونَ بِالْجِبِّ وَالطَّاغُوتِ﴾ صنما لتفريش، أو كلما عبد من دون الله، برلت في
اليهود حين سألهم مشركوا العرب أدينوا أم دين محمد؟ قالوا بل دينكم، أو
في حي وكعب حرجا في جمع من ليهود بحالفون قرينا إلى محاربة النبي فقالوا
أنتم أقرب إلى محمد منكم إليهم فلا تأمن مكرهم وسعدوا لآلهتنا حتى نطمئن
إليكم ففعلوا ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي فيهم ﴿هَؤُلَاءِ﴾ إشارة إليهم ﴿أَهْدَى

..... ٤٠ سواطع الإلهام / ج ٢

﴿وَالطُّغُوتِ﴾ مألوفهم المارد ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لإعلامهم ﴿هَؤُلَاءِ﴾ أعداء الإسلام ﴿أَهْدَىٰ مِنْ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٥١﴾ أسلم صراطا وأحكم إسلاما، ورد سأل واحد العدال أحد اليهود العدال أسلم صراطا أم محمد وحاوره هم أسلم ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الأعداء هم ﴿الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ وطردهم وحردهم ﴿وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ﴾ وصار مطرودا ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ﴾ للمطرود ﴿نَصِيرًا﴾ ﴿٥٢﴾ ممدا مسعدا مصلحا لحاله داسعا لطرده.

﴿أَمْ﴾ للحسم والمراد الرد ﴿لَهُمْ﴾ لليهود ﴿نَصِيبٌ﴾ سهم ﴿مِنْ﴾ المُلْكِ ﴿وَالْعَمَلِ وَالْحَكْمِ﴾ وهو لوم اليهود ﴿إِمْسَاكِهِمْ وَحُسْدهُمْ وَوَهْمِهِمُ الْمُلْكِ لَهُمْ مَالًا، وَهُمْ مُسْكُوا مَالَهُمْ وَوَهْمُهُمْ إِمْسَاكَهُمْ﴾ ﴿فَإِذَا﴾ لو حصل لهم الملك والعمال، وأطاع الدهر لهم ﴿لَا يَأْتُونَ النَّاسَ﴾ أحدا ﴿نَقِيرًا﴾ ﴿٥٣﴾ حطام ماصلا لكمل إمساكهم وأصله لدخل وسط العسا

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ﴾ اليهود ﴿النَّاسَ﴾ رسول الله ورهطه أو هو وحده أو أهل الدول كلهم وحسدهم أحاط الكل ﴿عَلَىٰ مَا عَانَهُمُ اللَّهُ﴾ أعطاهم ﴿مِنْ﴾ فضله ﴿وكرمه وهو علو حال رسول الله صلعم وسمو أمره لما أرسله الله لكل وأوحاه كلاما مسددا وأمداه، وكسر أعداءه كل عصر، وسطا أوداءه كل دهر﴾ ﴿فَقَدْ

من الذين آمنوا سبيلاً﴾ أرشد طريقاً ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ دافعا عنه العذاب ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾ إنكار نفسي ولو كان ﴿فَإِذَا لَا يَأْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ قدر نقير وهو المقصة في وسط النواة ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ وعنهم عليه السلام ﴿يَحْنُ الْمَحْسُودُونَ﴾ ﴿عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ من النوة والإمامة ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ النبوة والمهم والقضاء

ءَاتَيْنَا ﴿إِعْطَاءَ﴾ ﴿ءَالَ إِبْرَاهِيمَ﴾ هم رسول اليهود وداود وولده وروح الله وهم أولاد عم محمد رسول الله صلعم ﴿ٱلْكِتَآبَ﴾ المعلوم المعهود لكل أحد ﴿وَأَلْحِكْمَةَ﴾ الإرسال أو علم الأسرار ولأحكام ﴿وَأَتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ ﴿٥٤﴾ وحكما واسعا كملت داود وولده كرمهم الله مآلا وحلا وعلوا كاملا ولا فمادل لهم.

﴿فَمِنْهُمْ﴾ اليهود ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿بِهِ﴾ محمد رسول الله صلعم أو آل المسطور وأطاعه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ﴾ وعدل ﴿عَنَّهُ﴾ وما أطاع أو امره مع علمه لسداده ﴿وَكَفَىٰ بَجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ ﴿٥٥﴾ ساعورا سحرها الله لأهل الصد ﴿إِنَّ﴾ الملاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ دسرو السداد وما أطعوا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ كلام الله وأعلام سطوعه ﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ﴾ بإصلام مكروها ﴿نَارًا﴾ ساء سحرها ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ صرروهم لكمال حرها ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا﴾ صروما

﴿وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ هو الطاعة المعروضة أو ملك يوسف وداود وسلمان، فكيف يقرون بآل إبراهيم ويسكرونه في ن محمد ﷺ وهم أسلافهم ﴿فَمِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ بمحمد ﷺ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ فلم يؤمن، أو فم أمه إبراهيم من آمن به ومنهم من كفر فلم يؤمن ذلك أمره، فكذا كفر هؤلاء لا يؤمن أمره ﴿وَكَفَىٰ بَجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ نارا موفدة يعدون بها

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ بحلها مكانها، ومدرك لعذاب العس العاصية لا الجلد وإنما هو آلة لإدراكها، أو بإعادتها بنفسها على صورة أخرى كتعديل الحاتم حاتما، أو بإدهاب أثر الإحراق عنها ليعود أثر الإحساس بها، وسئل الصادق عليه السلام ما ذنب العير؟ فقال، هي هي، وهي غيرها كبينة كسرت ثم ردت في ملبنها ﴿لِيَذُوقُوا

﴿غَيْرَهَا﴾ عاده الله وحول صورها لا تُصوَّب، وورد أسرار الله محلها صرور
سواء ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ دوام لا حسم / لا مهم وهو كلامهم دعاء للمكرم
أكرمك الله، والمراد أدام لك الإكرام ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ دوم ﴿عَزِيزًا﴾ لا رادع
لحكمه ولا راد لأمره ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾ عادم سر مصالحة.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا وطاعوا وأمر رسول الله صعب
﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ وأدوا صواب الأعمال ﴿سَنُدْجِلُهُمْ﴾
بمحامد أعمالهم ﴿جَنَّاتٍ﴾ لها دوح وصروح ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ دوح
﴿الْأَنْهَارُ﴾ مثل الماء والعسل والدر والندم ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ دوام
﴿لَهُمْ﴾ لأهل دار السلام ﴿فِيهَا أَزْوَاجٌ﴾ اسراس ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ لا عروك ولا دم
حمل وولاد لها ﴿وَنُدْجِلُهُمْ﴾ كلهم ﴿ظِلًّا ظِلِيلًا﴾ ﴿٥٧﴾ ممدودا أمده الله
لروس الصلحاء لا حر ولا هم.

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ أمر مؤكد ﴿أَنْ تُوَدُّوا الْأَمْنَتِ﴾
الأموال وما سواها، أو الأمر لأداء وأمر ورثها الله وحملها ولد آدم ولحرس

العذاب ﴿أَيُّ لِيَدُومُ﴾ إحساسهم به ﴿إِنْ فَكَارَ عَزِيزًا﴾ لا يعجزه شيء ﴿حَكِيمًا﴾
في تعذيب من يعذبه.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ سندخلهم جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدون فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة ﴿مِنْ كُلِّ دَسٍ وَفَذَرِ﴾ وندخلهم
ظلا ظليلا ﴿كَيْفَا لَا حَرْبَ﴾ ولا برد أو دثما لا تسحه الشمس، وصف مؤكد كليل
اليل.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ بعم كل مكلف وكل أمانة، وعنهم
﴿وَأِذَا حُكِمْتُمْ﴾ أنه أمر لكل واحد من الأئمة أن يسلم الأمر إلى من بعده ﴿وَإِذَا حُكِمْتُمْ﴾

الحواس، أو المراد أسرار أودعها صدورهم وأرواحهم والكلام مع الحكام، أو عام ﴿إِلَى أَهْلِهَا﴾ اسراعاً كما أمر أداءه ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ﴾ وصار أحدكم حاكماً وأمرًا ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ أو المراد الحكم عموم لإحكام أمور الرعاء، أو إصلاح دعواهم، أو وكود العهود، أو حرس الأسرار ﴿أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ والسواء ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا﴾ حمد أمرًا ﴿يَعْظُمُكُمْ﴾ لله صلاحاً بكم ﴿بِهِ﴾ الأمر والمسموم مدحاً مطروح وهو أداء ما أودع، والحكم كما هو العدل ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ دوام ﴿سَمِيعاً﴾ لكلامكم ﴿بَصِيراً﴾ ﴿٥٨﴾ عفا لأعداكم

ولما أمر الله الحكام لأداء المودع وبحكم عدلاً، أمر الكل طوعهم. وأرسل ﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ تسلموا ﴿طِيعُوا اللَّهَ﴾ طاعوا وأمره ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ طاعوا بحكمه ﴿و﴾ طاعوا، ﴿أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ مداموا عدولا وأولو لأمرهم لأموك والحكام والأمرء والعصماء الصلحاء والكل مأمورهم ومحكومهم ﴿فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ﴾ أهل الإسلام مع الحكم

بين الناس أن تحكموا بالعدل، نصه وسوية ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعْظُمُكُمْ بِهِ﴾ إن الله كان سميعاً ﴿لأقوالكم﴾ بصيراً ﴿بأفعالكم﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ دل على وجود أولي الأمر في كل زمان بحيث طاعتهم لعنهم وفصلهم وعصمتهم، ولا يطبق إلا على مذهب الإمامية، وفصل بين الله والرسول بالتفصيل للبيان بين نواجب والممكن، ولم يفصل بينه وبين أولي الأمر، إشارة إلى أنهم واحد، وعصمتهم ^{عليهم السلام} إيانا على خاصة أمر جمع مؤنث إلى يوم القيامة طاعتهم ﴿فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ﴾ أنها المأمورون ﴿فِي شَيْءٍ﴾ من أمور الدين ﴿فَرُدُّوهُ﴾ فراجعوا فيه ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ إلى محكم كتابه ﴿وَالرَّسُولَ﴾ بالأخذ لسنة والمراجعة إلى من أمر

﴿فِي شَيْءٍ﴾ أمر الإسلام ووجه كل أحدكم سد دمه إدعاء ﴿فَرْدُوهُ﴾ الأمر وعاردوه ﴿إِلَى﴾ كلام ﴿اللَّهِ﴾ ومدلوله لأسد الأحكام ﴿و﴾ كلام ﴿الرَّسُولِ﴾ وحكمه المسدد المرسل واعملوا وطوعوا كما أمركم الله ورسوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَوَاقِبُونَ﴾ سدا إذا وصح إسلامكم ﴿بِاللَّهِ﴾ بحكم لعدل واصل الإسلام هو الضرع ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرِ﴾ لموعود وزوده معدا ﴿ذَلِكَ﴾ الرد ﴿خَيْرٌ﴾ وأصلح لكم حالا ﴿وَأَحْسَنُ﴾ وأحمد ﴿تَأْوِيلًا﴾ ﴿٥٩﴾ مالا

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد علما أو حجت ﴿إِلَى﴾ لعل ﴿الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ وهم وولع ﴿أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ اسلموا ﴿بِمَا﴾ كلام ﴿أُنْزِلَ﴾ رسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد رسول الله صلعم ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ كلام أرسل لرسل مر عهدهم، والحد هم ﴿يُرِيدُونَ﴾ لإصرار لدهم ووطود كسرهم ﴿أَنْ يَتَحَاكَمُوا﴾ إعلاء حكمهم ودعوهم ﴿إِلَى الطُّغْيَاتِ﴾ وهو اسم لمجرد نهلا، والمراد هو العدو الألد سماء لما هو الحاصل لكمل العدو وعدور الحد ﴿و﴾ الحد ﴿قَدْ أَمَرُوا﴾ وصار كل أحد مأمورا لإدعاء الإسلام ﴿أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ حكم العدو ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ﴾ المارد ﴿أَنْ يُضِلَّهُمْ﴾ عت هو مسلك السدد ﴿ضَلَالًا﴾

بالمراجعة إليه فإنها رد إليه، وفريق من حنن تدعى في شيء فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولى الأمر منكم، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَوَاقِبُونَ بَالَهُ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ فإن من أنى ذلك لا إيمان له ﴿ذَلِكَ﴾ أي لرد ﴿خَيْرٌ﴾ لكم من التذرع والقول بالرأي والتشهي ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ من تأويلكم بلا رد وأحسن مالا

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يَرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ من يحكم بغير ما أنزل الله ﴿وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ عن الحق

بَعِيداً ﴿٦٠﴾ مَعْدُوداً لَا حَدَّ لَهُ وَلَا عَودَ لَهُمْ عَمَّا.
 ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأعداء ﴿تَعَالَوْا﴾ هلموا ﴿إِلَى مَا﴾
 حكم ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ أرسله وأوحاه ﴿وَإِلَى﴾ حكم ﴿الرَّسُولِ﴾ وعمله كما أمره
 الله ﴿رَأَيْتَ﴾ محمد (ص) ﴿الْمُنَافِقِينَ﴾ هم رهط ما وآء هم مس حلهم
 الصدور ﴿يَصُدُّونَ﴾ حال ﴿عَنْكَ صُدُوداً﴾ ﴿٦١﴾ وهو مصدر أو اسم
 للمصدر، وهو الصد أوردوه لأمر ما هو محسوس والسد للمحسوس وصدودهم
 إعلاء دعواهم صدد أحد سواك لأمره لهم كما هو مدعاهم اسللاً.
 ﴿فَكَيْفَ﴾ حالهم ﴿إِذَا أَصَابَتْهُمْ﴾ وصدتهم ﴿مُصِيبَةٌ﴾ ألم لهلاك
 أحدهم، وهو إهلاك عمر عدوا ما سمع أمر رسول الله صلعم وصدّ عما حكم و
 الدّواء عموماً ﴿بِمَا﴾ للموصول ﴿قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ وهو الصدّ وعدم الطّوع
 لحكمه ﴿ثُمَّ جَاءُوكَ﴾ رهط الهالكين يريدون ليدمه وأهدره الله ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ﴾
 حال ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَرَدْنَا﴾ حال إعلاء الحكم صدد عمر ﴿إِلَّا إِحْسَانًا﴾ لا سوءاً
 ﴿وَتَوْفِيقًا﴾ ﴿٦٢﴾ وطاء وولاء وسط أهل المراء أوعدهم الله لما سدموا أمد
 الأمر ولا حاصل خ لصدتهم.

﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء الأعداء الولاع ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ علما واطدا ﴿مَا﴾

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ في لقراء من الحكم ﴿وَإِلَى الرَّسُولِ﴾
 ليحكم به ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ﴾ حال أي يعرضون ﴿عَنْكَ﴾ إلى عرك
 ﴿صُدُوداً فَكَيْفَ﴾ يصنعون ﴿إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ عقوبه ﴿بِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾
 من النفاق والصد عنك ﴿ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ إِنْ﴾ ما ﴿أَرَدْنَا﴾ بالتحاكم
 إلى غيرك ﴿إِلَّا إِحْسَانًا﴾ تخمياً عنك أو صلحا بين الخصمين ﴿وَتَوْفِيقًا﴾ تأليفاً
 بينهما بالتوسط دون الحمل على مر الحق ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾

فِي قُلُوبِهِمْ ﴿ وَهُوَ الْعَدَاءُ وَاللَّدَدُ ﴾ ﴿ فَأَعْرِضْ ﴾ واعدل وول ﴿ عَنْهُمْ ﴾ سماع كلامهم واملاءهم أو إصرهم للمصلح ﴿ وَعِظْهُمْ ﴾ عدتهم وأوعدهم ﴿ وَقُلْ لَهُمْ فِي ﴾ أحوال ﴿ أَنْفُسِهِمْ ﴾ أو سرّاً لم هو أصلح وأعود للإذكار ﴿ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ ﴿ ٦٣ ﴾ كلام كاملاً موثقاً للمرد، وهو كلام مهّد لهم إهلاك أو حلول المكاره لما أصرّوا ومهدوا

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ ﴾ رسولا أصلاً ﴿ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ وحكمه وأمره لطوعه، وكلّ أحد أطاع الرسول طاع الله، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ﴾ الأعداء ﴿ إِذْ ﴾ عهد ﴿ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ عدولاً عما هو أمرك وعصوا حكمك وسمعوا حكم الألد ﴿ جَاءُوكَ ﴾ عواد عما عملوا ﴿ فَاسْتَغْفِرُوا ﴾ هؤلاء ﴿ اللَّهُ ﴾ ممّا أساءوا ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ الرُّسُولُ ﴾ ورام ممحو أصرهم ﴿ لَوْ جَدُوا اللَّهَ ﴾ لعلموه ﴿ تَوَابًا ﴾ سامعاً لمدعوهم لما هادوا ﴿ رَحِيمًا ﴾ ﴿ ٦٤ ﴾ راحم لهم.

﴿ فَلَا ﴾ أمر كما هو كلامهم ولا سلام لهم كما هو موهومهم أولاً لو كود

من النفاق ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ لا تعاقبهم لمصلحة في إستفائهم ﴿ وَعِظْهُمْ ﴾ بلسانك ﴿ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ في شأب أو حالياً بهم إدا الصبح سرّاً أنفع ﴿ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ بالغاً منهم مؤثراً فيهم، وهو التوعد بالقتل

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ ﴾ في أمره وحكمه ﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ بسبب إده بطاعته وأمره المرسل إليهم بأن يطيعوه ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ بفاقهم وتحاكمهم إلى الطاعت ﴿ جَاءُوكَ ﴾ تائبين ﴿ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ﴾ من ذلك بإخلاص ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمِ الرُّسُولُ ﴾ واعتذروا إليك حتى صرت شفيعاً لهم، وعدل عن الخطاب تفخيماً لشأنه ﷺ ﴿ لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَابًا ﴾ عليهم ﴿ رَحِيمًا ﴾ بهم.

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ حتى يحكموك فيما شجر ﴿ اختلف واحتلط ﴾ بينهم

العهد ﴿وَرَبُّكَ﴾ الواو للعهد ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سلام سالما وهو حوار العهد ﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ هو اصدارهم حوالهم لك حكم ﴿فِيْمَا﴾ أمر ﴿شَجَرَ﴾ مسمس وعوص حكمه ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ لحسمت دعاواهم ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا﴾ إحساب وعدما ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ صدوره وأرو عهم ﴿خَرَجًا﴾ حصرا وإصرا أو وهما وإعوارا ﴿مِمَّا قُضِيَتْ﴾ وصار محكوما لك ولو أدركوه مكروها ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ حكمك ﴿تَسْلِيمًا﴾ ﴿٦٥﴾ طوعا سرأ وحب مصدر مؤكد

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا﴾ لو صار أمر الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أعداء ادعوا الإسلام ولما ﴿أَن﴾ للمصدر ﴿أَقْتُلُوا﴾ أهلكوا ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ كم عمن رهط أو المراد بهلاكهم عمن ﴿أَوْ أَخْرِجُوا﴾ ادلعوا ﴿مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ دوركم وأمصاركم كما رحل رهط ﴿مَا فَعَلُوا﴾ وما سمعوا أمر الله ﴿إِلَّا﴾ مالا ﴿قَلِيلٌ﴾ معدود ﴿مِنْهُمْ﴾ صلح معادهم كعقد وولد مسعود ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ الأعداء ﴿فَعَلُوا﴾ عملوا ﴿مَا يُوعِظُونَ بِهِ﴾ وهو طوع رسول الله صلح وسمع حكمه ﴿لَكَانَ﴾ الأمر ﴿خَيْرًا﴾ وصلاحا ﴿لَهُمْ﴾ حالا ومعادا ﴿وَأَشَدُّ﴾ أسد وأوكد ﴿تَثْبِيْتًا﴾ ﴿٦٦﴾ وطودا وملاكي لإسلامهم أو لأوس عملهم

﴿وَإِذَا﴾ لو صلح أمرهم ﴿لَأَتَيْنَهُمْ﴾ إعطاء معادا ﴿مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا﴾

ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا ﴿ضيقا﴾ ر شكا ﴿مما قضيت﴾ من حكمك ﴿ويسلموا تسليما﴾ يتقادوا لك انقيادا ظاهرا وباطنا

﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم﴾ كما كتبنا على بني إسرائيل قس أنفسهم وحروحهم إلى الله ﴿ما فعلوه﴾ إلا قليل منهم ﴿وهم المحلصون﴾ وقرئ بصب قليل ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به﴾ من طاعة الرسول والانقياد ﴿لكان خيرا لهم﴾ أحلا وعاجلا ﴿وأشد تثبيتا﴾ لإيمانهم ﴿وَإِذَا﴾ لو ثبو ﴿لأتيناهم من لدنا أجرا عظيما﴾

عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وهو روح المَلّ وسرور دار السلام

﴿وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا﴾ مسلك ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ ﴿٦٨﴾ سواء وسالما وهو

مسلك أهل الوصول ومورد اطلاع الأسرار.

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ﴾ أوامره ﴿وَالرُّسُولَ﴾ حدوده وأحكامه أرسله الله

لسرور مولاه صلعم وسماع سؤله وسفاه ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ الطُّورُ معادا ﴿مَعَ﴾

الملا ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ﴾ أكرام ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وعطاهم عطاء كاملا ﴿مِنْ

النَّبِيِّينَ﴾ والرسول اللاؤا وصلوا كمال لعلم والعمل، وحصلوا مراحض الاكمل

﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ هم كمل أهل السدد ومطلعو الأسرار ﴿وَالشَّهَدَاءَ﴾ اللاؤا

أهلكوا لإعلاء الاسلام عماسا ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ اللاؤا أصلحوا أعمالهم

وأحوالهم وأعطوا أموالهم لله ﴿وَحَسَنَ﴾ ما أحمد ﴿أُولَٰئِكَ﴾ هؤلاء الأرهاط

﴿رَفِيقًا﴾ ﴿٦٩﴾ حال والمراد كل واحد أو هو اسم سواء له الواحد وعدلاه

﴿ذَٰلِكَ﴾ ما أعطاهم الله ﴿الْفَضْلَ﴾ العطاء ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ الواسع عطاؤه

﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ﴾ كامل الرحم ﴿عَلِيمًا﴾ ﴿٧٠﴾ عالم أسرارهم

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿خُذُوا﴾ أعطوا وأدركوا

ولهديناهم صراطا مستقيما ومن بطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله

عليهم من النبيين والصدّيقين ﴿لصديقين في لقول والعمل، المصدقين بما

خاءت به الرسل ﴿والشهداء﴾ المفتولين في سبيل الله ﴿والصالحين﴾ الملامين

للسلاح ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾ فيه معنى التعجب، ورفيقا، تمييز أو حال يقال

للواحد والجمع كالصديق ولذا لم يجمع، أو لمراد حسن كل واحد منهم رفيقا.

﴿ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِهِ عَلِيمًا﴾ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم ﴿

تبقظوا واحترروا من عدوكم وانحذروا والحذر كالأثر والأثر أو ما يحذر به كالسلاح

﴿حِذْرُكُمْ﴾ سلاحكم وأعدوا مواد العماس لإهلاك الأعداء وهو مكسور الحاء
 ﴿فَانْفِرُوا﴾ ادلجوا واصلوا ﴿ثَبَاتٍ﴾ أرمهاطا رهط وراء رهط ﴿أَوْ أَنْفِرُوا﴾
 أرمهاطا ﴿جَمِيعاً﴾ ﴿٧١﴾ كلكم معا أو مع الرسول صلعم حال كالأول.
 ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ﴾ عدادكم الكلام مع عسكر رسول الله ﴿لَمَنْ﴾ مرة
 ﴿لَيَبْطُنَنَّ﴾ وما أسرع للعماس وأطال عهدا ومطوع أمر رسول الله صلعم وهو
 عماس أحد وهو حوار عهد مطروح كما دل اللام ﴿فَإِنْ أَصَابَكُمْ﴾ أهل
 الإسلام ﴿مُصِيبَةٌ﴾ هلاك أو كسر ﴿قَالَ﴾ المرة ﴿قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ﴾ وادز الآلاء
 ﴿عَلَىٰ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ﴾ أهل الاسلام ﴿شَهِيداً﴾ ﴿٧٢﴾ واردا صادرا وصل له
 ما وصلهم.

﴿وَاللَّهُ﴾ ﴿لَنْ أَصَابَكُمْ﴾ و﴿دَكَمَ وَحْشٍ لَكُمْ﴾ ﴿فَضْلٌ﴾ وعطاء ﴿مِنْ
 اللَّهِ﴾ كالمال وعلو الحال ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ المرة حيسرا وسادما ﴿كَأَنَّ﴾ مطروح
 الاسم محموله ﴿لَمْ تَكُنْ﴾ أصلا ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ وداد وولاء وما راكم
 وما واصلكم وهو مما لا محل له ﴿يَا﴾ رهط ﴿لَيَتَنَّى كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ أهل الإسلام

﴿فَانْفِرُوا﴾ فاحرجوا إلى الجهاد ﴿ثَبَاتٍ﴾ جماعات متفرقة، جمع ثبة ﴿أَوْ أَنْفِرُوا﴾
 جميعاً، محتمعين ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ﴾ أي من عسكركم أيها المؤمنون ﴿لَمَنْ﴾ اللام
 للاعتداء دخلت على اسم إن للتأكيد ﴿لَيَبْطُنَنَّ﴾ لينتقلن ويتأخرن عن الجهاد وهم
 المسافرون ﴿فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ كقتل أو هزيمة ﴿قَالَ﴾ المبطى ﴿قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ﴾
 علي إذ لم أكن معهم شهيداً، حاصر فاصب ﴿وَلَنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ﴾
 كنسح وعزيمة ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ منحسراً ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ حال من
 التنازل، أو اعتراض بين القول ومقوله ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾
 للإيداد بأن قوله هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه، وإنما أراد الكون معكم للمال

﴿فَأَفُوزَ﴾ وأدرك ﴿فَوْزاً عَظِيماً﴾ ﴿٧٣﴾ سهما كمالا هو كلام المرء
 ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ومسك اسداد بعلاء للأمر مع عداة الإسلام
 المأذ ﴿الَّذِينَ يَشْرُونَ﴾ ودعوا وعطوا ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ العمر الماصل
 ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ آلاء دارها والمراد أهل لإسلام، أو رهط العدول اللاؤا ما وآم
 مساحلهم أروءهم وخ المراد طرحهم لعدول وأمرهم للإسلام المحص ﴿وَمَنْ
 يُقَاتِلْ﴾ طوع ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إعلاء أمره ﴿فَيُقَاتِلْ﴾ وصار هالك ﴿أَوْ
 يَغْلِبْ﴾ واهلك العدو ﴿فَتَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ معادا ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿٧٤﴾ دار
 سلام وروحها وعد الله له العطاء لكم من علا أو اهلك.

﴿وَمَا﴾ الرادع ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿لَا تُقَاتِلُون﴾ لإعلاء الإسلام
 ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ودعاكم الأمر وهو حال ﴿و﴾ إرسال هؤلاء
 ﴿الْمُسْتَضْعِفِينَ﴾ هم رهط أسلموا وسط ثم الرجم وأسروهم الأعداء وأسأوهم
 وحصروهم وحدوهم عما الرجل ﴿مِنَ الرِّجَالِ﴾ المعلوم أسماءهم
 ﴿وَالنِّسَاءِ﴾ أعراسهم ﴿وَالْوِلْدَانِ﴾ أولادهم، أورد الأولاد لإعلام كمال حدتهم
 لعدم طرحهم الأولاد مع عدم حلهم أو المراد الولداء والإماء ﴿الَّذِينَ

لا للمقتال.

﴿فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون﴾ يبيعون ﴿الحياة الدنيا بالآخرة﴾ أي
 إن صد المنافقون عن القتال فليقاتل محطصون المحتارون للآخرة على الدنيا
 ﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل﴾ فيشهد ﴿أو يغلب﴾ يظفر بالعدو ﴿فسوف
 نؤتيه أجراً عظيماً وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله و﴾ في سبيل ﴿المستضعفين﴾
 وهو خلاصهم من أيدي المشركين، أو مراد وهي خلاص المستضعفين ﴿من
 الرجال والنساء والولدان﴾ ممن لم يستطع البصرة ﴿الذين يقولون﴾ داعين

يَقُولُونَ ﴿دَعَاءُ عَسْرًا﴾ رَبَّنَا ﴿اللَّهُمَّ﴾ أَخْرِجْنَا ﴿إِسْرَاعًا﴾ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ﴿أَمْ رَحِمَ الظَّالِمُ أَهْلَهَا﴾ لَصَدَّهِمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ﴿وَأَجْعَلْ لَنَا﴾ وَأَعْطِ ﴿مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ مُسَاعِدًا مُصْلِحًا لِلْأُمُورِ ﴿وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ ﴿٧٥﴾ مَحْدًا وَمُسْعِدًا وَلَمَّا دَعُوا أَصْحَارَ وَأَصَالًا سَمِعَ اللَّهُ دَعَاءَهُمْ وَسَهَّلَ أَمْرَهُمْ كَمَا أَرَادُوا. ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَسْلَمُوا ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لِإِعْلَاءِ الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ مِمْدَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ ﴿وَ﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدَلُوا وَمَا أَسْلَمُوا ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّغُوتِ﴾ الْمَارِدِ الْمَطْرُودِ وَمَا مُسَاعِدَهُمْ إِلَّا الْمَارِدُ ﴿فَقَاتِلُوا﴾ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ﴿أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ أَرْهَاطًا أَطْعَوْهُ وَطَوَّعُوا وَسَاوَوْهُ وَأَوْهَامَهُ وَلَا وَطُودَ لَهَا ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ﴾ وَمَكْرَهُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ﴿كَانَ﴾ دَوَامٌ ﴿ضَعِيفًا﴾ ﴿٧٦﴾ لَمَّا هَرَوْهُمْ لَا ﴿حِصُونٌ لَهُ﴾ مَكْرَ اللَّهِ لِلْأَعْدَاءِ أَكْدًا وَأَحْكَمَ وَلَمَّا صَارَ مَسْلُوكُ الْعِمَاسِ مَعَ الْأَعْدَاءِ مَسْدُودًا وَمَحْدُودًا، وَأَمَرَ الْحَمِصَ مَسْدُودًا مَا دَامَ مُحِلٌّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ رَحِمَ وَهُمْ سَأَلُوهُ وَأَمَلُوهُ، أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) عَلِمَ أَوْ حَسَا ﴿إِلَى﴾ لَمَّا ﴿الَّذِينَ قِيلَ﴾ أَمَرَ ﴿لَهُمْ كُفُّوا﴾

﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ مَكَّةَ ﴿الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ صَفَتُهَا وَذَكَرَ لِتَذَكُّيرِ قَاعِهِ ﴿وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ نَبِيَّ أَمْرٍ ﴿وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ يَعْصِي، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ وَسَرَّ بِمَعْصِ الْحُرُوجِ، وَلَمْ يَفِي سِوَهُ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلِيًّا وَبَاصِرًا حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ

﴿الَّذِينَ آمَنُوا يقاتلون في سبيل الله﴾ فِي طَاعَتِهِ الْمَوْصِيهِ إِلَى رِضْوَانِهِ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يقاتلون في سبيل الطاغوت﴾ فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ أَنْتَاعَهُ بِصَرْفِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ فِي حَسْبِ كَيْدِ اللَّهِ لِلْكَافِرِينَ، وَفِيهِ تَشْجِيعٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ﴾ فِي مَكَّةَ

صَدُّوا ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَاطْرَحُوا الْعِمَاسَ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ ذُرِّهَا
وَدَاوِمُوهَا ﴿وَعَاتُوا الزَّكَاةَ﴾ عُصْرَ مَا لَا مَعْهُدَا ﴿فَلَمَّا﴾ رَحَلُوا وَطَرَحُوا أَمَّ
رَحِمَ وَرَدُّوا مَصْرَ رَسُولِ اللَّهِ وَ﴿كُتِبَ﴾ سَطْرٌ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ وَصَارَ الْعِمَاسُ
مَأْمُورًا لَهُمْ ﴿إِذَا﴾ لِلْمَحَلِّ ﴿فَرِيقٌ﴾ رَهْطٌ مِنْهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿يَخْشَوْنَ
النَّاسَ﴾ أَعْدَاءُ أُمَّ لِرَحِمَ لَعَنُوهُمْ حَالًا وَمَكْرَهُمْ وَاهْلَاكَهُمْ لَهُمْ لِأَمْرِ الْإِسْلَامِ
وَأَعْوَارِهِ وَكَرِهَ حَكَمَ اللَّهُ وَأَمَرَهُ ﴿كَخَشْيَةِ اللَّهِ﴾ هَوَّلَهُمُ اللَّهُ لِإِرْسَالِ إِصْرِهِ ﴿أَوْ
أَشَدَّ﴾ وَأَكْمَلَ ﴿خَشْيَةً﴾ هَوَّلًا ﴿وَقَالُوا﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ سَوَالًا لِسِرِّ حَكَمِ الْعِمَاسِ
لَا رَدَّاهُ ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ﴾ أَمْرًا ﴿عَلَيْنَا الْقِتَالَ﴾ مَعَ الْأَعْدَاءِ ﴿لَوْلَا﴾ هَلَا
﴿أَخَّرْتَنَا﴾ بِمَهَالَا ﴿إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ لَكِنْ حَدَّ ﴿قُلْ﴾ رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ ﴿مَتَّعُ
الدُّنْيَا﴾ لِمَالٍ وَمَا عَدَاهُ ﴿قَلِيلٌ﴾ بِأَصْلٍ سَارِعٍ ﴿وَوَا﴾ الدَّارُ ﴿الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾
أَصْلَحَ لِدَوْمِهَا ﴿لِمَنْ اتَّقَى﴾ الْأَصَارَ وَطَوَالِحَ الْأَعْمَالِ ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ أَهْلُ
الْعِمَاسِ ﴿فَتِيلًا﴾ ﴿٧٧﴾ أَمَصِلُ أَمْرٍ.

﴿أَيْنَمَا﴾ كُلُّ مَحَلٍّ ﴿تَكُونُوا﴾ سَوَاءٌ أُمَّ رَحِمَ أَوْ مَصْرًا سَوَاءٌ ﴿يُذَرِّكُمْ

فِي الْهَجْرَةِ ﴿كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ عَنْ قَتْلِ نَكْمَةٍ حِينَ طَلَبُوا لِإِيْدَائِهِمْ لَهُ ﴿وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ﴾ اشْتَعَلُوا بِمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ ﴿وَاتُوا الرِّكَاتَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ فِي
بِمَدِينَةٍ ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ﴾ الْكَفَرُ أَنْ يَقْلِبُوهُمْ ﴿كَخَشْيَةِ اللَّهِ﴾ أَنْ
يَسْرَلَ عَلَيْهِمْ بَأْسُهُ ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَامُوا﴾ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا
الْقِتَالَ لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ اسْرَادَهُ فِي مَدَّةِ الْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ
﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ رَائِسُ ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ أَيُّ ثَوَابِهَا الْبَاقِي ﴿خَيْرٌ لِمَنْ
اتَّقَى﴾ اللَّهُ ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ بِكُتْبِ الْبَاءِ ﴿فَتِيلًا﴾ أَدَّى شَيْءٌ

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَذَرِّكُمْ﴾ بِلَحْفِكُمْ وَيَحُلُّ بِكُمْ ﴿الْمَوْتَ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرُوجٍ

الْمَوْتُ، مَا لَا ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ﴾ رَكْدًا ﴿فِي بُرُوجٍ﴾ صُرُوحٍ أَوْ حَصَرٍ ﴿مُشِيدَةً﴾
 محكم أساسها ومعد عمادها ﴿وَإِنْ تُصِيبْتُمْ﴾ الأعداء ﴿حَسَنَةً﴾ وسع وطول
 ﴿يَقُولُوا هَذِهِ﴾ الألاء ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ وكرمه ﴿وَإِنْ تُصِيبْتُمْ سَيِّئَةً﴾ عسر
 ومكروه ﴿يَقُولُوا هَذِهِ﴾ المكاره ﴿مِنْ عِنْدِكَ﴾ رسول الله لسوء وهمهم
 ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردًا لهم ﴿كُلُّ﴾ كَلَّ مَا أدرككم محمودًا أو مكروها ﴿مِنْ عِنْدِ
 اللَّهِ﴾ وموصله لا سواء ﴿فَمَالِ﴾ حصل ﴿هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ وما حالهم ﴿لَا
 يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ مع كمال سطوع الأمر ﴿حَدِيثًا﴾ ﴿٧٨﴾ كلام الله المرسل أو
 كلامًا ما.

كُلُّ ﴿مَا أَصَابَكَ﴾ ووصلت والكلام مع رسول الله صلعم والمراد سواء
 أو هو عدم مع كل أحد ﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾ عطائه وإكرامه ﴿فَعِنَ اللَّهِ﴾ الواسع عطاءه
 ﴿و﴾ كَلَّ ﴿مَا أَصَابَكَ﴾ أدركك ﴿مِنْ سَيِّئَةٍ﴾ لأواء لهم ﴿فَمِنْ نَفْسِكَ﴾
 ولسوء عملك ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ﴾ محمد (ص) ﴿لِلنَّاسِ﴾ طَرَأَ ﴿رَسُولًا﴾ مرسلًا
 لإعلام ما أوحاه الله لك لا معدًا للوسع ولعسر لهم وهو حال مؤكد أو مصدر

مشيدة في قصور أو حصون مرتفعة أو محصنة ولا تمحيكم منه ترك القتال
 ﴿وَإِنْ تُصِيبْتُمْ﴾ أي اليهود أو المنافقين ﴿حَسَنَةً﴾ نعمة كالخصب ﴿يَقُولُوا هَذِهِ﴾
 من عند الله وإن تصيبهم سيئة بنية كالحديث ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ شؤمك يا
 محمد ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿كُلُّ﴾ من النعمة وليلية ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ صادر عن حكمته
 بحسب المصالح ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ لا يفاربون أن
 يفقهوا قولًا فيعلموا أن القابض والبسط هو الله ﴿مَا أَصَابَكَ﴾ يا إنسان ﴿مِنْ
 حَسَنَةٍ﴾ من نعمة ﴿فَمِنْ اللَّهِ﴾ تفضلا منه و متحانا ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ﴾ بلية
 ﴿فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ لأنك السبب فيها لارتكابك الدروب الحالبة لهي ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ﴾

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ ﴿٧٩﴾ علما سداد لوكت.

﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ﴾ محمد (ص) ﴿فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وأسلم لأوامره وأحكامه لما هو مرسده وموصل أمره وطوعه كطوعه ﴿وَمَنْ تَوَلَّى﴾ عدل عما أمره الرسول وما أطاعه ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ﴾ أعمالهم ﴿حَفِظاً﴾ ﴿٨٠﴾ حارسا حال

﴿وَيَقُولُونَ﴾ الأعداء حل أمرك بهم صراحاً الأمر ﴿طَاعَةً﴾ طوع لحكمك ﴿فَإِذَا بَرِزُوا﴾ دلعوا وراحوا ﴿مِنْ عِنْدِكَ بَيْتٌ﴾ مؤه وسؤل ﴿طَائِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ سوء كلامك وأمرك أو وراء كلامهما وهو الطوع والسمع وأمر الصبح ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ﴾ لإحصاء ﴿مَا يُبَيِّنُونَ﴾ أوهامهم ﴿فَأَعْرِضْ﴾ وول ﴿عَنْهُمْ﴾ ودعهم ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ كل أمورك معولا ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ وكرمه ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ ﴿٨١﴾ موكولا لمهامك ومعاهدا الأمور.

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ إطلاعا ﴿الْقُرْآنَ﴾ محكمه ومأوله وما هو مال مدلوله وهو رد لأهل أهواء رأوا أو حكموا ما علم مدلوله إلا لإعلام الرسول صلعم

للناس رسولا﴾ حال مؤكدة ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ على إرسالك

﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ لأنه يأمر بما أمر الله وينهى عما نهى الله ﴿ومن تولى﴾ أعرض عن طاعته ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظاً﴾ بحاسبهم على أعمالهم، بل نذيراً وعلينا حسابهم

﴿ويقولون﴾ إذا أمرتهم بأمر ﴿طاعة﴾ أي شأنا طاعة ﴿فإذا برزوا من عندك﴾ خرجوا ﴿بیت طائفة منهم﴾ دبروا ليلا ﴿غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون﴾ يشته في صحائفهم ليحاربهم عليه ﴿فأعرض عنهم﴾ بالصبح ﴿وتوكل على الله﴾ ثق به يكفك أمورهم ﴿وكفى بالله وكيلاً﴾ أفلا يتدبرون القرآن﴾ يتبصرون

والإمام المعصوم ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ صادراً ﴿مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ﴾ كما ادّعاء الأعداء ﴿لَوْ جَدُّوا﴾ أدركوا وأحسوا ﴿فِيهِ﴾ كلام الله ﴿أَخْتِلَفَا﴾ إذا رءا ﴿كَثِيرًا﴾ ﴿٨٢﴾ أراد أحكاماً ودوالاً راداً أحدها أحداً، أو المراد ورود كلام مسروداً وعدم وروده مسروداً، أو وصيه حدّ الركل أو عدم وصوله.

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ﴾ وردهم ﴿أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾ لسلام كعمل الصلح ﴿أَوْ الْخَوْفِ﴾ روع الأعداء ﴿أَذَاعُوا﴾ صرّحوا ﴿بِهِ﴾ الأمر واعلموا ما سمعوه ملاء ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾ الأمر المسموع ﴿إِلَى الرَّسُولِ﴾ رسول الله ﴿وَأِلَى أُولَى الْأَمْرِ﴾ والآراء ﴿مِنْهُمْ﴾ رؤساء عساكر الإسلام وطلّاع معاد الأمور ومآل مصالحها ﴿لَعَلِمَهُ﴾ وأدركه هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَسْتَبْطُونَهُ﴾ الأمر كما هو مدّلاً وهم أولو لأحكام وأهل الإلهام دلّوا الأوامر والأحكام وسلّوا ما هو الأصلح والأحكم ﴿مِنْهُمْ﴾ الرسول وأمراء العساكر ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ وكرمه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لما أرسل رسولاً لإصلاحكم ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ لإرسال الطّرس الساطع لمصلحكم ﴿لَاتَّبِعْتُمْ﴾ كلكم ﴿الشَّيْطَانَ﴾ المارد وحصل سلوككم مسالكه وطوعكم وسوسه ﴿إِلَّا﴾ رهطاً ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٨٣﴾ كدولد عمرو»

ما فيه من بلاعة الناطق وحيلة معانيه ﴿ولو كان من عند غير الله﴾ كما زعم الكفار أنه قول بشر ﴿لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ من تفاوت نظمه وبلاعته ومعانيه لقصور القوة البشرية.

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ﴾ من الرسول أو من أمر به ﴿أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا﴾ به ﴿أفشوه وتحدثوا به﴾ وكان فيه مفسدة ﴿ولو ردوه﴾ أي الأمر ﴿إلى الرسول وإلى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ هم آل محمد ﷺ ﴿لعلّمه الذين يستبطنونه منهم﴾ يستخرجون نذيره بأفكارهم، وهم آل محمد ﷺ ﴿ولو لا فضل الله عليكم ورحمته﴾ بالإسلام والقرآن، وروي «بإسبي وعبي ﷺ» ﴿لاتبعتم الشيطان﴾

﴿فَقَاتِلْ﴾ محمد (ص) الأعداء لو طرحوك وحدك ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لإعلاء الإسلام ﴿لَا تُكَلِّفْ﴾ ح ﴿إِلَّا نَفْسَكَ﴾ وحدها والله مساعدك لا العسكر ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وحرّضهم وأمرهم الخمس ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ ولعله وهو للإطماع وإطماع أهل الكرم أعود من أعطاه أهل اللوم حالا ﴿أَنْ يَكُفَّ بِأَسِّ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ سطوهم وعنوزهم وهم الخمس وعمل كما وعد لما طرح الروح أرواعهم ﴿وَاللَّهُ﴾ كامل الطول ﴿أَشَدُّ بِأَسًا﴾ أحكم سطوا ﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ ﴿٨٤﴾ وأؤكد إصراراً وهو مهّد لكل أحد ما أطاع الرسول صلعم.

﴿مَنْ يَشْفَعْ﴾ لأحد ﴿شَفْعَةً حَسَنَةً﴾ أرد صلاحاً لمسلم ودعاء له ﴿يَكُنْ لَهُ﴾ للممد ﴿نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ سهم لهم سعاد ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً﴾ راد محزوماً ومكروها ﴿يَكُنْ لَهُ﴾ للمسعد ﴿كِفْلٌ مِنْهَا﴾ سهم كامل ممد راد ومساو له ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دراماً ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ امر ﴿مُقِيَّتًا﴾ ﴿٨٥﴾

الكفر ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ لقليل منكم

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ولو وحدك ﴿لَا تُكَلِّفْ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ إلا فعل نفسك ولا يهملك تعادهم، روي أنه كلف أن يحرج على الناس كلهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاثل معه ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وما عليك في شأنهم إلا الترعيب لا التعنيف.

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ شدتهم وقد فعل بإلقاء الرعب في قلوبهم فلم يخرجوا ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا﴾ سهم ﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ تعذيب منهم ﴿مَنْ يَشْفَعْ﴾ لناس ﴿شَفَاعَةٌ حَسَنَةٌ﴾ توافق الشرع ﴿يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ بسببها وهو أحرها ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ﴾ نصيب ﴿مِنْهَا﴾ وكأه محتصر بالشر منها سببها، وهو وررها ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾

له الحول والحرس الكامل.

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ﴾ وسلم لكم مسلم ﴿بِتَحِيَّةٍ﴾ سلام معهود وسط أهل الإسلام وأصلها دعاء طول العمر ﴿فَحَيُّوا﴾ سلموا وردّوا سلامه ﴿بِأَحْسَنَ﴾ أحمد ﴿مِنْهَا﴾ وأكملوه وصلّوا معه دعاء له كالرحم ﴿أَوْ رُدُّوْهَا﴾ كما أذاها المسلم ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ دواماً ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾ ﴿٨٦﴾ له إحصاء الأعمال كلها.

﴿اللَّهُ﴾ الواحد المألوه سداداً ﴿لَا إِلَهَ﴾ سداداً ﴿إِلَّا هُوَ﴾ لا سواء والله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ الله والمراد لَكُمْ ممّا مرّ مسكماً ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ وهو موعد عودكم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ صح وروده معدّ ﴿وَمَنْ أَضْدَقُ﴾ أسد وأصحّ ﴿مَنْ أَلَّهِ حَدِيثاً﴾ ﴿٨٧﴾ كلاماً ووعداً وما حاتم التولع حول كلامه وهو علاه محال. ولمّا رحل رسول الله صلعم لزّرع الأعداء، وأهل الإسلام رهط رحلوا وما عاودوا ورهط سدموا وعادوا سراعاً، وأهل الإسلام ملأ صحّحوا إسلامهم وملأ ردّوهم، أرسل الله.

﴿فَمَا﴾ الحال ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِي﴾ أمر ﴿الْمُنَافِقِينَ﴾ أسلموا

وحفظاً.

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾ هي السلام المتعارف شرعاً لا الجاهلي، وروي «هي السلام وغيره من البر» ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا﴾ بمثلها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من تحية وغيرها ﴿حَسِيباً﴾ محاسباً

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ ليحشركم ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ﴾ أي لا أحد أضدق منه ﴿حَدِيثاً﴾ نمبر

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ﴾ في شأنهم ﴿فَتَتَيْنِ﴾ فرقتين ولم يحتملوا على

وسدّموا وعادوا ﴿فِتْنَيْنِ﴾ رهط مدحوهم وحكموا هم أهل الإسلام، ورهط لاموهم وحكموا هم عدّال كما مرّ، وهو حار عاملها لكم أو ما لكم ككلامك مالك ساطراً، والحاصل دعوا أهل الإسلام بضدّكم واحكموا كلّمكم لعدولهم ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ﴾ ردّ حكمهم وعكسهم إسلاماً ورووا ركسهم ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ عمّوا وهو عودهم ووصولهم الأعداء ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا﴾ إسلاك مسلك السواء ﴿مَنْ﴾ كُنْ أَحَدُ ﴿أَضَلُّ اللَّهِ﴾ وأساء مسلكه ﴿وَمَنْ يَضِلُّ اللَّهُ﴾ وأسلكه مطارح الرّدّ ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ﴿٨٨﴾ صراطاً للسداد، وهؤلاء اللاؤا عادوا

﴿وَدُّوا﴾ وأرادوا ﴿لَوْ﴾ بالمصدر ﴿تَكْفُرُونَ﴾ أهل الإسلام وأسلوا عودكم للعدول والإلحد وطرح إسلامكم ﴿كَيْفَا﴾ هم ﴿كَفَرُوا﴾ وما أطاعوا الإسلام ﴿فَتَكُونُونَ﴾ رهطاً ﴿سَوَاءً﴾ معهم عدولاً واحداً ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا﴾ أهل الإسلام ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل العدول ﴿وَأَوْلِيَاءَ﴾ وما صلح الوداد معهم ﴿حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا﴾ سداداً ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ به ورسوله، والإسلام أوّل مراحله لا

كسرهم، وهو حال عاملها ماكنكم ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ﴾ ردّهم إلى حكم الكفر، أوحدتهم حتى ارتكسوا فيه ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ من كفر، وهم قوم قدموا من مكه وأطهروا الإسلام ثم رجعوا وأطهروا الشرك وسافروا إلى اليمامة، وقيل هم المتحففون يوم أحد ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا﴾ بعدوا من حمّة لمهتدين ﴿مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ من حكم بضلاله ﴿وَمَنْ يَضِلُّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ حجة ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ كما كفروا ﴿تَسْمُوا أَنْ تَكْفُرُوا ككفرهم﴾ فتكونون ﴿أَنْتُمْ وَهُمْ﴾ سواء ﴿فِي الْكُفْرِ﴾ فلا تتخذوا منهم أولياء ﴿فَلَا تَوَالِيهِمْ وَانْأَمُّوا﴾ حتى يهاجروا في سبيل

لمصالح ادرارهم ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ وصَدُّوا عَمَّا أُسِرُوا ﴿فَخُذُوهُمْ﴾ أُسْرَاءَ
 ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ﴾ وأهلكوهم ﴿حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ حَلًا أَوْ حَرَمًا كَمَا هُوَ حَكَمُ
 أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ كُلِّهِمْ ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا﴾ مودودا ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ ﴿٨٩﴾
 ممدًا ومساعدًا وردوا ودادهم واطرحو إمدادهم وأهلكوهم.

﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ وصولا معهودا ﴿إِلَى قَوْمٍ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ وعدوكم وهم رهط أولاد آدم أسلم
 وسطهم ووسط رسول الله صلعم عهد وهو ما وادخ رسول الله صلعم هلالا،
 وعهد هلال معه صلعم لا أمذك ولا أمذ أحدا علاك وحكم رسول الله صلعم
 كن أحد وصل هلالا ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ﴾ ورودكم، ورووه لا مع «واو» والحال
 ﴿خَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ ركز هو، ﴿أَنْ يَمُوتُوكُمْ﴾ عما عماسكم
 ﴿أَوْ يُقْتَلُوا قَوْمَهُمْ﴾ معكم وقم أمسكوا ومصعوا ﴿وَلَوْ شَاءَ

الله فإن تولوا﴾ عن الإيمان والهجرة ﴿فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم﴾ في
 الحلال والحرم كسائر الكفرة ﴿ولا تتخذو منهم وليا ولا نصيرا﴾

﴿إلا الذين يصلون﴾ أي محذوهم وقتلوهم إلا الذين يلحأون ﴿إلى قوم
 بينكم وبينهم ميثاق﴾ عهد، والقوم هم لأسلميون ^{سَلَامَةً} به وادخ هلال بن عوسم
 الاسمي على أن لا يعينه ولا يعين عنيه، ومن لجأ إليه فله من الحوار مثل ما له
 ﴿أو جاءوكم﴾ عطف على لصلة أي أو سيد حاوكم ممسكين من قتالكم وقاتل
 قومهم، أو على صفة قوم والتمديد إلا الذين يصلون إلى قوم معاهدين، أو قوم كافين
 عن الحرب لكم وعليكم وبعصد الأولى فإن اعتزلوكم ﴿حصرت﴾ حال بإصمار
 «قد» أي صاقت ﴿صدورهم﴾ عن ﴿أن يقاتلوكم﴾ أو كراهة أو يقاتلوكم مع
 قومهم ﴿أو يقاتلوا قومهم﴾ وهم يومئذ أبوا لى ^{سَلَامَةً} غير مقابلين، قبل وهذا

اللَّهُ ﴿وَأَرَادَ لِحَكْمِهَا لَأَ هُوَ﴾ ﴿لَسَلَطُهُمْ﴾ ﴿أَهْلَ الْحَصْرِ﴾ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ ﴿وَوَسَّعَ صُدُورَهُمْ وَأَصْعَدَ هَمَمَهُمْ وَأَمَدَّ أَمْرَهُمْ﴾ ﴿فَلَقَتْلُوكُمْ﴾ ﴿مَوْصُولٍ مَعَ سَلَطِهِمْ، وَاللَّامُ لِلْوَكُودِ﴾ ﴿فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ﴾ ﴿طَرَحُوكُمْ وَمَا رَادَّ الْعِمَاسَ مَعَكُمْ﴾ ﴿فَلَمْ يُقَتِّلُوكُمْ﴾ ﴿وَمَا صَوْلُوكُمْ وَلَا مَاصِعُوكُمْ﴾ ﴿وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ﴾ ﴿الصِّلَحَ وَالطَّوْعَ﴾ ﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿أَهْلَ نَسَمٍ﴾ ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿مَسْلَكًا لِلْعِمَاسِ وَالْإِهْلَاكِ وَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَسْرَهُمْ.

﴿سَتَجِدُونَ﴾ ﴿أَرْهَاطَ﴾ ﴿ءَاخِرِينَ﴾ ﴿هَمَّ رَهْطٍ أَسَدٍ أَدْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَعَمَ وَأَسْلَمُوا وَعَاهَدُوا، وَلَمْ يَءَادُوا كَسَرُوا عَهْدَهُمْ وَعَدَلُوا﴾ ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ﴾ ﴿حَسَا لَا سَرًا﴾ ﴿وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾ ﴿حَسَا وَسَرًا﴾ ﴿كُلُّ مَا رُدُّوا﴾ ﴿كَلَّمَا دَعَاهُمْ رَهْطُهُمْ﴾ ﴿إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ ﴿لِيَمَاسَهُمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ﴾ ﴿أَرْكَسُوا فِيهَا﴾ ﴿عَكَسُوا سُوءَ الْعَكْسِ وَعَادُوا أَعْيُسَ الرِّدِّ﴾ ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ﴾ ﴿عِمَاسَكُمْ﴾ ﴿وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ﴾ ﴿وَمَا أَطَاعُوكُمْ رُومًا لِلصِّلَحِ﴾ ﴿وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ ﴿وَمَا مَسَكُوهَا وَأَرَادُوا عِمَاسًا مَعَكُمْ﴾ ﴿فَخَذَوْهُمْ﴾ ﴿سَرَاءَ﴾ ﴿وَأَقْتَلَوْهُمْ﴾ ﴿وَأَهْلَكُوهُمْ

وما بعده سح بآية السيف ﴿ولو شاء الله لسلطهم عليكم﴾ بتقويته قلوبهم ﴿فلقاتلوكم﴾ ولكنه لم يشأ فهدف في قلوبهم الرعب ﴿فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم﴾ الانقياد ﴿فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً﴾ يأخذ وقتل.

﴿ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم﴾ قبلهم هم ناس أتوا المدينة وأظهروا الإسلام ليأمنوا المسلمين، ولما رجعوا كفروا ﴿كل ما ردوا إلى الفتنة﴾ دعوا إلى الشرك ﴿اركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم﴾ عن قتالكم ﴿فخذوهم واقتلوهم حيث ثقتموهم﴾

﴿حَيْثُ﴾ كل محل حلاً أو حراماً ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ هو الإدراك ﴿وَأُولَئِكَم﴾ هؤلاء الرهط ﴿جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ ﴿٩١﴾ لِمَ ساطعاً لإهلاكهم وأسرهم لما صدّوا ومكروا.

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ ما صح لمسلم ما صلح لحاله ﴿أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا﴾ مسلماً ﴿إِلَّا خَطَأً﴾ لا عمداً، ورووا معدوداً ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً﴾ كمرء اصطاد مصطاداً ورماء سهماً، ووصل إليهم مسلم سهواً ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ مؤمنةٍ مملوك مسلم ﴿وَدِيَّةٌ﴾ مال معهود أو ما سدّ مسدّه ﴿مُكَلَّمَةً﴾ كمل أداءها ﴿إِلَى أَهْلِهَا﴾ أهل الهالك وهم أولوا الأرحام وأهل السهم ﴿إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ إلا حل طرحهم المال وعدم عطفهم ﴿فَإِنْ كَانَ﴾ الهالك ﴿مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ﴾ رهط أعداء والعدو سواء لم العدو وبه عداه ﴿لَكُمْ﴾ إسلاماً ولا عهد معهم ﴿وَهُوَ﴾ الهالك ﴿مُؤْمِنٌ﴾ مسلم، مسلم دار الأعداء وما وصل دار الإسلام

صادقتموهم ﴿وَأُولَئِكَم جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ حجة بينة على قلوبهم وسببهم لوضوح عداوتهم وكرهم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صح وما حار ﴿لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا﴾ بعير حق في حال من الأحوال، أو لعله من العدل ﴿إِلَّا خَطَأً﴾ محطك أو للخطأ أو لإقلاً خطأ، أو أريد به السهي والاستثناء منقطع أي لا يقتله بكن فتنه حصاً حزاء ما يذكر، الخطأ أن لا يقصد بمعله قتله ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فِتْهُر رَقَبَةٍ﴾ أي فعله أو فالواجب في ماله ﴿مُؤْمِنَةٌ وَدِيَّةٌ مُسْلِمَةٌ إِلَى أَهْلِهَا﴾، مؤداه من العاقلة إلى ورثته ﴿إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ عليهم بالدية بأن يعفو عنها، استثناء من وجوب التسليم أي يجب تسليمها إليهم إلا حال تصدقهم أو رماه ﴿فَإِنْ كَانَ﴾ امنس ﴿مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾ محاربين ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ ولم يعلم قاتله إيمانه ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ فعلى قاتله الكفارة ولا دية

وأهلكه مسلم سهوا ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ مملوك مسلم لا داء المال لعدم دار الإسلام ﴿وَإِنْ كَانَ﴾ الهالك ﴿مِنْ قَوْمٍ﴾ رهط ﴿يَتَنَكَّمُ وَيَتَنَهَمُ مِثْقًا﴾ عهد وهو محكومكم لا مسلم ﴿فَدِيَّةٌ مُسْلِمَةٌ﴾ أدوها ﴿إِلَى أَهْلِهِ﴾ أهل الهالك وهم أهل السهم ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ ولحاصل حكمه حكم المسلم ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ المملوك المسلم لم حرر ﴿فَصِيَامٌ﴾ مصدر وواحد الصوم ﴿شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ﴾ ولاء وورد هو بذمهم وحكم ﴿تَوْبَةٌ﴾ سماع عود وهو ﴿مَنْ آلَهُ﴾ كرمه ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ داما ﴿عَلِيماً﴾ عالماً ﴿حَكِيماً﴾ ﴿٩٢﴾
حكما عادلاً

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ عمدا إهلاكه لإسلامه أو أهلكه وعلمه حلالا ﴿فَجَزَاءُ﴾ المَهْلِك ﴿جَهَنَّمَ﴾ وآلامها وأصارها ﴿تَحْلِلُهَا﴾ والمراد طول العهد ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ حرده وطرده ﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ ﴿٩٣﴾ لكمال جصره وإهلاكه مسلماً عمدا

لأهله لأنه حرب ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِثْقٌ﴾ عهد ﴿فَدِيَّةٌ مُسْلِمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾ تلزم عقبة قائله ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ يلزم قائله كفارة ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ رقة ﴿فَصِيَامٌ﴾ فعليه صيام ﴿شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ﴾ ويتحقق التتابع شهر ويوم من الثاني ﴿تَوْبَةٌ مِنْ اللَّهِ﴾ مصدر أو معقول به أي قل توسكم بالكفارة قولاً، أو شرع ذلك للتوبة أي لقبولها ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً﴾ بحلقه ﴿حَكِيماً﴾ في تدبيره.

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ قصداً قتل عالماً بإيمانه ﴿فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ إن لم يتب ويعف الله عنه وحمل على المستحل لقتله، وعن الصادق عليه السلام: «هو أن يقتله على دينه» وقيل كنى بالخود عن صول المكث ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ يا أيها الذين آمنوا إذا صرستم في سبيل الله ﴿سَافِرْتُمْ

﴿يَأَيُّهَا الْمَلَأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿ضُرَبْتُمْ﴾ أراد
رحلكم وعماسكم ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ مسلك السداد وهو إعلاء الإسلام
﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ إسألوا مآل الأمر وأحكامه ورومو سطوع الحال ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ
أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ السلم والصلح أو الإسلام وهو لسلم كلام أهل الإسلام
ودعاء أحدهم احدا، أو الإسلام وإعلاء لا إله إلا الله محمد رسول الله، ورووه
السلم وهو الصلح والطوع ﴿لَسْتُ مُؤْمِنًا﴾ مسلما وسلامك للروع وهو حال
مرداس أسلم وحده وأهلكه أحد لحطم ﴿تَبْتَغُونَ﴾ أهل العمدس، وهو حال
﴿عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ ماله وهو حطم كدر ماصل لا دوام ولا وطود به
﴿فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ﴾ آلاء ﴿كَثِيرَةٌ﴾ لا عد لها أعداها لله لكم، وم صلح لكم
بهداك مسلم لعله ﴿كَذَلِكَ﴾ كمن هو أسلم ﴿كُنتُمْ مِّن قَبْلُ﴾ أول إسلامكم
وعصم دماءكم وأموالكم، وما علم دوام إسلامكم، ووام مسحلكم ارواعكم
﴿فَمَنَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ﴾ ودام إسلامكم ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ كرر الأمر مؤكدا ﴿إِنَّ اللَّهَ

لجهد في سبيله ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ ودرى فتشرو أي اطلوا بيا الأمر أو شانه ولا تعجز
فيه ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ حياكم بنحية الإسلام، أو استسمه
كفراءة السلم بحذف الالف ﴿لَسْتُ مُؤْمِنًا﴾ مفور لقول أي قلت ذلك تحبة
فتقتلونه ﴿تَبْتَغُونَ﴾ بذلك ﴿عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ حطامها البود ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ
مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ﴾ تعنيكم عنها ﴿كَذَلِكَ كُنتُمْ مِّن قَبْلُ﴾ كمارا ﴿فَمَنَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ﴾ أي
جعلكم في رمة المسلمين ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ كرر كيدا ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾
فاحتاطوا في القتل وغيره، قيل: عرت سرية للبي أهل فدك، فهربوا وبقي مرداس
لإسلامه وانحار بغمه إلى جبل فنلاحقو فرل، وقال السلام عليكم لا إله إلا الله
محمد رسول الله، فقتله أسامة واستاق غنمه فنزلت

كَانَ ﴿دَوَامًا﴾ بِمَا ﴿أَعْمَالُ﴾ تَعْمَلُونَ خَيْرًا ﴿٩٤﴾ عَالَمًا.
 ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾ هم رهط رمكوا وما رحلوا للعماس ﴿مِنْ﴾
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَهُوَ حَالٌ﴾ غَيْرٌ ﴿وَرَوَاهُ مَكْسُورُ الرَّاءِ﴾ أُولَى
 الضَّرَرِ ﴿كَالِإِعْلَاءِ وَالْأَعْسَرِ﴾ وَالْمُجَاهِدُونَ ﴿هُمْ أَهْلُ الْعِمَاسِ﴾ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ ﴿مَسْلُوكِ الْإِسْلَامِ﴾ بِأَمْوَالِهِمْ ﴿لَمَّا أَعَدُّوا السَّلَاحَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ﴾
 ﴿وَأَنْفُسِهِمْ﴾ أوردوها مورد الهلك ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ﴾ وَأَكْرَمَهُمْ
 ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ كَمَا مَرَّ ﴿عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ لَا لِأَمْرٍ دَاعٍ ﴿دَرَجَةً﴾ عَلَوًا
 وَحَالًا ﴿وَكُلًّا﴾ كُلَّ رَهْطٍ ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ وَعَهْدُ الْحُسْنَى ﴿دَارُ السَّلَامِ وَالْإِيمَانِ﴾
 ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ﴾ كَرَّمَ اللَّهُ أَهْلَ الْعِمَاسِ وَأَعْظَاهُمْ وَهُمْ سَعَوْا
 لِإِعْلَاءِ الْإِسْلَامِ وَأَدْرَكُوا الْمَهْلَكَ ﴿عَلَى﴾ الرَّهْطِ ﴿الْقَاعِدِينَ﴾ وَبِأَمْوَالِهِمْ دَاعٍ
 ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٩٥﴾ الْإِيمَانُ لَا يَحْصُرُ لَهَا

﴿دَرَجَتٌ مِنْهُ﴾ مَرَاهِصُ مَكَارِمِهِ وَمَنْصَاعِدُ مَرَاجِمِهِ عُدَّتْهَا اللَّهُ رَأْفَ
 لِأَعْمَالِهِمْ ﴿وَمَغْفِرَةً﴾ مَحْوًا لِأَصَارِهِمْ ﴿وَرَحْمَةً﴾ عَطَاءٌ ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دَوَامًا

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عَنِ الْجِهَادِ ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾ مَنِ
 مَرِضَ أَوْ عَمِيَ أَوْ رَمَاهُ، بِالرُّفْعِ صَعْفَةً يَفْعِدُونَ أَدْلَمَ يَعْجِسُونَ، أَوْ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ أَوْ
 الْإِسْتِثْنَاءِ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ﴾
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾ دَرَجَةً ﴿قِيلَ﴾ الْمُرَادُ بِهِ
 مَعْنَى الْجِنْسِ لَا الْمَرَّةَ ﴿وَكُلًّا﴾ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ وَالْقَاعِدِينَ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾
 الْمَثْوَى الْحُسْنَى وَهِيَ الْحُسْنَةُ بِحَسَنِ بَيْنَتِهِمْ، وَإِنْ فَضَّلَ الْمُجَاهِدِينَ بِالْعَمَلِ
 ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّ
 فَصْلًا بِمَعْنَى أَجْرٍ

﴿دَرَجَاتٌ مِنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ﴾ بِدَالٍ مِنْ أَجْرٍ، قِيلَ، الْقَاعِدُونَ الْأَوَّلُ الْأَصْرَاءُ

﴿غَفُوراً﴾ محاء للإصر ﴿رُحِيماً﴾ ﴿٩٦﴾ كامل رحم لما وعد لهم.

ولما أسلم رهط، وما رحلوا مع حصول المواد وردوا مع الأعداء لعماس أهل الإسلام وهلكوا عدالاً، أرسل الله ﴿إِنْ﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ تَوْفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ أهلكوهم وسلوا أرواحهم ﴿ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ لعدم رحلتهم وعدولهم وكسر عهودهم، وهو حال ﴿قَالُوا﴾ لهم الأملاك وهم أرداء الملك الموكل للسام وسألوا لوما وحردا ﴿فِيمَ﴾ ما ﴿كُنتُمْ﴾ وما أمركم وما حال اسلامكم ﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الطلأح روعا وسدما وحسرا ﴿كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ﴾ أركاء حصارا عما أمر الله وهو الرحل أو إعلاء الإسلام ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أم رحم والرحل لعماس أهل الإسلام لإكراه الأعداء ﴿قَالُوا﴾ الملك لو مالهم ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ والمحال والأمصا ^{سواء لرحمتكم} وركودكم وإعلاء اسلامكم كما رحل سواكم وأدركوا محالاً ولا يبيح لكم وما هو إلا ولع والعم ﴿فَأُولَئِكَ﴾ هؤلاء الطلأح ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ ومحللتهم ﴿جَهَنَّمَ﴾ أعداها الله لهم

والناسي المأذون لهم في القعود اكتفاء بغيرهم، وقيل المحاهدون الأول من جاهد الكفار والآخر من جاهد نفسه ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً﴾ لعباده ﴿رُحِيماً﴾ بهم ﴿إِنْ﴾ الذين توفاهم، أو مضارع أي تنوفاهم ﴿الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ في حال ظلمهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة، وهم ناس من أهل مكة أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فريضة ﴿قَالُوا﴾ أي الملائكة للمتوفين توبيخاً لهم ﴿فِيمَ﴾ في أي شيء ﴿كُنتُمْ﴾ من أمر دينكم ﴿قَالُوا﴾ عندراً ﴿كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عاجزين عن الهجرة وإقامة الدين ﴿قَالُوا﴾ أي الملائكة ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ من أرض الكفر إلى بلد آخر، كمن هاجر إلى المدينة والحسنة ﴿فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ﴾ خير إن، والفاء لتضمن الاسم معنى

﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٩٧) ومعادالهم

﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿الْمُسْتَضْعِفِينَ﴾ سدادا لا ولع لهم ﴿مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ معهم ولهم حكم الإسلام وهم أهل العسر ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ ما لهم مواد الرحل وعلم أضرار السلوك ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (٩٨) ما لهم إطلاع المراحل والممالك.

﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ﴾ وهو بالأطماع، والله كلما أطمع أحدا أوصله وأعطاه لا محال ﴿أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ﴾ عذ عدم رحلهم مع عدم مواد السلوك، وحصول العسر إصرا ولعما لما هو أوكد الأمور وأصلها ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دواما ﴿عَفْوًا﴾ دارسا للأصار ﴿غَفُورًا﴾ (٩٩) مخاء لها

﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لأعلاء أمر الله ﴿يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرٰغِمًا﴾ صراطا ومحلا محسونا ليرهطه ﴿كَثِيرًا﴾ لا ماصلا ﴿وَسَعَةً﴾ للعمر

الشرط ﴿وساءت مصيرا﴾ هي، وبدن على وجوب الهجرة عن بلد لا يتمكن فيه من إقامة الدين.

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ﴾ منقطع إذ لم يدخلوا في أولئك ﴿وَالْوِلْدَانِ﴾ الصبيان ذكروا مبالغة أو لعماليك ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ صفة المستضعفين إذ لم يعيوا، أو حال عنهم إذ لا يحدون أسباب الهجرة لعجزهم ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ لا يعرفون طريقا إلى الهجرة، وعن الباقر عليه السلام: ﴿لَا يَهْتَدُونَ حِيلَةً إِلَى الْكُفْرِ فَيَكْفُرُوا وَلَا سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ فَيُؤْمِنُوا﴾، وعنه عليه السلام: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً إِلَى الْإِيمَانِ وَلَا يَكْمُرُونَ﴾ ﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ﴾ ترك الهجرة لضعف عقولهم وعجزهم ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا وَمَنْ يَهَاجِرْ﴾ بفارق أهل الشرك ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرٰغِمًا كَثِيرًا﴾ متحولا إلى الرغام أي التراب أو

والمال أو للصدر أو لإعلاء الإسلام ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ﴾ داره ومصره
﴿مُهَاجِرًا﴾ سالكا وهو حال ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ لإعلاء أمره ﴿وَوَ﴾ أحكم ﴿رَسُولِهِ﴾
ثم يذكركه الموت ﴿وَسَطَ الصِّرَاطِ وَمَا كَمَلَ سُلُوكُهُ﴾ فقد وقع ﴿صَحَّ وَوُطِدَ﴾
﴿أَجْرُهُ﴾ حاصل عمله ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ وكرمه ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دواما ﴿غَفُورًا﴾
مخاء للإمام ﴿رَحِيمًا﴾ ﴿١٠٠﴾ كامل رجل عالم ساو وهو ملاك الإعما.
﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿ضَرَبْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ وحصل لكم
الرجل والسلوك ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ إصر ﴿أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾
أعداد ركعها وما صحَّ لكم إكمالها ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ﴾
كفروا ﴿لَوْ حَصَلَ لَكُمْ هَوْلُ الْأَعْدَاءِ إِمَّا كَمَا أَوْ كَمَا وَعْظُوا أَوْ أُسْرًا﴾ إنَّ
الْكُفْرَيْنَ كَانُوا لَكُمْ ﴿دَوَامًا﴾ ﴿عَدُوًّا مَبِينًا﴾ ﴿١٠١﴾ ساطع والعدو صلح للواحد
والرهط.

در تحقیق تفسیر سوره نساء

طريقاً يراعهم سلوكه قومه أي بهاجرهم على رعم أوفهم ﴿وسعة﴾ في الرور
﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت﴾ في الطريق
﴿فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيمًا وإذا ضربتم﴾ سافرتهم ﴿في﴾
الأرض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ﴿بتصيف الرباعيات، وهو﴾
صفة محذوف أي شيئاً من الصلاة أو مفعول تقصروا بزيادة من، والقصر عندنا
عزيمة إجماعاً ونصاً، ولا ينافيه نفي الجناح كما في لا جناح عليه أن بطوف بهما،
ولعله لأن الطباع لما ألفت التمام كان مطية أن يخطر ببالهم أن عليهم بقصا في
القصر فهي عنهم الجناح لتطيب أنفسهم ﴿إن خفتهم ان يفتنكم الذين كفروا﴾
بتعرضوا لكم بمكروه، وهو شرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت، ولذا لم يعتبر
مفهومه ﴿إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً﴾ بيبي العدو

﴿وَإِذَا كُنْتَ﴾ رسول الله ﴿فِيهِمْ﴾ عسكريك، وورد هول الأعداء
 ﴿فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ لورود عصرها وهم أرادوا أداءها ﴿فَلْتَقُمْ﴾ للأداء
 ﴿طَائِفَةً﴾ رهط ﴿مِنْهُمْ﴾ عساكرك ﴿مَعَكَ﴾ وصل معهم، ورهط أمام العدو
 ﴿وَلِيَأْخُذُوا﴾ رهط صلوا معك ﴿أَسْلِحَتَهُمْ﴾ كالحسام والسهم وكل سلاح
 صح أداؤها معه، وعطو السلاح أمر أحوط وأصلح لأما مور حسماء، أو هم رهط
 أمام العدو ﴿فَإِذَا سَجَدُوا﴾ أكملوا الركوع الأول، وصدد رهط المراد الركوع كله
 ﴿فَلْيَكُونُوا﴾ رهط صلوا ﴿مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ حراسا لكم وهو الرسول وعسكره
 ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾ رهط ﴿لَمْ يُصَلُّوا﴾ لحرسهم لكم ﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾
 لإكمالها، وهم رهط حرسوكم العدو ﴿وَلِيَأْخُذُوا﴾ هم رهط صلوا أو كلهم
 ﴿حِذْرَهُمْ﴾ كالدرع ﴿وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ وأحسا السلاح ﴿وَذُ﴾ وأمل الرهط
 ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وهم عداؤكم ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ كالصوارم
 والرماح ﴿وَأَمْتَعَتِكُمْ﴾ ككسانكم وهو كز م هو معد لرحلكم واعماسكم

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ﴾ في الحائضين ﴿فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ بأن تؤمهم ﴿فَلْتَقُمْ﴾
 في الركعة الأولى ﴿طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ وتقوم الأخرى تحاه العدو
 ﴿وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ لأنه أقرب إلى الاحتياط ﴿فَإِذَا سَجَدُوا﴾ سجدة الركعة
 الأولى فصلوا لأنفسهم ركعة أخرى ﴿فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ وقفوا موقف
 أصحابهم يحرسونهم ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا﴾ ركعتهم الأولى
 ﴿مَعَكَ﴾ وأنت في الثانية، فإذا صلت قاموا إلى ثابيتهم وأتموها، ثم جلسوا
 ليسلموا معك ﴿وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ﴾ تيقظهم ﴿وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ
 تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتَعَتِكُمْ﴾ أي تمروا أن يجدوا منكم غرة في الصلاة

﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَحِدَةً﴾ أراد عدوهم وصولهم وهو إعلاء ماله أمر ولعطو السلاح ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ﴾ هامع ﴿أَوْ كُنتُمْ مَرْضَى﴾ إعلاء ﴿أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ لصداء الصوارم أو لعسر حملها ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ أمره الله مع المطر والعلل ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ ﴿١٠٢﴾ إصرامعسرا مهلكا حالا لما كسروا وأسروا وأهلكوا ومعادا لورودهم لمرك، ومنهم الأصار وهو وعد لسطو أهل الإسلام وعلوهم.

﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ﴾ وحصل لكم إكمالها أو المراد حال ورودكم الركوع ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا﴾ وهو حال وصولكم مع الحسام ﴿وَقُعُودًا﴾ وهو حال رماء السهام ﴿وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ يكتم الأعداء، أو لمراد دوامه كل حال ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ حصل لكم الركود وطمس هولكم ﴿فَأَقِمْوا الصَّلَاةَ﴾

﴿فيميلون﴾ فيحملون ﴿عليكم ميلة﴾ حملة ﴿واحدة﴾ ولذا أمرتم بأحد السلاح ﴿ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى﴾ فيثقل عليكم حمل السلاح ﴿أن تضعوا أسلحتكم﴾ يدل على أن الأمر بأحد الأسلحة للوجوب ﴿وخذوا حذركم﴾ احتذروا ذلك من عدوكم ﴿إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً﴾ لما كان أمرهم بالحزم بوجه أنه لصعقتهم وغلبة الكفار أراد الوهم بوعدهم أن الله يهين عدوهم وينصرهم عليه لتفوى قلوبهم

﴿فإذا قضيت الصلاة﴾ فرغتم منها وأنتم محاربوا عدوكم ﴿فاذكروا الله﴾ بالتسبيح وبحوه ﴿قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم﴾ مصطحعين أي في كل حال، وإذا أردتم فعل الصلاة حال الخوف فصلوا كيف ما أمكن، قياماً مقارعين وقعوداً مؤمنين وعلى جنوبكم منحبين ﴿فإذا اطمأننتم﴾ بالأمن ﴿فأقيموا الصلاة﴾

عَدَلُوهَا وَكَمَلُوهَا وَأَذَوْهَا كَامِلًا ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَهْل
الإسلام طَرًّا ﴿كِتَابًا مَّقْشُورًا﴾ ﴿١٠٣﴾ مسطوراً محدوداً أعصاره.

﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ دَعُوا لِكِسْ ﴿فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ وروم الأعداء والعماس
مَعَهُمْ ﴿إِنْ تَكُونُوا﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿تَأْلَمُونَ﴾ أَدْرَكَكُمْ الْأَلَمُ كَلَمًا وَهَلَاكًا
﴿فَإِنَّهُمْ﴾ الْأَعْدَاءُ ﴿يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ وَحَصَلَ لَهُمُ الْأَلَمُ كَمَا حَصَلَ لَكُمْ،
وَمَا الْأَلَمُ لَكُمْ وَحْدَكُمْ ﴿وَتَرْجُونَ﴾ أَمْسَ الْإِسْلَامِ ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ كَمَلِ الرَّحْمِ ﴿مَا
لَا يَرْجُونَ﴾ أَعْدَاءَكُمْ وَهُوَ مَكْرَمُهُ وَمَرْحَمُهُ مَعَادَا ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دَوَامًا
﴿عَلِيمًا﴾ عَالِمًا سِرَّ الْأَلَمِ ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿١٠٤﴾ أَمْرًا لِمَا هُوَ الْأَصْلَحُ.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (ص) ﴿الْكِتَابِ﴾ كَلَامُ اللَّهِ الْمُرْسَلِ
﴿بِالْحَقِّ﴾ السَّادِدِ وَالصَّالِحِ ﴿لِتَحْكُمَ﴾ أَحْكَمَا سَاطِعًا ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ وَاعْلَاءَ

فَادِرْهَا بِحُدُودِهَا وَشَرَائِطِهَا أَوْ اتَمِرْهَا وَلَا تَقْصُرْهَا ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا﴾ فَرَصًا ﴿مَقْشُورًا﴾ مَهْرُوسًا أَوْ مَحْدُودًا بِأَوْدَتٍ، وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ
الْمُرَادَ بِالذِّكْرِ الصَّلَاةَ.

﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ لَا تَضَعُفُوا فِي طَبِيعِهِمْ لِلْقِتَالِ ﴿إِنْ تَكُونُوا
تَأْلَمُونَ﴾ مِمَّا بِنَالِكُمْ ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ لَيْسَ مَا تَجْدُونَ مِنَ أَلَمِ الْقِتَالِ
مَخْتَصًا بِكُمْ بَلْ مُشْتَرَكٌ، وَهُمْ يَصْبِرُونَ عَلَيْهِ فَمَا بِأَلَمِكُمْ وَالحَالِ أَنْكُمْ ﴿وَتَرْجُونَ مِنْ
اللَّهِ﴾ مِنَ الصَّبْرِ وَالْثَوَابِ عَلَيْهِ ﴿مَا لَا يَرْجُونَ﴾ فَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالصَّبْرِ وَالرَّغْبَةِ ﴿وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ فِي تَدْبِيرِهِ.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ﴾ عَرَفَكَ ﴿اللَّهُ﴾
قِيلَ: سَرَقَ أَبُو طَعْمَةَ دِرْعًا وَخُصَاهَا عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ، فَقَالَ: دَفَعَهَا إِلَيَّ أَبُو
طَعْمَةَ، فَانْطَلَقَ قَوْمُهُ بَنُو ظَهْرٍ إِلَى النَّبِيِّ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَجَادِلَ عَنْهُ وَيُبْرِئَهُ، فَهَمَّ أَنْ يَفْعَلَ

أمرهم ﴿بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ ألهمك الله وعلمك وأوحاك ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِثِينَ﴾
 أهل الألس والمراد لأمرهم ﴿خَصِيمًا﴾ ﴿١٠٥﴾ عدوا لدودا.
 ﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ مما هو همتك لمعهود إرادع الله ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ دواما
 ﴿غَفُورًا﴾ مخاء للأصار ﴿رَحِيمًا﴾ ﴿١٠٦﴾ راحما كامل الرحم.
 ﴿وَلَا تُجَادِلْ﴾ محمّد (ص) ودع المرآء ﴿عَنِ﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ﴾
 يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ والمراد اللص المعهود ورهطه ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الملتك العدل
 ﴿لَا يُحِبُّ﴾ أصلا ﴿مَنْ كَانَ خَوَّانًا﴾ لصا لآسا ﴿أَثِيمًا﴾ ﴿١٠٧﴾ مصرا لما
 ولى وعهد وأصر.

﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ أصله روم الإسرى ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ هؤلاء ﴿وَلَا يَسْتَخْفُونَ﴾
 مِنَ اللَّهِ﴾ عالم الأسرار ﴿وَالْحَلْفُ﴾ ﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾ عسما وإطلاعا ولا مسلك معه
 إلا طرح محارمه ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ﴾ هير الرعاء سموا ﴿مَا لَا يَرْضَى﴾ الله ﴿مِنَ﴾
 الْقَوْلِ﴾ الكلام الولع المموه ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دواما ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ ﴿١٠٨﴾
 عالما أحاط علمه أعمالهم.

فترلت ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِثِينَ خَصِيمًا﴾ للبراءة

﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ إن الله كان غفورا رحيمًا ولا تجادل عن الذين يختانون
 أنفسهم﴾ يخونونها بالمعصية إذ وبال حيانتهم عليها ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ﴾
 خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ كثير الخيانة والإثم مصرا عليهما
 ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ يسرون ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ حياء وحوفا ﴿وَلَا يَسْتَخْفُونَ﴾ من الله وهو
 معهم﴾ عالم بهم ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ﴾ يبدرون ﴿مَا لَا يَرْضَى﴾ من القول﴾ من الحلف
 الكاذب وشهادة الزور ورمي البريء ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ بما يعملون محيطا﴾ عليم

﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَآءِ﴾ «ها» للإطْلَاع والإعلام كَرَرَهَا مُؤَكِّدًا وَأَوَّلَاءِ اسْمُ مَوْمٍ وَهُمْ رَهْطُ اللَّصِّ أَوْ اسْمُ مَوْصُولٍ ﴿جَدَلْتُمْ﴾ مَرَاءٍ ﴿عَنْهُمْ﴾ أَهْلُ الْأَلْسِ اللَّصِّ وَرَهْطُهُ ﴿فِي الْحَيَاةِ﴾ الدَّارُ ﴿الدُّنْيَا﴾ وَالْعَمْرُ الْمَصْلُ الْمَحْدُودُ ﴿فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الْمَعْدُودُ لِحَاصِلٍ لَا رَادَّ لِأَصَارِ اللَّهِ لَهُمْ ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ ﴿١٠٩﴾ لَا أَحَدٌ مُوَكَّلًا بِأُمُورِهِمْ وَحَرَسًا لَهُمْ.

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا﴾ لِأَحَدٍ سِوَاهُ كَمَا عَمِلَ اللَّذُودُ ﴿أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ لَا لِأَحَدٍ سِوَاهُ كَالْعَهْدِ وَلِئَا ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ دَعَاءٌ وَهُودًا ﴿يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لِأَصَارِهِ ﴿رَحِيمًا﴾ ﴿١١٠﴾ كَامِلٌ رَحِمَ لَهُ

﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا﴾ بِصِرَاحٍ لِأَحَدٍ سِوَاهُ إِذْعَاءً وَوَلِئَا ﴿فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ وَسِوَاهُ لَهُ ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دَوَامًا ﴿عَلِيمًا﴾ لِلْأَسْرَارِ ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿١١١﴾ لَا حَدَّ لِحُكْمِهِ.

﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً﴾ كَيْفًا أَوْ مَالًا عَمْدًا لَهُ ﴿أَوْ إِثْمًا﴾ وَهُوَ أَسْوَأُ الْأَصَارِ أَوْ مَا عَمْدًا لَهُ ﴿ثُمَّ يَرْجُمْ بِهِ﴾ كَمَا رَمَى اللَّصُّ ﴿بَرِيئًا﴾ أَحَدًا لَا إِصْرَ لَهُ

﴿ها أنتم﴾ مُتَدَأً ﴿هَؤُلَاءِ﴾ حِزْبُهُ ﴿جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿حَافِظٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا﴾ ذَنْبًا بِسِوَاهِ غَيْرِهِ، أَوْ صَغِيرَةً أَوْ مَا دُونَ الشُّكْرِ ﴿أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ بِذَنْبٍ لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ كَبِيرَةً أَوْ الشُّرْكَ ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ يَجِدُ اللَّهَ غَفُورًا ﴿لِذُنُوبِهِ﴾ ﴿رَحِيمًا﴾ بِهِ.

﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا﴾ ذَنْبًا ﴿فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلِنَفْسِهِ وَمِنْ أَسَاءٍ فَعَلِيهَا ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بِكُسْبِهِ ﴿حَكِيمًا﴾ فِي عِقَابِهِ ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً﴾ صَغِيرَةً أَوْ مَا لَا يَتَعَمَدُهَا ﴿أَوْ إِثْمًا﴾ كَبِيرًا أَوْ مَا نَعَمَدُهُ ﴿ثُمَّ يَرْجُمْ بِهِ بَرِيئًا﴾

﴿فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا﴾ وهو ادعاء عمل لأحد لا علم له ﴿وَإِنَّمَا مِينًا﴾ ﴿١١٢﴾
إصرًا ساطعًا.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ كرمه وعطاءه ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد رسول الله (ص)
﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ إعلانه لك ما هو سرهم ﴿لَهْمَتْ﴾ همًا موكدا وأما واطدا وهو
حوار «لولا» ﴿طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ رهط اللص ﴿أَن يُضِلُّوكَ﴾ عما اسلكك إليه وهو
سلوك صراط العدل مع علمهم الحال ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾ لوصول
أصاره له وعصمك الله عما عمدوا ﴿وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ﴾ عمل سوء
عمدوه لعوده لهم ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ﴾ أرسل ﴿عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ كلام الله
﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ سلوك محمد رسول الله صيغهم أو دوال الأحكام ﴿وَعَلَّمَكَ﴾
ألهمك وأوحاك ﴿مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ أسرار الأمور وعلوم الصدور أو أوامر
الإسلام وأحكامه ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ﴾ وكرمه ﴿عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ ﴿١١٣﴾ لا حصر
ولا حد له وأكمل كرمه رسالك

كرمي أبي طعمة اليهودي ﴿فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا﴾ برمي لريء ﴿وَإِنَّمَا مِينًا﴾ بينا
بكسبه

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ﴾ بالسوة أو الصيانة ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ بالعصمة أو إعلامك
سرهم بالوحي ﴿لَهْمَتْ﴾ أصمرت ﴿طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ من بسى ظمر ﴿أَن
يُضِلُّوكَ﴾ عن الحكم بالحق ولم يرد نفي همهم بل نفي تأثيره فيه ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا
أَنفُسَهُمْ﴾ يعود وبإلهم عليهم ﴿وَمَا يَضُرُّونَكَ﴾ لأن الله غاصمك ومسدّدك
﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ في محل المصدر أي شيئاً من الضرر ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ﴾ القرآن والأحكام ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ من الشرائع وخفيات
الأمور ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ يد حتم بك النبوة.

﴿لَا خَيْرَ﴾ ولا صلاح ﴿فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجُوهُمْ﴾ سرهم ﴿إِلَّا﴾ سر ﴿مَنْ﴾
أَمَرَ بِصَدَقَةٍ عطاء عموم ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ إمداد للمعسر أو عمل صالح عموماً
أو مراد الأول العطاء المأمور ومراد الأمد لأطوع ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ عمل
للصلح والسلم ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ﴾ المراد الأمر لم هو المساعد لأول الكلام، وأورد
العمل إعلالاً لما هو الأصل والملاك ﴿ذَلِكَ﴾ ما مر ﴿ابْتِغَاءً﴾ روم ﴿مَرْضَاتِ﴾
الله ﴿لِلْأَهْوَاءِ﴾ فسوف تؤتيه أجراً عظيماً ﴿١١٤﴾ لا أمد له وهو دار السلام
وسرورها.

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ من راد العداء وعدم الوام معه ﴿مِّنْ بَعْدِ مَا
تَبَيَّنَ﴾ لاح وسطع ﴿لَهُ الْهُدَى﴾ سدد الصراط ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
مسلك أهل الإسلام علم وعملاً ﴿نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ ما ود وهو الحول عما هداه
الله حلاً ﴿وَنُصْلِهِ﴾ إصلاء لسيء ﴿جَهَنَّمَ﴾ معدا ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ﴿١١٥﴾
مآلاً

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ غذله سواء ولا إله إلا الله ﴿وَيَغْفِرُ مَا
دُونَ ذَلِكَ﴾ كرم وعطاء ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ إصلاحاً لحاله كثره مؤكداً، أو لإعلاء

﴿لا خير في كثير من نجواهم﴾ نجا جهم ﴿إِلَّا﴾ نحوى ﴿من أمر بصدقة﴾ أو
مقطع أي ولك من أمر فني نحوه الخبر ﴿أو معروف﴾ حرص أو عمل بر أو إغاثة
ملهوف أو صدقة تطوع ﴿أو إصلاح بين الناس﴾ تأليف بينهم بالمودة ﴿ومن يفعل
ذلك﴾ المذكور ﴿ابتغاء﴾ طلب ﴿مَرْضَاةَ اللَّهِ﴾ لا لحرص دنيوى ﴿فسوف تؤتيه﴾
بالنور والياء ﴿أجراً عظيماً ومن يشاقق الرسول﴾ يحالفه ﴿من بعد ما تبين له
الهدى﴾ ظهر له الحق بالدلائل ﴿ويتبع غير سبيل المؤمنين﴾ الذي هم عليه
من الدين ﴿نوله ما تولى﴾ من الضلال ونخلي بينه وبينه ﴿ونصله جهنم وساءت
مصيراً إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ كرر تأكيداً أو

حال اللص ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ﴾ إلهاً ﴿بِاللَّهِ﴾ الواحد ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
بَعِيدًا﴾ ﴿١١٦﴾ عسر هدام.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ ما أظعوا سواه ﴿إِلَّا إِنشَاءً﴾ أسماء وصور
والمراد دماهم أو الأملاك ﴿وَأِنْ﴾ م ﴿يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا﴾ وما طوعهم إلا له
لما هو موسوسهم وأمرهم ﴿مُرِيدًا﴾ ﴿١١٧﴾ مطرودا مردودا.

﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ طرده وردّه ﴿وَقَالَ﴾ العبد الموشوس ﴿لَأَتَّخِذَنَّ﴾
لأعطوا أعطوا مؤكداً ﴿مِنْ عِبَادِكَ﴾ ولد آدم ﴿نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ ﴿١١٨﴾ سهما
محتماً معلوماً محدوداً.

﴿وَلَا أَضِلُّهُمْ﴾ عما هو السداد دماء ﴿وَلَا أَمْنِيَهُمْ﴾ لا طرح الأمال أو سط
صدورهم كطول الأعمار وحصول الأهواء ولا عود لهم أمد الدهر ولا أصار ولا
آلام معادا ﴿وَلَا أَمُرُهُمْ﴾ ولا حكمهم الحكام طوالح ﴿فَلْيَبْتَكَنْ عَآذَانَ

م تحذير من

لنصة أي طعمة ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ عن الحق.
﴿إِنْ يَدْعُونَ﴾ ما يعدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ دون الله ﴿إِلَّا إِنشَاءً﴾ أصناماً مؤثمة
كالكلات والعزى ومناة، قبل كان لكل حي صمم يعدونه ويسمونه أنثى نثى فلان،
وقيل. والأصنام كلها مؤثمة سمعية أو لا جمادات لأن الحمادات مؤثت، أو إلا
ملائكة لقولهم الملائكة سنات الله ﴿وَأِنْ يَدْعُونَ﴾ ما يعبدون ﴿إِلَّا شَيْطَانًا﴾
طاعتهم له فيها ﴿مُرِيدًا﴾ عاتب حارح عن الطاعة ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ طرده عن رحمته
﴿وَقَالَ﴾ عطف عليه أي شيطاناً مریداً جامعاً بين لعنه وقوله ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ
نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ مقطوعاً فرضته لمسي فكس من أظعه فهو من نصيبه
﴿وَلَا أَضِلُّهُمْ﴾ عن الحق بالوسوسة ﴿وَلَا أَمْنِيَهُمْ﴾ الأمانى الكاذبة كطول العمر
وأن لا يبعث ولا حساب ﴿وَلَا أَمُرُهُمْ فَلْيَبْتَكَنْ﴾ فليقطع أو يشفقن ﴿عَآذَانَ

﴿الْأَنعَمَ﴾ أراد لأحملهم وأعلمهم صدع سمعها لإحرام ما أحله الله
﴿وَلَا أَمْرُهُمْ﴾ إلهاء وإرداء ﴿فَلْيَغْيِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ صوراً وأحوالاً وكسا وعكسا،
أو إحلالاً وإحراماً ﴿وَمَنْ﴾ كل أحد ﴿يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾
وأطاع ما أمره ودعاه ﴿فَقَدْ خَسِرَ﴾ وطاح رأسه من عمله ﴿خُسْرَانًا
مُّبِينًا﴾ (١١٩) حالاً ومالاً

﴿يَعِدُّهُمْ﴾ وعداً لا حاصل له ككلامه لا معاد ولا إحصاء للأعمال
﴿وَيُؤْمِنُهُمْ﴾ ما لا حصول لهم ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ المارد ﴿إِلَّا
غُرُورًا﴾ (١٢٠) مكرراً ولها

﴿أُولَئِكَ﴾ هم طوائع لموسوس، لمطرود ﴿مَأْوَهُمْ﴾ محلهم ﴿جَهَنَّمَ﴾
معاداً لسوء عملهم ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا﴾ حِجَابَ ﴿مَحِيصًا﴾ (١٢١) معدلاً حاصل
عدل وهو إما اسم محل أو مكيده

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا إسلاماً كاملاً ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال
﴿الصَّالِحَاتِ﴾ وما طوعوا الأهره ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ سأحلهم وأوردهم

الأنعام) لتحريم ما أحل الله، وقد فعوه بسحائر والسوايب ﴿وَلَا أَمْرُهُمْ﴾ فليغيرن
خلق الله ﴿ديمه﴾ بتجريم ما أحل وتحويل ما حرم، أو فقز عين الحامي أو حصاء
العبد أو الوشم ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ بإيثار طاعته عن طاعة الله
﴿فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ إذ استبدل الجنة بالمار ﴿يَعِدُهُمُ﴾ الشيطان الأكاذيب
﴿وَيُؤْمِنُهُمُ﴾ الأباطيل ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ هو إيهام النفع فيما فيه
الضرر ﴿أُولَئِكَ﴾ مأواهم جهنم ولا يحدون عنها محيصاً ﴿معدلاً﴾ من حاصل أي
عدل وعنهما حال عنه لا صلة له

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار

﴿جَنَّتْ﴾ مطاز دوح ومحال اوراد واحمال ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ دوحها أو صروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ المطرد ماءها ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿أَبَدًا﴾ سرمدًا ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ مصدر مؤكد لذره ﴿حَقًّا﴾ سدادًا لا ولع له مصدر مؤكد لما عدها ﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَصْدَقُ﴾ أسد ﴿مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ ﴿١٢٢﴾ وعدا وكلاما ﴿لَيْسَ﴾ الأمر الموعود لحاصلا ﴿بِأَمَانِيكُمْ﴾ آمالكم أهل الإسلام، أو أهل العدول ﴿وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ هؤلاء أهل الطرس وهم اليهود ورهط روح الله لما وهموهم أولاد الله وأوداه ﴿مَنْ يَعْمَلْ﴾ عملا ﴿سُوءًا﴾ كرهه الله ﴿يُجْزَ بِهِ﴾ العمل السوء حالا أو مآلا، وهو حكم عام للعمال كلهم ﴿وَلَا يَجِدْ﴾ عمل السوء ﴿لَهُ﴾ لإسعاده ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سوء ﴿وَلِيًّا﴾ ودودا ممدا ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ ﴿١٢٣﴾ مساعدا مسلما

خالدین فیہا ابدأ وعدا لله مصدر مؤكد نفسه لأن مضمون لجملة قبله وعد ﴿حقا﴾ أي حق ذلك حقا ﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أصدق من الله قیلا﴾ قولا تسمی ﴿لیس﴾ ما وعد الله من الثواب یقال ﴿بأمانیکم﴾ أي المسلمون ﴿ولا أمانی أهل الكتاب﴾ بل بالعمل الصالح، أو لیس لإیمان بالتمسکی ولكن ما قر فی القلب وصدقه العمل، قبل تماخر المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: سبنا وکتاننا قبل سبکم وکتابکم ونحن أولى بالله منکم، وقال المسلمون نحن أولى منکم نینا حاتم النبیین، وکتاننا بقصی عسی الکتب المتقدمة، فمزلت، وقبل الخطأ للمشرکین أي لیس الأمر بأمانیکم بل لاجنة ولا مار ولا أمانی أهل الكتاب أنه لم یدخل الجنة إلا من کان هودا أو نصاری ﴿من يعمل سوءا یجز به﴾ أحلا وعاجلا بالآلام والمصائب ما لم ینب أو یعمو الله عنه ﴿ولا یجد له من دون الله ولیا﴾ ینحمیه ﴿ولا نصیرا﴾ ینحیه من العذاب

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾ أعمالاً ﴿مِنْ﴾ لأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ المأمور عملها
 ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ كلاهما سواء ﴿وَوَ﴾ لحال ﴿هُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مسلم
 ﴿فَأُولَئِكَ﴾ أولوا الأعمال الصالح ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ لموعود ورودها لأهل
 الصلاح ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ هؤلاء العمال لصالح الأعمال وطوالحها حورا عما
 عملوا وكورا عما سزا ﴿نَقِيرًا﴾ ﴿١٢٤﴾ ماصلاً.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَحْسَنُ﴾ أحمد وأصلح ﴿دِينًا﴾ طوعاً ومسلماً
 ﴿مِمَّنْ أَسْلَمَ﴾ أصار ﴿وَجْهَهُ﴾ سالم ﴿لِلَّهِ﴾ وم علم إلهاً سواء ﴿وَوَ﴾ الحال
 ﴿هُوَ مُحْسِنٌ﴾ موحد عامل لصالح لأعمر ﴿وَاتَّبَعَ﴾ طارح ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾
 ومسلكه الأسد أوردتها وحدها لإطراد الأمم ووأمنها علاها وهو الإسلام
 ﴿حَنِيفًا﴾ سولا مال عم ساء وهل حال ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ﴾ الرسول
 ﴿خَلِيلًا﴾ ﴿١٢٥﴾ ودردا صراح الود وأكرمه إكرام لولاء ومدلول أصله وهو
 كعماد ومدد وعدّ الوداد والعور والود

﴿وَلِلَّهِ﴾ ملكاً واسراً ﴿مَا﴾ حرّ ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿وَمَا﴾ حرّ

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾ شيئاً ﴿مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ أو بعضها وهو ما في وسعه وكلف به
 ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ وهو مؤمن ﴿حَرٌّ﴾ فاولئك يدخلون الجنة ﴿بِالْبَيْتِ الْمَعْمُومِ﴾
 والمحلول ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ قدر نقرة النواة

﴿وَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾ استسلم نفسه أو أحلص
 قلبه ﴿لِلَّهِ﴾ وهو محسن ﴿قَوْلًا وَعَمَلًا﴾ أو موحد ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ الموافقة لملة
 الإسلام ﴿حَنِيفًا﴾ مائلاً عن الأديان ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ صديقاً حالص
 المحبة له.

﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ملكاً وحلقاً ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كُلُّهَا ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دَوَامًا ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ ﴿١٢٦﴾ عَالِمًا
أَحَاطَ عِلْمُهُ الْكُلَّ.

﴿و﴾ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ بِهِمْ سُؤَالٌ ﴿فِي﴾ سِهَامِ ﴿النِّسَاءِ﴾
قُلْ ﴿رَسُولَ اللَّهِ إِعْلَامٌ لَهُمْ﴾ ﴿اللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾ مَعْلَمُكُمْ أَحْكَامَهَا ﴿فِيهِنَّ﴾ كَمَا هُوَ
صِلَاحُكُمْ ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ مَعْلَمُكُمْ مَا دَرَسَ عِلَاكُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿فِي﴾
الْكِتَابِ ﴿كَلَامَ اللَّهِ الْمُرْسَلِ أَوْ الدُّوْحِ﴾ ﴿فِي﴾ حَالِ ﴿يَتَنَمَّى النَّسَاءِ﴾ وَحَصَصَهَا
﴿الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا﴾ مَا لَا ﴿كِتَابَ﴾ وَرِسْمٍ وَأَمْرَ اللَّهِ إِحْصَاصَهُ ﴿لَهُنَّ﴾ مِمَّا
طَرَحَهُ الْوِلَادُ ﴿وَتَرْغَبُونَ﴾ الْكَلَامَ مَعَ لُوكَلَاءِ وَالْوَاوِ لِلْحَالِ أَوْ لِلْوَصُولِ ﴿أَنْ
تَنْكِحُوهُنَّ﴾ لِأَهْوَالِكُمْ لَهَا لَا لِمَنْهَا وَمَهْهَدُهَا أَوْ الْمَرَادُ عَمَّا أَهْوَاهَا
﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ﴾ زَرَدُ أَوْلَادًا مِمَّنْ ذَرَكُوا الْحِلْمَ وَاطَّلَاعَ الْأُمُورِ وَلَا
حَوْلَ لَهُمْ ﴿وَأَنْ تَقُومُوا﴾ مَكْسُورِ الْمَحَلِّ ﴿لِلْيَتَامَى﴾ وَمِهَامِهِمْ ﴿بِالْقِسْطِ﴾
لِعَدْلِ وَالسِّدَادِ ﴿و﴾ كُلَّ ﴿مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ وَصَلَاحٍ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ دَوَامًا

مُحِيطًا ﴿فَدَرَةُ وَعِلْمًا﴾ وَبِاسْتَفْتَاكَ فِي ﴿مِيرَاثِ﴾ ﴿النِّسَاءِ﴾ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ ﴿بِإِ
دْعَةِ حُكْمِهِ﴾ ﴿فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ أَيُّ وَاللَّهُ يُفْتِيكُمْ وَمَا فِي الْقُرْآنِ
مِنْ آيَةِ الْمَوَارِيثِ تَفْتِيكُمْ، أَوْ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مُتَدَاءَ حَبْرِهِ فِي الْكِتَابِ وَيُرَادُ بِهِ الدُّوْحُ
لِمَحْفُوظِ ﴿فِي يَتَامَى النَّسَاءِ﴾ صَلَوةٌ يَسْمَى بِهَا عَطْفُ يَتْلَى عَلَى مَا قُلَهُ وَالْإِفْدَالُ مِنْ
فِيهِ وَالْإِصَافَةُ بِمَعْنَى مِنَ ﴿الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ﴾ مَا فَرَضَ ﴿لَهُنَّ﴾ مِنَ
الْمِيرَاثِ ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ﴾ فِي أَوْ عَنْ ﴿تَنْكِحُوهُنَّ﴾ كَمَا الرَّحْلُ يَصْمُ الْيَتِيمَةَ فَإِنْ
كَانَتْ جَمِيلَةً نَرُوحُهَا وَأَكَلُ مَالِهَا وَلَا عَصْلُهَا يَبْرَثُهَا، وَالْوَاوُ لِعَطْفٍ أَوْ الْحَالِ
﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ﴾ لِصَبِيرٍ عَطْفٍ عَلَى يَتَامَى النَّسَاءِ وَكَانُوا لَا
يُورَثُونَهُمْ كَالنِّسَاءِ ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ﴾ بِالْعَدْلِ فِي حَقُوقِهِمْ، عَطْفُ
عَلَيْهِ أَيْضًا أَوْ مَنْصُوبٌ بِتَقْدِيرِ فَعَلِ أَيُّ وَيَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقُومُوا ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾

﴿بِهِ عَلِيمًا﴾ ﴿١٢٧﴾ عالما مظنعا ومعاملا معكم كأعمالكم.

﴿وَإِنْ أَمْرًا﴾ عمنها مطروح صرحه ﴿خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ كرها وسمودا وحذفا لما حم لها ﴿أَوْ إِعْرَاضًا﴾ لطول عمرها أو سوء ملاء أو ملال أو طوح أو سواها ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْهِمَا﴾ المرء وأهله ﴿أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ صلاحاً وهو مصدر، واصطلاحهما حطها المهر أو ما صلح للطرح روما لوداد المرء ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ وهو صلاحهما لا المرء والممدد ﴿وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ أراد دوما الإمساك لها والمراد لا سماح للمرء وأهله، وكل واحد رام روحه وسروره ﴿وَإِنْ تَحْسَبُوا الْعَمَلَ﴾ مع أهلكم ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الحسم والسرغ والهمط ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ بِهِ دواماً ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ الولاء والعراء ﴿خَيْرًا﴾ ﴿٢٨﴾ عالم.

في أمر هؤلاء ﴿فَإِنْ أَتَىكَ الْفُلُ وَفِيهِ صُلُوحٌ مِنْهُ فَاسْتَصِلْ بِهِ﴾ فلا بضيعه

﴿وَإِنْ أَمْرًا﴾ فاعل فعل يفسره ﴿خَافَتْ﴾ علمت أن توقعت ﴿مِنْ بَعْلِهَا﴾ لأمارات ظهرت لها ﴿نُشُوزًا﴾ ترفعاً عنها يمنع حقوق كراهة لها ﴿أَوْ إِعْرَاضًا﴾ بتقليل محادثتها ومؤاستها ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا﴾ يصلحا ﴿بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ بأن تهب له بعض القسم، أو لمهر أو غيره فتستعطفه به ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ من الفرقة أو الشور أو الإعراض أو من الخصومة، أو في نفسه خير كما أن الخصومة شر ﴿وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ حلت عليه، وجعل حاضراً لها لا ينفك عنها فلا تكاد المرأة تسمح بصبيها من زوجها، ولا الرجل يسمح بإمساكها على ما ينبغي إذا كرهها ﴿وَإِنْ تَحْسَبُوا الْعَمَلَ﴾ العشرة ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الشور والإعراض ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ فيحريكم عليه.

﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا﴾ أصلاً الكلام مع رهط لهم أعراس ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾
العدل والسواء ﴿يَيْنَ النَّسَاءِ﴾ عطاء ودادا أو مصدا وملاحا وما سواها ﴿وَلَوْ
حَرَصْتُمْ﴾ العدل والسواء ما سهل لكم ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ كن العدل
والمرء لو ما أدرك الأمر كله ما طرح كنه ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ كما لا مرء لها
ومستها السرح ﴿وَإِنْ تَصْلِحُوا﴾ أموركم ﴿وَتَتَّقُوا﴾ العدل ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾
دواماً ﴿غَفُوراً﴾ مخاء لطوالح أعمالكم ﴿رَحِيماً﴾ ﴿١٢٩﴾ راحماً لكم معاداً.
﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا﴾ المرء وأهله سرحاً وم صلحاً ﴿يُغْنِ اللَّهَ كُلاً﴾ كل واحد
أوساً أو سلوا ﴿مِنْ سَعَتِهِ﴾ وسعه وكرمه أعطها مرء نصيح وأعطاه عرب أطلع
﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دواماً ﴿وَاسِعاً﴾ وسع ملكه وعطاءه ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١٣٠﴾ لحكمه

سرر

﴿وَلِلَّهِ﴾ ملكاً واسراً كل ﴿مَا﴾ حن ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ أسرار عالم العو
﴿و﴾ كل ﴿مَا﴾ حن ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أمور عالم الميت وهو علام لكمال وسعه
وحوله ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا﴾ أراد الأمر ونحكم لأسم ﴿الَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا
وأرسلوا ﴿الْكِتَابَ﴾ وهو اسم للصرع عم لطرؤس السماء كنها ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾

﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء﴾ في المودة القلبية أو في كل الأمور من
جميع الوجوه ﴿ولو حرصتم﴾ عسى ذلك فلا تكلمون منه إلا ما تستطيعون ﴿فلا
تميلوا كل الميل﴾ بترك المستطاع ﴿فتذرونها كالمعلقة﴾ التي ليسب يقيم ولا ذات
عمل ﴿وإن تصلحوا﴾ بترك الميل ﴿وتتقوا﴾ الله فيه ﴿فإن الله كان غفوراً رحيماً﴾
فيعلم لكم ما سلف ﴿وإن يتفرقا﴾ أي لروحان بالطلاق ﴿يفن الله كلا﴾ عن
صاحبه ﴿من سعة﴾ من فضله بأن يرزقه روحاً حياً من روحه وعيشاً أهلاً من
عيشه ﴿وكان الله واسعاً﴾ غيباً مقتدرًا ﴿حكيماً﴾ في تدبيره
﴿والله ما في السموات وما في الأرض﴾ تقرير لكمال سعته وقدرته ﴿ولقد

عصراً مراً منكم ﴿وَيَا كُفَّٰرُ﴾ مَرَكَم وهو الأمر دواماً لهم ولكم ﴿أَن﴾ للصدع أو الكسر مدموس ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ وخذوا الله وطوعوه ﴿وَإِن تَكْفُرُوا﴾ ما أوصاكم الله ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ﴾ مالك المثلث كله مُكَا وميك كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الكَلْ له وهو مالكم ومولاهم ومطاعهم ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دوم ﴿غَنِيًّا﴾ عم سوه طارعه أحد أو ما طارعه ما وصاكم إلا لرحمه لا لإيماده ﴿حَمِيداً﴾ ﴿١٣١﴾ محموداً أمره وعمله لا حسم لمحامده حمد أو لا.

﴿وَلِلَّهِ﴾ ملك وأسر كر ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كلهما لا عد ولا حصر لأهلها ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ ﴿١٣٢﴾ مؤكلاً لأمر الكل.

﴿إِن يَشَأْ﴾ الله ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ طراً إهلاكاً وإعداماً ﴿أَيُّهَا النَّاسُ﴾ لعدم طوعكم ﴿وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ سر كم محالكم والحاصل لو أراد لأعدمكم وأسر رهطاً أطوع أوسكم ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دراماً ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾ الإعدام والأسر

وصينا الذين أوتوا الكتاب ﴿حَسْبُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ وَغَيْرِهِمْ﴾ ﴿مَنْ قَبْلَكُمْ وَيَا كُفَّٰرُ﴾ اتَّقُوا اللَّهَ ﴿أَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ﴾ ﴿وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ملكاً وحلقاً فلا يضره كفركم كما لا تنفعه تفواكم، وإنما وصاكم رحمة بكم ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا﴾ عن خلقه وطعنهم ﴿حَمِيداً﴾ مستحقاً للحمد.

﴿وَقَدْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ذكر ثالثاً تقريراً لعناء واستحقاقه الحمد لحاجة الخلق إليه وإنعامه عليهم بأصناف النعم ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ حافظاً ومدبراً لخلقهم.

﴿إِن يَشَأْ يَذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يَهْنِكُمْ ﴿وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ بذلك أو خلقاً آخرين بدل الإنس ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾ الإعدام والإبدال ﴿قَدِيرًا﴾ من كان

﴿قَدِيرًا﴾ ﴿١٣٣﴾ كامل حول.

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ﴾ لعمله ﴿ثَوَابَ﴾ الدار ﴿الدُّنْيَا﴾ حطامها وروحها
كمعاس اراد لعماسه المال ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابٌ﴾ الدار ﴿الدُّنْيَا وَ﴾ الدار
﴿الْآخِرَةِ﴾ وماله رام أحدهما وهو كره وطرح سؤالهما معا أو سؤال أصلحهما
وأولاهما ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دواما ﴿سَمِيعًا﴾ للكلام ﴿بَصِيرًا﴾ ﴿١٣٤﴾ مطلع
للأعمال والأحوال وهو مما وعده وأوعده.

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ سلموا ﴿كُونُوا﴾ دوم ﴿قَوِّمِينَ﴾
بالقسط عدل والسواء ﴿شُهَدَاءَ﴾ عدولا وهو حل ﴿لِلَّهِ﴾ لأمره وإعلاء م
هو السداد ﴿وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ لكان لعدل والصلاح ﴿أَوْ الْوَالِدَيْنِ﴾
الوالد والامم ﴿وَالْأَقْرَبِينَ﴾ أهل الأرحام وهؤلاء محال الرحم والكل راعوهم
وأرادوا مرادهم وأعلوا مرامهم ﴿إِنْ يَكُنْ﴾ المعتم لمسم علاه ﴿غَنِيًّا﴾ موسر
وهو محل عدول السداد لعلو حاله وعد ماله ﴿أَوْ فَقِيرًا﴾ معسرا لعسر أحواله
﴿فَاللَّهُ أَوْلَى﴾ أوكد أمما، وكلوا أمرهما لله وهو أعلم ﴿بِهِمَا﴾ لموسر

يريد ﴿بجهاده أو غيره﴾ ﴿ثواب الدنيا﴾ فيطلبه من عند الله ﴿فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة﴾ أو فما له بطلب أحدهما الذي هو الأحسن دون الأشرف
والأحسن ﴿وكان الله سميعا بصيرا﴾ بحاري كلا عمله

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط﴾ محتهدين في إقامة العدل
﴿شهداء لله﴾ بالحق خبرئاد أو حال ﴿ولو﴾ كانت الشهادة ﴿على أنفسكم﴾ بأ
تقروا عليها ﴿أو الوالدين والأقربين﴾ ولو على والديكم وأقاربكم، ويشعر بقبولها
على الوالد كما هو الأقوى ﴿إن يكن﴾ بمشهود عليه أو كل مه ومن المشهود له
﴿غنيا أو فقيرا﴾ فلا تمتنعوا من الشهادة عليهما أو بهما ﴿فإن الله أولى بهما﴾ بالنظر

والمعسر، وهو لم الحوار سد مسدّه ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى﴾ الآراء والآمال كرهه
 ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾ عدلكم أو روم عدولكم ﴿وَإِنْ تَلَوْوا﴾ متحللكم حال أداء
 الكلام وإعلاء السداد، ورووه مع واور حد وحرّكوا اللام ح ﴿أَوْ تُعْرِضُوا﴾ عمّا
 أمره الله وهو إعلام السداد لسوء معدكم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ
 خَبِيرًا﴾ ﴿١٣٥﴾ عالما لكل معلوم سرّاً وحسّاً

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسموا الكلام مع أهل الإسلام أو مع
 أهل الطرس أو مع أهل الولع ﴿ءَامِنُوا﴾ داوموا إسلامكم أو أكموه أو سلموه
 روعاً ﴿بِاللَّهِ﴾ وأوامره ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد (ص) وأحكامه ﴿وَالْكِتَابِ﴾
 كلام الله ﴿الَّذِي نَزَّلَ﴾ أرسل الله ورووه لا معلوما ﴿عَلَى رَسُولِهِ﴾ محمد
 المرسل ﴿وَالْكِتَابِ﴾ الطرس عموم ﴿الَّذِي أَنْزَلَ﴾ أرسل لإعلاء الرسل
 ورووه لا معلوما ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ عهداً مرّامكم ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ﴾ الواحد
 لصمد ﴿وَمَلَائِكَتِهِ﴾ الكرام ﴿وَكُتُبِهِ﴾ طروسه المرسل كلها المعلوم سدا دها

لهما ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى﴾ في شهدتكم إرادة ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾ عن الحق أو كراهة
 العدل بين الناس ﴿وَإِنْ تَلَوْا﴾ أستمكم وتحرفوا الشهادة ﴿أَوْ تُعْرِضُوا﴾ عن
 إقامتها ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ فيجاريكم به

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الصهر أو نفا أو حقيقة، أو الخطاب لمؤمسي أهل
 الكتاب ابن سلام وأصحابه، إذ قال يا رسول الله يؤمن بك ويكتابك ويمرسي
 والتوراة وعزير ونكفر بما سواه فزلت ﴿آمِنُوا﴾ في الباطن أو اثبتوا أو اخلصوا فيه
 أو آمنوا إيماناً عاماً ﴿بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿الَّذِي نَزَّلَ﴾ منحما بالس،
 للفاعل والمفعول ﴿عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ﴾ أي جسسه ﴿الَّذِي أَنْزَلَ﴾ حملة وبيه
 القراءتان ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ قل محمد ﷺ ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

﴿وَرُسُلِهِ﴾ الأكارم كلهم ولهم آدم وحماد هم محمد صلعم ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ معاد الكل الموعود لإحصاء الأعمال ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ سواء الصراط ﴿ضَلَلًا بَعِيدًا﴾ ﴿١٣٦﴾ ممدودا لا أمل لعوده

﴿إِنْ﴾ اليهود ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا برسول كلمه الله ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ لما أَلْهَوْا ولد الأظوم ﴿ثُمَّ﴾ هادوا ﴿ءَامَنُوا﴾ تسلموا لرسولهم لما أكمل موعد الطور وعاد ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ وما أسلموا الروح به ﴿ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ صدا وعدم إسلام لمحمد صلعم وأصروا وداوموا أو المراد رهط أسلموا وعدوا وردوا الإسلام مرار وأصروا صلاحا وعدوا ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ آصارهم ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ ﴿١٣٧﴾ مسلك السدد

﴿بَشِّرْ﴾ هول وأصله لإعلام السائر أربكم محله هرطا ﴿الْمُتَفَقِّينَ﴾ الأعداء سرا ﴿بَأَنَّ لَهُمْ﴾ معدا ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿١٣٨﴾ مولما

هُمْ ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ﴾ لأعداء سر وحسا ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أهل الوداد والولاء ﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وزاء أهل الإسلام بوجههم الطول والحول لهم ورأوا لا دوام لأمر محمد صلعم ﴿أَيَّتِفُونَ﴾ الأعداء الأول ﴿عِنْدَهُمْ﴾ أهل

واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً﴾ عن الحق

﴿إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ كاليهود آمنوا بموسى ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعبادة العجل ﴿ثُمَّ آمَنُوا﴾ بعد ذلك ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بنبيى ﴿ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ بمحمد ﷺ، أو المصنفون تكرر منهم الارتداد سر بعد إظهار الإيمان ثم أصروا على الكفر ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ إلى الحنة أو لا يلطف بهم

﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ثرة تهكم ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَّتِفُونَ﴾ يضلون ﴿عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ﴾ القوة والمصعة

الولاء لوداددهم ﴿الْعِزَّةُ﴾ إمدادهم وعودهم ﴿فَإِنَّ الْعِزَّةَ﴾ والعلو ولألو
﴿لِلَّهِ﴾ ولأهل وده كالرسول صلعم وهن الإسلام ﴿جَمِيعاً﴾ ﴿١٣٩﴾ طرأ لا
للأعداء

﴿وَقَدْ نَزَّلَ﴾ أرسل الله، ورووه لا معلوما ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل لإسلام ﴿فِي
الْكِتَابِ﴾ كلام الله ﴿أَنْ﴾ طرح اسمه ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ﴾ كلام ﴿اللَّهِ﴾
ودول أوامره وأحكامه ﴿يُكْفَرُ بِهَا﴾ مدلولها وهو حال ﴿وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ لهوا
عندهم كلام محمد صلعم، وهو حال ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ وأهملوهم ودعوهم
﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ كلام ما عد العدو والإلهاد مع كلام الله
﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِذَا﴾ حال الوصول معهم ﴿مِثْلَهُمْ﴾ كهؤلاء لهوا
وسواء، وخده لما هو كالمصدر ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ المثلث العدل ﴿جَمْعُ
الْمُتَنَفِّقِينَ﴾ أهل الإسلام ولما وردعاء ﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ مع ﴿فِي﴾ درك ﴿جَهَنَّمَ﴾

حوالاتهم ﴿فإن العزة لله جميعاً﴾ لا بعز ولا أولياءه

﴿وقد نزل عليكم في الكتاب﴾ القرآن، وقرئ بالسوء للماعل والمفعول ﴿أن﴾
﴿إذا سمعتم آيات الله﴾ القرآن ﴿يكفر بها ويستهزأ بها﴾ حالان من الآيات
﴿فلا تقعدوا معهم﴾ مع الكافرين والمستهزئين ﴿حتى يخوضوا في حديث
غيره﴾ وروي ﴿إذا سمعتم الرجل يحدث الحق ويكذب به ويقع في أهله فقوموا
من عنده ولا تقاعدوه﴾ ﴿إنكم إذا﴾ شرث الإنكار ﴿مثلهم إن الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعاً﴾ لقاعدتين والمقعود معهم

﴿الذين﴾ بدل من الذين يتحدون، أو صفة للمنافقين والكافرين، أو ذم
مصوب أو مرفوع ﴿يتربصون﴾ ينظرون ﴿بكم﴾ وقوع امر ﴿فإن كان لكم فتح من
الله قالوا ألم نكن معكم﴾ محاهدين وأعطوا من الغنيمة ﴿وإن كان للكافرين

جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ كُلُّهُمْ مَعَادًا لَوْ آمَ كُلٌ وَاحِدٌ مَطْوَةٌ حَالًا.

﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ هو الرصد والمراد هم الرصد علوكم ووسعكم أو كسرهم وحطكم ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ﴾ إسعاد وإمداد ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ وكرمه ﴿قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ إسلاما وعماب أعطوا سهما مآ حصل لكم ﴿وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ﴾ سهم ماصل أزد علوهم ﴿قَالُوا﴾ للأعداء ﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْ﴾ سطوا ساطع ﴿عَلَيْكُمْ﴾ حال عماس أهل الإسلام معكم ﴿وَنَمْنَعُكُمْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ صولهم وحمهم وحاصل اكلام مكرهم وولعهم معكم ومعهم لطمع المال ﴿فَاللَّهُ﴾ الملك الحكمة لعدل ﴿يَحْكُمُ﴾ حكما عدلا ﴿بَيْنَكُمْ﴾ أهل الإسلام والأعداء ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ وهو معد الكل ومحل إحصاء الاعمال، وخ موردكم دار السلام ودارهم الدرك ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ﴾ معادا كما دز أول الكلام ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ العداء ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿١٤١﴾ مسلکا لعلوهم وسطوهم

﴿إِنْ﴾ الرهط ﴿الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ هم معملوه كما عامل الماكر وهو إعلاء م هو ورء إسرارهم أو المراد معاملوا أهل وداده أورد اسمه إكرام لهم ﴿وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾ عامل عملهم لم أمهلهم وعصم دماءهم وأموالهم حالا، وأعد لهم الدرك والآلام معادا ﴿و﴾ هم ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿قَامُوا إِلَى﴾

نصيب ﴿من الطفر﴾ قالوا ﴿لهم﴾ ألم نستحوذ ﴿نسئلي﴾ عليكم ﴿ونقدر على فتلكم فأقبا عليكم﴾ ونمنعكم من المؤمنين ﴿سنحدبلهم عنكم وإفشاء أسرارهم إليكم، فاعطون مما أصنم﴾ فاقه يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ﴿أي بالحجة أو يوم القيامة

﴿إِنْ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ فسر في البقرة ﴿وإذا قاموا إلى

الصَّلَاةُ ﴿مَعَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ﴾ ﴿قَامُوا كَسَالَى﴾ مع الكسر والكره كلما رأهم أحد صلوا ولا عدلوا وما صلوا كما ورد ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾ مرادهم اطلاعهم وهو حال ﴿وَوَ﴾ هم ﴿لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿١٤٢﴾ مسحلا لا سرا ومرومهم الطمع والحطام.

﴿مُذَبِّذِينَ﴾ رددوا وحاروا، وهو حل ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ الصلاح والطلاح ﴿لَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ لا مع رهط لإسلام كلاً ﴿وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ ولا مع رهط الأعداء كلاً ﴿وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهَ﴾ سواء بصراط ﴿فَلَنْ تَجِدَ﴾ محمد (ص) ﴿لَهُ سَبِيلًا﴾ ﴿١٤٣﴾ مسلكا لهداه.

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ سلموا ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ﴾ الأعداء ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أهل ولاء ووكلاء ﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وراء أهل الإسلام لما هو عمل أهل الويع والمكر ﴿أَتُرِيدُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ﴾ معادا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أصاركم ﴿سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ ﴿١٤٤﴾ دالاً ساطعاً

الصلاة قاموا كسالى متناقضين ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾ في صلاتهم يحسبهم مؤمنين ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾ بالتسبح وبحمده، أو لا يصلون ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ يد لا بمعنونه إلا حصرة من يراءونه، أو لا يذكرون في الصلاة غير التكبير وما يحهر به ﴿مُذَبِّذِينَ﴾ بين ذلك متدد بين الإيمان والكفر، من اللدنة وهو جعل الشيء مضطرباً وأصله بمعنى الطرد ﴿لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ لا صابرين إلى المؤمنين بالكلية، ولا إلى الكافرين ﴿وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهَ﴾ يمهه الصف بسوء اختياره ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ إلى الحق.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ كصنع المسافقين فتكروا مثلهم ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ حجة

وَلِمَا لَامَعَا وَهُوَ وَلَا عَمَّكَ مَعَ الْأَعْدَاءِ.

﴿إِنَّ﴾ الرُّهْطَ ﴿الْمُنْفِقِينَ﴾ وَرُودَهُمْ ﴿فِي الدَّرَكِ﴾ وَرُودَهُ كَالسُّطْرِ
وَالسُّطْرَ مُحَرَّكَ الْوَسْطَ وَلَا مُحَرَّكَ ﴿الْأَسْفَلَ﴾ الْمَسْعَرُ الْأَحْطَ ﴿مِنَ النَّارِ﴾
الْمَوْعُودَ وَرُودَهَا لِلطَّلَاحِ ﴿وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ ﴿١٤٥﴾ مِمَّا رَادًّا لِأَصَارِهِمْ
﴿إِلَّا﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ تَابُوا﴾ الْوَامِدَ عَسَوَ ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ مَا أَطْلَحُوا سِرًّا
وَحَسَنًا ﴿وَأَعْتَصَمُوا﴾ أَمْسَكُوا ﴿بِاللَّهِ﴾ زَمَرَهُ وَحَكَمَ رَسُولُهُ كَمَا أَحْكَمَ كَمَلِ
أَهْلَ الْإِسْلَامِ ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ﴾ إِسْلَامَهُمْ ﴿لِلَّهِ﴾ لَا لِلْأَهْوَاءِ وَالْأَطْمَاعِ
وَمَا أَرَادُوا إِلَّا مَرَادَهُ ﴿فَأُولَئِكَ﴾ الْأَوَّلُ الصَّحَاءُ ﴿مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَلَهُمْ أَصْلُ
الْوَدَادِ مَعَهُمْ حَالًا وَمَالًا ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَرَهْطًا مَعَهُمْ كَمَا
وَعَدَهُمْ مِمَّا ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿١٤٦﴾ وَهُوَ قَوَامُ السَّرُورِ مَعَادِ

﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ﴾ الْمَلِكُ لَعَلَّ ﴿بِعَذَابِكُمْ﴾ وَمِمَّا مَرَادُهُ بِصِرْكَكُمْ ﴿إِنْ
شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾ لَوْ سَطَعَ حَمْدُكُمْ لِمِكَارِ مَمْلُوحِ طَوْعِكُمْ وَإِسْلَامِكُمْ لِلَّهِ
﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دَوَامًا ﴿شَاكِرًا﴾ سَامِعًا مَحَامِدَكُمْ لَهُ ﴿عَلِيمًا﴾ ﴿١٤٧﴾ عَالِمًا
لِأَحْوَالِ إِسْلَامِكُمْ وَأَسْرَارِ صُدُورِكُمْ

وَاصْحَةُ إِدْمُولِهِمْ دَلِيلُ الْبَقَاءِ أَوْ سَبِيلًا إِلَى عَذَابِكُمْ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ﴾
الضُّوقِ ﴿الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ﴾ فِي قَعْرِ حَبْسِهِمْ ﴿وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ بِفَقْدِهِمْ مِمَّا
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ مِنْ عِقَابِهِمْ ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ بَيَانُهُمْ ﴿وَأَعْتَصَمُوا بِاللَّهِ﴾ وَثَقُوا بِهِ
﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ بِلَا رِيَاءٍ وَرِسْمَةٍ ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ رَفَقَاتُهُمْ فِي
الدَّرَجَاتِ ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ يَشَارِكُونَهُمْ فِيهِ ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ﴾
بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ ﴿بِسُنَّتِهِ بِهِ نِعْمًا أَوْ بِدَوِّعٍ صَرًّا، كَلًّا وَإِنَّمَا عِقَابُ
الْمُسِيءِ هُوَ سُوءُ عَمَلِهِ عَادَتُهُ ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا﴾ يَعْطِي الْكَثِيرَ بِالْقَلِيلِ ﴿عَلِيمًا﴾

﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ﴾ الإعلاء ولا الإسرار والإعلاء أسوء وأكره
 ﴿بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ الكلام السوء ﴿إِلَّا﴾ إعلاء ﴿مَنْ﴾ أحد ﴿ظَلِمَ﴾ حذل
 والمراد ما ساء للمحدول رد مطو كلام الحادل، أو دعاء السوء علاه وأذكر حذله
 صدد أهل العالم، أرسله الله لما ورد مرة رهطاً وما طمعوه ووصمهم ولا موه له
 ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ لك العدل دو ما ﴿سَمِيعاً﴾ سمعاً لدعاء المحدول
 ﴿عَلِماً﴾ ﴿١٤٨﴾ عالماً حذل الحادل

﴿إِنْ تُبْدُوا﴾ محل إعلاء السوء ﴿خَيْراً﴾ عملاً محموداً وكلاماً حاملاً
 للصلح والصلاح ﴿أَوْ تُخْفَوْهُ﴾ العمل المحمود والكلام لمسطور، ورد المراد
 عطء المال إعلاء أو سراً طوعاً ﴿أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ﴾ محوا وطمس كملاً وهو
 المراد وإعلام إعلاء العمل المحمود وإسراؤه ممهد له كما دلّ علاه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ
 كَانَ﴾ دواماً ﴿عَفْوَاً قَدِيراً﴾ ﴿١٤٩﴾ مخرجاً للأصغر مع كمال حوله والوفاء، وح
 المحو أصلح لحالكم، أحل الله للمحدول إعلاء السوء، ولا وأوماه ما هو أصبغ
 له حملاً له لمكارم الإملاء وكرم الأعمال، وهو مبح لأصركم معاداً أو من
 محوكم إصر الحادل.

﴿إِنَّ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ أمره وأحكامه ﴿وَرُسُلِهِ﴾ اللاؤا

﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول﴾ انشتم في الانتصار وغيره ﴿إلا من
 ظلم﴾ إلا جهر من ظلم بأن يشكو طائمه ويدعو عليه ﴿وكان الله سميعاً﴾ للأقوال
 ﴿عليماً﴾ بالأفعال.

﴿إن تبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفو عن سوء﴾ مع قدرتكم على الانتقام من دون
 جهر بالسوء من القول ﴿فإن الله كان عفواً﴾ عن الجاني ﴿قديراً﴾ عليه، فتخلفوا
 بأخلاق الله.

أرسلهم الله للإصلاح وهو إعلام لحاصل عملهم لردّهم الرسل كلهم حال ردّهم
أحدهم ﴿وَيُرِيدُونَ﴾ لطلّاح صدورهم وسوء سرارهم ﴿أَنْ يُفَرَّقُوا بَيْنَ
اللّهِ﴾ مرسل الرسل ﴿وَ﴾ ملا ﴿رُسُلِهِ﴾ إسلاماً لما استموا لله وردّوا رسله أو
المراد ما ذاه ﴿وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ﴾ وهو رسولهم ﴿وَنُكْفِرُ
بِبَعْضٍ﴾ وهو رسل سواه، والكلام عام لكل رهط ردّوا رسولا كاليهود ردّوا
إرسال روح الله ومحمد صلعم وكلام الله المرسل لهما، وكرهط روح الله ردّوا
ألوك محمد صلعم وكلام الله المرسل له ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا﴾ ولعاً وطلاحا
﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ وسط الإسلام والردّ ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿١٥٠﴾ مسلكا ولا وسط لهما لعمالا
إسلام مع الردّ لرسله والردّ لأحدهم ردّ كنهم

كما أرسل الله لإعلام عمل رهط هود وعصو رسله وهم ما عصوا إلا
هودا ﴿أُولَئِكَ﴾ الرهط الطلّاح ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿الْكُفْرُونَ﴾ كاملوهم ردّا
لأمر الله ولا حاصل لإسلامهم لرسولهم مع ردّهم رسلا سواه ﴿حَقًّا﴾ سداد
وهو مصدر مؤكّد لمدلّول الكلام الأوّل ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ عذ الله مالا
﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ كلهم كاملهم ووكنهم ﴿عَذَابًا مُّهِينًا﴾ ﴿١٥١﴾ إصر أسوء
﴿وَ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نسّموا ﴿بِاللّهِ﴾ وأوامره ﴿وَرُسُلِهِ﴾ كلهم

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرَّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ بأن يؤموا
بالله ويكفروا برسله ﴿وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ﴾ من الرسل ﴿وَنُكْفِرُ بِبَعْضٍ﴾ منهم
﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أي الإيمان والكفر ﴿سَبِيلًا﴾ طريقا إلى الضلالة
﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ كفرا ﴿حَقًّا﴾ ثبوت ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾
لهم، أقيم الظاهر مقام الصمير لليلة

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرَّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾

وَأَحْكَامَهُمْ كُلَّهُ ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ﴾ إسلاماً وهو عام للواحد وما سواه
لوروده وراء لم ﴿مِنْهُمْ﴾ الرسل ﴿أُولَئِكَ﴾ كَمَلْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ﴿سَوْفَ﴾ مُؤَكَّدٌ
لِلوَعْدِ وَمَدْلُولُهُ حَصُولُ الْمَوْعُودِ لِامْحَبِّ وَلَوْ وَرَاءَ الْمَدَدِ

﴿يُؤْتِيهِمْ﴾ أَعْطَاهُمْ اللَّهُ مَعْدَا ﴿أُجُورَهُمْ﴾ الْمَوْعُودُ لَهُمْ أَدَاؤُهَا أَوْسَرُ
أَعْمَالِهِمْ ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دَوَامًا ﴿غَفُورًا﴾ مَخَاءً لِأَصَارِهِمْ وَمَعَارَهِمْ
﴿رَحِيمًا﴾ ﴿١٥٢﴾ كَامِلٌ رَحِمَ لَهُمْ.

﴿يَسْأَلُكَ﴾ رَسُولُ اللَّهِ ﴿أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَهُمْ سَأَلُوا رَسُولَ
لِلَّهِ رِسَالِ طَرَسٍ كَلًّا، وَوَرَدَ سَأَلُوا أَرْسَالَ طَرَسٍ مَحْزَرٍ رَسْمِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ
وَمِزْمِهِ الْأَلْوَا حِ كَمَا أَرْسَلَ لِرَسُولِهِمْ، أَوْ طَرَسٍ احْتَوَى حُلَّ وَرُودِهِ أَوْ طَرَسٍ
أَرْسَلَ الْأَهْمَ وَاعْلَمَهُمُ الْوَكْثَ رَوَّيَا لَالُوهَ وَكَرْكِيْلَهُ، وَلَوْ سَأَلُوهُ سِدَادًا وَصَلَاحًا
لَأَرْسَلَهُمُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُمْ كَمَا هُوَ مُسْتَوِلُهُمْ وَمَا مَوْلَاهُمْ لَمَّا أَرْسَالَ كَلَامُ اللَّهِ كَلَامًا هُوَ
عَسْرٌ ﴿أَنْ تُنْزَلَ﴾ إِرْسَالُكَ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هُنَّ طَرَسٌ ﴿كِتَابًا﴾ مَرْسُومًا مَسْطُورًا
لِلأَلْوَا حِ طَرَا ﴿مِنْ﴾ مَصَاعِدِ ﴿السَّمَاءِ﴾ كَمَا أُعْطَاهُمْ رَسُولُهُمْ وَلَوْ دَهَاكَ لِسْوَالِهِمْ
بِمَعْمُودِ هَكَرَا ﴿فَقَدْ سَأَلُوا﴾ الْمَرْدَ وَلَادَهُمُ الْإِلَازُ رَاحُوا مَعَ رَسُولِهِمْ سَسَدُوا
الصُّورَ، وَهُمْ لَمَّا سَلَكُوا مَسْأَلَهُمْ وَرَدُّوا صِرْطَهُمْ وَطَاوَعُوا أَوْامِرَهُمْ وَسَتَمُوا
أُمُورَهُمْ صَارُوا كَمَا سَأَلُوا ﴿مُوسَى﴾ رَسُولَهُمْ ﴿أَكْبَرَ﴾ أَصْعَدَ حَالًا وَأَسْوَءَ سُؤْلًا

بِالنُّبِيِّ وَالنَّبِيَّاءِ ﴿أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ لِرَلَانِهِمْ ﴿رَحِيمًا﴾ بِهِمْ
﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ سَأَلَهُ أَهْبَارُ الْيَهُودِ أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بِكِتَابٍ مِنَ السَّمَاءِ حَمْدَةً كَمَا أَتَى بِهِ مُوسَى، أَوْ كِتَابًا مَكْتُوبًا مِنَ السَّمَاءِ كَمَا
كَانَتِ التَّوْرَةُ عَلَى الْأَلْوَا حِ، أَوْ كِتَابًا إِلَيْنَا بِأَعْيَاسَا بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى
أَكْرَمَ مِنْ ذَلِكَ﴾ حَوَابِ شَرْطِ مَقْدَرِ أَيِّ إِنْ اسْتَعْظَمْتَ ذَلِكَ، فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى

﴿مِنْ ذَٰلِكَ﴾ ما سألوكم ﴿فَقَالُوا﴾ سؤالا يُلُو رسولهم ﴿أَرِنَا آلِهَةً﴾ الواحد
الأحد ﴿جَهْرَةً﴾ حساً وصراحاً والمراد محسوساً ومدرك صراحاً، وهو مصدر أو
حال ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعِقَةَ﴾ لإصر المهيت لهم أو الساعور وأهلكهم
﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ حدلهم وسؤالهم لما هم سألوا الإحساس ورأى محله، ومحل
الإحساس هو دار السلام، أو مرادهم ألو رسول الله صلعم كم مر لا سؤال
الإحساس عموماً لما لا عسر له كإرسال كلام الله كلاً والآن لحل رسولهم م
وصلهم لما سأل الإحساس ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ إلهاً لهم ﴿مِنْ بَعْدِ مَا
جَاءَتْهُمْ﴾ وردهم ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾ درل أمر الله وسوطع حكمه ﴿فَعَفَوْنَا عَنْ
ذَٰلِكَ﴾ الإصر وما اضطلموا لما هدر، سدادا ﴿وَأَتَيْنَا﴾ رسولهم ﴿مُوسَى
سُلْطَانًا﴾ دالاً ﴿مُبِينًا﴾ ﴿١٥٣﴾ ساطعاً لإرسائه وإكرامه أو سطوا لأمراًهم
إهلاك أحادهم هوداً وعماً عطوا ولدي الأطوم إلهاً بهم أطاعوه

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ﴾ وسط الهواء ﴿الطُّورَ﴾ الطود المعلوم سموكا مهذا
ومهولاً علله ﴿بِمِيثَاقِهِمْ﴾ أحكم عهدهم ﴿وَقُلْنَا﴾ لرسولهم والطور مطلقهم مَرُ
﴿لَهُمْ أَذْخُلُوا الْبَابَ﴾ مورد المصر ﴿سُجَّدًا﴾ ركع وهم عدلوا ﴿وَقُلْنَا﴾ لداود
الرسول هدد وكلم ﴿لَهُمْ لَا تَعْدُوا﴾ احد المحدود المأمور وهو مصطد

عظيم مه ﴿فَقَالُوا أَرِنَا آلِهَةً﴾ عيب ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ﴾ نار نزلت
فأهلكتهم ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ وهو سؤالهم المستحيل ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ إلهاً ﴿مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ على التوحيد ﴿فَعَفَوْنَا عَنْ ذَٰلِكَ﴾ بترك استئصالهم
﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ عليهم إد أمرهم بقتل أنفسهم توبة فاطاعوه

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ﴾ لحل ﴿بِمِيثَاقِهِمْ﴾ سببه ليحافوا فلا ينقصوه
﴿وَقُلْنَا لَهُمْ﴾ وهو مطلق عليهم ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي

السّمك ﴿فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ﴾ لَطَرَحَ الْعِدَاءِ ﴿مِيثَاقًا﴾ عَهْدًا ﴿غَلِيظًا﴾ ﴿١٥٤﴾ مُؤَكَّدًا.

وهم كسروه ﴿فَبِمَا﴾ «ما» مؤكّد المدلول الكلام والمراد عوملوا ما عوملوا لصدور ﴿نَقَضِهِمْ﴾ كسرهم ﴿مِيثَاقَهُمْ﴾ عهدهم وعركهم السّمك ﴿وَكُفِّرِهِمْ﴾ بِأَيِّتِ اللَّهِ ﴿رَدَّهُمْ دَوَالٍ أَوْ أَمَرَ رَسُولَهُ أَوْ كَلَامَ اللَّهِ أَوْ طَرَسَهُمْ﴾ وَقَتْلِهِمْ ﴿إِهْلَاكِهِمْ﴾ ﴿الْأَنْبِيَاءَ﴾ الرّسل ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ أمر محتل دعاءهم ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ كلامهم لمحمد رسول الله صلعم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ أكمّام والمراد موارد للعلوم ومحتل ملاءها مكرّم لأمر أو أخطأ أطرّ وسدول ما وصلها إذكار وعلم أصلا ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ سدّ وأحكم ﴿عَلَيْهَا﴾ وَأَعْمَاهُ ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ وحرّمها العلم والإدكار وهو ﴿وَذَلِكَ كَلَامُهُمْ﴾ ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ لأوامر الله وأحكامه ﴿إِلَّا﴾ رمطا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿١٥٥﴾ كدولد سلام ورهطه أو إسلاما ماصلا لا حاصل له لو كسه

﴿و﴾ أعماه أو عوملوا ما عوملوا ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ وردّهم رسول الله روح الله كردّ إعلام لصدوره مكرّرا لم ردّو لرسول مرارا عصرا ردّوا رسولهم، وعصرا روح الله وعصرا محمّدا رسول الله صلعم ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ كلامهم الولح ﴿عَلَى﴾

السبت ﴿بِأَحَدِ الْحَبْتَانِ﴾ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿وَنُفِيا عَلَى ذَلِكَ فَمَقْصُوه﴾ ﴿فَبِمَا نَقَضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ أَيِ وَحَانُوا وَغَضُوا فَعَلُوا بِهِمْ مَا فَعَلْنَا بِسَبَبِ نَقْضِهِمْ ﴿وَكُفِّرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ الْمَصْدَقَةُ لِرَسُولِهِ ﴿وَقَتْلِهِمُ الْآنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ فِي عِلَافٍ لَا تَعْنِي مَوْلَاكَ ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ مَعَهَا لَطْفُهُ ﴿بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ مِنْهُمْ أَوْ إِيْمَانًا نَافِصًا
 ﴿وَبِكُفْرِهِمْ﴾ بَعِيسِي ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بَهْتَانًا عَظِيمًا﴾ مِنْ أَنَّهَا حَمَلَتْ

مَرْيَمَ الْمُطَهَّرَ سَرَّهَا ﴿يَهْتَنَّا﴾ وَلَعَا ﴿عَظِيمًا﴾ ﴿١٥٦﴾ أَسْوَأَ وَأَعْسَرَ وَهُوَ هَوْرَهَا عِهْرًا.

﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ وَأَمَّا وَاسْمُودَا ﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ﴾ سَمَّاهُ لَمَّا مَسَحَهُ الْمَلِكُ وَهُوَ الْمَمْسُوحُ أَوْ لَمَّا مَسَحَ الْأَعْلَاءُ كَلَامَهُ وَالْأَسْوَأَ وَصَحَّخُوا وَهُوَ الْمَسَاحُ ﴿عِيسَى﴾ وَهُوَ اسْمُهُ أَصْلًا ﴿ابْنُ مَرْيَمَ﴾ وَلَدَهَا الْأَطْهَرُ ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ هُمْ مَعْلَمُوهُ رَسُولًا، وَأُورِدُوهُ الْهَادَا أَوْ لَوْهَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ أَوْ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ لَا كَلَامَهُمْ أُورِدَهُ اللَّهُ لِمَدْحِهِ، أَوْ أُرْسِلَ كَلَامُ مَا دَخَلَ مَحَلًّا مَا أُورِدُوا كَلَامًا سَوَاءً وَأُرْسِلَ اللَّهُ رَدًّا لَوْهَمِهِمْ ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ رُوحَ اللَّهِ ﴿وَمَا صَلَّبُوهُ﴾ كَمَا وَهَمُوا ﴿وَلَكِنْ شُبَّهَ لَهُمْ﴾ حَوْلَ رَدِّهِ أَوْ عَدُوِّهِ مُعْدِلًا لَهُ كَمَا زَوَّجَ عِرْكَ الْيَهُودِ، وَوَصَّمُوا رُوحَ اللَّهِ وَاقَةً، وَلَمَّا دَعَا اللَّهُ وَسَّأَلَ طَرَدَهُمْ ﴿وَرَدَّهِمْ حَوْلَ اللَّهِ صُورَهُمْ وَهُمْ صَدَرُوا أَسْوَأَ الصُّورِ، وَأَرَادَ الْيَهُودَ مَصْعَهُ وَإِهْلَاكَهَ وَأَعْنَمَهُ اللَّهُ شَيْمَكَهَ وَإِعْلَاءَهُ عَالَمَ الْعُلُوِّ وَمَصَاعِدَ السَّمَاءِ، وَكَلَّمَ رَهْطَهُ وَطَرَعَهُ هُنَّ لِأَحَدِكُمْ جَوْنُ ظَنِّهِ وَسَوَادُهُ كَطَلْسِ رَسُولِهِ وَوَصُولِهِ دَارَ السَّلَامِ، وَسَمِعَ وَأُطْعِمَ أَحَدَهُمْ وَحَوْلَ ظَنِّهِ كَطَلْسِ رُوحِ اللَّهِ وَصَعِدَ رُوحُ اللَّهِ مَصَاعِدَ السَّمَاءِ وَاهْلَكُوا مَحْوِلَ الظَّلْلِ وَعَمَلُوا مَا أَرَادُوا، وَوَرَدَ لَمَّا أَرَادُوا إِهْلَاكَهَ كَلَّمَ امْرَأَ اسْلَمَ مَسْحَلًا وَرَدَّ رُوعًا أَلَا أَدْلَكُمْ عِلَاهُ، وَوَرَدَ مَحَلَّ رُوحِ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ وَسَمَكَ رُوحُ اللَّهِ وَحَوْلَ ظَنِّهِ الْعَدُوَّ مُعَادِلًا لَطَلْسِ رُوحِ اللَّهِ وَوَهْمُوهُ هُوَ وَأَهْلَكُوهُ وَعَامَلُوهُ مَا رَامُوا ﴿وَإِنَّ﴾ الْيَهُودَ ﴿الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ أَمْرَ رُوحِ اللَّهِ هَلْ هُوَ الْهَالِكُ أَمْ لَا؟، كَلَّمَ رَهْطَهُ هُوَ هُوَ وَرَوَّاهُ مُعَادِلَ رُوحِ اللَّهِ وَمَا سِوَاهُ مُعَادِلَ

عِيسَى مِنْ رَجُلٍ نَجَّارٍ اسْمُهُ يَوْسُفُ ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ احْتَرَاءَ عَلَى اللَّهِ وَافْتِخَارًا ﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ أَيُّ بَرَعَمِهِ ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شُبَّهَ لَهُمْ﴾ مَرْفِي آلِ عَمْرٍاءَ آيَةُ ٥٥٥ ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ فَمَنْ قَاتِلَ رَفَعَ إِلَى

لعدوه، ورهط سمعوا سمكه حكمو سمكه الله مضاعد السماء، ورهط وهموا
أهنت طلته وصعد روحه، أو المرد رهط سمّوه إلهاً وولده ﴿لَفِي شَكٍّ﴾
مسمس وعمه ﴿مِنَّةٍ﴾ إهلاكه ﴿مَا لَهُمْ﴾ لليهود ﴿بِهِ﴾ روح الله وإهلاكه ﴿مِنْ
عِلْمٍ﴾ ولو ماصلاً والعلم الحكم لمؤكد أو هو عام بلحكم الواطد والوهم والعمه
﴿إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ﴾ طوعه والمراد ما هم طوعاً لا للوهم والألحسم أو للوصل
﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ أهلكوه إهلاكاً ﴿يَقِيناً﴾ ﴿١٥٧﴾ كما وهموه وهو حل مؤكد لعدم
الإهلاك.

﴿بَلْ﴾ ردّ وروع لإهلاكه وإحكام سمكه ﴿رَفَعَهُ﴾ علاه ﴿اللَّهُ
إِلَيْهِ﴾ محل أمره وحكمه وحده أو السحاب، ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دواماً ﴿عَزِيزاً﴾ له
السطو والعنوّ أمر كما أراد ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١٥٨﴾ لأمره وسمكه روح الله اسراً
وحكم.

﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ اليهود ورهط روح الله أحد ﴿إِلَّا﴾ والله
﴿لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ روح الله وإرساله والله أو محمد (ص) ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ أحد مر أو
روح الله وهو إسلامه له حال وصور أو روح حدّ وداع الطلل أو إسلامه وإحساسه

السماء وآخر قتلناه وثالث صلب الناسوت وصعد اللاهوت ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾ لالتباس
الأمر عليهم ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ لا اتباع الظن ﴿مَقْصَعٌ﴾ أي لكهم بتبعون الظن
﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾ قتلناهم رعموا أو متيقين أو هو تأكيد للنفي.

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ عرج به إلى بقعة من بقاع سماواته ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً﴾ لا
يقهر ﴿حَكِيماً﴾ فيما يدبر ﴿وَإِنْ﴾ وما ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ أحد ﴿إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ
بِهِ﴾ بعيسى حين يرسل إلى الدنيا ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ موت عيسى، أو قبل موت الكتابي
حين يعاين ولا يسمعه إيمانه، ودوي ليؤمن بمحمد ﷺ قبل موت الكتابي

إصر المعاد، ولا حاصل لإسلامهم خ لروح الله حل خطوطه كما ورد لما خط روح الله حال ورود الأعور المطرود وأهلكه وأطاع أوامر محمد صلعم واحكامه أسلم له اهل الملل كلهم وصاروا طوعا للإسلام وطوعوا ما أرسل محمد صلعم ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الموعود المعاد للكل ﴿يَكُونُ﴾ روح الله أو محمد صلعم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الطرس ﴿شَهِيداً﴾ ﴿١٥٩﴾ عدلا وهو إعلامه معادا رده اليهود ورهطه دعوه ولد الله.

﴿فَبِظُلْمٍ﴾ حذل كمل صادر ﴿مِنْ﴾ العدا ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ هم اليهود وهو ما عذد أمامه ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ﴾ مأكلا ومطعم أطهاراً وارداً أذكراها وعذها ورأى أمماً ﴿أُحِلَّتْ﴾ أولاً لك المأكلا الأطهار ﴿لَهُمْ وَيَبْصُرُهُمْ﴾ ردعهم ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صراط السداد ومسلك الصلاح وهو الإسلام رهطاً أو صداً ﴿كَثِيراً﴾ ﴿١٦٠﴾ لا عذ لهم أو لا تجد لهم سبي

﴿وَأَخْذِهِمْ﴾ مال ﴿الرِّبَا﴾ الرماء ﴿وَالْحُلِّ﴾ قذ نهوا ﴿وَصَدَّوْا عَنْهُ﴾ الرهاء وهو محرم علاهم كما حرم لرهط محمد صلعم والردع للإحرام ﴿وَأَكْلِهِمْ﴾ وإمساكهم ﴿أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْباطِلِ﴾ كإدلاء والإسبال للحكام، وكل ما حرمه الله ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ أعداءا ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ أعداء الإسلام

﴿ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً﴾ تكمر اليهود وعلو النصارى فيه .

﴿فبظلم﴾ عظيم ﴿من الذين هادوا﴾ حرّمنا عليهم طيبات أحلت لهم ﴿أى لحوم الأنعام، إشارة إلى ما مر من قوله ﴿وعلى الذين هادوا﴾ ﴿وَبَصُرُهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إمسا أو صد ﴿كثيراً وأخذهم الربا وقد نهوا عنه﴾ في النوراة، ويدل على أن السبي للتحريم ﴿وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْباطِلِ﴾ بالرشا والربا ونحوهما ﴿واعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً﴾

﴿ مِنْهُمْ ﴾ هؤلاء اليهود ﴿ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ ﴿ ١٦١ ﴾ مؤلماً معاداً
 ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ ﴾ وبوا نوطود ﴿ فِي الْعِلْمِ ﴾ الموصول مع
 العمل ﴿ مِنْهُمْ ﴾ أهل الطرس كـ « ولد سلام » وطوعه ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾
 مسلموهم أو أهل الاسلام كتبهم وهو محكوم محموله ﴿ يُؤْمِنُونَ بِمَا
 أَنْزَلَ ﴾ أرسل ﴿ إِلَيْكَ ﴾ محمد (ص) طرس المسدد المكرم ﴿ وَمَا
 أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ طروس رس مزوا ورحلوا أمامك ﴿ وَ ﴾ امدح ﴿ الْمُقِيمِينَ
 الصَّلَاةَ ﴾ لظولها أو هو مكسور موصول مع ما، وخ المراد الرسل كتبهم
 وهم صلوا مع الأمم ﴿ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ كما أمره الله، وهو صدر
 كلام ومحكوم علاه ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ وحده إسلام كاملاً ﴿ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ ﴾ موعود الكثر ومعادهم أورد الإسلام للرسل والطروس وما سدده
 ما صلوا وأعطوا أولاً لما هو المراد ﴿ أَوْلَيْكَ ﴾ الملا ﴿ سَتُؤْتِيهِمْ ﴾
 واسمح لهم هو محمول « أولاء » وهو مع محموله محمول المحكوم الأول
 ﴿ أَجْراً عَظِيماً ﴾ ﴿ ١٦٢ ﴾ هو دار السلام وسروره لما صح إسلامهم وصلاح
 عملهم.

لكن الراسخون في العلم ﴿ الثابتون في علم التوراة ﴾ ﴿ مِنْهُمْ ﴾ كاس سلام
 وأصحابه ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ من المهاجرين والأنصار ﴿ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا
 أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ نصب على المدح أو عطف على ما يرل إليك،
 ويراد بهم الأنبياء والأئمة ﴿ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ عطف على الراسخون، أو مستداً
 والخبر أولئك ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ بِآيَاتِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ بالمداد والمعاد ﴿ أَوْلَيْكَ
 سَتُؤْتِيهِمْ ﴾ بالنون والياء ﴿ أَجْراً عَظِيماً ﴾ على إيمانهم وعملهم.

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) رد لأهل طرس سألوا رسول الله ورود
 طرس محرر وإعلام لهم أمره كأمر رسل مرّ عهدهم ﴿كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾
 رسول الله ﴿وَالنَّبِيِّينَ﴾ الرسل ﴿مِّن بَعْدِهِ﴾ كهود و«صالح» وما عداهما
 ﴿و﴾ كما ﴿أَوْحَيْنَا إِلَى﴾ ولأدك الكرام ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ رسول الله ﴿وإِسْمَاعِيلَ﴾
 وإسحق هما ولداه ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ولد ولداه ﴿وَالْأَسْبَاطَ﴾ أولاده
 ﴿وَعِيسَى﴾ روح الله ﴿وَأَيُّوبَ﴾ حنّال معاصر الله وكراع مكارهه كأكل الدود
 له ﴿وَيُونُسَ﴾ مورود لداماء ومنهوم السمك ﴿وَهَارُونَ﴾ رده رسول اليهود
 ومولاه ﴿وَسُلَيْمَانَ﴾ منك ملك ما ملكه أحد ﴿وَعَادَاتِنَا﴾ والده ﴿دَاوُودَ﴾ رسول
 الله عامل الدرع وسارده طرسا ﴿زَبُورًا﴾ ١٦٣ وهو اسمه مسطر المحامد
 والمكارم لله وما هو مورد الأوامر والأحكام

﴿وَرُسُلًا﴾ معمول عامل مطروح كرس دَلّ علاه ما مدلوله الإلهام أو
 عامله م سرحه ﴿قَدْ قَصَصْنَاهُمْ﴾ أحوالهم ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد رسول الله صلعم
 ﴿مِّن قَبْلُ﴾ أمام الحال ﴿وَرُسُلًا﴾ كرما ﴿لَمْ نَقْصُصْهُمْ﴾ أحوالهم واطوارهم
 ﴿عَلَيْكَ﴾ لما سأل أحد الرحماء رسول الله صلعم كم الرسل حاورة وأعلم
 أعدادهم وكلم أولهم آدم ومداهم رسولكم محمد (ص)، ومما دلّ علاه الكلام
 لو أسلم أحد للرسل عموما وما علم كنهم واحدا واحدا صح إسلامه وإلا لأعلم

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا
 إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط أولاده ﴿وعيسى﴾
 وأيوب ويونس وهرون وسليمان ﴿خَصْرَابَ﴾ لذكر بعد التعميم للتعظيم
 ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا وَرُسُلًا﴾ أرسنا رسلا ﴿قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ قبل
 ذلك اليوم ﴿وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ وكلم الله موسى تكليما ﴿بِلَا واسطة

الله الرسل كلهم ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى﴾ رسول الله ﴿تَكْلِيمًا﴾ ﴿١٦٤﴾ صراحا وما وسط أحدا وهو أمد مراهض ما روحه وأعلاه وهو مما سمّ معه، وكرم الله محمدا صلعم وأعطاه ما أعطاه للرسل كلهم.

﴿رُسُلًا﴾ أمدح رسلا أو حار أو معمول عامل كما مرّ ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ لأهل الطوع والصلاح ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾ لأهل العدول والطلاح ورسالهم ﴿لِنَلَّا يَكُونُ﴾ مآل الأمر ﴿لِلنَّاسِ﴾ كنهم ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ المذك العدل ﴿حُجَّةٌ﴾ كلام دلالة ومراء ﴿بَعْدَ﴾ إرسال ﴿الرُّسُلِ﴾ وهو ككلامهم لولا أرسل رسول للإصلاح وأعلام ما لا درك له أصلاً لا سمعاً والكلام مما أعلم لسوم إرسال الرسل لإصلاح العالم لو كس الكنّ مما أدركوا مصالح الأمور والمهام ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دواما ﴿عَزِيزًا﴾ لا راد لم أمره ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿١٦٥﴾ عالما لمصالحهم لما أرسل الرسل للزوع

ولما ردّ الهود ألوك محمدا رسول الله (ص)، ومروه مآلكه حال ما سألهم رؤساء أمّ رحم عمّا أرسل لرسولهم أواسط طرسه محمد محمدا صلعم ومعالم ألوكة، ردّهم الله وأورد ما لهم علم ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ﴾ إرسالاً للسواطع والدوال لإحكام أمرك وإعلاء دعواك ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾ أرسله ﴿إِلَيْكَ﴾ وهو كلام

﴿رسلا﴾ نصب على المدح أو بصمار أرسلنا ﴿مبشرين﴾ بالثواب للمطيعين ﴿ومنذرين﴾ بالعقاب للعاصين ﴿لنلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ فيقولوا لولا أرسلت إلينا رسولا فتنتع آياتك ويكون من المؤمنين ﴿وكان الله عزيزا﴾ لا يقهر ﴿حكيما﴾ فيما يدبر

﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك﴾ من القرآن إن لم يشهد الكفار

الله الأكمل المعلم لإرسالك ﴿أَنْزَلَهُ﴾ أرسله موصولا ﴿بِعِلْمِهِ﴾ الأكمل، وهو علم أداء الكلام مسروداً حاملاً لأسرار الكفر وأحكام أساس السور مرضصاً، لو سمعه ملوك الكلام حاروا وما استطاعوا أداء كلام مطوّه، ولو أسعد احادهم احادا، أو علم حال محمد صلعم هو أهل للألوك وإرسال الملك والطرس، أو علم مصالح العالم حلاً ومالاً ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ الكرام ﴿يَشْهَدُونَ﴾ لك وإرسالك ومكارمك ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ الله ﴿شَهِيداً﴾ ﴿١٦٦﴾ لسد دأمرك وعلو حكمك.

﴿إِنَّ﴾ اليهود ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا أوامر محمد رسول الله صلعم ﴿وَصَدُّوا﴾ دعوا أرهاطاً سواهم ﴿عَنْ﴾ سلوكك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿اللَّهِ﴾ وأمره وهو الإسلام لكلامهم ما أرسل محمداً صلعم أواسط طرسهم ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ صراط الرسل وحاروا وعمهوا ﴿ضَلَالاً﴾ عمها ﴿بَعِيداً﴾ ﴿١٦٧﴾ عما هو السداد والصلاح لما ردوا إرساله وصدوا أرهاطاً سواهم، والصد مع الرد أطلع وأسوء.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا أوامر الله وأحكامه ﴿وَزَلَمُوا﴾ محمداً رسول الله صلعم لما حوّلوا دوال ألوكه ومصعد سلوكه، أو حدلوا أولاد آدم لصدّهم عما هو صلاحهم، أو لما هو نعم وهو اليهود أو أهل أم

﴿أنزله﴾ متلئساً ﴿بعلمه﴾ بأنه معجز أو بأث أهل بإثراله ﴿والملائكة يشهدون﴾ أيضاً ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ﴿دين الإسلام﴾ ﴿قد ضلوا ضلالاً بعيداً﴾ عن الحق، لجمعهم بين الضلال والإصلا.

﴿إن الذين كفروا وظلموا﴾ جمعوا بين الكفر والظلم، أو ظلموا محمداً

رحم ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ﴾ لِحَكَمِ الْعَذْلِ ﴿لِيُغْفِرَ لَهُمْ﴾ أَصَارَهُمْ وَمَعَارَظَهُمْ مَدَامُوا
عَذَالاً وَوَلَّاعاً لِلرَّسْلِ ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً﴾ ﴿١٦٨﴾ مَسْلُوكِ مَد.
﴿إِلَّا طَرِيقَ﴾ مَسْلُوكِ ﴿جَهَنَّمَ﴾ دَارِ الْأَسْوَاءِ وَالْآلَامِ ﴿خَالِدِينَ﴾ حَالِ
﴿فِيهَا﴾ لَمَّا وَرَدَهَا ﴿أَبَدًا﴾ سَرْمَدًا ﴿وَكَانَ﴾ دَوَامًا ﴿ذَلِكَ﴾ دَوَامُهُمْ دَارِ الْآلَامِ
﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ ﴿١٦٩﴾ مَصْلًا سَهْلًا لَا وَعْرٌ وَالْمَرَادُ رَهْطٌ عِلْمُ اللَّهِ عَدَمُ
إِسْلَامِيهِمْ وَإِدْرَاكُهُمُ السَّمِ وَهُمْ رَدَّادُ

لَمَّا أَحْكَمَ اللَّهُ أَمْرَ الْإِسْلَامِ، وَأَعْلَمَ صِرَاطَهُ الْمُوَصِّلَ، وَأَوْعَدَ رَهْطًا رَدَّوهُ،
أَرْسَلَ أَمْرًا لِلْإِسْلَامِ وَوَاعَدًا لِلْمُطَاوِعِ وَمُزْدَعًا لِرَادِّ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أَهْلَ حَرَمِ
اللَّهِ أَوْ عَمُومًا ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ وَرَدَكُمْ ﴿الرَّسُولُ﴾ مُحَمَّدٌ ﴿بِالْحَقِّ﴾ الْإِسْلَامِ
﴿مَنْ رَبُّكُمْ﴾ مَالِكُكُمْ وَمُصْلِحُ أَمْرِكُمْ ﴿فَتَأْمِنُوا﴾ أَسْلَمُوا لَهُ إِسْلَامًا ﴿خَيْرًا﴾
أَوْ أَعْمَدُوهُ وَاعْمَلُوا عَمَلًا أَصْلَحَ ﴿لَكُمْ﴾ حَالًا وَمَعْدًا وَهُوَ الْإِسْلَامُ مَسْهُورٌ
عَمَلُكُمْ حَالًا وَهُوَ الْعُدُولُ وَالرَّدُّ ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ رَدُّ لَهُ لَطْلَاحٌ صُدُورُكُمْ ﴿فَإِنَّ
لِلَّهِ﴾ مَلِكَ الْكُلِّ أَسْرَا وَمَكَّ كُلِّ ﴿مَا﴾ حَلَّ ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ عِلْمُ الْعُلُوِّ
﴿وَكُلِّ مَا رَكَدَ﴾ ﴿الْأَرْضِ﴾ عِلْمُكُمْ، صَلَاحُكُمْ وَصَلَاحُكُمْ سَوَاءٌ لَهُ ﴿وَكَانَ
اللَّهُ﴾ عَالِمُ الْأَسْرَارِ ﴿عَلِيمًا﴾ عَالِمُ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالطَّلَاحِ ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿١٧٠﴾

بتكديبه أو آل محمد حقهم كما روى ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ﴾ فِي
الْقِيَامَةِ ﴿طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾
هَبْنَا.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا﴾ يَكُنِ
الْإِيمَانُ خَيْرًا ﴿لَكُمْ﴾ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿مَلِكًا
وَخَلِقًا فَلَا يَضُرُّهُ كُفْرُكُمْ﴾ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ حَلَمُهُ ﴿حَكِيمًا﴾ فِي تَدْبِيرِهِ لَهُمْ

معاملاً كل واحد وأم عمه.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ اليهود ورهط روح الله ﴿لَا تَغْلُوا﴾ واطرحوا عدااء
الحد ﴿فِي دِينِكُمْ﴾ وأمركم وهو حظ اليهود روح الله لما ادعوه ولد العهر ورموا
أمه، وادعاء رهطه له إلهاً أو ولداً له، أو أحد الأصول وهو العلم كما وهموا،
وورد المراد هم رهطه لا اليهود كما دل ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾ الواحد الأحد
﴿إِلَّا﴾ الكلام ﴿الْحَقُّ﴾ الواطد علماً وأمراً وهو واحد لا يظوله ولا معادل له
ولا ولد ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ﴾ وهو ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ولده الأظهر ﴿رَسُولُ
اللَّهِ﴾ لا ولده كما هو موهومكم الممّوه ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾ واحد كلم الله اللاء لا أمد
لأحاديها ولا حد لإعدادها سقاء لما هو مأثور كلامه ولا والد له أو هو حد
كالكلام ﴿أَلْقَاهَا﴾ طرحها والمراد حصلها وأوصلها ﴿إِلَى مَرْيَمَ﴾ أمه وهو حال
﴿وَرُوحٌ﴾ كالأرواح أو المراد له روح صدير ﴿مِنْهُ﴾ إله وما وسط مرء هو أصل
له، والمراد هو مأثور الله أكرمه إكراماً كاملاً لا كما هو وهمكم، وروح موصول
مع رسول الله ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ﴾ وحده ﴿وَرُسُلِهِ﴾ كلهم ﴿وَلَا تَقُولُوا﴾ المآله
﴿ثَلَاثَةٌ﴾ الله وروح الله وأمّه، أو الله أصول لدرّ والعلم وملاك الحسن والحراك

﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم﴾ خطاب للفرقيين لأن اليهود علت في
عيسى، وقلوا ولد لغير رشده، والنصارى عبده، أو النصارى خاصة لقوله ﴿ولا
تقولوا على الله إلا الحق﴾ من تزيهه عن الشريك والولد ﴿إنما المسيح عيسى بن
مريم رسول الله وكلمته ألقاها﴾ أوصلها ﴿إلى مريم﴾ وسمى كلمته لأنه
وحد بكلمته ﴿وروح منه﴾ هي روح مخلوقة احتارها الله واصطفاها ﴿فأمنوا بالله
ورسله ولا تقولوا﴾ الآلهة ﴿ثلاثة﴾ لله وعيسى وأمّه، أو الأب والابن

﴿أَنْتَهُوا﴾ ارعوا عما هو عملكم نمكروه المردود إرعوا واعمدوا ﴿خَيْرًا لَّكُمْ﴾ حسناً وسراً ﴿إِنَّمَا﴾ للحصر ﴿اللَّهُ﴾ مالت الملك كله وهو محكوم محموله ﴿إِلَهُ﴾ مألوه ﴿وَجِدْ﴾ م حام حوله العدد أصلاً، وهو مؤكّد لإله ﴿سُبْحَنَهُ﴾ اطهره ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ﴾ لله ﴿وَلَدٌ﴾ م ﴿لَهُ﴾ ملك وأسر كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ عالم العلو ولأروح ﴿و﴾ كل ﴿مَا﴾ ركذ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ولأطلال ولا معادل له أصلاً وخ لا ولد له ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ عالم سرّكم وحسّكم ﴿وَكَيْلًا﴾ (١٧١) مصلحاً حارساً لهما ولما أحتهما أو مذكراً لكلامكم ومعاملاً معكم عدلاً.

ولما ورد رهط روح لله صديقه محمد رسول الله صلعم وأوردوا ورها كلامك لروح لله هو مملوك لله ﴿رسول لم عار وعوار له﴾ وهو ظاهر ممّا وصمه أحد، وردّهم رسول الله صلعم وجاورهم مد هو عدار له، أرسل الله ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ﴾ المراد ما له عار ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ هو ﴿عَبْدًا﴾ مملوك ﴿لِلَّهِ﴾ مالك الكل، أسر الله الرسل كلهم وروح الله أحد الرسل، وهو ردّ لرهط روح الله ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ﴾ وهو ردّ لرهط لهُؤمهم ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾ اللاؤا أعلاهم الله وسمك مراهمهم كأمالك حول السماء الأطلس وملك الرسل وألوكهم وهو الروح، وملك الأمواه والأمطر، وملت لصور والمعاد، ومك الأرواح والأعمار،

وروح القدس ﴿أنتهوا﴾ عن الثلاث يكن ﴿خيراً لكم إنما الله إله واحد﴾ لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة ﴿سبحانه﴾ أنزهه تنزيها من ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ ما في السموات وما في الأرض ﴿ملكاً وخيفاً﴾ بما يصع بالولد والصاحبة ﴿وكفى بالله وكيلاً﴾ لن يستنكف ﴿لن يأنف﴾ المسيح أن يكون عبداً لله ﴿استنكف وفد نجران أن يقال عيسى عبداً لله فرلت﴾ ﴿ولا الملائكة المقربون﴾ بل كفاهم فخراً أن

والمراد هم مع أممهم وسمو أمرهم وعلو محنتهم ما لهم عار ملكهم وطوعهم لله مالك الملك والأمر ﴿وَمَنْ﴾ كل رهط ﴿يَسْتَكْفِرْ﴾ لهم عار ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ الله ﴿وَيَسْتَكْبِرْ﴾ لوهم علوه ﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ﴾ وسواهم مالا ﴿إِلَيْهِ﴾ أمره وحكمه وموعده ومرصاده ﴿جَمِيعاً﴾ ﴿١٧٢﴾ طراً ومعامل معهم كما عملوا علواً وسموداً.

﴿فَأَمَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لما أمروا كما أمروا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ كما أمرهم الله ﴿فَيُوفِّيهِمْ﴾ الله مكمل ومؤد لهم عمماً وكملاً ﴿أَجُورَهُمْ﴾ أوس أعمالهم وهو ما أعد لهم ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾ وراءهم ما هم أهله ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ وكرمه وهو ما لا رة وملا سمعه ولا علمه أحد ﴿وَأَمَّا﴾ الطلّاح ﴿الَّذِينَ اسْتَكْفَوْا﴾ عادوا ورأوا طوع أوامر الله وحكامه سوء وعاراً ﴿وَاسْتَكْبَرُوا﴾ سمّدوا وعلو حسناهم الرسل ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ﴾ الله كلهم ﴿عَذَاباً﴾ إصراً والمأ ﴿أَلِيماً﴾ مؤثماً كثره سدى
﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾ أصلاً ﴿لَهُمْ مِنْ دُونِ﴾ كرم ﴿اللَّهِ﴾ أحداً لا مرة ولا شكاً ولا سواهم ﴿وَلِيّاً﴾ ردة راداً للآلام ﴿وَلَا﴾ أحداً كثر لا مؤكداً ﴿نَصِيراً﴾ ﴿١٧٣﴾ ممداً حارساً لهم.

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ عموماً ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ وردكم وروداً واطدأ وأرسل ﴿بُرْهَنٌ﴾ رسول أو إسلام أو كلام لله أو دوال سواطع وصوارم لمراء الأعداء

يكونوا عبداً ﴿وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً﴾ للمحازاة ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوفِّيهِمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَكْفَوْا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً بِحَمِيهِمْ﴾ ولا نصيراً يدفع عنهم
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ﴾ حجة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ وهو محمد أو الدين أو

﴿مِنْ رَّبِّكُمْ﴾ ملككم ومولاكم ومصحبكم ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ لإصلاح كلكم ﴿نُورًا﴾ كلاماً معلماً لكم ما هو أعود وأصح ﴿مُيِّنًا﴾ ﴿١٧٤﴾ لامعاً مدلوله ساطعاً إرساله

﴿فَأَمَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسموا ﴿بِاللَّهِ﴾ وحده وأطاعوا أوامره وأحكامه ﴿وَأَعْتَصَمُوا﴾ ارعوا عت وسوس المارد المطرود وأمسكوا ﴿بِهِ﴾ الله وكرمه أو كلام الله ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ﴾ الله ﴿فِي﴾ دار ﴿رَحْمَةٍ﴾ وروح أعدها الله لهم أوس إسلامهم وأعمالهم رُحماً وكرماً ﴿مِنْهُ﴾ الله لا أداء لأمر مؤكد لاسم له ﴿وَفَضْلٍ﴾ طول عطاء ﴿وَيَهْدِيهِمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَيْهِ﴾ الله أو الموعود أو صراطه ﴿صِرَاطًا﴾ مسلكاً ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ ﴿١٧٥﴾ سواء لا أودله، وهم الإسلام حالاً ودار السلام مآلاً.

ولمّا علّ مسلم موسى ولا ولد له ولا والد له، وعاده رسول الله صلعم، وعلم المرء حاله رسول الله وسأل عما صبح لماله، أرسل الله ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ محمد (ص) ﴿قُلْ﴾ لهم وأعلمهم ﴿اللَّهُ﴾ الأعلم الأحكم ﴿يُفْتِيكُمْ﴾ حالاً وإعلاماً لم أحكل وعوص ﴿فِي﴾ حال ﴿الْكَلَالَةِ﴾ وسهام

القرآن أو معجزاته ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ بيناً وهو القرآن، وعن الصادق عليه السلام «ولاية علي»، وروي: «البرهان محمد والنور علي».

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ﴾ الحبة ﴿وَفَضْلٍ﴾ زائد على ما يستحقونه ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ يوفقه لهم ويثبتهم عليه وهو الإسلام.

﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ أي في الكلالة، وفسرت في أول السورة «آية ١» ﴿قُلْ﴾ الله يفتيكم في الكلالة إن أمروا هلك ليس له ولد، ووالد للإجماع والسنة، ودلاله

أمواله وهو هالك لا ولد له ولا والد ولا أم، وأصلها مصدر كلكال وهو الحسور
 حوّل أولاً اسماً لآلٍ ورحم معلوم وأمدأ لهالك معهود ومرء له معه رَحم لا رحم
 الولاد ﴿إِنْ﴾ هلك ﴿أَمْزُؤًا﴾ طرح هلك لحصول الدال والمصرح له وهو
 ﴿هَلَك﴾ أدركه الحمام ﴿لَيْسَ لَهُ﴾ حل هلاكه ﴿وَلَدٌ﴾ مرء أو أعم ولا والد
 ولا أم ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَهُ أُخْتُ﴾ لو لد وأم أو لوالد أو الواو للوصل
 ﴿فَلَهَا﴾ سهمها ﴿نِصْفٌ﴾ كل ﴿مَا﴾ ملك و﴿تَرَكَ﴾ الهالك ﴿وَهُوَ﴾ المرء
 المحم هلاكه ﴿يَرِثَهَا﴾ كل ملكه لو عكس، الأمر وحم هلاكها مع عدم هلاكه
 ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا﴾ حال هلاكه ﴿وَلَدٌ﴾ مرء أو أعم ﴿فَإِنْ كَانَتْ﴾
 حل عدم الولد ﴿اِثْنَيْنِ﴾ أورده إعلاماً بما هو المراد حكماً وهو العدد
 لا م سواه ﴿فَلَهُمَا﴾ سهمهم ﴿الْثَلَاثَانِ مِمَّا﴾ كل ما ﴿تَرَكَ﴾ الهالك
 ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾ أولوا الأرحام للهالك ﴿إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً﴾ ولا ولد له كما علم
 ﴿فَلِلذَّكَرِ﴾ مئاهم ﴿مِثْلَ حَظِّ﴾ سهم ﴿الْأُنثَيْنِ﴾ ممّا هو ملك الهالك ﴿يُيَازُّ
 اللَّهُ﴾ عالم الحكم والأسرار ﴿لَكُمْ﴾ السدد والنصاح رَوم ﴿أَنْ﴾ لا ﴿تَضِلُّوا﴾

الكلالة عليه إن فسرت بالميت ﴿وله أخت﴾ لأوين أو لأب لسبق حكم الأخت
 للأُم ﴿فلها نصف ما ترك﴾ بالفرض، وبقي رد عليها لا للعصاة ﴿وهو يرثها﴾ أي
 الإمرئ يرث أخته كل المال إن انعكس الأمر ﴿إن لم يكن لها ولد﴾ ذكر أو
 أنثى ولا والد لم مرء ﴿فإن كانتا﴾ أي من يرث بالإخوة، والتثنية باعتبار
 المعنى ﴿اِثْنَيْنِ﴾ فصاعداً حبرك د، وفثدنه بيان أن الحكم باعتبار العدد
 دون غيره من الصفات ﴿فلهما الثلثان مما ترك﴾ الميت بالفرض والباقي بالرد
 ﴿وإن كانوا﴾ الصمير كما مرر ﴿إخوة﴾ نعيب للمذكر ﴿رجالاً ونساء﴾ بدل أو
 صفة أو حال ﴿فللذكر مثل حظ الأنثيين﴾ بين الله لكم ﴿أحكامه كراهة﴾ أن تضلوا

وطرح لأو كره عمهكم وعدم سلوككم صراط مراحمه ﴿وَاللَّهُ﴾ الْحَكَمُ الْعَدْلُ
 ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ كما هو مع أحواله ومصالحه ولو حال عدمه ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٧٦﴾
 عالم سرمداً.





سورة المائدة

موردها مصرُ رسول الله صلعم ومحصولُ نُصول مدلولها الأمر لأداء
العهود، وإعلام ما أحله الله ممّا له حشر وحرث وإحرام المحرّم، وإعلام كمال
الإسلام وإعلاء أحكام لمصطاد، وحشّ طعم أهل الطرس، وحلّ أهول حررهم
الصوالح، وإعلام أحكام الموصر وإحكام ما صلّوا، ونس أهل الطرس للرسول
صلعم وكلام الله، وإعلام الكلام المزدرد لرهط روح الله، وإعلاء ما عمل ولد آدم
وأهلك أحدهما وحكم لصوص الصراط وحكم الإسلام وحدّ عامله، ولوم
أهل الطرس لولعهم وإعلاء، أحكام الكلوم وسواها، وردع أهل الإسلام عق وّد
اليهود ورهط روح الله، والردّ لأهل لردّ، ومدح العماس مع أعداء الإسلام،
وإعلام ودّ الله والرسول لأهل الإسلام ولهاد اليهود لإعلام ما صلّوا، ولوم اليهود
لسوء كلامهم، ولوم رهط روح الله لصالح أوهامهم، وإعلام حدّ عداة أحدهم
أحداء، ومدح أهل إسلام هم أهل طرس ورودا صدد رسول الله صلعم وأرسلهم
ملك السود وحكم عهودهم، وإحرام لمدام وحرام مصطاد الحرم، والردع عمّا
سألوا عداة وحسدا أو حكم إعلام أهل الطرس وحسم المرآء معهم، ولمّ الأمم
مع الرسل معاداً، وإعلام أعلام ألوك روح الله، وورود الطعام لسؤال رهطه رسول
الله له معاداً ردّاً لرهط ألوهه، وإعلام سطوع عود السداد لأهل السداد معاداً وما
سواها.

أرسلها الله ردعا عما أحلوا من حرم لله لهم ﴿بِأَيْهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ
 ءَامَنُوا﴾ أسلموا لحدود الله وأحكامه ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ﴾ أعلام حدود
 ﴿اللَّهِ﴾ ومعالم أسرار ملكه وأمره، والمراد مرممهم ومدارهم ومسعاهم،
 وأعمال الحرم المكرم ومراكده كلها، وورد المراد الإسلام وأمر حذها الله
 وإحلالها عدم إكرامها، والإلحاد وسطها وعداء حدودها ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾
 المعهود لأداء أعمال الحرم، وإحلاله إهلاك أحد أو أسره وسطه ﴿وَلَا الْهَدْيَ﴾
 هو ما أهده وأرسله أحد للمحل مكسور الحاء، وإحلاله عطوه سطواً، أو حصره
 عما وصله محله ﴿وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ أعلام لإهداء والإرسال كلبخاء دوح الحرم
 وإحلالها طمسها وحملها والردع عما أحلوا مالها أوردتها وراء ما أهده مكرراً
 ووصلها معه للإكرام ﴿وَلَا﴾ رهطاً ﴿ءَامِينَ الْبَيْتِ﴾ رؤاب وعماداً لوصوله
 والدور حوله، وهم الرؤاد لأداء التبراسم والعمارة والام العمد ﴿الْحَرَامَ﴾
 وإحلالهم صدهم أو إهلاكهم وإحصارهم وإحلال ﴿يَبْتَغُونَ﴾ هؤلاء الزوام
 سؤالا وأملاً حال ﴿فَضْلاً﴾ طولا ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ إلههم ومصلحتهم ﴿وَرِضْوَاناً﴾
 رُخماً وكرماً ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾ حصل لكم حل وهو عدم الإحرام، ورووا من
 الإحلال ومدلولهما واحد كما حكوا حل لمحرم وأحل ﴿فَاصْطَادُوا﴾ اعمدوا

أمنوا لا تحلوا شعائر الله حدوده أو فرائضه أو مناسكه أو دينه، جمع
 شعيرة أي علامة ﴿ولا الشهر الحرام﴾ بقتل فيه ﴿ولا الهدى﴾ ما أهدي
 إلى الكعبة ﴿ولا القلائد﴾ جمع قلادة هي ما قلده الهدى من نعل وغيره
 علامة له ﴿ولا آمين﴾ قاصدين ﴿البيت الحرام﴾ بأن تقادموهم ﴿يبتغون فضلاً
 من ربهم ورضواناً﴾ ثوابه ورضاه عنهم في الآخرة، والجملة حال من مستكر
 آمين تشعر بعله المنع ﴿وإذا حللتم﴾ من الإحرام ﴿فاصطادوا﴾ إن شئتم

للمصطاد، أمر بالإعلام حنه وراء عدم بمحرّم، ورووه مكسور الأول وهو أرك لا
 مذكّد ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ كدحاً أو حملاً ﴿شَتَانُ﴾ عداء ﴿قَوْمُ﴾ رهط مردود،
 وهو مصدر والمراد أهل أمّ رحم ﴿أَنْ﴾ ورووه مكسور الأول ﴿صَدُّوَكُمْ﴾
 لصدهم لكم ومعلوله ما مدلوله العداء ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ﴾ المحل ﴿الْحَرَمِ﴾
 المحرّم العباس وسطه، وهو عكمهم وإحصارهم رسول الله وأهل الإسلام عما
 معهوداً عما ارادوا، وهو وصول معالم سحره وأداء مراسمهما واحكامها عماراً،
 أو معمولاً العامل المسطور أمام صدوكم أحدهم مأول ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ والأول
 ثم والمراد إهلاكهم وعطو أموالهم ﴿وَتَعَاوَنُوا﴾ أمذوا أحدكم أحداً، وهو أمر
 بوصول مع الردع الأول ﴿عَلَى الْبِرِّ﴾ محو السوء أو أداء العمل المأمور
 ﴿وَالْتَّقَوِ﴾ لورع وطرح المحارم والمكايه ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ أحدكم أحداً
 ﴿عَلَى الْإِثْمِ﴾ عمل لسوء محل العمل لسوء أو لاصر وطرح المأمور ﴿و﴾
 لا ﴿الْعُدْوَانِ﴾ عمل المحارم أو ارد عموم كل ما مرّ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾
 وحموا حماه واحرسوا محارمه وأذر أوامره ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ مالك المثلث والأمر
 ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٢﴾ غير الإصر لرهط عصوه وما طعوا أوامره وردوا
 أحكامه

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ لا يحمليكم ﴿شَتَانُ قَوْمُ﴾ شدة بعضهم ﴿أَنْ﴾ لأن ﴿صَدُّوَكُمْ﴾
 عن المسجد الحرام، يعني عام الحديبية ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ بالانتقام وقتالهم
 ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ مع نطاعة وترك المعصية ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى
 الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المعاصي وتعدي حدود الله ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في أوامره ونواهيه
 ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن عصاه.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام، وهو الحكم الموعود إرساله وإعماله لهم أولاً ﴿الْمَيْتَةَ﴾ أكلها، وهو ما ملك لا مع السحط، وهو صرم مراحها وممر الطعام والماء ومسل الدم للكرد ﴿وَالْدَّمَ﴾ المسال، وأهل العدول أمام الإسلام ملازماً معه الأمعاء وعلسوه ﴿وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾ ودسمه وما سواهما كله، وأورد اللحم لما هو الأصل للأكل ﴿وَكُلْ﴾ مأكلاً ﴿مِمَّا﴾ مسحوط ﴿أَهْلًا﴾ أصل الإهلال احساس الهلال، ولما صار إعلاء العرك وذكر اسم الله حال احساسه معوداً وسعوا وسموا إعلاءه ولو لما عداه إهلاكاً، والمراد إعلاء العرك والإدكار ﴿لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ لاسم ما سواه ﴿بِهِ﴾ معه أراد حال سحطه ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ ما هلك ساداً، وهو عصر مراحها وسده ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ ما هلك عضواً وهزواً أو ضكماً وضدماً أو ما سواه ﴿وَالْمُتَرَدِّيةُ﴾ ما طرأ منها من محل عنال، لمحل حطوط وأدركه الحمام ﴿وَالنَّطِيعَةُ﴾ ما رصحه سوره وراح روحه، أورد الهاء إعلاء لحولها إسماء ﴿وَمَا أَكَلَ﴾ كنمه وأهلكه ﴿السَّبْعُ﴾ كالأسد والأرس وأم عامر، دل الكلام لو أكل المصطاد المعلم من صطاد ما حل، وهؤلاء كلها أو ما أكله الأسد وما سواه حرام ﴿إِلَّا مَا﴾ حصل إدر ككم ووصولكم له حال حسه وحراكه ﴿ذَكَيْتُمْ﴾ وهو السحط مع المحدد مذكراً لإسم الله، وهو حلال كحل

﴿حرمت عليكم الميتة﴾ التي تموت حتف أنفها ﴿والدم﴾ أي المسفوح منه ﴿ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به﴾ رفع الصوت به للصنم، أو ما لم يسم الله سمي غيره أم لا ﴿والمنخنقة﴾ التي ماتت بالحنق ﴿والموقوذة﴾ التي تصرب حتى تموت ﴿والمتردية﴾ التي تردت من عل إلى أسفل فماتت ﴿والنطيحة﴾ التي نطحها أخرى فماتت ﴿وما أكل السبع﴾ منه فمات ﴿إلا ما ذكيتم﴾ أدر كتم

الْمَأْكُلَ كُلِّهَا ﴿و﴾ حَرَّمَ ﴿مَا ذُبِيحَ﴾ سَحَطَ ﴿عَلَى﴾ اسْمِ ﴿النَّصَبِ﴾ مَوْحَدَ
كَأُحَدَ أَوْ وَاحِدَهُ كَعَصَامٍ، وَالْمُرَادُ دُمُهُ هُمُ الْإِلَآءُ أَلهُوهُ حَوْلَ الْحَرَمِ وَسَحَطُوا
سَوَامَهُمْ حَوْلَهَا ﴿و﴾ حَرَّمَ ﴿أَنْ تَسْتَقْسِمُوا﴾ رُومَكُمْ الْحَكَمَ وَاحْتِصَاصَ الدَّاعِرِ
الْمَسْحُوطِ وَاعْطَاءَ الْحَصَصِ وَالسَّهَامِ، وَوَرَدَ لِلْعَدَالِ سَهَامٌ رَسَمٌ عَلَاهَا حَصَصٌ
وَسَهَامٌ عُرُو لَا حَصَصَ لَهَا وَأَسْهَمُوهُ لِاسْمٍ مَرَّةً مَرَّةً، وَلَوْ دَلَعَ لِاسْمٍ مَرَّةً مَا هُوَ
عُرُو وَعَظَمُوا مَعَاهُ دَاعِرًا وَسَحَطُوهُ، وَأَحْصَوْا الْكُلَّ مَرَّةً مَرَّةً مَا دَلَعَ لِاسْمِهِ أَوْ عَلِمَ مَا
أَحْتَمَ اللَّهُ لَكُمْ، وَرَدَ لَمَّا أَرَادَ أَهْلُ الْعَدُولِ أَمْرًا طَرَحُوا سَهَامًا لَوْ دَلَعَ مَا رَسَمَهُ أَمْرُ
اللَّهِ عَمَلُوهُ، وَلَوْ دَلَعَ مَا رَسَمَهُ رَدَعٌ لِلَّهِ اسْكُوه، وَلَوْ وَرَدَ بِعِزِّوْ أَعَادُوهُ، أَوْ عَلِمَ
أَصُولَكُمْ وَأَرْحَامَكُمْ وَرَدَ لَوْ أَرَادُوا عَلِمَ أَصْلَ أَحَدٍ وَرَحِمَهُ أَسْهَمُوا سَهَامًا لَوْ دَلَعَ
مَا رَسَمَهُ مِمَّا لَكُمْ صَارَ الْمَرْءُ مِنَهُمْ، وَلَوْ دَلَعَ مَا لَا رَسَمَ لَهُ أَعَادُوهُ كَمَا هُوَ عَمَلُ
أَهْلِ الْعَصْرِ الْأَوَّلِ حَالِ عِلْمِ سَطْوَةِ الْإِسْلَامِ ﴿بِالْأَزْلَمِ﴾ سَهَامُ اللَّهِو الْمَعْلَمِ
سَطَحُوهَا لِإِعْلَامِ الْحَصَصِ، وَحَدَّهَا مُحَرَّكَ كَوَلَّدَ أَوْ كَصَّرَدَ ﴿ذَلِكُمْ﴾ رُومَكُمْ
الْمَعْبُودَ أَوْ أَكَلَ كُلَّ مُحَرَّمٍ مِمَّا مَرَّ ﴿فَنَسَقَ﴾ عِدَاءَ حَدِّ أَمْرِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ
حَالَ أَدَاءِ مَرَّاسِمِ الْحَرَمِ الْمَكْرَمِ وَسَطَ لِمَرْكَدِ الْمَطْلَعِ وَرَاءَ مَا صَلَّوْا الْعَصْرَ عَامَ
الْوِدَاعِ ﴿الْيَوْمَ﴾ الْحَالُ وَهُوَ حَالُ وَرُودِهَا ﴿يَشْسُ﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ رَدَّوْا
أَمْرَ الْإِسْلَامِ وَمَرَّوْا سِدَادَهُ ﴿مِنْ﴾ هَدَمَ أَسَاسَ ﴿دِينِكُمْ﴾ أَوْ عَوَّدَكُمْ وَطَوَّعَكُمْ

ذَكَاتِهِ مِنَ الْمَذْكُورَاتِ سِوَى الْحَرِيرِ وَلَدَمَ ﴿وَمَا ذُبِيحَ عَلَى النَّصَبِ﴾ عَلَى حَجَرٍ أَوْ
صَنَمٍ ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ بِالْقِدَاحِ، هُوَ قِمَارُكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَحَرَّمَهُ اللَّهُ،
وَقِيْسٌ بِمِيسَرِكَانَ بَيْنَهُمْ وَهُوَ اسْتِقْسَامُ الْجُزُورِ بِالْأَقْدَاحِ الْعَشْرَةِ عَلَى الْأَنْصِبَاءِ
الْمَعْلُومَةِ ﴿ذَلِكُمْ﴾ التَّنَاولُ لِلْمَذْكُورَاتِ ﴿فَنَسَقَ﴾ حَرَامٌ ﴿الْيَوْمَ﴾ أَيِ الْآنَ، أَوْ يَوْمَ
نَزُولِهَا وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ عَرَفَةُ حُجَّةِ نَوْدَاعِ ﴿يَشْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ فَيَقْطَعُ

لأوامرهم وأحكامهم كما أمّلوا حال عدم علوّ الإسلام وادّه و سطوعه ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ سطوهم لإسمه رار أمركم حال سطوع الإسلام وعلوّه وعدم هول الأعداء ﴿وَأَخْشَوْنَ﴾ مطروح الأمد حال الوصل وعدمه، والحاصل امحصوا الروح لله وحده ﴿الْيَوْمَ﴾ الحال ﴿أَكْمَلْتُ﴾ إرسالاً وإعلاماً ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿دِينَكُمْ﴾ أصول أحكامه وأساس أسراره أو المراد إكماله إسعاداً وإعلاءً كما كلّم الملوك الحال كمّن المنّت ﴿وَأَتَمَمْتُ﴾ اعطاء ﴿عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ وإكمال الإسلام، أو ورودكم أمّ رحم سطواً وعلوّاً وحصول ملكها لكم وهدم أعلام أهل الردّ والعدول ومصوح هول الأعداء ومحو روعكم ﴿وَرَضِيتُ﴾ ممّا المملّ ﴿لَكُمْ الْإِسْلَامَ﴾ وحده ﴿دِينًا﴾ مسلّكاً سواءً وهو حال ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ﴾ كلّ أحد أحاطه العلم وأدركه العسر وهم، هو موصول مع كلام أورد لإعلام ما حرمه الله وما وسطهما مؤكّد لإحرامهما لما هو ممّا صحّحه الإسلام الكامل لا المملّ لأوّل ﴿فِي﴾ حال وصول ﴿مَخْصَصَةٍ﴾ سفر وما حصل له مأكول ما إلّا المحرّم وكله ﴿غَيْرَ﴾ حال ﴿مُتَجَانِفٍ﴾ راحج وعامد ﴿لِإِثْمٍ﴾ إصر، والمراد عداء سداد الروح كما ورد ولا ولا عاد

طمعهم من ارتدادكم ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ أن يقهروكم ﴿وَأَخْشَوْنَ﴾ بإخلاص.
 ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ببيان الأحكام والمرائض وأصول الشرائع، أو بنصركم على عدوكم، وروى العامة والخاصة أنها نزلت بعد نصب النبيّ عليّاً خليفة يوم غدیر خم ﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ بولاية عليّ، أو إكمال الدين، أو فتح مكة ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ من بين الأدیان ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ﴾ إلى تناول شيء من هذه المحرمات وهو متصل بالمحرمات وما بينهما اعتراض ﴿فِي مَخْصَصَةٍ﴾ مجاعة ﴿غَيْرِ مُتَجَانِفٍ﴾ غير متعمد أو مائل ﴿لِإِثْمٍ﴾ بأن يأكل تلذذاً،

﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿غَفُورٌ﴾ ماح لعمله السوء وهو أكل المحرّم حال
العدم والعسر ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٣﴾ محلّل للمعسر أكله
﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ رسول الله ولما عمو وعلموا ما حرّم أكله، سألوها عما
أحلّ لهم أكله ﴿مَا﴾ لزوم الأعلام ﴿ذَا﴾ موصول أو الكلّ لمراد واحد، ومدلوله
يحّم ما كؤل وهو محكوم علاه محموله ﴿أَجَلٌ﴾ أكله ﴿لَهُمْ قُلٌ﴾ حلالاً لمعاصر
السؤال وإعلام لأمر الحلال ﴿أَجَلٌ﴾ أمراً وحكماً ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام
﴿الطَّيِّبَاتُ﴾ كلّ ما راعكم وما كرهه سوسكم وح كلّ ما كرهوه سؤسا حرام إلا
ما ورد وأرسل وأعلم حله مصرّحاً ولو أعلام أحاد، أو المراد كلّ ما كؤل ما حرّم
الله أكله ولا حرّمه رسوله ولا أحد طوّعه الكمل ﴿و﴾ مصطاد ﴿مَا عَلَّمْتُمْ﴾ له
السموّ وهو عطو المصطاد ﴿مِنْ الْجَوَارِحِ﴾ بالعوامل الكوادح والمراد أهل الكدّ
لعطو المصطاد كالأسد والأوسى وأمّ الحوار والحداء وورد لأحلّ إلا مع الكلم لما
هو مدلولها ﴿مُكَلِّينَ﴾ حال ومدلوله كمدلول عملة، وأورده مع علمه ممّا مرّ
إعلاماً لمرود المعلم ومؤكداً ﴿تَعَلَّمُونَهُنَّ﴾ حل أو صد ركلام ورأسه ﴿مِمَّا﴾
علم ﴿عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ إلهاماً أو كدحه حنمكم، وهو عطاء أعطاه الله لكم وهو

أو يتعدى حد الضرورة، أو ينفي على الإمام، أو بقطع الطريق، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ﴾ بعباده لا يعاقب المصطر فيما رخص له.

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ﴾ كأيهما بما تلى عليهم المحرمات سألوها عما أحلّ
لهم ﴿قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ ما لم تستحشّه الطباع السليمة، أو ما لم يدلّ دليل
على حرمة ﴿وما علمتم﴾ عطف على الطيبات، أو شرط جوابه فكلوا ﴿مِنْ
الْجَوَارِحِ﴾ كواسب الصيد على أهلها من الكلاب بقرية ﴿مُكَلِّينَ﴾ أي حال
كونكم صاحبي كلاب أو مؤدبين لها دون سائر الجوارح، فعنهم ^{عليهم السلام} هي الكلاب
وما عداها فلا تأكل من صيده إلا ما أدركت دكاته ﴿تَعَلَّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾

عدم المحال والمكر أو الإرعواء حال ودع المرسل وعدوه حل إرساله وعوده
 حال ما دعه وعدم أكل المصطد ﴿فَكُلُوا مِمَّا﴾ مصطاد ﴿أَمْسَكْنَ﴾ له
 ﴿عَلَيْكُمْ﴾ والإمساك عدم أكله ولو أكل ممّا اصطده حرم أكله إلا مصطاد ما طار
 ولو أكله لما عسر إمساكه، ورهط عَمَمُوا الْحَكْمَ وحكموا لو أكل المعلم ممّا
 اصطاده حرم أكله سواء طار المعلم أو لا، وورد حل ما اصطده المعلم ولو كل
 ممّا اصطده طار المعلم أو لا ﴿وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ عموماً ﴿عَلَيْهِ﴾ الممسك
 حل سحقه لو أدرك مع السحط الحن والحراك أو المعلم حل إرساله
 ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوه وراعوا أحكامه وحدوده ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ عالم الأحوال
 ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿٤﴾ مريع العذل للأعمال والأحوال

﴿الْيَوْمَ﴾ الحال ﴿أَحِلَّ لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ كثره مؤكداً
 لإعلام الآلاء أو هو لإعلام الآلاء والأول لإعلام الأحكام ﴿وَطَعَامُ﴾ المأ
 ﴿الَّذِينَ﴾ أرسل لهم الرسول ﴿أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطاهم الله الطرس وهم اليهود
 ورهط روح الله ﴿حِلُّ﴾ حلال أحله الله ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام، والمراد
 مسحوطهم لحل كل مطعوم سواء عموماً طعمه أهل لمس أو لا ﴿وَطَعَامُكُمْ﴾
 وما أحل لكم ﴿حِلُّ لَّهُمْ﴾ وح حل لكم طعامهم وحل لهم إطعامكم ﴿و﴾

من طرق التأديب إلهاماً أو اكتساباً ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ وإن قتلته، وإذا
 أكلته فكل ما بقي، وقيل لا يؤكل ﴿وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أي سموا على ما
 علمتم عند إرساله أو على ما أمسكن إذا أدركتم ذكاته ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في حدوده
 ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ فيؤاخذكم بتعديها.

﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾ أي الحبوب
 والبقول كما في المستفيضة، وأخذ ظاهره لحمهور حتى الذبائح، ومنهم من
 استثنى نصارى تغلب، واختلف في المحوس ﴿وطعامكم حل لهم﴾ لا عليكم أن

أَحَلَّ لَكُمْ ﴿الْمُحْصَنَاتُ﴾ أَهْلُ الْوَرَعِ وَالْحَرَارِ ﴿مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ
وَالْكَلَامِ لِإِعْلَامِ الْأَصْلَحِ وَالْأَحْكَمِ لِحَلِّ الْإِمَاءِ وَالِدَاءِ لَا وَرَعَ لَهَا
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ أَهْلُ الْوَرَعِ وَحَرَارِ الْأَصْلِ ﴿مِنْ﴾ الْمَلَائِكَةِ ﴿الَّذِينَ أُوتُوا﴾
أَعْطُوا وَأُرْسَلُوا ﴿الْكِتَابَ﴾ لَطَرَسٍ ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ وَلَوْ أَهْلُ دَارِ الْعِمَاسِ وَهُوَ
مَوْصُولٌ مَعَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ، أَوْ مُحْكُومٌ مَحْمُولُهُ مَطْرُوحٌ وَهُوَ حَلٌّ لَكُمْ أَهْوَالُهَا
﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ الْمَرَادُ الْإِعْطَاءُ وَتُورِدُ مُؤَكَّدًا وَالْأَمَّا لِمَ اعْطَاءُ الْمَهْوَرِ حَالِ
الْأَهْوَالِ، أَوْ الْإِحْكَامِ وَالْإِلْسَامِ ﴿أَجُورَهُنَّ﴾ مَهْرُهَا ﴿مُحْصِنِينَ﴾ أَهْلًا ﴿غَيْرَ
مُسْفِحِينَ﴾ لَا عَمَلًا لِلْمَهْرِ حَسًّا ﴿وَلَا تُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ أَوْ دَاءَ سِرَّاءِهِ ﴿وَوَ﴾ كُلُّ
﴿مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ وَحُدُودِهِ وَمَا أَحَلَّ اللَّهُ وَحَرَّمَ ﴿فَقَدْ
حَبِطَ﴾ عَطْلٌ وَصَارَ مَمْحُورًا ﴿عَمَلُهُ﴾ كَلَّهُ لَوْ صَلَّيْتُ مَعَهُ السَّامَ، وَالْمَرَادُ لَا عَدَلَ
لِصَوَالِحِ أَعْمَالِهِ مَالًا ﴿وَوَ﴾ يَخُفُّ ﴿هُوَ فِي﴾ الدَّارِ ﴿الْآخِرَةِ مِنْ﴾ لَمَلٍ
﴿الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿ه﴾ الْعَدَمُ، لِأَعْدَالِ الْأَعْمَالِ

تُطْعَمُوهُنَّ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ عَطْفٌ عَلَى الطَّبِيعَاتِ أَيْ الْعَصَائِفِ
وَالْحَرَائِرِ، وَتُحْصِيصُهُنَّ لِلْأُولَوِيَّةِ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكُمْ﴾ طَاهِرُهُ حُلُّ نِكَاحِ كُلِّ كِتَابِيَّةٍ ذَمِيَّةٍ أَوْ حَرَبِيَّةٍ دَائِمًا أَوْ مُقْطَعًا أَوْ مُلْكًا فَيُخَصَّرُ
آيَةٌ وَلَا تُكْحَوُ الْمُشْرَكَاتُ إِنْ شَمِلَتْ الْكِتَابِيَّةَ، وَعَنِ الْبَاقِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ بِتِلْكَ
﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ مَهْرُهُنَّ ﴿مُحْصِنِينَ﴾ أَعْمَاءُ ﴿غَيْرِ مُسَافِحِينَ﴾ غَيْرِ
زَانِينَ جَهْرًا ﴿وَلَا تُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ أَحْلَاءُ تَزْنُونَ بِهِنَّ سِرًّا، وَالْخُذْنُ يُقَالُ لِلذِّكْرِ
وَالْأُنْثَى ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾ بِتَرْكِ الْعَمَلِ، أَوْ بِنُكْرِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ﴿فَقَدْ حَبِطَ
عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الْهَانِكِينَ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا لكل الأحكام والحدود عموماً
 ﴿إِذَا قُمْتُمْ﴾ كلما راح طهرهم وحصل عندكم ﴿إِلَى﴾ أداء ﴿الصَّلَاةِ﴾
 فَاغْسِلُوا مَوْصِئَاتِكُمْ كاملاً وَأَمْرُوا الْمَاءَ إِمْرَاراً مُؤَكِّداً وما لسم ذلك ورهط
 أَمْوَاهُمْ المعلوم حدودها، ولما ورد مدلولها المصرح عكس عمل
 الرسول صلعم وعمل الرحماء الكرام سمه رهط مع عدم الطهر كما مر، ورهط
 حكموا الأمر للإطّوع، ورهط وهموا حكمها محولاً ورد أول الإسلام، وهو سهو
 لما هو مما صحّ عدم الإرسال ورأه ولا محوّل لها صلاة، وحكم رسول الله
 صلعم أحلوا حلالها وحرموا حرامها ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾ مؤصّراً ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ مؤصّراً مصدر
 مما هو رؤسها واصلاً ﴿إِلَى﴾ أمّيد ﴿الْمَرَافِقِ﴾ أو معها وهو الأصح المعول لما
 ورد وأمر رسول الله صلعم المسح على رؤسكم وهو حاصل لو مسح ماصله ورهط مسحوا كلّ
 ﴿بِرءوسكم﴾ أو المراد رؤسكم وهو حاصل لو مسح ماصله ورهط مسحوا كلّ
 ورأوه أمراً مؤكّداً ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى﴾ خذ ﴿الْكُعْبَيْنِ﴾ أو معهما وهو الأصح،
 ورووه مكسور اللام لوقام كسر رؤسكم وهو علاهما موصول مع كلام ورد أمام
 وامسحوا لا مع رؤسكم لما ورد الصحاح م مسحها رسول الله صلعم ولا
 رحماءه وما عملهم إلا الموص كما روه عطاء وأرهاط سواء أورد ورأه

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ من اسوم أو أردتم القيام إليها
 ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ أمروا الماء عليها، ولا يجب الدلك ولا تحليل الشعر إذ
 الوجه ما يواجه به ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ غاية للمعسول من اليد لا الغسل
 وكذا القول في الأرجل، أو إلى بمعنى مع ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ أي بعضها
 بإجماعنا والنص الباقرى، ويختص بالمقدم إجماعاً ما ونصاً ويكفي المسمى
 ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ بالجر كما عن حمزة وابن كثير وأبي عمر وأبي بكر،

وامسحوا وما وصله مع أعداله كلما لإعلام ما هو الأصلح للموص وهو ما أحبه
 المسح، ولدرء وهم الوصل مع رؤسكم أورد الأمد والحد لها ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا﴾
 سرّاً وحلماً ﴿فَاطَّهَّرُوا﴾ موصو، أصل لكم كلها موصاً مؤكداً ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ
 مَرْضَى﴾ أعلاء ولكم داء مؤلم معه موص أو معد له ﴿أَوْ﴾ أصحاء ﴿عَلَى
 سَفَرٍ﴾ سلاًكاً ﴿أَوْ﴾ ورد أو لمدلول الواء والمراد و ﴿جَاءَ﴾ ورد وعاد ﴿أَحَدٌ
 مِنْكُمْ مِّنَ﴾ المحل ﴿الْفَائِظِ﴾ الوطد لحطوط وهو الأصل والمراد السليح ﴿أَوْ
 لَمْ تَسْتُمْ﴾ حصل مصدكم ﴿النِّسَاءِ﴾ لأعرس ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾ محضاً
 لمرامكم مع عمدته ورومه ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ عمدوا واصعدوا وروموا ﴿صَعِيدًا﴾
 سطح مهاد ﴿طَيِّبًا﴾ طاهراً والدموه ليدما صموصاً معهوداً ﴿فَامْسَحُوا﴾ اوصلوا
 المسح والمس ﴿بِوُجُوهِكُمْ﴾ كم صرح بحذوها ﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾ وحد مسح
 ما هو حد موصها ﴿مِنْهُ﴾ السطح، ولعن وروده مكرراً لوصل كلام أورد لإعلام
 صروع الطهر ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ الأمر أمر لظهر أو الإظهار موصاً ومسحاً ﴿لِيَجْعَلَ
 عَلَيْكُمْ﴾ أمراً وحكماً ﴿مِّنْ حَرَجٍ﴾ حصر صدر وعسر أمر ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ﴾ الله
 ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ محو أصدركم ومعدركم، أو طهر أظلالكم مسح حال عدم الماء

ونصبه الباقون عطفاً على رؤسكم محلاً ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ عطف على
 فاعسلوا، وتحتج به على وجوب العسل بغيره أو لنفسه، أو على إدا فمتم فيفيد
 الوجوب لنفسه ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِظِ أَوْ
 لَمْ تَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ
 وَأَيْدِيكُمْ﴾ فسر في النساء الآية ٤٢ منها، ﴿منه﴾ من الصعيد أو التيمم، ومن
 للتعبير ويحتج بها لاشتراط علو التراب ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ﴾ في
 الأمر بالوصوء والعسل والتيمم ﴿مِّنْ حَرَجٍ﴾ من صبق ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾

﴿وَلَيْتُمْ﴾ مع إعلام الوسع والأمر السهل ﴿نِعْمَتُهُ﴾ إكرامه وعطاءه وهو إعلام الأمر المؤكد المعسر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦﴾ الآية أو المراد أداء الأوامر والأحكام.

﴿وَاذْكُرُوا﴾ عذوا وأحصوا ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ الملك المكرام وهو الإسلام ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَمِيثَاقَهُ﴾ عهده ﴿الَّذِي وَاثَقَكُمْ﴾ الله وأحكمكم ﴿بِهِ﴾ العهد ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿قُلْتُمْ﴾ للرسول صلعم حل العهد ﴿سَمِعْنَا﴾ كلامك ﴿وَأَطَعْنَا﴾ حكمك حال الوسع والعسر والود والكراهة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوه وراعوا عهده واحرسوه الكسر والأمة ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ مطلع الأمور ﴿عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ﴿٧﴾ أسرارهم كما هو عالم المحسوس ومعدن معكم كما هو عملكم، وهو معا وعده وأوعده

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ﴾ أحكم طوعا وأؤكد اسلاما ﴿لِلَّهِ﴾ ملككم ومصوركم لأداء أوامره وأحكامه ﴿شُهَدَاءَ﴾ طولاء ﴿بِالْقِسْطِ﴾ العدل واسواء ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ حملا أو كدحا

من الأحداث والذنوب، ﴿وليتم نعمته عليكم﴾ شرعه ما به يطهركم ﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمته.

﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾ بالإسلام ﴿وميثاقه الذي واثقكم﴾ عاقدكم ﴿بِهِ﴾ من مباحثكم النبي على السمع والصحة في العسر واليسر، وما بين لكم في حجة الوداع من الأحكام بمرص الولاية، أو بيعة العقدة وبيعة الرضوان ﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ فيما تأمر وتنهى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في كمران النعمة ونقص ميثاقه ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ سرائرها وسعيرها أولى

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله﴾ حقوقه ﴿شهداء بالقسط ولا يجرمكم

﴿شَتَّانُ﴾ عداة ﴿قَوْمٍ﴾ عَدَالٍ ﴿عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ عدم العدل وطرحه وعداء الحدّ السواء مع الأعداء كإسماعهم وهلاك أعراسهم وأولادهم وكسر عهدهم ﴿اعْدِلُوا﴾ واعملوا واحكموا لعدل مع الأعداء كما هو حكمهم مع أهل الودّة والإسلام، صرح لهم العدل أمراً وأعلم عنو حاله ورأى ما ردعهم من حملهم لطرح العدل السواء، وأعلمهم طرح العدل من دعاه هواهم، ولما أكد أمر العدل مع الأعداء كما علم صار العدل مع أهل الودّة والإسلام أكد وأصلح ﴿هُوَ﴾ العدل ﴿أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ الورع ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوه وراعوه أو امره وروادعه وحدوده ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ عالم الكل ﴿خَبِيرٌ﴾ مطلع كمال الإطلاع ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨﴾ ومعامل معكم كأعمالكم عدلاً وهو واعد وموعّد، ولمحه أورد وراءه ما وعد وهو وعد الله، كرّر الله حكم العدل إمّا لما كرّر داع له كما ورد أرسله الله للعدل مع اليهود وأرسل محكم لأولي للعدل مع العدال ومن للإعلام علو حال العدل وسمو حال عامله لدا.

﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ مالك الملت عموم لملأ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ موعوداً أسدّ ومعلوم أوكد وهو ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الملأ ﴿مَغْفِرَةٌ﴾ محرأصدهم ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٩﴾ هو دار السلام ومساؤه.

شَتَّانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا﴾ لا يحملكم بغض الكفار على ترك العدل معهم ﴿اعْدِلُوا هُوَ﴾ أي العدل ﴿أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ فيجازيكم به.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

﴿وَالْمَلَأَ﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا﴿ رَدُّوا الرِّسْلَ وَمَرَّوَهُمْ﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴿
 دَوَّالِ السَّدَادِ وَمَعَالِمِ الصَّلَاحِ﴾ ﴿أُولَئِكَ﴾ لَا سَوَاهِمَ ﴿أَصْحَابُ
 الْجَحِيمِ﴾ ﴿١٠﴾ أَهْلُ الدَّرِكِ عَدَدُ اللَّهِ إِعْلَامُ حَوَالِ أَهْلِ الْعَدُولِ وَرَاءَ إِعْلَامِ
 أَحْوَالِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، أَوْ عَكْسُهُ إِكْمَالاً لِأَمْرِ الْإِبْرَسَالِ وَوَعْداً مُؤَكِّداً وَمَوْطِئاً لِأَهْلِ
 الْإِسْلَامِ وَرَوْحاً لِأَرْوَاعِهِمْ.

لَمَّا أَهْلَكَ عَمْرُو مُسْلِماً مَعَ مُسْلِمٍ لَمَّا وَهَمَ هُمَا عَدُوَّ الْإِسْلَامِ، وَوَرَدَ أُولُو
 أَرْحَامِهِمَا وَمَلَائِكُ دِمِهِمَا لِعَطْوِ أَوْسِ دِمِهِمَا وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْدَاداً لِلْمَهْلِكِ
 وَزَاحَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَدَ رَهْطٍ وَمَعَهُ صَهْرَاءُ وَاسِدَا اللَّهِ الْكَرَارَ وَالْأَحْكَمَ الْمَعْدَ لِعَسْكَرِ
 الْعُسْرِ، وَحَاوَلَ مَدَدَ مَالٍ وَهَمَّ كَرَمُوا رَسُولَ اللَّهِ وَأَحْلَوْهُ مُحَلَّلاً وَأَعْلَمُوهُ حَسَا أَدَاءَ
 مِ رَامِهِ، وَأَرَدُوا سِرّاً إِهْلَاكَه وَأَمْسَكَ اللَّهُ سَوَاءَهُمْ وَوَرَدَ الْعَلِكُ لِإِعْلَامِ هَمَّتِهِمْ
 لِسَوْءٍ، وَصَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَلِّمَ مَعَ رَهْطِهِ رَسُولُ اللَّهِ

وَوَرَدَ الْأَعْدَاءُ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَحِمَاءَهُ صَلَّوْهُ مَعَ عَصْرِ الدَّلُوكِ
 وَلَمَّا اكْمَلُوا مَا صَلَّوْهُ سَدِمَ الْأَعْدَاءُ وَحَسَرُوا لِعَدَمِ إِهْلَاكَهِمْ حَالَ أَدَاءِ الْعَامُورِ
 وَهَمَّوْا إِهْلَاكَهُمْ لَوْ صَلَّوْهُ الْعَصْرَ رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ وَأَرْسَلَ مِ صَلَّوْهُ حَالَ رَوْعِ
 الْأَعْدَاءِ.

وَوَرَدَ حَلَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَلَّلاً وَسَدَلَ سِلَاحَهُ مَعَ وَاحِدٍ مِمَّا طَرَّرَ دُوحَ
 وَاصْدَعَ إِوْدَاءَهُ وَحَلَّ كُلَّ مُحَلَّلاً.

وَوَرَدَ مَرَّةً مِمَّا الْعَدَالِ وَسَلَّ حَسَامَهُ، وَكَلَّمَ مَا حَمَاكَ؟ وَحَاوَرَ الرَّسُولَ
 عَلَاءَ السَّلَامِ اللَّهُ وَوَرَدَ الرُّوحَ وَطَرَحَ حَبْمَهُ وَعَظَاهُ الرَّسُولَ عَلَاءَ السَّلَامِ، وَسَأَلَهُ
 مَا حَمَاكَ؟ وَحَاوَرَ لَا أَحَدَ وَكَلَّمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿ترعيب للمؤمنين وترهيب

﴿يَا أَيُّهَا﴾ المَلَأُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ اسْلَمُوا ﴿اذْكُرُوا﴾ أَحْصُوا ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ عِطَاءَهُ وَكَرَمَهُ ﴿عَلَيْكُمْ إِذْ﴾ لَمْ ﴿هَمْ﴾ عَمِدَ وَأَرَادَ ﴿قَوْمٌ﴾ رَهْطَ حَمَسٍ ﴿أَنْ يَسْطُوا﴾ مَذْهَبَهُمْ ﴿إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ لِسَطْرِكُمْ وَاهْلَاكِكُمْ ﴿فَكَفَّ﴾ اللَّهُ وَصَدَّ وَرَدَّ ﴿أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ طَوَلَا وَكَرَمَا وَعَصَمَكُمْ مِمَّا أَرَادَ لَكُمْ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ الْعَاصِمَ ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ لَا سِوَاهُ ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الْمَلَأُ ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١﴾ أَهْلَ الْإِسْلَامِ لِمَا لَا عَاصِمَ وَلَا مُوَصِّلَ لِلسَّرِّ وَلَا رَادَّ لِلْأَوَاءِ إِلَّا هُوَ.

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ﴾ مَالِكَ الْمَلِكِ وَالْأَمْرِ ﴿مِيثَاقَ﴾ عَهْدٍ ﴿بَيْنَ إِسْرَءِيلَ﴾ الْيَهُودِ وَهُوَ الْعَهْدُ الْوَاردُ إِذْ كَارَهُ وَرَاءَهُ عَهْدَهُمْ لِمَا هَلَكَ عَدُوَّهُمْ وَهُوَ مَلِكُ مِصْرَ وَمَلَكُوا مِصْرَ وَحَصَدَ أَمْرَهُمْ، وَاسْمُهُزْ أَمْرُ اللَّهِ أَرْهَاطُهُمُ الرِّحْلُ لِمَحَلٍّ مَعَهُودٍ وَأَعْلَمَهُمْ هُوَ مَحَلُّكُمْ وَمَوَاقِعُكُمْ وَلَمَّا كُنْتُمْ رَوَّاحُوا، وَمَا صَعُوا أَهْلَهُ لِمَا هُمْ أَهْلُ الْحَدَلِ وَالْعَدُولِ، وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَمُسَاعِدُكُمْ، وَأَمَرَ الرَّسُولَ اسْأَلْ كُلَّ رَهْطٍ مَذْرَهَا

لِلْكَافِرِينَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ قَبْلِ فَتْحِهَا ﴿أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ بِالْقَتْلِ ﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ بِانْصِلَاحِ يَوْمِ الْحَدَبِيَّةِ (وَقِيلَ أَنِّي أَسْبِي ﷺ فِي حِمَاةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ السَّطِيرِ يَسْتَقْرِضُهُمْ دِيَّةَ مُسْلِمِينَ قَتَلَهُمَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ بِحَسَبِهَا مُشْرِكِينَ، فَقَالُوا: اجْلِسْ حَتَّى نَطْعَمَكَ وَنَقْرَضُكَ، وَهَمُّوا بَقْتْلَهُ فَأَحْرَهُ اللَّهُ فَحَرَّجَ، وَقِيلَ: نَزَلَ الرَّسُولُ ﷺ مَرَلًا وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فَعَلِقَ سَيْمَهُ شَجَرَةً، فَجَاءَ عَرَابِيٌّ فَسَلَّهُ، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقَالَ: اللَّهُ، فَاسْقَطَهُ جَبْرِئِيلُ مِنْهُ فَأَخَذَهُ لِسِي ﷺ وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقَالَ لَا أَحَدٌ، وَأَسْلَمَ مَرَلًا): ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فَإِنَّهُ يَكْفِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بِأَنْ يَخْرُجُوا إِلَى أَرْبَعِهَا لِقَتْلِ جَبْهَرْتِهَا

عالمًا لسداد سرهم وطوعهم لأوامرك وعدم كسرهم عهودك، وهم أعطوه مداره وسار معهم، ولما وصلوا صدد المحل المأمور رسل رسولهم المداره لرؤم علم أحواله وأحوال أهله وردعهم إعلام الأحوال رهاطهم وراهوا ورأوا ركباده أعطالاً طوالاً وحالهم طولهم وهولهم أمرهم، وعدوا واعلموا أرهاطهم ما رأوه لا أعطالاً طوالاً وكسروا العهد والآل إلا ماصلاً ﴿وَبَعَثْنَا﴾ أمراً وحكماً ﴿مِنْهُمْ﴾ لأزهاط ﴿اِثْنَيْ عَشَرَ نَفِياً﴾ مذرهما كما مر أو أمما سمساراً عهداً داحصاً أحوالهم ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿اللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ إمداداً وإسعاداً والله ﴿لَئِنْ﴾ اللام وطاء للعهد المطروح ﴿أَقِمْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ المأمور أداء وإكمالها ﴿وَأَتَيْتُمُ الزَّكَاةَ﴾ المأمور اعطاءه وهما مع أمر اليهود أداءهما ﴿وَأَمْسْتُمُ﴾ سداداً ﴿بِرُسُلِي﴾ كلهم ﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ﴾ نحرهم الإمداد وردّ الأعداء لو أرادوا لهم مكروهاً، أو المراد الإكرام ﴿وَأَقْرَضْتُمُ﴾ هو إعطاء المال مع روم الأعداء ﴿اللَّهُ﴾ أملاً الملاء ﴿قَرْضاً﴾ لعله مصدر ﴿حَسَناً﴾ عطاء محموداً مع السداد والصلاح لا مظل ولا وكس له، وورد هو كَر عمل صالح ﴿لَا كُفْرَنَ﴾ لَأَمْحُوا محواً مؤكداً ﴿عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ عملكم السوءاء كنها ﴿وَلَا دَخَلْنَاكُمْ﴾ لأورداً وأحلاً لكم لا محال ﴿جَنَّتْ﴾ محال دوح وروح وآلاء ﴿تَجْرِي﴾ دوام

﴿وبعثنا﴾ التمام ﴿منهم اثني عشر نفياً﴾ كمبلاً شهيداً من كل سبط يأمرهم بالوفاء بما أمروا به ﴿وقال الله إني معكم لئن﴾ بنفس ﴿أقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة وآمتمم برسلي وعززتموهم﴾ بصرتموهم وأصله المنع ومنه التعزيز ﴿وأقرضتم الله﴾ بالإنفاق في سبيله ﴿قرضاً حسناً﴾ مصدر أو مفعول ﴿لأكفرن عنكم سيئاتكم﴾ جواب للنفس باب جواب الشرط ﴿ولأدخلنكم جنات تجري

﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ دوحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ المطر دماءها ﴿فَمَنْ﴾ كل أحد ﴿كَفَرَ﴾ ردّ
أمراً واطداً ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ العهد المؤكّد والوعد المسدّد ﴿مِنْكُمْ﴾ أهل الإل
﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ عمه وما أدرك ﴿سَوَاءً﴾ وسط ﴿السَّبِيلِ﴾ ﴿١٢﴾ الصراط الأسدّ
والأحكم عمها لا حول له لسطوع الأمر ولو ردّ حل عدم العهد المؤكّد لوهم
حصول الإعوار والمساس.

﴿فَبِمَا﴾ «لا» مؤكّد لمدلول الكلام ﴿نَقَضِهِمْ﴾ كسرهم ﴿مِيثَقَهُمْ﴾
عهدهم وإهلاكهم الرسس وسواها ﴿لَعَنَهُمْ﴾ طردوا وحرّموا المراحم
والمكارم، أو حول صورهم، أو رسم عطو مالهم عطوا معهوداً ورسماً معلوماً
﴿وَجَعَلْنَا﴾ أمراً وحكماً ﴿قُلُوبَهُمْ﴾ وزواعهم ﴿قَسِيَةً﴾ صلداً لا إذكر لها
وما حلّها رحم أصلاً ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ إركاباً ومحوا ﴿الْكَلِمَ﴾ كلام مدلوله محمد
محمد صلعم ومعلم مكرمه، وهو رأس كلام نورد لإعلام أحوال أرواعهم
الأصلاد لما لا أصلد ممّا حولوا كلام الله ولعمرو علاه، أو هو حل لهم لأول
﴿عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ محاله ﴿وَنَسُوا﴾ أمهوا وطرحوا ﴿حِطًّا﴾ سهماً كاملاً ﴿مِمَّا﴾
ذُكِّرُوا﴾ أمروا وسط طرسهم ﴿بِهِ﴾ وهو الإسلام لمحمد صلعم وطوع أوامره
وأحكامه ﴿وَلَا تَزَالُ﴾ محمد (ص) ﴿تَطْلُعُ﴾ عصراً عصراً ﴿عَلَى خَائِنَةٍ﴾

من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق ﴿مِنْكُمْ﴾ فقد ضل سواء السبيل
أحطاً طريق الحق

﴿فَبِمَا نَقَضَهُمْ﴾ ما رائدة ﴿مِيثاقهم لمناهم﴾ أبعدناهم من رحمتنا أو
مسخناهم أو عذبناهم بالعزبة ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ منعاهم الألفاف حتى
قست ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حِطًّا﴾ تركوا بصياً جزيلاً ﴿مِمَّا ذُكِّرُوا﴾
به ﴿فِي التَّوْرَةِ﴾ من اتباع محمد ﷺ ذحرفوها، أو زلّت أشياء منها بشؤم تحريفهم
عن حفظهم ﴿وَلَا تَزَالُ تَطْلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ خيانة أو فرقة خائنة أي الخيانة

ألس وكسر عهد ﴿مِنْهُمْ﴾ والمراد هو معاودهم معك وعمل أولهم مع الرسل الكرام ﴿إِلَّا﴾ رهطاً ﴿قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ وهم مسلموهم كـ «ولد سلام» وطوّعه ﴿فَاعْفُ﴾ احلم وأمح ما صدر ﴿عَنْهُمْ﴾ مما هو سوء وكسر عهد ﴿وَاصْفَحْ﴾ واطرح عما سهم لو هادوا وأسلموا وعهدوا وأعطوا مالا مرسوماً، وورد هو حكم عام محوّل محدود ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ المكرام ﴿يُحِبُّ﴾ اعطاء وإكراماً الملائة ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٣﴾ لأعمالهم وسرهم وهو معلّل للأمر ومعلم لعلو حال المحو والحلم وأهلهم.

ولمّا أعلم علو حال المحو لأعداء ألسوا وكسروا عهدهم صار المحو لأهل الاسلام أصلح وأكد ﴿وَمِنْ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ وادعوا ﴿إِنَّا﴾ رهط روح الله ﴿نَصْرَى﴾ وهما وادعاء ومرادهم هم إرداء الله ﴿أَخَذْنَا﴾ كما عاهد اليهود ﴿مِيثَاقَهُمْ﴾ عهدهم وهو الإسلام لله والرسل والعمل الصالح ﴿فَنَسُوا﴾ طرحوا ﴿حِفْظًا﴾ سهماً كملاً ﴿مِمَّا ذُكِّرُوا﴾ أمروا ﴿بِهِ﴾ وسط طرسهم، وهو الإسلام وسواه وكسروا العهد ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ أصله وصل أمر مع أمر ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أرهأطهم ﴿الْعَدَاوَةَ﴾ وحر الصدر ﴿وَالْبَغْضَاءَ﴾ الكره ولمراد أكد واحكم عداءهم وكره رهطاً ممدوداً ﴿إِلَى يَوْمٍ﴾ عصر ﴿الْقِيَمَةِ﴾ الموعود

عادتهم كأسلافهم ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ لم يخونو وهم الذين أسروا ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ إنا تابوا أو بذلوا الجربة، وفيل مطس سح نابة السف ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ إلى الناس.

﴿وَمِنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ ادعوا بصرة الله بهذا الاسم ﴿أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾ كما أخذنا من اليهود ﴿فَنَسُوا حِفْظًا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ في الإحيل ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ ألزما من عرى به لصق به ﴿بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ بين فرق المصارى

ورودها أمداً ﴿وَسَوْفَ﴾ أراد العصر لموعود ﴿يُنَبِّئُهُمْ﴾ إعلماً ﴿اللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿بِمَا﴾ عدل كل م ﴿كَانُوا﴾ أولاً ﴿يَصْنَعُونَ﴾ ﴿١٤﴾ عدولاً وطلاحاً.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ الطرس وهم يهود ورهط روح الله والمراد طرسهما وخذ روماً للعموم ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ وردكم ﴿رَسُولُنَا﴾ محمد صلعم ولا إغوار برسالة ﴿يُبَيِّنُ﴾ حل ﴿لَكُمْ﴾ حكماً ﴿كثيراً مِمَّا﴾ أحكم ﴿كُنتُمْ﴾ أولاً ﴿تُخْفُونَ﴾ إسرارها ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ حكم كلام الله، والمراد طرسهما كإسرار اليهود محامد محمد صلعم وهلاك العاهر مما أرسل لرسولهم، وإسرار رهط روح الله إعلام روح الله لهم، ورود رسول وراه اسمه «احمد» صلعم مما أرسل له ﴿وَبِعَفْوَا﴾ طرحاً للإعلام ﴿عَنْ﴾ أمر ﴿كثير﴾ مما هو مرموسكم ومدسوسكم إلا حل حصول دواعٍ لإعلامه ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ وردكم وروداً لا وهم معه ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ كامل الطول ﴿نُورٌ﴾ وهو محمد صلعم ﴿وَكُتِبَ﴾ طرس ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿١٥﴾ ساطع كماله أو معلم ومصرح لسداد وهو طرس محمد صلعم. ورود كلاهما واحد مراداً وهو طرس مرسى لمحمد رسول الله صلعم وهو الأصح كما دل

الثلاث أو بينهم وبين اليهود ﴿وَسَوْفَ يَنْبِئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ بالحساب ونعقاب.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ حنسه خطاب بنيهود والنصارى ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ كلرحم وبعنه ﷺ وبشارة عيسى به ﴿وَبِعَفْوٍ عَنْ كَثِيرٍ﴾ مما تحمونه أو عن كثير منكم ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ محمد ﷺ أو القرآن ﴿وَكِتَابٌ﴾ القرآن ﴿مُبِينٌ﴾ للحق

﴿يَهْدِي بِهِ﴾ الطرس أو وحده لم هم و حد حكما ﴿اللَّهُ﴾ كل ﴿مَنْ﴾
 اتَّبَعَ ﴿طَاوَعَ﴾ رِضْوَانَهُ ﴿وَسَلَّمَ﴾ مُبْلً ﴿صِرَاطَ﴾ السَّلَامِ ﴿مَقَا﴾ هو آصار الله
 وآلامه، والسلام ح مصدر أو السلام اسم الله والمراد صِرَاطُ الله ﴿وَيُخْرِجُهُمْ﴾
 الله أهل الإسلام ﴿مِنْ الظُّلُمَاتِ﴾ صرّوع العدول والطلاق ﴿إِلَى النُّورِ﴾
 الإسلام ولصلاح ﴿بِإِذْنِهِ﴾ هداة أو راده ﴿وَيَهْدِيهِمْ﴾ وهو دالهم وموصلهم
 ﴿إِلَى﴾ سلوك ﴿صِرَاطٍ﴾ مسلك ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١٦﴾ سواء عدل هو سب
 المسالك وأولاهد، ومؤد لسالك وموصيه لمرأه لا محال و لمراد الإسلام ﴿لَقَدْ﴾
 كَفَرُوا ﴿عَدَلَ﴾ وساء وطلع العدال ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ كَلَّمُوا كلاماً موهوماً حاصراً
 مؤكداً حصره ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ به الكل ومالكه ﴿هُوَ الْمَسِيحُ﴾ المعلوم وهو ﴿ابْنُ﴾
 مَرْيَمَ ﴿لَا سَوَاءَ﴾ وهم رهط وهمو صبار هو مع الله و حداً، أو رهط ما صرحوه
 وسلم ممّا ادعوا وكلموا وهما دعواهم له إلا وكلامهم لا إله إلا الله واحد ﴿قُلْ﴾
 رسول الله رداً لوهمهم وردعا لكلامهم ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ﴾ رداً ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ أمره
 وحكمه ﴿شَيْئاً﴾ ولو ماصلاً ﴿إِنْ أَرَادَ﴾ به الحاكم العدل الواحد الأحد ﴿أَنْ﴾
 يُهْلِكَ ﴿الْإِهْلَاكَ﴾ والإعلام ﴿الْمَسِيحُ﴾ الموهوم إله لكم ﴿ابْنُ مَرْيَمَ﴾ المعلوم
 أصله ﴿وَأُمُّهُ﴾ وعدام أمه ﴿وَوَ﴾ اصطلام كس ﴿مَنْ﴾ حل ﴿فِي الْأَرْضِ﴾

﴿يَهْدِي بِهِ﴾ الله من اتبع رضوانه ﴿مَنْ﴾ من ﴿سَبِيلَ السَّلَامِ﴾ سب الله أو السلامة
 من عدايه ﴿وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ كافر ﴿إِلَى النُّورِ﴾ الإيمان ﴿بِإِذْنِهِ﴾
 بلطفه ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ضريق لحق أو طريق الجنة
 ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ قبل هم اليعقوبية
 القائلون بالانحداد، وقبل لم بصرحوه ولكن برمهم ذلك لرعمهم أنه
 لاهوتي وقولهم وحدة الإله ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ﴾ من يمع من أمره
 ﴿شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يَهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾

جَمِيعاً ﴿ طرّاً، ولو صَحَّ دَعْوَاكُمْ لَمَا صَحَّ إِهْلَاكُهُ كَمَا صَحَّ إِهْلَاكُ الْكُلِّ وَالْهَالِكُ مَا
 صَلَحَ لِلْإِلَّهِ ﴿ وَلِلَّهِ ﴾ لَا لِمَا سِوَاهُ ﴿ مُلْكُ السَّمَوَاتِ ﴾ كُلُّهَا وَمُلْكُ أَهْلِهَا كُلُّهُمْ
 ﴿ وَ ﴾ مُلْكُ ﴿ الْأَرْضِ ﴾ وَأَهْلُهَا مَعَا ﴿ وَ ﴾ مُلْكُ ﴿ مَا بَيْنَهُمَا ﴾ وَسَطُهُمَا
 ﴿ يَخْلُقُ ﴾ اللَّهُ لِكَمَالِ حُكْمِهِ وَأَمْرِهِ ﴿ مَا يَشَاءُ ﴾ أَسْرَ آدَمَ وَلَا وَالِدَ لَهُ وَلَا أُمَّ،
 وَرُوحَ اللَّهِ وَلَا وَالِدَ لَهُ، وَحَوَاءَ وَلَا أُمَّ لَهَا، وَسِوَاهُمْ وَلَكِنْ وَاحِدٌ وَالِدٌ وَأُمٌّ، أَوِ الْمُرَادُ
 هُوَ اللَّهُ أَسْرَ لَمَّا طَارَ رُوحُ اللَّهِ وَاسْطَ لِأَسْرِهِ لَا أَسْرَ لَهُ، وَالْكَلَامُ لِإِعْدَامِ وَهْمِهِمْ
 وَإِعْوَارِهِمْ لِأَمْرِ رُوحِ اللَّهِ ﴿ وَاللَّهُ ﴾ مُلْكُ الْكُلِّ وَالْأَمْرُ ﴿ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ﴾ أَرَادَهُ
 ﴿ قَدِيرٌ ﴾ ﴿ ١٧ ﴾ لَا رَاذَ لِمُرَادِهِ.

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴾ وَهَمَّا وَوَلَعَا ﴿ وَالنَّصَارَى ﴾ إِذْعَاءً وَالْعُ ﴿ نَحْنُ أَبْنَاؤُ
 اللَّهِ ﴾ أَرَادُوا هُمْ كَالْأَوْلَادِ صِدْقاً وَأَمْعَدَ وَهُوَ كَالْوَالِدِ كَرَمًا وَرَحْمَةً أَوْ طَوَاعَ أَوْلَادِ
 اللَّهِ لَمَّا وَهَمُوا رَسَلَهُمْ أَوْلَادَ اللَّهِ كَمَا كَلَّمَ الْعَوَامَ لِأَهْلِ أَرْحَمِ الْمَلِكِ وَسِوَادِهِ هُمْ
 مَلُوكٌ، أَوْ أَرَادُوا هُمْ أَوْلَادَ رَسْلِ اللَّهِ ﴿ وَأَحِبُّوهُ ﴾ وَأُرْدَاءَهُ ﴿ قُلْ ﴾ مُحَمَّدٌ (ص)
 لَهُمْ لَوْ صَحَّ دَعْوَاكُمْ ﴿ فَلِمَ ﴾ أَصْدَهُ لِمَا ﴿ يُعَذِّبُكُمْ ﴾ اللَّهُ ﴿ يَذْنُوبُكُمْ ﴾ مَعَارَ كَسَمِ

جَمِيعاً ﴿ هَلَمْ يَسِخْ مَقْهُورٌ لَا يَمُتُ دَعَا إِهْلَاكِهِ عَنْ نَفْسِهِ كَسَائِرِ الْمَمَكَاتِ فَكَيْفَ
 يَكُونُ إِلَهَا

﴿ وَهُوَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ وَمِنْهُ الْمَسِيحُ ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ يَخْلُقُ مَنْ ذَكَرَ وَأُنْثَى، وَمَنْ ذَكَرَ بِلَا أُنْثَى كَحَوَاءَ، وَمَنْ أُنْثَى
 بِلَا ذَكَرٍ كَعِيسَى، وَمَنْ غَيْرُ ذَكَرٍ وَأُنْثَى كَآدَمَ

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ أَشْيَاعُ ابْنِيهِ عَرِيرٍ
 وَالْمَسِيحِ، كَمَا يَقُولُ: حُشَمُ الْمَلِكِ بَحْنُ مَلُوكٍ، أَوْ مَقْرِبُونَ عِنْدَهُ قَرَبَ الْأَوْلَادِ مِنْ
 وَالِدِهِمْ ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ﴾ دَلَقْتَ بِالْأَسْرِ وَالْمَسْحِ وَالنَّارِ أَيَّامًا مَعْدُودَةً

وأعمالكم السوء إهلاكاً وأسراً وحوال صور حالاً ومساس ساعور معاداً عصراً
محدوداً كما هو وهمكم، وهل حوّل الوالد صور الأولاد وأصلاهم ساعور
﴿بَلْ﴾ دعواكم مردوداً وهمكم مطرود لما ﴿أَنْتُمْ﴾ كلكم ﴿بَشَرٌ﴾ مأسور
معدوداً ﴿مِمَّنْ﴾ رهط ﴿خَلَقَ﴾ أسرههم الله وهم أولاد آدم وهم وكلكم سواء
﴿يَغْفِرُ﴾ كرمياً وطولاً ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ إكرامه وهم أهل الإسلام ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ عدلاً
﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ دحوره وعدم إكرامه وهم أعداء الإسلام، والحاصل هو معامل
معكم معاداً كمع أولاد آدم عموماً لا عتو لكم أصلاً ﴿وَلِلَّهِ﴾ لا لسواه ﴿مُلْكُ
السَّمَوَاتِ﴾ كلها وملك أهلها معاً ﴿وَلِلَّهِ﴾ ملك الأرض وأهلها معاً ﴿وَلِلَّهِ﴾ ملك
﴿مَا بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما وكلها سواء مكا وأسراً ﴿وَالِلَّهِ﴾ حكمه وأمره لا
سواء ﴿الْمَصِيرُ﴾ ﴿١٨﴾ معاد الكل وماله أمكن وهو المعامل كلاً كعمله صالحاً
أو طالحاً



﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ الطرس اليهودي رهط روح الله ﴿فَذُجَاءَكُمْ﴾
وردكم وروداً ساطعاً ﴿رَسُولُنَا﴾ محمد صلعم ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ الأوامر والأحكام
طرح المعمول لسطوعه أو ما هو مفسوسكم طرح لما مرّ ذكره أو لا معمول له
أصلاً، والمراد ما أمره إلا الإعلام وهو حل، ووروده ﴿عَلَى﴾ عهد ﴿فَتْرَةٍ﴾
كلال وحسور ﴿مِنَ الرُّسُلِ﴾ إرسالهم وإعلامهم معاً وحدهم الله أوله عصر

كما زعمتم، والأب لا يعذب به ولا الحبيب حبيه ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾
كسائر الناس ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ والله ملك السموات والأرض وما
بينهما واليه المصير ﴿فَيَجَازِي كَلَامَهُ﴾

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج إلى البيان ﴿عَلَى﴾
فترة من الرسل ﴿عَلَى﴾ حين فتور من إرسال رسل، يدليس نبيه وبين عيسى
رسول بل أسياء ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العيسى،

روح الله وأمدّه عصر محمد كره ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ دهرأمو عودُ وروده رومأ للإملاء
والحول ﴿مَا جَاءَنَا﴾ أحد ﴿مِنْ بَشِيرٍ﴾ موصل أمر سائر لأهل الصلاح و لطوع
﴿وَلَا نَذِيرٍ﴾ موصل حكم مروع ردع لأهل الطلاح والمعار طرخوا للإملاء
والحول ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ وردكم ﴿بَشِيرٌ﴾ لأهل لإسلام والطوع ﴿وَنَذِيرٌ﴾
لأهل الرد والإلو وعدم الطوع ﴿وَاللَّهُ﴾ مرسل لمرسل ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾
برسال المرسل مطرد وولاء كما هو وسط عصر رسول كنمه لله وعصر روح الله
وإرسالهم لمأماً، ووراء مدد ودهور كما هو وسط عصر روح الله وعصر محمد
رسول الله صميم لحكم ومصالح ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١٩﴾ كامل لألّو

﴿و﴾ اذكر محمد (ص) ﴿إِذْ﴾ ﴿مَا﴾ ﴿قَالَ مُوسَى﴾ رسول الله ﴿لِقَوْمِهِ﴾
أهل الإسلام ﴿يَقُومُوا أَذْكُرُوا﴾ اذكروا ﴿بِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ لا
﴿عَلَيْكُمْ إِذْ﴾ عصر أكرم أجداكم و ﴿يَجْعَلْ﴾ حولهم ﴿فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾
رسلاً ﴿وَجَعَلَكُمْ﴾ حولكم ﴿مُلُوكًا﴾ كل واحد مكانه أهل ومركب
ومملوك، أو ملككم ملك الأعداء وهو منبث مصر وأهلكهم وأمر مملوككم كما
أمر رسلكم، وورد لف مخصصهم الله عما أسره الأعداء وصاروا مملوكاً

ومدة ذلك ستمائة وتسع وستون سنة ﴿أَنْ﴾ كراهة أن أو لأن ﴿تَقُولُوا﴾ اعتذاراً ﴿مَا﴾
جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير ﴿فَلَا عُدْرَ لَكُمْ يَدًا﴾ والله على
كل شيء ﴿مِّنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ﴾ قدير وإذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله
عليكم إذ جعل فيكم أنبياء ﴿هَدَى كُمْ وَأَعْرَضَ عَنْكُمْ﴾ بهم وهم يجعل في أمة ما جعل منكم
من الأنبياء، وقيل هم الأنبياء ما بين موسى وعيسى مدة ألف وسبعمائة سنة، وهم
ألف نبي ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ لمنبث فرعون أو دوي دور وخدم أو مالكن لأموركم

لأَهْرَمِهِمْ وَأُمُورِهِمْ سَمَاهُمْ مَلُوكًا ﴿وَعَاثَكُمْ﴾ أَعْطَاكُمْ ﴿مَّا﴾ أُمُورًا ﴿لَمْ يُوْتِ﴾ هَؤُلَاءِ الْأُمُورِ ﴿أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ وَأُولَٰئِكَ الْأُمُورُ كَصَدْعِ الدَّمَاءِ وَاهْلَاكِ الْأَعْدَاءِ وَإِرْسَالِ الطَّعَامِ وَسُطِّ الْمَهْمَةِ، وَوَرْدِ الْمَرَادِ عَالَمُوا عَصَرِهِمْ.

﴿يَقُومُ﴾ اسْلُكُوا و﴿ادْخُلُوا﴾ رُدُّوا ﴿الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ﴾ الْمَحَلِّ الْمَطْهَرِ سَمَّاهَا لِمَا هُوَ مَرْكَدُ الرِّسْلِ وَمُورِدُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَوْ الْمَرَادِ الطُّورِ وَمَا حَوْلَهُ أَوْ سَوَاهُمَا ﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ﴾ أَحْضَاهَا رَسْمَاهُ ﴿لَكُمْ﴾ أَوْ رِسْمِ وَسْطِ اللَّوْحِ لَكُمْ وَرُودُهَا وَرُكُودُهَا لَوْ حَصَلَ طُوعُكُمْ وَصِلَاحُكُمْ ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا﴾ عَوْدًا مَكْرُوهًا مُرَدُّوْدًا وَهُوَ عَوْدُكُمْ ﴿عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ﴾ لِرُوعِ الْأَعْدَاءِ لَمَّا أَسْمَعَهُمُ الْمَدَارُ أَحْوَالَهُمْ، كَلَّمَ أَحَدَهُمْ أَحَدًا هَلَمَّ عَوْدُوا الْمَصْرَ، أَوْ عَوْدُكُمْ أَعْدَاءَ الْإِسْلَامِ وَرَدَّادِ أَحْكَامِهِ ﴿فَتَنْقَلِبُوا﴾ رَهْطًا ﴿خَاسِرِينَ﴾ ﴿٢١﴾ سَدَامًا أَوْ عَدَمَاءَ الْعَدْلِ لِأَعْمَالِكُمْ حَالًا وَمَالًا.

﴿قَالُوا﴾ رَدَّ لِكَلَامِ رَسُولِهِمْ ﴿يَمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا﴾ مَحَالَّ أَمْرِ اللَّهِ وَرُودِهِ ﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ طَوَالًا أَهْلَ لَوْ وَسَطُوهُمْ أَسَارَ عَادَ

بعد أن كنتم مملوكين للفظ ﴿وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ مِنَ الْمَنْ وَالسُّلُوبِ وَفَلَقِ السَّحْرِ وَتَطْلِيلِ الْغَمَامِ وَغَيْرِهَا، أَوْ أَرِيدَ عِلْمِي زَمَانِهِمْ

﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ نُشَامُ أَوْ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ أَوْ الطُّورِ وَمَا حَوْلَهُ ﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أَنْ تَكُونَ لَنَا مَسْكَنًا، أَوْ أَمْرُكُمْ بِدَحْوِلِهَا ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا﴾ لَا تَرْجِعُوا ﴿عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ﴾ مُهْزَمِينَ خَوْفًا مِنَ الْحَدِيدَةِ، أَوْ لَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ دِيْسِكُمْ بِالْعَصِيَانِ ﴿فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ الدَّارِينَ.

﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ مِنَ الْعَمَالِقَةِ وَلَا يَتَأْنَىٰ لَكَ مَقَاوِمَتُهُمْ

﴿وَإِنَّا﴾ رهط أولوا روع ﴿لَن نَّدْخُلَهَا﴾ بعماس أصلا ﴿حَتَّىٰ يَخْرُجُوا﴾
الأعداء ﴿مِنْهَا﴾ لا مع العماس ﴿فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ لا مع العماس ﴿فَإِنَّا
دَخِلُونَا﴾ ﴿٢٢﴾ أمصارهم ح.

﴿قَالَ﴾ لهم ﴿رَجُلَانِ﴾ المرسوم اسماهما ﴿مِنْ﴾ الصلحاء ﴿الَّذِينَ
يَخَافُونَ﴾ الله وأسلموا الرسول ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿عَلَيْهِمَا﴾ إسلاما
وعصمهما وما أعلمنا أهدطهما أحوال لأعداء كحال مداره سواهما كما مر،
وورد هما عما حدثوا وأسلموا وصارا مع لرسول، وخ الواو لأهل الإسلام ومعد
الموصول مطروح وهو هم ﴿أَدْخِلُوا﴾ ردوا ﴿عَلَيْهِمُ﴾ الأعداء ﴿الْبَابُ﴾
مورد مصرهم وادهموهم واعصروهم وصيدوهم إصحارا ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ﴾
موردهم ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ لا محال ﴿عَلَيَّوْنَ﴾ عاينهم وكاسروهم لعسر الكسر لهم لما
هم أطلال طوال لا أرواع لها ﴿وَعَلَيْمَا﴾ إيمنا إليهما الله أو أعلمهما رسولهم
﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ لا سواء ﴿فَتَوَكَّلُوا﴾ وتكلا أموركم له ﴿إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ أهل الإسلام سداداً.

﴿وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَا﴾ إذ لا
نطبقهم

﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ كالب وبوشع ﴿مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ الله، قبل كانا من الجبارة
اسلما وأتيا موسى ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بالتوفيق للإيمان، صفة أخرى لهما أو
اعتراض ﴿أَدْخِلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابُ﴾ باب قريتهم ولا تخشوهم فإنهم أجسام بلا
قلوب ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ علما ذلك من أحبار موسى وقوله. ﴿كُتِبَ
لَكُمْ﴾، أو مما عهدا من قهر الله أعداء موسى ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾ به وبوعده.

﴿قَالُوا﴾ لرسولهم ﴿يَسْأَلُنَا لَن نَدْخُلَهَا﴾ أمصارهم ﴿أَبَدًا﴾ دهرًا طويلاً وهو ﴿مَادَامُوا﴾ دهر دوام الأعداء ﴿فِيهَا﴾ أمصارهم أعدموا ورودهم إعداماً مؤكداً ﴿فَاذْهَبْ﴾ رح ﴿أَنْتَ﴾ لعماسهم ﴿وَرَبُّكَ﴾ ردةك أو الله ﴿فَقَاتِلْ﴾ هم كلاهما أو اعمل العماس والله معك، أو كلموه عداء وعدولاً وطردها ﴿إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ عَمَّ هو أمرك وهو العماس.

ولما عصوه وحرار وعسر الأمر ﴿قَالَ﴾ رسولهم حَ زَوْماً للمدد ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ﴾ لأداء أمرك وحكمك ﴿إِلَّا نَفْسِي وَ﴾ إِلَّا ﴿أَخِي﴾ أو هو ما ملك إلا عطيه، ولما عسر الأمر ما اذكر معه إلا الرسول المعصوم ﴿فَاْفَرِّقْ﴾ واحكم حكماً صارماً ﴿بَيْنَنَا﴾ أهل الإسلام والطوع وأوصلهم ما هو موعودك لهم ﴿وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ الرَّمْطُ الطَّلَاحُ وأوصلهم ما هم أهل.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ﴾ تحريم الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ورودها وملكها لما عصوا ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ عاماً حذَ عدم ورودهم وعدم ملكها لهم إعلالاً لحصول ما راموا حال كمال العهد المعهود لم ورد لما من العهد وكمل العدد سار رسولهم المسطور، أو رسول سواء مع أسارهم وملكها ورمكها ما أراد الله بها وهلك أو هؤلاء الأعوام حذَ ما ورد ورأه وهو ﴿يَسْتَيْهُونَ﴾ هو الغمّة وعدم وصول الصراط، وحَ حرّم ورودهم لها دواماً لما وردهم ما وردوها، وورد أولادهم وراء

﴿قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها﴾ يدل بعض من أبداً
 ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾ قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله
 ﴿قال﴾ موسى ﴿رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق﴾ فافصل ﴿بيننا
 وبين القوم الفاسقين قال فإنها محرمة عليهم﴾ لا يدخلونها ﴿أربعين سنة يستيهون﴾

هلاكمهم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ المعهود أمره والمراد المهمة مع مصول مراحلهم وعاملهم الله وأم ما عملوا أولاً ولما سدم رسولهم عم دعاهم دعاء سوء لعسر أمرهم أرسل ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ واطرح لسدم ﴿عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ لما هم أهل له ورد كلما اسرروا مساء وعدو أسحروا محل الإمساء، وكلما ساروا سحراً وعدو أمسوا محل الإسحار ورسولهم وردعه كلاهما معهم، والعمه المستور روح لهما وإعلاء لمرأصهم وحد هؤلاء، وهلكوا كلهم بالأرصاد فاصل وهلك رسولهم وردعه وساروا مع رسول سوءهما وعاركوا الأعداء وكسروهم وملكوا أمصارهم.

﴿وَاتْلُ﴾ محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الطرس ﴿نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾ لحن أو هما امرأ، هود وهو المساعد لكلام ورد كبرياءه موصولاً ﴿بِالْحَقِّ﴾ والسدد والوأم لطروس الأول، أو حاله سدادك ﴿إِذْ﴾ لما كره أحدهما ما أمر الله آدم وهو أهول كل واحد مما أولاده مع ما ولد مع سوءه، وأراد أهول ما ولد معه لما راعه لا ما ولد مع سوءه، وحصل وسطهما لدد ومرأ وأمرهما آدم امرأ معلما سداد اتصال وعملا وهو مدلول ﴿قَرَبَا﴾ كلاهما ﴿قُرْبَانًا﴾ أحدهما حملاً أملح، وسواء أرداء سمرأ، له وحده لما ضمه المصدر، وهو عم لكل أمر مروم معه

في الأرض﴾ يسرون فيها متحجرين ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ لا تحزن ﴿عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ روي لبثوا في التيه أربعين سنة يسرون من المساء إلى الصباح فإذا هم بحيث ارتحلوا عنه، ومات فيه هرون ثم موسى.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾ قابيل وهابيل ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالصدق ﴿إِذْ قَرَبَا قُرْبَانًا﴾ اسم لما يتقرب به إلى الله، روي أن آدم أمر أن يدفع الوصية إلى هابيل فغضب قابيل وكان أكبر فقال قرب قربانا فمن أيكما يقبل دعتها إليه

الوصول صدد الله وأمنه ﴿فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ ما عمل وهو حمله وأرسل
لأكله ساعور ﴿وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ ما عمل وهو أردء لسمراء وما أرسل
لأكله الساعور لما طرح أمر الله وما أصلح سؤوه وعمد إعطاء ما هو أردأ للدهاء،
وأمد وحسد الأول وهم إهلاكه و ﴿قَالَ﴾ له ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ سأل الأول لم حاور
لحصول فرائمك ﴿قَالَ﴾ ردّاً له ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَتَقَبَّلُ اللَّهُ﴾ الملك العدل لا
﴿مِنْ﴾ الملاء ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ أهل الورع ومالك ورع لكرهك وطرحك
حكمه.

والله ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ﴾ المراد المد ﴿إِلَيَّ يَدَكَ﴾ مع حصرك وعدم طولك
﴿لَتَقْتُلَنِي﴾ حدلاً وعداء ﴿مَا أَنَا بِبَاسِطٍ﴾ مادّ ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ مع حصول الطول
﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ عداء وطلاحاً لعدم حيل الذرء والإهلاك خ أو زوماً لما هو لأصبح،
أو المراد ما هو مهلكاً له أولاً ولو لم يهلكهم الله أهلكه وما أهلكه إلا حال هكر أو
عدم علم ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ بحالتي لميلك والأمر ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢٨﴾
مصحبهم وحاكمهم هو معلل لطرحه لإهلاك وعدم همه الذرء كما ورد معللاً له
﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ كلام الهالك ﴿أَنْ تَبُوءَ﴾ عودك موصولاً ﴿بِإِثْمِي﴾ أو حملك له
والمراد إصر إهلاكه ﴿وَإِثْمِكَ﴾ أراد طرحه أمر الوالد والحسد والدد، وما أراد

﴿فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ هابيل إذ قرب من حبر غنمه ﴿وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾
قابيل إذ قرب أردى زرعه ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ توعد به بالقتل لفرض حسده له على نفس
قربانه ﴿قَالَ﴾ جواباً له ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ أي إنما أصبت من قبل
نفسك بترك التقوى لا من قلبي فلم تقبلي؟ ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لَتَقْتُلَنِي﴾ ظلماً
﴿مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ دفء ومقابلة ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾
إني أريد أن تبوء ﴿تَرْجِعَ مَتْلَساً﴾ بإثم قتلي ﴿وَإِثْمِكَ﴾ الذي كان منك
من قبل، أو أن تحمل إثمى لو بسطت يدي وإثمك بسطتك يدك إلي ولم يرد

الهالك إصر المهلك إلا لعدوله وردّه أمر الله أو لهّمّه إهلاكه حدلاً ﴿فَتَكُونُ﴾
معدوداً ﴿مِنْ أَصْحَابِ﴾ هـ ﴿النَّارِ﴾ لسعور ولا روم هلاكك وورد
السعور ﴿وَذَلِكَ﴾ المعهود ﴿جَزْؤًا﴾ لرهط ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ لأعظامهم
وأرواحهم.

﴿فَطَوَّعَتْ﴾ وشع وسهن ﴿لَهُ﴾ لمهلك ﴿نَفْسُهُ﴾ السوءاء ﴿قَتَلَ﴾
إهلاك ﴿أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ أهلكه صدد حراء ﴿فَأَصْبَحَ﴾ صار حال إهلاكه ﴿مِنْ﴾
الرهط ﴿الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ حالاً ومآلاً لم أكمل عمره مطروداً مهموماً
ولمّا أهلكه حار وطرحه العراء عصرًا، وما أدرك الرمس ولا وساه لما هو
قُل هالك أولاد آدم وحمله مطه ومسط مسك حولاً، ومّا أرواح وعد الهز
وأوس وأم عامر وسواها حوله ﴿لَمَّا أَرَّاحَ هَذَا﴾ حار ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ﴾ لبعثه
﴿غُرَابًا﴾ أعور عارك أعور وأهلكه وصار ﴿يَتَبَحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ داحصاً لها
ورامسا للهالك ﴿لِئْرِيَّةٍ﴾ هو أو لله ﴿كَيْفَ﴾ حال ﴿يُوَارِي﴾ المهلك
﴿سَوْءَةً﴾ عطل ﴿أَخِيهِ﴾ الهلك لسوء مرآه ﴿قَالَ﴾ المهلك ﴿يَتَوَيْلَتْنِي﴾ هلكا

بالدات معصية أخيه وشفافوته، أو أريد بالآثم عقوبته ﴿فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾
بظلمك لي ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ من قوله أو قول الله

﴿فَطَوَّعَتْ﴾ سهلت ﴿لَهُ نَفْسَهُ قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ قيل. وهو ابن عشرين سنة
بالهند، أو عقبه حراء، أو موضع مسجد لصرة ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ للدارين
إذ بقي عمره طريداً فزعاً ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ روى لما قتله لم
يدر ما يصنع به فجاء غرابان فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له محالبه ودفن فيه
صاحبه ﴿لِئْرِيَّةٍ كَيْفَ يُوَارِي﴾ بستر ﴿سَوْءَةً أَخِيهِ﴾ جسده الميت، فإنه يستفح
أن يرى ﴿قَالَ يَا وَيْلَتْنِي﴾ احصري فهذا وقتك، وألفها بدل ياء المتكلم

هَلُمَّ الْحَالِ حَالُكَ وَالْعَصْرِ عَصْرُكَ وَلِمَرَادِ إِعْلَامِ كِمَالِ صَدَمٍ وَحَسَرٍ ﴿أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونُ﴾ أَعْمَلُ ﴿مِثْلُ﴾ عَمَلِ ﴿هَذَا الْغُرَابِ﴾ الْوَاكِسِ الْإِدْرَاكِ ﴿فَأَوْوِي﴾ أُرْمِسُ ﴿سَوْءَةً﴾ عَظْلُ ﴿أَخِي﴾ لِهَالِكٍ ﴿فَأَصْبَحَ﴾ صَارَ مَعْدُودًا ﴿مِنْ﴾ الرُّهْطِ ﴿النَّادِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ لِحَمَلِهِ حَوْلًا أَوْسَ لِإِسْوَدَادِ عَظْلِهِ حَالِ الْإِهْلَاكِ أَوْ لَكْرِهِ أَمَّهُ وَوَالِدَهُ لَهُ، وَأَكْرَ الْمَرْمِسِ وَرَمْسِهِ وَوَارَاهُ.

﴿مِنْ أَجْلِ﴾ كَرِهَ ﴿ذَلِكَ﴾ الْعَمَلُ اسْمُهُ، هُوَ مُصَدَّرٌ أُوْرِدَ مَحَلَّ الْإِدْلَاءِ، وَالْكَلَامُ صَلَاحٌ لِلْوَصْلِ مَعَ كَلَامِ أَمَمِهِ وَوَرَاءَهُ وَمَعْلَى لِكُلِّ وَاحِدٍ ﴿كُتِبْنَا﴾ حَكْمًا وَأَمْرًا ﴿عَلَى بَنِي﴾ أَوْلَادِ ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ وَسَطُ طَرَسِهِمْ أُوْرِدَهُمْ لَا سِوَاهُمْ مَعَ عَمُومِ الْحَكْمِ لِكُلِّ لُوْرُودِ الْأَحْكَامِ وَسَطُ طَرَسِهِمْ أَوْلَا ﴿أَنَّهُ﴾ الْأَمْرُ وَالْحَكْمُ ﴿مَنْ قَتَلَ﴾ أَهْلَكَ ﴿نَفْسًا﴾ مَا ﴿بِغَيْرِ﴾ إِهْلَاكِ ﴿نَفْسٍ﴾ مِثْلِ ﴿أَوْ فُسَادٍ﴾ طَلَاكِ عَمَلِهِ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ وَهُوَ الْعَدْلُ مَعَ اللَّهِ وَحَسِمُ الصَّرْطِ أَوْ كَلَّ طَلَاكِ عَدْلِهِ وَمُؤْذَاهُ الْإِهْلَاكِ ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ﴾ هُنَاكَ ﴿النَّاسَ جَمِيعًا﴾ كَنَّهُمْ لِمَا هُوَ حَالُ إِهْلَاكِ الْوَاحِدِ حَزَّ لِحَرْدِ اللَّهِ وَوُرُودِ دَرِّ الْأَلَامِ وَوُصُولِ صُرُوعِ الْأَصَارِ كَمَا لَوْ أَهْنَكَ الْكُلَّ، أَوْ لِمَا أَحَلَّ الدَّمَاءَ وَسَلَّكَ مَسْلَكَ الْإِهْلَاكِ أَوْلَا وَصَارَ مَسْلَكَهُ صِرَاطٌ لِسِوَاهُ ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ مَسْلَمَهَا مِمَّا هُوَ مُؤْذٍ لِهَيْلَاكِ كَمَصْعِ وَرُودِ مَاءٍ وَسَاعُورِ

﴿أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونُ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾ فِي الْعِلْمِ ﴿فَأَوَارِي سِوَاةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ عَلَى قَتْلِهِ لِاسْوَدَادِ حَسَدِهِ، وَنَسْرِي أَبِيهِ مَعَهُ، وَحَمَلَهُ لَهُ سَنَةً إِذْ تَحْبِيرُ فِيهِ وَلَمْ يَنْدَمْ عَنِ تَوْبَةٍ.

﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كُتِبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ وَغَيْرِهِمْ ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ قَتْلِ نَفْسٍ أَوْ بِغَيْرِ فُسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ كَالشَّرْكِ وَقَطْعِ الطَّرِيقِ ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ فَإِنَّهُ هُنَاكَ حَرَمَةُ الدَّمَاءِ وَسَرُّ الْقَتْلِ وَحَرُّ الْإِنْسَانِ عَلَيْهِ، أَوْ لَاسْتِوَاءِ قَتْلِ الْوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ فِي اسْتِحْلَابِ الْعَذَابِ ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ أَنْقَذَهَا مِنْ سَبَبِ

وهدم أو طرح إهلاكها ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا﴾ سَلَم ﴿النَّاسِ﴾ أو طرح إهلاكهم ﴿جَمِيعاً﴾ كلاً وهو كلام محزّص لعن السداد والصلاح ورادع عما هو لأود والصلاح المهيك، لما عدم إهلاك الوحد كإهلاك لكل ما أهدت أحداً، ولما علم طرح إهلاك الواحد كطرح إهلاك الكل وردّ طرح لإهلاك ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ﴾ أولاد إسرائيل المسطور حلهم ﴿رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الأدلاء وكوداً للأمر وإحكاماً للعهد ﴿ثُمَّ إِنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً﴾ لا ماصلاً ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الأولاد ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ الحكم وورود الرسل مع الأدلاء ﴿فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ عدوا ما حذهم الله وعاملوا ما حرّمهم عداً وطرحاً لرعداً من الله وهو لإهلاك حدلاً وخ وصل الكلام مع ما ورد أمامه

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿جَزَؤًا﴾ لرهد ﴿الَّذِينَ يُحَارِبُونَ﴾ أصبه عطو العالي سطوراً ﴿اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ أوداءهما وهم أهل الإسلام والمراد حسم الصراط أو لصوص لهم سطور ولو مصراً ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي﴾ عراض ﴿الْأَرْضِ فَسَاداً﴾ أهل طلاح وهو حال أو للطلاح أو مصدر وهو حسم الصراط إلا ﴿أَنْ يُقْتُلُوا﴾ إهلاكهم واحداً واحداً لو عملوا الإهلاك وحده ﴿أَوْ يُصَلُّبُوا﴾ واحداً واحداً مع الإهلاك أولاً أو لا لو أهلكوا وعطو لمال معاً ﴿أَوْ تُقَطَّعَ﴾ صرماً معهوداً

هلكة ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ لما مر ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك ﴿بَعْدَ مَا كُنَّا عَلَيْهِمْ وَجَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ بِالْآيَاتِ﴾ الواضحة ﴿فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ مجاوزون الحد بالقتل والشرك

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً﴾ رُوي أن المحارب من شهز السلاح وأحاف الصريق في المصر أو لحارجه ﴿أَنْ يُقْتُلُوا﴾ قصاصاً أو حداً ﴿أَوْ يُصَلَّبُوا﴾ مع يقتل بقتلوا وأحدوا المان ﴿أَوْ تُقَطَّعَ﴾

﴿أَيْدِيهِمْ﴾ مِمَّا هُوَ مُعَاصِمُهَا ﴿وَأَرْجُلُهُمْ﴾ كَلِمَعَصَمَ لَوْ عَطَوْا الْمَالَ وَمَا
أَهْلَكُوا ﴿مِنْ خَلْفٍ﴾ وَهُوَ حَالٌ ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ وَهُوَ عَكْلُهُمْ مَعَكْلُ
سُوءٍ، أَوْ إِطْرَادَهُمْ مَعَ عَدَمِ رَكُودِهِمْ مُحَلًّا وَاحِدًا لَوْ رَوَّعُوا وَمَا عَمَلُوا سِوَاهُ،
و«أَوْ» حَاجٌ لِلْإِعْلَامِ عَدَدِ أَحْكَامِهِمْ، وَوَرَدَ هُوَ لِأَحَدِ الْأُمُورِ وَلِلْإِمَامِ عَمَلٌ مَا أَرَادَ مَعَ
كُلِّ أَحَدٍ حَسْمَ الصَّرَاطِ ﴿ذَلِكَ﴾ الْحُكْمُ ﴿لَهُمْ خِزْيٌ﴾ طَرْدٌ وَدَحُورٌ ﴿فِي﴾
الِدَارِ ﴿الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي﴾ الدَّارِ ﴿الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٣٣﴾ وَهُوَ وَرُودُ
السَّاعُورِ وَوَصُولِ الْأَمِيَا.

﴿إِلَّا﴾ الرَّمْطُ ﴿الَّذِينَ تَابُوا﴾ هَادُوا وَعَادُوا عَمَّا عَمِلُوا ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَقْدِرُوا﴾ أَلَوْكُمْ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ حَسْمَ الصَّرَاطِ وَخَ مَا مَرَّ مَمْحُوقٌ لَهُمْ وَمَطْرُوحٌ
وَلِمَرَادٍ مَا هُوَ لَمْ يَمَحُضْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَالَمِ كَمَا دَبَّ ﴿فَاعْلَمُوا﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿أَنَّ
اللَّهَ﴾ أَرْحَمَ الرَّحِمَاءِ ﴿عَفُورٌ﴾ حَاجٌ لِإِصْرِهِ لَمَّا عَدُوهُ ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ رَاحِمٌ
لَهُمْ

وَلَمَّا أُوْرِدَ هُوْدُهُمْ مُّامَ الْأَلُوْ عِنْدَ لَوْ هَادُوا وَرَاءَهُ مَا دَرُ الْحَدِّ أَصْلًا وَلَوْ
دَرُ إِصْرِ الْمَعْدُوعِلْمِ هُمُ أَهْلُ إِسْلَامِ حَسْمُ الصَّرَاطِ لَمَّا صَحَّ هُوْدُ الْعَادِلِ دَارُ

أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ﴿أَيْدِيهِمْ﴾ وَارْحَلُ الْيَسْرَى بِأَحْدَا الْمَالِ وَلَمْ
يَمُتْلُوا ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ مِنْ بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ حَيْثُ لَا يُمْكِنُ مِنَ الْقَرَارِ فِي بِلَدٍ
بِأَحَادٍ فَقَطْ، وَالْآيَةُ لَا تَعْبِدُ التَّمَصُّيْلَ بَلْ طَهَّرَهَا بِخَيْرِ الْوَالِي بَيْنَهَا فِي كُلِّ مُحَارَبٍ
كَمَا فِي بَعْضِ «الرَّوَايَاتِ» الْمَعْتَرَةِ وَفِي عَصَا التَّمَصُّيْلِ ﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ﴾
عَصِيحُهُ ﴿فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ مَعَ ذَلِكَ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ
قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ فَيَلَّ - اسْتِثْنَاءٌ بِالنَّسْبَةِ إِلَى حَقِّ اللَّهِ فَقَطْ وَيُؤَيِّدُهُ ﴿فَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

لإصره وعذبه أمام الألو وورآه.

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوه وارعوا عما هو السوء ﴿وَابْتَغُوا﴾ روموا ﴿إِلَيْهِ﴾ وكرمه ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ ما هو موصلكم لإكرامه ورحمته، وهو طوع أعمال السداد وطرح أعمال السوء والمعار ﴿وَجَاهِدُوا﴾ عاركوا الأعداء حسا وسرا ﴿فِي﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِ﴾ صراط وصول الله ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ وهو وصول مراحته وحصول مكرمه.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا أوامر الله وأحكامه ﴿لَوْ﴾ صبح ﴿أَنْ لَّهُمْ﴾ ملكاً ﴿مَّا﴾ حل ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ وهو صروع الأموال ﴿جَمِيعاً﴾ كله ﴿وَمِثْلَهُ﴾ عدله ﴿مَعَهُ﴾ وخطرها ﴿لِيَقْتَدُوا﴾ اللآم عامله مطروح دعه لو أراد ﴿بِهِ﴾ معاده الموصول وما اتصل به، راحته لما أراد المسطور أو لإصره كاسم لوماء أو الواو مدلوله مع أراد لإصرهم له حماء لهم ﴿مِنْ﴾ وصول ﴿عَذَابٍ﴾ سوء ﴿يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ الموعود وروده ﴿مَا تُقْبَلُ﴾ الحماة ﴿مِنْهُمْ﴾ دواماً وهو حوار لو ولكلام لاعلام لسوم الإصر لهم ولا راد لم أوعدهم الله ﴿وَلَهُمْ﴾ ح ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٣٦﴾ مؤلم ولما لهم صراط سلام وهو

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ ما تتوسلون به إلى ثوابه من الطاعة ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾ أعداءه لإعزاز ديبه ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ تظفرون بنعيم الأبد.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ﴾ ثبت ﴿أَنْ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ من المال ﴿جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم ﴿

مصرّح للمراد ممّا أورد أمامه كما صرح.

﴿يُرِيدُونَ﴾ مرادهم عصراً موعوداً وأملهم ﴿أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ﴾ دار
السوء والآلام ﴿وَمَا هُمْ﴾ هؤلاء الطّالّاح ﴿يَخْرِجِينَ مِنْهَا﴾ سرمداء ﴿وَلَهُمْ﴾
وسطها ﴿عَذَابٌ﴾ صدّ ﴿مُقِيمٌ﴾ ﴿٣٧﴾ راه مدوم.

﴿و﴾ ممّا هو مرسل لكم ﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ والمراد حكمهما
﴿فَاقْطِعُوا﴾ اصرموا واحصوا ﴿أَيْدِيَهُمَا﴾ أكواعها لو عطوا سرّاً مالا محروساً
هو ملك سواهم مع لهاء معهود ﴿جَزَاءُ﴾ لحصول لعدل أو هو مصدر لعامل
مطروح مدلول للكلام لأوّل ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَسَبَا﴾ عملاء ﴿نَكَالًا﴾ حدّ
واصرأ لهما وردع ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ لسواهما أو هو مصدر طرح عامه كالأوّل
﴿وَاللَّهُ﴾ عدل ﴿عَزِيزٌ﴾ كمال سطر وعلق لا راد لأمره ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٣٨﴾
لحكمه وهو صرم أكواعهما وسواء الحكم ومصطلح ودواع صوالح

﴿فَمَنْ﴾ كلّ أحد ﴿تَابَ﴾ تَمَّامَةً وَتَمَّامَةً ﴿مِنَ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ حدله وعمله
السوء وهو عطو أموال سواء سرّاً ﴿وَأَصْلَحَ﴾ أمره وحاله وسئم الأموال وردّها
لملأكيه وعمل كما هو مأمور وصمد مصمّم عدم العود ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ رُحِمَ
الرحماء ﴿يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾ أصله العود والمواد سماع عوده ومحو أصاره وطرح

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ متممين
وأبدل وماهم بخارجين عن وما يخرجون للمالعة.

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطِعُوا﴾ دخلت الفاء لشبهه بالجزاء لأنّ ال
موصولة ﴿أَيْدِيَهُمَا﴾ من أصول الأصابع ويترك لإيهام عديداً، فإن
عاد قطعت رجله اليسرى من أصل الساق ويترك العقب، فإن عاد خُلد
في السجن ﴿جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا﴾ مفعول له أو مصدر، وكذا ﴿نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾
والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه

معاره إلا صرم الكوع لم هو لولد آدم وهؤلاء لله لا لولد آدم ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ أكرم
الكرماء ﴿عَفْوَرٌ﴾ للأصار والمعز ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٣٩﴾ موصل السراء والآلاء سامع
كل سؤال ودعاء.

﴿أَلَمْ﴾ سؤال محض ﴿تَعْلَمُ﴾ محمد (ص) أو عدم ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ إبه
الكل ﴿لَهُ﴾ ملكه ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ والمراد عدم العلوكته ﴿وَهُ﴾ ملك
﴿الْأَرْضِ﴾ والمراد عالم لحطوط كنه ﴿يُعَذِّبُ﴾ كل ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ حده وهو
كل أحد هلك راداً مردوداً ورده أولاً لما راد الصرم، وهو حاصل حالاً أو راداً
لم مرز ﴿وَيَغْفِرُ لِمَنْ﴾ لكل أحد ﴿يَشَاءُ﴾ محو أصره وطرح معذره ﴿وَاللَّهُ﴾
مالك الكل ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ مفرز وسواه مع صلح الأول له ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٤٠﴾
كامل الأول

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ﴾ المرسل ﴿لَا يَحْزَنُكَ﴾ ودع اللهم والسديم من عمل
الرهط ﴿الَّذِينَ يُسْرِعُونَ﴾ عملهم ومعدتهم الإسراع ﴿فِي﴾ إعلاء ﴿الْكُفْرِ﴾
كلما ساعدتهم العصر وواساهم لدهر ﴿مِنَ الَّذِينَ﴾ أرادهم الرهط للآذا
﴿قَالُوا﴾ ولعاً ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاماً سداً وما كلموا إلا ﴿يَأْفُو هِيْهُمْ﴾ مساحلهم
﴿وَهُ﴾ الحال ﴿لَمْ تُؤْمِنْ﴾ إسلاماً ما ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ أرواعهم ﴿وَمِنَ الَّذِينَ﴾ أرد

إن الله غفور رحيم ألم تعلم ﴿حطاب للنبي أو لكل أحد﴾ ﴿أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ من العصاة ﴿وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ منهم ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه التعذيب والمعصرة، وقدم عليها لمفادته تقدم السرقة على التوبة
أو لتقدم استحقاقه

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ في بطلاره
إذا وحدوا منه فرصة ﴿مِنَ الَّذِينَ﴾ بيان ﴿قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ منعقة
بقالوا ﴿وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ حال أو عطف على قالوا ﴿وَمِنَ الَّذِينَ﴾

والرھط اللاؤا ﴿ہَادُوا﴾ وہم رھط ﴿سَمْعُون﴾ کلامک ﴿لِلْكَذِبِ﴾ لرضہم
 معہ کلاماً والعاُ أو المراد أوکد سماع لولع رؤساؤہم وعلماؤہم ﴿سَمْعُون﴾
 کلامک کررہ مؤکداً ﴿لِقَوْمٍ﴾ لإعلام رھط ﴿ءَاخِرِينَ﴾ أرسلوہم لسماع کلامک
 وإعلامہم لہم أو أرادہم سَمْع کلام رھطہم سماع طوع أو کذ سماع لرھط ﴿لَمْ
 يَأْتُوكَ﴾ ما وردک اللاؤا أرسلوہم ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ کلام طرسہم وحکمہ
 کحکم إھلال العاھر وهو حل أو لا محل بہ أو محمول لمطروح ﴿مِنْ بَعْدِ﴾
 رکودہ وسط ﴿مَوَاضِعِهِ﴾ محالہ للاء أحدہ اللہ وسطہا ﴿يَقُولُونَ﴾ لرھط
 أرسلوہم ﴿إِنْ أُوْتِيتُمْ﴾ أعطاکم محمد (ص) وحکم لکم ﴿هَذَا﴾ الحکم
 المحوّل، وهو حلاء العاھر سوط ﴿فَتُخَذَوُہُ﴾ الحکم وعمیوہ ﴿وَإِنْ لَمْ
 تُؤْتَوْہُ﴾ ما أعطاکم محمد (ص) الحکم المعہود وحکم لکم إھلاک العاھر
 ﴿فَاَحْذَرُوا﴾ سماع کلامہ ورد بہر اکرم رھط حدہما الإھلاک ردساً، وہم
 کرہوا إھلاکہما لکرم أصلہما وأرسوہما مع رھط لسؤال رسول اللہ صلعم عما
 ہو حدہما، وکلموہم لو أمرکم لحنوا سمعوا أمرہ وطوعوا حکمہ، ولو أمرکم
 الإھلاک ردساً اطرحوہ ودعوہ، ولما وردو رسول اللہ صلعم وسألوہ علاہ السلام

ہادوا سماعون للکذب ﴿﴾ ریدت اللام لتصمین السماع معنی لقول أي قابلون لما
 تفتريہ أھبارہم، أو للعلۃ والمفعول محذوف أي سماعون قولک لیکذبوا عینک
 ﴿سماعون لقوم آخريں لم یأتوک﴾ أي قابلون لقول قوم آخريں من الیھود لم
 یحضرُوا عندک تکبراً أو بفصاحت أو سماعون ملک لأجلہم ﴿یحرفون الکلم من
 بعد مواضعہ﴾ عن مواضعہ التي وضعہ اللہ فیہا ﴿یقولون إن أوتیتم هذا فخذوہ﴾
 أي إن أفتاکم محمد ﷺ بهذا الحکم المحرف فاقبلوہ ﴿وإن لم تؤتوہ﴾ من أفتاکم
 بخلافہ ﴿فاحذروا﴾ أن تقلوہ، نزلت فی عبد اللہ بن أبی حیث قالت لہ بنو النضیر:

حكمهما حاورهم حذهم الإهلاك، وطرحوه وولوا رؤسهم، وحكم رسول الله صلعم وشطه وشط هؤلاء أعلمهم، وكتمه أسألك الله الواحد صاعد الدماء لرسولكم وسامك الطور لكم ومهت عدوكم ومرسل طرسكم وحلاله وحرامه هل وشط طرسكم إهلاك لعاهر رداً؟ حاور هو مرسوم وسطه وسار له ره ٢ طه وكلمهم ما أعلمه وما حاوره سد دلاً هؤل ورود الإصر والسوء لو رده، وأمر رسول الله صلعم ح إهلاكهما وهكوهما رداً ﴿و﴾ كل ﴿من يرد الله﴾ ملك الكل ومالكه ﴿فتته﴾ عدم هداه هو رداً لوهم رهط حكموا الإسلام هو مراد الله لا العدول ﴿فلن تملك﴾ محمد دوماً ﴿له من﴾ رداً أمر ﴿الله شيئاً﴾ رداً ولو ماصلاً حسم أمل محمد رسول الله صلعم عما أسلم هؤلاء ﴿أولئك﴾ المراد سوءهم الرهط ﴿الذين لم يرد الله﴾ عالم الأسرار ﴿أن يطهر﴾ عما هو الركن وهو رداً الإسلام والعدل مع الله ﴿قلوبهم﴾ أرواعهم وأسرارهم لعلمه هم رؤا العدول ورد لإسلام ﴿لهم﴾ لأهل المحل والهود ﴿فى﴾ الدار ﴿الدنيا خزي﴾ هول هلاك وعطو مال مودود لهم سطوا ﴿ولهم فى﴾ الدار ﴿الآخرة عذاب﴾ حد ﴿عظيم﴾ ٤١ عسر هو ورود الساعور وركودها دواماً.

إن بين وبين قريظة عهد في القتر مخالف للتوراة فسل محمداً أن لا يفضنا إن تحاكمنا إليه، فقال ابعثوا رجلاً يسمع كلامي وكلامه فإن حكم لكم بما تريدون ولا فلا ترضوا به ﴿ومن يرد الله فتته﴾ اختياره ليعتضح ﴿فلن تملك له من الله﴾ فى دفع أمره ﴿شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم﴾ حيث احتاروا تدبها بالكفر لعلمه بأن لطمه لا يجمع فيهم ﴿لهم فى الدنيا خزي﴾ دل بالحرية والفصيحة ﴿ولهم فى الآخرة عذاب عظيم﴾ نحيدهم البار، والصمير للفريقين

هم ﴿سَمْعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ كرر مؤكداً ﴿أَكْتُلُونَ لِلسُّخْتِ﴾ هو كل ما حرم عسمة، وأصله الإصطلام سماء لما هو مصطلم الدر ﴿فَإِنْ جَاءَوكَ﴾ وردوك لروم الحكم ﴿فَأَحْكُم﴾ كما أمرك الله ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وسطهم ﴿أَوْ أَعْرِضْ﴾ ول رأسك وحول رواءك ﴿عَنْهُمْ﴾ ورد هو محكم محدود لورود احكم ورأه ﴿وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ حكمهم ﴿فَلَنْ يَضُرُّوكَ﴾ ما هم أهل الألو لعمل السوء معك، وما هو مسطاعهم لما الله عاصمت عما أردوك ﴿شَيْئاً﴾ ولو ماصلاً ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ﴾ ولو راعت الحكم وسطهم ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ وسطهم ﴿بِالْقِسْطِ﴾ العدل كما أمرك الله ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ إنه الكل ﴿يُحِبُّ﴾ الملا ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ أهل العدل وهو حارسهم ومكرهم.

﴿وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ﴾ محولوك حاكم مطوعوا حكمك مع عدم إسلامهم لك ﴿وَ﴾ الحال ﴿عِنْدَهُمْ﴾ الطريق المرسل وهو ﴿التَّوْرَةُ فِيهَا﴾ وسطها ﴿حُكْمُ اللَّهِ﴾ وهو ردرس المحرور ما راموا إلا ما سهل لهم كالحلن محل الإهلاك والردس ولو علموا أنها حق حكم الله ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ﴾ عما هو حكمك المساعد لطرسهم ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ ما حكمكوك ﴿وَمَا أَوْلَيْكَ﴾

أو اليهود

﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ كرر تأكيداً ﴿كَالُونَ لِلسُّخْتِ﴾، لحرام كالرشاء ﴿فَإِنْ جَاءَوكَ﴾ منحكمين إليك ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ خَيْرٌ مَلِكٌ بَيْنَ الْحَكَمِ وَالْإِعْرَاضِ وكذا الأئمة والحكام، وقيل نسخ بآية ﴿وَإِنْ أَحْكَم بَيْنَهُمْ﴾ ﴿وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً﴾ لن يقدروا لك على ضرر ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ ناعدل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ فيشبههم ﴿وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به مع صراحة الحكم في كتابهم، وتنبية على أنهم ما قصدوا به معرفة الحق بل ما هو أهون عندهم ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ

محوّلوا لطرس ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ أهل سلام لك أو طرسهم كما ادّعوا ..
 ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ أولاً ﴿التَّوْرَةَ﴾ طرس يهود ﴿فِيهَا هُدًى﴾ م هو هاد
 للسداد والصلاح ﴿وَنُورٌ﴾ م هو معلم كل أمر عموس ومصرّحه ﴿يَحْكُمُ بِهَا﴾
 أحكامهم ﴿النَّبِيِّونَ﴾ الرسل ﴿الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ طوعوا لحكم الله وحوّلوا
 طوعهم صراحاً لله، أوردته مادحة لرسول إعلاماً لعلّو حل أهل الإسلام وسوء
 حال اليهود لما هم ما أطاعوا الرسل وم هو مسكنهم وهداهم وهو الإسلام.
 والمرد رس اليهود كما دلّ ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ عدواً عتاً حرّم الله ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ﴾
 علماء أسرار الله وسلكوا مسالك برس ﴿وَالْأَخْبَارُ﴾ علماء الأحكام ﴿بِمَا
 اسْتَحْفِظُوا﴾ ما أمرهم الله حرسه ﴿مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ وهو طرس الله المرسل
 لهم ﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ﴾ حرسه ﴿شُهَدَاءَ﴾ صداء لعدم حول حكمه ﴿فَلَا
 تَخْشَوْا النَّاسَ﴾ ردع لحكام الأمور، أو هو كلام مع اليهود ولهم ادّعو هور
 العالم واطرحوا أسرار محامد محمد (ص) وحكم الردس لبعاهر وسواهم
 ﴿وَآخِشُونَ﴾ روعوا ودّعوا أسرار وأمر الله وأحكامه ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾

بالمؤمنين ﴿بِكُتَابِهِمْ لِإِعْرَاصِهِمْ عَنْهُ وَعَمَّا يَرْفَعُهُ﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ
 فِيهَا هُدًى﴾ إلى الحق ﴿ونور﴾ بس للأحكام ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ﴾ من
 بمي إسرائيل وموسى ومن بعده فيما تتوافق فيه الشريعة ﴿الَّذِينَ
 أَسْلَمُوا﴾ صفة مادحة ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيِّينَ﴾ الكاملون علماً وعملاً
 ﴿وَالْأَخْبَارُ﴾ العلماء ﴿بِمَا اسْتَحْفِظُوا﴾ بسب الذي كلمهم الله حفظه عن
 التبديل ﴿مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ بس بما ﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ أنه حق أو رقاء
 لئلا يبدل ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ﴾ أيها لحكم في حكوماتكم، أو أيها اليهود في
 إظهار الحق ﴿وَآخِشُونَ﴾ في الحكومة أو كتمان الحق ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾

أوس الأحكام وأسرارها ﴿ثَمَنًا﴾ ملاً ﴿قَلِيلًا﴾ ماصلاً وهو الإسلاف والسودد
 ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ﴾ راداً وملهداً ﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾ أرسل ﴿اللَّهُ﴾ الحكم العدل
 ﴿فَأُولَئِكَ﴾ الرِّدَاد ﴿هُمْ﴾ الرُّحَط ﴿الْكَافِرُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ لا سواهم.
 ﴿وَكُتِبْنَا﴾ حكم الله حكماً مؤكداً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ اليهود ﴿فِيهَا﴾ طرسهم ﴿أَنَّ
 النَّفْسَ﴾ إهلاكها ﴿بِالنَّفْسِ﴾ أوسها لو أهلكها أحد حدلاً ﴿وَالْعَيْنَ﴾ سملها
 وسمرها ومحوها ﴿بِالْعَيْنِ﴾ أوسها لو سملها عداء ﴿وَالْأَنْفَ﴾ صرمه
 ﴿بِالْأَنْفِ﴾ أوس صرمه عدواً ﴿وَالْأُذُنَ﴾ صلماها ﴿بِالْأُذُنِ﴾ أوس صلماها
 عداء ﴿وَاللسنَ﴾ كسره ﴿بِاللسنَ﴾ أوس كسره حدلاً ﴿وَالْجُرُوحَ﴾ الكلوم
 اللاء وآمها وعدلها لها ﴿قِصَاصٌ﴾ وهو لعمل مع الحادل كعمده مع المحدول
 وإلا حكم وعدل ﴿فَمَنْ﴾ كل أحد ملث بالعمل المعهود و ﴿تَصَدَّقَ بِهِ﴾ العمل
 لمسطور ومحا أو المراد كل حادل اللحم من تلك الدم عطله للإهلاك ﴿فَهُوَ﴾
 المحور أو إلحامه للإهلاك ﴿كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ تَعْلِيْقُ ﴿و﴾ كل ﴿مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا﴾
 أحكام ﴿أُنْزِلَ﴾ أرسل ﴿اللَّهُ فَأُولَئِكَ﴾ الرُّحَط ﴿هُمْ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ لا

ثمناً قليلاً ﴿رشوة أو حادها﴾ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾
 للاستهانة، ويأتى إن شاء الله وصفهم بانظم لحكمهم بخلافه والفسق لحرورهم
 عنه، والصفات الثلاث «عامّة»، وقيل. في اليهود خاصة، وقيل هذه في المسلمين
 والظالمون في اليهود والماسقون في النصارى.

﴿وكتبنا عليهم فيها﴾ فرضاً على اليهود في التوراة ﴿أن النفس بالنفس والعين
 بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن واللسن باللسن والجروح قصاص﴾ ذات
 قصاص إن أمكن وإلا فالأرش والحكم مقرر في شرعنا أيضاً ﴿فمن تصدق به﴾ أي
 بالقصاص وعفى عنه ﴿فهو كفارة له﴾ بمصدق تكفيره ذنبه، أو للجاني بسقط
 ما لرمه ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله﴾ من لأحكام ﴿فأولئك هم الظالمون﴾

سواهم لطرحهم أوامر الله وأحكامه.

﴿وَقَفَّيْنَا﴾ هم أصله إحلال أمر وراء أمر ﴿عَلَىٰ آثَرِهِمْ﴾ الرسل اللاء أسلموا أو المراد دوركوا وسوردو ﴿بِعِيسَى﴾ روح الله ﴿آبْنِ مَرْيَمَ﴾ رسول الله ﴿مُصَدِّقًا﴾ مسدداً ومسلماً وهو حال ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ما مرّ أولاً ﴿مِنَ التَّوْرَةِ﴾ طرس رسول اليهود ﴿وَأَتَيْنَاهُ﴾ روح الله الطرس ﴿الْإِنْجِيلَ﴾ حاصله ﴿فِيهِ﴾ طرس روح الله ﴿هُدًى﴾ ما هو هاد للعالم ﴿وَنُورٌ﴾ ما هو معلم كل أمر دموس ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ مطارعا ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ الطرس ﴿مِنَ التَّوْرَةِ﴾ المعلوم أمرها ﴿وَهُدًى﴾ دالاً لأهل الصلاح والسداد ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ مروّعاً ومروّحاً ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ أهل الورع.

﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ﴾ وأمرهم الله احكموا واعملوا، اللام خ لام الأمر وأصله الكسر ﴿بِمَا﴾ أحكام ﴿أَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿اللَّهُ فِيهِ﴾ الطرس المعهود ﴿وَمَنْ﴾ رهط ﴿لَمْ يَحْكَمْ بِمَا﴾ أحكام ﴿أَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ﴾ الطلاح ﴿هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ عادوا حدود الله وطارحوا طوعه.

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿الْكِتَابَ﴾ الطرس المسدد، واللام للمهد ﴿بِالْحَقِّ﴾ السداد وإعلام الصلاح والطلاح ﴿مُصَدِّقًا﴾ مسلماً ومطارعاً ﴿لَمَّا﴾ لكل ما ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ مرّ أولاً ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ الطرس عموم هو كل

وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه ﴿قله﴾ من التوراة وأتينا الإنجيل فيه هدى ونور ﴿حال﴾ ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴿دلت لآية على اشتغال الإنجيل على الأحكام واستقلال شرع عيسى ونسخه لليهودية.

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿بِالْحَقِّ﴾ مصدقا لما بين يديه من الكتاب ﴿

طرس أرسله الله ﴿وَمُهَيِّمِنَا﴾ حارساً ﴿عَلَيْهِ﴾ كل طرس مرسل عما حوّل ومعلماً سداده وصلاحه ﴿فَأَحْكُم﴾ محمّد (ص) ﴿بَيْنَهُمْ بِمَا﴾ أحكام ﴿أَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿اللَّهُ﴾ لك ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ أصلاً ﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾ آراءهم السوء عادلاً ﴿عَمَّا﴾ أحكام ﴿جَاءَكَ﴾ وردك ﴿مِنْ الْحَقِّ﴾ ردع لرسول الله صلعم عما حكم مطاوعاً لما حوّلوه مسلماً لكلامهم الواقع ﴿لِكُلِّ﴾ كل واحد أو كل رهط ﴿جَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ أهل العالم ﴿شِرْعَةً﴾ مورداً ﴿وَمِنْهَا جَا﴾ صراطاً لامعاً لامحاً، والكلام أعلم عدم لسوم عمل أحكام أرسلها الله للرسول لرهض محمّد رسول الله صلعم ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ﴾ إله الكل ومالكهم ﴿لَجَعَلَكُمْ﴾ حوّلكم ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أهل طوع ومورد واحد كل الأعصار وما حوّل لأحكام أصلاً ﴿وَلَكِنْ﴾ راد عدم إطراد المس ﴿لَيَسْلَمَنَّكُمْ﴾ لإطلاع أحوالكم وسراركم وعمله معكم عمل مرء صرامه الإطلاع ﴿فَلْيَمَّا﴾ صروع أحكام وأوامر ﴿عَانَكُمْ﴾ أعطاكم وأرسلكم كل غيصة يرد من عمل عملكم مسعداً لها أم لا؟ ﴿فَاسْتَبِقُوا﴾ سارعوا ﴿الْخَيْرَاتِ﴾ أعمال الصلاح والسداد، وأمر كل ما أمر الله، ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ لا سواء ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ مآلكم ومعادكم أمدأ وهو كلام معلل للآمر وواعد وموعد للعامل والطرح ﴿جَمِيعاً﴾ حال للمكسور والعامل

من جسس الكتب السماوية ﴿ومهيمننا عليه﴾ ورقبنا على سائر الكتب تشهد بصحتها ويحفظها عن التبديل ﴿فأحكم بينهم بما أنزل الله﴾ إليك ﴿ولا تتبع أهواءهم﴾ عادلاً ﴿عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم﴾ أيها الأمم ﴿شريعة﴾ الدين ﴿ومنها جاً﴾ طريقاً واصحاً ﴿ولو شاء الله لحعلكم أمة واحدة﴾ على دين واحد لم ينسخ أبداً ﴿ولكن ليبلوكم فيما آتاكم﴾ من الشرائع المختلفة ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ فاستدروها ﴿إلى الله مرجعكم جميعاً﴾ استندع يعلل

المصدر ﴿فَيَنْبِئُكُمْ﴾ هو معلّمكم ومعدّلكم معدّ ﴿بِمَا﴾ كلّ حكم سداد الرسل وطروشهم وسواهما ﴿كُتِبَ﴾ لحال ﴿فِيهِ﴾ الحكم ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٤٨﴾
 ﴿وَأَرْسَلَ اللَّهُ لَكَ طُورَ سِجِّينَ﴾ مع السداد ومع ﴿أَنْ أَحْكُمَ﴾ والمراد أرسل الطرس والحكم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أهل الطرس ﴿بِمَا﴾ أحكام وأوامر ﴿أَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿إِلَّاهُ﴾ كلام مع الرسول ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ واردة ﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾ آراءهم ﴿وَاحْذَرَهُمْ﴾ وألح أمرهم هول ﴿أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾ صدّهم لك ومكرهم معك رؤعه، والحال هو معصوم لحسم أصماهم وصرم أوهامهم ﴿عَنْ بَعْضِ مَا﴾ أحكام ﴿أَنْزَلَ﴾ سأرسل ﴿إِلَّاهُ إِلَيْكَ﴾ لسداد والصلاح ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ صدّو عني أرسل الله وأرادوا سواه ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا﴾ ما ﴿يُرِيدُ اللَّهُ﴾ إلا ﴿أَنْ يُصِيبَهُمْ﴾ دراكه وو طاءه لهم وإهلاكهم ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ هو صدودهم عن حكم ﴿وَإِنْ﴾ رهط ﴿كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ ولذ دم ﴿لَفَاسِقُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ مرداء عادوا حدود الله.

﴿أَفْحَكُمُ﴾ ورّوا حكم محلّ حكم المبلّ ﴿الْجَاهِلِيَّةُ﴾ المذّ عصرها حال عدم الإسلام وهو إعلاء هلاك رهط وإلهاد عدوّهم ﴿يَبْغُونَ﴾ مورده

فاستبقوا ﴿فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ بالمصل بين محقكم ومبطلكم.
 ﴿وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ عطى على الكتاب أو الحق أي أنزل الكتاب وأن احكم، أو أنركه بالحق وحكم ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾ أن يضلوك ﴿عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الحكم المبرر ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ تنبيه على أن المسحارة بجميع الذنوب يكون في الآخرة كفّونه ﴿لَنُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ﴾ من الميل والمداهة ﴿يَبْغُونَ

رهط سألوا رسول الله صلعم إعلاء حالهم وحطوط حال عدوهم وراموا إهلاك
المعدود أوس إهلاك واحد، وحاورهم رسول الله صلعم الهلاك سواء
﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَحْسَنُ﴾ أسد وعدل ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ علم الكل ﴿حُكْمًا﴾
الكلام ﴿لِقَوْمٍ﴾ مع ملا ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ لهم إدراك الأمور وعلم الأسرار
﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ الأعداء
﴿الْيَهُودَ﴾ الولاع ﴿وَالنَّصَارَى﴾ الطلاح ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أوداء وأرداء ﴿بَعْضُهُمْ﴾
أحاد هؤلاء أرهاط السوء ﴿أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ﴾ أوداء احادهم سوء وطلاح ووأما
وهو معتل للردع ﴿وَمَنْ﴾ كل أحد ﴿يَتَوَلَّيْهُمْ﴾ ودأ وولاء ﴿مِنْكُمْ﴾ أهل
الإسلام ﴿فَإِنَّهُ﴾ أهل لود معدود ﴿مِنْهُمْ﴾ وموصول معهم وحكمه حكمهم لو
أمدهم أو هو مهول مؤكد ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يَهْدِي﴾ عدلاً ﴿الْقَوْمَ﴾
الظالمين ﴿٥١﴾ اللاؤا حدلوا أعطاهم إرداد أهل العدول، و أساؤا أعمالهم
مع أهل الإسلام لما والوا أعداءهم.

﴿فَتَرَى﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ﴾ حصد وحل ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾ أرواعهم

ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ﴿أي عسدهم واللام للتبسيب أي هد
الاستفهام لقوم يوقنون فإنهم الذين يشتر أن لا أحسن من الله حكما
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾ توادونهم
ونعتمدون عليهم ﴿بعضهم أولياء بعض﴾ تعليل المهني أي إما يوالي بعضهم
بعضا لاتخاذهم في الدس ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ حكمه حكمهم من
أحب قوما فهو منهم، وفيه تعسط في وحب محاستهم ﴿إن الله لا يهدي القوم
الظالمين﴾ لأنفسهم بموالائهم الكفار

﴿فتري الذين في قلوبهم مرض﴾ شك وبقا كاس أبي لقص: قال عبادة بن

وأسرارهم ﴿مَرَضٌ﴾ داء وإعوار ﴿يُسْرِعُونَ فِيهِمْ﴾ ودادهم وملازمهم ﴿يَقُولُونَ﴾ سرّاً ومكراً وولعاً ﴿نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا﴾ حال ﴿دَائِرَةٌ﴾ والمراد وصول حال محوّل للأمر كما صرح أحدهم وكلم ما أوّد الأعداء وأصلحهم إلاّ هول دور الأمر وحوله لهم ﴿فَعَسَى اللَّهُ﴾ كرم الكرماء ﴿أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ حصول ملك الحرم أو أمصار الأعداء برسول صلعم وأهل الإسلام سطواً ﴿أَوْ أَمْرٍ﴾ ما ﴿مِنْ عِنْدِهِ﴾ كطرادهم وعلام أسرارهم وإهلاكهم، أو المراد إهلاك اليهود وإصدارهم عما ركذوا ﴿فَيُصِيبُحُوا﴾ أهل لداء والإعوار ﴿عَلَى مَا﴾ وداد أو إعوار ﴿أَسْرُوا﴾ ودسوا ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ أسرارهم ﴿نَادِمِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ سداماً طولاً عتأ أعلوه وصرّحوه

﴿وَيَقُولُ﴾ ح هكراً الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا سداداً أحادهم لأحادهم أو لليهود ﴿أَهْوَلَاءُ﴾ السدام هم الرهط ﴿الَّذِينَ أَقْسَمُوا﴾ لكم ﴿بِاللَّهِ﴾ الأسر للكلّ ﴿جَهْدَ أَنْفُسِهِمْ﴾ أو كده وأحكامها، أصله مصدر طرح عمله وسدّ هو مسدّه وهو حال محلّ الحال، والمراد رؤاماً وطؤود عهودهم، أو

الصامت للنبي ﷺ إن لي مولي من اليهود كثيراً عددهم وأنّي أبرأ إلى الله ورسوله من ولايتهم وأولي لله ورسوله، فقال ابن أبي لا أسرا من ولايتهم لأنّي أخاف الدوائر ﴿يسارعون فيهم﴾ أي في موالاتهم ﴿يقولون﴾ معتدّين عنها ﴿نخشى أن تصيبنا دائرة﴾ من دوائر الرمان بأن ينقلب الأمر فتكون الدولة للكفار ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ بالصّر لرسوله على أعدائه ﴿أو أمر من عنده﴾ يقتل اليهود وإحلاتهم من ديارهم ﴿فَيُصِيبُحُوا﴾ أي المنافقين ﴿على ما أسروا في أنفسهم﴾ من الشك في أمر النبي ﷺ وموالاتهم اليهود ﴿نادمين ويقول الذين آمنوا أهولاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم

مصدر مؤكّد ﴿إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ مدداً ووداداً ﴿حَبِطَتْ﴾ طاح ﴿أَعْمَلْتُمْ﴾
الصوالح اللاء عملوها إعلماً للصالح وإسماعاً للسداد لا إسلاماً وإصلاحاً
﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا حالاً ومالاً ﴿خُسِرِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ عدماء المدد ووصل آلام
السرمد، وهو إمّا كلام أهل الإسلام أو كلام الله

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مَنْ يَرْتَدَّ﴾ عوداً ﴿مِنْكُمْ﴾
عن دينه ﴿الإسلام﴾ عامداً لردّه ﴿فَسَوْفَ﴾ مؤكّد للوعد ﴿يَأْتِي اللَّهُ﴾ محلّهم
﴿بِقَوْمٍ﴾ كمل صلحاء ﴿يُحِبُّهُمْ﴾ الله والمراد هو سامع أعمالهم ومادحهم
وممدّهم ﴿وَو﴾ هم ﴿يُحِبُّونَهُ﴾ الله ومطدّعوهم وموادّوه ولاؤوا طوعه، وهو أحد
أعلام إرساله صلعم لم يعلم ما لا حصول له أصلاً، وحصل وراء إعلانه إعصاراً
لما رحل رسول الله صلعم للعلم لا ظهر خال رهاط وطرحوا الإسلام، وما
صعهم أهل الإسلام وكسروهم واهلكوهم واعدوا أسارهم وأولادهم
للإسلام ﴿أَذَلَّةٌ﴾ رحماء كوثقوا ﴿عَلَى﴾ الملا ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ المراد
مطدّعوهم ومسعدوهم وهم مع أهل الإسلام كالولد لوالده والمملوك لمالكه
﴿أَعِزَّةٌ﴾ أهل سطو وعلو ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿الْكَاْفِرِينَ﴾ الأعداء

إنهم لمعكم ﴿بقول بعضهم لبعض تعبد من حان المنافقين واغتيالاً بما وفقوا به
من الأخلاص، أو يقولونه لليهود إذ حلف لهم المنافقون بالنصرة، ونصب جهداً
مصدراً أو حالاً أي حلفوا بجهود جهداً ما هم أي أعطوها فحذف الفعل وبابه
المصدر فحاء تعريفها، ﴿حبطت أعمالهم﴾ من القول أو قول الله أي بطلت
أعمالهم التي تكلفوها رباء ﴿فأصبحوا خاسرين﴾ للدّرس

﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه﴾ فلن يصر الله ﴿فسوف يأتى
الله بقوم يحبهم﴾ ويوفّقهم لرصاه أو يحس ثوابهم ﴿ويحبونه﴾ يطيعونه ولا
يعصونه ﴿أذلة على المؤمنين﴾ عاضين عنهم تواضع ﴿أعزة على الكافرين﴾

﴿يُجَاهِدُونَ﴾ الأعداء ﴿فِي سَبِيلِ﴾ وصول ﴿اللَّهِ وَ﴾ العال ﴿لَا يَخَافُونَ﴾
 ضللاً ورأساً والواو للوصف مع ما أممه ﴿لَوْ مَنَّة﴾ عوار أحد ﴿لَا تَمَّ ذَٰلِكَ﴾ كل
 ما مر ﴿فَضَّلُ اللَّهِ﴾ كرمه وعطاؤه ﴿يُؤْتِيهِ﴾ كل ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ إعطاه ﴿وَاللَّهُ
 وَاسِعٌ﴾ عطاؤه ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٤﴾ عالم لأهله

لما ردع ودد أهل الإسلام مع أهل العدول والرد دعاً مؤكداً والاه ودد
 أهل الإسلام ﴿إِنَّمَا﴾ م ﴿وَلِيَّتُكُمْ﴾ ودودكم وممذكم إلا ﴿اللَّهُ﴾ مالكم
 ﴿وَرَسُولُهُ﴾ أممكم ﴿و﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ سلموا سداداً وخذ
 المحكوم علاه مع عد المحمول إعلماً لحصول الولاء لله ضلاً وأولاً ولما سواه
 ولأء، والمراد ﴿الَّذِينَ﴾ أو هم اللاؤ، ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ مع أوامرها
 وأحكامها ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ على حدودها ﴿و﴾ الحال ﴿هُمْ رَاكِعُونَ﴾ ﴿٥٥﴾

أعداء عليهم، من عره إدا عليه ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾
 تعلهم في دسهم ﴿ذَلِكَ﴾ المذكور من لأوصاف ﴿فَضَّلَ اللَّهُ يَؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
 وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وهؤلاء الموصوفون قبل هم أهل البصر، وقبل هم المرس، وقبل
 الأصار، والأصح ما روي عن أهل البيت عليه السلام أنها في عني وأصحابه وقتلهم
 لساكثين والمارقين والفسطين، وروي أنها في المهدي وأصحابه

﴿إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ﴾ الأولى بكم والعتولى أموركم ﴿اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾
 وأمرد الولي إيدنا بأن الولاية لله تعالى أصالة ولغيره تبعاً ﴿الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ برئت في عني عليه السلام حين سألته وهو راكع في
 صلاته، فأومأ إليه بخصره، فأحد حائمه بها بإصبع أكثر المفسرين واستفاضة
 الروايات فيه من الجنين، وتدل على إمامته دون من سواه للحصر وعدم
 انصاف غيره بهذه الصفات، وعبر عنه بصيغة لجمع تعظيماً أو لدخول أولاده
 الطاهرين.

مودحو كمال الله ورد موددها أسد الله الكرّر حال ما سأل صعلوك وأعطاه وطرح له ما معه وهو راکع ومصلّ.

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ إسعاداً ويمدداً ﴿أَبْنَاهُ﴾ مبنكه ﴿وَرَسُولُهُ﴾ المسدّد والمصلح ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ تسلموا ﴿فَإِنْ حِزْبَ اللَّهِ﴾ أطواحه أورده محلّ هم إعلام لعنوا أمرهم وسقوا حكمهم ﴿هُمُ الْفٰلِیُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ لا سواهم

ورد مرأ رهط أعلم وصرحا لإسلام وساء اصراً والاهم رهط أهل إسلام. وأرسل الله لردعهم ﴿يٰٓأَيُّهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ تسلموا سداداً ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ أعداءكم ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ وهموا ﴿دِينَكُمْ﴾ الإسلام ﴿هٰزُوا﴾ أمراً محسولاً ﴿وَلَعِبًا﴾ لهواً، معطل للردع ﴿مَنْ﴾ امرهط ﴿الَّذِينَ﴾ أرادهم اللاؤ ﴿أَوْتُوا الْكِتٰبَ﴾ أرسل الله لهم الرسول وأعطاهم الطرس ﴿مَنْ قَبْلَكُمْ﴾ أولاً ﴿وَالْكُفَّارَ﴾ أهل العدول مع الله ورونوه مكسور السراء ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أرداد أو أوداء ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ عالم أسرركم واطرحوا ولاء الأعداء ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ أهل الإسلام سداداً، وإسلام رادع لنوداد والولاء مع أهل العدول والصدود.

﴿وَالَّذِينَ﴾ اللاؤا ﴿إِذَا نَادَيْتُمْ﴾ احادكم لأحادكم دعاء معلوما ﴿إِلَى﴾ أداء

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ ورسوله والذين آمنوا ﴿يَتَّخِذُهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ فإن حزب الله هم العالبون ﴿وَصَعَّ مَوْصِعٍ﴾ بهم إيداً بأنهم حزبه أي اتساعه بتحييم لشأبهم واعتراضاً بأصدادهم بأنهم حزب الشيطان

﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا لَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هٰزُوا وَلَعِبًا مِنْ﴾ بية ﴿الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في ما به ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ إذا ناديتهم ﴿سَالِدًا﴾ إلى

﴿الصَّلَاةُ﴾ المأمور اداؤه ﴿اتَّخِذُوهَا﴾ الدعاء ﴿هَزُوا﴾ أمراً محسولاً ﴿وَلَعِباً﴾ دداً ولهواً والهدوفاً، وكلّموا ما أمرها رسول ما، وهم اليهود ورهط أهل العدول ﴿ذَلِكَ﴾ عذبه لهم ومحبسولاً ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ لا أحلام لهم، وأعمالهم أعمال أهل الورد، ولو صحّ لهم حلم وروع لردّعهم عما عملوا

﴿قُلْ﴾ رسول الله (ص) لهم ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ الطرس المرسل ﴿هَلْ﴾ م ﴿تَنْقِمُونَ﴾ المراد انوار والكفرة ﴿مِنَّا﴾ رهط الإسلام ﴿إِلَّا أَنْ﴾ ءامناً ﴿إِسْلَامَ﴾ هؤلاء الرهط ﴿بِاللَّهِ﴾ به الكل ﴿وَمَا أُنْزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْنَا﴾ لإصلاح العالم وهو كلام الله ﴿وَمَا﴾ طروس ﴿أُنْزِلَ﴾ أرسل ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ للرسول الأول كلها ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ﴾ مع وانمرد مع ﴿أَنْ أَكْثَرَكُمْ﴾ أهل الطرس ﴿فَاسِقُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ أو الراؤ نلوصن والكلام موصول مع م، وخ هو مكسور المحل أو هو محكوم علاه ومحموه مطروح، والمراد وسوءكم معلوم لكم وودّ السوود والعل رادعكم عما هو بعدل والسدد، موردها رهط هود سألوا رسول

الصلاة اتخذوها أي لصلاة أو المداة ﴿هرواً ولعباً﴾ سحرية وضحكة ﴿ذلك﴾ لاتحاد ﴿بأنهم﴾ سبب بهم ﴿قوم لا يعقلون﴾ قبح الهراء بالحق. ﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون﴾ تنكروا ﴿منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾ من القرآن ﴿وما أنزل من قبل﴾ إلى الأنبياء ﴿وأن أكثركم فاسقون﴾ عطف على ﴿أن آمنا﴾ أي م تنكروا م لا محالمتكم إدا دخلنا الايمان وأنتم خارجون منه فالمستثنى لارم الأمرين وهو لمخالفة، أو بحدف مصاف أي واعتقاد أن أكثركم فاسقون، أو على المجرور أي م تنقمون منا إلا إيماناً بالله وبما أنزل إلينا وبأن أكثركم فاسقون.

الله صلعم كم رسولاً أهل الإسلام مطاوعوهم؟ وعدّ رسول الله صلعم رسلاً، ولما سمعوا إسم روح الله حردوا وكلموا أمركم أسوء أمر ومسلحكم أردء مسلک.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) إعلاماً واصلاحاً لهم ﴿هَلْ أَنْبِئُكُمْ﴾ أعلمكم ﴿بِشَرٍّ﴾ أمر أسوء ﴿مِنْ﴾ أهل ﴿ذَلِكَ﴾ ما هو مكروهمكم وهو الإسلام، أو أمر أسوء ممّا هو موهوم السوء لكم ﴿مَثُوبَةٌ﴾ عدلاً، أراد إصراً حاصلًا ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ ووهم اليهود أهل الإسلام هم أهل للأصر ولآلام، وردّهم الله وأورد كل ﴿مَنْ﴾ أو المراد طوع مرء ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ الحاء ودحره وطرده ﴿وَغَضِبَ﴾ حرد ﴿عَلَيْهِ﴾ وهم اليهود ﴿وَوَ﴾ حوّل صورهم ر ﴿جَعَلَ﴾ رهطاً ﴿مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ﴾ وهم عرك السمك المحزّم لهم سموها ﴿وَوَ﴾ حوّل رهطاً ﴿الْخَنَازِيرَ﴾ وهم هؤلاء العرّوك والمراد همرهاهم بنور هط روح لله أولوا الطعم المرسل ﴿وَوَ﴾ كن مرء ﴿عَبْدٌ﴾ أطاع ﴿الطَّاغُوتَ﴾ ولد لأطوم لمصوّر أو الوسواس العرد أو كل ما ألوهه ورآه الله، ورووا مكسوراً مع عدم كسر الدال والمراد ح وأصدر الله رهطاً طواعيها ومع كسرهما موصولاً مع اللام الموصول ﴿أُولَئِكَ﴾ المحوّلوا الصور وأهل الدحور ﴿شَرٌّ﴾ أسوء ﴿مَكَانًا﴾ محلاً والعرد هم أسوء أصار محنتهم

﴿قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ﴾ لمفهوم ﴿مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ولعل ذكرها بدل العقوبة نهكم، ونصب تمييزاً ﴿مَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ لكفره ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ مسخروا أصحاب الست قردة، وكفار مائدة عيسى خنازير، وقيل. المسخون في أهل الست مسح شديهم قردة وشيوخهم خنازير ﴿وَعَبْدُ الطَّاغُوتِ﴾ الشيطان بطاعته، أو لعجل بضم الباء وجر التاء على أنه وصف كحذر، وفتح الباء ونصب التاء عطفاً على صلة من ﴿أُولَئِكَ﴾ الملعونون ﴿شَرٌّ مَكَانًا﴾

أسوء وهو لأهله إعلاماً لكمال سوءهم ﴿وَأَضَلُّ﴾ مِمَّنْ سَوَّاهُمْ ﴿عَنْ سُوءٍ﴾
 عدل ﴿السَّيِّلِ﴾ ﴿٦٠﴾ الموصِّل لدر السرور واصل السوءاء الوسط
 ﴿وَإِذَا جَاءَ وَكُتْمٌ﴾ وردوكم أهل الإسلام، مودعه رهط هود كلما وردوا
 مدد رسول الله صلعم أعلموا الإسلام ولعاً ومكرراً، أو عام لكل أحد أسسم
 مسحلاً لا سراً ﴿قَالُوا﴾ ولعاً ومكرراً ﴿أَمَّا وَ﴾ الحال ﴿قَدْ دَخَلُوا﴾ وردوكم
 رضعاً ﴿بِالْكُفْرِ﴾ رد الإسلام ﴿و﴾ حال ﴿هُمْ قَدْ خَرَجُوا﴾ رضعاً ﴿بِهِ﴾ رد
 لإسلام ولا حصل لهم عما سمعوا كلامك ﴿وَاللَّهُ﴾ علم الأسرار ﴿أَعْلَمُ﴾
 أكمل علماً ﴿بِمَا﴾ سوء ومكر وعدوى ﴿كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ هم كاموه
 ومسروره، وهو كلام موعده لهم

﴿وَتَرَى﴾ محمد (ص) رهطاً ﴿كثيراً مِنْهُمْ﴾ اليهود ورهط أسلموا حساً
 لا سراً ﴿يُسَارِعُونَ﴾ سارع أمراً عمله سرعاً ﴿فِي﴾ عمل ﴿الْإِثْمِ﴾ الوبع أو
 الحرم ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ الحذل أو عدااء الخذل لمعاص حزمها الله ﴿وَأَكْلِهِمْ﴾
 السَّحْتِ الحرام سمه للإطراء أو احمر إدلاء ومداً ﴿لِبِئْسَ مَا﴾ عملاً
 ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ عملهم المعهود

تمبير كسى عن شرارتهم بشرة مكبهم وهو ستر لأنه أبلغ ﴿واضل عن سوء
 السبيل﴾ الطريق المستقيم

﴿وَإِذَا جَاؤُكُمْ﴾ أي منافقوا اليهود ﴿قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا﴾ إليك متلبسين
 ﴿بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا﴾ من عندك متلبسين ﴿بِهِ﴾ ولم يؤثر فيهم وعطك،
 والجملة ثان حال من فاعل قالوا ﴿وَأَقْبَلُوا﴾ أعلم بما كانوا يكتُمون ﴿من الكفر﴾
 ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ﴾ الكذب أو الكفر
 ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ تعدي حدود الله ﴿وَأَكْلِهِمْ السَّحْتِ﴾ لبس ما كانوا يعملون

﴿لَوْلَا﴾ هـلاً ﴿يَنْتَهُيَهُم﴾ العلماء ﴿الرَّبَّيْنِیُّونَ﴾ عالموا أسرار الله وحكمه، أو المراد علماء رهط روح الله ﴿وَ﴾ أهل الورع ﴿الْأَخْبَارُ﴾ علماء الأحكام والرسوم أو علماء اليهود ﴿عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمُ﴾ الولع والإصر ﴿وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ﴾ الحرام ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ عملاً ﴿كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ عملهم المعهود، وهو لإعلام سوء العلماء والأول لإعلام سوء العوام

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ لما حصر الله أمرهم وألح بهم ودحرهم وأعدم أموالهم وأهلك سؤامهم لما ردوا لرسول صلعم ووصموا الله وكلموا ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ محصور أمرها لا در ذرها ولا أمر كرمها، وأرادوا هو ممسك ورسل الله ردأ لهم ﴿غُلَّتْ﴾ حصر وأمسك ﴿أَيْدِيهِمْ﴾ عما هو الصلاح وهو دعاء علام وإعلام لإمساكهم وغذم أموالهم وأسروهم ﴿وَلَعِنُوا﴾ طردوا ﴿بِمَا قَالُوا﴾ لكلامهم المعهود المردود ﴿يَبْلُ يَدَاهُ﴾ الله ﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾ لا حصر لها ولا إمساك وهو واسع العطاء والسمح، وردّها إكمالاً للرد وإعداماً للإمساك

لولا ينتهاهم الربانيون والأخبار عن قولهم لإثم وأكلهم السحت، الحرام كالرشا ﴿لبئس ما كانوا يصنعون﴾ ذم علماءهم على ترك نهيمهم بأبلغ من ذمهم من حيث أن العمل إنما يسمى صنعا بعد التدريب فيه فميد أن ترك إنكار المعصية أقبح من ارتكابها.

﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾ مقبوضة من لروق، روي أنهم كانوا أكثر الناس مالا فلما كذبوا النبي ضيق عليهم فقالتوا ديك، وغل اليد وسطها كناية عن اليأس والجود ﴿غلت أيديهم ولمنوا بما قالوا﴾ دعاء عليهم بالخل، أو بغل الأيدي حقيقة بإغلال الأسر في الدنيا وإغلال السار في الآخرة ﴿يَبْلُ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ في تشبيه اليد أبلغ رد لإفادتها عاية الجود، إذ عاية ما يبدل الجواد أن

وإعلاماً لإدارته حالاً ومالاً ﴿يُنْفِقُ﴾ رُحْماً وكرماً ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ مساعداً
 لمراده مؤكداً للكلام الأول ﴿وَلِيَزِيدَنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً مِنْهُمْ﴾ اليهود ﴿مَّا﴾ كلام
 ﴿أَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ مالكك ومصلحك
 ﴿طُغْيَانًا﴾ عداًء ﴿وَكُفْرًا﴾ ردّاً لإسلام وإعلام الله لحسدكم كما أمر الله
 للأعداء مِمَّا كُلُوا طعاماً صالحاً للأصحاء ﴿وَالْقَيْنَا﴾ طرحاً ﴿بَيْنَهُمْ﴾ اليهود
 ورهط روح الله أو اليهود وحدهم ﴿الْعَذَابُ﴾ وحر الصدر ﴿وَالْبَغْضَاءُ﴾ الكره
 ومعادل الود ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ لموعد الورد لا وطء لكمهم ولا وام
 لأرواعهم ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا﴾ سمروا ﴿نَارًا﴾ ساعوراً ﴿لِلْحَرْبِ﴾ لعنات محمد
 صلعم أو كلما أرادوا عماس أحد ﴿أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ وهم كهروا وكسروا وما
 حصل لهم مدد الله سرمد لهم، لما طرحوا حكم طرسهم سلط الله لإهلاكهم
 وأسرههم ملوكاً حدلاً كل عصر ووردتهم عصر الإسلام وهم مسطو والأعداء، أو
 كلما أرادوا سوءاً ردّهم الله ﴿وَيَسْمَعُونَ﴾ صلاًحاً وعداء ﴿فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾
 للطلاخ راصطلام الإسلام، ومحو محمد رسول الله ممّا هو مرسوم طرسهم
 ﴿وَاللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ والمراد هو
 موصلهم أصاراً وآلاماً.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ انطرس عموم ﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا لمحمد

يعطى بيديه، أو إشارة إلى مع مدري ﴿ينفق كيف يشاء﴾ من توسيع وتضييق
 وفق حكمته ﴿وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك﴾ أي يزدادون عند نزول
 القرآن بحسدكم ﴿طغياناً﴾ تمادياً في الحهود ﴿وكفراً وألقينا بينهم العداوة
 والبغضاء إلى يوم القيامة﴾ نحسهم جميعاً وقلوبهم شتى ﴿كلما أوقدوا ناراً
 للحرب﴾ مع النبي ﷺ ﴿أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً﴾ أي للفساد
 واحتهادهم في المعاصي ﴿واقه لا يحب المفسدين ولو أن أهل الكتاب آمنوا﴾

صلعم ولما أُرْسِلَ لَهُ ﴿وَاتَّقُوا﴾ وطرحوا أعمالاً سوءاً مَرَّ عِدْدها وسواها
﴿لَكُفْرَتَا﴾ أصله الدس والمراد الحطّ ﴿عَنْهُمْ سَبَاتِهِمْ﴾ اللاء عمودها أولاً وما
وصلهم الأصار والآلام ﴿وَلَاَدْخَلْنَاهُمْ﴾ مع أهل الإسلام ﴿جَنَّتِ
النَّعِيمِ﴾ ﴿٦٥﴾ دار الروح والسرور، والكلام أُعْدم محو الإسلام ما صدر أمامه
وعدم ورود أهل الطروس دار لسلام إلا حل إسلامهم.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ راعوا و﴿أَقَامُوا﴾ وأدّوا وأعلموا ﴿التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾
أحكامهما وحدودهما وسواهما كمحامد محمد رسول الله صلعم ﴿و﴾ كل
﴿مَا﴾ طروس ﴿أُنْزِلَ﴾ أُرْسِلَ ﴿إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ المراد الطروس كلها، وهم
لما أمروا إسلامها صدروا كما أرسلها لله لهم، أو كلام الله لمرسل لمحمد صلعم
﴿لَا تَكُلُوا﴾ أحمال الدوح وأكلها ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ رؤسهم ﴿و﴾ كلوا طعام
لما كر ﴿مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ أو المراد لوسع لهم المطاعم والعاكل أو أدار
السما والرمكاء عموماً، دلّ، لكلام العمل الصالح والطوع لأوامر الله داح
لحصول المال ووسعه والعدم والعسر لعدولهم وأعمالهم الطوالح لا كوكس
عطاء الله وإكرامه، ولو أسلموا وأدّوا أمرهم لوسع لهم وحصل لهم ما هو أصلح
لهم حالاً ومالاً ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل لطرس ﴿أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ ملاء عدل وسط وهم
مسموهم كالأولد سلام، ورهطه أو ملاء حالهم أمم عداء ووداً ﴿و﴾ رهط

محمد ﷺ ﴿وَاتَّقُوا لَكُفْرَنَا عَنْهُمْ سَبَاتِهِمْ وَلَاَدْخَلْنَاهُمْ جَنَاتِ النَّعِيمِ﴾ مع
المؤمنين ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ عملوا بما فيهما ﴿وَمَا أُنْزِلَ
إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ من سائر كتبه أو شرع ﴿لَا تَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾
أوسع عليهم الرزق بإفاضة من كل جهة، ويزيل بركات السماء والأرض عليهم
﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ معتدلة لم يعبروهم بقصروهم من آمن بالرسول ﴿و﴾

﴿كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿سَاءَ مَا﴾ عملاً ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ المراد ما أسوأ عملهم وهو الحسد والبغضاء وحر الصدور وحوال أحكام الطرس
 ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ واصل كل ﴿مَا﴾ حكم وأمر ﴿أُنْزِلَ﴾ أرسل
 ﴿إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ مولاك ومصنحت لا راصدٌ خدأ ولا لامح مكرهاً ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾ أداءه كله كما أمرك الله ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ أصلاً ورأساً وإسرار
 الماصل ودسته كإسرار الكل لعدم أداء المأمور ح كما أمر، ولعل المراد إعلام
 أحكام أرسل الله لمصالح العالم وأراد إطلاعهم عليها وإلا أرسل أسرار حرم
 إعلاؤها وإعلامها وحرس رسول الله صدمع دوماً لأمره ولما ورد ﴿وَاللَّهُ﴾
 كمال لألو ﴿يَعْصِمُكَ مِنْ﴾ اصطلام ﴿النَّاسِ﴾ وإهلاك الأعداء لك، ولما
 أرسل طرح الرسول حرسه ﴿عَلِمَهُ عَلَامُ السَّلَامِ وَدَّاهُ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل
 ﴿لَا يَهْدِي﴾ أصلاً ﴿الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ الأعداء مسلوك لإهلاكك ولو
 كسر روءك عصر عماس الأحد وأرسله الله وراء كسره.

كثير منهم ساء ما يعملون ﴿شس عمهم أو شيء أو يهدي بعملوه.
 ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ جميعه لا تكتن منه شيئاً خوف
 أحد ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾ ذلك ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ وقرئ رسالته أي كالك لم تؤد
 شيئاً إذ كتمان العصر ككتما الك في استحقاق العقاب ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
 النَّاسِ﴾ يضمن لك العصمة منهم اب يقتلوك فما عذرك، عن أهل البيت وابن
 عباس وجابر: إن الله أوحى إلى نبيه أن يستحلف علياً فكان يخاف أن يشق ذلك
 على جماعة من أصحابه فرلت، فأحد بيده فقال أليست أولى بكم من أنفسكم؟
 قلوا بلى، قال من كنت مولاه فعلي مولاه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ لا
 يمكنهم من إيصال مكروه إليك

﴿قُلْ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿يَأْهَلُ الْكِتَابِ﴾ لَطْرُسٌ لِمَرْسَلٍ عَمُومًا
 ﴿لَسْتُمْ﴾ كَلَكُمْ ﴿عَلَى شَيْءٍ﴾ أَمْرٌ وَحَكْمٌ وَطَرُوعٌ مَكْرَمٌ ﴿حَتَّى تُقِيمُوا﴾
 طَرُسَكُمْ ﴿التَّوْرَةَ﴾ أَرَادَ أَدَاءَ أَحْكَامِهَا وَحِرْسَ حُدُودِهَا ﴿وَو﴾ طَرُسَكُمْ
 ﴿الْإِنْجِيلَ﴾ أَوَامِرُهَا وَرُسُومُهَا ﴿وَو﴾ كَلَّ ﴿مَا أُنْزِلَ﴾ أُرْسِلَ ﴿إِلَيْكُمْ مِنْ
 رَبِّكُمْ﴾ مَالِكُكُمْ وَمُصْلِحُكُمْ وَنَذَاءٌ لِلْإِسْلَامِ لِمُحَمَّدٍ صَبْعٌ وَالطَّرُوعُ لِحَكْمِهِ
 وَطَرُوسُ اللَّهِ كُلُّهُ أَمْرٌ مَدْلُولُهُ الْإِسْلَامُ لَكِنَّ رَسُولَ أَوْرَدَ الْأَعْلَامَ السَّوَاطِعَ، أَوْ
 لِمُرَادِ أَصُولِهَا وَأَحْكَامِ مَا حَذَّ مُرْهَا ﴿وَلِيَزِيدَنَّ﴾ رَهْطًا ﴿كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ أَهْلُ
 الطَّرُسِ ﴿مَا﴾ كَلَامٌ ﴿أُنْزِلَ﴾ أُرْسِلَ ﴿إِلَيْكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾
 مَوْلَاكَ وَصَمْدُكَ ﴿طَغَيْنَا﴾ عَدَاءٌ حَذَّ سَوْءٍ ﴿وَكُفَرْنَا﴾ رَدٌّ لِلْإِسْلَامِ ﴿فَلَا تَأْسَ﴾
 دَعِ اسَاكَ وَسَمُودَكَ وَهَمَّكَ ﴿عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ لِمَا لَا مَعَادَ وَلَا مَالَ
 لَطَلَا حَتْمٌ إِلَّا هُمْ.

﴿إِنْ﴾ الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَسْلَمُوا مَسْحَلًا ﴿وَو﴾ الرَهْطُ ﴿الَّذِينَ
 هَادُوا وَ﴾ الرَهْطُ ﴿الصَّابِثُونَ﴾ أَحَدُ رَهْطِ هُودٍ وَهُوَ صَدْرُ كَلَامٍ وَالْمَحْمُولُ
 مَطْرُوحٌ، وَالْمُرَادُ وَهُمْ كَهَؤُلَاءِ ﴿وَالنَّصَارَى﴾ رَهْطُ رُوحِ اللَّهِ، وَهُوَ مُوَصُولٌ مَعَ

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ يَعْنِي مِنْ لَدِينِ ﴿حَتَّى تُقِيمُوا
 التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ مِنَ الْكِتَابِ بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهَا وَمِنْهُ
 الْإِيمَانُ وَاتِّبَاعِي ﴿وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طَغَيْنَاً وَكُفَرْنَا فَلَا
 تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ

﴿إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَاصْبِثُونَ وَالنَّصَارَى﴾ وَالصَّابِثُونَ مُبْتَدَأُ بَوَى
 تَأْخِيرُهُ وَحَذْفُ خَبَرِهِ لِدَلَالَةِ خَبَرِ بْنِ عَلَيْهِ أَيِ وَالصَّابِثُونَ كَذَلِكَ، فَهُوَ كَاعْتِرَاضٍ يَفِيدُ
 أَنَّ الصَّابِثِينَ مَعَ وَصُوحِ ضَلَالَتِهِمْ يَثَابُ عَلَيْهِمْ بِنِ صَحِّ إِيْمَانِهِمْ وَصَلَحِ عَمَلِهِمْ

الموصول ومحمول الكلام الأول حكمهم ﴿مَنْ﴾ كل أحد وهو محكوم علاه ﴿ءَاقِنَ﴾ أسلم مذهبهم ﴿بِاللَّهِ﴾ ورسوله ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ مد الدهر ﴿وَعَمِلَ﴾ عملاً ﴿صَالِحاً﴾ ومحمونه ﴿فَلَا خَوْفَ﴾ لا هور ولا روع ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل اسلامهم ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ سدام أصلاً معدة.

﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ﴾ عهد ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ والمراد أهل الإسلام الله وحده وللرسل كلهم ﴿وَأَرْسَلْنَا﴾ كرماً ﴿إِلَيْهِمْ﴾ لصلاحهم وسدادهم ﴿رُسُلًا﴾ لإعلامهم الأوامر والأحكام ﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ﴾ وردهم ﴿رَسُولٌ بِمَا﴾ حكم وأمر ﴿لَا تَهْوَى﴾ تحكم ﴿أَنفُسُهُمْ﴾ عادوه وادوه ﴿فَرِيقًا﴾ رسلاً ﴿كَذَّبُوا﴾ ردوهم وما سمعوا لهم ﴿وَفَرِيقًا﴾ رسلاً ﴿يَقْتُلُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ حل عصر من ﴿كَلَامِهَا﴾ اليهود ورهط روح الله كلاهما ولعاً الرسل، واليهود وحدهم أهلكوا الرسل لا رهط روح الله

معبرهم أولى، ولم يعطى على محل اسم إن لعدم مصى حيره ﴿من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً﴾ مبتدأ حيره ﴿ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ ولحملة خبر إن وربط محذوف أي من آمن منهم، أو حيرها فلا خوف ومن من بدل من اسمها وما عطف عليها.

﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ على الإيمان بالله ورسوله وبما جاءت به ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا﴾ لإرشادهم ﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُهُمْ﴾ من التكليف ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ جواب الشرط محذوف أي استكروا كما قال: «كلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكروا ففرقاً كذبتم وفرقاً تقتلون»، وجملة فرقاً كذبوا استئناف كانه قبل مما يفعلون بالرسول فأجابهم بذلك، وإنما حيء يقتلون موضع قتلوا على حكاية لحال الماضية استقطاعات للقتل

﴿وَحَسِبُوا﴾ وهموا للمصدر أو مضروح الإسم ﴿أَلَّا تَكُونُ﴾ لهم لردّهم الرسل وإهلاكهم لهم ﴿فِتْنَةً﴾ عسر ولا واء أو المراد عدم وصول إصر وسوء ﴿فَعَمُوا﴾ ما أحسوا السداد والصلاح ﴿وَصَمُّوا﴾ ما سمعوا كلاماً معلماً رادعاً أو ما عملوا ما رأوا وما سمعوا ﴿ثُمَّ﴾ عدوا، ﴿ثَابَ اللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ سمح عودهم أو أعطاهم العود ولهُؤدّ حل سطوع روح الله ﴿ثُمَّ﴾ ساء حالهم و﴿عَمُوا وَصَمُّوا﴾ وصاروا أعداء حال سطوع محمد رسول الله علاه سلام، ورووا عَمُوا وَصَمُّوا والمراد الله عَمَاهُمْ وَصَمَّاهُمْ وهو ماضل وهؤلاء ﴿كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ أو هو مطاوع له واء «عموا» معلم لمدلوله ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ﴾ عالم عَمَ الإحساس أو رآه ﴿بِمَا﴾ كُنْ عَمِ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧١﴾ ومحصى له ومعاملهم كأعمالهم عدلاً.

﴿لَقَدْ﴾ للام مؤكدة ﴿كَفَرُوا﴾ لحدوث ارتداد ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ ولعب كلاماً حاصراً مؤكداً وهو ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ إله الكمال وممالكه ﴿هُوَ الْمَسِيحُ﴾ المطهر ﴿أَبْنُ مَرْيَمَ﴾ لا سواه، وهو رَهْط وهمو روح الله صار مع الله أحداً ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ﴾ إعلاماً لحاله وردّ لوهمهم ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ ووحدوه

واستحضاراً لتلك الحالة الشنيعة.

﴿وحسبوا ألا تكون فتنة﴾ أي طر سوا إسرائيل أب لا يصيبهم بلاء وعذاب تكذيبهم الأنبياء وقتلهم ﴿فعموا﴾ من الحق فلم ينصروه ﴿وصموا﴾ عس استماعه ﴿ثم تاب الله عليهم﴾ حين قتلوا أنفسهم ﴿ثم عموا وصموا﴾ كثير منهم ﴿بعد ما تاب الله عليهم، وكثير بدل من الضمير﴾ والله بصير بما يعملون ﴿فيؤاخذهم به﴾.

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ هم اليعقوبية القائلون بالانحداد ﴿وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله

﴿رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ ملكه ومملككم كنكم ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿مَنْ﴾ كل أحد ﴿يُشْرِكُ﴾
 بِاللَّهِ الواحد الأحد أمراً ما طوعاً له ﴿فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ﴾ حَوْل حراماً ﴿عَلَيْهِ﴾
 وروده ﴿الْجَنَّةِ﴾ در اهل لصوع ﴿وَمَا وَهُ﴾ معدده ومركده ﴿النَّارِ﴾ دار أهل
 الصدود والبعول ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ عداة الإسلام ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ﴿٧٢﴾ أرداء
 هو كلام الله أو كلام روح الله، والكلام نعيم سوء حالهم لما هم كلموه إكرام
 لروح الله وطوعاً له وهو معدب بهم ورد لوجههم وصار ماح سواء أكمل عداة
 معهم ورد لولعهم.

والله ﴿لَقَدْ كَفَرَ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ ولعاً ووهماً ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثٌ﴾
 أحد ماله ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ الله وروح الله وأمه ﴿وَمَا﴾ للإعدام ﴿مِنْ﴾ أورد الكسر
 مؤكداً لروم عموم ﴿إِلَهُ﴾ أصل عموماً ورهصاً أصلاً ﴿إِلَّا إِلَهُ﴾ مألود
 ﴿وَاحِدٌ﴾ وهو الله وحده ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا﴾ كلام ﴿يَقُولُونَ﴾ وهماً وهو
 روح الله إنه أو ولد الله أو أحد الأصوار وما وحدوا ﴿لَيَمَسُنَّ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ﴾
 كفروا ﴿عَدِلُوا وَمَا عَادُوا عَمَّا﴾ وهمو ﴿مِنْهُمْ عَذَابٌ﴾ لاواء ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٣﴾
 مؤلم وهو ورود الساعور وركودها دواماً

ربي وربكم ﴿إني لست بله بل عند مربوب مثلكم﴾ إنه من يشرك بالله ﴿في﴾
 عبادة غيره ﴿فقد حرم الله عليه الجنة وماأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾ أي
 ما لهم ناصر، وعبر بالطاهر إيداً بأنهم طلعوا بيشركهم، ومن قول عيسى أو كلام
 الله

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث﴾ آية ﴿ثلاثة﴾ أي أحدها والآخران عيسى
 وأمه ﴿وما﴾ في الوحد ﴿من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن﴾
 الذين كفروا منهم ﴿من اللسان وعدن عن وليمسهم تكريرا للشهادة بكفرهم، أو
 لتسعيص أي الذين بقوا منهم على كفر لأن منهم من تاب ﴿عذاب أليم﴾ مؤلم.

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ﴾ إسلاماً وعوداً عما وهمو ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ مالكهم
﴿وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ الله روماً لمحو وهم الحمول وعد الأصول وسواهما ﴿وَاللَّهُ﴾
إله الكل ﴿غَفُورٌ﴾ ماح لأصارهم ومعارهم ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٧٤﴾ راحم سامح لهم
لو عادوا وهادوا.

﴿مَا الْمَسِيحُ﴾ المظهر ﴿ابْنُ مَرْيَمَ﴾ روح الله ﴿إِلَّا رَسُولٌ﴾ مرسل لا إله
﴿قَدْ خَلَتْ﴾ هو المرور ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ روح الله ﴿الرُّسُلُ﴾ أراد ما هو الأرسول
كالرسل المار عصرهم أولاً، أعطاه الله الأعلام، السوطع كما أعطها للرسل
وأسره وامره لا ولد له كما سر آدمه ولا والد له ولا أم وهو هكر ﴿وَأُمُّهُ
صَدِيقَةٌ﴾ للرسل أو كلاء عملها السداد والصلاح ﴿كَانَا﴾ روح الله وأمه
﴿يَا كِلَانِ الطَّعَامِ﴾ كأهل العالم سوهما، وكل أحد حاله أكل الطعام والإرماد
هو إله ﴿انْظُرْ﴾ اعمل دهائك ﴿وَأَحْسِرْ﴾ ﴿كَيْفَ نُسَيِّنُ﴾ إعلماً ﴿لَهُمْ﴾
لصلاحهم ﴿الْآيَاتِ﴾ دوال عيدهم وعلام عيدهما ﴿ثُمَّ انْظُرْ﴾ وأدرك
حالهم ﴿أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ هو نصد والطرذ والكلام بلهكر مما أعلام
الدوال لإصلاحهم وصدودهم لكمل طلاحهم وعدم صدعهم وسط الأسر
والمأسور.

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ﴾ مما هم فيه ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ يرحدونه ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
ترعيب لهم.

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ إلا رسول قد خلت مصت ﴿مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ فهو
مثلهم ليس بإله ﴿وَأُمُّهُ صَدِيقَةٌ﴾ نبي غاية كمالهم وأنه لا يوجب إلهيتهما، ثم بين
تقصهما المنافي للألوهة بقوله ﴿كَانَا يَا كِلَانِ الطَّعَامِ﴾ ويحتاجان إليه كغيرهما
﴿انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾ الدالة على بطلان قولهم ﴿ثُمَّ انْظُرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾
كيف يصرفون عن تدرها.

﴿قُلْ﴾ إعلاماً لهم ﴿أَتَعْبُدُونَ﴾ طوعاً والسؤال للرد ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
سواه ﴿مَا﴾ امرء وهو روح الله ﴿لَا يَمْلِكُ﴾ ملكاً أصلاً ﴿لَكُمْ﴾ ولاله ﴿ضَرّاً﴾
سوء ﴿وَلَا نَفْعاً﴾ سروراً ﴿وَاللَّهُ﴾ ميث الكل ﴿هُوَ السَّمِيعُ﴾ لكلام الكل
﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿٧٦﴾ للعلوم والأوهام لا سواه

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ لطرس امرسل عموماً، وورد المراد رهط روح
الله لا سواهم ﴿لَا تَغْلُوا﴾ هو عداء الحذ ﴿فِي﴾ أمور ﴿دِينِكُمْ﴾ عداء حذ
﴿غَيْرِ الْحَقِّ﴾ وهو إعلاء روح الله محلاً وراء طوره وهو ولد الله، أو أحد لماله
وخطه عما هو حده وهو الألوک ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا﴾ أصلاً ﴿أَهْوَاءَ﴾ آراء ﴿قَوْمٍ قَدْ
ضَلُّوا﴾ أوههم ولآدهم ورؤساهم وعدوا طورههم ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ أمام إرسال محمداً
رسول الله صلعم ﴿وَأَضَلُّوا﴾ رهطاً ﴿كثيراً﴾ طارعوأ أهواءهم ﴿وَضَلُّوا عَنْ
سَوَاءٍ﴾ عدل ﴿السَّبِيلِ﴾ ﴿٧٧﴾ وهو صراط الإسلام حل سطوع محمد رسول
الله علاه السلام لما ردّوه وعصوا أوامره وحسدوه.

﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمِثُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً﴾ يعنى عيسى فإيه
كسائر عباد الله لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً إلا بتعليمك الله فكيف لعبه، وعبره
بما تعيداً له عن مرتبة الألوهية وقدم لصر لأن التحرز عنه أهم من تحري النفع
﴿والله هو السميع﴾ للأقوال ﴿العليم﴾ بالأحوال

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا﴾ لا تحاوروا الحق ﴿فِي دِينِكُمْ﴾ علواً ﴿غَيْرِ
الْحَقِّ﴾ فترفعوا عيسى وتجعلوه إله، أو تصعوه وتجعلوه لعبه رشده. أو خطاب
لنصارى فقط ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا﴾ عن الحق وهم أسلافهم ﴿مِنْ
قَبْلِ﴾ قبل بعث محمد ﷺ ﴿وَأَضَلُّوا كثيراً﴾ تبعهم في ضلالهم ﴿وَضَلُّوا﴾ حين
بعثه ﷺ فكذبوه ﴿عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ لطريق المستقيم أي الإسلام.

﴿لَعْنًا﴾ طرد ودحر الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أمر الله ﴿مِنْ بَنِي﴾
 أولاد ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ اليهود ﴿عَلَى لِسَانِ﴾ رسول الله ﴿دَاوُدَ﴾ لما حرّم الله لهم
 سمّ السمك للعصر المعهود وسمو السمك وحول صورهم ﴿و﴾ رسول الله
 ﴿عِيسَى﴾ روح الله ﴿ابْنِ مَرْيَمَ﴾ لما أرسل الله لهم الطعام المعدّ وطرحوا أمر
 الله ودعاهم رسولهم وحول صورهم ﴿ذَلِكَ﴾ الطرد والدحور وحول الصور
 ﴿بِمَا عَصَوْا﴾ الرسل ﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ ومعوذهم عداء حدود الحلال
 والحرام.

﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾ ما ردع أحدهم لأحدهم ﴿عَنْ﴾ عواد أمر ﴿مُنْكَرٍ﴾
 فعلوه عموه أو أرادوا عمله والله ﴿لِبِئْسَ مَا﴾ عملاً ﴿كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٧٩﴾
 طرحهم الأمر.

﴿تَرَى﴾ محمّد (ص) رهطاً ﴿كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ أهل الطرس، والمراد اللاؤا
 اسلموا مسلحاً ﴿يَتَوَلَّوْنَ﴾ وذكروا لاء أهل الحرم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا الله
 وعصوا أمرك وعادوك ﴿لِبِئْسَ مَا﴾ عملاً ﴿قَدَّمْتَ﴾ وأرسل أممهم ﴿لَهُمْ﴾
 أنفسهم ﴿السَّوَاءَ﴾ ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ﴾ طرده وحرده ﴿عَلَيْهِمْ وَ﴾ للدهر

﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم﴾ لعن
 داود أهل أيلة حين اعتدوا في السبت فمسحوا فردة، ولعن عيسى
 أصحاب المائدة حين كفروا فمسحوا حذير ﴿ذلك﴾ اللعن ﴿بما عصوا وكانوا
 يعتدون﴾ سبب عصيائهم واعتدائهم ﴿كانوا لا يتناهون﴾ لا ينهي بعضهم بعضاً
 أو لا ينتهون ﴿عن مكر فعلوه﴾ عن معدودته أو عن مثله ﴿لبئس ما كانوا
 يفعلون﴾ قسم مؤكد لدم فعلهم

﴿تري كثيراً منهم يتولون الذين كفروا﴾ يوالون المشركين بغضاً لك
 ﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم﴾ من الزاد لمعادهم ﴿أن سخط الله عليهم و﴾

الموعود ﴿فِي الْعَذَابِ﴾ لا سواء ﴿هُمْ خَالِدُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ وزاد ورکاد سرمداً
﴿وَلَوْ كَانُوا﴾ أهل الطرس ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿يَا لِلَّهِ﴾ مالك الكل
والأمر مسحلاً وسراً ﴿وَالنَّبِيُّ﴾ رسوبهم أو محمد رسول الله صلعم لو أراد أهل
الإسلام مسحلاً ﴿وَمَا﴾ كلام ﴿أُنْزِلَ﴾ رسل ﴿إِلَيْهِ﴾ الرسول ﴿مَا اتَّخَذُوهُمْ﴾
الأعداء ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أراد وأوداء لروعهم الإسلام عما والوا مع أهل العدول
﴿وَلَكِنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً مِنْهُمْ﴾ أهل الطرس أو أهل المكر والولع
﴿فَاسِقُونَ﴾ ﴿٨١﴾ عادو حدود مدبه أو مرداء.

﴿لَتَجِدَنَّ﴾ محمد (ص) ﴿أَشَدَّ النَّاسِ﴾ أوكد ولد آدم ﴿عَدَاوَةً﴾ عدا
ورحر صدر ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ سلحو لك سداداً ﴿الْيَهُودَ﴾ رهط اليهود ﴿و﴾
لرهط ﴿الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ عدلوا مع الله مآباً وهم أولاد ماء السماء أعداء أهل
الإسلام ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ﴾ ولد آدم ﴿مَوَدَّةً﴾ وولاء ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا
وأصلحوا أعمالهم لرهط ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ عدلاً وسداداً ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ أرداء
روح الله كملك السود ورهطه لما سمعوا كلام الله حمل دموعهم وأسلموا لما
أرسل الله لك ﴿ذَلِكَ﴾ صدد لود والولاء ﴿بِأَنَّ مِنْهُمْ﴾ رهط روح الله
﴿قِسْبِينَ﴾ علماء ﴿وَرَهْبَانًا﴾ عمر صوالح الأعمال وذا وهموك ﴿وَأَنَّهُمْ﴾

في العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ﴿محمد ﷺ﴾ أو موسى
﴿وما أنزل إليه﴾ القرآن أو التورة ﴿ما اتخذوهم أولياء﴾ لمنع الإيمان ذلك
﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ خارجون عن الإيمان

﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ لتضاعف
كفرهم وفرط بغصهم للحق وحسد هم للنبي ﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾ لميلهم إلى الإسلام ﴿ذلك﴾ أي قرب
مودتهم ﴿بأن﴾ بسبب أن ﴿منهم قيسين وrehباناً﴾ علماء وعاداً ﴿وأنهم﴾

سهال ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ لا عِوَالَهُمْ عَمَّا أَمَرَ اللَّهُ كَمَا هُوَ عَمَلُ الْيَهُودِ أَوْ لَا
 سَمُودَ لَهُمْ كَالْيَهُودِ وَعَلِمَ سِدَادَهُمْ وَطِلَاحَ إِسْلَامِهِمْ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ،
 وَعَدِمَ إِسْلَامَ الْيَهُودِ لَهُ دَلُّ الْكَلَامِ لَعَلَّمُ أَصْلَحَ الْأُمُورِ وَأَوَّلَاهَا وَأَهْدَاهَا
 لَصَوَالِحِ الْأُمُورِ وَالْأَعْمَالِ الصَّوَالِحِ وَهُوَ الْمَعَادُ وَعَدِمَ الْعُلُوَّ وَالسَّمُودَ
 اَعْدَالَهُ

﴿وَإِذَا سَمِعُوا﴾ هُم مَلِكُ السُّودِ وَعَسْكَرُهُ ﴿مَا﴾ كَلَامًا ﴿أُنْزِلَ﴾ أُرْسِلَ
 ﴿إِلَى الرَّسُولِ﴾ مُحَمَّدٌ صَلَّعُمْ لَمَّا رَحِمَ وَلَدَ عَمِّهِ لِرُوحِ الْأَعْدَاءِ، وَعَرَدَ وَوَصَلَ
 مَصْرَهُمْ، وَدَعَاهُ الْمَلِكُ مَعَ رَهْطٍ مَعَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ عَصْرُهُ، وَسَأَلَهُ هَلْ طَرَسَكُمْ مُورِدُ
 اسْمِ رُوحِ اللَّهِ وَأُمِّهِ وَمُحَمَّدٌ حَالَهُمَا وَأَمْرُهُ دَرَسُهُ وَهُوَ دَرَسُهُ؟ وَأَسْمَعُهُ مَا سَأَلَهُ
 أَسْلَمَ الْمَلِكُ وَرَهْطُهُ وَوَرَدَهُمْ رَهْطٌ أُرْسَلَهُمُ الْمَلِكُ صَدَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ، وَهُوَ
 أَسْمَعُهُمْ كَلَامَ اللَّهِ وَأَسْلَمُوا ﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ﴾ لِسِدَادِ أَرْوَاعِهِمْ وَكِمَالِ
 هَوْنِهِمْ وَصِلَاحِ حَالِهِمْ وَمَالِهِمْ ﴿تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ سَاحًا دَمُوعِيهَا ﴿مِثْمًا﴾
 لِلْمُوصُولِ أَوْ لِلْمَصْدَرِ ﴿عَرَفُوا﴾ عَدِمُوا وَأَحْشَرُوا ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾ السِّدَادُ
 وَهُوَ الْإِسْلَامُ ﴿يَقُولُونَ﴾ صِلَاحًا وَسِدَادًا ﴿رَبَّنَا﴾ اللَّهُمَّ ﴿ءَامِنًا﴾ لِمُحَمَّدٍ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ أَوْ لِمَا أَرْجَاهُ اللَّهُ ﴿فَاكْتَبْنَا﴾ أَرْسَمَ الْأَسْمَاءَ وَصَحَّحَ الْإِسْلَامَ
 ﴿مَعَ﴾ الرَّهْطِ ﴿الشَّاهِدِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ اَعْدُولُ وَهُمْ رَهْطُ مُحَمَّدٍ صَلَّعُمْ لَمَّا هُمُ

لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ عَنْ اِنْتِاعِ الْحَقِّ أَوْ بِنُو صَعُودٍ، قِيلَ هُمُ الْحَاشِي وَأَصْحَابُهُ هَاحِرُ
 إِلَيْهِمْ حَقْفَرٌ سِيبِي طَالِبٌ وَأَصْحَابُهُ، وَوَصَفَ لَهُمُ السِّيَّ وَدَنَهُ وَتَلَا عَلَيْهِمْ سُورَةَ
 مَرْيَمَ فَأَمَّنُوا

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ
 الدَّمْعِ﴾ لَرَقَةِ قُلُوبِهِمْ ﴿مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمِنًا﴾ سَنِيكَ وَكِتَابِكَ
 ﴿فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ بِنُبُوَّتِهِ أَوْ مِنْ أُمِّهِ الشَّاهِدِينَ عَلَى الْأُمَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

أعدل الأمم وأوسطهم.

﴿وَمَا﴾ حصل أو لا ردع ﴿لَنَا لَا تُؤْمِنُ﴾ وهو حل ﴿بِاللَّهِ﴾ لواحد
الأحد مع ما حصص الأدلاء وسطع معالم الإسلام، وهو ردهم لملا كرموا
الإسلام ومروا سداده ولا موهم لم نسمو وعادوا مصرهم ﴿و﴾ كل ﴿مَا جَاءَنَا
مِنَ الْحَقِّ﴾ السداد كرسوس الله صلعم وكلامه ﴿و﴾ الحان ﴿نَطْمَعُ﴾ طمعاً
واطلاً وأملاً واكداً ﴿أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا﴾ دار السلام كم وعد ﴿مَعَ الْقَوْمِ
الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ الرسل وصلاحه الأمم

﴿فَأَثَبَهُمُ﴾ أعظمهم ﴿اللَّهُ﴾ وأولاهم ﴿بِمَا﴾ كلام ﴿قَالُوا﴾ سداد
﴿جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ أبس صروحها وأصولها دوحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾
مسيل الماء ﴿خَالِدِينَ﴾ دواماً ﴿فِيهَا﴾ كمروحها وأسداد دوحها ﴿وَذَلِكَ﴾
لعطاء ﴿جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ رَهْطٌ أَصْلَحُوا عَمَلِهِمْ وَحَوَالِهِمْ وَمَا اسْتَوْ
أَصْلًا

﴿و﴾ لرَهْط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ومروا سدادا الإسلام ﴿وَوَكذبُوا
بِآيَاتِنَا﴾ كلام الله وأعلام الإسلام ﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء لأعداء ﴿أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ﴾ ﴿٨٦﴾ ملاسموا لساعور وولوا الدرك

ولمَّ عدَّ رسول الله عصراً حوال المرمس وحوال المعاد، وسمعه أهل
الولاء وراعوا وشاروا وعهدوا وأحفظوا كلهم لو ساعدتهم العمر صلوا وصاموا

﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ
الصَّالِحِينَ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ الموحدين ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ في ذكر أحور مصدقين وآيات، وتعقيب بحال المكذبين
بها ترغيب وترهيب.

وطرحوا دورهم وأعراسهم وأولادهم وودّعوا للحم والودك والدسم والحلوا
والعطر وكسوا المسوح وساحوا أطرار المهمة، ووصل رسول الله صلعم ما
أرادوا وعهدوا وردعهم عما هموا، أرسل الله ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
أسموا ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ﴾ طواهر ﴿مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أصاره حلالاً وما
الورع والصلاح طرحكم ما أعطاكم الله بكراماً لكم ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ حدود ما أحل
لكم واطرحوا إحرام الحلال، والكلام ردع لهم عما حرّموا الحلال وحلّلوا
الحرام ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿الْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿٨٧﴾
الحدود

﴿وَكُلُوا﴾ أظعموا ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ ولاكم أكلًا ﴿حَلَالًا﴾ أو حال
من ﴿طَيِّبًا﴾ طهراً ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوه وراعوا لما أمر ووعده ووعده، وهو
كلام مؤكّد لما وصاه الله وهو الردع والامتناع ﴿الَّذِي أَنْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿بِهِ﴾
الله وُحّكمه وأوامره ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ والإسلام مورد الورع والروع، وما
صلح إحرامكم ما حلّله الله وإحلالكم ما حرّمه

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾ مستندته، لعله
بغالى لما مدح البصارى على ترهيبهم عنه بالهي عن الإفراط في ذلك، وروى
أنه ﷺ وصف القيامة فالع فهُمْ قوم من الصحابة أن يلازموا الصيام والقيام
ويحسوا العراش والساء فيسبحوا في الأرض فلعل ذلك السي فقل «إني لم أؤمر
بذلك إن لأمسكم عليكم حقاً في أفوم وأدم وأصوم وأفطر وأكل اللحم وأنى
الساء فمن رعب عن سنتي فليس مني» وبرت ﴿ولا تعتدوا﴾ حدوده بتحريم
الحلال وبالعكس ﴿إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً
واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون﴾

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ العدل وهو مباح لكم ومساهل معكم ﴿بِاللَّغْوِ﴾ وهو ما لا حكم له ﴿فِي﴾ صدور ﴿أَيْمَانِكُمْ﴾ عهودكم، وهو عهد مرة لأمر وهمه حاصلاً وما الأمر كما وهم، أو هو كلام أحد وما همته كلا والله ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ الله ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ﴾ والمراد إحكام العهود مع الهمم والساو، ولولا الأداء لما عهد ﴿فَكَفَّرْتَهُ﴾ ما هو مباح لإصر العاهد ﴿إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ لكل معسر مد السمر، والمد رطل وكسر، أو صاع منها سواها، أو مد واحد منها، أو مداً سواها ﴿مِنْ أَوْسَطٍ﴾ أعدل ﴿مَا﴾ طعام ﴿يُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ وهو لطعام مع لإدم واحد أهله ﴿أَوْ كَسَوْتَهُمْ﴾ لكل واحد رداء ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ ميثوك أعن أو مسلم ﴿فَمَنْ﴾ كل أحد ﴿لَمْ يَجِدْ﴾ أحد الأمور ﴿فَصِيَامٌ﴾ هو صيام أو واحد صوم ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ ولاء ﴿ذَلِكَ﴾ الأداء كما أمر ﴿تَكْفِيرُ أَيْمَانِكُمْ﴾ مخاء اصار عهودكم ﴿إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ وطراء الكسر ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ أحرسوها أراد ودع الكسر، أو

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ﴾ الكثر ﴿فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ هو الحلف بلا قصد كلا والله وبلى والله أو على ما أطن أنه كذلك ولم يكن أي لا يؤاخذكم به بعقاب ولا كفارة ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ بِمَا عَقَدْتُمْ﴾ وثقتم ﴿الْأَيْمَانَ﴾ عليه إذا حثمت، أو بنقض ما عقدتم وفري عاقدتم ﴿فَكَفَّرْتَهُ﴾ كدرة بكته ﴿إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ وبحرى لأعلى ﴿أَوْ كَسَوْتَهُمْ﴾ عطف على إطعام وهو مسماها كثوب بوارى العورة، وقيل ثوب ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ إعتاقها وظاهره إجراء كل رقبة واشترط بعض يمينها، وأو للتخيير الواجب إحدى الخصال الثلاث مطلقاً والتعسر للمكفر ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ حداثها ﴿فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ وحثمت ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ أن تكثوها

أراد عدم اصدار العهود أصلاً إلا لأمر مؤكد مأمول ﴿كَذَلِكَ﴾ كإعلام مر ﴿يُبَيِّنُ﴾
 اللَّهُ إِعْلَاماً ﴿لَكُمْ﴾ لإصلاح حالكم ﴿عَايَتِهِ﴾ دوال أحكامه ﴿لَعَلَّكُمْ﴾
 تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ آلاءه مما علمكم صراط السداد وسهل لكم أمر المعاد.
 ولما كسر أحد حال سكره رأس «سعد»، وأراد «عمر» كلاماً مرسلأ
 مصرحاً محزماً للمدام، أرسل الله ﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا
 ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿الْخَمْرُ﴾ الراح وهو معصور حمل الكرم، ولكن مسكر حكم الراح
 ﴿وَالْمَيْسِرُ﴾ وكل لهو مردود و﴿وَالْأَنْصَابُ﴾ صور ألهوها ﴿وَالْأَزْلَمُ﴾ سهام
 الله إلا ﴿رِجْسٌ﴾ ركس مكروه محزوم، وحده لما هو محمول الأول ومحمول
 ما عداه مطروح ﴿مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ المارد وأمره ووسوسه ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾
 الركس أو كل ما مرَّ و عمل المبرد وأهملوا عمله ودعوه ﴿لَعَلَّكُمْ﴾
 تَقْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ مالا حزمه الله وأكده مراد
 ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُرِيدُ الشَّيْطَانُ﴾ لمارد إلا ﴿أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ﴾ أهل الولاء
 ﴿الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ أمد الأمر ﴿فِي﴾ سكر ﴿الْخَمْرِ﴾ لمحو الصحو ودمس
 العلم وحول الحال ﴿و﴾ هو ﴿الْمَيْسِرُ﴾ لورود الوكاح ووكس الأموال.

﴿كَذَلِكَ يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون﴾ نعمه بتيسر الأحكام.
 ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر﴾ الفمر ﴿والأنصاب﴾ الأصنام
 التي نصبت للعبادة ﴿والأزلام﴾، فداخ التي يستقسمون بها ﴿رجس﴾ خبيث
 مستقدر ﴿من عمل الشيطان﴾ لأنه بتريسه ﴿فاجتنبوه﴾ أي الرجس أو التعاطي
 ﴿لعلكم تفلحون﴾ باحتنايه، أكد تحريم الخمر والميسر بحصرهما في الرجس
 وقرنهما بالأصنام والأزلام وحننهما من عمل الشيطان والأمر باجتنايهما وجعله
 من الفلاح وبيان مفسدهما في الدنيا والدين
 ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر﴾

أوردتهما وأعاد إعلاء آصارهما إعلاماً لما هو الأهم إحراماً ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَنْ﴾
 مراسم ﴿ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وأوامر إسلامه ﴿وَعَنِ﴾ أداء ﴿الصَّلَاةِ﴾ وإكمال أعمالها
 ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ﴾ أهل الإسلام مع هؤلاء الرودع ﴿مُنْتَهُونَ﴾ ﴿٩١﴾ عما حرّمه الله،
 وهو أمر مدلولاً والحاصل عروا وصدّوا.

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾ طوعوا و مره ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ أسلموا لأحكامه
 ﴿وَاحْذَرُوا﴾ ما ردّعه أو عدم طوعهما ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عما أمركم الله ورسوله
 ﴿فَاعْلَمُوا﴾ علماً موطئاً ﴿أَنَّمَا﴾ ما ﴿عَلَى رَسُولِنَا﴾ محمّد المرسل (ص) إلا
 ﴿أَبْلَغُ الْمُبِينِ﴾ ﴿٩٢﴾ الإعلام لسعط، وما أساءه عدم طوعكم لما أدّاه ما
 أرسل له.

ولما أرسل الله إحرام لمدام سأل، لرحماء رسول الله صلعم ما حال أهل
 الإسلام هلكوا أمم، حرامها لهم حصرها وأكثوا مال اللهو؟ أرسل الله ﴿لَيْسَ﴾
 ﴿عَلَى﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾
 ﴿جَنَاحٍ﴾ إصر ﴿فِيمَا طَعِمُوا﴾ حصر راح وأكثوا مال اللهو أول الأمر

لما يحصل فيهما من الشرور والفتن ﴿وَيَصُدَّكُمْ﴾ بالاشتغال بهما ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾
 وعن الصلاة ﴿وَنَمَّا﴾ حص الحمر ولميسر بإعادة الذكر نسبها على أنهما
 المقصودان بالبيان، وأن الأنصاف والأرلام المذكوران بالتشع لمدلالة على أنهما
 مثلهما، وأفرد الصلاة بالذكر مع أن ذكر بعمها بالإشعار بتعظيمها وبأنها عماد
 الدين وبن الصاد عنها كالصا عن لا يصر ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ عنهما بعد بيان ما
 فيهما من الصوارف وهو أبلغ من «فانتهاوا»

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾ عصباهما ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن
 الطاعة ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ لا يصره توليكم وإنما يضركم
 ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ من الحلال

﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ المحارم ﴿وَوَآمَنُوا﴾ أسلموا وأحكموا إسلامهم ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الأعمال الصالحة ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ ما حرمه الله كالزنا ورأى إحصائها ﴿وَوَآمَنُوا﴾ أسلموا لإحصائها ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ داوموا ورعهم وأكدوه ﴿وَأَحْسَنُوا﴾ للملا طراً وأدركوا محامد الأعمال عموماً ﴿وَاللَّهُ﴾ الودود ﴿يُحِبُّ﴾ الملا ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ وهم موارد ووده ومعددهم محمود.

ولما رحل رسول الله صلعم مع رهطه للعماس وصالح مع الأعداء وطر الحماهم وما سواه وعراهم المصطد مع حلولهم رحلهم، وأهل الإسلام أحرموا وما اصطادوا وأمسكوا سهامهم ورمحهم وراعوا الإحصاء، أرسل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ووحده وأطعوا وأمر رسوله ﴿لِيَتْلُوَنكُمْ آلَهُ﴾ هو معدل معكم كالمحصص ﴿بَشْيٍ﴾ ما صلي ﴿مِنْ الصَّيْدِ﴾ أصله المصدر، والمراد المصطاد كالحمام ﴿تَنَالُهُ أَتْدِيَكُمْ﴾ لما طار صدركم ﴿وَرِمَا حُكْمٌ﴾ دعس وهو ﴿لِيَعْلَمَ آلَهُ﴾ علم إحسان روع ﴿مَنْ يَخَافُهُ﴾ الله ﴿بِالْغَيْبِ﴾

والمستلذات ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ المحرم ﴿وَوَآمَنُوا وعملوا الصالحات﴾ وثبتوا على الإيمان والعمل الصالح ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾ ثبتوا على التقوى والإيمان ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ ثبتوا على اتقاء المعاصي ﴿وَأَحْسَنُوا﴾ عملهم، قبل لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة للنبي. كيف يحوسا لدين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فنزلت، وفيل في الدين تعهدوا على ترك الطبقات ﴿وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ يشيهم ويكرمهم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَتْلُوَنكُمْ آلَهُ﴾ في حال إحصاءكم ﴿بَشْيٍ﴾ من الصيد تناله أيديكم ﴿كَالْبَيْضِ وَالْفَرَّاحِ﴾ ورماحكم ﴿هُوَ كَارِ الصَّيْدِ﴾ ليعلم الله من يخافه بالغيب ﴿لِيَتْمِرَ مِنْ عَقَابِهِ عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ فَيَتَجَبَّ الصَّيْدُ مِنْ لَّا يَخَافُهُ

السَّيْرُ ﴿فَمَنْ﴾ كُلُّ أَحَدٍ ﴿اعْتَدَى﴾ عَدَا لِحَدٍّ وَصَادَ ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ وَرَأَى مَا
مَخْصُصَ ﴿فَلَهُ﴾ لِمَعْدٍ ﴿عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ ﴿٩٤﴾ مَوْلَمَ لِعِدَاءِ الْحَدِّ.
﴿يَا أَيُّهَا﴾ الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَسْلَمُوا ﴿لَا تَقْتُلُوا﴾ أَوْرَدَهُ لَا السَّحْطَ
لَمَّا أَرَادَ الْإِهْلَاكَ عَمُومًا ﴿الصَّيْدَ﴾ الْمَصْطَادَ الْمَأْكُولَ لِحِمِّهِ ﴿وَوَ﴾ الْحَالُ ﴿أَنْتُمْ
حُرْمٌ﴾ مَحْرَمُوا حَرَّمَ اللَّهُ، وَاحِدَهُ حَرَامٌ كَرَدَحٍ وَرَدَحٍ ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ﴾ الْمَصْطَادَ
﴿مِنْكُمْ﴾ أَهْلُ الْإِحْرَامِ ﴿مُتَعَمِّدًا﴾ عَمْدًا مَذْكُورًا لِإِحْرَامِهِ عَالِمًا لِإِحْرَامِ إِهْلَاكَ
مَصْطَدِهِ أَرَادَ مَرَّةً أَرْمَحَ مَصْطَادًا عَمْدًا، وَلِلْمَحِ الْمَوْرَدِ أَوْرَدَ الْعَمْدَ لَمَّا كُلُّ مَحْرَمٍ
اصْطَادَ وَأَهْنَكَ عَمْدًا وَسَهْوًا ﴿فَجَزَاءُ﴾ عِلَاءٍ أَوْ سَهٍ ﴿مِثْلُ مَا﴾ مَصْطَادَ ﴿قَتَلَ﴾
وَاصْطَادَ وَأَهْلَكَ ﴿مِنْ النَّعَمِ﴾ كَالْكُومِ وَالْكَرَاعِ وَالْأَرَامِ، وَهُوَ حَالٌ ﴿يَحْكُمُ بِهِ﴾
حُكْمًا سَطْعًا وَهُوَ حَالٌ ﴿ذُرًّا عَذْلٍ مِنْكُمْ﴾ حُكْمُ أَهْلِ لَاسْلَامٍ وَعَادِلَانِ
﴿هَدْيًا﴾ صَلَاحٌ سَرَحُهُ وَهُوَ حَالٌ ﴿بِالْكَعْبَةِ﴾ وَاصِلٌ حَرَّمَ اللَّهُ لِلْسَّحْطِ

فيقدم عليه ﴿فمن اعتدى﴾ فصاد ﴿بعد ذلك﴾ الإيتلاء ﴿فله عذاب أليم﴾ وفي
إبهامه تشديد لحال الصيد

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد﴾ المحلل وبعض المحرم كالشعلب
والأرنب والصب والبربوع والتمند ولقمل ﴿وأنتم حرم﴾ جمع حرام بمعنى
محرم ﴿ومن قتله منكم متعمدا﴾ ذكرًا للإحرام والحرمة ومثله الناسي والمحطى،
ذكر المنعم لرواها فيه وهو أبو لشر قتل حمر وحش برمحه محرما ﴿فجزاء
مثل ما قتل﴾ أي فعلية جزاء مماثل ما قتله ﴿من النعم﴾ صفة للجزاء أو تفسير
المثل ﴿يحكم به﴾ أي بمثل ما قتل ﴿دوا عدل منكم﴾ مسلمان عادلان فقيهان
يعرفان المماثل في الخلقة، وقرأ النافر والصادق عليه السلام دوا عدل، وفسره بالإمام
﴿هديا﴾ حال من الهاء في به أو من جزاء ﴿بالكعبة﴾ صفة هديا أو إضافة

واعطاء لحمها أهل الحرم ﴿أَوْ كَفَّرَةً﴾ هو ﴿طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ طعام أهل عسر
 كما مرّ حكمه، ورووا «طعام» مكسوراً ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكْ﴾ الطعام وهو ما عادله
 وسأواه كالصوم، ورووا «عَدْلٌ» مكسور الأول ﴿صِيَاماً﴾ ولاء ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ
 أَمْرِهُ﴾ مكروه عمله وإصر حاله وسوء معده ﴿عَفَا اللَّهُ﴾ محاً ﴿عَمَّا﴾ عمل
 ﴿سَلَفٍ﴾ لكم وصدر أول الأمر أمام الإسلام، أو أمام ورود المحرم وهو
 إهلاكهم المصطاد حال لإحرام ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ وصد وهو محرم ﴿فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ
 مِنْهُ﴾ هو ساط له معاداً لعمله السوء ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ له العلو والطول ﴿ذُو
 أَنْتِقَامٍ﴾ ﴿٩٥﴾ سطر لرهط عدوا حدود لإسلام وأصروا طلاحاً.

﴿أَحِلَّ لَكُمْ﴾ حلالاً طاهراً ﴿صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ مما مولده ومعمره الماء،
 وهو حلال للمحِل والمحرم، وهو الأصح، والمأكول وما سواه سواء كاللؤلؤ

لفظية، قبل بلوغه الكعبة دسحه في الحرم والتصدق به، وعنده دسحه بفناء الكعبة
 في الحزورة والتصدق به فيها للمعتمر وبمنى كذلك للحاج ﴿أَوْ كَفَّارَةً﴾ عطف
 على جزاء ﴿طعام مساكين﴾ عطف بيان أو خبر محذوف أي يكفر بإطعام
 مساكين ما يساوي قيمة الهدى ﴿أَوْ عَدْلٍ﴾ أو مساوي ﴿ذَلِكَ﴾ الطعام ﴿صِيَاماً﴾
 تمييز عدل فيصوم عن طعام كل مسكين يوماً ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ أي فعله كذا
 ليدوق ثقل جزاء فعله ﴿عَفَى اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ من قتل الصيد محرماً أول مرة مع
 الجزاء أو قبل التحريم أو في الجاهلية ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ إى ذلك ﴿فَيَنْتَقِمُ﴾ فهو ممن
 ينتقم ﴿اللَّهُ مِنْهُ﴾ وعنه عليه: ليس عليه الكفارة إن أصابه ثانياً متعمداً بل هو ممن
 يستقم الله منه، وإن أصاب خطأ فعله بكفارة وإن عاد مراراً ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾
 ممن عصاه

﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ مصيده، أنه أن ينتمعوا به مما يؤكل ومما لا يؤكل

﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ ﴿طَعَامُهُ﴾ مَا طَعِمَ وَأَكَلَ وَهُوَ السَّمْتُ وَحَدَهُ وَمَعَادَهُ الْمَصْدَرُ وَالْمَرَادُ الْمَصْطَادُ ﴿مَتَّعَا﴾ عَوْدًا ﴿لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ لِأَهْلِ الرَّحْلِ وَالسَّلُوكِ كَمَا أَحَلَّ لِأَهْلِ الرَّمُوكِ ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ﴿صَيْدَ الْبَرِّ﴾ عَطْوُ مَصْطَادٍ مَوْلَدِهِ الدُّوَّ وَالصَّحْرَاءُ ﴿مَا دُمْتُمْ﴾ وَرَوَّهَ مَكْسُورُ الدَّالِ ﴿حُرْمًا﴾ مَا دَامَ لَكُمْ الْإِحْسَامُ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أَمَلْتُ لَعْدَلِ ﴿الَّذِي إِلَيْهِ﴾ وَحَدَهُ ﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ مَعْدًا لِإِحْصَاءِ الْأَعْمَالِ وَإِعْطَاءِ أَعْدَائِهِ.

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ﴾ أُنْسٌ وَصَعْدٌ وَكُرْمٌ سَمَّاهَا لَصُعُودِهَا ﴿الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ سَمَّاهَا حَرَامًا لِمَا حَزَمَهُ وَأَكْرَمَهُ ﴿قِيَمًا﴾ مَصْدَرٌ أَوْ حُلٌّ ﴿لِلنَّاسِ﴾ صَلَاحٌ لِأُمُورِهِمْ حَالًا وَمَالًا ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ وَاللَّامُ لِلْعَهْدِ وَهُوَ مُوسِمُ أَهْلِ الْحَرَمِ لِأَدَاءِ مَرَّاسِمِهِ وَمَحَلِّ حَصُونِ مَصَالِحِهِمْ، أَوْ لِلْعُمُومِ، أَوْ الْمَرَادِ الْحَرَمِ كُلِّهَا وَهُوَ الْمُحَرَّمُ وَمَا سِوَاهُ لِرُوحِهِمْ وَعَدَمِ عَمَاسِيهِمْ ﴿وَالْهَدْيَ﴾ مَا أَهْدَوْا لِأَهْلِ الْحَرَمِ ﴿وَالْقَلْبَدَ﴾ لِلْحَرَسِ الْحَكَمِ ﴿ذَلِكَ﴾ مَا مَرَّ ﴿لِتَعْلَمُوا﴾ أَهْلَ الْإِسْلَامِ

﴿وَطَعَامُهُ﴾ مَا يَطْعَمُ مِنْ صَيْدِهِ أَيْ وَأَحَلَّ لَكُمْ الْمَأْكُولَ مِنْهُ وَهُوَ السَّمْتُ، أَوْ الْمَرَادُ وَأَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ حَيَوَانَ الْبَحْرِ وَنَاطِعِيهِ ﴿مَتَّعَا لَكُمْ﴾ مَفْعُولٌ لَهُ أَيْ نَمْتِيعًا لَكُمْ ﴿وَالسَّيَّارَةَ﴾ أَيْ مَسَافِرِيكُمْ يَرُودُوهَ فَنَدِيدًا ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ﴾ مَا صَيْدَ فِيهِ مِمَّا يَفْرَحُ فِيهِ ﴿مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾ مُحَرَّمِينَ وَإِنْ صَادَ مِنْهُ مَحَلٌّ عِنْدَنَا ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿لِلْحِزَاءِ﴾

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ عَطْفٌ بَيِّنٌ ﴿قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ أَيْ مَا يَقُومُ بِهِ أَمْرٌ دِينِيٌّ بِحُجَّةٍ وَدِيَانَةٍ بِأَمْنٍ دَاخِلِهِ وَرِيحُ التَّحَارَةِ عِنْدَهُ، وَفَرَى قِيَمًا مَصْدَرٌ قَامَ ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ لِأَمِهِ لِلْجَنَسِ أَيْ لِأَشْهُرِ الْحَرَمِ الْأَرْبَعَةِ ﴿وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَدَ﴾

﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ عالم الحس والسر ﴿يَعْلَمُ﴾ مصالح ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَمَا﴾ ركد ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ وما وسطهما ولم لا ﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٩٧﴾ أحاط علمه الكل وعنه وما حزم وما أحل إلا ليحكم ومصالح علمها.

﴿اعْلَمُوا﴾ علماً حاسماً للأوهام ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ عسر الإصر لكن ملهد الحرم والإحرام، أو لكل عاص ﴿وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ مخاء للأصار ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٩٨﴾ راحم كمل لكل أحد طاعه، وهو كلام واعد لحارس محارم الله وموعده لكن أحد عد حدود محارمه

﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ﴾ محمد (ص) المرسل المسدد ﴿إِلَّا أَنْبَأُكُمْ﴾ إعلام أو مر لله وحكمه ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ علماً موثقاً ﴿مَا تُبْدُونَ﴾ عملكم المحسوس ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ عجبكم لسر والمراد بعمدكم وعلومكم. ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ الحرام والحلال أو الملحند والمسلم وصالح العمن وطالحه ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾ أول الأمر ﴿كَثْرَةُ

فسرا في أول السورة - الآية ٢ منها - ﴿ذلك﴾ العمل ﴿لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم﴾ فإن من تأمل في أعمال الحس وشرائعه علم أن فيها حكماً ومصلحة لا تحصى، وأن شارعها هو الحكيم الحبير ﴿اعلموا أن الله شديد العقاب﴾ لمن عصاه ﴿وأن الله غفور﴾ لمن تاب ﴿رحيم﴾ به.

﴿ما على الرسول إلا البلاغ﴾ وقد فعل وقامت عليكم الحجة فلا عذر لكم في التفریط، ﴿والله يعلم ما تبدون وما تكتمون﴾ من الأعمال فاحذروه ﴿قل لا يستوي﴾ عند الله ﴿لخبث والطيب﴾ حرام المال وحلاله وصالح العمل وطالحه ﴿ولو أعجبت﴾ أيها سميع ﴿كثرة الخبيث﴾ فإن قبيح الطيب خير

الْخَيْبِ ﴿سَوَادٌ وَعَدَدٌ﴾ وَالْأَصْلُ هُوَ الطَّهْرُ وَالصَّلَاحُ لَا السَّوَادُ وَالْعَدَدُ
وَالْمَحْمُودُ مَاصِلٌ، وَوَرَدَ مَا مَصِلٌ وَهَذَا مُصْلِحٌ مَعَ أَمْرٍ وَصَدَّ، وَالْكَلَامُ مَعَ كُلِّ عَالَمٍ
مَدْرَكٌ كَمَا دَلَّ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ رَوَعُوا سَطْوَهُ ﴿يَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ أَهْلُ الْأَحْلَامِ
السَّلامِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ مَعْدَدٌ.

وَلَمَّا سَأَلَ رَهْطُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَالاً لَهَا مَكْرُوهاً، أَرْسَلَ
اللَّهُ ﴿يَأَيُّهَا﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ اسْلَمُوا ﴿لَا تَسْأَلُوا﴾ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ
أَشْيَاءَ ﴿أُمُورٍ﴾ الْأَصْحَ هُوَ رَحْدُ كَصَحْرٍ وَحَمْرَاءَ، ﴿إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ﴾ هَؤُلَاءِ الْأُمُورِ
لِإِعْلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿تَسْأَلُكُمْ﴾ سَاءَ هِمَّةٍ ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا﴾ هَؤُلَاءِ
الْأُمُورِ ﴿حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ﴾ مَحَلُّ وَرُودِ لَمَدِكَ وَعَصْرُ سَطْوِ الْأَسْرَارِ وَهُوَ
مَادَامَ الرَّسُولُ مَعَكُمْ ﴿تُبَدِّلْ لَكُمْ﴾ هَؤُلَاءِ الْأُمُورِ ﴿عَفَا اللَّهُ﴾ مَحَدٌ ﴿عَنْهَا﴾ هَؤُلَاءِ
لِأُمُورِ ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لِأَعْصَارِكُمْ ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿١٠١﴾ مَمْهَرٌ لَا مَسْرِعَ الْعَطْوِ
وَالسَطْوِ.

﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ سَأَلَ هَؤُلَاءِ لِأُمُورٍ رَسَالاً ﴿قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ﴾
رَهْطٌ مَرَّ عَهْدِهِمْ ﴿ثُمَّ﴾ لَمَّا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ ﴿أَصْبَحُوا﴾ صَارُوا ﴿بِهَا﴾
إِحْكَامَهَا ﴿كَافِرِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ أَهْلُ نُرْدٍ وَالْعُدُولِ كَمَا سَأَلُوا السَّمَاطَ أَوْ سَأَلُوا

مِنْ كَثِيرِ الْخَيْبِ ﴿بَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وَأَدُوا مَا هُوَ خَيْرٌ ﴿يَأُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ
تَفْلِحُونَ﴾ لَتَفُوزُوا بِالنَّوَابِ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ لَمْ تَبْرَزْ لَكُمْ ﴿إِنْ تَبَدَّلْكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾
تَغْمِكُمْ ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تَبَدَّلْكُمْ﴾ وَإِذَا طَهَّرْتَ غَمَّتْكُمْ فَلَا
تَسْأَلُوا عَنْهَا ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾ عَنْ مَسْأَلَتِكُمْ الَّتِي سَلِمْتَ فَلَا تَعُودُوا ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾
لِلذُّنُوبِ ﴿حَلِيمٌ﴾ لَا يَعْصِي الْعُقُوبَةَ ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ أَيُّ الْأَشْيَاءِ بِحَذْفٍ عَنْ أَوْ
الْمَسْأَلَةِ بِقَرِينَةٍ تَسْأَلُوا ﴿قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ﴾ فَاحْيُوا بَيِّبَاتَهَا ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾

صالحاً الكوماء.

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ﴾ ما أمر هو رد لما عمله أهل العدول أمام الإسلام ﴿مِنْ﴾
مؤكد للإعلام أورد لعمومه ﴿بَحِيرَةً﴾ مرسال ولد لها أولاد معهود عددها
وصدعوا مسمعها وحرروا مظاف حملاً وما سواه، وما طعموا درها وأرسلوها
وما طردوها ماء ولا كلاء ﴿وَلَا سَائِبَةً﴾ مرسال أرسلها أحدهم ملما عهد عصر
ما عل لو صحح الله لأحرزها وأرسلها وأسرّحها، ولمّاصح عمل كما عهد وما
دسعوها ماء ولا كلاء، أو مملوك حرره مالكه وكلم لا ولاء وسطهما أو لا سهم
لأحدهما متا هو منك مطوه لو هلك ﴿وَلَا وَصِيلَةً﴾ غوس ولد معها خلام
وراء أولاد لأمها معهود عددها حصل ولادها أولاً ﴿وَلَا حَامٍ﴾ سطع ولد له
أولاد معهود عددها، أو ما ولد لولده ولد وكلموا حرس مطاه وحرروه وأرسلوه
وما ردعوه ماء ولا كلاء ﴿وَلَكِنْ﴾ لعل ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا لما حرّموا ما
أحل الله لهم ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ولعلّاً عمداً ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ الملك العلام ﴿الْكَذِبَ﴾ لما
ادعوه هو أمر الله ﴿وَأَكْثَرُهُمْ﴾ وهم عوامهم ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾ حد الحرام

أي بسببها إد لم يقبلوها

﴿ما جعل الله﴾ رد لبديع الجاهلية أي ما شرع ﴿من بحيرة﴾ من مزيدة ﴿ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾ قبل كانوا إذا انتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر
بحروا أذنبا أي شقوها وحرّموا ركوبها وحلبها، وكان الرّحل يقول: إن قدمت
فناقتي سائبة ويحرم نافعها كالبحيرة، وإذا ولدت الشاة أنثى كانت لهم وإن ولدت
ذكراً كانت لألّهم، وإن ولدتهما سم يدحوا الذكر لها إذا وصلتته أخته وإذا أنتج من
الفحل عشرة أبطن حرّموا ظهره، وقلوا حمى ظهره ولم يجمع ماء ولا مرعى
﴿ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب﴾ نسبة ذلك إليه ﴿وأكثرهم لا
يعقلون﴾ أن ذلك افتراء لأنهم قلّدوا كبارهم

والحلال أو المحلل والمحرم أو الأمر ولا علم لهم أصلاً مطوعوا الرؤساء.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ أمر ﴿لَهُمْ﴾ صلاحاً ومروهم أهل لإسلام ﴿تَعَالَوْا﴾ هلموا ﴿إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ رُسُوه وهو حكمه ﴿وَالِى﴾ حكم ﴿الرَّسُولِ﴾ رسوله محمد (ص) وأعطوا ما حل به لكم ﴿قَالُوا﴾ ردّاً لهم ﴿حَسْبُنَا﴾ عملاً ﴿مَا﴾ حكم وعمل ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهِ﴾ لحكم ﴿ءَابَاءَنَا﴾ وأعدل المسالك م سلوكه، وهو إعلاء لو كس روعهم وسووكهم مسالك ولأدهم ولا عماد لهم سواء ﴿أ﴾ هل عملهم م عملو ﴿و﴾ لحل ﴿لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ﴾ ولأدهم ورؤساءهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ أمراً ما ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٠٤﴾ له والحاصل هم ما عملوا صلاح الأمر وما سلوكوا مسالك السداد لا حاشة لسلوكهم إلا الدرك

لما حصر أهل الإسلام لصلاح أهل السداد ووداً إسلامهم، أرسل الله ﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ نسمو ﴿عَلَيْكُمْ﴾ احرسوا ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ وددو مواصلاحهم ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ حالاً وما لا ﴿مَنْ﴾ كل أحد ﴿ضَلَّ﴾ وما سلك مسلك الصلاح ﴿إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ وحصل لكم سواء الصراط ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ وحده

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾ من الدين وتمسكهم بالتقليد دلس نقص عقلهم ﴿أُولُوا﴾ همرة إنكار دخلت على وار الحال أي حسبهم دنث ولو ﴿كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ من الحق ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ إليه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ إرموا صالحها، وبصب أنفسكم بعليكم لأنه اسم لإلزموا ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ أي الضلال ﴿إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ﴾

﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ﴿جَمِيعاً﴾ كلُّكم ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ الله ﴿بِمَا﴾ كلُّ عمل
﴿كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام والعدول ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ لا لأعمال سواكم وهو
معاملكم كأعمالكم، والإعلام أولاً لكم لعدله وهو واعد وموعد لأهلها.

لما رحل مملوك محرراً لعمرة، ولولد العمارة، ووصل مصمده وعلني
ولاح له إعلام السام ومعه رداء السلوك، وسطر طرساً ورسم كل ما معه وطرحه
وسط رحله وما أعلمهم وأوصاهم رداء المال لأهله، وأدركه لسام ولما عاد
واسلاً وعاء مملوك مملوك، ملاً وصل لأهله أمواله وأهل أرحامه أدركوا الطرس
المدسوس، وراموا ما أسلاه وهما بض مسلمة وأوصلوه رسول الله صلعم وصار
رسول الله حكماً لهم، أرسل الله ﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ سلموا ممّا
أمركم الله ﴿شَهِدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ إعلام الأمر وإعلاؤه ﴿إِذَا حَضَرَ﴾ أحرم ﴿أَحَدَكُمْ﴾
الْمَوْتَ﴾ ولاح سواطع البسم ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾ حل العهد ﴿اِثْنَانِ﴾ كلاهما
﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾ صلاح وورع ﴿مِنْكُمْ﴾ الأحماء لما هم عالم أحواله، أو أهل
الإسلام عموماً ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ لأهل الأرحام أو المراد أهل
العدول أولوا العهد والطوع لأهل الإسلام وخ هو محول ﴿إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ

مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ فيحاري كلا عمله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ أي الإشهاد، الذي شرع بينكم، وأضيفت
إلى الطرف اتساعاً ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتَ﴾ أي أسبابه ظرف للشهادة
﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾ يدل منه ﴿اِثْنَانِ﴾ حشر شهادة بحذف مضاف، أو فاعلها أي
عليكم أن يشهد اثنان ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ مسلمان وهما صفتان ﴿أَوْ آخَرَانِ﴾
عطف على اثنان، وطاهره اعشار عدلهم في ديبهما ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ من أهل
الذمة ولا نسمع شهادتهم إلا في هذه القضية - عدداً - ﴿إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ﴾ سافرتهم

فِي الْأَرْضِ ﴿ حَصَلَ الرَّحْلُ وَلِسْلُوكُ لَكُمْ ﴾ ﴿فَأَصْبَحْتُكُمْ﴾ وَصَلَكُمْ وَأَحْمَكُمْ
﴿مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ وَأَدْرَكَكُمْ حَوْلَ السَّامِ وَلَا حَ لَكُمْ عِلْمَ الْهَلَاكِ
﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾ مَعَ لِّلْإِحْلَاطِ وَالْعَهْدِ ﴿مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ وَهُوَ الْعَصْرُ لَمَّا هُوَ
عَصْرُ وَسْطِ عَدْلٍ كَرَّمَهُ الْأُمَمُ كُلُّهَا ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾ كِلَاهُمَا ﴿بِاللَّهِ﴾ عَهْدًا مُّوَكَّدًا
﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾ مَا صَحَّ عَدْلُهُمَا وَسَدَادُهُمَا صَدَدَكُمْ وَعِرَاكُمُ الْوَهْمُ، وَهُوَ مَعَ
حَوَارِهِ الْمَطْرُوحِ كَلَامٌ لَا مَحَلَّ لَهُ وَرَدَ وَسْطَ الْعَهْدِ، وَحَوَارِهِ وَهُوَ ﴿لَا نَشْتَرِي
بِهِ﴾ اللَّهُ أَوْ الْعَهْدِ ﴿ثَمَنًا﴾ مَا لَا وَالْمَرَادُ مِنَ الْعَهْدِ لَطْمَعُ الْمَالِ ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ الْمَعْهُودُ
لَهُ ﴿ذَا قُرْبَى﴾ أَهْلُ رَحْمٍ لِلْعَهْدِ إِلَّا لِأَعْلَامِ السَّدَادِ، وَحَوَارِ «لَوْ» مَطْرُوحٍ أَوْ هُوَ
لِلْوَصْلِ وَلَا حَوَارِهِ لَهُ ﴿وَلَا نَكْتُمُ﴾ إِسْرَارَهُمْ ﴿شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ إِعْلَامَهَا لَا
إِسْرَارَهَا ﴿إِنَّا إِذَا﴾ حَلَّ إِسْرَارُهَا ﴿لَمِنَ الْأَثَمِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ أَهْلُ الْإِصْرِ وَالطَّلَاحِ
﴿فَإِنْ عَثِرَ﴾ أَطْلَعَ أَوْلُوهُ الْأَرْحَامِ أَوْ سَوَاهُمُ ﴿عَلَىٰ أَنَّهُمَا﴾ أَلَسَ وَوَلَعَا
و﴿أَسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ صَارَا أَهْلًا لِإِصْرٍ ﴿فَأَخْرَانِ﴾ سَوَاهُمَا صَادَعَا عَدْلَ وَسَدَادَ

﴿فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ أَي قَارِبْتُمْ، وَالْحِزَاءُ مَحْدُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ
أَوْ أَخْرَانِ ﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾ تَقْفُونَهُمَا صِفَةُ أَخْرَانِ، وَالشَّرْطُ اعْتِرَاضٌ يَفِيدُ أَنَّهُ لَا
يَعْدِلُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا إِذَا تَعَدَّرَ مُطْلَقًا وَفِي سَفَرٍ فَقَطْ ﴿مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ صَلَاةُ
الْعَصْرِ - كَمَا رُوي - لِاحْتِمَاعِ النَّاسِ حَيْثُ أَوْ أَيَّ صَلَاةٍ ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾
إِنْ أَرْتَابَ الْوَارِثُ، وَهُوَ اعْتِرَاضٌ بِحَصَصٍ لِقِسْمِ بِحَالِ الرِّبَاةِ ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ﴾ لَا
يُسْتَبَدَلُ بِالْقِسْمِ أَوْ بِاللَّهِ ﴿ثَمَنًا﴾ عَوْضًا مِنَ الدِّبَا بِأَنْ يَحْفَ بِهِ كَاذِبًا لِأَجَلِهِ ﴿وَلَوْ
كَانَ﴾ الْمَقْسَمُ لَهُ ﴿ذَا قُرْبَى﴾ قَرِيبًا مَا ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ الَّتِي أَمَرْنَا بِأَدَائِهَا
﴿إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثَمِينَ﴾ أَي إِذْ كَتَمْتُ ﴿فَإِنْ عَثِرَ﴾ أَطْلَعَ ﴿عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾
بِخِيَانَةٍ وَتَحْرِيفٍ ﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ فِي الْحَلْفِ ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ

﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ مسددهما ومحلهم ﴿مِنْ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ اسْتَحَقُّ﴾ مكسور الحاء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الإصر واللمم وهم أولوا السهام، ورووه معلوماً ﴿الْأُولَيْنِ﴾ وهما محمداً الهالك ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾ كلاهما ﴿بِاللَّهِ﴾ الحَكَم والعدل ﴿لَشَهِدْتَنَّا أَحَقُّ﴾ أسد وأعدل سماعاً ﴿مِنْ شَهِدَتَيْهِمَا﴾ وعهدهما لما أسا وولعا ﴿وَمَا اعْتَدَيْنَا﴾ حد السداد ولعدل كم هو ﴿إِنَّا إِذَا﴾ لولا سداد العهد ﴿لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٠٧﴾ لإحلال لولع محل السداد.

﴿ذَلِكَ﴾ الحَكَم ﴿أَدْنَى﴾ أكمل إحملاً وأسهل ﴿أَنْ يَأْتُوا﴾ الحولاء العدول ﴿بِالشَّهَادَةِ﴾ المأمور أداها ﴿عَلَى وَجْهَيْهَا﴾ كما حملوه سداداً لله ﴿أَوْ يَخَافُوا﴾ أو لروعهم ﴿أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنْ﴾ ردَّ عهودهم وكزَّه لحولاء سواهم، أو عودها لملاء ادعوا ﴿بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ عهودهم لسطوع ولعهم ألسهم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوه ولعوا وألسوا ﴿وَاسْمَعُوا﴾ سمع طوع وسداد ﴿وَاللَّهُ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ العذال عما هو السداد والطوع.

عليهم ﴿جني عليهم وهم الورثة﴾ الأوليان ﴿الأحقان﴾ بالشهادة حبر محذوف أي هما الأوليان ﴿فيقسمان بالله لشهادتنا أحق﴾ أصدق ﴿من شهادتهما وما اعتدينا﴾ وما تجاوزنا الحق فيها ﴿إنا إذا﴾ إذا اعتدينا ﴿لمن الظالمين﴾ أنفسهم. ﴿ذلك﴾ الحَكَم المذكور ﴿أدنى﴾ أقرب إلى ﴿أَنْ يَأْتُوا﴾ بالشهادة على وجهها أو يخافوا ﴿أدنى إلى أن يخافوا﴾ أن ترد أيمان بعد أيمانهم ﴿على الورثة المدعين فيحلفوا على كذبهم فيمتصحو﴾ واتقوا الله ﴿أَنْ تَكْذِبُوا﴾ أو تخونوا ﴿وَاسْمَعُوا﴾ وصيته سماع قبول ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ الخارجين عن طاعته إلى حجته أو الجنة.

﴿يَوْمَ﴾ معمول لمطروح وهو اذكروا أو روعوا أو معمول «وَأَسْمَعُوا»
 ﴿يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ والأمم كلهم ﴿فَيَقُولُ﴾ الله للرسول ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿ذَا﴾
 للموصول ﴿أُجِبْتُمْ﴾ حال دعاء الأمم للإسلام ﴿قَالُوا﴾ لرسول ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾
 أنهم اطعوا أمرك سرّاً وحسّاً أم لا، أو المراد لا علم لهم لما عمل الأمم وراءهم،
 أو أورده هضماً وأرادوا علمهم معدوم صدد علم الله ﴿إِنَّكَ أَنْتَ﴾ لا سواك
 ﴿عَلِمَ﴾ ورووه علاماً معمولاً لا مدح ﴿الْغُيُوبِ﴾ ﴿١٠٩﴾ ولك كمال علم
 الأسرار كلها، ورووه مكسور الأول كلما ورد.

اذكر ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ إحصاء اللآلء وعدّها لها ﴿يَعِيسَى﴾ روح الله ﴿ابْنِ
 مَرْيَمَ﴾ المطهر المكرّم و﴿أَذْكُرُ﴾ إحصاء واحمد صروع ﴿نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾ كما
 عدّه الله ﴿وَ﴾ الاء درّه الله ﴿عَلَى وَكَدَيْتِكَ﴾ تمك الطهور لما طهره الله
 وكرّمه ﴿إِذْ أَيْدُتُكَ﴾ وهو حاب ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ وهو الملك المرسل للرسول
 كلهم أرسل لإسعادك وإمدادك ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ﴾ ورداً محمولاً ﴿فِي الْمَهْدِ﴾
 حال مضى در أمك ﴿وَكَهْلًا﴾ حال الوكل وإرسالك وكمال حلمك وهما سواء
 لك ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ﴾ روح الله ﴿الْكِتَابَ﴾ السطر والرسم ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ العلم

﴿يوم يجمع الله الرسل﴾ طرف لا يهدي، أو نصب ناذكر مصمرا ﴿فيقول﴾
 لهم توبيخ لقومهم ﴿ماذا﴾ في موضع المصدر أي إحاطة ﴿أُجِبْتُمْ قَالُوا﴾
 تشكيماً ورداً للأمر إلى علمه بما كابدوا منهم ﴿لا علم لنا﴾ بما أنت
 تعلمه أي لا حاجة إلى شهادت ﴿إِنَّكَ أَنْتَ علام الغيوب﴾ إذ قال الله يا عيسى
 ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس ﴿حبرليل أو
 ملك أعظم منه أو روحك المطهرة من الأدناس﴾ ﴿تكلّم الناس في المهد﴾ طعلا
 ﴿وكهلاً﴾ بلا تفاوت في كمال العقل ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الكتاب والحكمة﴾

والكلام المحكم والسداد ﴿وَالْتَوْرَةَ﴾ طرس اليهود ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾ اسم طرس روح الله ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾ الحماء الصلصال ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ عطلا كعطلها ﴿يَاذُنِي﴾ أمر الله وطوله ﴿فَتَنْفُخُ فِيهَا﴾ كما أمر ﴿فَتَكُونُ﴾ لمصور ﴿طَيْرًا﴾ لها حتى وروح ﴿يَاذُنِي﴾ وهو المصور أصلا ﴿وَتُبْرئُ الْأَكْمَهَ﴾ وهو ولد ولد مع عمه ﴿وَالْأَبْرَصَ﴾ وهو الأسلع الأسوء، والسوء داء موره سطح الصرم ومولده السوداء وما سواها ﴿يَاذُنِي﴾ كرره مؤكدا ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ منا رمسو كسام وسواه ﴿يَاذُنِي﴾ الكامل، ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ كَفَفْتُ﴾ سوء ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ اليهود ﴿عَنْكَ﴾ لَمَا هَمُّوا بِهَلَاكَك ﴿إِذْ جِثَّتْهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ حال إعلامك لإدلاء لهم ﴿فَقَالَ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدوا وعدلوا عما مروا ﴿مِنْهُمْ﴾ اليهود ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا﴾ ما صدر ومر ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾ سحره لإعلام أمره وإسماء دعواه، ورووه إلا ساحر ومدلوله ما روح الله إلا ساحر ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿١١٠﴾ سَاطِعٌ.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ أُوحِيتُ﴾ إله ما مسدداً ﴿إِلَيَّ﴾ رهط ﴿الْحَوَارِيِّينَ﴾ ارداع روح الله وهم أكارم الصلحاء وعادل الكمل ﴿أَنْ﴾ للمصدر ﴿ءَامِنُوا﴾ أسلموا ﴿بِي﴾ أولاً ﴿وَبِرَسُولِي﴾ روح الله المرسل ﴿قَالُوا﴾ الأرءاع سداداً

والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً يا ذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني ﴿سرفي آل عمران - الآية ٤٩ مه -﴾ وإذ كففت بني إسرائيل ﴿اليهود﴾ ﴿عَنْكَ﴾ عن قنلك ﴿إِذْ جِثَّتْهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ المعجزات ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا﴾ الذي جثت به ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ وإذ أوحيت إلى الحواريين ﴿أمرتهم على السنة رسلي﴾ ﴿أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ أن مصدرية أو مفسرة ﴿قَالُوا﴾

وطوعاً ﴿ءَامَنَّا﴾ لله ورسوله إسلاماً كاملاً، والأمر أمر الله ورسوله ﴿وَأَشْهَدُ﴾
روح الله وصيّر عالماً عدلاً ﴿يَآئِنَّا قَسِيْمُونَ﴾ ﴿١١١﴾ مطاوعوا أوامرك.
اذكر ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ سؤلاً ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ المرسل ﴿هَلْ
يَسْتَطِيعُ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ أو هل هو معط لك سؤالك ﴿أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ كرمًا
وعطاء ﴿مَائِدَةً﴾ ملاءها الطعام، وصله كلامهم مائه أعطاه وأطعمه ﴿مِنْ
السَّمَاءِ﴾ عالم العلو ﴿قَالَ﴾ لهم روح الله ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ واطرحوا سؤالاً ما
سأله له الأمم الأول ورآه ملاح الإعلام لسواطع والادلاء اللوامع ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾
أهل السؤال ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ أهل إسلام لكامل طوله وسداد إرسال رسوله.
﴿قَالُوا﴾ رهظه ﴿نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ﴾ الطعام ﴿مِنْهَا﴾ أكلاً مورد للعلم
الكامل لما هو أكرم كل الطعام ونعمته ﴿وَنُطْعِمُنَّ قُلُوبُنَا﴾ لكمال علمهم، وهم
لما رأوا حصل لهم الوطود وهو معاً أراد الرسل سؤالاً ﴿وَنَعْلَمَ﴾ علماً ساطعاً
واطداً خ ﴿أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا﴾ سداد كلامك حقاً كما حصل السداد علماً
﴿وَنَكُونُ عَلَيْهَا﴾ ورودها ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ ﴿١١٣﴾ لله ولك أولك صدد الهود
لما حصل العود لهم.

آمنّا واشهد بأننا مسلمون ﴿مخلصون﴾

﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ معمر لا ذكر مصمراً ﴿يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ هل يستطيع
ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ﴿أَنْ تَقْرَحُوا عَلَيْهِ﴾ ﴿إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾ كما ادعيتهم ﴿قَالُوا نُرِيدُ﴾ سؤالها من أجل ﴿أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنُطْعِمُنَّ
قُلُوبُنَا﴾ تسكن بزيادة اليقين ﴿وَنَعْلَمُ أَنْ﴾ محففة ﴿قَدْ صَدَقْتُنَا﴾ في ادعاء
الرسالة ﴿وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ لله بالوحدانية ولك بالرسالة عند من لم
يحضرها.

ولمّا سألوا الحصول كمال العلم لا للردّ، أراد روح الله كمالهم وماصى ظلله ورام المسح وكساء وركع وطأطأ رأسه وأعال و﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ دُعَاءُ وَسْوَالاً ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا﴾ كثره مؤكداً ﴿أَنْزِلْ﴾ أعط وأرسل ﴿عَلَيْنَا﴾ سماعاً للدعاء وإصلاحاً للحال ﴿مَائِدَةً﴾ مطعماً مملووا طعماً ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ مصادر العطاء ﴿تَكُونُ لَنَا﴾ عصر ورودها ﴿عِيداً﴾ سروراً وروحاً ﴿لِأَوْلِنَا﴾ لأهل العصر السلاك مسالكهم ﴿وَعَاخِرِنَا﴾ أولاد أهل العصر وطوعهم ﴿وَعَايَةَ﴾ علماً دالاً صادراً ﴿مِنْكَ﴾ لسداد أمر الأولك والإرسال ﴿وَأَرْزُقْنَا﴾ وأعط ما هو السؤال ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ أكملهم وأرحمهم.

﴿قَالَ اللَّهُ﴾ سامعاً لسؤال روح الله وواعداً لهم ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا﴾ مرسلها ﴿عَلَيْكُمْ﴾ سماعاً للدعاء ﴿فَمَنْ﴾ كل أحد ﴿يَكْفُرْ بَعْدُ﴾ لما أرسلها الله وأعطاهما ﴿مِنْكُمْ﴾ أهل السؤال ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ﴾ أوله ﴿عَذَاباً﴾ ألماً ﴿لَّا أُعَذِّبُهُ﴾ لا أوله، والهاء للمصدر ﴿أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ حالاً ومالاً، والأصح أرسلها الله وأوردها الملك وأعطاهم كل طعام إلا اللحم وردهم مدرّكوا

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً﴾ قال كان يوم نزلها يوم عيد الأحد ﴿لِأَوْلِنَا﴾ أهل زمنا، بدل من لنا بإعادة الحار ﴿وَأَخِرِنَا﴾ من يأتي بعدنا ﴿وَأَيَّة﴾ كئمة ﴿مِنْكَ﴾ على قدرتك ﴿وَأَرْزُقْنَا﴾ إياها أو شكرها ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ قال الله ﴿مَجِيباً لَهُمْ﴾ ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿عَلَيْكُمْ﴾ فمن يكفر بعد منكم فإنني أعذبه عذاباً لا أعذبه الهاء للمصدر ﴿أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ فنزلت الملائكة بها عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها، وروي أنها كانت ترى فيأكلون منها ثم ترفع، هم منع مترفونهم سفلتهم منها فرفعت ببغيبهم ومسحوا قرده وخسارير.

كُلَّ طَعَامٍ أَرَادُوا عَلاَهَا، وَوَرَدَهُمْ مَدْرَكُوهُ أَسْحَاراً وَأَصَالاً حَالِ الرَّمُوكِ
وَالسُّلُوكِ، وَوَرَدَ مَا أَرْسَلَهَا اللَّهُ وَلَوْ أَرْسَلَهَا اللَّهُ لَصَارَ السُّرُورُ وَالرُّوحُ سِرْمَداً كَمَا
دَلَّ الْكَلَامُ

﴿وَاذْكُرْ مُحَمَّدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص)﴾ ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ مُوسَطَا لِلْعَلَمَاتِ
﴿يَعِيسَى﴾ رُوحِ اللَّهِ ﴿أَبْنَى مَرْيَمَ﴾ لَمَّا صَعِدَ مَصْعَدَ السَّمَاءِ، أَوْ حَالِ الْمَعَادِ
إِعْلَاماً لَطَوَالِحِ أَعْمَالِ رَهْطِهِ وَهُوَ الْأَصْبَحُ ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ لِأَهْلِ عَصْرِكَ
وَطَلَّاحِ رَهْطِكَ إِعْلَاماً وَمَرَأَلِهِمْ ﴿اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾ طَوْعاً كَطَوْعِ اللَّهِ
﴿مَنْ دُونَ اللَّهِ﴾ سُورَةُ ﴿قَالَ﴾ رُوحِ اللَّهِ مُحَاوِراً لِسُؤَالِ اللَّهِ ﴿سُبْحَانَكَ﴾ مِمَّا
وَصِمَتْ الْأَعْمَاءُ وَأَهْلُ الْوَهْمِ وَالْإِعْوَارِ ﴿مَا يَكُونُ﴾ صِحَاحاً ﴿لِي﴾ أَصْلًا ﴿أَنْ
أَقُولَ﴾ أَكَلْتُ وَأَصْدَرَ ﴿مَا﴾ أَلْمَأُوكَلَامِ ﴿لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ سِدَادٌ وَمَا هُوَ حِرَاءُ
لَكَ ﴿إِنْ﴾ لَوْ ﴿كُنْتُ قُلْتُهُ﴾ تَكْلَاماً مَرَّ وَهَجَ صَدُورِهِ ﴿فَقَدْ عَلِمْتُهُ﴾ وَلَكَ عِمْ مَا
أَكَمَّهُ وَمَا لَمْ يُكَلِّمْهُ ﴿تَعْلَمُ مَا﴾ وَرَدَ أَوْ كَلَّمَ هُوَ وَارِدَ ﴿فِي نَفْسِي﴾ مِمَّا هُوَ
لِسِرِّ ﴿وَلَا أَعْلَمُ﴾ أَصْلًا ﴿مَا فِي نَفْسِكَ﴾ مَعْلُومَتُ كَمَا هُوَ وَهُوَ لَا حَدَّ وَلَا
إِحْصَاءَ لَهُ، أَوْ لَا أَعْلَمُ مَعْلُومَتِ الْمُرَادِ أَسْرَارِهِ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ﴾ لَا سَوَاكَ ﴿عَلِمْتُ
الْغُيُوبَ﴾ ﴿١١٦﴾ أَسْرَارُ الصَّدُورِ وَمَا سَوَاهَا.

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ تَنْزِيهَا بِكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ شَرِيكَ ﴿مَا يَكُونُ﴾ مَا يَنْفِي ﴿لِي
أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ أَنْ أَقُولَ قَوْلًا لَا يَحِقُّ لِي أَنْ أَقُولَهُ ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ
عَلِمْتُهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ أَيُّ مَعْلُومَاتِكَ وَذِكْرِ النَّفْسِ
لِلْمَشَاكِلَةِ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ يَقَرُّ الْجَمَلَتَيْنِ مَنْطُوقًا وَمَفْهُومًا.

﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ﴾ للرهط ﴿إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ إلا مأمورك وهو ﴿أَنْ
 آعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وخدموه وطاعوا وأمره ﴿رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ طرأ ومالك العالم كله
 ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ﴾ الرهط ﴿شَهِيداً﴾ مطعماً عالماً ﴿مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ مدد العمر
 معهم ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ وأراد إعلاءه مصاعد السماء ﴿كُنْتُ أَنْتَ﴾ لا سواك
 ﴿الرَّقِيبَ﴾ الحارس المطمع ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كنهم ﴿وَأَنْتَ﴾ لا سواك ﴿عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ﴾ علماً وعملاً سرّاً وكلاماً ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿١١٧﴾ مطع راصد ولك رصوده.
 ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ﴾ أهل العدول لسوء أعمالهم ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ كنهم ﴿عِبَادُكَ﴾
 وأهل سواك وعميت عدل ﴿وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ﴾ كرماً ورُحماً ﴿فَإِنَّكَ أَنْتَ﴾ لا
 سواك ﴿الْعَزِيزُ﴾ لا راد لحكمك ومرك ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿١١٨﴾ أمرك مطاوع
 للحكم وعملك موافق للمصالح

﴿قَالَ اللَّهُ﴾ لروح الله ﴿هَذَا﴾ المعاد وهو محكوم بعلاه محموله ﴿يَوْمَ
 يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ أهل السداد وصلحاء الأمم وهو المعاد الموعد
 وروده ﴿صِدْقُهُمْ﴾ سدادهم ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الصلاح والسداد ﴿جَنَّاتٌ﴾ محال
 دوح ودوح وحور وسرر وسرور ﴿تَجْرِي﴾ سرمداً ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ دوحها
 وصروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مثل الأمواه أو الماء والدرّ والعسل والمدام

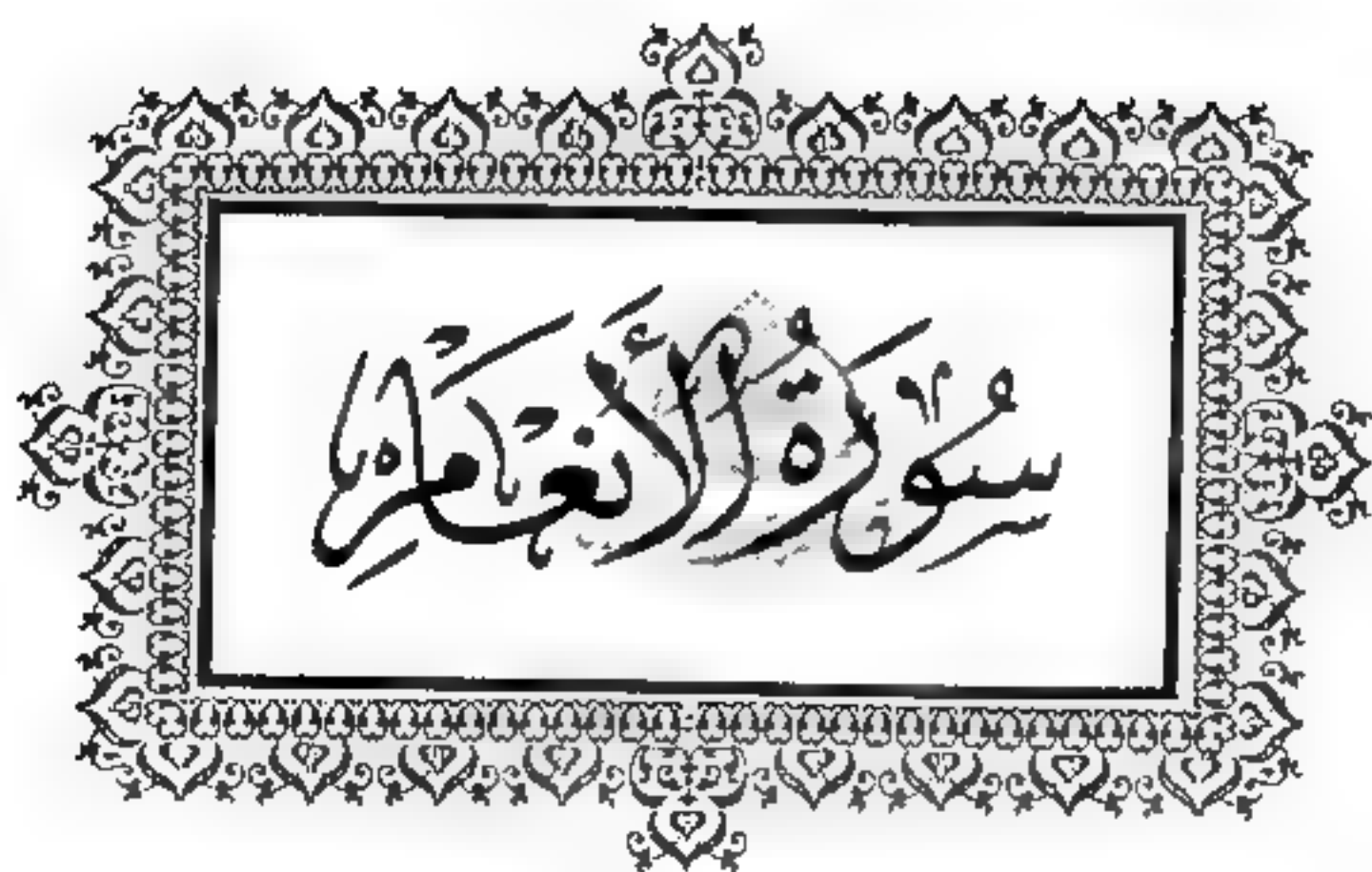
﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ أقر بأنه عند مأمور ﴿أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾
 وكنت عليهم شهيداً رقيباً أمنعهم أن يقولوا ذلك ﴿مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾
 كنت أنت الرقيب عليهم ﴿تَحْفِظُ أَعْمَالَهُمْ وَتَطَّلِعُ عَلَى حَالِهِمْ﴾ ﴿وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ مطلع عالم به.

﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ الأحقء بالعذاب إذا عبدوا غيرك ﴿وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ﴾
 فإنك أنت العزيز الحكيم ﴿الْمُنِيعُ الْفَادِرُ عَلَى الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِمَقْنَصِي الْحَكْمِ﴾
 ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

﴿خَالِدِينَ﴾ وروداً وركوداً ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء الرِّحَال الكرام ﴿أَبَدًا﴾ دهرأ داهراً
 ﴿رَضِيَ اللَّهُ﴾ إليهم ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الأرمهاط لمسعاهم المحمود
 ﴿وَرَضُوا﴾ هؤلاء ﴿عَنْهُ﴾ الله لإكرامه وسماحه لهم عدلاً كاملاً ﴿ذَلِكَ﴾
 الطول وإمداد السداد وإعطاء الآلاء ﴿الْفَوْزُ﴾ وصول المرام وحصول الإكرام
 ﴿الْعَظِيمُ﴾ ﴿١١٩﴾ الكامل لدوامه.

﴿لِلَّهِ﴾ لا لسواه ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ كلها والمراد عالم العلو مع أسرارهِ
 وحكمه ﴿وَ﴾ ملك ﴿الْأَرْضِ﴾ طراً مع صروع أهلها ﴿وَ﴾ ملك كل ﴿مَا﴾
 فيهنَّ ﴿طَهْرَ حَرَاهَ عَمَّا وَهُمَ رَهْطَ رُوحِ اللَّهِ وَهُوَ وَهُمْ مَعَهُ﴾ إنها سواه ﴿وَهُوَ﴾
 الله ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ عطاء ورذ وأسراً هلاك ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١٢٠﴾ لا راد لحكمه
 ولا مرد لأمره.

خالدین فیہا أبداً رضي الله عنهم ﴿بِعَمَلِهِمْ﴾ ورضوا عنه ﴿بثوابه﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ أي ما
 عدد من النعم هو ﴿الفوز العظيم﴾ إذ فيه سعادة الأبد ﴿لَهُ﴾ ملك السموات
 والأرض وما فيهن ﴿من ذلك عيسى وأمه وغلب غير العقلاء لفرط بعدهم عن
 رتبة الألوهية﴾ وهو على كل شيء قدير.





سورة الأنعام

مورده أمّ الرحم ومحصول نُصول مدلولها. أسر الرمكاء والسماء وأسر
اللمع والظرمساء، وحكم إمهال أهل العالم والردّ لالتوك، وردّ أهل العدول
المعاد، وطمعهم العود لدار الأعمال، وأحوال رسول الله صلعم وما سلاه الله
عق ولعه أهل الولع، والردع عما كره الأرامل، وروم أهل العدول ورودهم
الإصر إسراعاً، وإعلام حصول علم الأسر لله وحده وإعلام سطوه وعلوه،
والردع عما هو وودّ رهط ما بهم أهلاً له وأحكام أمر المعاد، وولاد رسول
مودود، وأدلاء وحوده حال صدوره عما هو مركبه لللمع السماء وما معها،
وإدلاءه مع رهطه، ولوم أهل لظرس وعوارهم حال ورودهم السام والمعاد،
وإعلاء أدلاء الوحود مع أرواع الأعلام، والأمر لأهل الإسلام لصدودهم عما
كلّموا مع أهل العدول والردع لهم عما أسمعوههم ودماهم، وإطراء أهل العدول
مسلك الطلّاح، والردع عما أكل مسحوطهم وكلامهم مع أهل الإسلام معاداً
وإعلام ما هو الحلال والحرام، وأحوال محكم إعلام كلام الله وأوامره وروداه،
وسطوع أعلام المعاد مدّ الدهر وإعلام أحوال عدل صوالح الأعمال، وحمد
الرسول لظهره عما هو العدول وعوده لما هو السداد حالاً ومآلاً، وإعلام أحوال
العالم وصروع مراهمهم، وأحوال نصر الله ورّحمه مع الإسراع لأهلها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ﴾ المدح والإطراء كما هو ﴿لِلَّهِ﴾ لا لم سواه وهو المعد للمحامد كلها والمحمود للكل، وهو أمر مدلول والمراد بحمدوا الله ورد الحمد لله لم علمه أهل الإسلام ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ سر وصور وسمك ﴿السَّمَوَاتِ﴾ عوالم العلو وما أعمد العمدة لها، ما وحدها كما وحد عدلها لعدم وام أحكام صروعها وأوردها أولاً لعلو محنها وحصولها أولاً ﴿وَوَهَبَ﴾ مهة ﴿الْأَرْضِ﴾ ووطئها لحكم وأسرار ولا أصول ولا مرد لهما ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾ أسرها لصروع المصالح، أو أسرار السعول والإسلام، أو لطلل والروح، أو الوهم والعدم ﴿ثُمَّ﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردوا لإسلام مع سواطع لأدلاء ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ ملكهم ومثلت بكى ﴿يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١﴾ السواع والورد وكل

﴿سورة الأنعام مائة وخمسة وستون آية مكية وقيل إلا﴾
 ﴿وما قدروا الله﴾ لآيات ثلاث ﴿وقل تعالوا﴾ الثلاث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض﴾ أي أوجدهما بمقدار تفتصيه الحكمة ﴿وجعل الظلمات والنور﴾ جمعت دونه لكثرة أسسها إد لكل جرم طل، وقدمت لتقدم العدم على الملكة ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ عطف على الحمد لله أي هو حقيق بالحمد على ما خلق للعباد ثم الذين كفروا به يعدلون عنه.

ما ألّهوه، أو عما أمر وحكم وما وحدوه وما أطاعوه أصله العدل أو العدل.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ صوّركم كلّكم وهم ولد آدم أو صوّر أصلكم آدم ﴿مِنْ طِينٍ﴾ حماء صصل ﴿ثُمَّ قَضَى﴾ حكم وأحكم وأمر وعلّم ﴿أَجَلًا﴾ معهوداً أمد أعمركم ﴿وَأَجَلَ مُّسَمًّى﴾ موسوم معلوم ﴿عِنْدَهُ﴾ ما علمه إلا الله، وورده معاد الأمور وأمد الأعصار والدهور كلّها ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ ﴿٢﴾ والحصل مع هؤلاء الأمور حصل لكم الإعوار ولمراء

﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾ الواحد الأحد مالك الكل ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ إله مألوه ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ إله مألوه ﴿يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرُكُمْ﴾ روعكم ومسحلكم مرمكم وكلامكم سدركم وعملككم وهما له سواء ﴿وَيَعْلَمُ﴾ الله ﴿مَا﴾ عسلاً ﴿تَكْسِبُونَ﴾ ﴿٣﴾ محموداً ومعلوماً

﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ﴾ طِلَاحٌ أَمْ رُخْصٌ ﴿مِنْ آيَةٍ﴾ كلام أو علم ﴿مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ كلم إلههم وسور كلامه أو سواطع أعلامه ودواله عموماً

﴿هو الذي خلقكم﴾ ابتداء خفيكم ﴿مِنْ طِينٍ﴾ إد خلق عنه أصلكم آدم ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾ أجل الموت أو ما بين الخلق والموت ﴿وَأَجَلَ مَسْمًى عِنْدَهُ﴾ أجل القيامة أو ما بين الموت والبعث، وعهم (عليهم السلام) ما حاصله. قضى أجلاً محتوماً لموتكم لا يتقدم ولا يتأخر وأجل مسمى عنده يمحوه ويثبتته ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ تشكون، استبعاد لشكهم في البعث فإن الفادر على الابتداء على الإعادة أقدر.

﴿وهو الله في السموات وفي الأرض﴾ أي المعبود فيها كذلك هو الله في كل مكان ﴿يعلم سرّكم وجهركم﴾ تفرير به ﴿ويعلم ما تكسبون﴾ من خير وشر فيحاربكم به ﴿وما تأتاهم من آية من آيات ربهم﴾ حجة من حججه المعجرات

﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا﴾ طوعها وسماعها ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٤﴾ أهل العدول والصدود
لو كس روعه موعدهم دركهم لمعاد الأمور.

ولما عدلوا ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾ محمد رسول الله (ص) أو كلام الله
﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ كلما وردهم ساطعاً لامعاً وردوه ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ﴾ معاداً
﴿أَنْبِئُوا﴾ سداد ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿٥﴾ وأحواله وهو كلام الله
أو عدهم الله سوء مآلهم، أو حال إرسال لإصر حالاً، أو حال علو الإسلام
وسطوع أمره.

﴿أَمْ هُمْ﴾ ﴿لَمْ يَرَوْا﴾ الرِّدَاد وَمَا عَلِمُوا وَمَا سَمِعُوا ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ إهلاكاً
أسوء ﴿مَنْ قَبْلِهِمْ﴾ أممهم ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾ أمم مرَّ عهدهم كعاد ورهط صالح،
وأصله عصر محدود حاسم لأعمار أهله والمراد أهل العصر ﴿مَكَثْتُهُمْ﴾ طولاً
﴿فِي الْأَرْضِ﴾ واهملوا عمراً، والمراد إعطاء الدور والآلاء ﴿مَا لَمْ تُمْكِنْ﴾
لَكُمْ، أهل أم الرحم كطول العمر ووسع المال ﴿وَأَرْسَلْنَا﴾ كرماء ﴿السَّمَاءِ﴾
المطر والركام ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أمم مرَّوا ﴿يَذَرَاراً﴾ كامل درور ووسع ماء حال
وطرهم، أصله الدر وهو حال ﴿وَجَعَلْنَا﴾ عطاء ﴿الْأَنْهَارَ﴾ مسل الماء ﴿تَجْرِي﴾
مِنْ تَحْتِهِمْ، درجهم ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ﴾ طرأ ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ طوالح أعمالهم،

كآيات القرون وغيرها، و«من» الأولى مريدة والثانية للتمييز ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا﴾ أي
عن النظر فيها ﴿مُعْرِضِينَ﴾ لم يلتفتوا إليه ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن ﴿لَمَّا﴾
جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون، عند حلول العذاب بهم في
الدنيا والآخرة.

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ كثيراً من كل طئقة ﴿مَكَانَهُمْ فِي﴾
الأرض ما لم تمكن لكم، أعطبناهم ما لم نعطكم ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ﴾ السحاب
أو المطر ﴿عَلَيْهِمْ مَذَرَاراً﴾ غريراً ﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ تحت

والحاصل مدّوا أعصارهم سمع مدّ لأعمار وعدّ الأموال وحصول الأموال وما
حرسهم آلاؤهم كعادٍ أمد الأمر وحب الإهلاك وصاروا كلهم هلاكاً ﴿وَأَنْشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ دمرهم وهلاكهم ﴿قُرْآنٌ﴾ رهط ﴿ءَاخِرِينَ﴾ ﴿٦﴾ سواهم

ولمّا ألحّ الأعداء وسألوا إرسال كلام الله مرسوم الطرس ومعه ملك
الاعلام، رُسِلَ الله ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ﴾ رسول الله ﴿كِتَابًا﴾ مرسومًا ﴿فِي
قِرْطَاسٍ﴾ وحمله الميت كما أردو ﴿فَلَمَسُوهُ﴾ رزوه ومسّوه ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾
لحصول كمال العلم لهم ﴿لَقَالَ﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وطرحوا العلم
والسداد عداً وحسداً ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هو ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾ عمله محمد (ص) لا ممّ
رُسِبه الله وأوحاه كما ادّعه ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿٧﴾ ساطع

﴿و﴾ هم ﴿قَالُوا لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ الرسول محمد
صلى الله عليه وسلم ﴿لَعَلَّ﴾ لإعلاء إرسائه ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا﴾ مسدداً مسلماً
لألوكه كما هو مردهم ﴿لَقَضَى الْأَمْرَ﴾ سحكم أمر هلاكهم وهو ممّ أراد الله
لحكمه ومصلحه ﴿ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ﴾ ﴿٨﴾ إمهلاً لأولادهم وعودهم كما هو

مساكنهم ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بَدُونِهِمْ﴾ ولم يبق ذلك عنهم شيئاً ﴿وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ

قُرْآنًا آخِرِينَ﴾ مكبهم، فاحذروا أن يفعل ذلك بكم

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ مكتوباً في ورق كما اقترحوه ﴿فَلَمَسُوهُ

بِأَيْدِيهِمْ﴾ أبلغ في رمي الريب من عيبوه، وذكر الأيدي للتأكيد ﴿لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ تعنتاً وعناداً

﴿وَقَالُوا لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ بعابه مصدقه ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا﴾ كما

اقترحوه فلم يؤمنوا ﴿لَقَضَى الْأَمْرَ﴾ لحق إهلاكهم بمقتضى الحكمة ﴿ثُمَّ لَا

يُنْظَرُونَ﴾ لا يمهلون بعد ذلك كعدده الله فيمن قبلهم بأنه تعالى إذا أوحى مقترح

قوم ثم كذبوا بعد ذلك يهلكهم

أمر الله المعهود المطرد.

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ﴾ المرسل ﴿مَلَكًا﴾ كما أرادوا وسألوا، ﴿لَجَعَلْنَاهُ﴾ الملك ﴿رَجُلًا﴾ مصوراً كما أرسل الملك لمحمد رسول الله كمرء ﴿وَلَلْبَيْسُتَا﴾ ح ﴿عَلَيْهِم﴾ الأعداء ﴿مَّا﴾ أمراً ﴿يَلْبِسُونَ﴾ ٩ ﴿أَوَّلًا﴾

ولمّا أدركوا أملك هو أم مرء وما حسم مما ساءه كلام رهطه صلعم وهمّه، سلاه الله وأرسل ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ﴾ للحسد والطلاق ﴿بِرُّسُلٍ﴾ كرام ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ محمد (ص) كداود وصلاح كما هو عملهم معك ﴿فَحَاقَ﴾ أحاط أو حل ﴿بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ﴾ الرسل أو الأمم مآل ﴿مَّا كَانُوا﴾ الأمم أدرك ﴿بِهِ﴾ وهو السدد ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ١٠ عدااء وهو الإصر والهلاكة هتكوا لعملهم السوء.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهؤلاء لحساد ﴿سَيِّرُوا فِي﴾ سطح ﴿الْأَرْضِ﴾ ودوروا محلّ أمم رسل مرّ عهدهم كهود وعدد وما سواه، وارحنوا مراحل الدرك ﴿ثُمَّ انظُرُوا﴾ أحسّوا والعلموا وأدركوا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ الرهط

﴿ولو جعلناه﴾ أي الذي صلوه حوب ناد أو الرسول فهو حواب اقتراح آخر كتولهم لو شاء ربا لأزل ملائكة ﴿ملكاً﴾ بعبوه ﴿لجعلناه رجلاً﴾ على صورة رجل كما مثل حرنبل في صورة دحية بن كسي عدو لم يقدر، أن يروا الملك صورته ﴿وللبستنا﴾ أي لو جعلناه رجلاً لحصا ﴿عليهم ما يلبسون﴾ ما يحلطون على أنفسهم فيقولون ما هذا إلا سر منكم وهذا من قبيل قوله تعالى: «في قلوبهم مرض فزادهم الله مرصاً».

﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق﴾ فأحاط ﴿بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون﴾ أي حرّوه من العذاب وهو تسلية له ﷺ.

﴿قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ كيف أهلكوا

﴿الْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١١﴾ الرسل ومعاد أعمالهم ومآل أمورهم.
 ﴿قُلْ﴾ محمد (ص) لهم واسأل ﴿لَعَنَ مَا﴾ للموصول ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾
 عالم العلو ﴿وَالْأَرْضِ﴾ علم الرهص ملكا وملكاً لو صبح كلامهم وحوارهم
 لك والآن ﴿قُلْ﴾ إعلاماً لهم هو ﴿لِلَّهِ﴾ الملك العدل ﴿كَتَبَ﴾ رسم وسطر
 ﴿عَلَى نَفْسِهِ﴾ والمراد وعد وعداً مؤكداً ﴿الرَّحْمَةَ﴾ عموماً حالاً ومآلاً،
 وأوعدهم وأورد ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ كنكم اللام لام العهد، لَمَّا عاماً ﴿إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَمَةِ﴾ معاد الكل لعدل أعمالهم وإعلاء آصارهم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ المعاد
 ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا﴾ كسدوا وأعدموا ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ أرواحهم ورؤوس أموالهم
 وأصول أعمالهم لما أرادوا الطلّاح ورتقوا الصّلاح ﴿فَنَهُمُ﴾ هؤلاء الطلّاح ﴿لَا
 يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٢﴾ إصراراً لما طر حوارهم محصلاً للعلم، وهو سبكوا مهامه
 الحوس والأوهم، وهمكوا مهامك لأهواء والآمال
 ﴿وَأَعْلَمَهُمْ﴾ له ﴿لَهُ كُلُّ مَا سَكَنَ﴾ حلّ وركد ﴿فِي﴾ ساع ﴿الَّيْلِ
 وَ﴾ ساع ﴿النَّهَارِ﴾ والمراد هو أسر لكر ومصلحه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿السَّمِيعُ﴾

لتعتبروا بالنظر في أحوالهم

﴿قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملك وحلقا، والسؤال للتبكيث ﴿قُلْ لِّلَّهِ﴾
 إذ لا جواب غيره بالانقاي ﴿كَتَبَ﴾ أوحب ﴿عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ التي منها
 اللطف بكم بنصب الأدلة على توحيده في الدب وإثانة مطيعكم في الأحره
 ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ قسم للوعيد على بشرتهم وترك الطر ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي فيه
 أو معوثين إليه فيجاريكم بعملكم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ في يوم ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا
 أَنْفُسَهُمْ﴾ أهلكوها نعرصها للمقاب لاخترهم الكفر، صب دما أو رفع خبراً أي
 أنتم الذين أو مبتدأ خبره ﴿فَنَهُمُ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ من

لكل مسموع ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿١٣﴾ لأسرهم وعلومهم
﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿أَغْيَرِ اللَّهُ﴾ سواه ﴿أَتَّخِذُ﴾ أعين ﴿وَلِيًّا﴾ ممداً
ومألوها ﴿فَاطِرِ﴾ مكسور الراء مدحاً بسم الله، ورووه معمولاً لأمدح ومحمولاً
لمطروح ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أسرهما ومصورهما ﴿وَهُوَ﴾ الله
﴿يُطْعِمُ﴾ كل ﴿وَلَا يُطْعَمُ﴾ وهو المظهر مما هو الوكس، أورد الطعام لكمال
الوטר ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ أمراً مؤكداً ﴿أَنْ أَكُونَ﴾ لأمره
﴿أَوَّلَ مَنْ﴾ مرء ﴿أَسْلَمَ﴾ لله صر مسماً موخداً له، أو مطووعاً لأمر الله وكلّم
معه وردع له ﴿وَلَا تَكُونَنَّ﴾ محمد (ص) ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٤﴾
أعداء الله، ولحاصل أمر الله له الإسلام أول كل مرء، وردعه عما عدل وصد
﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ روع ﴿إِنْ﴾ لو ﴿عَصَيْتُ رَبِّي﴾
طوعاً لما سواه ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٥﴾ إصر المعدد.
﴿مَنْ﴾ كل أحد ﴿يُصْرَفُ عَنْهُ﴾ الإصر والألم، ورووه معلوماً ﴿يَوْمَئِذٍ﴾
مألاً لكل ﴿فَقَدْ رَجِمَهُ﴾ الله ررد له صلاح الأمر وعدم مس الأهوال

السكى أي ما حل ما فهمما، أو من لسكور أي ما سكن وتحرك فكتفى بأحدهما
عن الآخر ﴿وهو السميع﴾ بكل صوت ﴿العليم﴾ بكل شيء.
﴿قل أغير الله أتخذ ولياً﴾ معوداً، قديم لفظ «غير» وولي الهمزة لأن الإكثار
لاتخاذ غير الله ولياً لا اتخاذ الولي ﴿فطر السموات والأرض﴾ مبدعهما ﴿وهو
يطعم ولا يطعم﴾ يرزق ولا يرزق، وحصر الطعام لشدة الحاجة إليه ﴿قل إني
أمرت أن أكون أول من أسلم﴾ لله من أمر عصري ﴿ولا تكونن﴾ أي قبل لي، لا
تكونن ﴿من المشركين قل إني أخاف إن عصيت ربي﴾ كما عصيته بعبادة غيره
﴿عذاب يوم عظيم من يصرف عنه﴾ العذاب ﴿يومئذ فقد رحمه﴾ نجاه وأثابه

﴿وَذَلِكَ﴾ الرحم هو ﴿الْفَوْزُ﴾ لا سواء ﴿الْمَيْنُ﴾ ﴿١٦﴾ الساطع.
 ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ﴾ محمد (ص) ﴿اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ عسر وداء ﴿فَلَا كَاشِفَ﴾
 لا حاسر ولا راد ﴿لَهُ﴾ أحد أصلاً ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾ وسع
 وسلام ﴿فَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٧﴾ كامل طول لو أراد أدامه ولا
 طول لأحد لدسه، ولو أراد محاه ولا راد لمراده أحد.

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ﴾ له دوام الطول والسطو ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ عال علاهم كنهم
 طولاً ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ لإعلاء أمره وهو مطلع لمصالح الأحكام
 ﴿الْخَيْرِ﴾ ﴿١٨﴾ لأسرار الصدور.

وأهل أم الرحم لما راموا أدلاء سدد محمد رسول الله صلعم واليهود
 ورهط روح الله مرأه، وما أحد مسئة الكلام مع صلعم ومطاوعاً لإرساله، أرسل الله
 ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردأ لهم ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَخْبِرُ﴾ أعدل ﴿شَهَادَةٌ﴾ إعلاماً ﴿قُلْ﴾
 لهم ﴿اللَّهُ﴾ أعدل وأكرم إعلاماً وأعلاماً ﴿شَهِيدٌ﴾ عدل ﴿بَيْنِي﴾ سداد الأمر
 ﴿وَبَيْنَكُمْ﴾ وولعكم ﴿وَأَوْحَى﴾ أرسل ﴿إِلَيَّ﴾ سداداً ﴿هَذَا الْقُرْآنُ﴾ كلام
 الله المرسل ﴿لَأُنذِرَكُمْ﴾ أهولكم أهل أم الرحم ﴿بِهِ﴾ كلام الله ﴿وَأَهْوُلُ كُلِّ

﴿وَذَلِكَ﴾ الرحم ﴿الْفَوْزُ الْمَبِينُ﴾ وإن يمسسك الله بضر ﴿بِإِلَهِ كَفَرٍ وَمَرْضٍ﴾ فلا
 كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير ﴿كَمُنَى وَصَحَّة﴾ ﴿فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
 ومنه إدامته فلا يقدر أحد على رفعه ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ بالقدر والغلبة
 ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ في تدبيرهم ﴿الْخَيْرِ﴾ بهم

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ تمير نزلت حين قالوا له ﷺ إن أهل الكتاب
 أنكروك فأرنا من يشهد برسالتك ﴿قُلْ اللَّهُ﴾ أي الله أكبر شهادة ﴿شَهِيدٌ بَيْنِي﴾
 وبينكم ﴿خَيْرٌ مَحْذُوفٌ أَوْ اللَّهُ وَيُدرمه﴾ أكبر شهادة ﴿وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ﴾
 لأنذركم به ومن بلغ ﴿عُطِفَ عَلَى مَعْمُورٍ أَنْذَرَكُمْ أَيُّ وَلَأنذرسائر من بلعه إلى يوم

﴿مَنْ بَلَغَ﴾ وصله كلام الله، وهو عمُّ الأسود والأحمر ﴿أَتَيْتُكُمْ﴾ أهل العدول ﴿لَتَشْهَدُونَ﴾ عدلاً ﴿أَنَّ مَعَ اللَّهِ﴾ لواحد الأحد ﴿إِلَهَةً أُخْرَى﴾ سواء ﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿لَا أَشْهَدُ﴾ كما هو كلامكم ﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) كثره مؤكداً ﴿إِنَّمَا﴾ م ﴿هُوَ﴾ الله بِلَا ﴿إِلَهَ وَحْدَ﴾ لا مُسَاهِمَ لَهُ ﴿وَإِنِّي﴾ بَرِيءٌ ﴿طَهَّرَ﴾ مِمَّا ﴿إِلَهَ﴾ تَشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ مع الله.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إعطاء ﴿الْكِتَابِ﴾ هم اليهود ورهط روح الله ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ محمداً رسول الله حلاً وُمرأ مما دل طرسهم ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ﴾ أَبْنَاءَهُمْ أولادهم مع خلاهم وأحوالهم ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ أرواعهم وأرواحهم ووَكسوا رأس أموالهم سواهم هل الطرس والعدال ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ سرمداً لإهمالهم ما هو محصل للإسلام وداع له.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أظلم وأظلم ﴿مِمَّنْ افْتَرَى﴾ عمد ﴿عَلَى﴾ اللَّهِ الواحد الضمد ﴿كَذِبًا﴾ ولعائ كلامهم الأملاك أولاد الله وهؤلاء ممذوهم ومسعدوهم حال العسر ﴿أَوْ كَذَبَ بِآيَاتِهِ﴾ كلام الله كما سمّوه سحراً ومعالم إرسال رسوله صلعم، وهم مروها وسمّوه سحراً ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ الزهط ﴿الظَّالِمُونَ﴾ ﴿٢١﴾ معاداً لكمال طلاحهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمد ﴿يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ الآله وطووعهم ﴿جَمِيعًا﴾

القيامة ﴿أَإِنكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَشْرِكُونَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الكتاب يعرفونه ﴿أَيَّ مُحَمَّدًا ﷺ﴾ نعتة في كتابهم ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ بغير اشتباه ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ لهم لا يؤمنون ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴿بِسْمَةِ الشَّرِيكِ إِلَهٍ﴾ أو كذب بآياته ﴿كَالْقُرْآنِ﴾ إنه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعاً ﴿عَامِلِ الْيَوْمِ﴾

كَلَّهِمْ ﴿ثُمَّ نَقُولُ﴾ مَهْدَدًا ﴿لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله سواء ﴿أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ﴾
 سهماؤكم اللاؤا صار كل واحد صدركم مساهماً لله لعماكم وهمكم ووكس
 روعكم ﴿الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ﴾ أهل العدول ﴿تَزْعُمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ هم سهماء لله.
 ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ عدولهم وللمراد مآل عدولهم، أو كلامهم لما
 حاروا لرد سؤالهم ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ ولعل ﴿وَأَلَّهِ﴾ الواو ليعهد ﴿وَبَيْنَا﴾ مكسور
 مدحاً لاسم الله، ورووه معمولاً لأمدح ﴿مَا كُنَّا﴾ أصلاً ﴿مُشْرِكِينَ﴾ ﴿٢٣﴾
 ومرروا أعمالكم.

﴿أَنْظُرْ﴾ رسول الله وأدرك هؤلاء الولأع ﴿كَيْفَ كَذَبُوا﴾ ولعوا ﴿عَلَى﴾
 أَنْفُسِهِمْ معاداً وهو الأصح كما دلّ بكلام وساعده المحل، أو حالا، والمعاد ما
 هو محل الولع ﴿وَضَلُّ﴾ طاع ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الطلاح ﴿مَا كَانُوا﴾
 يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ما ادعوه مساهماً له وهو مألوههم الممؤه

والأعداء لما وردوا صدّد رسول الله صلّتم وسمعوا كلام الله وادعوا عدم
 علمهم كلامه ووهموا ما هو إلا محرّكاً لمسجله، أرسى الله ﴿وَمِنْهُمْ﴾ الأعداء
 ﴿مَنْ﴾ رهط ﴿يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ كلامك محمّد (ص) حال إعلام أوامرك وإعلاء

محدوف أي ويوم يحشرهم كما كتب وكتب ﴿ثم نقول للذين أشركوا﴾ توبيخاً
 ﴿أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون﴾ أيهم شركاء

﴿ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين﴾ الفتنة الكفر أي لم
 تكن عافية كصرهم الذي لرموه طوي أعمارهم وافتخروا به إلا التبرأ منه.

﴿انظر كيف كذبوا على أنفسهم﴾ سمي الشريك عنها ﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم﴾
 ما كانوا يفترون ﴿من الشركاء﴾ ومنهم من يستمع إليك ﴿حسن ثقرأ القرآن﴾

أحكامك لهم ﴿وَجَعَلْنَا﴾ للمصالح ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ مَحَالَّ العلم والدرك ﴿أَكِنَّةٌ﴾ اسدالأسدها وردّها ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ كلام الله ورسوله ﴿وَفِي آذَانِهِمْ﴾ مسامعهم ﴿وَقَرَأُوا﴾ صمماً وهم ما سمعوا سماع نظوع، وحده لما هو مصدر ﴿وَإِنْ يَرَوْا﴾ سَطْرَعاً ﴿كُلَّ آيَةٍ﴾ دَلٍّ ومِعْلَامٍ راموه ﴿لَا يُؤْمِنُوا﴾ سداداً ﴿بِهَا﴾ كمال طلاحهم ولددهم ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ﴾ ورودك وراؤك ﴿يَجَادِلُونَكَ﴾ صدوداً وعدولاً وهو حال ﴿يَقُولُ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا﴾ الكلام وهو كلام الله المرسل ﴿إِلَّا أَطِيرُ﴾ الأمم ﴿الْأُولَيْنِ﴾ ﴿٢٥﴾ صحاصح الأمم لأول وسطور أهل الولع وأسمار رهط لا أصل لها، واحده سَطْر وأصله السَطْر وهو الرسم.

﴿وَهُمْ﴾ الأعداء ﴿يَنْهَوْنَ﴾ طلاح أهل السداد ﴿عَنهُ﴾ كلام الله وسماعه وطوعه، أو الرسول صلعم والإسلام له ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ أراد صدودهم ﴿عَنهُ﴾ عما مرّ، والحاصل هم ما أسلموا وصدّوا رهطاً أرادوا الإسلام ﴿وَإِنْ﴾ ما (يَهْلِكُونَ) أحداً ردعاً ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ لا سواهم لسوء أعمالهم ﴿وَهُمْ﴾ ما يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ هلاكهم وما أدركو مآل أعمالهم وأمورهم وعلموا هم أسوأ

﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة﴾ أغصية كراهة ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ وفي آذانهم وقراً ﴿ثُمَّ﴾ مانعاً عن قبوله عقوبة لإصرارهم على الكفر، أو كناية عن منع اللطف لسوء أعمالهم ﴿وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ عاداً وتقديداً ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يَجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا إِلَّا أَطِيرُ الْأُولِينَ﴾ أكاذيبهم أي إن تكذبيهم الآيات بلع إلى أنهم يجادلونك فيجعلون أصدق الحديث خرافات الأولين ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ عن القرآن أو الرسول وإبائته ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ يتباعدون ﴿عَنْهُ﴾ وإن يهلكون بذلك ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أن ضرر ذلك وبال عليهم.

رسول الله وعكس أمرهم.

﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ رسول الله معاذهم لحَضَخَصَ لك أمر غير ﴿إِذْ وَقَفُوا﴾ الأعداء وأمنسكوا وخُصروا ﴿عَلَى النَّارِ﴾ صدوها وطلعوها، وأزوها لإحساس مُحالهم صراحاً أو أوردوها، وزورها معلوماً ﴿فَقَالُوا﴾ حصراً وملاً ﴿يَلَيْتَنَّا نُرَدُّ﴾ لدار الأعمال ﴿وَلَا نُكَذِّبُ بِشَايَةِ﴾ الله ﴿رَبِّنَا﴾ ودوال أو امره وأحكامه ﴿وَنَكُونُ مِنَ﴾ الملاء ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ لله ورسوله.

﴿بَلْ بَدَأَ﴾ لاح ﴿لَهُمْ مَّا﴾ أعمل ومعايير ﴿كَانُوا يَخْفُونَ﴾ كلها ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ دار الأوامر ﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾ كما رددوا، ﴿لَعَادُوا﴾ كلهم طلاحاً وإصراراً ﴿لِمَا نُهُوا﴾ لعمل صدوا ﴿عَنْهُ﴾ وهو البع ول وطوالح لأعمال ﴿وَأِنَّهُمْ﴾ كلهم ﴿لَكَذِبُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ وعداً للإسلام

﴿وَقَالُوا﴾ وهماً ﴿إِنْ﴾ ما ﴿مِنْ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ لا عمر إلا العمر المحسوس ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ ولا عود أصلاً.

﴿ولو ترى﴾ يا محمد ﷺ أو أيها لرى ﴿إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾ أروها أو اطلعوا عليها أو أدخلوها لرأيت أمراً هائلاً ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ﴾ إلى الدنيا ﴿وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ﴾ بالإصرار عن إرادة الإيمان المتمسكى ﴿بَدَأَ﴾ ظهر ﴿لَهُمْ مَا كَانُوا يَخْمُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ من الكفر أو التباح بشهادة حوارحهم فتموا ذلك ﴿وَلَوْ رَدُّوا﴾ إلى الدنيا ﴿لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ من الكفر ﴿وَأِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في وعدهم بالإيمان.

﴿وقالوا إن هي﴾ أي الحياة ﴿إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين

﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ رسول الله ﴿إِذْ وَقَفُوا﴾ كنهم ﴿عَلَىٰ﴾ حكم ﴿رَبِّهِمْ﴾ وأمره أو هو مفعول سومح والمراد حسرو للسؤال ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿أَلَيْسَ هَذَا﴾ لعود ﴿بِالْحَقِّ﴾ والسداد ﴿قَالُوا﴾ وصرحوا ﴿بَلَىٰ﴾ صبح العود وعد الأفعال ﴿وَرَبَّنَا﴾ وهو العهد المؤكد ﴿قَالَ﴾ به هم ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ أدركوه معلاً ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ لعدولكم وعدم حصول لإسلام لكم.

﴿قَدْ خَسِرَ﴾ معلاً ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ اللَّهِ﴾ أراد معادهم وأمور المعد كلها، أو المراد هو المدلول نمصرح له ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ ثَمَّهِمْ﴾ هؤلاء الطلأح ﴿السَّاعَةِ﴾ عصر الساع وأصول معاد الكل ومآلهم ﴿بَغْتَةً﴾ وروداً م علموا حصرها، وهو حال أو مصدر ﴿قَالُوا﴾ سُدَّ مآ وحسراً ﴿يَنْحَسِرَتْنَا﴾ هلم العصر عسرك ﴿عَلَىٰ مَا﴾ للمصدر ﴿فَرَطْنَا﴾ هو إهمالهم صوالح الأعمال ﴿فِيهَا﴾ مره أو مدد الأعمال ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ آصارهم وأعمالهم السواء ﴿عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ محامل الأصار ومحال الأحمال ﴿أَلَا﴾ للإعلام ﴿سَاءَ﴾ كمال السوء ﴿مَا﴾ للمصدر أو للموصول ﴿يَزِرُونَ﴾ ﴿٣١﴾ حملهم

ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ﴿على حرته، أو عرفوه حق التعريف، أو مجاز عن حبسهم للسؤال لرأيت أمراً عصماً﴾ قال ﴿توبيحاً لهم﴾ أليس هذا ﴿البعث أو الجراء﴾ بالحق قالوا بلى وربنا ﴿أكدوا إقرارهم بالقسم لوضوح الأمر﴾ قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴿بكفركم.

﴿قد خسر الذين كذبوا بقاء الله﴾ بالبعث وما يتبعه ﴿حتى إذا جاءت الساعة بغتة﴾ فجأة حال أو مصدر ﴿قالوا يا حسرتنا﴾ أحصري فهذا أوانك ﴿على ما فرطنا فيها﴾ في الدنيا أو في الساعة أو في شأنهم ﴿وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم﴾ كما اعتد حمل الأثمن على الظهر ﴿ألا ساء ما يزرُونَ﴾ بشي شيئاً

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ العمر المصّل وما أعمالها ﴿إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ لا حاصل لها، أو المراد ما أهلها إلا أهلها ﴿وَلِلْآخِرَةِ﴾ ورووه ولدان ﴿الْآخِرَةِ﴾ دار المعاد ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح لدوامه ﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ طوالح الأعمال وما وراء أعمالهم لهو ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ أهل العدول ما هو أصلح لكم.

﴿قَدْ نَعْلَمُ﴾ علماً واطداً ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿لِيَحْزُنَكَ﴾ رسول الله هؤلاء ﴿الَّذِي يَقُولُونَ﴾ لك ولعاً حسداً ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ الولاة ﴿لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ سراً لعلمهم سداد كلامك ﴿وَلَكِنْ﴾ الرمط ﴿الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ﴾ كلام ﴿اللَّهِ﴾ ودوال سدادك ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ حسداً وخذلاً

﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ﴾ عموماً مَرَوْ ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ محمد سلاه إكراماً له ﴿فَصَبِرُوا﴾ حصروا وحملوا لمكاريه ﴿عَلَىٰ مَا﴾ للمصدر ﴿كُذِّبُوا﴾ الرد والطرء ﴿وَمَا﴾ ﴿أَوْذُوا﴾ الإكراه وحسب لصدور ﴿حَتَّىٰ آتَاهُمْ﴾ وردداهم

يحملوه حملهم ﴿وما الحياة الدنيا﴾ أي أعمالها ﴿إلا لعب ولهو﴾ اشتغل بما لا عقب نفعا ﴿وللدار الآخرة خير للذين يتقون﴾ لمعاصي أو الله وقرئ «ولدار الآخرة» ﴿أفلا تعقلون﴾ بالباء والتاء

﴿قد نعلم إنه﴾ أي الشان ﴿ليحزنك الذي يقولون﴾ كفونهم ساحر كذاب ﴿فإنهم لا يكذبونك﴾ بقلوبهم أو بنحيفة، وقرئ «لا يكذبونك» من أكذبه أي وحده كاداً أو سبة إلى لكذب كما عن علي والصادق «عليهما السلام» ﴿ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ وضع موضع ولكيهم إيداء بأنهم طلموا جحودهم القرآن، والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب

﴿ولقد كذبت رسل من قبلك﴾ تسلية له ﷺ ﴿فصبروا على ما كذبوا وأودوا﴾ ما مصدرية ﴿حتى أتاهم نصرنا﴾ فأناس بهم فصبر حتى يأتبك نصرنا

﴿نَضْرُونَا﴾ وصاروا أهل السطر والعتو ﴿وَلَا تُبَدِّلْ﴾ لا راد ولا محول
 ﴿لِكَلِمَةٍ أَلَلَّهِ﴾ لأحكامه ومواعيده لإعلاء أمر الرسل وإهلاك حسادهم
 ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ﴾ وردك محمد (ص)، ﴿مِنْ نَّبَايَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ أحول
 الرسل وسلوكهم مع الأمم وعمل الأمم معهم.

﴿وَإِنْ كَانَ كَبِيرٌ﴾ عسر ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) لحرصك إسلامهم
 ﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ صدودهم عما أمروا ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ﴾ طولا ﴿أَنْ تَبْتَغِيَ﴾
 لسلوكك ﴿نَفَقًا﴾ مسلکا وموردا ﴿فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا﴾ مصعدا ﴿فِي
 السَّمَاءِ﴾ لكمل رومك إسلامهم ﴿فَتَأْتِيهِمْ﴾ أهل الصدود ﴿بِآيَةٍ﴾ علم دائر
 سداد إرسالتك أسلت وأصعد ولعمري لإعلاء حرصه وحمته الكمال لإسلام رهظه
 ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ صلاحهم و﴿إِذْ إِسْلَامَهُمْ﴾ لجمعهم ﴿عَلَى الْهُدَى﴾ سلوكهم
 الصراط الأسدي، ولقد علم عدم إسلامهم أجمعهم الله مع ما أرادوا ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾
 رسول الله ﴿مَنْ﴾ الملاء ﴿الْجَاهِلِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ حكم الله ومصلحه

﴿إِنَّمَا﴾ م ﴿يَسْتَجِيبُ﴾ دعاءك بالملاء ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ سماع

﴿وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ لمواعيده صر رسده ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَا الْمُرْسَلِينَ﴾
 بعض قصصهم

﴿وَإِنْ كَانَ كَبِيرٌ﴾ عظم ﴿عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ عن ديبك ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ
 تَبْتَغِيَ نَفَقًا﴾ سربا ﴿فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا﴾ مصعدا ﴿فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ
 بِآيَةٍ﴾ فافعل أي إنك لا تستطيع ذلك ولو استطعت لفعلت حرصا على إسلامهم
 ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ جبرهم ﴿لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ بالحاء لكن لم يفعل لمنافاته
 الحكمة ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ بدئك

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ﴾ إلى الإيماد ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ وهؤلاء كالموتى

روح ودرك ﴿وَالْمَوْتَى﴾ الطَّلَاح، عَذَمَ اللهُ مَتَالاً أرواح لهم لعدم علمهم
الموصل وعدم سماع الطوع، وهو صدر كلام ورد محكوماً علاه محموله
﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ كلهم ﴿اللَّهُ﴾ معاداً ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ﴾ الله ﴿يُرْجَعُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ لإحصاء
الأعمال وإعطاء عدلها، وهو حال سمعهم ولا حاصل له ح أصلاً.

﴿و﴾ رؤساءهم ﴿قَالُوا لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿نُزِّلَ﴾ أُرْسِلَ ﴿عَلَيْهِ﴾ مُحَمَّدٌ (ص)
﴿آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ كلام أوامر مسدّد مصحح لداواه، وهم سألوا وراموا أمراً عسراً
محالاً، كحؤول الطود أحمر ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ كامل الطول
﴿قَادِرٌ﴾ له أَلَوْ ﴿عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾ كما أرادوا وسألوا ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ﴾
أهل العدول ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ مَال الأمر وهو هلاكهم، ولو أُرْسِلَ اللهُ مَا
سألوا وهم رأوه لهلكوا كعادته ورهطه «صالح» و«روح الله».

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ إسم لعماله حراك ﴿فِي﴾ سطح ﴿الْأَرْضِ﴾ ومساسها
﴿وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ﴾ وسطه أَلِهَوَايَ ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ صرّحه وأورده مؤكداً أو دسماً
لهم عدم العموم ﴿إِلَّا أُمَمٌ﴾ أرهط ﴿أَمْثَالُكُمْ﴾ أعدالكم أسراً وهلاكاً وعوداً
أو محروس أحوالها وما أهمل أمره ﴿مَا فَرَطْنَا﴾ طرحاً أصلاً ﴿فِي الْكِتَابِ﴾

لا يسمعون ﴿والموتى يبعثهم الله﴾ من قبورهم ﴿ثم إليه يرجعون﴾ للجراء
فيستمعون حينئذ ولكن لا يسمعهم ﴿وقالوا لولا﴾ هَلَا ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ﴾
ربه ﴿غَيْرَ هَذِهِ الْآيَاتِ﴾ قل إن الله قادر على أن ينزل ﴿سَالتَشْدِيدِ﴾ والتخفيف
﴿آيَةً﴾ يلجئهم إلى الإيمان، أو يهلكون بحجودها ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾
أن ينزالها وبال أمرهم ﴿وما من﴾ مزيدة ﴿دابة﴾ ندب ﴿فِي الْأَرْضِ﴾
ولا طائر يطير بجناحيه ﴿فِي الْحَرِّ صِفَةٌ لِدَفْعِ مَجَازِ السَّيْرِ﴾ ﴿إِلَّا أُمَمٌ﴾
أَمْثَالُكُمْ ﴿فِي كَسْبِ أَرْزَاقِهَا وَأَجَالِهَا وَأَحْوَالِهَا﴾ والقادر المدبر لذلك
قادر على إنزال الآية ﴿مَا فَرَطْنَا﴾ ما تركنا ﴿فِي الْكِتَابِ﴾

كلام الله أو اللوح المرسوم، والمراد عظمه الكامل ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ أمر عمومياً والله عالم الكل أحاط علمه العالم ﴿ثُمَّ إِلَى﴾ أمر ﴿رَبِّهِمْ﴾ الملك وحكمه ﴿يُحْشَرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ الأمم كلها معاداً لإعلاء لعدله.

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عداء وعدولاً ﴿بِآيَاتِنَا﴾ كلام الله ومطوعوه وما أسلموا لها ﴿صُمُّ﴾ ما سمعوا كلام الإصلاح وأعلام وحدوده وأدلاء طوله ﴿وَبِكُمْ﴾ ما كلموا كلام السدد ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ سواد العدول وسواد عدم العلم وسواد الطلاح ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ اسوداد صدره وطلاح سره يضلله لا محالة ومن يشاء هداه ﴿يُضِلُّهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلُهُ﴾ سالك ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٣٩﴾ مملك سواء وهو لإسلام

﴿قُلْ﴾ لهم سول الله ﴿أَمْ هَلْ زَعَمْتُمْ﴾ والمراد اعلّموا حالكم ﴿إِنْ أَتَيْتُمْ﴾ وردكم ووصلكم ﴿عَذَابُ اللَّهِ﴾ بطره كما ورد رهطاً أمامكم ﴿أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾ أعر الساع وأطولها وهو المعاد للكل ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ﴾ سواء ﴿تَدْعُونَ﴾ لحرصكم كما هو أمركم ولو منكم السوء ولا مدعو لكم سواء ﴿إِنْ

من شيء﴾ في اللوح أو القرآن ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ فيقتصر حتى للحماء من القرآن.

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ القرآن وغيره ﴿صُمُّ﴾ عن سماع الآيات ﴿وَبِكُمْ﴾ عن الطوق بالحق ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ أي بكمراً أو الجهل ﴿وَمَنْ يَشَأِ اللَّهُ يَضِلُّهُ﴾ يحدله سوء اختياره ﴿وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يطف به لأنه أهل النصف

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ أي أخروني ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ في الدنيا ﴿أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾ وهولها من تدعون؟

﴿أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾ تبيك ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن الأصنام آلهة فادعوها

كُتِبَ ﴿أَهْلُ الْعَدُولِ﴾ ﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ أَهْلُ السَّدَادِ كَلَاماً وَإِدْعَاءُ لِدَعَاكُمْ مَالَهُ،
وَحَوَارِهِ مَطْرُوحٌ وَهُوَ «أَدْعُوهُمْ».

﴿بَلْ إِيَّاهُ﴾ الله لا إليها سواء ﴿تَدْعُونَ﴾ حال العسر ﴿فَيَكْشِفُ﴾ الله
﴿مَا﴾ عسراً ﴿تَدْعُونَ﴾ الله ﴿إِلَيْهِ﴾ حَسْرَةً ﴿إِنْ شَاءَ﴾ أراد حَسْرَةَ العسر وردّه
حَالاً لا مَعَاداً ﴿وَتَنْسَوْنَ﴾ طَرَحاً ﴿مَا﴾ مَالَهُ ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٤١﴾ مع الله.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رِسَالاً ﴿إِلَى أُمَمٍ مِّنْ﴾ مُّوَكَّدٍ لاَ مَدْلُولٍ لَهُ ﴿قَبْلِكَ﴾ مَرَّةً
عَهْدَهُمْ لِإِصْلَاحِهِمْ وَهُمْ مَا طَارَعُوا أَوْ أَمَرَهُمْ وَمَا سَلَكُوا مَسَالِكَهُمْ وَمَا سَمِعُوا
كَلَامَهُمْ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ سَطَوا وَعَدَلَا ﴿بِالْبِأْسَاءِ﴾ العسر والعدم أو المحل
﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ السوء والمكروه أو الداء والألم ووَكَسَ الأموال ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ لِرُومِ
الْوَسْعِ وَالرُّوحِ ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾ ﴿٤٢﴾

﴿فَلَوْلَا﴾ هَلَا ﴿إِذْ جَاءَهُمْ﴾ وَرَدَهُمْ ﴿بِأُسْنًا﴾ وهو الإصر والعسر
﴿تَضَرَّعُوا﴾ هَوِّدُوا أَوْ لَا، وَالتَّجَاجُصُ مَدْعَاؤُ اللَّهِ وَمَا أَذْكُرُوا وَمَا هَادُوا مَعَ حَصُولِ
دَوَاعٍ ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ كَمَلِ صَمُولِهَا وَلَا رَادَّ لِإِذْكَارِهِمْ وَطَوَعَهُمْ لِلَّهِ إِلَّا
هُوَ الصَّمُولُ ﴿وَزَيْنٌ﴾ لَمَعَ وَسَوَّلُ ﴿لَهُمْ﴾ لَهُوْلَاءِ الطَّلَاحِ ﴿الشَّيْطَانُ﴾ المارد
المطرود ﴿مَا﴾ لِلْمَوْصُولِ ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ طَوَالِحِ أَعْمَالِهِمْ لِإِصْرَارِهِمْ.

﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ لا غير ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾ الذي تدعونه إلى كَشْفِهِ ﴿إِنْ
شَاءَ﴾ كَشْفَهُ ﴿وَتَنْسَوْنَ﴾ تَتْرَكُونَ ﴿مَا تَشْرِكُونَ﴾ بِهِ مِنْ آلِهَتِكُمْ فَلَا تَدْعُونَهَا إِذْ لَا
نَفْعَ لغيره.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رِسَالاً ﴿إِلَى أُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ﴾ فَكَذَّبُوهُمْ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبِأْسَاءِ
وَالضَّرَّاءِ﴾ بالفقر والمرص ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ يَتَذَلَّلُونَ لَنَا فَيُؤْمِنُونَ
﴿فَلَوْلَا﴾ فَهَلَا ﴿إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا﴾ عَدْبَا ﴿تَضَرَّعُوا﴾ أَي لَمْ يَتَضَرَّعُوا مَعَ وَحْدِ
الدَّاعِي ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فَذَلِكَ الَّذِي

﴿فَلَمَّا نَسُوا﴾ طرحوا ﴿مَا ذُكِّرُوا﴾ وهولوا ﴿بِهِ﴾ وهو الإصر والعسر
وما اذكروا وما حصل لهم الطوع ﴿فَتَحْنًا عَلَيْهِمْ﴾ ممحصاً لهم ﴿أَبَوَ بَ كُلِّ
شَيْءٍ﴾ موارد صروع الآلاء والمرحم كنه كالصبح والوسع ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا﴾
سَرُوا ﴿بِمَا﴾ آلاء ﴿أَوْثُوا﴾ أعطوا مفرده كرمه وما حمدوا الله ﴿أَخَذْنَهُمْ﴾
إصرأ لأصارهم ﴿بَغْتَةً﴾ لا علم لهم أعلم وروده ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ كلهم
﴿مُبْلِسُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ ولوا الحسر والسدم واللهم

﴿فَقَطَّعْ﴾ حَسَم ﴿دَابِرُ الْقَوْمِ﴾ مدهم ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عَدُوا حدود
ته وما أطاعوا أوامرهم والمراد هت الأعداء كلهم وما طرح أحدهم
﴿وَالْحَمْدُ﴾ حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ الملك العدل ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ مصحهم
ومددهم إعلام لأداء المحمد له حال ورود العطاء وعلو الأمر وهلاك الأعداء.
أو المراد احمدا الله لإهلاك رخصها حمدوا الله

﴿قُلْ﴾ لهؤلاء لأعداء رسول الله ﴿هَلْ﴾ هل ﴿رَأَيْتُمْ﴾ والحاصل أعصمو
﴿إِنْ أَخَذَ اللَّهُ﴾ سَطَراً ﴿سَمِعَكُمْ وَبَصَرَكُمْ﴾ أصمكم وأعماكم

معهم عن التضرع

﴿فلما نسوا ما ذكروا﴾ وعظروا ﴿بِهِ﴾ من البأساء والضراء فلم يتعطوا
﴿فتحنا﴾ بالتحفيف والتشديد ﴿عليهم أبواب كل شيء﴾ من أصناف النعم
امتحاباً لهم بالشدة والرخاء لنلزمهم نحة أو استدارحاً لهم ﴿حتى إذا فرحوا بما
أوتوا﴾ من النعم ويطروا ولم يشكروا ﴿أخذناهم﴾ بالمذاب ﴿بغته﴾ فإذا هم
مبلسون آيسون متحسرون .

﴿فقطّع دابر﴾ آخر ﴿القوم الذين ظلموا﴾ أي اسزصلوا ﴿والحمد لله رب
العالمين﴾ على إهلاكهم فإنه نعمة تحمد

﴿قل أرايتم﴾ أخبروني ﴿إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم﴾ أصمكم وأعماكم

﴿وَخَتَمَ﴾ أمسك ﴿عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ ومحا العلم والإدراك ﴿مَنْ﴾ للسؤال ﴿إِلَهَ﴾ مألوه ﴿غَيْرَ اللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿يَأْتِيَكُمْ بِهِ﴾ ما عدَّ ﴿أَنْظُرَ﴾ واعلم ﴿كَيْفَ نَصَرْتُ الْآيَاتِ﴾ أكررها وأعلمها لهم ﴿ثُمَّ هُمْ﴾ الأعداء ﴿يَصْدِفُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ هو الصدود ولعدول.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أعلموا ﴿إِنْ أَتَاكُمْ﴾ وردكم ﴿عَذَابُ اللَّهِ﴾ إصره ﴿بَغْتَةً﴾ ما سطر علمه أولاً ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ لمع علمه ولاح علمه ﴿هَلْ﴾ م ﴿يُهْلِكُ﴾ أحد هلاك سوء، ورووه معلوماً ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ أهل الحذل وهم رهط ما أحلوا الأمور محالهم، والحاصل ما أهلكوا إلا هم.

﴿وَمَا نُرْسِلُ﴾ كرماء ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ الرس كلهم ﴿إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ لأهل الطوع ورود دار السلام ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾ لأهل لصدود عما هو إصر الساعور ﴿فَمَنْ﴾ كل أحد ﴿ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿وَأَصْلَحَ﴾ عمله ودام مسلماً ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾

﴿وختم على قلوبكم﴾ أذهب عفتها بالتعطية عليها ﴿من إله غير الله يأتيكم به﴾ أي بما أخذ وختم عليه ﴿انظر كيف نصرف الآيات﴾ نسيها أو نوجهها حرجاً عقلياً وترعيباً وترهباً وتذكيراً بمن مصى ﴿ثم هم يصدفون﴾ يعرضون عنها بعد طهورهما.

﴿قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله بغتة﴾ فجأة بلا أمانة قبله ﴿أو جهرة﴾ أي نسقه أمارتها أو ليلاً ونهاراً ﴿هل يهلك﴾ أي ما يهلك به هلاك سخط ﴿إلا القوم الظالمون﴾ الكافرون.

﴿وما نرسل المرسلين إلا مبشرين﴾ مر أمر بالجنة ﴿ومنذرين﴾ من كفر بالنار ﴿فمن آمن وأصلح﴾ عمله ﴿فلا خوف عليهم﴾ من النار

هول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإسلام ولصالح حالاً ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ مآلاً،
وهم صاروا أهل السرور والروح لما أطيعوا وأمر رسلهم كما أمرو.

﴿و﴾ المأى ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ حسداً وعداء ﴿بِآيَاتِنَا﴾ سواطع الأدلاء
﴿يَمَسُّهُمْ﴾ أهل الرد مساً مولماً ﴿الْعَذَابِ﴾ لعسر أورده مساً وعدّه مما له
روح مسامحاً عامل معهم ما أرد ألا ما ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا﴾ مدد العسر
﴿يَفْشِقُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ لطلاحهم وطرحهم طوع الله

﴿قُل﴾ لهم رسول الله ﴿لَا أَقُولُ﴾ ولا أصرح ﴿لَكُمْ﴾ أهل الصدود
﴿عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ أسرار إلهاء ﴿وَلَا﴾ أصرح ﴿أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ ما لم أفرح أو
ألهم ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ لا ولد آدم وما المروم المأمور إلا ما ادّعه
أولاد آدم وهو الألوک ﴿إِنْ﴾ ما ﴿اتَّبِعْ﴾ أطوع ﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ والمراد ما
أعلمكم إلا ما أوحده الله لإعلامكم وإصلاحكم.

﴿قُل﴾ لهم رسول الله ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى﴾ سالت صراط الطلاح
﴿وَالْبَصِيرُ﴾ راحل مسلك الضلاح ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ ما هو إدعاء

﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ نفوت الحنة ﴿وَلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا
يَفْشِقُونَ﴾ بحرووحهم عن الطاعة.

﴿قُل لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ مفدرواته أو بمرروقته ﴿وَلَا﴾ أني
﴿أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ السموات ما لم يوح لي ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ من الملائكة
أقدر على مقدورهم ﴿إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ أي لم أدع ما يسبقه من إلهية
وملكية بل ادعي البهوة وهي من كمالات الشر ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى
وَالْبَصِيرُ﴾ الجاهل والعالم أو الكفر ولؤمن ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ فتعلموا الحق أو

السداد وما هو ادعاء الولع.

﴿وَأَنْذِرْ﴾ هُوَ ﴿بِهِ﴾ م أوحاه الله لك الملائكة الَّذِينَ يَخَافُونَ ﴿رَوْعاً﴾
 ﴿أَنْ يُخْشَرُوا﴾ عودهم ﴿إِلَى﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ لإحصاء أعمالهم وهم أهل
 الإسلام أو أهل الطرس ﴿لَيْسَ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الرهط وهو حال ﴿مِنْ دُونِهِ﴾
 سواء ﴿وَلِيٌّ﴾ مولاهم ومؤكلهم ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ ممدّ حال ورود اصارهم ومسعد
 لدسعها ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥١﴾ عما سمدوا وردعوا.

ورؤساء الغدال لما أدركوا رسول الله صلعم ومعه أهل العسر والعظم
 كـ «عمّار» و«ولد معود» وسواهما ورؤهم حوله ووضعوه وأرادوا طردهم حال
 ورود الرؤساء، وسمع رسول الله سؤالهم لمصالح الإسلام وراء م ردهم ودعا
 «أمد الله الكرار» لسطر الطرس كما عهد. يُرْسِلُ الله ﴿وَلَا تَطْرُدْ﴾ الملائكة الَّذِينَ
 يَدْعُونَ ﴿طَوْعاً﴾ رَبِّهِمْ ﴿دُعَاءَ مَوْصُولٍ﴾ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴿أَرَادَ دَوَاماً أَوْ
 الْمَرَادَ مَا صَلَّوهُ سَحْراً وَعَصِراً﴾ يُرِيدُونَ ﴿مِمَّا دَعَوْا وَهُوَ حَالٌ﴾ وَجْهَةٌ ﴿لَا
 الْحِطْمُ الْمَاصِلُ﴾ مَا ﴿لَسَمَ﴾ عَلَيْكَ ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ مِنْ حِسَابِهِمْ ﴿أَهْلُ الْعَسْرِ

﴿وَأَنْذِرْ بِهِ﴾ أي بالذي يوحى ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾ من
 عصاة المؤمنين أو كل مفر بالعت من مسلم أو كفاي أو مجوز له ولو متردد ﴿لَيْسَ
 لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ حال من يخشروا ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ كي يخافوا
 ويتوبوا

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ بعدونه ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ بالدوام في
 صلاة الصبح والعصر ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ حال أي يدعون محلصين، فيه رد على
 المشركين القائلين: أنؤمن لك واتبعك لأردلون؟ وطعنوا في إيمان الفقراء وقالوا
 إن إيمانهم إنما هو للطمع من المان والرفعة، وسألوا رسول الله أن يطردهم فنزلت

والعدم وإحصاء أعمالهم وسؤال سلامهم وطردهم طمعا لإسلام الرؤساء ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ أمر لعل إسلامهم أكمل صدد لله، وأصلحوا ممّا هو إسلام هؤلاء الرؤساء لو أسلموا وما لسم علاك اصطلاح اسرارهم وودّهم لك لما سلكوا مسلك أهل الورع حسناً، ولو صار صدرهم كدرأ كما وهمه أهل العدول ووصموا إسلامهم حسداً وعداءً ﴿وَمَا﴾ لسم ﴿مِنْ حِسَابِكَ﴾ محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأغاسر ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ وهو عكس الأول، والحاصل لا أحملك أحمالهم ولا هم حمال أحمالك ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ وما صلح لك طردهم وهو حوار «ما» ﴿فَتَكُونُ﴾ رسول الله ﴿مِنْ﴾ الرعط ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ أهل الحدل والعدو وهو حوار الردع أو موصول مع حوار «ما»

ولمّا ورد الملك وأوردها إلى عاهل رسول الله وسلاهم وودّهم ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما مرّ ﴿فَنَّا بَعْضَهُمْ﴾ يخص الرؤساء وأولوا الأموال وأهل الوسع ﴿بِبَعْضٍ﴾ أهل العسر ﴿لَيَقُولُوا﴾ الرؤساء وأولوا الأموال، و«اللام» لام الأمد

﴿ما عليك من حسابهم من شيء﴾ نستحضر أعمالهم أو تطعن في إيمانهم ﴿وما من حسابك عليهم من شيء﴾ أي كما أن حسابك ليس عليهم، وإما ذكر هذا استطراداً لتكون الحملات بمرلة قوله ﴿ولا ترر وازرة وزر أخرى﴾ ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ جواب الهي ﴿فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ جواب الهي، والمخاطب بالآية الرسول، والمراد توبيخ المشركين، والآية نظير قوله تعالى ﴿قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون وما أنا بظارد المؤمنين﴾.

﴿وكذلك﴾ الفن ﴿لَتَنَّا﴾ ابتينا ﴿بعضهم ببعض﴾ الغني والشريف بالمفقر والوضيع بأن وفقاه للسبق بالإيمان ﴿ليقولوا﴾ أي الأغنياء إنكاراً،

﴿أَهْوَلَاءَ﴾ أهل العسر ﴿مَنْ آتَى اللَّهَ عَلَيْهِمْ﴾ أعطاهم الآلاء وأصبح أحوالهم
 ﴿مِنْ بَيْنَتَا﴾ وكملة إسلاماً ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿بِأَعْلَمَ
 بِالشَّاكِرِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ له، ولحاصل الله أحاط الصالحاء والحقاد علماً
 ﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿جَاءَكَ﴾ ورد محمد (ص) الملائة ﴿الَّذِينَ﴾ هم
 ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِآيَاتِنَا﴾ كلام الله وساطع الدوال ﴿فَقُلْ﴾ لهم أولاً
 ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾ دعاء لهم وهو مصدر سلم مدلوله سلمكم الله عمه ساء أمره
 إصداره أولاً إكراماً لأهل الإسلام وأعلمهم ﴿كُتِبَ﴾ سطر وحكم ﴿رَبُّكُمْ﴾
 الراحم ﴿عَلَى نَفْسِهِ﴾ كرماً ﴿الرَّحْمَةِ﴾ وعدها الله لكم وعداً مؤكداً ﴿أَنَّهُ﴾
 لأمر، ورووا مكسور الأول ﴿مَنْ﴾ كل أحد ﴿عَمِلَ مِنْكُمْ﴾ أهل الإسلام
 ﴿سُوءاً﴾ لعمراً واصراً ﴿بِجَهْلَةٍ﴾ ما علم مآله، وهو حال ﴿ثُمَّ تَابَ﴾ هاد وعد
 ﴿مَنْ بَعْدَهُ﴾ العمل أو السوء ﴿وَأَصْلَحَ﴾ سوره وعمله السوء أو محض هوده
 ﴿فَأَنَّهُ﴾ الله، ورووه مكسور الأوّل ﴿غَفُورٌ﴾ مخاء لإصره ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٥٤﴾
 كامل الرحم وواسع الكرم معه.

واللام للعاقبة أو للعلة تنصمين فتنا معنى خدلتا ﴿أَهْوَلَاءَ﴾ المقراء ﴿مَنْ آتَى اللَّهَ﴾
 أنعم ﴿عليهم﴾ بالتوفيق للحبر ﴿مِنْ بَيْنَتَا﴾ دوننا ونحو الرؤساء وهم الضعفاء، لو
 كان خيراً ما سفونا إليه ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ فيوفقهم
 ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ عَلَى
 نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ سرت فيمن أذبت ثم تاب ﴿أَنَّهُ﴾ بدل من الرحمة،
 وعلى الكسر استئناف ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ
 وَأَصْلَحَ﴾ بالتدارك ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ به.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما مرّ وسطر ﴿نُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ كلاماً كلاماً، وأعدّ أعمال أهل الصلاح والطلاح وأحوالهم ومعدّ أمرهم لإعلاء أمر السداد ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ ساطعاً كمال السطوع ﴿سَبِيلُ﴾ لرهط ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ أهل الطلاح ومسلكتهم المهلك.

وَالْأَعْدَاءَ لِمَا دَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَعِمَ لِمَا دُعُوا أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴿إِنِّي نُهَيْتُ﴾ رَدَعُوْا وَصَارَ مُحَرَّمًا ﴿أَنْ أَعْبُدَ﴾ أَطَوَّعَ الْمَالَهُ ﴿الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ لَهُمْ طَوْعًا ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سَوَاءٌ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿لَا أَتَّبِعُ﴾ لَا أَطَوَّعُ وَلَا إِلَهَ ﴿أَهْوَاءَكُمْ﴾ أَمَالِكُمْ وَأَطْوَرَكُمْ، وَهُوَ مُؤَكَّدٌ لِحَسْمِ طَمَعِهِمْ وَمَصْرَحٍ لِمَا هُوَ دَاعٍ لِلرَّدْعِ ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا﴾ لَوْ أَطَاعَكُمْ وَأَسْلَكَ صِرَاطَكُمْ ﴿وَمَا أَنَا مِنَ﴾ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ سَلَاكَ مَرَّاحِلُ هَدًى وَالْمَرَادُ الرَّسُلُ

﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿إِنِّي﴾ وَأَطْلَقَ ﴿عَلَى بَيِّنَةٍ﴾ نَعَمَ دَلَّ سَاطِعَ عَمُومًا، أَوْ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ الْمُرْسَلِ ﴿مِنْ﴾ اللَّهِ ﴿رَبِّي﴾ وَدَرَكُ هِدَاةٍ وَهُوَ الْمَالُوهُ وَلَا مَصْمَدٌ سِوَاهُ ﴿وَكَذَّبْتُمْ﴾ أَهْلُ الْعُدُولِ ﴿بِهِ﴾ اللَّهُ لِعَصُوكُمْ مَسَاهِمًا لَهُ أَوْ الدَّالَّ السَّاطِعَ لِلْأَعْدَاءِ ﴿مَا﴾ لِلْإِعْدَامِ ﴿عِنْدِي مَا﴾ إِصْرُ مَهْمَتٍ وَأَمْرُ مِصْطَلَمٍ ﴿تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ أَرَادُوا،

﴿وَكَذَلِكَ﴾ التّفصِيلُ ﴿نُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ سَبَسَ آيَاتِ الْقُرْآنِ لِيُظْهِرَ الْحَقَّ ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُحْرَمِينَ﴾ بِالنَّاءِ حَصْدًا لِّلْسِي وَبِالْيَاءِ.

﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ﴾ عَنْ ﴿أَنْ أَعْبُدَ الدِّينَ تَدْعُونَ﴾ نَعْدُونَهُمْ أَوْ تَسْمُونَهُمْ إِلَهَةً ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا﴾ إِنْ انْتَعَتْ أَهْوَاءَكُمْ ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ تَعْرِيصُ بِهِمْ.

﴿قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ﴾ حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ ﴿مِنْ رَبِّي﴾ مِنْ مَعْرِفَتِهِ أَوْ كَاشَةِ مَعَهُ ﴿وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾ بِرَبِّي حَيْثُ أَشْرَكْتُمْ بِهِ، أَوْ دَلِيلَةٍ بِمَعْنَى الْقُرْآنِ ﴿مَا عِنْدِي مَا

إمطار الحصاص، أو ورود الإصر لمؤلم لهم ﴿إِنْ﴾ م ﴿أَلْحَكُمُ﴾ والأمر ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ وهو مالك الأمور كلها حالاً ومالاً وإسراعاً وإمهالاً ﴿يَقْضُ﴾ الله ﴿أَلْحَقُّ﴾ ما هو السداد ﴿وَهُوَ﴾ الله الحكيم العدل ﴿خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ للسداد والولع ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَوْ أَنَّ﴾ لو حصل ﴿عِنْدِي﴾ ما تستعجلون به ﴿وهو مرومكم السوء والإصر﴾ ﴿لَقَضِيَ الْأَمْرُ﴾ حكم الحكم ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ وهو إهلاككم مسرعاً ﴿وَاللَّهُ﴾ الملك العلام ﴿أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ لطلّاح وأحوالهم وعصر إهلاكهم ولا يسراع له إيجكم ومصلح

﴿وَعِنْدَهُ﴾ الله ﴿مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ معالم العلوم والأسرار كلها ﴿لَا يَعْلَمُهَا﴾ أحد ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله كحيل الأرحم وهطل الأمطر وأمد الأعمار وسرّ الأعمال وورد المعاد ﴿وَهُوَ﴾ ﴿يَعْلَمُ﴾ كَلَّ ﴿مَا فِي الْبُرِّ﴾ كالكلأ والهوام ﴿وَالْبَحْرِ﴾ كالسماك واللال، أو هم أعلم الحس وعالم السرّ ﴿وَمَا﴾ للإعدام ﴿تَسْقُطُ مِنْ﴾ مؤكّد أورد لعموم الإعدام ﴿وَرَقَةٍ﴾ عموماً ﴿إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ الله

تستعجلون به ﴿من العذاب﴾ ﴿إِنْ الْحَكَمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ في عذاب وعمره ﴿يَقْضُ﴾ انقضى ﴿أَلْحَقُّ﴾ وقرئ يقضى احق ﴿وهو خير الفاصلين﴾ الفاصين ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي﴾ في قدرتي ﴿مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ من لعذاب ﴿لَقَضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ بأن أهلككم فأسريح ولكم من عند الله ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ وبما توجه الحكمة من أحدهم وإمهالهم

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ ما يتوصل به إليه، مستعار من المصباح جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح، أي هو متوصل إليه وحده، أو حرائسه جمع مفتاح بالفتح وهو المحزون ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ﴾ من شجرة ﴿إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ حن سقوطها وقبله وبعده

عددًا وحالًا وحكمًا أحاط علمه الكل ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾
محاطها ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾ أراد الكل وورد الدماء والصحراء أو ماله
روح وما لا روح له ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ﴿٥٩﴾ لوح ساطع مرسوم معصوم،
أو هو علم الله وخ هو مكرّر للأول ومدلولهما واحد.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي يَتَوَفَّاكُم﴾ معطلاً لحواشكم ومروحاً لأرواحكم
والمراد عطو الحشر لا الروح، والكلام مع أهل الصدود والعدول ﴿بِالْلَّيْلِ﴾
لصلاحي أمركم ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ كدحكم وكذككم أصاراً ﴿بِالنَّهَارِ﴾ وهو
مكدحكم ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُم﴾ الله ﴿فِيهِ﴾ وهو سهركم ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ﴾ مدد
أعماركم ﴿مُسَمًّى﴾ معدود معهود لكم، والمراد إكمال الأعمار والأعمال
﴿ثُمَّ إِلَيْهِ﴾ الله ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ معدكم أمد الأمر ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم﴾
الله إعلاماً طعاً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ دار الأعمال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ وهو
معاملكم عدلاً.

﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾ عطف على ورقة ﴿إِلَّا فِي﴾
كتاب مبين ﴿هو علمه تعالى، أو اللوح، والاستثناء بدل كل من الاستثناء قبله أو
بدل اشتغال منه.

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ يقصر أرواحكم عند النوم كما قال ﴿يَتَوَفَّى
الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَاسِكِهَا﴾ ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ ما كسبتكم
﴿بِالنَّهَارِ﴾ ثم يبعثكم فيه ﴿يُوفِّقُكُم فِي نَهَارٍ﴾ وليقضي أجل مسمى ﴿ليستوفي
المستيقظ أجله المصروب له في الدنيا ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ بالموت أو البعث
﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بمحارتكم به

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الْقَاهِرُ﴾ كامل السطو ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ كلهم والكل مأسوره ومأموره ﴿وَهُوَ﴾ هو ﴿يُزِيلُ عَلَيْكُمْ﴾ أملاً كراماً ﴿حَفَظَةً﴾ حراساً رَساماً لأعمالكم مادام عمركم ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ﴾ ورد ﴿أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ﴾ وحسم العمر ﴿تَوَفَّتْهُ﴾ الأحد المراد عطر لروح ﴿رُسُلَنَا﴾ الأملاك والمراد الملك المعهود وأرداءه ﴿وَهُمْ﴾ الأملاك ﴿لَا يَفْرَطُونَ﴾ ﴿٦١﴾ ما أمرهم الله عصراً ماصلاً.

﴿ثُمَّ رُدُّوْا﴾ هم أهل المرامر كلهم ﴿إِلَى﴾ حكم ﴿اللَّهِ﴾ وأمره ﴿مَوْلَاهُمْ﴾ مالكمم ﴿الْحَقُّ﴾ الواضد العدل، ورووه معمولاً لـ «امدح» ﴿أَلَا﴾ إعلموا ﴿لَهُ﴾ لله ﴿الْحُكْمُ﴾ والأمر لا لسواه ولا راد لحكمه ولا مرد لأمره ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ ﴿٦٢﴾ حال إحصاء الأعمال لا طول مدد لعدّه

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿مَنْ﴾ لسؤال والمراد الإعدام ﴿يُنَجِّيْكُمْ﴾ حال سلوككم ﴿مِنْ ظُلُمَاتٍ أَلْبَرُ وَالْبَحْرِ﴾ مكارههما وهوالهما كمر الرمال ومدّ

﴿وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة﴾ ملائكة تحصى أعمالكم، وفيه لطف للعباد لأنهم إذا علموا أن أعمالهم تكتب وتعرض في القيامة كان أزرهم عن الذنب ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا﴾ ملك الموت وأعوانه وقرئ توفاه ﴿وهم لا يفرطون﴾ لا يفصرون فيما أمروا به ﴿ثم ردوا إلى الله﴾ إلى حكمه ﴿مولاهم﴾ المتولي أمرهم ﴿الحق﴾ الثابت العدل في حكمه ﴿ألا له الحكم﴾ يؤمئذ لا لغيره ﴿وهو أسرع الحاسبين﴾ يحاسبهم بمقدار لمح البصر لا يشغله حساب عن حساب.

﴿قل من ينجيكم﴾ بالتشديد والتحفيف ﴿من ظلمات البر والبحر﴾

الأمواه ﴿تَدْعُونَهُ﴾ دعاء موصلاً للمرام وهو حال ﴿تَضَرُّعاً﴾ وإعلاء، وهو مصدر حل محل الحال ﴿وَخُفْيَةً﴾ سرّاً، ورووا مكسور الأول، وكلامهم ﴿لِئِنْ أَنْجَيْنَا﴾ الله كرمه، اللام معهد للعهد ﴿مِنْ هَذِهِ﴾ المعاصر ﴿لَنَكُونَنَّ مِنْ﴾ الملاء ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿٦٣﴾ لله والحمد للإلاه.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿اللَّهُ يُنَجِّبُكُم مِّنْهَا﴾ المعاصر الأعاسر ﴿وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ هم وكمد سواها ﴿ثُمَّ﴾ لف حصل لكم الوسع ﴿أَنْتُمْ﴾ ملا الأعداء ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ عواد مما عهد.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هُوَ﴾ الله ﴿الْقَادِرُ﴾ كامل الطول ﴿عَلَى أَنْ يَبْعَثَ﴾ الإرسال ﴿عَلَيْكُمْ عَذَاباً﴾ مهك لكم ﴿مَنْ فَوْقَكُمْ﴾ كما أمطر الحصار، وهلك رهط «لوط»، أو أكالكم وحكامكم السوء ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ كما أهلك ملك مصر وسط الظم أو المراد مطاوعكم كالمملوك السوء ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ﴾ الله ﴿شِيْعاً﴾ رهطاً رهطاً أعداء لهم أهواء وكنهم سراع لملاحهم العماس كل واحد معاد لسواه، والمراد كمال العداة ﴿وَيَذِيقُ﴾ الله ﴿بَعْضَكُمْ رَهْطَكُمْ﴾ بأس بعض عسر رهط، أو المراد طعوم الصوارم وعلس سموها

شدائدهم، يقال لليوم الشديد: يوم مظلم وذو كواكب ﴿تَدْعُونَهُ﴾ حال ﴿تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ علانية وسراً حالان أو مصدران ﴿لِئِنْ أَنْجَيْنَا﴾ وقرئ أنجينا ﴿مِنْ هَذِهِ﴾ الظلمات ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ قل الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد ﴿مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ سواها ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ به ولا تشركون.

﴿وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ هو الدخان والصيحة أو الطوفان والريح والعجارة ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ وهو الخسف والغرق ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعاً﴾ يخلطكم فرقاً مختلفي الأهواء ﴿وَيَذِيقُ بَعْضَكُمْ بِأَسْ بَعْضٍ﴾

﴿أَنْظُرْ﴾ واعلم رسول الله ﴿كَيْفَ نَصَرْتُ﴾ لهم ﴿الْأَيْتِ﴾ دوال العلو والكمال، او كلام الله المرسل واعداء وموعداً ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل العدول ﴿يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ مدلولها.

﴿وَكَذَّبَ بِهِ﴾ كلام الله ﴿قَوْمُكَ﴾ رهطك وأحمائك وهم الخمس ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ السداد ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿٦٦﴾ مسقط أو حارس أموركم وموكل مهامكم والله هو الحارس

﴿لِكُلِّ نَبَأٍ﴾ إعلام إصر ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ لحصوله وورده لا محال ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ مآل الأمر صدد وروده حالاً أو معاد، وهو كلام مهدد.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ يَخُوضُونَ﴾ لهواً ووصماً ﴿فِي آيَاتِنَا﴾ كلام الله المرسل وهم الخمس ﴿فَأَعْرِضْ﴾ اعدل ﴿عَنْهُمْ﴾ وحسم الكلام معهم ﴿حَتَّى يَخُوضُوا﴾ هؤلاء لطلاح ﴿فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ معاده مدلولها وهو كلام الله ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ﴾ رسول الله ﴿الشَّيْطَانُ﴾ المارد الموسوس ما هو

يقتل بعضكم بعضاً ﴿انظر كيف نصرف الآيات﴾ بين الدلائل ﴿لعلهم يفقهون﴾ يميزون الحق من الباطل.

﴿وكذب به﴾ بالقرآن أو العذاب ﴿قومك وهو الحق﴾ الصدق أو الثابت الوقوع ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ فأحفظكم من التكذيب، أو أجازيكم إنما أنا منذر ﴿لكل نبأ﴾ خير من أحار الله ورسوله ومنه عذابكم ﴿مستقر﴾ وقت استقرار وحصول ﴿وسوف تعلمون﴾ ما يحل بكم تهديد لهم.

﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا﴾ بالطعن والاستهزاء بها ﴿فأعرض عنهم﴾ فلا تقعد معهم ﴿حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ غير الخوض فيها ﴿وإما﴾ هي إن الشرطية أدمت في ما الرائدة ﴿ينسينك﴾ بالتخفيف والتشديد

المأمور ﴿فَلَا تَقْعُدْ﴾ أصلاً ﴿بَعْدَ الذِّكْرِ﴾ اذكارك المأمور ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ معهم أوردته مورد معهم إعلماً لهدلهم.

﴿وَمَا﴾ لسم ﴿عَلَى﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ مما عملوا وهو الله مع كلام الله ﴿مِنْ حِسَابِهِمْ﴾ هؤلاء لأعداء ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ لو كالموهم ﴿وَلَكِنْ﴾ علامهم ﴿ذِكْرِي﴾ لهم وإعلام لإصلاحهم وطرحهم الله مع كلام الله، وهو مصدر ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل العدول ﴿يَتَّقُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ الله كرهاً وسلاماً.

﴿وَذَرِ﴾ دع محمد (ص) الملائكة ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾ عدواً للإسلام ﴿لَعِباً وَلَهْوَ﴾ أو طأوعوا أمراً لا حصل له حالاً ومالاً ﴿وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ مكرهم العمر الماصل، والمحاصل دعهم لما لا عداد لردهم ولهوهم، أو هو مهذد لهم، وورد هو محوّل حوله أمر العماس والمراد ح دعهم وأعمالهم واطرح العماس والمرء معهم ﴿وَذَكِّرْ﴾ عنهم مسائل السداد ﴿بِهِ﴾ كلام الله

﴿الشَّيْطَانُ﴾ بوسوسة مجالسهم، ولا يلزم نسيانه ﷺ لأن فرض الإنشاء لا يستلزم وقوعه، أو خوطب ﷺ والمراد عبره ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ﴾ ذكرك النهي ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أي معهم، وأقيم الطاهر مقامه إيذاناً بظلمهم بوضع الاستهزاء موضع التعظيم.

﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ ما يلزمهم بمجالسة الخائضين ﴿مِنْ حِسَابِهِمْ﴾ مما يحاسون عليه من القوائح ﴿مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرِي﴾ عليهم أن يذكروهم ذكرى ويبصروهم ما استصاعوا ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ نزلت لما قال للمسلمون: إن كان كلما استهراً المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل إذا المسجد الحوام.

﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْوَ﴾ تهاونوا به أي أعرض عنهم ولا تبال بهم ﴿وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ذلّتهم عن العقبى ﴿وَذَكِّرْ بِهِ﴾ بالقرآن

﴿أَنْ﴾ لَا ﴿تُبْسَلَ﴾ أَصْلُهُ الْحَدُّ وَالْمَرَادُ الْإِسْلَامُ لِلْهَلَاكِ ﴿نَفْسٌ﴾ أَحَدٌ ﴿بِمَا﴾
 عَمِلَ سَوْءٌ ﴿كَسَبَتْ﴾ عِدَاءٌ وَعَدُولًا ﴿لَيْسَ لَهَا﴾ حَالٌ أَسْرًا وَهَلَاكُهَا ﴿مِنْ دُونِ﴾
 اللَّهِ ﴿سِوَاهُ﴾ وَلِيُّ ﴿مَمْدٌ﴾ وَلَا شَفِيعٌ ﴿مَسَدٌ لَهَا دَاسِعٌ لِأَصْرِهَا مَعَادًا﴾ وَإِنْ
 تَعْدِلُ ﴿مَحَلَّهَا﴾ كُلُّ عَدْلٍ ﴿حَمْدٌ صَالِحٌ لَهَا﴾ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴿عَدْلٌ أَصْلًا﴾
 ﴿أُولَئِكَ﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ أُبْسِلُوا﴾ تَسْمُوا لِلْهَلَاكِ ﴿بِمَا﴾ لِلْمَصْدَرِ ﴿كَسَبُوا﴾
 وَهُوَ طَوَالِحُ الْأَعْمَالِ ﴿لَهُمْ﴾ لِهَؤُلَاءِ الصَّلَاحِ ﴿شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ مَاءٌ حَارٌّ كِمَالِ
 الْحَرِّ ﴿وَعَذَابٌ﴾ إِصْرٌ ﴿أَلِيمٌ﴾ مَوْْلٌ ﴿بِمَا﴾ لِلْمَصْدَرِ ﴿كَانُوا﴾
 يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ لَعْدُولُهُمْ وَعَدَمُ إِسْلَامِهِمْ مَعَ سَطْوَعِ أَمْرِهِ.

﴿قُلْ﴾ رَسُولُ اللَّهِ ﴿أَنْذَعُوا﴾ إِلَهُ وَالْمَرَادُ إِلَهُ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
 الْوَاحِدِ الصَّمَدِ ﴿مَا﴾ إِلَهًا ﴿لَا يَنْفَعُنَا﴾ لَوْ أَطَاعُوهُ ﴿وَلَا يَضُرُّنَا﴾ لَوْ أَهْمَلَهُ
 ﴿وَنُزِدْ عَلَى أَعْقَابِنَا﴾ رَدَّ السَّيْرِ وَعُودُ الطَّلَاحِ ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ عَلَّمَ
 مَعَالِمَ الْإِسْلَامِ كَرَمًا وَأَسْلَكَ مَسَلَّتْ هَدَاهُ رَحْمَةً ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾

﴿أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ﴾ مُحَاةٌ أَنْ تَسْلَمَ إِلَى لَهْلَكَةٍ ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ سَوْءٌ عَمَلُهَا ﴿لَيْسَ﴾
 لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ ﴿بِأَصْرٍ﴾ وَلَا شَفِيعٌ ﴿يَحْيِيهَا مِنَ الْعَذَابِ﴾ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ
 عَدْلٍ ﴿تَمْدُ كُلُّ فِدَاءٍ وَنَصْبٌ كُلُّ مَصْدَرٍ﴾ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴿الْمَسَدُ إِلَيْهِ مِنْهَا لَا﴾
 ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ بِخِلَافِ ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ أَيُّ فِدْيَةٍ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا﴾
 كَسَبُوا ﴿أَسْلَمُوا لِلْهَلَكَةِ بِسَوْءِ عَمَلِهِمْ﴾ لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴿مَاءٌ يَعْطِي حَارٌّ﴾
 ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ هُوَ النَّارُ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ بِكُفْرِهِمْ.

﴿قُلْ أَنْذَعُوا﴾ أَعْمَدٌ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا﴾ بِأَصْرِهِ ﴿وَلَا يَضُرُّنَا﴾ إِنْ
 تَرَكْنَاهُ ﴿وَنُزِدْ عَلَى أَعْقَابِنَا﴾ وَنَرْجِعْ إِلَى الشَّرِكِ ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ بِالتَّوْفِيقِ
 لِلْإِسْلَامِ ﴿كَالَّذِي﴾ مُشَبَّهٌ الَّذِي أُرِدَ أَكْرَدُ الَّذِي ﴿اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ ذَهَبَتْ

سَوَّلُوا لَهُ هَوَاهُ وَطَرَحُوهُ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ لِمَهْمِهِ ﴿حَيْرَانٌ﴾ عَمَهَا وَهُوَ حَالُ
 ﴿لَهُ﴾ لِلْمَعْنَى ﴿أَصْحَابٌ﴾ زِدَاءٌ ﴿يَدْعُونَهُ﴾ بِصِلَاحٍ ﴿إِلَى الْهُدَى﴾ سَوَاءٌ
 الصِّرَاطُ وَكَلَامُهُمْ لَهُ ﴿أَتَيْنَا﴾ عِدَّ وَاطْرَحَ الْمَهْمَةَ ﴿قُلْ﴾ رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ ﴿إِنْ
 هَدَى اللَّهُ﴾ وَهُوَ الْإِسْلَامُ ﴿هُوَ الْهُدَى﴾ هُوَ لِمَسْلُكِ الْأَسَدِ وَمَا وَرَاءَهُ مَا هُوَ
 الصِّرَاطُ الْأَسْلَمُ ﴿وَوَ﴾ اعْلَمْ ﴿أَمْرُنَ﴾ أَمْرًا مُزَكَّدًا ﴿لِنُسْلِمَ﴾ لِلْإِسْلَامِ وَالطَّرِيقِ
 ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٧١﴾ آدَاءٌ أَوْ مَرَّةٌ وَأَحْكَمُهُ

﴿وَوَ﴾ أَمْرٌ ﴿أَنْ أَقِيمُوا﴾ لِآدَاءِ ﴿الصَّلَاةِ﴾ لِأَعْصَارِهَا عَدْلًا ﴿وَأَتَّقُوا﴾
 اللَّهُ الْعَدْلَ ﴿وَهُوَ﴾ الْمَالِكُ لِمَلِكِ ﴿الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ مَعَادًا
 لِإِحْصَاءِ الْأَعْمَالِ

﴿وَهُوَ﴾ اللَّهُ ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ صَوْرَ ﴿السَّمَوَاتِ﴾ مَعَ أَدْوَارِهَا وَأَسْرَارِهَا
 ﴿وَالْأَرْضِ﴾ مَعَ مَصَالِحِهَا وَحُكْمِهَا ﴿بِالْحَقِّ﴾ السَّدَادُ لِإِعْلَاءِ طَوْلِهِ ﴿وَيَوْمَ
 يَقُولُ﴾ اللَّهُ لِلْمَعْدُومِ الْهَلْكَ ﴿كُنْ﴾ حِزْزٌ ﴿فَيَكُونُ﴾ كَمَا أَرَادَ ﴿قَوْلُهُ﴾ كَلَامُهُ

به المردة، من هوى أي ذهب ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ جعلته مردة الحس بائها هي المصاراة
 التي لا ماء فيه ﴿حَيْرَانٌ﴾ متحيراً لا يدري كيف يصنع ﴿لَهُ﴾ المستهوي
 ﴿أَصْحَابٌ﴾ رفقاء ﴿يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى﴾ أي يدعونه إلى طريق الحق بقولهم له
 ﴿أَتَيْنَا﴾ فيعرض عنهم فيهلك ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ﴾ أي الإسلام ﴿هُوَ الْهُدَى﴾
 وحده ﴿وَأَمَرْنَا لِنُسْلِمَ﴾ وقد أمرنا بالإسلام ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أو أمرنا بذلك
 لنسلم، والسلام بمعنى الساء أو للتعليل ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا﴾ عطف على
 لنسلم أي لإقامتها أو بإقامتها ﴿وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾ بعد الموت للحزاء.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قائماً ﴿بِالْحَقِّ﴾ والحكمة ﴿وَيَوْمَ
 يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ حيز لقوله ﴿قوله الحق﴾ أي تكويبه الحق والحكم حين تكون

وأمره مما عد وأوعد ﴿الْحَقُّ﴾ الوطد الأسد ﴿وَلَهُ﴾ لله ﴿الْمُلْكُ﴾ والملك
عدلاً وحكماً ﴿يَوْمَ﴾ هو موصوف مع له الملك ﴿يُنفَخُ﴾ الأرواح ﴿فِي﴾
الصُّورِ ﴿الْأُطْلَالُ﴾ هو ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم ﴿الْغَيْبِ﴾ السرّ ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ الحسن
وهو عالم الملك كنه ﴿وَمَوْ﴾ الله ﴿الْحَكِيمُ﴾ إهلاكاً وإسراراً وأمرأ
﴿الْخَيْرِ﴾ ﴿٧٣﴾ سرّاً

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ المرسل مهدداً ﴿لِأَبِيهِ﴾ اسمه ﴿عَازَرَ﴾
مدلوله الهرم، وورد هو اسم مألوه له سمّوه لدوام طوعه ﴿أَتَتَّخِذُ﴾ طلاحاً
﴿أَصْنَاماً﴾ لك ﴿ءَالِهَةً﴾ منه سواه ﴿إِنِّي أَرَاكَ﴾ أعلمت ﴿وَ﴾ أعلم
﴿قَوْمَكَ﴾ خطأ طاوعوا، أمرك وسكروا صراطك كلهم ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ عما هو
السداد ﴿مُبِينٍ﴾ ﴿٧٤﴾ ساطع.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما أعلمته طلاح وأنده ورهطه ﴿ثُرِي﴾ تُعلم ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾
لرسول ﴿مَلَكَوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ كمال ملكها وطول أمرها أعلمه ما

الأشياء، وقيل نصب عطفاً على لسموات أو لها، في اتقوه ﴿وله الملك﴾
محتصر به ﴿يوم ينفخ في الصور﴾ قرن من نور التمه إسرائيل ينفخ فيه، وفيه
بعدد كل إنسان ثقب فيه روحه ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ ما غاب وما شوهد
﴿وهو الحكيم﴾ في أفعاله ﴿لخبير﴾ بكل شيء.

﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر﴾ هو عمه والعم يدعى أباً، وأبوه تاريخ إجماعاً
﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً﴾ نكر أصناماً للتحقير، والاستنهام للتوبيخ ﴿إني أراك
وقومك في ضلال﴾ عن الحق ﴿مبين وكذلك﴾ التبصير ﴿ثري إبراهيم﴾ تبصرة
﴿ملكوت السموات والأرض﴾ ملكهم، والثناء للمبالغة، روي كشط الله له عن
الأرضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة

أَعْلَمَ لِإِعْلَاءِ سَوَاطِعِ الْأَدْلَاءِ لَهُ ﴿وَلِيَكُونَ مِنْ﴾ الْمَلَأَ ﴿الْمُوقِنِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ كَمَلِ الْعِلْمِ كَمَا رَأَاهَا حَسًّا.

﴿فَلَمَّا جَنَّ﴾ دَمَسَ ﴿عَلَيْهِ﴾ رَسُولُ ﴿الَّيْلِ﴾ وَمَلَأَ الذَّهْرَ سَوَادَهُ ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾ سَعْدًا سَاطِعًا لَا مَعْدُ مَرَكَدَهُ سَمَاءٌ عَلَوَ سَمَاءُ الْعِطَارِدِ ﴿قَالَ﴾ لَوَالِدِهِ وَلِرَهْطِهِ وَهُمْ عِلْمُوهُ إِلَهًا ﴿هَذَا﴾ الطَّالِعُ اللَّامِعُ ﴿رَبِّي﴾ كَمَا هُوَ وَهُمْكُمْ ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ وَدَسَ ﴿قَالَ﴾ لَهُمْ ﴿لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ مَا لَهُ لَا دَوَامَ لَهَا ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِزًا﴾ طَلَعَ صَدَدُ الْمَطْلِعِ أَوَّلَ طُلُوعِهِ ﴿قَالَ﴾ لَهُمْ ﴿هَذَا رَبِّي﴾ اللَّهُ ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ مَا لَ ﴿قَالَ﴾ لَيْتَنِي لَمْ يَهْدِنِي اللَّهُ ﴿رَبِّي﴾ كَمَا عِلْمُ الرِّسَالِ الْكَامِلِ وَدَامَ هِدَايَتُهُمْ ﴿لَا كُونَنَّ﴾ مَعْدُودًا ﴿مِنْ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ ﴿٧٧﴾ سَلَكَ مَسَلَكًا لِأَهْوَى سَلَطَعَ لِسَحَرٍ وَلَمَعَ الطُّلُوعُ ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِزَةً﴾ مَعَ كِمَالِ اللَّامِعِ ﴿قَالَ هَذَا﴾ الطَّالِعُ اللَّامِعُ ﴿رَبِّي﴾ اللَّهُ ﴿هَذَا﴾ الطَّالِعُ ﴿أَكْبَرُ﴾ سَطُوعًا وَأَكْمَلُ لَمْعًا مِمَّا طَلَعَ

وحملة العرش ﴿وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكباً﴾ أي الزهرة أو المشتري ﴿قال هذا ربي﴾ على طريق الإنكار، أو على طريق من ينصف خصمه مع علمه أنه مبطل فيحكي قوله ثم يظهر بطلانه ليكون أدعى إلى الحق ﴿فلما أفل﴾ غاب ﴿قال لا أحب الآفلين﴾ أن اتخذهم أرباباً لأن الآفل من صفات المحدث ﴿فلما رأى القمر بازغاً﴾.

طالماً ﴿قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدينني ربي﴾ بلطفه وتوفيقه ﴿لأكونن من القوم الضالين﴾ تعريض بضلال قومه بعبادة المصنوع ﴿فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي﴾ ذكر المبتدأ لتذكير الخسر ﴿هذا أكبر﴾ من الأولين

﴿فَلَمَّا﴾ لاح ازل المساء و﴿أَفَلَتَ﴾ وراها كما رآهما ﴿قَالَ﴾ موخداً ومصلحاً
لرهنه ووالده ﴿يَنْقُومُ إِنِّي بَرِيءٌ﴾ طاهر ﴿مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ ممّا هو
موهومكم ولا مساهم ولا معادل لله وحده وهو إله لكلّ ومصوّر السماء وما
أحاطها.

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ عمداً وطراحاً ﴿لِلَّذِي فَطَرَ﴾ أسروصور
﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وما هو حوّلهم وهو الله وحده لا سواء ﴿حَنِيفاً﴾
عادلاً عما عدا الإسلام وهو حل ﴿وَمَا أَنَا﴾ معدوداً ﴿مِنَ﴾ الملأ
﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ مع الله إلهاً سوء مأسوراً له.

﴿وَحَاجُّهُ﴾ صاده لردّ الإسلام ﴿قَوْمُهُ﴾ رهنه وسط ما وخذ الله ورد
السهماء عماء ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿أَتَحْجُّونِي﴾ لئداً وعداء ﴿فِي﴾ وحوود
﴿اللَّهِ﴾ الواحد الأحد ولا مساهم له كمال هو موهومكم ﴿وَالْحَالِ﴾ قد
هدّان هو هاد لا سواء، ولهم هادون وهوّلون عما أوصله مألهم السوء،
حاورهم الرسول وصرح ﴿وَلَا أَخَافُ﴾ لا أروع ﴿مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾
دماكم وما لها طول العود والسوء أصلاً ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾
شيئاً مكروهاً وهو كامل الطول ﴿وَسِعَ﴾ الله ﴿رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ﴾ عموماً

﴿فلما أفلت قال يا قوم اني بري مما تشركون﴾ بالخالق من الأحرار المحلوقه
المحتاج إلى محدث يحدثها

﴿إني وجهت وجهي﴾ عسي وعبادتي ﴿لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
خلقهما وهو الله ﴿حَنِيفاً﴾ مائلاً إلى توحيده ﴿وما أنا من المشركين وحاجه
قومه﴾ جادلوه في التوحيد ﴿قال أتحاجوني في الله﴾ في وحدانيته ﴿وقد هدان﴾
إلى توحيده ﴿ولا أخاف ما تشركون به﴾ من ألهمتكم أن نصرني إذ لا تضر ولا تنفع
﴿إلا أن يشاء ربي شيئاً﴾ من سوء يصيبني من جهنّها ﴿وسع ربي كل شيء﴾

﴿عِلْمًا﴾ أحاط علمه الكل وما وصل أحدٌ عودٌ ولا سوء إلا هو علمه ﴿أ﴾
 طراكم السهو ﴿فَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ ما هو الأصل علماً ودركاً لإعلاء السداد.
 ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ﴾ أهول ﴿مَا أَشْرَكْتُمْ﴾ ما لوهمكم مع عدم طوله ﴿وَلَا
 تَخَافُونَ﴾ أصلاً ﴿أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾ عدولكم ﴿بِاللَّهِ﴾ الواحد طوعاً مع كمال
 طوله وعلو أمره وسمو حكمه ﴿مَا﴾ ما لوها ﴿لَمْ يُنْزَلْ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ طوعه
 ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل العدول ﴿سُلْطَانًا﴾ طرساً ودالاً ساطعاً ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾
 المسلم الموحد والعادن الملحذ ﴿أَحَقُّ﴾ نسد وأصلح ﴿بِالْأَمْنِ﴾ السلام
 وصلاح صرحوه ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨١﴾ لسداد

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وأصلحوا أعمالهم ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ وما سوطوا
 ﴿إِيمَانَهُمْ﴾ إسلامهم ﴿بِظُلْمٍ﴾ صدود وغمور ﴿أُولَئِكَ﴾ الرهط الصلحاء
 ﴿لَهُمُ الْآمَنُ﴾ والسلام مما أوعده الله ﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ لما هداهم الله
 وهو أمد كلامه

﴿وَنِلَّكَ﴾ الأدلاء السواطع ﴿حُجَّتْنَا آتَيْنَاهَا﴾ إعطاء ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ لإعلاء
 إرساله وسطوع أمره ﴿عَلَى قَوْمِهِ﴾ رهطه حال عدولهم ﴿نَرْفَعُ﴾ كرمًا

أحاط به ﴿علماً أفلا تتذكرون﴾ فتميروا لحق من الساطع.

﴿وكيف أخاف ما أشركتم﴾ ولا يصر ولا يسمع ﴿ولا تخافون أنكم أشركتم﴾
 أي إشراككم ﴿بِالله﴾ الحالق القادر على نصر والنفع ﴿ما لم ينزل به﴾ بإشراكه
 ﴿عليكم سلطاناً﴾ حجة وهو الهتك المصنوعة العاحرة ﴿فأي الفريقين﴾ من
 الموحدين والمشركين ﴿أحق بالآمن إن كنتم تعلمون﴾ من أولي العلم ﴿الذين
 آمنوا ولم يلبسوا﴾ ولم يخلطوا ﴿إيمانهم بظلم﴾ بشرك وشك ﴿أولئك لهم
 الأمن وهم مهتدون﴾ من تمام قوم إبراهيم.

﴿وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم﴾ ألهمه إياها ﴿على قومه نرفع درجات﴾

﴿دَرَجَاتٍ﴾ علوماً وحِكْماً ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ كماله وعلو حاله ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ العلام
 ﴿حَكِيمٌ﴾ لحكمه حكم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٨٣﴾ عالم الكل.
 ﴿وَوَهَبْنَا﴾ عطاء ﴿لَهُ﴾ للرسول الولد المسعود ﴿إِسْحَاقَ﴾ المرسل
 ﴿وَوَلَدَ وَلَدَهُ﴾ المحمود ﴿يَعْقُوبَ﴾ الرسول ﴿كُلًّا﴾ كلهم ﴿هَدَيْنَا﴾ صاروا
 رسلاً كراماً ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا﴾ وصار رسولاً مكرماً علا أمره وطال عمره ﴿مِنْ
 قَبْلُ﴾ أمامه ومرت طول الدهر ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ﴾ رسول أطول العمر ﴿دَاوُودَ﴾
 الرسول ﴿وَوَلَدَهُ الْأَسَدَ وَالْمَلِكَ الْأَوْطَدَ﴾ سُلَيْمَانَ ﴿لِرَسُولٍ﴾ وَأَيُّوبَ
 وَلَدَ أَمْوَسَ وَهُوَ وَلَدَ وَلَدَ زُؤِمَ ﴿يُوسُفَ﴾ الرسول الأحمد الأملح
 ﴿وَمُوسَى﴾ الرسول المكرّم والمكشَّم ﴿وَهَارُونَ﴾ الرسول ﴿وَكَذَلِكَ﴾
 كِبَ عطاء مرت ﴿نَجْزِي﴾ الملائة ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ كلهم كما هو عملهم.
 ﴿وَزَكَرِيَّا﴾ الرسول ﴿وَوَلَدَهُ يَحْيَى﴾ الرسول ﴿وَعِيسَى﴾ روح الله
 ﴿وَالْيَاسَ﴾ الرسول ﴿كُلٌّ﴾ كلهم ﴿مَنْ﴾ الملائة ﴿الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ لهم
 كمال صلاح الأعمال وهم مصلحوا بكل إصلاح كاملاً.

في العلم والحكمة ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ إن ربك حكيم عليم ووهبنا له إسحاق ويعقوب
 كلا، منهما أو منهم ﴿هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ قبل إبراهيم ﴿وَمِنْ
 ذُرِّيَّتِهِ﴾ الهاء لنوح لقربه، ولأن يوس ولوط ليس من ذرية إبراهيم، وقبل لإبراهيم
 ومن ذكر في الآية الثالثة عطف على نوحا ﴿دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ
 وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ﴾ أي كما حري بهم ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى
 وَعِيسَى﴾ سب الله عيسى إلى إبراهيم من قبل أمه، فبدن على شمول الذرية
 لأولاد البنت كالحسنين عليهما السلام، وأنها ذرية النبي حقيقة ﴿وَالْيَاسَ كُلَّ﴾
 منهم ﴿مَنْ الصَّالِحِينَ﴾ عملاً.

﴿وَأَسْمَاعِيلَ﴾ الرسول ﴿وَالْيَسَعَ﴾ الرسول وهو عَلِمَ مع اللام
 ﴿وَيُونُسَ﴾ الرسول ﴿وَلُوطًا﴾ الرسول ﴿وَكُلًّا﴾ كل هؤلاء الرسل ﴿فَضَّلْنَا﴾
 علوًّا وحالاً وإرسالاً ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ أهل أعصارهم طرّاً.
 ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ﴾ ولأدهم لكرام لا الكل، وهو موصول مع كلاً
 ﴿وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ أولادهم لا كلهم ﴿وَإِخْوَانِهِمْ﴾ لا كلهم ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ﴾ كلهم
 أمراً وحالاً ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ﴾ كمالاً وإكمالاً ﴿إِلَى﴾ سلوك ﴿صِرَاطٍ﴾
 مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ مسلك سواء، هو مكرّر لإعلاء ما هدوا له.
 ﴿ذَلِكَ﴾ الصراط ﴿هُدًى إِلَهُ﴾ صراط وصوله ﴿يَهْدِي﴾ الله ﴿بِهِ﴾
 هداه ﴿مَنْ﴾ كل مرء ﴿يَتَّبِعْهُ﴾ الله صلاحه ﴿مِنْ﴾ رهط ﴿عِبَادِهِ﴾ وهم الرسل
 والصلحاء ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ هؤلاء الرسل الكرام مع علو حالهم وسمو أمرهم
 ﴿لَحَبِطَ﴾ عدم ﴿عَنْهُمْ﴾ كلهم ﴿مَا﴾ لِلْمَصْدَرِ ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨٨﴾
 أعمالهم وهو كلام مهذد لأهل الصدود والعدول

﴿وَأَسْمَاعِيلَ﴾ ابن إبراهيم ﴿وَالْيَسَعَ﴾ ابن أخطوب ﴿وَيُونُسَ﴾ ابن متى
 ﴿وَلُوطًا﴾ ابن هاران أخي إبراهيم، وقيل، ابن خالته ﴿وَكُلًّا﴾ منهم ﴿فَضَّلْنَا﴾ على
 العالمين ﴿عَالَمِي زَمَانِهِمْ﴾ بالنبوة ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ﴾ عطف على
 كلاً، ومن للتعويض لأن بعضهم ليس نبياً، أو على نوحاً ويلزم أن يكون في والديهم
 من ليس بمهدي، لجوار أن يراد ببعض آبائهم من عدا العمومة لأن أب العم أب
 ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ﴾ اصطفيناهم ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ كرر لبيان ما هدوا
 إليه من الدين الحق.

﴿ذَلِكَ﴾ الهدى الذي منحوه ﴿هُدًى إِلَهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ ممن
 يعلمه أهلاله ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ هؤلاء الأنبياء مع فصلهم وعلو شأنهم ﴿لَحَبِطَ عَنْهُمْ﴾
 ما كانوا يعملون كما يحبط عمل غيرهم لو أشرك.

﴿أُولَٰئِكَ﴾ هؤلاء الملا ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾ الطرس
 ﴿وَالْحُكْمَ﴾ علمه ودركه أو حسم لأمر عدلاً ﴿وَالنُّبُوَّةَ﴾ الألوك وهو أكمل
 الآلاء وأعلاها ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا﴾ الطرس والحكم والألوك ﴿هَؤُلَاءِ﴾ أراد
 رؤساء الحرم وهم الخمس ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ رعاء لأمر الألوك ﴿قَوْمًا﴾ هم
 الرسل وكل رهط سلكوا صراطهم وكملهم الله، أو المراد رحماء محمد رسول
 الله صلعم، أو كل رهط أسلموا له ووردهم الأملاك ﴿لَيْسُوا بِهَا﴾ مامر
 ﴿يَكْفُرِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ لَمَّا عصمهم الله.

﴿أُولَٰئِكَ﴾ الرسل الكرام الملا ﴿الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ هداهم سواء
 الصراط وأسلكهم أسد المملك ﴿فَبِهْدَاهُمْ﴾ سلوكهم الأسد ﴿اِقْتَدِهِ﴾ أطلع
 محمد (ص) وطاوع، والمراد اطلع قبل انكهم وأعط ما هو الأسد والأحمد وهو
 الإسلام لله ووجوده وأصول الإسلام كتبها وصر أكرمهم، ورؤوه مطروح الهاء
 حال الوصل ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ﴾ أرومكم وأدعوكم ﴿عَلَيْهِ﴾
 أداء الأوامر والأحكام أو كلام الله المرسل ﴿أَجْرًا﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ كلام
 الله المرسل ﴿إِلَّا ذِكْرًا﴾ دعاء وإعلام ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ لأهل العالم كلهم

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ جنه ﴿وَالْحُكْمَ﴾ الحكمة أو الفصل الحق
 ﴿وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا﴾ بهذه الثلاثة ﴿هَؤُلَاءِ﴾ أي أهل مكة ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾
 بمراعاتها ﴿قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ وهم الأسياء المذكورون أو الملائكة أو من
 آمن بالبي.

﴿أُولَٰئِكَ﴾ الأنبياء ﴿الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهْدَاهُمْ﴾ بطريقهم من التوحيد والصبر
 والتبليغ ﴿اِقْتَدِهِ﴾ الهاء للسكت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على التبليغ أو القرآن
 ﴿أَجْرًا﴾ كما لم يسأل الأنبياء قبلي وهذا مما يقتدى بهم فيه ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما التبليغ
 أو القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرًا﴾ عظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ للثقلين

﴿وَأَهْلَ الطَّلَاحِ﴾ مَا قَدَرُوا﴾ مَا أَكْرَمُوا وَمَا عَمِلُوا﴾ **﴿اللَّهُ حَقُّ قَدْرِهِ﴾**
 إكرامه أو عدمه **﴿إِذْ قَالُوا﴾** هم رهط يهود رأسهم مالك ووردهم أهل العدول
﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ أرسل الله **﴿عَلَى بَشَرٍ﴾** ولد آدم **﴿مَنْ شِئَ بِهِ﴾** أمر وحكم ولما
 مرزوا أصل الإرسال أمره الله رسوله **﴿قُلْ﴾** لهم محمد (ص) **﴿مَنْ أَنْزَلَ﴾** أرسل
﴿الْكِتَابَ﴾ الطرس المعهود **﴿الَّذِي جَاءَ﴾** ورد وصار مكرماً **﴿بِهِ مُوسَى﴾**
 رسول اليهود **﴿نُوراً﴾** لامعاً ساطعاً وهو حال **﴿وَهَدَى﴾** صراطاً أسد
﴿لِلنَّاسِ﴾ سلوكهم **﴿تَجْعَلُونَهُ﴾** الطرس لكامل ألكم **﴿قَرَّاطِيسٍ﴾** كراس
 كراساً، وطوماراً طوماراً **﴿تَبْدُونَهَا﴾** متد هو مرادكم **﴿وَتُخَفُونَ﴾** عدا
 وحسدا **﴿كَثِيراً﴾** مما حمد الله محمد (ص)، وعد إرساله **﴿وَعَلَّمْتُمْ﴾** أهل
 الطرس أو أهل الإسلام والمراد **﴿مَنْ عَمِلُوا الْحِكْمَ﴾** علماً **﴿لَمْ تَعْلَمُوا﴾** ول
 الأمر **﴿أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾** وهو الحلال والحرام والأوامر والأحكام **﴿قُلْ﴾** لهم
 محمد (ص) أرسله **﴿اللَّهُ﴾** أو الله أرسله وصح إرساله **﴿ثُمَّ ذَرَهُمْ﴾** دعهم

﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء﴾ ما عرفه
 يهود حق معرفته حين أنكروا الرسل والوحي، إذ من عرف الله أنه قادر حكيم لم
 يخلق الخلق عبثاً وأبهم إليه راحمون، ليجري الذين أسأوا بما عملوا ويحرق
 الدين أحسوا بالحسنى لزمه أن يقر بأنه بعث إليهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته
 ويركيبهم ويعلمهم الكتاب والحكمة **﴿قُلْ﴾** من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى
 نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً **﴿وَقُرْئِ الْأَفْعَالِ﴾**
 الثلاثة بالياء، وهو إلزام لهم ودم على تعريقهم التوراة في ورقات وإبداء ما يشتهون
 منها وإحفاء كثير كعت محمد ﷺ **﴿وَعَلَّمْتُمْ﴾** على لسان محمد ﷺ **﴿مَا لَمْ﴾**
 تعلموا أنتم ولا آباؤكم **﴿فَإِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ﴾**
 فيه يختلفون **﴿قُلْ﴾** أي أرسله الله إذ لأجواب غيره **﴿ثُمَّ ذَرَهُمْ﴾** في

﴿فِي خَوَاضِحِهِمْ﴾ أمرهم العاطل ﴿يَلْعَبُونَ﴾ ﴿٩١﴾ حال، والحاصل أنهم مع لهوهم وما لحال عصر إهلاكهم وهو أول عصر الإسلام وما هو صار مأموراً للعماس.

﴿وَهَذَا﴾ كلام الله المرسل ﴿كِتَابٌ﴾ مكرم مرسل ﴿أُنزِلَتْهُ﴾ لإكرام محمد صلعم ولسداد إرساله وإعلاء مراهضه ﴿مُبَارَكٌ﴾ مسعود محمود وإصلاح للكل ﴿مُصَدِّقٌ﴾ مسدد ومصحح الطرس ﴿الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ وهو طرس اليهود، أو الطروس عموماً ﴿وَ﴾ أرسله الله ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾ لهولك أهل أم الرحم سماها لم عدوها أصل الأمصار ووسطها ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ هم أهل الأمصار كلها ﴿وَ﴾ ألملاً ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ معد الكل هم ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ كلام الله المرسل أو الرسول صلعم ﴿وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ﴾ أوردتها لم هو عماد الإسلام وعلو ﴿يَحَافِظُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ مدارموها أداء وعدلاً. ﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ لم يزد أسدك ﴿مِمَّنْ افْتَرَى﴾ رضع وموه ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ ملك الملث وحاكم لكل ﴿كَذِباً﴾ ولد وادعاءه رسولاً وهو مالك نو أسود أو رضع عمداً علاء حكماً ما أرسلها الله ولا حكمها كـ «عمرو»

خوضهم ﴿باطلهم﴾ يلعبون ﴿حان من ذرهم أو من خوضهم﴾ ﴿وهذا﴾ القرآن ﴿كتاب أنزلناه مبارك﴾ كثير المع ﴿مصدق الذي بين يديه﴾ فله من الكتب ﴿ولتنذر أم القرى﴾ عصف على محدوف، ولتنذر أهل مكة لأنها قلة أهل القرى ومحبحهم، أو لأن فيها أول بيت وضع، أو لدحو الأرض من تحتها ﴿ومن حولها﴾ سائر لدس ﴿والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون﴾ فإن خوف لمعاقبة يبعث على الإيمان بالرسول والقرآن. ﴿ومن﴾ لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ بادعاء النبوة أو الأعم منه

﴿أَوْ قَالَ﴾ وهو مرء ولأع سواهم ﴿أَوْحَى﴾ أرسل ﴿إِلَى﴾ كلام مسدد ﴿و﴾ الحال ﴿لَمْ يُوحَ﴾ ما أرسل ﴿إِلَيْهِ﴾ محمد (ص) ﴿شَيْءٌ﴾ كلام أصلاً وما ادّعاءه إلا الولع ﴿وَمَنْ قَالَ﴾ ولعاً وصلاً ولهواً وهو «ولد سعد» ﴿سَأُنْزِلُ﴾ سأكلّم وأورد وأحزر ﴿مِثْلَ مَا﴾ كلام ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ كما أرسله لمحمد (ص) ومراده كلاهما ادّعاء لا أصل لهما ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ محمد (ص) لسطع لك أمر عسر مروع ﴿إِذَا الظَّالِمُونَ﴾ هؤلاء الطّالغ وهم اليهود ومدّعوا الألوك ولعاً، واللام ح للعهد أو اللأم للعموم والمراد أهل الحدل كلهم ﴿فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ معاسرها وأهوالها ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ أملاك الآلام والآصِر ﴿بِأَسْطُورَا أَيْدِيهِمْ﴾ ماذوها لإهلاكهم وعطوئرواحهم ومعهم عمود الساعور لإصرهم وكلامهم معهم ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أرواحكم كرها إسراعاً لا إمهالاً ﴿الْيَوْمَ﴾ أرادوا عصر السام ﴿تَجْزَوْنَ﴾ عدلاً كما نزعكم الله ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ الإصر العسر ﴿بِمَا﴾ لما ﴿كُنْتُمْ﴾ مدد أعماركم ﴿تَقُولُونَ﴾ عداً وإصراراً ﴿عَلَى

﴿أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَى وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ قيل: نزلت في مسيلمة أو ابن أبي سرح كان يكتب للنبي فلما نزل ﴿وَلَقَدْ حَلَفْتُ لِإِسَانٍ﴾ إلى قوله - خلقاً آخر -، قال متعجباً ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾، فقال ﷺ: اكتبها فكذلك نزلت فشك، فقال: إن صدق محمد فقد أوحى إلي كما أوحى إليه وإن كذب فقد قلت كما قال ﴿وَمَنْ قَالَ﴾ سأُنزل مثل ما أنزل الله ﴿وهم الذين قدوا لو نشاء لقلنا مثل هذا، وقيل: هو ابن أبي سرح﴾ ولو ترى إذا الظالمون في غمرات الموت ﴿شدائده وسكراته، من غمره الماء إذا غشيه﴾ والملائكة بأسطوا أيديهم ﴿لنقض أرواحهم أو بالعذاب، يقولون تغليظاً عليهم﴾ ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ لنقبصها أو خلصوها من العذاب ﴿الْيَوْمَ﴾ تجزون عذاب الهون ﴿الهوان ووصافته﴾ إليه لتمكنه فيه ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

اللَّهُ، الملك العادل كلاماً ﴿غَيْرَ الْحَقِّ﴾ ورأى السداد وهو ادعاء الولد والأهل
 له والمساهم معه وادعاء الألوک لهم ولعاً ﴿وَكُنتُمْ﴾ دار الأعمال ﴿عَنْ آيَتِهِ﴾
 كلامه المرسل ودوال أمره ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ ولكم كمال السمود والصدود.
 ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ لإحصاء الأعمال ﴿قَرْدَى﴾ آحاداً لا أهل ولا أولاد
 ولا أموال معكم، أو لا أرداء ولا ماله معكم لإمدادكم وإسعادكم كما هو وهمكم
 وهو حال ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ آحاداً وهو حال ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ حال الولاد ومحالكم
 الأرحام ﴿وَتَرَكْتُمْ﴾ أمد الأمر ﴿مَّا﴾ كل أمر ﴿خَوَّلْنَكُمْ﴾ وهو الإعطاء
 ﴿وَرَأَى ظُهُورَكُمْ﴾ وما حصل لكم حمده معكم ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ﴾ أهل العدول
 ﴿شُفَعَاءَكُمْ﴾ دماكم ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ لسوء دركم ﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ﴾ طوعكم
 ﴿شُرَكَاءُ﴾ سهاماء لله الواحد **الْأَحَدُ** ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ﴾ حصل الحسم ﴿بَيْنَكُمْ﴾
 وسطكم، ورووه مع ما ﴿وَضَلَّ﴾ باح وطاح ﴿عَنْكُمْ مَّا﴾ أمراً ﴿كُنتُمْ
 تَزْعُمُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ وهما كاسداً وهو إمداد دماكم وإسعادهم لكم صدد الله حال
 ورودكم المعاسر والمكاره.

غير الحق ﴿كالإشراك ودعوى الإيحاء بالكذب﴾ وكنتم عن آياته ﴿عن الإيمان
 بها﴾ تستكبرون ﴿وجواب لو محذوف أي لرأيت أمراً فظيماً﴾
 ﴿ولقد جئتمونا فرادى﴾ مفردين عن الأهل والمال ﴿كما خلقناكم أول
 مرة﴾ دل منه أو حال مرادفة أو مداحلة أي مشبهين ابتداء خلقكم حفاة عراة عرلاً
 ﴿وتركتم ما خولناكم﴾ ما أعطيناكم من الأموال ﴿وراء ظهوركم﴾ لم تحتملوا
 منه شيئاً ولا قد منموه ﴿وما نرى معكم شفعاءكم﴾ الأصنام ﴿الذين زعمتم أنهم
 فيكم شركاء﴾ الله ﴿لقد تقطع بينكم﴾ وصلكم ﴿وضلَّ﴾ ضاع ﴿عنكم ما كنتم
 تزعمون﴾ من شفاعتها أو أن لا بعث.

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿فَالِقُ﴾ صاعد ﴿الْحَبِّ﴾ للسمراء
 ﴿وَالنَّوَى﴾ أصل الدوح ﴿يُخْرِجُ﴾ الله ﴿الْحَيَّ﴾ الحساس المدرك
 ﴿مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ﴾ عادم الحس والحراك ﴿مِنَ
 الْحَيِّ﴾ الحساس المدرك ﴿ذَلِكُمْ﴾ المصور هو ﴿اللَّهُ﴾ لا سواه
 ﴿فَأَنى﴾ للحال ﴿تُؤَفِّكُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ والمراد لِمَ صدودكم سلماً سطع سواء
 الصراط.

هو ﴿فَالِقُ﴾ ورؤيه معمولاً لأمدح ﴿الإصباح﴾ صاعد عمود
 السحر عتق هو سواد السمراء وهو مصدر ﴿وَجَعَلَ﴾ الله ﴿الَّيْلَ سَكَنًا﴾
 مركباً لأهل الكد ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ورؤيهما مع الكسر ﴿حُسْبَانًا﴾
 وأدوارهما إعلالاً لعد أموركم أجونا وأعواماً وهو مصدر ﴿ذَلِكَ﴾
 الأمر ﴿تَقْدِيرُ﴾ الله ﴿الْعَزِيزُ﴾ كامل السطو ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿٩٦﴾ كامل
 العلم.

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقَ الْحَبِّ﴾ شاقه بالنبات ﴿وَالنَّوَى﴾ وشاق النواة اليابسة، فيخرج منها
 النخل والشجر ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ الحيوان من البطة والطيور من البيضة
 والنامي من الحب والنوى ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ﴾ هذه الأشياء ﴿مِنَ الْحَيِّ﴾ الحيوان
 والنامي ﴿ذَلِكُمْ﴾ الفالق والمخرج ﴿اللَّهُ﴾ المستحق للعبادة ﴿فَأَنى تُؤَفِّكُونَ﴾
 تصرفون عنه مع وضوح الدليل ﴿فَالِقَ الْإِصْبَاحِ﴾ شاق عمود الصبح من ظلمة الليل
 ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ يسكن الخلق فيه أو للاستراحة والطمأنينة
 ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ نصباً بإضمار جعل، أو بالعطف على محل الليل ﴿حُسْبَانًا﴾
 حساباً للأوقات ﴿ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ﴾ في سلطانه ﴿الْعَلِيمِ﴾ بتدبير
 خلقه.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾ السُّعُودُ أَسْرَهَا وَصَوَّرَهَا
لِمَصَالِحِكُمْ ﴿لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾ لِسُلُوكِكُمْ سَوَاءَ الصِّرَاطِ وَهُوَ أَحَدُ الْمَصَالِحِ ﴿فِي
ظُلُمَتِ الْبَرِّ﴾ مَعَايِرُ الْمَهْمَةِ وَدَمَسَ الْمَسَالِكَ لِلرَّمَالِ ﴿وَالْبَحْرِ﴾ وَسُلُوكِهِ
أَعْسَرَ وَأَهْوَلَ وَالسُّعُودَ مِدَارَ سُلُوكِهِمْ ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾ دَوَالَ الطُّولِ
وَأَعْلَامَ الْإِلِّ ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ مَدْلُولُهَا وَأَسْرَارُهَا.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي أَنْشَأَكُمْ﴾ أَسْرَكُمْ وَوَلَدَكُمْ ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ أَرَادَ
آدَمَ ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ لَكُمْ وَهُوَ الرَّحِمُ أَوْ الْمَرْمَسُ أَوْ الرِّمَكَاءُ ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ مَحَلٌّ
أَرَدَعَكُمْ اللهُ وَهُوَ مَحَلُّ مَاءِ الْوَلَدِ أَوْ عِلْمِ الْأَمْرِ أَوْ الْعَكْسِ ﴿قَدْ فَصَّلْنَا﴾ إِعْلَامًا
﴿الْآيَاتِ﴾ إِعْلَامَ كَمَالِ الْوَهِّ وَأَدْلَاءَ سَطْوَعِهِ ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٩٨﴾ حَكَمُهَا
وَمَصَالِحُهَا.



﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي أَنْزَلَ﴾ مَطَرٍ ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ الْعَلَوِ ﴿مَاءً﴾ مَطَرًا

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ﴾ خَلَقَ لِمَعَكُمْ ﴿النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ﴾ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ فِيهِمَا وَأُضِيفَتْ إِلَيْهِمَا لِلْمَلَايِكَةِ، وَهُوَ تَحْصِيصُ
لِبَعْضِ مَوَاقِعِهِمَا بَعْدَ الْإِجْمَالِ، الْقَمِي. النُّجُومُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿قَدْ فَصَّلْنَا
الْآيَاتِ﴾ بَيْنَا الْحَجَجِ ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ لِأَنَّهُمُ الْمُتَنَفِّعُونَ بِهِ.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ هُوَ آدَمُ ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ فَلَكُمْ
اسْتِقْرَارٌ فِي الْأَرْحَامِ أَوْ فَوْقَ الْأَرْضِ، وَلَا اسْتِبْدَاعَ فِي الْأَصْلَابِ أَوْ الْقُبُورِ أَوْ
مَكَانِ اسْتِقْرَارِ وَاسْتِبْدَاعٍ، وَقُرِئَ بِكَسْرِ الدَّخْلِ اسْمُ فَاعِلٍ أَيْ قَارِ ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ مَوَاقِعُهَا، وَذَكَرَ فِي السَّابِقَةِ يَعْلَمُونَ وَهِيَ يَفْقَهُونَ لِأَنَّ إِيْشَاءَ الْإِنْسِ
مِنْ آدَمَ وَتَصْرِيفِ أَحْوَالِهِمْ أَدَقُّ فَبِحْتِاجٍ إِلَى دَقَّةِ نَظَرٍ

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ﴾ مَسَّ حَيْثُهَا أَوْ السَّحَابِ ﴿مَاءً﴾

﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ الماء ﴿نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ طز كل صرع مرعرع وهو صرع واحد
 ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾ الماء أو الطز كلاء ﴿خَضِرًا نُفَخِّرُ مِنْهُ حَبًّا﴾ حملاً
 ﴿مُتْرَاكِبًا﴾ ركاباً ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا﴾ وهو أول ما طلع ﴿قِنْوَانٌ﴾
 مكسور الأول وهو حمل أمر ﴿دَانِيَةٌ﴾ سهل عطوها لإحمائها لإبصر حملها
 ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ محال دَوَج وأوراد، ورزوا مطروح المحمول وهو «لكم» ﴿مِنْ
 أَعْنَابٍ﴾ أحمال الكروم والمراد الكروم ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾ دوحه ﴿وَالرُّمَّانِ﴾
 دوحه ﴿مُشْتَبِهًا﴾ آحادها آحاداً، وهو حال ﴿وَعَبَرُ مُشْتَبِهٍ﴾ أحدهما أحداً
 طعوماً وصوراً ﴿أَنْظُرُوا﴾ أحسوا وأدركوا ﴿إِلَى ثَمَرِهِ﴾ حمل كل واحد مما مر
 ﴿إِذَا أَثْمَرَ﴾ طلع حملة ولا عود ﴿وَوَيْلٌ لِلَّهِ مِنَ الْبَاقِيَةِ﴾ إدراكه وكماله وحوله حلواً
 وهو مصدر أصلاً ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ المصطور كله ﴿لَا يَتَذَكَّرُ﴾ دوال وأعلاما
 لوحود الله وطوله ﴿لِقَوْمٍ﴾ برعط ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ٩٩، أهل الإسلام.

فأخرجنا، التفات عن الغيبة ﴿به﴾ بالماء ﴿نبات كل شيء﴾ ررقه أو نبات كل
 صنف ينبت ﴿فأخرجنا منه﴾ من النبات أو الماء ﴿خضراً﴾ شيئاً أحضر ﴿نخرج
 منه﴾ من الخضر ﴿حَبًّا مُتْرَاكِبًا﴾ يركب بعضه بعضاً كالسبل ونحوه ﴿وَمِنَ
 النَّخْلِ﴾ حبر ﴿مِنْ طَلْعِهَا﴾ بدن منه قنوان مبتدأ أي وحاصلة من طلع النخل
 ﴿قِنْوَانٌ﴾ جمع قنو وهو العذق ﴿دَانِيَةٌ﴾ قريبة التناول أو قريب بعضها من بعض،
 واقتصر عليها دون البعيدة لهما منها وفصلها ﴿وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ عطف على
 نبات، وعن علي عليه السلام بالرفع مبتدأ أي ولكم حنات ﴿وَالزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ﴾ مشتبهاً
 وغير متشابهه ﴿حَالٍ مِنْ الْجَمِيعِ﴾ أي بعضه متشابه طعماً ولوناً وحجماً وبعضه غير
 متشابه ﴿انظروا﴾ معبرين ﴿إِلَى ثَمَرِهِ﴾ إذا أثمر، أو إخراجيه كيف هو ﴿وَيَنْعِهِ﴾
 وإلى نضجه إذا أدرك كيف يعود كبيراً دافع ولذة ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ دلالات على
 الصانع ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ خصوا لأنهم المنتظمون به.

﴿وَجَعَلُوا﴾ أهل العدول ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿شُرَكَاءَ﴾
 سهاماء ﴿الْجِنِّ﴾ الأملاك لما وهموا هم أولاد الله، أو المراد أولاد المارد
 المطرود لما أطاعوهم كما أطاعوا الله أو ألها دماهم لما سولوهم، ورووه
 مكسوراً ﴿و﴾ الحال ﴿خَلَقَهُمْ﴾ الله طرأ لطوعه ﴿و﴾ هم ﴿خَرَقُوا﴾ ورهوا
 ودعوا ولما ﴿لَهُ﴾ لله ﴿يَنِينَ﴾ كرهط روح الله ادعوه ولد الله ﴿وَيَنِينَ﴾ كرهط
 وهموا الأملاك أولاد الله ﴿يَغْيِرَ عِلْمَ﴾ لسداد ما ادعوه أو ولعه، وهو حال أو
 مصدر ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى﴾ عزاً ﴿عَمَّا﴾ ما هم وولد ﴿يَصِفُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾
 ادعاء ووهماً.

والله ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مصورهم ﴿أَنْتَى﴾ للمحل أو الحال
 ﴿يَكُونُ لَهُ﴾ لله ﴿وَلَدٌ﴾ مولود ﴿و﴾ المحل ﴿لَمْ تَكُنْ لَهُ﴾ له ﴿صَاحِبَةً﴾
 عرس أهل لولود الأولاد ﴿و﴾ الله ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ عموماً ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾
 ﴿١٠١﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾ أحاط علمه الكل.

﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾ وقالوا الملائكة بنات الله، وسموا جنّاً لاحتسانهم
 أو الشياطين إذ أطاعوهم في عبادة الأردن ﴿وخلقهم﴾ حال أي وقد خلق الله
 الجاعلين دون الجن أو خلق الجن ﴿وخرقوا﴾ بالتحفيف والتشديد اختلقوا ﴿له﴾
 بنين وبنات ﴿كقول أهل الكتابين عيسى بن الله والمسيح ابن الله، ومشركى العرب،
 الملائكة بنات الله ﴿بغير علم﴾ بحقيقة ما قالوا ﴿سبحانه﴾ تنزيها له ﴿وتعالى
 عما يصفون﴾ من الشريك.

﴿بديع السموات والأرض﴾ مبدعهما من غير مثال سبق ﴿أنى﴾ كيف
 ﴿يكون له ولد ولم تكن له صاحبة﴾ زوجة ﴿وخلق كل شيء وهو بكل شيء
 عليم﴾ والخالق لكل محذوف والعالم بكل معلوم غني عن الولد وغيره.

﴿ذَلِكُمْ﴾ المحمود ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ ومولاكم ﴿لَا إِلَهَ﴾ مألوه واطد ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ عمومًا ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ وحدوه وطاوعوه لا سواء مما هو مأسوره ﴿وَهُوَ﴾ لله ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ مع كمال علوه وسطوح أمره ﴿وَكَيْلٌ﴾ ﴿١٠٢﴾ ملك لكل حارس وراصد للأعمال ﴿لَا تُدْرِكُهُ﴾ الله ﴿الْأَبْصَرُ﴾ إدراكه محال لعدم حدوده ولكل مدرك محاط حدود، والإدراك هو الإحساس والمراد إعدام العموم لا عموم الإعدام، أو اللام للعهد والمعهود أهل عدول من أحوالهم ﴿وَهُوَ﴾ الله لكامل إدراكه ﴿يُدْرِكُ الْأَبْصَرُ﴾ وأعمالها عمومًا لما أحاط علمه لها كلما ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿اللطيف﴾ عالم الأسرار وموصل للعطاء ﴿الخبير﴾ ﴿١٠٣﴾ المطلع العلام وهو لم لعدم إدراكها لله ولإدراكها لها  ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ وردكم ﴿بَصَائِرُ﴾ توسع للروح والمراد كلام الله المرسل ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ مولاكم لإصلاحكم ﴿فَمَنْ﴾ كل أحد ﴿أَبْصَرَ﴾ أدركها وأسلم ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ عمل وعوده لها ﴿وَمَنْ عَمِيَ﴾ ما أدرك وما أسلم وصد عما أمر

﴿ذلكم﴾ الموصوف بما سبق منه خبره ﴿الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه﴾ فإن المستجمع لهذه الصفات هو المستحق للعبادة ﴿وهو على كل شيء وكيل﴾ متولى الأمور ومديرها وحافظها ﴿لا تدركه الأبصار﴾ لا تحيط به الأوهام ﴿وهو يدرك الأبصار﴾ يحيط بها، أو لا تدركه حواس النظر وهو يدركها فيراها ولا تراه ﴿وهو اللطيف﴾ النافذ في الأشياء الممنوع من أن يدرك ﴿الخبير﴾ لا يعزب عنه شيء.

﴿قد جاءكم بصائر﴾ حجج ﴿من ربكم﴾ تبصركم الحق ﴿فمن أبصر﴾ الحق وآمن ﴿فلفنفسه﴾ أبصر وإياها نفع ﴿ومن عمي﴾ عنه ﴿فعليلها﴾ وبال عماه

﴿فَعَلَيْهَا﴾ إصرها وألمها وأما ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ ﴿١٠٤﴾ أحرس أعمالكم وأعصم أحوالكم، وما الأمر إلا لإعلام لا سواء والحارس هو الله. ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مر ﴿نُصَرِّفُ﴾ أحول وأورد ﴿الآيَاتِ﴾ مما وعد وأوعد لإصلاحكم ﴿وَلِيَقُولُوا﴾ الطلّاح أمد الأمر ﴿دَرَسْتَ﴾ طروس أهل الطرس وهم مدرّسوك ومعلّموك، وروّوه درس والمراد درس محمّد (ص) ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ﴾ كلام الله أو معده المصدر وأعلّمه ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ السداد والولع.

﴿اتَّبِعْ﴾ أتع وأعمل ﴿مَا﴾ كلام ﴿أَوْحَى﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ لإعلاء أمر ربّك بصلاح رهطك ﴿لَا إِلَهَ﴾ لا مألوه أصلاً ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد، وهو حال مؤكّد ﴿وَأَعْرِضْ﴾ اعدل وولّ ﴿عَنِ﴾ الرهط ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ كلّهم حلاً أمام ورود أمر العماس معهم.

﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ﴾ إسلامهم ﴿مَا أَشْرَكُوا﴾ ووحدوه ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل العدول ﴿حَفِيظًا﴾ حارساً لأعمالهم

﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ احفظ أعمالكم إنما أنت منذر والكلام عن لسان النبي ﴿وكذلك﴾ التصريف ﴿نصرف الآيات﴾ بينها ﴿وليقلوا درست﴾ واللام للمعاقبة أو بمعنى لئلا يقولوا درست أي قرأت وتعلّمت، وقرئ درست أي ذاكرت أهل الكتاب ﴿ولنبينه﴾ الصمير للآيات بمعنى القرآن ﴿لقوم يعلمون اتبع ما أوحى إليك من ربك﴾ من الدين ﴿لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين﴾ لاتخالطهم ﴿ولو شاء الله﴾ جبرهم على ترك الإشراف ﴿ما أشركوا﴾ لكه لم يشأ جبرهم على ذلك لمنافاته الحكمة ﴿وما جعلناك عليهم حفيظاً﴾ رقيباً

وراصداً لأحوالهم ﴿وَمَا أَنْتَ﴾ رسول الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء العدال
﴿يُوكِّلُ﴾ ﴿١٠٧﴾ مسلط.

ولف أسمع أهل الإسلام ذماهم، حد الله وأرسل ﴿وَلَا تُسَبُّوا﴾ ذماهم
وسهماؤهم ﴿الَّذِينَ﴾ هم ﴿يَدْعُونَ﴾ لهم طوعاً ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء
﴿فَيَسُبُّوا﴾ أهل العدول وهو حوار الردع ﴿اللَّهُ عَدُوٌّ﴾ عداءً وحدلاً، ورووه
عدوياً ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ عدم درك الله ﴿كَذَلِكَ﴾ كما مر ﴿زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط
﴿عَمَلِهِمْ﴾ صالحاً أو طالحاً ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ مولاهم ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾ معادهم
﴿فَيُنَبِّئُهُمْ﴾ أمد لأمر ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٠٨﴾ م عملوا دار الأعمال.

﴿وَأَقْسَمُوا﴾ عهدوا ﴿بِاللَّهِ﴾ الملك العلام ﴿جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾ أوكد
عهدهم، وهو مصدر حل محل لجال، والله ﴿لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾ كما راموها
﴿لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ وصاروا أهل الإسلام ﴿قُلْ﴾ صلهم رسول الله ﴿إِنَّمَا الْآيَةُ﴾
دوال علوه وكلم ستموه كلها ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ وهو مرسلها كما أراد ولا أعلم إلا
الإعلام وما الإرسال إلا له ﴿وَمَا﴾ للسؤال ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ أهل الإسلام مما أصدر
الأعداء أو أهل العدول ﴿أَنَّهَا﴾ لعنها، ورووا مكسور الأول، ورووا لعلها
محلها ﴿إِذَا جَاءَتْ﴾ سطوعاً ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾ والحاصل أعلم عدم
اسلامهم حال سطوع الدوال وورود الأعلام ولا علم لكم مآل أحوالهم.

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ يُوَكِّلُ﴾ متجبرهم على التوحيد.

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدونهم ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فيسبوا الله عدواً ﴿تَعْدِيَا
لِلْحَقِّ﴾، وقرئ بالتشديد ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ جاهلين بالله ﴿كَذَلِكَ﴾ التزيين ﴿زَيْنًا لِّكُلِّ
أُمَّةٍ﴾ من الكفرة ﴿عَمَلِهِمْ﴾ أي لم يكفهم حتى حسن عندهم سوء عملهم أو
أمهك الشيطان حتى زينه لهم ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون

﴿وَنُقَلِّبُ﴾ أَحْوَلُ ﴿أَفِئِدَتَهُمْ﴾ أرواعهم عما هو الطوع والسداد وعمد
 دركهم ﴿و﴾ أعطل ﴿أَبْصَرَهُمْ﴾ عما رأوا صوالح الأمور لما وردهم الأعلام
 اللواء راموها ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ ما أسلموا ﴿بِهِ﴾ ما أرسل لهم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾
 كصدع العوس طالع السماء الأول ﴿وَنَذَرَهُمْ﴾ أدعهم وأطرحهم ﴿فِي﴾
 مهالك ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ عدم سواء سلوكهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿١١٠﴾ هَوَامًا.
 ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ﴾ إرسالاً ﴿إِلَيْهِمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾ ورأوهم
 حسنا كما راموا ﴿وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى﴾ صراحاً أراد ولأدهم الهلاك كما سألوا
 ﴿وَحَشَرْنَاهُ﴾ لَمْ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ أسر ﴿قَبْلًا﴾ رهطاً
 رهط لإعلاء أوامر الله وأحكام رسوله ﴿مَا كَانُوا﴾ أصلاً ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ لله ورسوله
 لما سطر لهم عدم الإسلام أولاً، وهو  وهو  لعلهم لو أرسل

بالمحازاة عليه ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ تَجَاهَدًا﴾ مجتهدين فيها ﴿لَئِنْ جَاءَتْهُمْ﴾
 آية ﴿مِمَّا افْتَرَحُوهُ﴾ ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله ﴿لا عندى﴾ فينزلها متى شاء
 كيف شاء ﴿وما يشعركم أنها﴾ أي الآية المقترحة ﴿إذا جاءت لا يؤمنون﴾ أي لا
 تدرون ذلك، خطب للمؤمنين إذ طمعوا في إيمانهم فتمسوا مجيء الآية، وقيل لا
 زائدة، وقيل إن معنى لعل، وقرئ تؤمنون بالثناء خطاباً للكفرة.

﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾ نطع عليها عقوبة فلا يفقهون الحق ولا
 يصبرونه فلا يؤمنون بها ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ﴾ بما أنزل من الآيات ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾
 ونذرهم في طغيانهم يعمهون ﴿أَي لا نكفهم عن صلالهم حتى يترددوا متحيرين﴾
 ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى﴾ كما افترحوه وقالوا ﴿لَوْلا﴾
 أنزل علينا الملائكة ﴿وقالوا﴾ فأت بآبائنا ﴿وحشرنا﴾ جمعنا ﴿عليهم كل شيء﴾
 قبلاً بضم أوليه جمع قبيلة أي جماعات، أو جمع قبيل بمعنى كميل أو كفلاء، أو
 مصدر بمعنى مقابلة، كما قرئ بكسر القاف وفتح الباء ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ عند

الإعلام لهم كما سألوا لأسلموا ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أرادهم ما أسلموا حالاً ما إلا حال ما أراد الله إسلامهم ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ﴾ ﴿يَجْهَلُونَ﴾ ﴿١١١﴾ عدم إسلامهم ولو رأوا ما سألوا.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ﴾ ورسول ﴿عَدُوًّا﴾ كما صار لك أهل العدو أعداء صاروا لكل رسول أعداء لحكمه ومصلحه ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ﴾ أوداء السوء ﴿وَالْجِنِّ﴾ ملأ الوسوس لمار ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ موهم وموسوس أحدهم أحاداً ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ﴾ الكلام الممّوه ﴿غُرُورًا﴾ للمكر أو هو مصدر حل محل الحال ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ﴾ لو أراد الله إسلامهم ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ ما صاروا أعداء للرسول وما علمهم الموسوس المطرود ﴿فَذَرَهُمْ﴾ الأعداء ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ دعهم رسول الله مع ولعهم ورههم ممّ سؤل لهم، وهو حكيمة رزي نول المنكرين لهم لعماس

هذه الآيات ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ حرهم على الإيمان ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ ذلك فيطمعون في إيمانهم

﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما جعلنا لك عدواً ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ أسند العمل إليه تعالى لأنه بمعنى السلبية أي لم يصعبهم من العداوة ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ مردتهما بدل من عدو ﴿يُوحِي﴾ بوسوس ﴿بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ زخرف القول باطله الممّوه ﴿غُرُورًا﴾ مفعول له ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ أي الإيحاء أو الزخرف ﴿فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ من انكر تهديد لهم، أو منسوخ بآية السيف ﴿وَلَتَصْنِفِي﴾ عطف على عرور أي نميل ﴿إِلَيْهِ﴾ إلى الإيحاء أو الزخرف ﴿أَفْتَدَةِ﴾ قلوب ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا﴾ ليكتسروا ﴿مَا هُمْ مَقْتَرِفُونَ﴾ من الآثام.

﴿وَلِتَصْغَىٰ﴾ مكسور اللام معلاً لما أوحاه الأعداء وموصولاً مع المعتل الأول، وورد اللام لام الأمد أو لام العهد أو لام الأمر وهو العدول ﴿إِلَيْهِ﴾ الكلام الممؤه ﴿أَفِيدَةٌ﴾ أرواح الملا ﴿الَّذِينَ﴾ هم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ المعاد ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ الكلام الموسوس وداداً ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾ وهو الكذب والكدر ﴿مَا﴾ عمل سوء ﴿هُمْ مُّقْتَرِفُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ مداوموه.

سلهم رسول الله ﴿أَفْغِرَ اللَّهُ﴾ سواء وهو معمول ﴿أُبْتَغَىٰ﴾ أروم ﴿حَكَمًا﴾ حاكماً عدلاً لإعلاء السداد، وهو حال ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي أَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ﴾ كلام الله ﴿مُفَصَّلًا﴾ مصرحاً مسدداً مكتملاً للسداد والصلاح وهو حال ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾ كـ «ولد سلام» ورهطه وهو طرس اليهود ﴿يَعْلَمُونَ﴾ علم كاملاً ﴿أَنَّهُ﴾ كلام الله ﴿مُنْزَلٌ﴾ مرسل لك محقق (ص) ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ إعلاء لك وإصلاحاً لرهطك ﴿بِالْحَقِّ﴾ والسداد ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ محقق (ص) ﴿مِنْ﴾ الملا ﴿الْمُفْتَرِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ أهل الإغوار وهم علموا إرساله وسداده ورد الكلام مع كل أحد.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ مـ وعد وأوعد وحزم وحلل والمراد كلام الله

﴿أَفْغِرَ اللَّهُ أَبْتَغَىٰ حَكَمًا﴾ أي قل لهم أفغبر الله أطلب من يحكم بي وببيكم ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ﴾ انفرج ﴿مُفَصَّلًا﴾ مبيناً فيه الحق من الباطل وهو بإعجازه مفسر عن كل آية ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ أي مؤسوهم كابن سلام وأضرابه ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَنْزَلٌ﴾ بالتخفيف ولتشديد ﴿مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ في أنه منزل منه من باب التهبيح، أو في علمهم بذلك، والخطاب لكل أحد، أو من باب إيالك أعني

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ إخباره وأحكامه، ووحدها الكوفيون أي ما تكلم به أو

﴿صِدْقًا﴾ وسداداً ﴿وَعَدْلًا﴾ كم هو الصلاح، وهو حال كالأول ﴿لَا مَبْدُلَ﴾ لا أحد محوّل ﴿لِكَلِمَتِهِ﴾ الله دالاً ومدلولاً كم حوّل طرس اليهود، أو المراد لا رسول ولا طرس محوّل لها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿السَّمِيعُ﴾ لكلام المطوع ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿١١٥﴾ لإصرار المصّر.

﴿وَإِنْ تَطْعُ﴾ لو حصل طوعت محمد (ص) ﴿أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ وهم الطّالّح عموماً أو طّالّح أمّ الرحم وكلّ أحد صار مطاوعاً لك ﴿يُضِلُّوكَ﴾ إطلاحاً ﴿عَنْ سَبِيلِ﴾ وصول ﴿اللَّهِ﴾ لما هم مطاوعوا الأهواء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ أهل الطّالّح ﴿إِلَّا الظَّنُّ﴾ الوهم الكدر لا العلم اللامع وهو وهمهم لمسلك الولاد سدّاداً ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿هُمْ﴾ الطّالّح ﴿إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ الوهم الكدر العلم اللامع وهو وهمهم لميلت وإعاً ولا سدّاداً لكلامهم، وهو ادّعاؤهم الولد لله وطوع دماهم محضلاً لود الله وإحراجهم الحلال وإحلالهم الحرام

﴿إِنْ رَبَّكَ﴾ وإلهك ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿أَعْلَمُ﴾ سطوراً وكمالاً ﴿مَنْ﴾ كلّ أحد وهو موصول أو للسؤال وخ محكوم محموله ﴿يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ صراطه السواء ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ علّام ﴿بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿١١٧﴾ سلاك مسالك هداة

القرآن ﴿صِدْقًا﴾ في الأخبار حار أو تمييز وكذا ﴿وَعَدْلًا﴾ في الأحكام ﴿لَا مَبْدُلَ﴾ لكلماته ﴿يُخْلَفُ﴾ أو نقض أو لا أحد يبدلها بما هو أصدق وأعدل ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوالهم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بأعمالهم.

﴿وَإِنْ تَطْعُ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ أي الكفار ﴿يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دينه ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ وهو ظنهم أن آباءهم على حق أو آرائهم الفاسدة ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون أن الله أحلّ كذا ﴿إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ وهو أعلم بالمهتدين ﴿أَيُّ أَعْلَمُ بِالْمُرِيقِينَ﴾.

والحاصل هو عالم أسرار أهل الطلاح والصلاح وعامل ما وعد وأوعد معاداً.
 ﴿فَكُلُوا﴾ أهل الإسلام ﴿مِمَّا﴾ مسحوط ﴿ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ حال
 المسحوط، أو حال إرسال السهم، أو المعلم للمصطاد لا مما مسحط مع اسم سواء،
 أو المراد كل المطعوم عموماً ﴿إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ﴾ دوالّ الحلال والحرام
 ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ كما هو مدلوله

﴿وَمَا﴾ الحصول ﴿لَكُمْ﴾ وما رادعكم ﴿أَلَّا تَأْكُلُوا﴾ مأكولاً ﴿مِمَّا﴾
 مسحوط ﴿ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أراد أهل الإسلام، وهو مؤكد للكلام الأول، أو
 أراد الطلاح ومدلوله وحلال لكم كسوه ﴿وَو﴾ الحال ﴿قَدْ فَصَّلَ﴾ صرح الله وعد
 ﴿لَكُمْ مَا﴾ مأكولاً ﴿حَرَّمَ﴾ الله أكله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ مما أحل أكله كما مر ﴿إِلَّا مَا﴾
 مأكولاً ﴿أَضْطَرُّرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ أكله مما حرم لكم، وهو حلال لكم ﴿وَإِنْ﴾ رهطاً
 ﴿كَثِيراً﴾ لسوء دركهم ﴿يُضِلُّونَ﴾ رهطاً لما حرموا ما حله الله، وحلّوا ما
 حرمه الله ﴿بِأَهْوَانِهِمْ﴾ أهوالهم وأوهامهم ﴿بَغْيِرِ عِلْمٍ﴾ دالّ ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ العلام
 العدل ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ أهل العدة والعدول مما أحله الله
 وحرمه.

﴿وَذَرُوا﴾ دعوا ﴿ظَهَرَ الْآثِمُ وَبَاطِنُهُ﴾ كل صار ومعاص حساً وسراً

﴿فَكُلُوا مما ذكر اسم الله عليه﴾ على ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره ﴿إِنْ﴾
 كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل ﴿والحال﴾
 أنه قد بين ﴿لكم ما حرم عليكم﴾ في آية حرمت عليكم الميتة ﴿إِلَّا مَا﴾
 اضطررتم إليه ﴿مما حرم عليكم فهو حلال لكم للضرورة﴾ ﴿وَإِنْ كَثِيراً يَضِلُّونَ﴾
 بفتح الباء وضمها ﴿بِأَهْوَانِهِمْ بغير علم﴾ بغير حجة وبرهان يفيد علماً ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾
 هو أعلم بالمعتدين ﴿المجاوزين عن الحلال إلى الحرام﴾
 ﴿وَذَرُوا ظاهر الآثم وباطنه﴾ ما أعلن وما أسر وما بالجوارح وما بالقلب،

﴿إِنْ﴾ لملاً ﴿الَّذِينَ﴾ هم ﴿يَكْسِبُونَ﴾ طلاحاً ﴿الْإِثْمَ﴾ سرّاً وحسباً ﴿سَيُجْزَوْنَ﴾ معاداً ﴿بِمَا﴾ إصر ﴿كَانُوا﴾ هم ﴿يَقْتَرِفُونَ﴾ ﴿١٢٠﴾ حالاً وهو الكذب والعسم.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا﴾ أهل الإسلام ﴿بِمَا﴾ مسحوط ﴿لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ عمداً كما دعوا أسماء دمه حل السحط، أو المراد طرح المسلم الموحد اسم الله عمداً حل السحط ﴿وَأَنَّهُ﴾ معاده م والمراد أكله أو معاده الأكل ﴿لَفِسْقٍ﴾ إصر لما أهل لاسم ما سواه ﴿وَأِنْ﴾ رهط ﴿الشَّيَاطِينِ لَيُوحُونَ﴾ أراد وسأوسهم ﴿إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ وهم أهل الطلاح كلهم ﴿لِيَجْادِلُوكُمْ﴾ أهل الإسلام وهو ما هو عملكم حلال وما هو عمل الله حرام ﴿وَأِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ حصل لكم طوع أهل الطلاح لإحلال ما حرم ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٢١﴾ لما هم ما وخذوا الله ومطاعوهم مصلك ما هو موجد.

﴿أَوْ﴾ للسؤال، والوارء للوصل ﴿مَنْ كَانَ مَيِّتاً﴾ طلاحاً ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ هداه الله وصار صالحاً ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً﴾ علماً وإسلاماً ﴿يَمْشِي بِهِ﴾ لمعه

والإثم قيل الرى، وقيل كل معصية ﴿إِنَّ الدِّينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ﴾ سيجزون بما كانوا يقترفون. يكتسبون.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ﴾ أي الأكل منه ﴿لَفِسْقٍ﴾ حروح عن طاعة الله ﴿وَأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ الكفار ﴿لِيَجَادِلُوكُمْ﴾ هي تحليل الميتة نفولهم ما قتل الله أحق أب تأكلوه مما قتلتم ﴿وَأِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ في ذلك ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ بترك دين الله إلى دينهم

﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتاً﴾ أي كافر بالتخفيف والتشديد ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ سألهدى إلى الإيمان ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً﴾ يمشي به في الناس ﴿علماً بالحجج الفاصلة بين الحق

﴿فِي النَّاسِ﴾ مسالك الصلاح والسداد ﴿كَمَنْ﴾ مرء ﴿مَثَلُهُ﴾ حاله هام ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ومراحلها ﴿لَيْسَ﴾ المرء ﴿بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ الطرمساء، وهو حال وهو إعلاء حال مرء طالح ما عاد عمّ طلع وما هاد والأول حال طالح أصلحه الله وهاد عمّا ساء والحاصل ما هم سوء حالاً ﴿كَذَلِكَ﴾ كما سؤل للمسلم اسلامه ﴿زُيِّنَ﴾ سؤل ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ أهل العدول ﴿مَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾ أعمالهم السوء ولمسؤل هو الله

﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما صار رؤساء أم رحم كقل أهل الأصار لمكرهم وصدّهم ﴿جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ ومصر ﴿أَكْبَرَ﴾ ورؤوا موخداً ﴿مُجْرِمِينَ﴾ رؤساء طلاحها معنله ﴿لِيَمْكُرُوا﴾ البرؤء ﴿فِيهَا﴾ لما سلطوا رأس كل صراط رهطاً هارو رسول الله ودعوه ساحراً والعدل أورد الرؤساء لما لهم علو وسمود هو دعاهم للمكر والعدول ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ﴾ مع أحد ﴿إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ لعود مكرهم لهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾ لعود المكر وسر الأمر وهو كلام مسل لرسول الله صلعم وواعد له الإبعاد.

والباطل ﴿كمن مثله﴾ صمه ﴿في الظلمات﴾ ظلمات الكفر ﴿ليس بخارج منها﴾ حال من فاعل الطرف ﴿كذلك﴾ كما زين للمؤمن إيمانه ﴿زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾ رينه الشيطان أو الله بتحليلتهم وشأنهم، والآية نزلت في حمرة أو عمار وأبي جعل.

﴿وكذلك﴾ كما جعلنا فساق مكة أكرهه ﴿جعلنا في كل قرية أكابر﴾ مفعول ثان ﴿مجرميين﴾ أول حبيبهم ﴿ليمكروا فيها﴾ وحص الأكر لأن الناس لهم أطوع ﴿وما يمكرون إلا بأنفسهم﴾ لعود رينه عليهم ﴿وما يشعرون﴾ بذلك.

﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ﴾ الرؤساء ﴿ءَايَةٌ﴾ عِلْمٌ لِسَدَادِ رَسُولِ اللَّهِ وَإِسْلَامِكُمْ
 ﴿قَالُوا﴾ صُدُّوا وَلِدْدًا ﴿لَنْ نُؤْمِنَ﴾ عَمْدًا أَضْلًا ﴿حَتَّى تُؤْتِنَا﴾ أَعْلَامًا وَأَدْلَاءَ
 ﴿مِثْلَ مَا﴾ إَعْلَامٌ ﴿أَوْتِنَا﴾ إِعْطَاءٌ ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ وَهُوَ الْأَلُوكُ وَالطَّرْسُ وَالْمَدَكُ
 ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ وَهُوَ أَعْلَمُ لِلْمَحَلِّ الصَّالِحِ لِلْأَلُوكِ، وَهَؤُلَاءِ
 مَا هُمْ أَهْلًا لَهَا وَهُمْ سَمِدُوا لَوْسَعِ أَحْوَالِهِمْ وَعَدَّ أَمْوَالِهِمْ وَطَوَّلَ أَعْمَارَهُمْ وَكَلَّهَا
 مَا صَلَحَ لِلْأَلُوكِ ﴿سَيَصِيبُ﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ عَصَوْا وَمَا أَطَاعُوا أَوْامِرَ
 اللَّهِ وَأَحْكَامَهُ ﴿صَغَارَ﴾ عَارٌ وَعَوَارٌ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ مَعَادَا ﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ إِصْرٌ
 عَسْرٌ حَالًا وَمَالًا ﴿بِمَا﴾ لِلْمَصْدَرِ ﴿كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ لِدَوَامِ مَكْرِهِمْ مَدَدُ
 الْعَمْرِ.

﴿فَمَنْ﴾ كُلُّ أَحَدٍ ﴿يُرِي اللَّهَ﴾ عِطَاءٌ ﴿أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ هِدَاةٌ ﴿يُشْرَخَ﴾
 صَدْرُهُ ﴿رَوْعُهُ وَرَوْحُهُ﴾ طَوْعًا وَرُوحًا وَصَارَ سِرَّهُ مُوسَعًا ﴿وَمَنْ﴾
 يُرِذُّ اللَّهَ طَرْدًا وَرَدًّا ﴿أَنْ يُضِلَّهُ﴾ عَدَمُ هِدَاةٍ ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ﴾ رَوْعُهُ ﴿ضَيْقًا﴾

﴿وَإِذَا حَاءَتْهُمْ﴾ أَيِ كِفَارِ مَكَّةَ ﴿آيَةٌ﴾ عَلَى صَدَقِ النَّبِيِّ ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى﴾
 نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ قَبْلَ ذَٰلِكَ أَبُو جَهْلٍ رَاحِمُنَا بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ حَتَّى إِذَا
 صَرْنَا كُفْرَ سِيْرِهَانٍ قَالُوا مَنَا بِي يَوْحَىٰ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ لَا تُرْضَىٰ بِهِ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَا وَحْيٌ كَمَا
 يَأْتِيهِ قُنُزِلَتْ ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ وَقُرِئَ رِسَالَاتُهُ ﴿سَيَصِيبُ الَّذِينَ﴾
 أَجْرَمُوا صَغَارًا ذَلٌّ بَعْدَ كِبَرِهِمْ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ فِي الْقِيَامَةِ ﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا﴾
 يَمْكُرُونَ بِمَكْرِهِمْ.

﴿فَمَنْ يَرِدُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ أَنْ يُلْصَقَ بِهِ ﴿يُشْرَخَ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ بَأَنْ يَفْسَحَ
 فِيهِ وَيَنْوِّرَ قَلْبَهُ ﴿وَمَنْ يَرِدُ أَنْ يُضِلَّهُ﴾ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا يَمْنَعُهُ الطَّاقَةَ حَتَّى

لا واسعاً ﴿حَرَجًا﴾ عسراً ما ورده الإسلام، وهو مصدر، ورؤوه مكسور الراء
 وخ هو اسم ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ﴾ رام مصعداً ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ ووهم ما المسلك له
 إلا السماء وصار العالم مملوئاً ﴿كَذَلِكَ﴾ كما مر ﴿يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ﴾
 الوسواس الركس المارد مسلطاً أو الإصر والألم والعوار معاداً أو الطرد حالاً
 ﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾ حصل عدم إسلامهم وراء ما سطر
 لهم سداد الأمر.

﴿وَهَذَا﴾ الإسلام مع أحكامه ﴿صِرَاطُ رَبِّكَ﴾ مسلك وصول إنهلك
 ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ عادلاً مطرداً، وهو حال مؤكد ﴿قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَةَ﴾
 كلام الله المرسل وأوامره ورواده ﴿لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾ ﴿١٢٦﴾ لإذكار صوالح
 الأرهاط.

﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأرهاط ﴿دَارَ السَّلَامِ﴾ دار الله أو دار سلمها لله عما
 كدر وكره أو سلم أهلها أحدهم حد روحاً وسروراً وهو دعاء لهم وهم ركاذاها

ينبوعن قبول الحق فلا يدخله الإيمان ﴿حَرَجًا﴾ بفتح الراء وكسرهما أي شديد
 الضيق ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ﴾ يتصعد وقرئ يصعد أي يتصاعد ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ إذا كلف
 الإيمان لشدة عليه أو كأنما يتصاعد بها نبواً عن الحق ﴿كَذَلِكَ﴾ الجعل ﴿يَجْعَلُ﴾
 الله الرجس ﴿الْخَذْلَانَ﴾ وضع اللطف أو العذاب ﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وضع
 موضع عليهم تعليلاً.

﴿وَهَذَا﴾ البيان أو الإسلام أو التوفيق والخذلان ﴿صِرَاطُ رَبِّكَ﴾ وطريقه الذي
 ارتضاه والذي اقتضته حكمته ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ لا عوج له أو عادلاً، حال مؤكدة عاملها
 معنى الإشارة ﴿قَدْ فَضَّلْنَا﴾ بيا ﴿الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾ يتذكرون أي ينعتقون
 فإنهم المنتفعون بها ﴿لَهُمْ﴾ للمتذكرين ﴿دَارَ السَّلَامِ﴾ أي السلامة أو دار الله وهي

﴿عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ الراحم ﴿وَهُوَ﴾ لا سواه ﴿وَلِيَّهُمْ﴾ واذهم ومودودهم أو ممذهم ومسعدهم ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ لأعمالهم الصوالح أو المراد هو والى لأمرهم وموصل لمحصل أعمالهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمد ﴿يَوْمَ يَخْشَرُهُمْ﴾ أهل الصلاح والصلاح ﴿جَمِيعاً﴾ كلهم وأكلهم ﴿يَمَغْشَرُ الْجَنُّ﴾ رهط الوسوس ﴿قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ﴾ اطلاقاً ﴿مِنَ الْإِنْسِ﴾ وهم صاروا طواع لكم لمكرهم ﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ﴾ أوداء أهل الوسواس ﴿مِنَ الْإِنْسِ﴾ اللاء أذعوهم وصاروا موارد وسواسهم ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿اسْتَمْتَعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ ووصل العود أحد خدأ، أم وصول العود لولد آدم لما ذلهم أهل الوسواس للآهواء وما هو داع لها وتوهم علاه، وأما وصوله لرهط الوسواس لما أطاعهم ونذ آدم ولما عدوهم وحصلوا مرادهم وسلكوا مسالكهم المهالك ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا﴾ الموعود وهو السام أو المعاد ﴿الَّذِي أَجَلْتْ لَنَا﴾ وصار معهود معداً ﴿قَالَ﴾ الله ﴿النَّارُ مَثْوٍ كُمْ﴾ محلکم ومركدکم ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دواماً وهو حال ﴿إِلَّا مَا﴾ حلاً ﴿شَاءَ اللَّهُ﴾ أراد الله وأمهلكم وهو عصر أمم ورودهم الساعور ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾

الجنة ﴿عند ربهم﴾ في صمائه ﴿وهو وليهم﴾ متولي أمرهم أو ناصرهم ﴿بما﴾ كانوا يعملون ﴿سبب أعمالهم أو متوليهم بحرائها﴾ ويوم يحشرهم جميعاً ﴿وقرئ بالياء باضمار أذكر أو نقول﴾ يا معشر الجن ﴿أي الشياطين﴾ ﴿قد استكثرتم من الإنس﴾ من إغوائه أو منهم بالإغواء ﴿وقال أولياؤهم من الإنس﴾ الذين أطاعوهم ﴿ربنا استمتع ببعضنا ببعض﴾ هؤلاء دلوبنا على الشهوات وسجن أطعناهم ﴿وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا﴾ أي القيامة فكيف يكون حالنا اليوم ﴿قال﴾ الله لهم ﴿النار مثواكم﴾ مقامكم ﴿خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك﴾

حَكِيمٌ ﴿مُطَّلِعٌ لِلْأَسْرَارِ﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٢٨﴾ عَالِمٌ لِلْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ.
 ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كَمَا مَرَّ ﴿تَوَلَّى﴾ أَسْلَطَ ﴿بَغْضٍ﴾ لِرَهْطِ ﴿الظَّالِمِينَ﴾
 بَغْضًا ﴿أَحَادَهُمْ أَحَادًا إِطْلَاحًا﴾ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٢٩﴾ لِعَدُولِهِمْ وَطَوَالِحِ
 أَعْمَالِهِمْ.

﴿يَمْعَشِرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ﴾ يَعْلَمُوا وَصَرَّحُوا وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ مَعَهُمْ مَعَادًا
 مَهْدَدًا لَهُمْ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ أَمَا أُرْسِلَ لَكُمْ ﴿رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾ كَلِّمَ وَصَحَّ رَسُلٌ وَلَدَ
 آدَمَ، وَأَمَّا رُسُلُهُمْ أَطْهَارُهُمْ وَهُمْ مَلَأَ سَمْعُوا كَلَامَ الرُّسُلِ وَأَوْصَلُوهُ رَهْطَهُمْ
 ﴿يَقْضُونَ﴾ دَرَسًا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لِإِصْلَاحِكُمْ ﴿ءَايَاتِي﴾ طَرُوسًا أُرْسِلَهَا اللَّهُ
 ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ﴾ مَهْوَلُوكُمْ ﴿لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ وَهُوَ الْمَعَادُ وَهُمْ ﴿قَالُوا﴾
 حَوَارِءُ اللَّهِ ﴿شَهِدْنَا﴾ كَلَّا ﴿عَلَى أَنْفُسِنَا﴾ صَدًّا وَعَدُولًا وَإِصْرَارًا ﴿وَالْحَالُ﴾
 ﴿غُرَّتُهُمْ﴾ أَهْلُ الصَّدُودِ ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الْعُمُرُ الْمَاصِلُ وَمَرُّوا الْمَعَادَ وَأَهْمَلُوا
 السَّدَادَ وَهُوَ الْإِسْلَامُ ﴿وَشَهِدُوا﴾ كَتَبَهُمْ ﴿عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ لَمَّا سَطَعَ الْأَمْرُ وَلَاحَ

حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَكَذَلِكَ تَوَلَّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا أَى يَقْتَصِرُ بَعْضُهُمْ سَعْضًا، أَوْ
 نَكَلَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الْقِيَامَةِ، أَوْ نَقَرَهُ فِي النَّارِ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ مِنْ
 الشَّرِّ.

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أُمُّ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ مِنْ مَجْمُوعِكُمْ وَهُمْ مِنْ
 الْإِنْسِ خَاصَّةٌ كَ ﴿يُحَرِّجُ مِنْهُمْ التَّوَلُّوُ وَالْمَرْحَاتُ﴾، وَقِيلَ كُلٌّ مِنَ الثَّقَلَيْنِ، وَقِيلَ.
 رُسُلُ الْجِنَّ رُسُلُ الرُّسُلِ إِلَيْهِمْ، وَرُوي أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيًّا إِلَى الْحَنِّ يَقَالَ لَهُ يَوْسُفُ
 فَتَتَلَوْهُ وَأُرْسِلَ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى تَفْسِيرِ ﴿يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ﴾
 يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا ﴿مَجِيبِينَ﴾ ﴿شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا﴾ بِالْكَفْرِ وَاعْتِرَفْنَا بِأَسْتَحْقَاقِ
 الْعَذَابِ ﴿وَغُرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ فَكَفَرُوا ﴿وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾

المعاد ﴿أَنْتَهُمْ كَانُوا﴾ دار الأعمال ﴿كَافِرِينَ﴾ ﴿١٣٠﴾ للرسول وعدلوا الإسلام،
لام الله لهم لسوء دركهم ووكس روعهم لم مكرهم العمر الماصل والأمال اللواء
لا دوام لها وطرحوا المعاد رُساً، والأمر ﴿ذَلِكَ﴾ إرسال الرسل ﴿أَنْ﴾ للمصدر
أو مطروح الاسم ﴿لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ الملتك العدل ﴿مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ وما صح له
إهلاكها وهو معتل للحكم، والحاصل صح الأمر كما ورد لعدم إهلاك إلهك
أمصارهم ﴿يَظْلَمُ﴾ صدروه وعملوه ﴿وَ﴾ الحل ﴿أَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ ﴿١٣١﴾ ما
أرسل لهم رسول هداهم صراط السداد وعلمهم مسلك الصلاح.

﴿وَلِكُلٍّ﴾ كل عمال ﴿دَرَجَاتٍ﴾ محال وموارد ومراهنص ﴿مِمَّا﴾
عملوا أطيعوا أو عصوا ﴿وَمَا رَبُّكَ﴾ محمد (ص) ﴿يَغْفِلُ﴾ ساه ﴿عَمَّا﴾
للمصدر ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾ سواطع الأعمال وطوالحها

﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ﴾ عما عملوا ﴿ذُو الرَّحْمَةِ﴾ عموماً لما أمرهم أحكام
الإسلام وردعهم عما عصوا إكمالاً لهم وأهلهم مع المعاصر كرمياً ورحماً ﴿إِنْ﴾
يشأ، وصلاح الأمر ﴿يُذْهِبُكُمْ﴾ أهلككم أهل الطلأح والحدل ﴿وَيَسْتَخْلِفُ﴾

أنهم كانوا كافرين في الدنيا

﴿ذَلِكَ﴾ أي إرسال الرسل خبر محذوف أي الأمر ذلك ﴿أَنْ﴾ محففة أو
مصدرية بتقدير لام أي لأنه ﴿لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ أي لانتفاء كونه ﴿مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ أو
بدل من ذلك ﴿يَظْلَمُ﴾ بسبب ظلم مه أو ظالماً ﴿وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ لم ينهوا
برسول ﴿وَلِكُلٍّ﴾ من المكلفين ﴿دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ من جراء أعمالهم ﴿وَمَا﴾
ربك بغافل عما يعملون فيخفي قدر جرائه، وقرئ بالتاء

﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ﴾ عن خلقه وإطاعتهم ﴿ذُو الرَّحْمَةِ﴾ يترحم عليهم بالتكليف
ليعرضهم للنفع الدائم ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ يهلككم أيها العصاة ﴿وَيَسْتَخْلِفُ﴾

لكمّل الطّول ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ اهلاك ﴿كَمْ مَا يَشَاءُ﴾ رهطاً مطاوعاً ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ﴾
اسركم الله وصوّركم ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ﴾ أولاد رهط ﴿ءَاخِرِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ أهلكم
وأمدّكم اكراماً ورحماً لكم.

﴿إِنْ مَا﴾ ما موصول ﴿تُوْعَدُونَ﴾ أهل العدول معاداً أو احصاء للأعمال
﴿لَآتٍ﴾ لوارد متألّلاً لا محال ﴿وَمَا أَنْتُمْ﴾ أصلاً ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿١٣٤﴾ إلهكم
هو ردّ لكلامهم كلّ أحد هلك لراح ولا عود له أصلاً.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿يَقُومُوا أَعْمَلُوا﴾ حالاً ﴿عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾
كمال التّوَكّم أو حالكم ومحلّكم، وهو مصدر والأمر مهّد أو عدهم الله،
والحاصل اعصوا وطّاداً ﴿إِنِّي هَامِلٌ﴾ واطدأ اسلاماً حامل لأصاركم ﴿فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ﴾ معاداً ﴿مَنْ﴾ كلّ أحد ﴿تَكُونُ لَهُ﴾ لصوالح أعماله ﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾
صلاح المعاد والأمد المحمودة وهو أكمل مسئلك للهلل ومُعَلّم لسداد المحوّل
﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَا يَفْلَحُ﴾ الرّهط ﴿الظَّالِمُونَ﴾ ﴿١٣٥﴾ أهل الصّدّ والعدول وما
لهم صلاح المال.

بعدكم ما يشاء من الحق ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخِرِينَ﴾ بيان لقدرته على
استخلاف قوم مكان قوم ﴿إِنْ مَا تُوْعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ الله من إتيان
ما وعد.

﴿قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ نمكينكم أو طريقكم أو حالكم، وقرئ
مكاناتكم وهو تهديد أي ياثبتوا على كفركم كقوله ﴿اعملوا ما شئتم﴾ ﴿إِنِّي هَامِلٌ﴾
على ما أنا عليه من الإسلام ومعايرتكم ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ
الدَّارِ﴾ أي العاقبة الحسنی فی الدار لأخرة ﴿إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ﴾ وضع موضع
الكافرين لعمومه.

﴿وَجَعَلُوا﴾ أهل العدول ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد لأحد ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ أسر الله وأكمل ﴿مِنَ الْحَرْثِ﴾ والماكر ﴿وَلَا تُنْعَم﴾ كلدو عر والكراع والغوس ﴿نَصِيباً﴾ سهماً ولدماهم سهماً ﴿فَقَالُوا هَذَا﴾ لسهم ﴿لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ ووجههم الكدر وأعدوه لأهل العسر ولوراد هو مصل وأوكس واردة ﴿وَهَذَا﴾ السهم ﴿لِشُرَكَائِنَا﴾ لله كم هو موهومهم وهو كمل وأصلح، ولو رأوا ما أعدوا لله أظهر حوله لدماهم ولو رأوا ما لدماهم أصلح طرحوه لها وداً لدماهم وهو مراد ﴿فَمَا﴾ سهم أظهر ﴿كَانَ﴾ معد ومعدوداً ﴿لِشُرَكَائِهِمْ﴾ السهماء لله وهماً ﴿فَلَا يَصِلُ﴾ السهم أصلاً ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ كما أرادوا ﴿وَمَا كَانَ﴾ سهم أصلي ﴿لِلَّهِ﴾ معدوم المساهم ﴿فَهُوَ﴾ السهم المعهود ﴿يَصِلُ﴾ إِلَى شُرَكَائِهِمْ، السهماء لله الواحد الأحد كما هو ادعاهم العطل ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ﴿١٣٦﴾ ساء الحكم حكمهم نوساء حكماً حكمهم.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ كم سؤل لهم ما مر ﴿زَيْنَ﴾ سؤل، وزوه معلوماً ﴿لِكَثِيرٍ مِّنَ الرُّهْطِ﴾ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ، وأداً وسخطهم لدماهم وسؤل لهم

﴿وجعلوا﴾ أي المشركين ﴿فه ما ذر﴾ خلق ﴿من الحرث﴾ الررع ﴿والأنعام نصيباً﴾ خطأ يطعمونه لصبيان ولما كين ولآلهتهم منه نصيباً بصرفونه إلى سدنتها ﴿فقالوا هذا﴾ بزعمهم وهذا شركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله ﴿إلى جهته﴾ وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ﴿كانوا إذا رأوا نصيب الله أركى بدلوه بصيب آلهتهم، ون رأوا نصيبها أركى تركوه لها، وقيل إن سقط في نصيبه شيء من نصيبها لتقطوه وإن عكس تركوه﴾ ساء ما يحكمون ﴿حكمهم هذا.

﴿وكذلك﴾ كما رين لهم معهم ﴿زين لكثير من المشركين قتل أولادهم﴾

﴿شُرَكَائُهُمْ﴾ أهل الإمداد لهم أو أهل الوسوس ﴿لِيُزِدُوهُمْ﴾ لإهلاكهم إطلاحاً ﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾ أهل الوسوس ﴿عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ لإعوارهم علماً وإسلاماً ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ ما عمل أهل العدول ما سؤل لهم، أو ما سؤل السهماء وأهل الوسوس، أو المراد كلاهما والحاصل لو أراد الله صلاحهم لعصمهم ﴿فَذَرَهُمْ﴾ أهل العدول ﴿وَمَا﴾ للمصدر أو للموصول ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿١٣٧﴾ دعهم محمداً (ص) مع ما هم عملوه، وهو الإدعاء العاقل والولع المصرح.

﴿و﴾ هم ﴿قَالُوا هَذِهِ﴾ أسهم دماهم ﴿أَنْعَمَ وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ حرام وهو مكسور الحاء ﴿لَا يَطْعَمُهَا﴾ أحد ﴿إِلَّا مَنْ نَشَاءَ﴾ إطعمه وهو مطاوع دماهم وسواء ﴿يَزْعُمُهُمْ﴾ ولا أصل لهم ﴿و﴾ هؤلاء الأسهم ﴿أَنْعَمَ حُرِّمَتْ﴾ إحراماً ﴿ظُهُورُهَا﴾ للجميل وسواء كحوم ﴿وَأَنْعَمَ لَا يَذْكُرُونَ﴾ هؤلاء العدال ﴿أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ حال السحط وهم أوردوا أسماء دماهم

بالوآد ونحرمهم للأصنام ﴿شُرَكَائُهُمْ﴾ من الشياطين أو السدنة، وهو فاعل زين، وقرئ بالناء للمفعول ونصب أولادهم وحرر شركائهم وفيه تعسف ﴿لِيُزِدُوهُمْ﴾ ليهلكوهم ﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾ يحلظوا ﴿عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ أي ما كانوا عليه من دين إسماعيل، واللام للعلّة إن كان المرين الشيطان وللعاقة إن كان السدنة ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ قسرهم ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ ما فعل لمشركون أو الشركاء ذلك ﴿فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ وافترأوهم أو ما يفترونه.

﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ حرام ﴿لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءَ﴾ من خدم الأصنام والرجال دون النساء ﴿يَزْعُمُهُمْ﴾ بلا حجة ﴿وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ فلا تركب كالبحائر والسواكب والحوامي ﴿وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ عند

﴿اَفْتَرَاءَ﴾ وولعاً وهو مصدرٌ و حال ﴿عَلَيْهِ﴾ الله ﴿سَيَجْزِيهِمْ﴾ الله معاداً ﴿بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿١٣٨﴾ لولعهم وهو ممّا أوعدهم الله

﴿و﴾ هم ﴿قَالُوا﴾ طلاحاً ﴿مَا فِي بُطُونِ﴾ أرحام ﴿هَذِهِ الْأَنْعَامِ﴾ اللّوا أعدوها لدمهم ﴿خَالِصَةً﴾ حلال وطاهر وهو محمول «ما»، ورووه مصدر مؤكد طرح عامله وح محمول «ما» ﴿لِذِكْرِنَا﴾ كلهم أكلاً ﴿وَمُحَرَّمٍ﴾ أكلها ﴿عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا﴾ الأعراس كنها أو ولد وله روح ﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾ مولودها ﴿مَيِّتَةً﴾ لا روح له ﴿فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ المرء والأهل سواء جلاً وأكلاً ﴿سَيَجْزِيهِمْ﴾ الله معاداً ﴿وَصَفَّهِمْ﴾ أوس ولعهم ممّا حللوا وحزموا ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿حَكِيمٌ﴾ مطلع أسرارهم ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم صدورهم وأحوالهم

﴿قَدْ خَسِرَ﴾ أساع رأس ~~المسلمين~~ ﴿الَّذِينَ قَتَلُوا﴾ أهلكوا ﴿أَوْلَدَهُمْ﴾ وأداً ورمساً لروح الأسر والعسر ﴿سَفَهَا﴾ هو مصدرٌ و حال ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

ذبحها ويذكرون اسم أصنامهم، أو لا يحجون عليها ﴿اَفْتَرَاءَ عَلَيْهِ﴾ حان، أو معمول له، أو مصدر لأن قالوا بمعنى فترو على الله نسبة ذلك إليه ﴿سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ بسببه أو مقابله.

﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ﴾ أجنة البحائر والسوائف ﴿خَالِصَةً لِّذِكْرِنَا﴾ حلال لهم، تأنيثها بمعنى ما أي الأجنة أو نائها للمبالغة كرواية الشعر ﴿وَمُحَرَّمٍ﴾ ذكر للفظ ما ﴿عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا﴾ أي الإباث إن ولد حياً ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً﴾ فهُمْ الذكور والإناث ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ﴾ جزاء ووصفهم الكذب على الله ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ في فعله ﴿عَلِيمٌ﴾ بحلقه.

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا﴾ بالتحفيف والتشديد ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ وبناتهم مخافة السببي والفسق والعار ﴿سَفَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ لخفة عقلهم وجهلهم

لو كس أحلامهم ﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ مما مر ﴿أَفْتِرَاءً﴾ وولعاً وهو حال أو مصدر ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ الحكم العدل وهم ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ عما هو سواء الصراط ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ ﴿١٤٠﴾ ما سلكوا ملك هداة.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي أَنْشَأَ﴾ أسر ﴿جَنَّاتٍ﴾ الكروم ﴿مَعْرُوشَتٍ﴾ لكرومها العمد والسلك لحملها ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَتٍ﴾ ما لها دعام وحوامل ﴿وَ﴾ أسر ﴿النَّخْلِ﴾ صروعاً وأطواراً ﴿وَالزُّرْعِ﴾ كما كر السمرات وسواء ﴿مُخْتَلِفًا﴾ صوراً وطعوماً، وهو حال ﴿أَكُلُهُ﴾ حمل كل واحد ﴿وَ﴾ أسر ﴿الزَّيْتُونِ وَ﴾ أسر ﴿الرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا﴾ صورهما وطعومهما ﴿وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ طعمهما ﴿كُلُّوا﴾ أكلاً حلالاً طاهراً ﴿مِنْ ثَمَرِهِ﴾ حمل كل واحد ﴿إِذَا أَثْمَرَ﴾ وما أدرك وهو أول حاله وعصر إطلاعه الحمل ﴿وَعَاتُوا﴾ أعطوا لأهل العسر ﴿حَقَّهُ﴾ الحمل كما أمركم الله ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ وما صلح لكم الإكراء والإمهال، ورووا حصاده مكسور الحاء ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ وهو إعطائكم كله وإهمالكم أهلاً وأولاداً ﴿إِنَّهُ﴾ الله العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿١٤١﴾ أهل

﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ مما ذكر ﴿أَفْتِرَاءً﴾ على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين إلى الحق.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ﴾ بستين ﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾ مرفوعات بالدعائم أو ما عرسه الناس معرشوه ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ ملفيات على الأرض أو ما ينسب في البراري ﴿وَالنَّخْلَ وَالزُّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكُلُهُ﴾ ثمره وحبه في الهيئة والطعم، والضمير لكل واحد منها ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا﴾ أي بعض أفرادهما طعماً ولوناً ﴿وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ أي بعضها ﴿كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ ثمر كل من ذلك ﴿إِذَا أَثْمَرَ﴾ وإن لم يدرك يدرك ﴿وَعَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ هذا في غير الركاة في الضمعت من السهل والكف من السر ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ في التصديق ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾

العدول واللواء هم معطوا لأموال كلها.

﴿و﴾ أسر ﴿مِنَ الْأَنْعَمِ حَمُولَةً﴾ صولح لحمل كالداعر والكراع
﴿وَفَرَشًا﴾ ما لها صلاح الحمل لعدم وصولها حد الكمال ﴿كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ
اللَّهُ﴾ ما أحل الله لكم ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا﴾ طلاحاً ﴿خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ وساوسه
وسرطه ومسالكه، حلالاً وإحراماً ﴿إِنَّهُ﴾ العارد ﴿لَكُمْ﴾ كلكم ﴿عَدُوٌّ
مُبِينٌ﴾ ﴿١٤٢﴾ ساطع العداء.

أسر ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ أحد، وهو معمول «كلوا» أو حال مما هو
الموصول وهو ما ﴿مِنَ الضَّأْنِ﴾ صرعه، أسر ﴿اِثْنَيْنِ﴾ للولاد وحصول الأولاد
﴿و﴾ أسر ﴿مِنَ الْمَعْزِ﴾ صرعه ﴿اِثْنَيْنِ﴾ لحصول الأولاد ﴿قُلْ﴾ محمد
ص) للمحرّم وهما ﴿الذَّكَرَيْنِ﴾ مما مر ﴿حَرَّمَ﴾ الله ﴿أُمَّ الْأَنْثَيْنِ﴾ مما مر
حرّم ﴿أُمَّ﴾ حرم الله ﴿مَا﴾ حملاً ﴿اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ﴾ وحواء ﴿أَرْحَامُ
الْأَنْثَيْنِ﴾ مما مر، والأرحام واحدها رخم مكسور الأول، ورحم مكسور الوسط

لا يرضى فعلهم

﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ﴾ وأنثى منها ﴿حَمُولَةً﴾ ما يحمل الأنثى أو الكبار الصالحة
لحمل ﴿وَفَرَشًا﴾ ما يفرش ليدبح، أو يفرش ما سح من صوفه ونحوه، أو الصغار
الدابة من الأرض كالفرش لها ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ فإنه مباح لكم ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ طرقه في التحبب والتحريم ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ بين
العداوة.

﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ بدل من حمولة وفرشا، وروح ما معه آخر من جنسه ﴿مِنَ
الضَّأْنِ اِثْنَيْنِ﴾ الكشر والبعجة، وهو بدل من ثمانية أزواج ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اِثْنَيْنِ﴾
جمع ماعز ﴿قُلْ﴾ إنكار على من حرم ما أحل الله ﴿الذَّكَرَيْنِ﴾ من الضأن والمعز
﴿حَرَّمَ﴾ الله ﴿أُمَّ الْأَنْثَيْنِ﴾ ميهما ﴿أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ﴾ أم ما

وهو محل حصول الولد وعاقبه ﴿نَبِّئُونِي﴾ اعلموا ﴿بِعِلْمٍ﴾ همّا حرّم وأمر معلوم مسدّد لإحرامكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ لسداد دعواكم ﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿١٤٣﴾ حكماً ﴿و﴾ أسر ﴿مِنْ الْإِبِلِ﴾ صرعه ﴿اِثْنَيْنِ﴾ للولاد ﴿و﴾ أسر ﴿مِنْ الْبَقَرِ﴾ صرعه ﴿اِثْنَيْنِ﴾ لحصول الأولاد ﴿قُلْ﴾ رسول الله للمحرّم وهما وادّعاء ﴿ءَالِدَكَرَيْنِ﴾ مما مرّ ﴿حَرَّمَ﴾ الله وأعلمكم ﴿أُمَ الْاِثْنَيْنِ﴾ ممّا علم حرّم ﴿أُمَ﴾ حرّم ﴿مَا﴾ حملاً ﴿اِشْتَمَلَتْ﴾ أحاط ﴿عَلَيْهِ﴾ وحواه ﴿أَرْحَامُ الْاِثْنَيْنِ﴾ ممّا علم ﴿أُمَ كُنْتُمْ﴾ أهل الإدّعاء ﴿شُهَدَاءَ﴾ ورادّ صدّد الله ﴿إِذْ﴾ لما ﴿وَصَّيْنَكُمْ اللَّهُ﴾ الأعلم ﴿بِهَذَا﴾ الحكم لما لا إسلام لكم للرسول، وخ لا صراط لكم لعلمه إلاّ الحس والسمع ﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ وأساء ﴿مِمَّنْ﴾ افتري ﴿وَسَطَرُ﴾ على الله ﴿الْمَدْحُ السَّلَامُ﴾ كذباً ﴿حَكَمًا﴾ والعا إحراماً لما حلّه والمراد رؤساؤهم أو عمر والمؤسس له ﴿يُضِلُّ﴾ المسطر ﴿النَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ورده عما أمره الله ﴿إِنْ أَلَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِي﴾ عدلاً ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٤٤﴾ اللاؤا علم الله دوام سوءهم وكمل طلاحهم.

حملت الإناث منهما ذكراً كان أو أنثى ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ﴾ حجة يدل على أن الله حرّم شيئاً من ذلك ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه، ألزمهم الله بأن التحريم إن كان للذكورة فكل ذكر حرام أو للأنوثة فكل أنثى حرام أو لاشتمال الرحم فالصنفان، فمن أين التخصيص ببعض دون بعض؟

﴿وَمِنْ الْإِبِلِ اِثْنَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ اِثْنَيْنِ قُلْ اَلْذَكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمَ الْاِثْنَيْنِ﴾ أما اشتملت عليه أرحام الأثنين كما مرّ ﴿أُمَ﴾ بل ﴿كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ حصوراً ﴿إِذْ وَصَّيْنَكُمْ اللَّهُ﴾ بهذا التحريم إذ لم تؤمنوا بسبي فلا طريق إلى معرفته إلاّ المشاهدة ﴿فَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ نسبة تحريم ذلك إليه ﴿يُضِلُّ النَّاسَ﴾ بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴿يُؤَيِّنُ ثَوَابَهُ﴾ أو لا يطف بهم

﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿لَا أُجِدُّ﴾ الحال ﴿فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ﴾ ما أوحاه الله عموماً أو هو كلام الله لما حرم كلام الرسول صلعم وعمله ما عداها، أو المراد مما أعدّها لهم كما ساعده لمحلّ طعاماً ﴿مُحَرَّمًا﴾ حرم أكله ﴿عَلَيَّ طَاعِمٍ﴾ أكل ﴿بَطْعَمَةٍ﴾ أكلاً حلالاً ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ﴾ المطعموم المحرم ﴿مَيْتَةً﴾ ممّا حرّمها الله ﴿أَوْ دَمًا مُسْفُوحًا﴾ صلح لما سأل وما حرم دم اللحم والطحال ﴿أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ﴾ ودمه ﴿فَانَّهُ﴾ لحمه أو هو ﴿رِجْسٌ﴾ حرام ركس لأكله الركس دواماً ﴿أَوْ فِسْقًا﴾ هو موصول مع اللحم وما ورد وسطهما معلّل لا محلّ له ﴿أَهْلٌ﴾ حال سخطه ﴿لِغَيْرٍ﴾ اسم ﴿اللَّهِ بِهِ﴾ وهم سخطوا لاسم دماهم ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ دعاه العسر لأكل المحرم أكله ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ حادل لمعسر معادل ﴿وَلَا عَادٍ﴾ عادل حد الصلاح له طارح لإمداده وإسعاده ممّا أكل ﴿فَإِنْ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ العدل ﴿غَفُورٌ﴾ له ما نكل ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٤٥﴾ لأكل المحرم حال كمال عمره.

﴿وَعَلَى﴾ الملا ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ صاروا هوداً ﴿حَرِّمْنَا﴾ عصر رسولهم إصرأ لهم ﴿كُلَّ ذِي ظُفْرِ﴾ مما سار وطار لحمه وما سواه عموماً كالداغر والهالع

﴿قُلْ لَا أُجِدُ﴾ فيما أوحى إلى محرمات على طاعم بطعمه ﴿يَفِيدُ أَنْ لَا تَحْرِمُ إِلَّا بِلُوحِي﴾ ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مُسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ حيث قدر ﴿أَوْ فِسْقًا﴾ عطف على لحم خنزير ﴿أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ ذبح على اسم الصنم وسمى فسقاً لتوعله فيه ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ إلى تناول شيء من ذلك ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ اللدة ﴿وَلَا عَادٍ﴾ حد الضرورة ﴿فَإِنْ رَبَّكَ غَفُورٌ﴾ له ﴿رَحِيمٌ﴾ به.

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرِ﴾ كل ما له إصبع كالإبل والطيور

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ﴾ كلاهما ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمُ﴾ اليهود ﴿شُحُومَهُمَا﴾ لا اللحم والدم أراد دسوم معدهما وكلاهما ﴿إِلَّا مَا﴾ دسماً ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ وملطهما ﴿أَوْ﴾ دسماً ألباناً وحمله ﴿الْحَوَايَا﴾ الأمعاء، وورد هو معول حرم، وأو لمدلول الواو ﴿أَوْ مَا﴾ دسماً ﴿اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ وهو دم موصول مع العصعص ومورود إلا كنه مما أحل الله ﴿ذَلِكَ﴾ الإحرام وعدم إحلال الأظفار أو العدل ﴿جَزَيْنَهُمُ﴾ رهط اليهود ﴿بِغِيهِمْ﴾ لحملهم وطلاحهم والحاصل أحلها الله لهم أولاً ولما عَصَوْ حَرَمَهَا ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ ﴿١٤٦﴾ حال الإعلام والإرسال أو حال ما وعد وأوعد وهو مؤكد للإعلام المسطور

﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ محمد (ص) رددوا وأمرَكَ وأحكَمَكَ ﴿فَقُلْ﴾ لهم الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ إلهكم ومالككم ﴿ذُو رَحْمَةٍ وَبَشَّةٍ﴾ لكل لكم ولسواكم لما أمهلكم وأمهلكم حالاً ﴿وَلَا يُؤْذُ﴾ أصيلاً ﴿بِأَسِهِ﴾ إصره وحده حل حلولة مع عموم كرمه ووسع رحمه ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْمَجْرِمِينَ﴾ ﴿١٤٧﴾ عمال السوء، أو المراد هو واسع الرحم لأهل الطوع وكمّل الإصر لأهل الطلاح.

والسباع أو كل ذي مخب وظهر ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ﴾ حرمنا عليهم شحومهما ﴿الشُّرُوبِ﴾ وشحم الكلبي ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ اشتملت عليها ﴿أَوْ الْحَوَايَا﴾ أو ما اشتمل عليه الأمعاء جمع حاوية أو حاويها كعصا وقواصع ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ هو شحم الألبان لا احتلاطه بالعصعص ﴿ذَلِكَ﴾ الحراء ﴿جَزَيْنَاهُمْ بِغِيهِمْ﴾ بسبب ظلمهم ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ فيما نقول.

﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ لأهل طعته أو لكم حيث أمهلكم ﴿وَلَا يُؤْذُ بِأَسِهِ﴾ عذابه ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْمَجْرِمِينَ﴾ إذا نزل.

﴿سَيَقُولُ﴾ المَلَأُ ﴿الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله إلهاً سواه حال علمهم ولع
 حاله موسوء مآلهم ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ الصلاح ﴿مَا أَشْرَكْنَا﴾ مع الله أحداً ﴿وَلَا﴾
 عدل ﴿ءَابَاؤُنَا﴾ معه أحداً ﴿وَلَا حَرَمْنَا﴾ أصلاً ﴿مِنْ﴾ مؤكداً أورد لعموم
 الإعدام ﴿شَيْءٍ﴾ كحام وسواه ولولا رزده ما حصل أمر من أمر وهو أمر وحاكم
 لكل ما صدر وردهم الله وكلهم ﴿كَذَلِكَ﴾ كما ولعل هؤلاء العدال ﴿كَذَّبَ﴾
 الأمم ﴿الَّذِينَ﴾ مرؤ، ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ لرسول وردوا ما أدوه وأصروا ﴿حَتَّى﴾
 حلهم الإصر والحد ﴿ذَاقُوا﴾ وطعموا ﴿بِأَسْنَاءَ﴾ وهلكوا ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ﴾
 عندكم ﴿رَهْطُ الْأَعْمَاءِ﴾ من علم، أمر معلوم دال لسداد دعواكم
 ﴿فَتُخْرِجُوهُ﴾ الأمر الدال ح ﴿لَنْ﴾ ما الأمر كما هو موهومكم ﴿إِنْ﴾ ما
 ﴿تَتَّبِعُونَ﴾ أمراً ﴿إِلَّا الظَّنُّ﴾ الأمر الموهوم ﴿وَإِنْ﴾ م ﴿أَنْتُمْ إِلَّا﴾ رهط
 ﴿تَخْرُصُونَ﴾ ﴿١٤٨﴾ ولما كملت

﴿قُلْ﴾ بهم لما علم حالكم وعموكم ﴿قَلِيلٌ﴾ ألمت العدل ﴿الْحُجَّةُ﴾
 البالغة، مد الكمال وحده أو وصل موردها السدد وصح دعواه، وما لكم إلا
 طوع أو امر الله ورواده وما صح ادلاؤكم معه ﴿فَلَوْ شَاءَ﴾ أراد الله صلاحكم
 وهداكم ﴿لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٤٩﴾ كلكم.

﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾
 تعللوا بقول المجرة والأشاعة ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الحجج ﴿حَتَّى﴾
 ذاقوا بأسنا ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ﴾ حجة توجب علماً فيما زعمتم
 ﴿فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ﴾ في ذلك ﴿إِلَّا الظَّنُّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ تكذبون
 فيه ﴿قُلْ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ البينة التي بلغت قطع عذر المحجوج ﴿فَلَوْ شَاءَ﴾
 لهداكم أجمعين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لكانه لم يشأ لمنافاته الحكمة.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هَلُمُّ﴾ أصله هاء لم أو هل أم سواء لها الواحد وعدلاه ﴿شُهَدَاءُكُمْ﴾ العدول ﴿الَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾ عدلاً ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿حَرَّمَ هَذَا﴾ ما وهموه محرماً ﴿فَإِنْ شَهِدُوا﴾ لسداد دعواهم ﴿فَلَا تَشْهَدُوا﴾ محمد (ص) ﴿مَعَهُمْ﴾ وصر صداً وعادلاً مقاً أوردوا مصرحاً طلاحه وولعه لا مسلماً لهم ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ أصلاً ﴿أَهْوَاءَ﴾ الطلاح ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحاً ﴿بِآيَاتِنَا﴾ دوال إرسالك وأعلام كمالك أورد الإسم المصرح موردهم لإعلام ما هو داع لطوعهم الأهواء ﴿وَلَا أَهْوَاءَ﴾ الطلاح ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ المعد لكل هم أهل العدول ﴿وَهُمْ يَرْبُئُهُمْ﴾ أسرهم ومالكهم ﴿يَعْدِلُونَ﴾ ١٥٠ هم عموماً معادلاً وعدلاً.

﴿قُلْ﴾ محمد (ص) لهؤلاء الرهط ﴿تَعَالَوْا﴾ هلموا واسمعوا ﴿أَتْلُ﴾ أدرس وأصرح ﴿مَا حَرَّمَ رَبِّي﴾ ما حرّمه الله، وما للمصدر أو للموصول أو لسؤال ﴿عَلَيْكُمْ﴾ معمول حرم ﴿أَنْ لَا تَشْرِكُوا﴾ أصلاً ﴿بِهِ﴾ الله

﴿قل هلم شهداءكم﴾ أحضروهم ﴿لذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم﴾ فلا تصدقهم، إذ لتصدق كالشهادة معهم بالباطل ﴿ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا﴾ رصع موضع ولا تتبع أهواءهم ليدل على أن مكذب الآيات متبع هواء لا غيره ﴿والذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ كعدة الأصنام ﴿وهم يربهم يعدلون﴾ يحضرون له عديلاً، وتصيد الآية مع التقليد ووجوب اتباع الحجة دون الهوى

﴿قل تعالوا أتْل﴾ أقرأ ﴿ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به﴾ أن مفسرة، وتعليق المفسر وهو أتل بما حرم لا يسمع عطف الأوامر عليه لرجوع التحريم فيها إلى أضدادها، وإن جعل ناصية فهي منصوبة بعلينكم على الإغراء أو بالبدل من ما

﴿شَيْئًا﴾ ووَخَدُوهُ ﴿وَو﴾ اَعْلَمُوا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الْوَالِدَ وَالْأُمَّ ﴿إِحْسَانًا﴾ إعطاء وإكراماً أُسْلِكُهُمَا سُلُكًا وَحَدًّا لِمَا هُوَ أَهَمُّ وَلِمَّا صَارَ أَمْرُ الْإِكْرَامِ إِحْرَامًا لَطَرَحِهِ أَوْرَدَهُ وَسَطَ الْمُحَارِمِ وَعَدَّهُ كَأَحَدِهَا ﴿وَلَا تَقْتُلُوا﴾ وَكَأْسَ الْأَرْوَاحِ ﴿أَوْلَادَكُمْ﴾ وَأَدَا ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ هَوْلٌ عَسِرٌ وَعَدَمٌ ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ﴾ كَرَمًا ﴿وَأَيَّاهُمْ﴾ أَوْلَادَكُمْ وَمُصْلِحَ كُلِّ مَمْلُوكٍ مَوْلَاهُ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ الْأَسْوَاءَ كَالْعِهْرِ وَمَا هُوَ دَاعٍ لَهُ ﴿مَا﴾ عَمَلًا ﴿ظَهَرَ﴾ سَطَعَ وَلَا حَ ﴿مِنْهَا﴾ رَعِيَّتُهَا أَهْلُ الْعِلْمِ ﴿وَمَا يَبْطُنُ﴾ وَدَمَسَ مَا عَدِمَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ إِهْلَاكُهَا ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ كإِهْلَاكِ نَفْسٍ أَوْ إِهْلَاكِ مَرءٍ رَدَّ الْإِسْلَامَ وَعَدَلَ وَرَاءَ مَا أَسْلَمَ وَالْعَاوِيَّ لِمَعْهُودٍ وَمَا سِوَاهُ مِمَّا عَدَّ ﴿ذَلِكَ﴾ لِمَسْطُورٍ ﴿وَصْنُكُمْ﴾ اللَّهُ ﴿بِهِ﴾ وَأَمْرُكُمْ حَرَسَهُ ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ لَذَرِكُمْ عَنْهُ صَدَدُ اللَّهِ.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ كُنُكُمْ ﴿مَالِ الْيَتِيمِ﴾ هُوَ وَلَدُ هَذَا وَالِدُهُ وَمَا وَصَلَ هُوَ حَدَّ الْحِلْمِ ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ كَحَرَسِ مَالِهِ وَإِكْمَالِهِ ﴿حَتَّى يَبْلُغَ﴾ الْوَلَدُ ﴿أَشَدَّهُ﴾ حَدَّ حِلْمِهِ ﴿وَأَوْفُوا﴾ كَمَلُوا ﴿الْكَيْلَ﴾ الصَّوَاعَ وَالْأَمْدَادَ

على ريادة لا أو مجرور بلام مفردة ﴿شيئًا﴾ مفعول أو مصدر ﴿وبالوالدين﴾ وأحسنوا بهما ﴿إحساناً﴾ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ﴿من خشية فقر﴾ نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ﴿الكبائر أو الزنى﴾ ما ظهر منها وما بطن ﴿علايتها وسرها كقوله طاهر الإثم وبضه﴾ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ﴿كالقود وحده المحصن والمرتب﴾ ذلكم ﴿المذكور﴾ وصاكم به لعلكم تعقلون ﴿ما وصاكم ولا تضيعونه﴾.

﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي﴾ بالحصلة التي ﴿هي أحسن﴾ ما يفعل بماله كحفظه وتنميته ﴿حتى يبلغ أشده﴾ فتره وبصير بالغا رشيداً ﴿وأوفوا الكيل﴾

﴿وَأَذُوا﴾ (الْمِيزَانَ) ﴿كَمَا أَمَرَ﴾ (بِالْقِسْطِ) ﴿لِسَوَاءٍ وَالْعَدْلِ﴾ ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وطولها وهو الصلاح لها وما وراءه لوسع ممحوق ما أمر أداؤه ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ﴾ كلاماً لإعلاء الأمر حال الحكم وعدله ﴿فَاعْدِلُوا﴾ سداداً واحكموا مساعداً لأمر الله وحكمه ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ ذا المرء لمحكوم له أو علاه ﴿ذَا قُرْبَى﴾ لكم كالأعمام والأصهار والأولاد وكل أهل الأرحام ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ﴾ أمره وحكمه أو العهد الأول ﴿أَوْفُوا﴾ كملوا وأدوا ودعوا كسره واطرحوا الألس ﴿ذَلِكَم﴾ م مرز ﴿وَصْنُكُمْ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ وعنكم وحكمكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١٥٢) لإذكاركم.

﴿وَأَنَّ﴾ معتل لأمر ورد وراءه، وبقوة مكسور الأزل وح هو صدر كلام لا معتل ﴿هَذَا﴾ المدلول المعلوم ^{أمرأ ورذعاً واحلاً واحراماً} ﴿صِرَاطِي﴾ المسلك الموصل ﴿مُسْتَقِيماً﴾ سواء عدلاً وهو حال ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ اسلكوه سواء وطوعوه عدلاً ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ﴾ مسالك اليهود وسواها ﴿فَتَفَرَّقَ﴾ الصراط ﴿بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ صراط الله ومسلك وصوله ﴿ذَلِكَم﴾ كن ما مرز ﴿وَصْنُكُمْ بِهِ﴾ أمركم الله وأعلمكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) المحارم.

والميزان بالقسط بالعدل لا نكلف نفساً إلا وسعها إلا ما يسعها وإذا قلتم في حكم وسعوه فاعدلو فيه ولو كان المقول له أو عليه ذا قرى قارية وبعهد الله ما عهد إليكم مما أوحى عليكم أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون.

﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ المذكور في السورة من بيان الديس ﴿صِرَاطِي مستقيماً﴾ حال ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ﴾ الطرق المحتملة ﴿فَتَفَرَّقَ﴾ تفرق أي تميل ﴿بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ دينه ﴿ذَلِكَم﴾ الاتباع ﴿وصاكم به لعلكم تتقون﴾ الصلال عن الحق.

﴿ثُمَّ﴾ اعلمكم واذكر ﴿ءَاتَيْنَا﴾ إرسالاً ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ المرسل المكرم ﴿تَمَاماً﴾ كمالاً وإكمالاً للآلاء وهو حال أو مصدر ﴿عَلَى﴾ الرسول أسو المطاوع ﴿الَّذِي أَحْسَنَ﴾ إعلانه ووصل كل ما أمر له أراد رسول اليهود أو سمع وأطاع أو أمره وأحكمه، ورووه محمولاً لمطروح وهو «هو» ﴿وَتَفْصِيلاً﴾ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴿صَلَحَ﴾ له عدلاً وسطوعاً وهو مصدر أو حال ﴿وَهَدَى﴾ مسلماً عادلاً ﴿وَرَحْمَةً﴾ عطاءً وكرماً لليهود ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ اليهود ﴿يَلْقَاءُ﴾ الله ﴿وَبِهِمْ﴾ معاداً للعدل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٥٤﴾ سداداً وصلاًحاً.

﴿وَهَذَا﴾ كلام الله المرسل لمحمد رسول الله (ص) ﴿كِتَابٌ﴾ طرس مرسوم محمود ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ إرسالاً سداً ﴿مُبَارَكٌ﴾ مسعود كامل الصلاح وأمر العود ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ طاعوه علماً وعملاً ﴿وَاتَّقُوا﴾ عدم وآمه ودعوا ما سواه ﴿لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ ﴿١٥٥﴾ لكامل طوعكم.

كره ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ معاداً يصح ويحذر وهو معتل للإرسال ﴿إِنَّمَا﴾ مَا ﴿أَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿الْكِتَابَ﴾ إلا ﴿عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾ وهما اليهود ورهط روح الله ﴿وَمِنْ﴾ مطروح الإسم كما دلّ للام ﴿كُنَّا﴾ دار الأعمال ﴿عَنْ دِرَاسَتِهِمْ﴾ درس طرووسهم وأداء كلامهم ودرك مرادهم ﴿لَغَفْلِينَ﴾ ﴿١٥٦﴾ لا علم لدوائه مدلوله والكلام لأهل أمّ الرحم.

﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً﴾ لسعة معمول له ﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ بالإمام به أو بتبليغه وهو موسى ﴿وَتَفْصِيلاً﴾ بيانا ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ﴾ أي أمة موسى ﴿يَلْقَاءُ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ أي بالبعث ﴿وَهَذَا﴾ القرآن ﴿كِتَابَ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ كثير الخير ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ اعملوا بما فيه ﴿وَاتَّقُوا﴾ محالفتة ﴿لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ باتباعه ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ أي أنزلنا كراهة أن

﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ والمراد أرسل كلام الله كرهاً لكلامكم وهو ﴿لَوْ أَنَّا أَنْزَلْ﴾
 أرسل ﴿عَلَيْنَا الْكِتَابُ﴾ كما أرسل لليهود ورهط روح الله ﴿لَكُنَّا أَهْدَى﴾ أسد
 سلوكاً وأصلح طوعاً وأسلم إسلاماً ﴿مِنْهُمْ﴾ كتبهم بدعاء لكمال العلم والحرس
 وسداد الدرك ولو صح كلامكم وسد وعدكم ودعواكم ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾
 لإصلاحكم ﴿بَيِّنَةٌ﴾ عدل ساطع ودال حسم محكم وهو كلام الله ﴿مِنْ
 رَبِّكُمْ﴾ مساعداً لكلامكم ﴿وَهْدًى﴾ مسلك صالح ﴿وَرَحْمَةً﴾ لمطاوعه
 ﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أحدل ﴿مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ دوال أوامره
 وأحكامه لم علم سدادها ﴿وَصَدَفَ﴾ صد وعدل ﴿عَنْهَا﴾ حسداً ولداً
 ﴿سَنَجْزِي﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ﴾ هم ﴿يَصْدُقُونَ﴾ عدولاً ﴿عَنْ آيَاتِنَا﴾ السواطع
 مع درك مدلولها وسداد إرسالها ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أطلع الأصر وأعسر الآلام
 ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا يَصْدُقُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ تصدودهم عما أرسل لهم مع
 علمهم.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أمر أم الرحم أريد عدم رصدهم لم مروا لإرسال
 الرسول وما معه ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ حل ورودهم ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ أملاك السام أو

تقولوا ﴿إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾ اليهود والنصارى ﴿وَأَنْ﴾
 مخففة ﴿كُنَّا عَنْ دَرَأَسَتِهِمْ﴾ تلاوتهم ﴿لِغَافِلِينَ﴾ أي لا نعرف مثلها، واللام فارقة.
 ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ﴾ لكائنا ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾
 بينة ﴿حجة واضحة بلسانكم﴾ من ربكم وهدى ورحمة ﴿لِمَنْ اتَّبَعَهَا﴾ فمن ﴿أَي﴾
 لا أحد ﴿أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ﴾ صد أو أعرض ﴿عَنْهَا سَنَجْزِي﴾
 الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب ﴿شِدَّتِهِ﴾ بما كانوا يصدفون ﴿بَصَدْفِهِمْ﴾
 ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ ما ينتظر كفار مكة ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ لتوفيههم أو

الإصر لعطو لأرواح وإحساس الأصار حول السام ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ أمر الله وهو الإصر أو المعاد ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ أعلام المعاد كالطبوع محض الدلوك وما سواه ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ صدد المعاد لإعلاء أحواله وأهواله ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا﴾ أحداً ﴿إِيمَانُهَا﴾ وإسلامها أصلاً كإسلام مرء حال ما أحتم له السام وصر الأمر محسوساً له كما هو ﴿لَمْ تَكُنْ﴾ ءَامَنْتَ مِنْ قَبْلُ ﴿أمام حلولها السام أو ورودها الإصر والأصر يدرك الإسلام والعمل الصالح أول الأمر وأمام ورود السام لا أمد الدهر وحال سطوع أهوال المعاد، والإسلام ح مردود ﴿أَوْ﴾ ما ﴿كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ هوداً وصرحاً أو طوعاً كاملاً ﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿انْتَظِرُوا﴾ ارصدوا ورود أحد هؤلاء الأمور ﴿إِنَّا﴾ معكم ﴿مُتَنَظِّرُونَ﴾ ﴿٢٥٨﴾ راصدوا أحدهم.

﴿إِنْ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ﴾ هم الأمم الأول ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ صاروا أرهاط كاليهود ورهط روح الله، أو استلموا الأجداد الرسل وما أسلموا لأحدهم وما وطدوا إسلامهم وطرحوه ﴿وَكَانُوا﴾ صاروا ﴿شِيعًا﴾ أرهطاً وكل رهط مطاوع لإمامه ﴿لَسْتُ﴾ محمد (ص) ﴿مِنْهُمْ﴾ سؤالهم أو صرهم ﴿فِي شَيْءٍ﴾ أمر

بالعذاب، وقرئ بالياء ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ أي أشرط الساعة كطلوع الشمس من مغربها وعيره ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ عنهم ^{عليه السلام} أنه العذاب في الدنيا ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ لزوال التكليف ﴿لَمْ تَكُنْ﴾ آمنت من قبل ﴿صفة نفسا﴾ ﴿أَوْ﴾ لم تكن ﴿كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ طاعة ﴿قُلْ﴾ انتظروا ﴿إِنِّي أَنَا مُتَنَظِّرُونَ﴾ ذلك

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ احنفوا فيه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض ﴿وَكَانُوا﴾ شيعاً ﴿فِرَقًا كُلَّ فِرْقَةٍ شِيعَةً﴾ إماماً ﴿لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أي من السؤال عن

لك عملك ولهم أعمالهم، ورد هو ردع له عما ماصع معهم أرسل أول الإسلام وصار محولاً لأمر العماس ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿أَمْرُهُمْ﴾ إلا لموكل ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ لو أراد أولهم ولو أراد أعطاهم اليهود ﴿ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ﴾ معاداً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ دواماً ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ مدد أعمارهم.

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ كل أحد عمل أحد أعمال لصالح ﴿فَلَهُ﴾ للعامل ﴿عَشْرٌ﴾ صوالح ﴿أَمْثَالُهَا﴾ كل أحد معادل له، وهو مصل ما وعد الله والموعود له لا حصاء له أو المراد عدل الله لا العدد ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ كل عامل عمل أحد أعمال الطلاح ﴿فَلَا يُجْزَى﴾ العامل ﴿إِلَّا بِمِثْلِهَا﴾ الواحد للواحد كما هو العدل ﴿وَهُمْ﴾ أهل صوالح لأعمال وطوالحها ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿١٦٠﴾ وكما للآلاء لو أطعوا ثم عدل للأصغر لو عصوا.

﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿إِنِّي هَدَيْتُنِي﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ ودل ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ مسلك سواء لما أوتيه وأعلم الإدلاء وراه ﴿دِينًا﴾ إعلاء عما هو محل الصراط، أو معمول لعامل مطروح هو مدلول المسطور ﴿قِيَمًا﴾ ساداً كامل سداد وهو مصدر لمدلول المدح أصله مع الواو أعلن لإعلان عامله

تفرقهم أو من عقابهم أو نهى عن قتالهم، وسح بآيه السيف ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ في مجاراتهم ﴿ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ بالمحاربة.

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا﴾ فضلاً ورفع أمثالها صفة لعشر ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا﴾ أي جراء عدلاً منه تعالى ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ تنقص ثواب وزيادة عقاب ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا﴾ بدل من محل صراط أي هداي صراطاً ﴿قِيَمًا﴾ فيعمل من قام كسيد من

﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ الرسول، أصله لاملال وهو الإملاء وهو المرسوم المسموع
 ﴿حَنِيفًا﴾ عادلاً عما أود وهو حال ﴿وَمَا كَانَ مِنْ﴾ الملائكة ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٦١﴾
 أهل العدول وهو الموحد المرسل والله رھط الخمس.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّ صَلَاتِي﴾ المأمور أداؤه ﴿وَنُكُوبِي﴾ أعمال الحرم
 كلها ﴿وَمَحْيَايَ﴾ أعمال العمر كلها ﴿وَمَمَاتِي﴾ الإسلام الواطد والعمل الصالح
 لما أدرك السم صرحاً ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٦٢﴾ مالكم
 ﴿لَا شَرِيكَ﴾ ومساهم ﴿لَهُ﴾ لأمر ب ﴿وَبِذَلِكَ﴾ الصرح أو الكلام
 ﴿أُمِرْتُ﴾ والكل أمر الله ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٦٣﴾ وإسلام الرسل كلهم
 صدر إسلام أممهم.

﴿قُلْ﴾ لهم لسؤال مدلوله الرد ﴿أَغْيِرَ اللَّهُ﴾ عامله ﴿أَبْنِي﴾ أورده
 أولاً عما هو عامله إعلاماً لما هو أهم من المدلول ثم سواه ﴿رَبِّاً﴾
 إنها لأطواره وهو محال ﴿وَالْحَالُ﴾ هو الله ﴿رَبِّ﴾ مالت ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾
 لا سواه وما عده مأسوره، وهو حوار لهم عما عونه صلعم لطوع مآلهم ودماهم
 ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ إصراً ولمماً ﴿إِلَّا عَلَيْهَا﴾ سوءه.

ساد، وقرئ بكسر الغاف وفتح الباء محتملاً كلقيام وصف به مبالغة ﴿ملة إبراهيم﴾
 عطف بيان الدنيا ﴿حَنِيفًا﴾ حال من إبراهيم ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ قل إن
 صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي عندتي أو قرباني وحياتي وموتي أو ما أتبه
 في حياتي وأموت عله من الإيمان ﴿فَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ لا شريك له ﴿لَا أَشْرَكَ فِيهَا﴾
 غيره ﴿وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ لأنه أول من أحاط في الذرة أو من
 هذه الأمة.

﴿قل أغير الله أبني ربا﴾ أطلب غيره لها ﴿وهو رب كل شيء﴾ فكلما ما
 سواه مربوب لا يصلح للربوبية ﴿ولا تكسب كل نفس إلا عليها﴾ فلا تنفعني إن

﴿وَلَا تَزِرُ﴾ حملاً ﴿وَأَزِرُّهُ﴾ وَزَرَ أُخْرَى ﴿لَكِنْ أَحَدٌ حَمَلَ إِصْرَهُ وَعَمَلَهُ لَا إِصْرَ مَرَّةٍ سِوَاهُ﴾ ثُمَّ إِلَيْنِ ﴿اللَّهُ﴾ رَبُّكُمْ مَرْجِعُكُمْ ﴿مَعَادُكُمْ وَمَأَلُكُمْ﴾ فَيُنَبِّئُكُمْ ﴿اللَّهُ﴾ أَمَدَ الْأَمْرِ ﴿بِمَا﴾ أَمَرَ ﴿كُنتُمْ﴾ دَارَ الْأَعْمَالِ ﴿فِيهِ﴾ سِدَادُهُ ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٦٤﴾ وهو الإسلام ومراسمه.

﴿وَهُوَ﴾ اللَّهُ ﴿الَّذِي جَعَلَكُمْ﴾ وَلَدَ آدَمَ ﴿خَلِيفَ الْأَرْضِ﴾ مَلُوكَهَا حَكَمَهُمُ اللَّهُ لِلْمَصَالِحِ وَالْحُكْمِ ﴿وَرَفَعَ﴾ لَّهُ ﴿بَعْضَكُمْ﴾ أَحَادَكُمْ ﴿فَوْقَ يَعْضٍ﴾ أَحَادٍ حَكَمًا وَعَدْلًا وَكِرَامًا وَعِظًا ﴿دَرَجَاتٍ﴾ مَرَاهِصَ وَمَصَاعِدَ كَمَا هُوَ الصَّلَاحُ ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾ رَادَ عَمَلٍ لِمَخْصَصٍ ﴿فِي مَاءٍ﴾ عَلَوٍ وَمَالٍ ﴿ءَاتَاكُمْ﴾ أَعْطَاكُمْ لِإِعْلَاءِ حَالِ مَطَاوِعٍ وَعَدَصِ حَامِدٍ وَطَارِحِ حَمْدٍ ﴿إِنْ رَبَّكَ﴾ الْعَدْلُ يَا مُحَمَّدُ ﴿سَرِيعَ الْعِقَابِ﴾ لَكِنْ عَصَاءٌ وَمَا حَمْدُ الْآلَاءِ لَوْ أَرَادَهُ ﴿وَأَنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿لَغَفُورٌ﴾ مَخَاءٌ لِأَصَارِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَحَمْدُ الْآلَاءِ ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٦٥﴾ كَامِلُ الرَّحْمِ لَهُمْ.

أشركت به أشراككم ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾ لَا تَحْمِلُ مِمَّنْ آثَمَ ﴿وَزَرَ﴾ نَفْسٍ ﴿أُخْرَى﴾ ثُمَّ إِلَيْنِ رَبُّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿بِتَمِيرِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ﴾.

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ يَحْنِفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَوْ خُلَفَاءَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ بِالشَّرَفِ وَالْمَالِ ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾ لِيُخْتَبِرَكُمْ ﴿فِيمَا آتَاكُمْ﴾ مِنْ ذَلِكَ ﴿إِنْ رَبُّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ فَاحْدَرُوهُ ﴿وَأَنَّهُ﴾ لَغَفُورٌ ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ رَحِيمٌ بِهِمْ.







سید محمد علی

سورة الأعراف

موردها أم، الرحم ومحصول أصول مدلولها مدح كلام الله المرسل
لرسول الله صلعم، وما سلاه الله عما ولعه أهل العدول، وإعلام إحصاء الأعمال
معاداً وأسر آدم وحواء، وسمود المارد الموسوس المطرود أقمار كعب لآدم
وسواسه لهما لأكل السمراء وما هدد الله لولد آدم عما طاعوا العارذ وسمعوا
وسواسه، والرد لأهل الولع والسمود وإحرام الأصدر سرّاً وحسّاً وأصر الساعور
لأهل العدول، وإعلام معلم وسط أهل دار السلام وأهل الساعور وأملهم العود
لدار الأعمال، وأحوال طول الرسل عمرًا، وأحوال هود الرسول، وهلاك رهط
عاد، وأحوال صالح وادم ر هطه، وأحوال لوط الرسول وحوار رهطه، وأحوال
رسول اليهود مع ملك مصر وسخره وموعده لإعطاء الطرس وعوده مع رهطه
وخرده مع رسول هو ردؤه، وأحوال محمد رسول الله صلعم، ورهط داود
الرسول ولوم علماء أهل الطرس، وإعلام عهد الله أولاً مع أولاد آدم وهولهم
لإحمام المعاد وإسرار العلوم وأحوال آدم مع حواء أول الأمر، ولوم أهل العدول
ودمأهم وأمر الرسول صلعم لمكارم لإملاء مع أهل العالم والأمر لسماع كلام
الله، وإعلام هكوع الملك وطوعهم لله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْمَصَّ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله مع رسوله كما هو المصدر للسور أو المصوّر.
هو ﴿كِتَبٌ﴾ أو محمول لاسم ص، والمراد هو كلام الله ﴿أُنْزِلَ﴾ أرسل
﴿إِلَيْكَ﴾ الكلام مع رسول الله ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ﴾ محمد (ص) ﴿حَرْجٌ﴾
روح عمّا ولعت الأعداء أو روح لعدم أداء أوامره وأحكامه لعسرها أو إغوار
﴿مَنْهُ﴾ لعدول الحمس وعدم سماعهم أرسل لك ﴿لِتُنْذِرَ بِهِ﴾ لهولك
﴿وَذِكْرِي﴾ لإعلامك أو هو معقول لعامل طرح، أو محمول لله هو المطروح
﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢﴾ أهل الإسلام.

﴿سوره الاعراف مائتا وست آيات مكية إلا ثمان آيات من﴾

﴿واسألهم عن القرية - إلى قوله - وإذا نتفنا﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْمَصَّ﴾ روي معناه أن الله المقنن الصادق ﴿كتاب﴾ خبر لمبتدأ محذوف
أو المص ﴿أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ ضيق من تبليغه أو
شك ﴿لِتُنْذِرَ بِهِ﴾ متعلق بأمر ﴿وَذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ عطف على كتاب أو محل
لشذر.

﴿اتَّبِعُوا﴾ طاعوا واعملوا ﴿مَا﴾ كلاماً ﴿أُنزِلَ﴾ أُرْسِلَ ﴿إِلَيْكُمْ﴾ وُلد
 آدم ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ لهداكم وهو كلام الله وكلام رسوله صلعم لما هو مرسل سراً
 كما دل كلام الله ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا طَلَاحاً﴾ مِن دُونِهِ ﴿اللَّهُ أَوْ مَا أَرْسَلَ﴾ ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ هم
 دماكم وأهواءكم ﴿فَلْيَلَا﴾ إِذْكَاراً ماصلاً أو عصراً ماصلاً ﴿مَا﴾ مؤكداً للموصول
 ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٣﴾ هو والإذكار واحد.

﴿وَكُم﴾ محكوم ﴿مِّن قَرْيَةٍ﴾ إعلام لمدلول المحكوم والمحمول
 ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ حلول إهلاك أهلها ﴿فَجَاءَهَا﴾ ورد أهلها ﴿بَأْسُنَا﴾ الإصر والحد
 والدرك ﴿يَسْتَأْ﴾ مصدر حل محل الحال، والمراد رتقاداً سمرا كرهط لوط وهم
 أهلكوا سحراً أو ﴿أَوْ﴾ الحال ﴿هَمْ قَاتِلُونَ﴾ ﴿٤﴾

رتقاد حال وصول أكمل السعور وسط السماء كرهط رسول هو صهر
 رسول اليهود وهو الركود ولو مع الشهاد ﴿فَمَا كَانَ﴾ أصلاً ﴿دَعَاؤُهُمْ﴾ كلامهم
 ودعاؤهم ﴿إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾ حال حلولهم الإصر وورودهم الدرك ﴿إِلَّا
 أَنْ قَالُوا﴾ إلّا كلامهم ﴿إِنَّا﴾ طراً ﴿كُنَّا﴾ دوماً ﴿ظَالِمِينَ﴾ ﴿٥﴾

﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ من القرآن والسنة ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ﴾
 ولا تتخذوا غير الله ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ تطيعوهم في معصيته تعالى ﴿فَلْيَلَا مَا تَذَكَّرُونَ﴾
 أي تذكر أقلباً تتذكرون.

﴿وَكُم مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أي أهلها ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ أردنا إهلاكها أو خذلناها ﴿فَجَاءَهَا﴾
 بأسنا ﴿عَذَابًا﴾ بياتاً ﴿حَال كَرِهَهُم بَائِسِينَ﴾ أو هم قاتلون ﴿عُطِفَ عَلَيْهِ وَحْدَتِ﴾
 واو الحال استشفالاً، والقبولة استراحة نصف النهار، وحص الوقتان مبالغة في
 غفلتهم، ولأن مجيء العذاب فيهم أفضع ﴿فَمَا كَانَ دَعَاؤُهُمْ﴾ دعاؤهم ﴿إِذْ
 جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ لا إقرارهم بظلمهم

أهل سوء ومعاص.

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ﴾ مَالاً الْأُمَمِ ﴿الَّذِينَ أُرْسِلَ﴾ الرِّسْلُ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ هَؤُلَاءِ الْأُمَمِ
عَمَّا طَاوَعُوا لِرِسْلِ وَعَمِمُوا أَوْ امْرَهُمْ ﴿وَلَنَسْأَلَنَّ﴾ الْمَلَأَ ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٦﴾
الرِّسْلُ عَمَّا أَمَرُوا الْأُمَمِ وَعَمَّا حَوَرُوا، وَالسَّوَالُ لِلْمُومِ وَالرَّدْعُ لَا لِرُومِ الْعِلْمِ لِمَا
أَحَاطَ عَلَيْهِ الْكُلُّ.

﴿فَلَنَقْصُنَّ﴾ أَحْكَوَا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الرِّسْلُ وَالْأُمَمِ ﴿بِعِلْمٍ﴾ أَحَاطَ أَحْوَالَهُمْ
وَأَسْرَارَهُمْ ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ ﴿٧﴾ عَمَّا عَمِلُوا.

﴿وَالْوِزْنَ﴾ لِلْأَعْمَالِ الصَّوَالِحِ وَالطَّوَالِحِ أَوْ الْحُكْمِ الْعَادِلِ وَهُوَ مُحْكَمٌ
مَحْمُولُهُ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الْمَعَادُ الْمَوْعُودُ سَوَالُ الرِّسْلِ وَأَمَمُهُمْ ﴿الْحَقُّ﴾ الْعَدْلُ
السَّوَاءُ ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ أَعْمَالُهُ لَصَّوَالِحٍ أَوْ مُحَالِهَا ﴿فَأُولَئِكَ هُمْ﴾
الرَّهْطُ ﴿الْمُقْلِحُونَ﴾ ﴿٨﴾ أُولَئِكَ لَوْ كَانُوا يَدْرِكُونَ لِمَرَامٍ، وَهُمْ كَمَلُ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ.

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ أَيِ الْأُمَمِ عَنِ حَابَتِهِمْ أُرْسِلَ ﴿وَلَنَسْأَلَنَّ
الْمُرْسَلِينَ﴾ عَنِ نَادِيَةِ مَا حَمَلُوا مِنْ بَرَسَلَةٍ ﴿فَلَنَقْصُنَّ عَلَيْهِمْ﴾ عَلَى الرِّسْلِ
وَالْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ أَحْوَالَهُمْ ﴿بِعِلْمٍ﴾ عَالِمِينَ بِهَا أَوْ بِمَعْلُومَاتِهَا ﴿وَمَا كُنَّا
غَائِبِينَ﴾ عَنْهَا فَتَخَمَّرَ عَلَيْنَا

﴿وَالْوِزْنَ﴾ أَيِ الْقِصَاصِ أَوْ الْعَدْلِ أَوْ وَرْنَ الْأَعْمَالِ بَعْدَ تَجَسُّيمِهَا أَوْ صَحَائِمِهَا
بِمِيزَانٍ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَتَانِ يَرَاهُ الْحَلَقُ صَهَارًا لِلْعَدْلِ وَقِطْعًا لِلْعَدْرِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ خَبَرُ الْوَرْدِ
أَيِ يَوْمِ السَّوَالِ ﴿الْحَقُّ﴾ الْعَدْلُ صَمَةُ الْوِزْنِ ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ حَسَنَاتُهُ أَوْ
مِيزَانُهَا حَمْعٌ مَوْزُونٌ أَوْ مِيزَنٌ، وَحَمْعٌ بِاعْتِبَارِ تَعَدُّدِ الْحَسَنَاتِ أَوْ تَعَدُّدِ الْمِيزَانِ
لِلْعَقَائِدِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ﴾ الْفَائِزُونَ بِالثَّوَابِ .

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ لما لا صوالح له وهم رهط لا إسلام لهم ولا حاصل لعملهم ولا إصر لما أصدروا ﴿فَأُولَئِكَ﴾ الملائة ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ وأحلوها الدرك ﴿بِمَا كَانُوا﴾ دراماً ﴿يَتَابِتْنَا﴾ دوال السداد وأعلام الصلاح ﴿يُظْلِمُونَ﴾ ﴿٩﴾ لما مروء وضدوا عما أمروا وما طأوعوا. ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ﴾ أولاد آدم والمراد ركودهم وحلولهم ﴿فِي﴾ سطح ﴿الْأَرْضِ﴾ أو حكمهم وملكهم ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ﴾ مطعم ومعالس ﴿قَلِيلًا﴾ حمداً ماصلاً أو عصراً ماصلاً ﴿مَّا﴾ مؤكّد ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٠﴾ للآلاء.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ واللكم آدم وأصبه صلصل جمع لا مصوراً ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ وصار مصوراً مكملأ أكرم الصور ﴿ثُمَّ قُلْنَا﴾ لإكرامه وإعلاء حله ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾ كلهم ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ طوعاً وأمرأ ﴿فَسَجَدُوا﴾ طراً وأطاعوا أمر الله وسمعوا حكمه ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ وهو ضد وسعد وما أطاع أمره ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ المارد المطرود ﴿مَنْ﴾ الملائة ﴿السَّاجِدِينَ﴾ ﴿١١﴾ لآدم. ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿مَا مَنَعَكَ﴾ وردعت ﴿أَلَا﴾ لا مؤكّد لا مدلول له، أو

﴿ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم﴾ بتعريضها للعقاب ﴿بِمَا كَانُوا بآياتنا يظلمون﴾ يكذبون.

﴿ولقد مكناكم في الأرض﴾ مي نتصرف فيها ﴿وجعلنا لكم فيها معاش﴾ أسباب تعيشون بها جمع معيشة ﴿قليلاً ما تشكرون﴾ على ذلك ﴿ولقد خلقناكم﴾ أشاناًكم أو أبانكم آدم غير مصور ﴿ثم صورناكم﴾ أفضأ على مواد خلقكم هذه الصورة ﴿ثم قلنا﴾ بعد خلق آدم وتصويره ﴿للملائكة اسجدوا لآدم﴾ تكرمة له ﴿فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ألا

المراد ما أكرهك لطرح الأمر ولعدم الطوع وح لا لا مدلول ﴿تَسْجُدَ﴾ لآدم
 ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿أَمَرْتُكَ﴾ أمراً ساطعاً ﴿قَالَ﴾ حواراً لله مصرحاً لَمَّا هو رادع له عما
 أطاع الأمر أو لَمَّا أكرهه لطرح الأمر ﴿أَنَا خَيْرٌ﴾ أكرم وأطهر ﴿مِنْهُ﴾ آدم لَمَّا
 أطاوعه ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ﴾ ومحلها أضعف وحالها أحمى ﴿وَخَلَقْتَهُ﴾ آدم ﴿مِنْ
 طِينٍ﴾ ﴿١٢﴾ أسود وأركس وهمه معنلاً لكماله وطهره وما الأمر كما وهم
 المارد.

﴿قَالَ﴾ الله له مهدداً ﴿فَاهْبِطْ﴾ حلّ وأحدر ﴿مِنْهَا﴾ السماء أو دار
 السلام لَمَّا هو مركب أهل الطوع لا محل أهل السمود ﴿فَمَا يَكُونُ﴾ سحاح
 ﴿لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ﴾ السمود والعلو ﴿فِيهَا﴾ دار السلام وما صلح عدم طوعك
 والأملاك كلهم طوع صلحاء ﴿فَاخْرُجْ﴾ مخرجاً مطروداً ﴿إِنَّكَ مِنْ﴾ لَمَّا
 ﴿الصَّغِيرِينَ﴾ ﴿١٣﴾ الدخار النبوة دحرهم الله لسمودهم وعدم طوعهم أمره
 ﴿قَالَ﴾ سؤالا ﴿أَنْظِرْنِي﴾ أمهل إمهلاً ممدوداً ﴿إِلَى يَوْمٍ
 يُنْعَثُونَ﴾ ﴿١٤﴾ الكل وهو عصر عدم الله أمد مدده لا سواه.
 ﴿قَالَ﴾ الله ﴿إِنَّكَ مِنْ﴾ الرهط ﴿الْمُنْظَرِينَ﴾ ﴿١٥﴾ كما هو مسؤلتك

تسجد لا رائدة، أو أريد ما حميت على أن لا تسجد إذ الممنوع من شيء
 محمول على خلافه ﴿إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ
 طِينٍ﴾ فاس بين النار والطين، ولو فاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين
 النورين ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾ من الجنة أو لسماء أو من المنزلة الرفيعة هبوطاً معنوياً
 ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ إذ لا يسكنها متكبر ﴿فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ
 الصَّغِيرِينَ﴾ الأذلاء فالتواضع رفعة وانكسر ضعة
 ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُنْعَثُونَ﴾ أمهني إلى النفخة الثانية ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ
 الْمُنْظَرِينَ﴾ وبين غاية الإنظار في الآية الأخرى بقوله ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾

﴿قَالَ﴾ المارد المطرود ﴿فَبِمَا﴾ «ما» للمصدر ﴿أَغْوَيْتَنِي﴾ لعدم طوع
أمرك أعهد ﴿لَأَقْعُدَنَّ﴾ لأرصد ﴿لَهُمْ﴾ لآولاد آدم ﴿صِرَاطُكَ﴾
الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ المسلك الموصل وهو الإسلام راصداً للردة عامداً للصدة كما
هو حال العدو وحصام الصراط.

﴿ثُمَّ لَا آتِيَنَّهُمْ﴾ وأوهمهم وأسؤل لهم ﴿مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم وهو
المعاد ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أحزصهم وأوددهم دار الآمال والأهواء ﴿وَعَنْ
أَيْمَانِهِمْ﴾ صوالح أعمالهم ﴿وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ طوالح أعمالهم ﴿وَلَا تَجِدُ
أَكْثَرَهُمْ﴾ ولد آدم ﴿شَاكِرِينَ﴾ ﴿١٧﴾ أهل اسلام حَمَاداً للآلاء طَوَاعاً للأوامر
أورده وهماً وصار الأمر كما وهم، وورد بمعناه كَلَمَ الأملاك وهم علموا
لإعلام الله لهم.

﴿قَالَ﴾ الله له مكرراً ﴿أَخْرَجَ﴾ أَخْطَطَ ﴿مِنْهَا﴾ دار السلام أو السماء
﴿مَذْمُوماً﴾ موصوماً ملوماً ﴿مَدْحُوراً﴾ مَطْرُوداً ﴿لَمَنْ﴾ اللآم محمداً للعهد،

﴿قال فيما أغويتني﴾ دل على أنه أشعري أو جبري حيث إنه سبب الإغواء إليه
تعالى ﴿لأقعدن لهم﴾ لبني آدم ﴿صراطك المستقيم﴾ طريق الحق ﴿ثم لا تينهم
من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم﴾ أي من جهاتهم الأربع
فأصلهم عن سلوكه، ولم يقل من فوقهم لنزول الرحمة منه ولا من تحتهم لإحاش
الإتيان منه، وقيل. من بين أيديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا
والآخرون من جهة حسناتهم وسيئاتهم، ومجيء من في الأولين لتوجيه منها
إليهم وعن في الآخرين لانحراف الانبياء منها إليهم ﴿ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾
مؤمنين

﴿قال اخرج منها مذموماً﴾ مذموماً ﴿مدحوراً﴾ مطروداً ﴿لمن﴾

ورؤوه مكسور اللام لما هو محمول لأملأ أو معلل للأمر ولأملأ حوار عهد مطروح ﴿تَبِعَكَ﴾ طاعك ﴿مِنْهُمْ﴾ أولاد آدم ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ معاداً وهو حوار عهد ساذ مسد حوار الموصول ﴿مِنْكُمْ﴾ أريد المارد وطوعه عموماً ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٨﴾ كلكم.

﴿و﴾ كلم الله وأمر ﴿بِتَّادَمُ اسْكُنْ﴾ أؤكد وأزمت ﴿أَنْتَ﴾ مزكد ﴿وَزَوْجُكَ﴾ حواء ممدوداً ﴿الْجَنَّةِ﴾ دار السلام ودركاها مركداً ومحدلاً لكما ﴿فَكُلَا﴾ الأحمال والآلاء ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ منا هو مرادكما ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ طمعاً للأكل ﴿هَذِهِ الشَّجَرَةُ﴾ الكرم أو السمراء والآن ﴿فَتَكُونَا﴾ لعدم طوعكما الردع ﴿مِنْ﴾ الملاء ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٩﴾ لأمر مكم.

﴿فَوْسُوسَ﴾ وأوهم ﴿لَهُمَا﴾ ﴿وَحَوَّاءَ﴾ ﴿الشَّيْطَانُ﴾ الموسوس ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا﴾ الموسوس ﴿وَيَتَّبِعُ لِمَا يُؤْمِرُ﴾ لأمده ﴿مَا وَرَى﴾ دمس ﴿عَنْهُمَا﴾ من سوء تيهما ﴿أَسْرَارَهُ لِعَوْرَاءَ﴾ ﴿وَقَالَ﴾ لموسوس لهما ﴿مَا نَهَاكُمَا﴾ الله ﴿رَبُّكُمَا عَنْ﴾ اكل حمل ﴿هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ لمحدود إحمامها ﴿إِلَّا﴾ كره ﴿أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً﴾ علواً وحالاً ورؤوه مكسور اللام ﴿أَوْ تَكُونَا مِنْ﴾ الملاء

تبعت منهم ﴿لام الابتداء موطئة للام بقسم في﴾ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ملك ومن ذريتك ومنهم، جلب الحاصر

﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾ بالأكل ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فسر في البقرة - آية ٣٥ منها.

﴿فَوْسُوسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ أو همهما الصبيحة لهما ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا﴾ اللام للعاقة أو للفرص أي بظهر لهما ﴿مَا وَرَى﴾ ستر ﴿عَنْهُمَا﴾ سواتهما ﴿عَوْرَاتِهِمَا﴾ وكأ لا يرباها من نفسها ولا أحدهما من الآخر ﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا﴾ كراهة ﴿أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً﴾ أو تكونا من

﴿الْخَالِدِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ دار السلام وما لهم الهلاك أصلاً.
 ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ عاهدتهما المارد وحده أوردته لما هما سلماً عهده
 صاراً كما عهدا معه ﴿إِنِّي لَكُنتَا﴾ لإصلاحكما ﴿لَمِنَ﴾ الملائكة
 ﴿النَّاصِحِينَ﴾ ﴿٢١﴾ مصلح لأحوالكما وهاد لكما سواء الصراط.
 ﴿فَدَلَّاهُمَا﴾ حطَّهما وأرسلهما لأكلها الحال ﴿بِغُرُورٍ﴾ محل ومكر
 وسواس وعهد لما هم وهما ما عهد أحد ولما ﴿فَلَمَّا ذَاقَا﴾ أكلَا ﴿الشَّجَرَةَ﴾
 وأدركا طعمها ﴿بَدَتَا لَهُمَا سَوءُ ثَمَرِهَا﴾ لاح لهما سرارهما لم طاح كسهما
 وحبلهما لأكلهما ﴿وَطَفِقَا﴾ راما ﴿يَخْصِفَانِ﴾ مع كمال العسر والسدم
 ﴿عَلَيْهِمَا﴾ أسرارهما ﴿مِنَ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ وصار كل واحد كالسروال
 ﴿وَنَادَاهُمَا﴾ دعاهما مهذأ ﴿رَبَّيْهُمَا﴾ مصلح أمرهما ﴿أَلَمْ أَنهَكُمَا﴾ ألم
 أردعكما ﴿عَنَ﴾ أكل حمل ﴿تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ المردوع إحمامها ﴿وَأَقْلَ﴾
 لَكُنتَا مهولاً ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ﴾ المارد المفسوس ﴿لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿٢٢﴾
 ساطع العداء.

الخالدين في الجنة ﴿وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين﴾ أي أقسم لهما بالله
 على ذلك أخذ من فاعل مبالغة، وقيل. أقسم له بالقبول
 ﴿فدلَّاهما﴾ أي جعلهما عن درجتهم العالية إلى رتبة سافلة ﴿بغرور﴾ بأن
 غرهما بقسمه لظنهما أن أحداً لا يقسم بالله كذباً ﴿فلما ذاقا الشجرة﴾ أي ابتداء
 بالأكل منها ﴿بدت لهما سوءاتهما﴾ أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ﴿وظفقا﴾
 يخصفان أي أحدا يرفعان ورقة على ورقة ﴿عليهما من ورق الجنة﴾ وهو ورق
 الثين ليستترا به ﴿وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلك الشجرة وأقل لكما إن
 الشيطان لكما عدو مبين﴾ عتاب على مخالفة النهي، وإن كان نهى تنزيه.

﴿قَالَا﴾ سدماً وعوداً ﴿رَبَّنَا﴾. ليهم ﴿ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ لإصدار أسوء معاص وهو عدم طوع أمر الله ﴿وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا﴾ كرماً وسماحاً ﴿وَتَرْحَمْنَا﴾ طولاً وعطاءً ﴿لَتَكُونَنَّ مِنْ﴾ الرهط ﴿الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ عملاً وطوعاً.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿أَهْبِطُوا﴾ والمرد «آدم» و«حواء» أورده لإلماء الأولاد أو الأمر لهم وللطاؤس والطوط والموسوس المارد ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾. أورد محل الحال وعداؤهم ساطع ﴿وَلَكُمْ فِي﴾ سطح ﴿الْأَرْضِ﴾ الحاسر ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ حلول وركود أو محل ومركد ﴿وَمَتَعٌ﴾ ومصالح ﴿إِلَى حِينٍ﴾ ﴿٢٤﴾ كمال أعماركم.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ﴾ مدداً أرادها الله ﴿وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾ كلكم أعصاراً حذها الله ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ معدداً وإحصاء الأعمال وإعطاء أوسها.

ولما حطاً وصار «آدم» حذد وأكر وحصد وداس وصار معمرأ وأدركه السام وماصه الملك وأكروا له مرمس ولحدوه ورمسوه وهو المعهود لأولاده ورآه ﴿يَبْنِي آدَمَ﴾ أولاده عمومأ ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا﴾ أراد الأسر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ كرماً

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ بترك الأولى ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا﴾ تستر علينا ﴿وَتَرْحَمْنَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ تنضييع حط

﴿قَالَ اهْبِطُوا﴾ خطاب لهما ولذريتهما أو لهما ولايليس ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ اي متعادين ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ مصدر أو اسم مكان ﴿وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ إلى حين إلى أنقضاء آجالكم ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ بالبعث، وقرئ بالناء للفاعل.

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ خلقناه لكم بأسباب سماوية ومثله

وَرَحِمًا ﴿لِبَاسًا﴾ مَكْسُوًّا لَكُمْ ﴿يُورِي﴾ دَامِسًا ﴿سَوَاءٌ تَكُنُمْ﴾ محلّ السوء
﴿وَرِيْشًا﴾ مَالًا أَوْ مِهَاهَا وَكَمَالًا ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ الورع وهو العمل الصالح أو
الهدى الملاح أو الإسلام أو روع الله وهوله أو كساء العماس كالدرع وهو
محكوم محموله ﴿ذَلِكَ﴾ المسكوّ وهو مكسوّ الورع ﴿خَيْرٌ﴾ كامل ﴿ذَلِكَ﴾
مكسوّ أو إرساله ﴿مِنْ﴾ عداد ﴿آيَاتِ﴾ كمال ﴿اللَّهِ﴾ ورحمه وإله وألوه
﴿لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ طمع إذ ذكروهم وورعهم.

﴿بَنِيَّ آدَمَ﴾ أولاده ﴿لَا يَفْتِنُكُمْ﴾ هو الطرح وسط الكاداء
﴿الشَّيْطَانُ﴾ المطرود والردع حتّى للمارد وسراً لأولاد «آدم» والمراد دعوا
طوعه وإلا هو موزّطكم ﴿كَمَا﴾ ورّطو ﴿أَخْرَجَ﴾ وأطرد ﴿أَبَوَيْكُمْ﴾ «آدم»
و«حواء» ﴿مَنْ الْجَنَّةِ﴾ دار السلام ﴿يَنْزِعُ﴾ المطرود هو حال مرّ حكاها الله لما
هو أمام الإصدار والمراد عظمه ومكره للسل ﴿عَنْهُمَا﴾ معاً ﴿لِبَاسَهُمَا﴾
مكسّوهما ﴿لِيُرِيَهُمَا﴾ المطرود ﴿سَوَاءٌ يَهُمَا﴾ محلّ السوء والكفر ﴿إِنَّهُ﴾
الأمر ﴿يَرَكُمُ﴾ المارد المطرود دواماً ﴿هُوَ﴾ مؤكّد ﴿وَقَبِيلُهُ﴾ أولاده وعسكره
﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ أعطالهم كما أسرههم الله أو لعدم صورهم إلا حال

﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ ﴿يُورِي﴾ يسرّ ﴿سَوَاتِكُمْ وَرِيْشًا﴾ جمالا أي ما يتجملون به،
أو مالا يُقال تريش أي تمول ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ خشية الله أو الإيمان أو العمل
الصالح أو لباس الحرب ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ لهم ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾
فيؤمنون ويشكرون.

﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنُكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ بفتته
﴿يَنْزِعُ﴾ حال من الفاعل أو المفعول ﴿عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِكُمَا إِنَّهُ يَرَاكُمُ﴾
هو وقبيله ﴿جَنُودُهُ﴾ ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ للطفة أجسامهم أو شفافيتها وهذا لا

سطوعهم مع الصور وهو معلل للردع ومؤكد ليهول ممّا ورطهم أهل الوسواس ﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ لحكم وأسرار ﴿الشَّيْطَانِ﴾ صرعهم ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أوداء وأرداء ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ لله ورسله

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿فَعَلُوا﴾ أهل لصدود ﴿فَجِئْتُ﴾ كعدلهم مع الله إنها سواه ودورهم حول الحمساء عراء ولمراد وادعوا عما عملوا.

﴿قَالُوا وَجَدْنَا﴾ عزاداً ﴿عَلَيْهَا﴾ عملها ﴿ءَابَاءَنَا﴾ الرؤساء الحكماء العلماء والأصح وأهم ووظائفهم ﴿وَوَ﴾ مع ما مرّ ﴿اللَّهُ﴾ العلامة ﴿أَمَرْنَا بِهَا﴾ ليهؤلاء الأعمال ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردّ لهم ولولعهم ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَأْمُرُ﴾ أصلاً ﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾ السوء عملاً وكلاماً وهو أمر مكرم لأعمال ومسحامده ﴿أَتَقُولُونَ﴾ ولعياً وهو كـ ﴿عَلَى اللَّهِ مَا﴾ أعمالاً ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ سدادها وهو رديع يؤكد

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَمْرٌ﴾ وحكم ﴿رَبِّي﴾ الميث العادل ﴿بِالْقِسْطِ﴾ العدل وهو وسط كلّ أمر ورأس كلّ سداد ﴿وَوَ﴾ أمرهم ﴿أَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ﴾ « وصلوا ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ محل طاهر وهو مصلاًكم أو كلّ عصر معلوم

يجمع مثلهم لنا أحياء ﴿إِنَّا جَعَلْنَا شَيْطَانٍ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي مكابهم من خذلانهم باختيارهم ترك الإيمان أو حكمنا بذلك لتناصرهم على الباطل ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحْشَةً﴾ ما يتباهى فحاً كالسرك أو طوافهم عراة فتنهوا عنهما ﴿قَالُوا﴾ معتدين ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾ فقلدناهم ﴿وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا﴾ ولو كره الله ما نحن عليه لنقلنا عنه، فهم محيرة ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ إنكار لافرائهم على الله.

﴿قُلْ أَمْرٌ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل في كل الأمور ﴿وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ﴾ نحو القلة أو استقيموا متوجهين إلى عبادته ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ وقت سجود أو مكانه

﴿وَأَذْعُوه﴾ وَخَدُوا اللَّهَ وَطَاعُوهُ ﴿مُخْلِصِينَ﴾ مَحْصاً ﴿لَهُ﴾ اللَّهُ
﴿الَّذِينَ﴾ الطَّوْعَ وَالْإِسْلَامَ لَمْ هُوَ مَعَادِكُمْ وَمَالِكُمْ ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ﴾ اللَّهُ وَأَسْرَكُمْ
وَصُورَكُمْ أَوَّلَ الْأَمْرِ وَمَا مَعَكُمْ أَمْرٌ ﴿تَعُودُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ أَمَدَ الْأَمْرِ لِإِحْصَاءِ
الْأَعْمَالِ.

﴿فَرِيقاً﴾ رَهْطاً ﴿هَدَى﴾ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأَوْصَلَهُمُ السَّدَادَ وَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ
﴿وَفَرِيقاً﴾ رَدَّاهُمُ اللَّهُ وَطَرَدَهُمْ ﴿حَقٌّ﴾ لِسَمِّ وَحَلٍّ ﴿عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ الطَّلَاحُ
وَالسُّوءُ، وَهُمْ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ لِمَا ﴿إِنَّهُمْ﴾ أَهْلُ السُّوءِ ﴿اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ﴾
أَهْلَ الْوَسَاوِسِ ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أَوْدَاءَ وَأَرْدَاءَ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سَوْءٌ ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾
وَهُمَا وَادْعَاءُ ﴿أَنْتَهُمْ﴾ حَالُ طَوْعِهِمْ أَهْلُ الْوَسَاوِسِ ﴿مُهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ سَوَاءٌ
الصَّرَاطِ

﴿يَبْنِي﴾ أَوْلَادَ ﴿ءَادَمَ خُذُوا﴾ وَكَسْرَ ﴿زَيْتَكُمْ﴾ كَسَاءَكُمْ الْمَلَاةَ
﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ وَصَلُّوا أَوْ دُورُوا ﴿وَكُلُّوا﴾ مَا رَاعَكُمْ وَحَلَّ لَكُمْ كَاللَّحْمِ
وَالدَّسَمِ، وَهُوَ أَمْرٌ وَارِدٌ لِإِعْلَامِ الْحَلِّ مُورِدَهَا مِثْلَ وَرَدِ طَرَحِ أَوْلَادِ عَامِرٍ حَالِ

أَيُّ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، أَوْ فِي أَيِّ مَسْجِدٍ أَدْرَكْتُمْ صَلَاتَهُ وَلَا تُؤَخِّرُوهُ لِمَسْجِدِكُمْ
﴿وَادْعُوهُ﴾ اعْبُدُوهُ ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الْعِبَادَةُ فَإِنَّكُمْ مَلَاقِيهِ ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ﴾
خَلَقَكُمْ ابْتِدَاءً ﴿تَعُودُونَ﴾ أَيُّ يَعِيدُكُمْ أَحْيَاءٌ لِلْجَزَاءِ، أَوْ كَمَا بَدَأَكُمْ مِنَ التُّرَابِ
تَعُودُونَ إِلَيْهِ.

﴿فَرِيقاً هَدَى﴾ لَطَفَ بِهِمْ فَأَمَّنُوا ﴿وَفَرِيقاً﴾ نَصَبَ بِحَدَلٍ لِدَالِ عَلَيْهِ الْكَلَامِ
﴿حَقٌّ﴾ وَجِبَ ﴿عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ الْخِذْلَانُ ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ﴾
يَطِيعُونَهُمْ ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زَيْتَكُمْ﴾
لِيَأْسِكُمْ لِسِتْرِ عَوْرَتِكُمْ وَلِلنَّجْمِ ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ لَصَلَاةٍ أَوْ طَوَافٍ وَيُفِيدُ

الإحرام وأداء مراسم الحرم أكل الطعام، لا ماصلاً وأكل الدسم إكراماً لموسم الحرم، وهم أهل الإسلام طرح ما أحله الله لهم كما طرحه أولاد عامر ﴿وَأَشْرَبُوا﴾ الماء والدور وكل ما صلح لعلس ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ حدّ العداء عما هو العدل وهو إحرام الحلال أو أكل الحرام ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ﴾ عمل الرهط ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٣١﴾ أهل العداء والعدول.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿مَنْ﴾ للزوال ﴿حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ كساهم حلوه وما سواها ﴿الَّتِي أَخْرَجَ﴾ وأعدّ ﴿لِعِبَادِهِ﴾ والمراد أصلها وهو الطوط والدود وهما أصلا الكساء ﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ طواهر المأكّل والمعالس ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هِيَ﴾ الكساء والمأكّل والمعالس ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لا صراحاً لحصولها لأهل العدول حالاً ﴿خَالِصَةً﴾ صراحاً وهو حال ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الموعود وروى الإمام أحمد ﴿كَذَلِكَ﴾ كما مرّ ﴿نُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ أعلم الحلال والحرام ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ لهم علم ودرك

وجوب ستر العورة فيهما، ورؤي: أحود تبكم في كل صلاة، ورؤي: التمشط عند كل صلاة، ورؤي: الغسل عند لقاء الإمام ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ ما طاب وأحل لكم ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ لا تتعدوا بنحرهم حلال ولا يعكس في المأكّل والمشرب والمببس، أو بالشرة في الطعام، جمع الله الضب في نصف آية ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به ﴿الَّتِي أَخْرَجَ﴾ من الأرض ﴿لِعِبَادِهِ﴾ والطيبات من الرزق المستلذات من المأكّل والمشرب ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالاستحقاق وإن شاركهم الكفرة فيها ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ مختصة بهم ﴿كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ نبين الأحكام كذلك البيان.

﴿قُلْ لَهُمْ﴾ ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿حَرَّمَ﴾ الله ﴿رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ أطلح الأصار كالعهر إلا ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ وعلا حالها وعلمها أحد ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ ما عمل سرّاً ﴿وَالْإِثْمَ﴾ علس الراح وهو عام للأصار كلها ﴿وَالْبَغْيَ﴾ الحدل والسمود والمرود والعداء ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ مع عدم داع مصحح وهو مؤكد له ﴿وَوَ﴾ حَرَّمَ ﴿أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿مَا﴾ ملوها ﴿لَمْ يُنْزَلْ﴾ ما أرسل ﴿بِهِ﴾ سُلْطَانًا دَالًّا ﴿وَوَ﴾ حَرَّمَ ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ ولعاً وهوراً ﴿عَلَى اللَّهِ مَا﴾ كلاماً ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ ككلامكم الله أمر وحرم.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ عصر معلوم معهود لورود الإصر لمهلك لهم لو أصروا عدولاً وصدوداً وهو موعد لأهل ثم الرحم لورود الإصر كما ورد للأمم الأول ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ ووردهم العصر المعهود ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ عما عهد ﴿سَاعَةً﴾ أراد عدم الإهمال ولو ما صيلاً كما كمل أعصارهم، أو المراد ما لهم روم الإهمال لكمل الهول ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ أصلاً وما الرد والعدول له. ﴿يَبْنِي عَادَمَ﴾ عمروماً ﴿إِمَامًا﴾ ما مؤكّد لمدلولها ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ﴾

﴿قل إنما حرم ربي الفواحش﴾ الكبائر أو الرنى ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾ جهرها وسرها ﴿والإثم﴾ الذنب أو الحمر ﴿والبغي﴾ الظلم والكبر ﴿بغير الحق﴾ تأكيد للبغي ﴿وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به﴾ بإشراكه ﴿سلطاناً﴾ حجة ﴿وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ بالافتراء عليه ومنه الفتوى بغير علم.

﴿ولكل أمة أجل﴾ مدة أو وقت لاستئصالهم ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ لا يتأخرون ولا يتقدمون، أو لا يطلبون التقدّم والتأخّر لدهشتهم ﴿يا بني آدم إماماً﴾ إن الشرطية أدغمت في ما الزائدة ﴿يأتينكم رسل

أرسلهم الله ﴿مِنْكُمْ﴾ صرعكم ورمصكم ﴿يَقْضُونَ﴾ إعلاماً ودرساً ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿ءَايَتِي﴾ الطروس ونكس ﴿فَمِنْ﴾ كل أحد ﴿اتَّقِي﴾ العدول والطوائع ﴿وَأَصْلَحْ﴾ أعماله ﴿فَلَا خَوْفَ﴾ هول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الورع والصلاح أصلاً ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ سرمداً.

﴿وَالْمَلَأُ﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا، وعدوا ولعاً ﴿بِآيَاتِنَا﴾ دوال الأوامر والروادع ﴿وَأَسْتَكْبِرُوا﴾ سمدا ﴿عَنْهَا﴾ دوال الإسلام ﴿أُولَئِكَ﴾ الزواد العذال ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهل ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ دواماً

﴿فَمِنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أسوء ﴿مِنْ﴾ أحد ﴿افْتَرَى﴾ هر ﴿عَلَى﴾ الله كذباً، ولعاً وعد له مسهماً ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ دول الإسلام وأعلام إصلاح، ولعماد عوروا الرسل وردوا كلام الله ﴿أُولَئِكَ﴾ الرهط الطلّاح ﴿بِنَالِهِمْ﴾ وصلأ ﴿نَصِيْبُهُمْ﴾ سهمهم ﴿مَنْ الْكِتَابِ﴾ مد سطر لهم أعماراً وماكل وورد هو اللوح ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ﴾ وردهم ﴿رُسُلُنَا﴾ مدك السام وأردوه ﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ وهو عطر روحهم وهو حل ﴿قَالُوا﴾ الأملاك ﴿أَيْنَ مَا﴾ «مَا» موصول والمراد الأله للواء ﴿كُنتُمْ﴾ مدداً ﴿تَدْعُونَ﴾ طوعاً وسداداً

منكم يقضون عليكم آياتي فمن اتقى، تكذيب ﴿وَأَصْلَحْ﴾ عمله ﴿فَلَا خَوْفَ﴾ عليهم ولا هم يحزنون، في الآخرة ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾ تكبروا عن قولها ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ أَسَارِهِمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَمِنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ نسبة ما لم يقه إليه ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ بالقرآن ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ مما كتب لهم من الرزق والأجل ﴿حَتَّى إِذَا﴾ جاءتهم رسلنا، الملائكة ﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون

﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الطُّلَّاحُ ﴿ضَلُّوا﴾ راحوا وطاحوا ﴿عَنَّا﴾ وما وصل مددهم ﴿وَشَهِدُوا﴾ سداً وسدداً ﴿عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ لسطوع الأمر ﴿أَنَّهُمْ﴾ الطُّلَّاحُ ﴿كَانُوا﴾ كُنْهَمُ ﴿كَفَرِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ رَدَّاد السداد والمعاد.

﴿قَالَ﴾ الله لهم حال المعاد أو ملك مأمور أمرهم ﴿أَدْخُلُوا﴾ ردوا ﴿فِي﴾ عداد ﴿أُمَّم﴾ أرهاط رسل وهو حال ﴿قَدْ خَلَّتْ﴾ مرَّ أعصارهم ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ ولهم حال كحالكم ﴿مِنْ﴾ طُلَّاح رَهْط ﴿الْجِنُّ وَ﴾ طُلَّاح رَهْط ﴿الْإِنْسِ﴾ معاً ﴿فِي﴾ مساعر ﴿النَّارِ﴾ وادراكها ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ السَّاعُور ﴿لَعَنَتْ أَخْتَهَا﴾ عملاً كالهود للهود ﴿حَتَّى إِذَا آدَرَكُوا﴾ واصلوا ﴿فِيهَا﴾ السَّاعُور ﴿جَمِيعاً﴾ معاً وهو حال ﴿قَالَتْ أَخْرَجْنَهُمْ﴾ وروداً أو حالاً وهم طَوْعُهُمْ ﴿لِأُولَئِهِمْ﴾ وروداً أو أمراً وهم الرؤساء وكلامهم مع الله لروم إصر الرؤساء لا معهم ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿هَؤُلَاءِ﴾ الرَهْطُ ﴿أَضَلُّونَا﴾ لسوء سلوكهم ﴿فَأَنَّهُمْ﴾ أوصلهم ﴿عَذَاباً ضِعْفاً﴾ بصراً مكرراً ﴿مِنْ النَّارِ﴾ واسعارها لم هم طلحوا وأطلحوا ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿لِكُلِّ﴾ للرؤساء والطَّوْعُ ﴿ضِعْفٌ﴾ إصر

﴿من دون الله﴾ من الآلهة ﴿قالوا صلوا﴾ عابوا ﴿عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ اعترفوا عند الموت بكفرهم

﴿قال ادخلوا في أُمَمٍ قد خَلَّتْ﴾ مصت على الكمر ﴿من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة﴾ في النار ﴿لعنت أختها﴾ التي خلت باتباعها ﴿حتى إذا آداركوا وتلاحقوا﴾ فيها جميعاً قالت أخراهم ﴿دخولا وهم الأتباع﴾ ﴿لأولاهم﴾ لأجلهم وهم القادة ﴿ربنا هؤلاء أضلونا فآتاهم عذاباً ضعفاً﴾ مضاعفاً ﴿من النار﴾ إذ صلوا وأصلوا ﴿قال لكل﴾ من الصريقين ﴿ضعف﴾ عذاب

مكرّر للرؤساء لعدولهم وإطلاحهم، وللطواع لطلاحهم وطوع ولأدهم عدولاً
 ﴿وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣٨) ما لكم أو ما لكل رهط إصرأ.
 ﴿وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ﴾ الرؤساء ﴿لِأَخْرَأْتُمْ﴾ الطوع لما سؤوا
 إصرأ ﴿فَمَا كَانَ﴾ ما صنع ﴿لَكُمْ﴾ رهط الطوع ﴿عَلَيْنَا﴾ أصلاً ﴿مِنْ
 فَضْلٍ﴾ لما طلحا سواءً وسلك كلاماً سوء الصراط ﴿فَذُوقُوا﴾ أدركوا
 ﴿الْعَذَابِ﴾ المولم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أولاً ﴿تَكْسِبُونَ﴾ (٣٩)
 طلاحاً وهو الصدود عما أمر وهو كلام لرؤساء للطوع أو كلامهما أو كلام الله
 لهما.

﴿إِنَّ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحاً ﴿بِآيَاتِنَا﴾ وما طوعوها وعدوا
 مئاولع ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾ سلامها رها سمعوه وسمدوا سمود ﴿لَا تُفْتَحُ﴾
 ورووه معلوماً ﴿لَهُمْ أَتُونَا السَّمَاءَ﴾ موارد من ولا صعود لأرواحهم أو لا إعلاء
 لأعمالهم ولما هو دعاؤهم كما صعد أرواح أهل الإسلام وأعمالهم ودعاؤهم
 موارد السماء ومسالكها ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ﴾ هؤلاء الزلاع ﴿الْجَنَّةَ﴾ لما
 لا صعود لهم ﴿حَتَّى يَبْلُغَ﴾ هو الورد ﴿الْجَمَلُ﴾ مع طوله، ورووه كالكمل
 ﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ وهو أمر محال، ورووه بسَمِّ مكسور الأول وسم

مصاعف لاجتماع الكل على الكفر ﴿ولكن لا تعلمون﴾ ما لكل فريق، وقرئ بالياء
 ﴿وقالت أولاهم لأخراهم لما كان لكم علينا من فضل﴾ بل تساويتا في
 استحقاق الضعف ﴿فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون﴾ من قولهم أو قول الله.
 ﴿إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها﴾ فلم يؤمنوا بها ﴿لا تفتح لهم أبواب
 السماء﴾ لرفع أعمالهم أو لأرواحهم ﴿ولا يدخلون الجنة حتى بلج الجمل في
 سم الخياط﴾ يدخل البعير في ثقب لإبرة وهو مما لا يكون فكذا دخولهم

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مر ﴿تَجْزَى﴾ الرهط ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ أهل العدول والآصار كلهم.

﴿لَهُمْ﴾ هؤلاء الطُّلَّاح ﴿مِّنْ﴾ ساعور ﴿جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ وطاء ممهد ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ كساء ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كعدل هؤلاء ﴿تَجْزَى﴾ الرهط ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٤١﴾ أهل الحدل والعدول.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ سلموا ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ صوالح الأعدل ﴿لَا تُكَلَّفُ﴾ لا أمر ولا حكم ﴿نَفْسًا﴾ أحداً ﴿إِلَّا وَشَعَهَا﴾ ما وسعه وسعه وسهل حصوله وما عسر ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الرهط الصالحاء محكوم محموله ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ أهل دار السلام. وأولاء مع محموله محمول الموصول وما وسطهما كلام لا محل له ﴿هُمْ فِيهَا﴾ دار السلام ﴿خَالِدُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ لهم الدوام مع كمال الروح والسرور.

﴿وَنَزَعْنَا﴾ كرمًا ﴿مَا فِي صُدُورِهِمْ﴾ ثمراتهم وأسرارهم مطهراً لها ﴿مِّنْ﴾ مواد ﴿غُلٍّ﴾ حسد ومراء حصل لهم أولاً ﴿تَجْرِي﴾ وهو حال ﴿مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ دورهم ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مثل الماء لسرورهم وروحهم ﴿وَالَّذِينَ قَالُوا﴾ حال دورهم ومحالهم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ كل المدح له ﴿الَّذِي هَدَانَا﴾

﴿وكذلك﴾ الجزء ﴿تجزى المجرمين لهم من جهنم مهاد﴾ فراش ﴿ومن فوقهم غواش﴾ أغطية منها، وتوينه عوص عن لباء المحذوفة وقيل: للصرف ﴿وكذلك تجزى الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وعد بعد الوعيد ﴿لأنكلف نفساً إلا وسعها﴾ مادون طاقتها من العمل ﴿أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ أخرجنا من قلوبهم الغش والحقد حتى لا يكون بينهم إلا التوادد، وعبر بالمصي لتحقيقه ﴿تجري من تحتهم﴾ تحت أنبيئهم ﴿الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا﴾ المنزل أو لما هذا ثوابه

رحمنا ﴿لَهَذَا﴾ المسلك السواء وهو لإسلام ﴿وَمَا كُنَّا﴾ طولاً ودركاً ورووه لا مع الواو ﴿لِنَهْتِدِي﴾ سواء لصراط واللام مؤكّد لما ﴿لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ لولا هداه حاصل، وحوار لولا مطروح وهو مدلول كلام أمامه ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ﴾ الله ﴿رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ والسداد والصلاح والإصلاح وهو كلام أهل دار السلام إعلاء للسرور والسرور ﴿وَنُودُوا﴾ واعلموا ﴿أَنْ﴾ مطروح الاسم محموله ﴿تِلْكَمُ الْجَنَّةُ﴾ الموعود وروودها وإعلام لهم حال ورودهم لها، أو لما رأوها أمم وروودها ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ عدها سهماً كسهام مال الهالك لما أعطاهم لهم كرمًا محصلاً لعمل وهو حال ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾
وَلَا

﴿وَنَادَى﴾ دعا وكلم ﴿أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ أهل دار السلام ﴿أَصْحَابِ النَّارِ﴾ أهل الساعور والطلاح ﴿أَنْ﴾ مطروح الاسم محموله ﴿فَذَوْجَدْنَا﴾ محسوساً ﴿مَا﴾ موعوداً ﴿وَعَدْنَا﴾ لله ﴿رَبِّنَا﴾ معداً وهو السرور والسلام والآلاء كلها ﴿حَقًّا﴾ سداداً صح حصوله ووروده، وهو حال ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ﴾ أهل العدول وحصل لكم ﴿مَا﴾ موعوداً ﴿وَعَدَ﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مآلاً وهو الهمة والألم والآواء طراً ﴿حَقًّا﴾ وكلامهم معلم لسرور حالهم ومحسّر لأهل الساعور ﴿قَالُوا﴾ أهل الطلاح ﴿نَعَمْ﴾ سطع ما وعد الله وصح ما أوعده، ورووه

﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتِدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ فاهتدينا بهم ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ﴾ إذا رأوها أو دخلوها، وأن مفسرة أو مخففة وكذا لأربع الآتية ﴿أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ تقرّيباً وتقريراً لهم ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ من العذاب ﴿قَالُوا نَعَمْ﴾

مكسور الوسط ﴿فَأَذِّنْ﴾ صاح ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ وهو ملك الصور ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أهل
الصلاح والصلاح وأسمعهم ﴿أَنْ﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لُعْنَةُ اللَّهِ﴾ وطرده
﴿عَلَى﴾ الملا ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ هم رهط عملوا عملاً وأحلوه محلاً ما هو
محله.

هم ﴿الَّذِينَ﴾ أو معمول للآلوم، المطروح وح لا وصل له مع الأول
﴿يَصُدُّونَ﴾ أولاد آدم صدأ والصد الحد ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ومسلك وصوله
﴿وَيَبْتَغُونَهَا﴾ لها ﴿عِوَجاً﴾ أوداً وعدم سداد، وهو مكسور الأول ﴿وَهُمْ﴾ أهل
الصد ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ الموعود ورودها معاداً ﴿كَافِرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ ما أسلموها.
﴿وَبَيْنَهُمَا﴾ دار السلام ودار الآلام أو أهما ﴿حِجَابٌ﴾ حل وهو سور
وحصار أصله المسك ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ﴾ مصاعد السور ﴿رِجَالٌ﴾ أهل
اسلام صوالح أعمالهم وطوالحها سواها، أو رهط علا مراهصهم ومصاعدهم
كلرسل والهلاك لعماس أعداء الإسلام، أو كمل أهل الإسلام وعلموهم، أو
أملاك رأوا كولد آدم صوراً ﴿يَعْرِفُونَ كَلًّا﴾ الصحاء والصلاح ﴿بِسِيمَتِهِمْ﴾
وسمهم وعلمهم لمعاً وسداداً سروراً وهمّاً، وأصله سام أو وصم ﴿وَنَادُوا﴾

فأذن مؤذن، فنادى مناد ﴿بينهم﴾ بين الفريقين ﴿أن لعنة الله على الظالمين﴾
الذين يصدون، الناس ﴿عن سبيل الله﴾ ديه ﴿ويبتغونها عوجاً﴾ يطلبون
السبل معوجة، أو يبتغون لها العوج ﴿وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب﴾
بين الفريقين أو أهل الجنة والنار سور حاجز ﴿وعلى الأعراف﴾ هو الحجاب، أو
أعرافه أي شرفه جمع عرف وهو ما ارتفع من الشيء ﴿رجال يعرفون كلاً﴾ من
أهل الجنة والنار ﴿بسيماتهم﴾ بعلامتهم، روي الأعراف كشبان بين الجنة
والنار يوقف عليها كل نبي مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع
ضعفاء جيشه وقد سبق المحسنون إلى لجنة ﴿ونادوا﴾ يعني هؤلاء المذنبين

أهل مصاعد السور ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ أهلها لما رأوهم ﴿أَنْ﴾ مطروح الاسم محموله ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾ لورودكم دار لسلام ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ هم ما وردوا دار السلام، وهو كلام لا محل له لما هو حوار سؤال مطروح ﴿وَوَالْحَالُ﴾ هم يطمعون ﴿٤٦﴾ ورودها.

﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾ لما حوّلها الملك ﴿تَلْقَاءُ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ ورأوا أحوالهم وآلامهم ﴿قَالُوا﴾ دعاء ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿لَا تَجْعَلْنَا﴾ كرماً ورحماً ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ الحال الغدال لورودهم الدرك

﴿وَنَادَى﴾ صاح ﴿أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ﴾ أهلها ﴿رِجَالًا﴾ وهم أهل الدرك ورؤسائهم ﴿يَعْرِفُونَهُمْ﴾ بكنمهم ﴿بِسِيمَتِهِمْ﴾ سوء الصور والأطوار ﴿قَالُوا﴾ لهم ﴿مَا أَغْنَى﴾ وما يزد ﴿عَنكُمْ﴾ بصركم ﴿جَمْعُكُمْ﴾ المال والولد أو عذّ الأرداء وما حصل لكم عوده، و«ما» للإعدام ﴿وَمَا﴾ للمصدر ﴿كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ علوكم وسموكم

﴿أَهْلَؤُلَاءِ﴾ والمراد أولوا لعسر والعدم كـ«عمار» و«ولد مسعود» وسواهما هم ﴿الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ أهل الساعور أولاً ﴿لَا يَنَالُهُمُ﴾ أهل العسر

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ أي الذين سبقوا إليها ﴿أَنْ سَلَامَ عَلَيْكُمْ﴾ أي إذا نظروا إليهم سلموا عليهم ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ دخولها بشماعة السي والإمام ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلْقَاءُ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين في النار.

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ﴾ هم الأنبياء والحلفاء ﴿رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ من رؤساء الكفار ﴿قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ في الدنيا ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ واستكبركم ﴿أَهْلَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ﴾

﴿اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ وعطاء، وهم لما رأوا أهل دار السلام ودار الساعور وكلّموا معهم ما كلّموا، أمرهم الله ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ مع السرور والروح ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ ممّا أعدّ الله للطّالّح ﴿وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ لعدم حصول المرام. ﴿وَنَادَى﴾ دعا ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهلها ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ طمعا وروما لكمال الأوام والسعار ﴿أَنْ أَفِيضُوا﴾ سخّوا ﴿عَلَيْنَا﴾ رُحماً ﴿مِنْ الْمَاءِ﴾ الرّواء لهمود الحرّ ﴿أَوْ مِنْ﴾ دُرّ وراح وعسل، أو طعام وحمل ﴿رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ وأعطاكم واسعاً، وسألوهما لَمّ حاروا، وكلّ أحد حار سأل ولو علم عدم سماع سؤاله، ﴿قَالُوا﴾ لهم أهل دار السلام ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿حَرَّمَهُمَا﴾ الماء والطعم ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٥٠﴾ كلهم ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ عدواً وعلّموا ﴿دِينَهُمْ﴾ مسلّكهم وصراطهم ﴿لَهُوَ وَلِعْباً﴾ وحرّموا وأحلّوا ما أرادوا ﴿وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ مكرهم طون الإمهال الممّوه ﴿فَالْيَوْمَ﴾ وهو المعدّ ﴿نَسَهُمْ﴾ أحلّهم دار الآلام وأُمّهم وأدعهم ﴿كَمَا نَسُوا﴾ وأمهوا، و«ما» للمصدر ﴿لِقَاءَ يَوْمِهِمْ﴾ ورود العصر الموعود لآلامهم.

الله برحمة ﴿إشارة إلى أهل الحجة الذين كن رؤساء يستضعفونهم، ويحلفون أن لا يدخلهم الله الجنة﴾ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا ﴿أصبوا﴾ ﴿علينا من الماء أو مما رزقكم الله﴾ من الطعام ﴿قالوا إن الله حرمهما على الكافرين﴾ منعهما عنهم. ﴿الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً﴾ محرّموا وأحلّوا ما شاؤا بشهواتهم ﴿وغرّتهم الحياة الدنيا فاليوم ننسّاهم﴾ بتركهم في النار فعل الناسي ﴿كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ فلم يعملوا ولم يتأهبوا له

وعَدَ أعمالهم ﴿هَذَا﴾ الساطع لحاصل الحال ﴿وَمَا﴾ كما ﴿كَانُوا﴾
دار الأعمال ﴿بِآيَاتِنَا﴾ دوال لآلئ والكمال ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٥١﴾
طراً.

﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ﴾ كرمًا ﴿بِكِتَابٍ﴾ رسل لهم طرس مصلح مسدد
﴿فَصَلَّنَاهُ﴾ حلاله وحرامه وأحكامه وحدوده ﴿عَلَى﴾ مع ﴿عِلْمٍ﴾ كامل
واطلاع حار، وهو حال ﴿هُدًى﴾ هدوا، وهو حال ﴿وَرَحْمَةً﴾ راحماً ﴿لِقَوْمٍ﴾
رهط ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ لله ورسوله.

﴿هَلْ﴾ ما ﴿يَنْظُرُونَ﴾ وهو الرصد ﴿إِلَّا تَأْوِيلُهُ﴾ مآل أمر الطرس
وورود أحكامه مما وعد وأوعد ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ وروداً ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ وهو المسعاد
والمآل ﴿يَقُولُ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ نَسُوا﴾ الطرس المسدد وطرحوه وصدوا عما
عملوا أوامره وأحكامه ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ هنا لأعمال ﴿قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ﴾ الله
﴿رَبَّنَا بِالْحَقِّ﴾ لاح ورودهم سداداً وعزروا ﴿فَهَلْ لَنَا﴾ الحال ﴿مِنْ شَفَعَاءَ﴾
رأد للإمداد والإسعاد ﴿فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ لمحو الأصار وهو حوار «هل»

﴿وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾ وكما ححدوها

﴿ولقد جئناهم بكتاب﴾ هو القرآن ﴿فصلناه﴾ بساء عقائد وأحكاما ومواعظ
﴿على علم﴾ حال من الفاعل أي عالمن بتفصيله أو من المفعول أي مشتمل
على علم ﴿هدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ حال من الهاء.

﴿هل ينظرون﴾ ما ينتظرون ﴿إلا تأويله﴾ ما يؤل إليه أمره ﴿يوم يأتي
تأويله﴾ وهو يوم القيامة ﴿يقول الذين نسوه من قبل﴾ تركوه كالمنسي
﴿قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ فليت لم نكذبهم ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعونا لنا﴾

﴿أَوْ﴾ هل ﴿نُزِدَ﴾ لدار الأعمال ﴿فَنَعْمَلُ﴾ وهو حوار لسؤال الرد
﴿غَيْرَ﴾ العمل ﴿الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ مدد الأعمار وطوال الأعصار ﴿قَدْ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ صاروا عدالاً وأعدوها للإصر والهلاك ﴿وَضَلُّ﴾ راح وطاح
﴿عَنْهُمْ مَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ هم ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ وهو طوع دماهم ودعواهم
الحدد.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ مالكم ومصلحكم هو ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾
وصورها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ ومهدا وما وسطهما ﴿فِي﴾ لَهَا ﴿سِتَّةَ أَيَّامٍ﴾
أولها الأحد، ولو أراد أسر الكل أسرع مما مر والعدول لإعلام الرسل ﴿ثُمَّ﴾
﴿أَسْتَوَى﴾ كما هو حراء ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ الأطلس محدد الحدود محرك
الكل أوسع الأكر كلها وهو ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ وما أورد عكسه
لعمله أو للكلام محملهما، والمراد كل واحد مدموس مطوء للمصلح والحكم
﴿يَطْلُبُهُ﴾ كل واحد لسواه روماً ﴿حَيْثَا﴾ مسرعاً أو هو حل

أو نرد، إلى الدنيا ﴿فنعمل غير الذي كنا نعمل﴾ جواب أو نرد ﴿قد خسروا
أنفسهم﴾ أهلكوها بالعذاب ﴿وضل﴾ غب ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ من دعوى
الشركاء، وشفاعتهم

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ في مقدارها إذ لا
شمس حينئذ ولا رمان، والخلق التدريجي مع القدرة على الدفعي أعظم دليل
على الاختيار ﴿ثم استوى﴾ من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء أو
استقام أمره أو استولى ﴿على العرش﴾ الجسم المحيط بسائر الأجسام ﴿يغشى
الليل النهار﴾ يعطيه بظلامه وحذف عكسه للعلم به، وقرئ بتشديد يغشى
﴿يطلبه﴾ يعقبه كالطالب له ﴿حيثاً﴾ سريعاً صفة مصدر أو حال من الفاعل أو

﴿وَالشَّمْسُ﴾ مع سواطعها وصعودها ﴿وَالْقَمَرُ﴾ مع لوامعه وعلو أمرها
 ﴿وَالنُّجُومُ﴾ مع عذها ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ محكوماً مطوّعاً مسهلاً كلّها، وهو حال
 ﴿بِأَمْرِهِ﴾ الأحكم ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿لَهُ﴾ لله ﴿الْخَلْقُ﴾ طرّاً ﴿وَهُ﴾ له ﴿الْأَمْرُ﴾
 كلّ لما هو الأسر والحاكم لا سواء ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ علا عدوه وسما أمره ﴿رَبُّ
 الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٥٤﴾ مالكم ومصلحهم

﴿ادْعُوا﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ هللوه ووخدوه ﴿تَضَرُّعاً﴾ إلحاحاً وحسناً، وهو
 حال ﴿وَخُفْيَةً﴾ سرّاً لما هو علم الودّ وعدم الإسماع ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ﴾
 الرهط ﴿الْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ حد العدل عما أمروا حال الدعاء كسؤالهم مراهم
 الرسل وصعود السماء.

﴿وَلَا تُفْسِدُوا﴾ ولد آدم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ عدولاً أو طوعاً للأهواء أو
 حداً ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ إسلاماً وعباداً للأعمال أو عدلاً أو المراد وراء
 إصلاحها لإرسال الرسل والأحكام ﴿وَادْعُوهُ﴾ الله ﴿خَوْفاً﴾ ممتدّ أو وعداً
 ردّ دعاءكم لو كس أعمالكم أو ممتدّ هو إصر الساعور أو العدل، وهو حال
 ﴿وَطَمَعاً﴾ لما وعد أو لسماعه دعاءكم كرمّاً لكمال رحمته أو لدار السلام أو

المفعول ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ مذللات بتصرفه، ونصب
 عظماً على السموات ومسخرات حال، وفريق برقع لجميع على الاستدعاء والخبر
 ﴿أَلَا لَهُ﴾ وحده ﴿الخلق والأمر﴾ يخلق ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿تبارك الله﴾
 تعالى أو تكاثر خيره ﴿رب العالمين ادعوا ربكم تضرعاً وخفية﴾ تدللاً وسرّاً.
 ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ للحد في الدعاء كطلب مسرلة السي والإمام أو الصلاح
 أو في كل أمر.

﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾ بالرسل والكتب ﴿وادعوه خوفاً﴾
 خائفين من رده أو عقبه أو عدله ﴿وطمعاً﴾ في إجابته أو عفوه أو فضله

لِكْرَمِهِ الْأَكْرَمُ ﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ﴾ رَحِمَهُ ﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمَلَأِ
﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ هُمْ أَسَاؤُوا الْأَعْمَالِ.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي يُزِيلُ الرِّيحَ﴾ صروعها، ورووا موحداً ﴿بُشْرًا﴾
للمطر، وهو حال ﴿بَيْنَ يَدَيْ﴾ أمام ﴿رَحْمَتِهِ﴾ إياه وهو الركام والمطر ﴿حَتَّى﴾
إِذَا أَقْلَتْ ﴿وَهُوَ الْحَمْلُ وَالصُّعُودُ﴾ سَحَابًا ﴿مَطَرًا﴾ ثَقَالًا ﴿لِلْمَاءِ﴾ سُقْنُهُ
لِبَلَدٍ ﴿مِصْرَ﴾ مَبِيتٍ ﴿مَا لَهُ مَطَرٌ﴾ فَأَنْزَلْنَا ﴿رَحْمًا﴾ بِهِ ﴿الْمِصْرَ أَوْ الرِّكَامَ﴾
﴿الْمَاءِ﴾ الْمِطْرَ ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ كَرْمًا ﴿بِهِ﴾ الْمِصْرَ أَوْ الرِّكَامَ أَوْ الْمَاءَ ﴿مِنْ كُلِّ﴾
الشَّمَرَاتِ ﴿صُرُوعًا صُرُوعًا﴾ كَذَلِكَ ﴿كَبِدَارِ الْأَحْمَالِ﴾ نَخْرِجُ الْمَوْتَى ﴿مِمَّا هُوَ مَرْمِسُهُمْ لِرَدِّ أَرْوَاحِهِمْ وَحِوَاثِهِمْ لِمَوَادِّ أَعْطَالِهِمْ﴾ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ صلاح الأمر وحصل لكم علم المعاد وروداً.

﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الصالح للأكر ﴿يَخْرِجُ نَبَاتَهُ﴾ رِعْرَاعاً ﴿بِإِذْنِ﴾ الله
﴿رَبِّهِ﴾ وأمره وأصلاحه، وهو محل محل الحال والمراد صالحاً أعود وهو

﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ تقوية للطمع، وذكر قريب لإضافة الرحمة
إلى الله أو لأنها بمعنى الرحم

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ﴾ وقرئ الريح ﴿بُشْرًا﴾ بالنور جمع نشور كرَسُولٍ
وبالباء جمع بشير ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ فدام لمطر ﴿حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ﴾ حملت
﴿سَحَابًا ثِقَالًا﴾ بالماء جمع للمعنى أي سحائب ﴿سُقْنَاهُ﴾ أفرد لضمير
للفظ ﴿لِبَلَدٍ مِّتٍ﴾ لانهات فيه أي لإحيائه ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ﴾ بالبلد أو السحاب
﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ﴾ الإخراج ﴿نَخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ من قبورهم
بِالْإِحْيَاءِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فتوقنوا بالصانع والبعث

﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الأرض العذبة السراب ﴿يَخْرِجُ نَبَاتَهُ﴾ زاكياً ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾

كسمعود سمع كلام السداد وصلاح حاله ﴿و﴾ المصير ﴿الَّذِي خُبْتُ﴾ مآكره
وما صلاح ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ محصوله ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ عسراً ماصلاً عادم العود، وهو
حال الطالح، وهو حال ﴿كَذَلِكَ﴾ كما مرَّ ﴿نُصْرَفُ﴾ أكرَّر وأردَّد ﴿الْأَيْتِ﴾
أو صروع مدلولها ﴿لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ آلاء الله وهم أهل الإسلام.

والله ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ وهو ولد لملك أرسل وأعوام عمره معدود كلَّ
﴿إِلَى قَوْمِهِ﴾ لإصلاحه ﴿فَقَالَ﴾ الرسول ﴿يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدَّوه
وطاوعوه ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ﴾ مؤكَّد أورد لعموم الإعلام ﴿إِلَهٍ﴾ مألوه مطاع
﴿غَيْرُهُ﴾ سواء واطرحوا دماكم، وروَّوه مكسور الراء لكسر إله والأوَّل لمحله
﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ أهوله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لولا تحصيل لكم الإسلام ﴿عَذَابَ يَوْمٍ﴾
عظيم ﴿٥٩﴾ وهو المعاد أو عصر ودور الإصر لهم وهو الماء ومذه وعلَّوه
وهو ممَّا أوعده.

تحقيق كثير من سدي

﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء وأهل السؤدد وسمَّوا ملأ لَفَ ملاؤا الحواسَّ رواء
﴿مِّنْ﴾ عداد ﴿قَوْمِهِ﴾ للرسول ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ﴾ سوء مسلك
﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٦٠﴾ ساطع.

بأمره وتيسيره ﴿وَالَّذِي خُبْتُ﴾ ترابه كسحة ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ بياته ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾
قليلاً بلا نفع ﴿كَذَلِكَ﴾ البيان ﴿نُصْرَفِ الْآيَاتِ﴾ سببها ﴿لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ نعم الله
فيؤمنون به، والآية مثل لمن اتعظ بالآيات ومن أعرض عنها
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ وهو ابن أربعين أو أكثر ﴿فَقَالَ يَا قَوْمِ﴾
اعبدوا الله ﴿وحده﴾ مالكم من إله غيره إني أخاف عليكم ﴿إِنْ عِبَدْتُمْ غَيْرَهُ﴾
﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ هو يوم القيامة ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ الأشراف الذين
يملثون العين هيبة ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ﴾ عن الحق ﴿مُّبِينٍ﴾ بـ.

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿يَقُوم﴾ اعلّموا ﴿لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ﴾ وحول عما هو سلوك السداد ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ﴾ مرسل ﴿مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٦١﴾ مالكمهم.

﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ أوصلكم ﴿رِسَالَتِ رَبِّي﴾ أوامره وأحكامه، وما وحدها للمح عدّ أعصارها، أو لصروع مدلولها كالعلوم والأحكام، أو المراد مرسله ومرسل رسل أمامه كألواح آدم وسواه ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ وأروم صلاحكم ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾ طوله وكمال عطوه واصرره للأعداء أو إعلامه ﴿مَا﴾ أموراً ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ صلاحه ولا علم لكم لمصالحه.

﴿أ﴾ حصل لكم ردّ الرسل ﴿وَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ﴾ وردكم ﴿ذِكْرٌ﴾ أعلام مصلح وألوك مسدّد ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ الملك العدل ﴿عَلَى﴾ مسحل ﴿رَجُلٍ﴾ مرء ﴿مِّنْكُمْ﴾ ولد آدم وورثكم ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ سوء العدول والطلاق مآلاً ﴿وَلِتَتَّقُوا﴾ ممّا ساء للهنول ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ معاداً لو حصل إسلامكم وورعكم.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ وعدّوه والعماء ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾ الرسول ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ أسلموا ﴿مَعَهُ﴾ ركّدوا ﴿فِي الْقُلُوبِ﴾ وهم سام وحم وسواهما ﴿وَأَغْرَقْنَاهُ﴾

﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ﴾ مبالغة في النفي وتعرض بهم ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أبلغكم رسالات ربي ﴿مِنَ الْعَفَائِدِ وَالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاضِعِ﴾ وأنصح لكم وأعلم من الله ﴿بِالْوَحْيِ﴾ ما لا تعلمون أو عجبتم ﴿إِنْكَارَ عَظْفٍ عَلَى مَحْدُوفٍ﴾ أي أكذبتهم وعجبتم من ﴿أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ﴾ رسالة ﴿مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ مِّنْكُمْ﴾ من جنسكم ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ ويال الكفر ﴿وَلِتَتَّقُوا﴾ الله ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ بالتقوى ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ﴾ والذين

الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طَلْحًا ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ وَعَدَّوْهَا وَلَعَأُ كِبَاعِلَامٍ وَرُودُ أَلْمَاءٍ
وَعَلَّوْهُ لِإِهْلَاكِهِمْ ﴿إِنَّهُمْ﴾ هَوْلَاءُ الرِّهْطُ ﴿كَتَبُوا﴾ كُلَّهُمْ ﴿قَوْمًا عَمِينَ﴾ ﴿٦٤﴾
عَمَّا هُوَ السَّدَادُ لَصُدُورِهِمْ.

﴿و﴾ أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿إِلَى عَادٍ﴾ هَهُ رِهْطٌ سَمَّوْا لِاسْمٍ وَالْدَهْمُ وَهُوَ عَادٌ وَلَدُ
عَوْصٍ وَلَدُ إِزْمٍ وَلَدُ سَامٍ ﴿أَخَاهُمْ﴾ وَحَدَّهُمْ ﴿هُودًا﴾ الرَّسُولُ وَهُوَ وَلَدُ وَلَدِ
عَادٍ وَلَدُ عَوْصٍ وَلَدُ إِزْمٍ وَلَدُ سَامٍ، وَوَرَدُ هُوَ وَلَدُ وَلَدِ وَلَدِ سَامٍ ﴿قَالَ﴾ هُودُ
لِدَعَادَةٍ، أَوْرَدَهُ لَا مَعَ الْوَصْلِ لَعَلَّهُ حَوْرٌ سَوَالٌ تُحَدِّثُ مَا كَلَّمَهُمْ هُودٌ لَمَّا أَرْسَلَ
لَهُمْ ﴿يَقُومُ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ طَاوَعُوهُ وَحَدَّهُ ﴿مَا﴾ حَاصِلُ ﴿لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ﴾ مَالُوهُ
﴿غَيْرُهُ﴾ سِوَاهُ ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ أَضْرَ لِمَعَادٍ

﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ رُؤُسُ الرِّهْطِ وَكَارِمِهِمُ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدَلُوا وَمَا طَاعُوهُ
﴿مِنْ﴾ عَدَادٍ ﴿قَوْمِهِ﴾ لِهُودٍ ﴿إِنَّا لَنَرُّكَ﴾ سَلْطَنًا ﴿فِي سَفَاهَةٍ﴾ وَكَسَ حِلْمُ
وَسُوءُ دَرْكٍ ﴿وَإِنَّا لَنَنْظُنُّكَ﴾ هُودٌ ﴿مِنْ﴾ الرِّهْطِ ﴿الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ لَطَرَحَكَ
رِسُومَ الْكُلِّ وَمَا هُوَ مَسْلُوكُ رِهْطِكَ وَدَعَاؤُكَ الْإِسْرَافُ ادِّعَاءٌ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا سَدَادَ
مَعَهُ

﴿قَالَ﴾ هُودٌ ﴿يَقُومُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾ وَأَعْلَمَكُمْ مَا هُوَ أَصْلُ الْحِلْمِ

مَعَهُ ﴿مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ ﴿فِي الْفَلَكِ﴾ السَّبِينَةُ ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾
بِالطُّوفَانِ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ عَمَى لِقُلُوبٍ عَنِ الْحَقِّ
﴿وَالِى عَادٍ﴾ أَيُّ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ ﴿أَخَاهُمْ﴾ أَيُّ مَنْ هُوَ مِنْهُمْ ﴿هُودًا﴾ قَالَ
يَا قَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿نَفَمْتُهُ﴾ قَالَ الْمَلَأُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ ﴿مِنْهَا﴾ ﴿فِي سَفَاهَةٍ﴾ حَفَّةٌ عَقْلٍ
﴿وَإِنَّا لَنَنْظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ قَالَ يَا قَوْمُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ

﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّدَّدٌ مَّحْدَدٌ لِّحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ﴾ ﴿مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ مَالِكُهُمْ.

﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ أَوْصِلُكُمْ ﴿رِسَالَتِ﴾ اللَّهِ ﴿رَبِّي﴾ أَوْامِرُهُ وَحُدُودُهُ ﴿وَأَنَا لَكُمْ﴾ رَسُولٌ ﴿نَاصِحٌ﴾ هَادٍ ﴿أَمِينٌ﴾ ﴿٦٨﴾ سَالِمٌ عَاصِمٌ عَمَّا هُوَ مَوْهُومُكُمْ ﴿أُ﴾ سَهْلٌ لَّكُمْ رَدُّ هُودِ الرَّسُولِ ﴿وَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ﴾ وَرَدَّكُمْ ﴿ذِكْرٌ﴾ كَلَامٌ مُصْلِحٌ ﴿مِّن رَّبِّكُمْ عَلَيَّ﴾ مَسْجُلٌ ﴿رَجُلٍ﴾ مَعْدُودٌ ﴿مِّنْكُمْ﴾ عِدَادُكُمْ ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ مِمَّا أَوْعَدَهُ اللَّهُ ﴿وَأَذْكُرُوا﴾ آلَاءَ اللَّهِ ﴿إِذْ جَعَلَكُمْ﴾ اللَّهُ ﴿خُلَفَاءَ﴾ لِلدُّورِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَمْلاكِ أَوْ لِلرِّمَكَاءِ وَأَصَارِكُمْ مَلُوكًا كَوْلِدِ عَادَ أُعْطَاهُ اللَّهُ الْمَلِكَ وَمَلَكَهُ كُلَّ الرِّمَكَاءِ ﴿مِن بَعْدِ﴾ هَلَاكِ ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾ طَرَأَ ﴿وَزَادَكُمْ﴾ اللَّهُ ﴿فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ طَوْلًا وَطَوْلًا وَوَسْعًا ﴿فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ﴾ اِحْمَدُوهُ لِحَصُولِهَا ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ مَعَادًا.

﴿قَالُوا﴾ رُؤَسَاءُ الرِّهْطِ لِهُودِ الرَّسُولِ ﴿أَجِئْتَنَا﴾ رَسُولًا أَمْرًا رَادِعًا ﴿لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ لَا سِوَاهُ ﴿وَنَذَرَ﴾ هُوَ لَطَرَحٍ ﴿مَا﴾ مَالُهَا ﴿كَانَ يَعْتَدُ﴾

ولكنني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين كما عرفتموني بذلك ﴿أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح﴾ في الأرض ما بين حمص إلى حضرموت، ذكرهم نعمة الله بعد تحويفهم بنفمته ﴿وزادكم في الخلق بسطة﴾ قوة وطولا من ستين إلى مائة ﴿فاذكروا آلاء الله﴾ نعمه عليكم ﴿لعلكم تفلحون﴾ إذا ذكرتموها وشكرتم

﴿قالوا أجيئنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا﴾ من الأصنام ﴿فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾ فيه ﴿قل قد وقع﴾ وجب أو حق فهو كالواقع

طوعاً ﴿عَابَاؤُنَا﴾ الكرام ولا حاصل لكلامك ولا مآل لهولك والّا ﴿فَأَتَيْنَا﴾
الحال ﴿يَمَّا﴾ إصر ﴿تَعِدُّنَا﴾ مما أوعده الله ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ هود ﴿مِنْ﴾ الرسل
﴿الصَّادِقِينَ﴾ ﴿٧٠﴾ ولكلامك سداد.

﴿قَالَ﴾ لهم هود ﴿قَدْ وَقَعَ﴾ صبح ولسم أو أرسل ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لطلاحكم
﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ العدل ﴿رَجِسَ﴾ ركس وإصر ﴿وَغَضِبَ﴾ أحاح وطررد
﴿أَتَجَادِلُونَنِي﴾ عداء ولددا ﴿فِي أَسْمَاءٍ﴾ أعلام دماكم أورد الأسماء وأراد
سمماها كما دل ﴿سَمِئْتُمُوهَا﴾ مآله ولا حصول لسمماها ﴿أَنْتُمْ﴾ رهط عاد
﴿وَعَابَاءُكُمْ﴾ لكمال الطلاح وعدم العلم ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ أرسل ﴿بِهَا﴾ طوعها
﴿مِنْ﴾ مؤكّد أورد لعموم الإعدام ﴿سُلْطَنَ﴾ دالّ لدعواكم، ولما لاح السداد
ولكم صدود واذعاء وإصرار لطلوع دماكم ﴿فَانْتَظِرُوا﴾ ارصدوا ورود أصار الله
والأمة ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنْ﴾ الرهط ﴿الْمُتَنَظِّرِينَ﴾ ﴿٧١﴾ لأصدرة

﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾ هوداً ﴿وَالْمَلَ﴾ الَّذِينَ مَعَهُ ﴿وَأَسْلَمُوا لَهُ﴾
﴿بِرَحْمَةٍ﴾ رحم ﴿مِنَّا﴾ وعطاء لهم ﴿وَقَطَعْنَا﴾ طرداً ﴿دَابِرَ﴾ أصل
الرهط ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحاً ومراء ﴿بِآيَاتِنَا﴾ وما سلموها ﴿وَمَا﴾
كانوا ﴿لَهُ﴾ مؤمنين ﴿٧٢﴾ أهل الإسلام وطوعوا دماهم صداء وصموداً وما
سواهما.

﴿عليكم من ربكم رجس﴾ عذاب ﴿وغيض أتجادلونني في أسماء﴾ أصنام
﴿سميتموها أنتم وآباؤكم﴾ آلهة ﴿ما نزل الله بها من سلطان﴾ حجة ﴿فانتظروا﴾
حلول العذاب ﴿إني معكم من المنتظرين﴾ لحلوله بكم ﴿فأنجيناه والذين معه﴾
في الدين ﴿برحمة منا﴾ عليهم ﴿وقطعنا دابر﴾ القوم ﴿الذين كذبوا بآياتنا﴾ أي
استأصلناهم ﴿وما كانوا مؤمنين﴾

﴿وَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَىٰ رِهْطٍ ثَمُودَ﴾ وهو ولد ولد إرم ولد سام، وهم سَمَوُا لإِسْم والدِهم أو لمصُول الماء لهم ﴿أَخَاهُمْ﴾ وأَحَدُهم رَسولاً ﴿صَالِحاً﴾ اسمه ﴿قَالَ﴾ صَالِح ﴿يَقُومُ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ طَاوَعُوهُ وَحْدَهُ ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ﴾ مَالُوهُ أَصْلًا ﴿غَيْرُهُ﴾ سِوَاهُ وَهُوَ وَاحِدٌ لَا مَسَاهِمَ وَلَا مُعَادِلَ لَهُ، وَاطْرَحُوا دِمَاقَكُمْ وَطَوَّعَهُمْ ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ﴾ صَخٌّ وَرُودُهَا لِسَدَادُ الْأَلُوكِ وَإِبْصَالُ حَكَمٍ ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ كَامِلُ الطَّوْلِ ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ﴾ أَسْرَاهَا اللَّهُ ﴿لَكُمْ﴾ لِإِعْلَامِكُمْ سِدَادَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا هُوَ سَأَلُوهَا ﴿آيَةً﴾ عَلَمًا لِلأَلُوكِ وَهُوَ حَالُ عَامِلِهَا مَدْلُولُ الرِّمَاءِ ﴿فَذَرُوهَا﴾ دَعَوْهَا ﴿تَأْكُلْ﴾ طَوْعًا ﴿فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ كَلَاءٌ وَمَا لَكُمْ كَذٌّ وَكَدْحٌ لِأَكْلِهَا سَهْلٌ اللَّهُ لَكُمْ أَمْرَهَا ﴿وَلَا تَمْسُوهَا﴾ مَسٌّ ﴿بِسُوءٍ﴾ كَعَصْوٍ وَكَلَمٍ وَطَرْدٍ إِكْرَامًا لَهَا ﴿فِيَا خِذْكُمْ﴾ حَوَارٍ لِلرَّدْعِ ﴿عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ ﴿٧٣﴾ إِصْرٌ مُّؤَلَّمٌ وَوَرْدُهُمْ إِصْرٌ مُّؤَلَّمٌ لِإِصْرَارِهِمْ لَا لِعَمْسَةِ السُّوءِ وَهُوَ عِلْمُ الْأَصْرَارِ.

﴿وَاذْكُرُوا﴾ آلاءَ اللَّهِ ﴿إِذْ جَعَلَكُمْ﴾ اللَّهُ ﴿خُلَفَاءَ﴾ أَمْرَاءَ وَحُكَّامًا لِلْعَالَمِ ﴿مِن بَعْدِ﴾ هَلَاكِ رِهْطٍ ﴿عَادٍ وَبِوَأْتُمْ﴾ أَحْلَكَكُمْ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ رَمَكَاءُ الصَّلْدِ ﴿تَتَّخِذُونَ﴾ لِرُكُودِكُمْ ﴿مِنْ سَهُولِهَا﴾

﴿وإلى ثمود﴾ قبيلة من العرب أبوهم ثمود بن عامر بن آدم من سام بن نوح أرسلنا ﴿أخاهم صالحاً﴾ ولد ثمود ﴿قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءكم بينة من ربكم﴾ معجزة على صدفى ﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾ حال عاملها الإشارة، وإضافتها إلى الله للشرف ولتعظيم كسيت الله ﴿فذروها تأكل في أرض الله﴾ الكلاء ﴿ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم﴾ أسكنكم ﴿في الأرض تتخذون من سهولها﴾ تبينون

واحدها السهل ﴿قُصُورًا﴾ صروحاً وحصوراً ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ هو لسحل
 ﴿الْجِبَالِ﴾ الأطواد ﴿بَيْوتًا﴾ دُوراً لرموك مواسم الهرم دسعا له، وهو حل
 ﴿فَاذْكُرُوا﴾ وعدوا ﴿ءَالَاءَ اللَّهِ﴾ ومراحمه عمومًا واحمدوها ﴿وَلَا تَعْتُوا﴾
 هو كمال الطلاح ﴿فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ عماداً للطلاح وهم صدوا
 عما أمرهم صالح كما أرسل الله.

﴿قَالَ﴾ ورؤوا مع الوار أوله ﴿الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿الَّذِينَ﴾ هم
 ﴿اسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا وصدوا ﴿مِنْ﴾ عداد ﴿قَوْمِهِ﴾ رهطه السواء ﴿لِلَّذِينَ﴾
 استضعفوا ولا سطولهم وهم أهل لإسلام ﴿لِمَنْ﴾ لكل أحد ﴿ءَامِنَ﴾ أسلم
 ﴿مِنْهُمْ﴾ رهطه وهو أوس لكلام يترى ومصرح له ﴿أَتَعْلَمُونَ﴾ سداداً ﴿أَنَّ﴾
 صالحاً رسول ﴿مُرْسَلٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ أرسله الله لإصلاحكم وكنموه لهواً
 ﴿قَالُوا﴾ أهل الإسلام ﴿إِنَّا بِمَا﴾ أحكم ﴿أُرْسِلَ بِهِ﴾ صالح
 ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ مسلموه طواعاً، وهم سألوا علم إرساله وأهل الإسلام
 حاوروهم عما أسلموه وعلموه محلّ الكلام لا علم إرساله لم عدوا إرساله أمراً
 معلوماً مسلماً وللمحبه صار حواراً لهم.

﴿قَالَ﴾ الرؤساء ﴿الَّذِينَ﴾ هم ﴿اسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا وعدلوا ﴿إِنَّا﴾
 بالذي ءأتمتم طوعاً ﴿بِهِ﴾ حله محلّ أرسل ردّاً لما عدّه أهل لإسلام معلوماً
 مسلماً ﴿كَافِرُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ ردّاد.

في سهولها ﴿قُصُورًا﴾ وتنحتون الجبال بيوتاً حال مقدرة أو معون بتقدير من
 الجبال ﴿فَاذْكُرُوا﴾ آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملاء الذين استكبروا
 من قومه من الإيمان به ﴿لِلَّذِينَ استضعفوا﴾ أي استذلّوهم ﴿لِمَنْ آمن منهم﴾
 بدل من الذين استضعفوا ﴿أَتَعْلَمُونَ﴾ أن صالحاً مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل
 به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمتتم به كافرون لعينهم لم يقولوا بما

﴿فَعَقَرُوا﴾ أهل المدول ﴿الْثَّاقَةَ﴾ وكلموها وحسّموا حواملها
﴿وَعَتَوْا﴾ عدوا وعدلوا ﴿عَنْ أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وهو ما أورده صالح وأعلمهم
أو المراد طوع الله ﴿وَوَ﴾ هم ﴿قَالُوا﴾ للرسول ﴿يَصْلَحُ اثْنَتَا﴾ الحال ﴿بِمَا﴾
إصر وألم ﴿تَعِدُنَا﴾ مهذداً ومهولاً ﴿إِنْ كُنْتَ مِنْ﴾ الملائكة ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٧٧﴾
أرسلك الله لإكمال أهل العالم.

﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ﴾ الحرك والواد ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا كلهم ﴿فِي﴾
دارهم ﴿أَمْصَارَهُمْ﴾ أو مراكدهم ﴿جَائِمِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ هلاكاً.
﴿فَتَوَلَّى﴾ صَدَّ صالح ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء القذال لما أهلكوا سباطه
﴿وَقَالَ﴾ صالح حسراً حال هلاكهم ﴿يَقُومُ لَقَدْ أْبْلَغْتَكُمْ﴾ لإصلاحكم
﴿رِسَالَةَ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ كما هو المأثور أدلواها ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ حال الأداء
﴿وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ﴾ الملائكة ﴿النَّاصِحِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ لعدم علمكم المعاد. وكمال
طوعكم الأهواء.

﴿وَوَ﴾ أرسل الله أو اذكر ﴿لُوطاً﴾ الرسول ﴿إِذْ قَالَ﴾ إصلاحاً ﴿لِقَوْمِهِ﴾
وهم أهل سدوم ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ العوراء وهم مسوا الأمارد ولا وطوهم

أرسل به حذروا أن يفوهوا برسالته ﴿فَعَقَرُوا الثَّاقَةَ﴾ أسد فعل البعض إلى الكل
لرضاهم به ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ استكبروا عن أمثاله ﴿وَقَالُوا يَا صَالِحُ اثْنَا بِمَا﴾
تعدنا ﴿من العذاب﴾ ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ فأخذتهم الرجفة ﴿صِيحَةٌ مِنَ﴾
السماء وزلزلة فهلكوا ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾ صرعى على وجوههم
﴿فَتَوَلَّى﴾ أعرض صالح ﴿عَنْهُمْ﴾ وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت
لكم ولكن لا تحبون الناصحين ﴿وَمَنْ أَحْبَبَ نَاصِحاً قَبْلَهُ﴾ قيل: والظاهر أن
الخطاب بعد هلاكهم كما يخاطب رسول الله ﷺ أهل بدر
﴿وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ السيئة العظيمة الفسح أي إتيان

﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا﴾ ما عملها أولاً ﴿مِنْ﴾ مؤكد أورد لعموم الإعدام ﴿أَحَدٍ﴾
سواكم ﴿مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ كنهم

﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل سدوم ﴿لَتَأْتُونَ﴾ لوطاً ﴿الرِّجَالِ﴾ المرء الملاح
﴿شَهْوَةً﴾ لأداء وطر وحده لا حامل لكم علاه سواء، أو هو مصدر حل محل
الحال ﴿مِن دُونِ النِّسَاءِ﴾ لا الأعراس والإماء ﴿بَلْ أَنْتُمْ﴾ كلكم ﴿قَوْمٌ
مُسْرِفُونَ﴾ ﴿٨١﴾ أهل العدا والعدو عما هو حدود الله

﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ ح كلام لوط معهم ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ رهط
أهل سدوم لرهط ﴿أَخْرِجُوهُمْ﴾ لوط وكل أحد معه وأسلمه ﴿مِن قَرِيَّتِكُمْ﴾
اسمها سدوم ﴿إِنَّهُمْ﴾ لوطا وطوعه ﴿أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ لهم أداء الطهر
عما هو أسوء الأعمال وأكرمهم

﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾ لوطاً ﴿وَأَهْلَهُ﴾ طوعه ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ عرسه
السوءاء ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ رهط ركذوا دورهم وما راحوا مع لوط
وهلكوا.

﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ سطوراً واهلاكاً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ رهط لوط عصوا أمره ﴿مُطَرًّا﴾
مهلكا وهو الصلد أو الساعور ﴿فَأَنْظَرْنَا﴾ محمداً (ص) واعلم ﴿كَيْفَ كَانَ

الذكران ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ بالاستهزاء والإحار
﴿لَتَأْتُونَ الرِّجَالِ﴾ في أديارهم ﴿شَهْوَةً﴾ معور له أو حال ﴿مِن دُونِ النِّسَاءِ﴾
للمخلوقة لكم ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ أصرب عن الإنكار إلى الإخبار بأنهم
محاورون الحلال إلى الحرام ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ لم يحييوا بصحة
إلا بالمقابلة بالسفه بقولهم ﴿أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرِيَّتِكُمْ﴾ أي لوط ومن اتبعه ﴿إِنَّهُمْ
أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ يتزهدون عن أديار لرجال ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ كانت من
الغابرين ﴿الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ﴾ وأمطرنا عليهم مطراً ﴿فَطِيعَا وَقَدْ سِنَ بِقَوْلِهِ

عَقِبَةُ ﴿الرَّهْطِ﴾ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ طَلَّاحَ لأعمال.

﴿و﴾ أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿إِلَى﴾ أَوْلَادِ ﴿مَدْيَنَ﴾ وَهُمْ رَهْطٌ سَمَوْا لاسم والدِّهم
﴿أَخَاهُمْ﴾ وَأَحَدَهُمْ ﴿شُعَيْبًا﴾ وَهُوَ رَسُولٌ مَحْمُودُ الْعَمَلِ وَمَمْدُوحُ الْكَلَامِ مَعَ
رَهْطِهِ، وَهُمْ كَلَّمَا كَالُوا وَكَسُوا وَمَا ادَّعُوا مُرًّا إِلَّا مَكْسُوا ﴿قَالَ﴾ رَسُولُهُمْ لِرَهْطِهِ
﴿يَنْقُومَ آعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وَحْدَهُ وَطَاعُوا أَوَامِرَهُ وَأَحْكَامَهُ ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ﴾
مَالُوهُ ﴿خَيْرٌ﴾ سِوَاهُ، وَهُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ لَا عَدْلَ لَهُ وَلَا مِثْلَهُ مَعَهُ ﴿قَدْ
جَاءَتْكُمْ﴾ وَرَدَّكُمْ ﴿بَيِّنَةً﴾ دَلٌّ سَاطِعٌ ﴿مِّنْ رَبِّكُمْ﴾ الْعَدْلُ لِسَدَادِ الْأَلْوَكِ
وَلِإِصْلَاحِكُمْ ﴿فَأَوْفُوا﴾ كَمَلُوا وَسَدَّدُوا ﴿الْكَيْلَ﴾ كَالصَّاعِ وَالرُّطْلِ وَالْمُدِّ ﴿و﴾
أَدَّوْا ﴿الْمِيزَانَ﴾ كَمَا هُوَ الْأَعْدَلُ الْأَصْلَحُ وَلَهُ مَحْمَلُ الْمَصْدَرِ كَمَصْدَرٍ وَعَدَّ
﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾ وَهُوَ الْوَكْسُ ﴿النَّاسَ﴾ نَظَرًا ﴿أَشْيَاءَهُمْ﴾ وَعَدَمَلُوهُمْ سِوَاهُ
وَسَدَادًا أَوْ رَدَّهَا لِلْعُمُومِ إِعْلَامًا لَمْ يَكْسُوا إِلَّا صَاحِلَ الْأَمْرِ ﴿وَلَا تُفْسِدُوا﴾
أَهْلَ الْوَكْسِ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ وَكَيْسُوا وَلَمَّا ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ وَرَأَى مَا أَصْلَحَ
اللَّهُ أَمْرَهَا وَأَهْلَهَا إِرْسَالًا لِرُسُلِ وَالطَّرُوسِ ﴿ذَلِكُمْ﴾ الْعَمَلُ لِعَدْلٍ مِّمَّا أَمَرَكَ
اللَّهُ وَرَدَّكُمْ ﴿خَيْرٌ﴾ أَصْلَحَ ﴿لَكُمْ﴾ حَالًا وَمَعَادًا ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٥﴾

﴿وَامْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّنْ سَجِيلٍ﴾ ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾
المتهمين.

﴿وَالِى مَدْيَنَ﴾ أَيِ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ، وَهُمْ أَوْلَادُ مَدْيَنَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﴿أَخَاهُمْ﴾ شُعَيْبًا
قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿مُعْجِزَةٌ عَلَى
صَدَقِي﴾ ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ الْمَكْبَلُ ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴿لَا
تَنْقُصُوهُمْ حَقُّوهُمْ﴾ ﴿وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي
﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ بِالرُّسُلِ وَالشَّرَائِعِ ﴿ذَلِكُمْ﴾ لِمَذْكُورِ ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾ مُرِيدِينَ الْإِيمَانَ فَاعْمَلُوا.

أهل الإسلام سداداً.

﴿وَلَا تَقْعُدُوا﴾ أهل الطلاح ﴿بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ مسلك ومرحل للإسلام كالمارد والمطرود ﴿تُوْعِدُونَ﴾ وُزِّدَهُ، والأعداء سَدُّوا الصرط وحدوا كل أحد أراد الورد صدد الرسول صلعم وأوعده، أو المراد حسام الصراط وصلامه وهو وما وصل معه حال.

﴿وَتَصُدُّونَ﴾ طلاحاً ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صراط وصوله ﴿مَنْ آمَنَ﴾ أسلم ﴿بِهِ﴾ الله أو كل صراط ﴿وَتَبْغُونَهَا﴾ الصراط ﴿عِوَجاً﴾ أوداً وحولاً ﴿وَإِذْ تَكُونُوا﴾ محامد الله ﴿إِذْ كُنْتُمْ﴾ رهط ﴿قَلِيلاً﴾ عدداً أو عدداً ﴿فَكَثَرَكُمْ﴾ الله أموالاً وأولاداً أو أكمل عددكم ﴿وَانظُرُوا﴾ اعلّموا وأدركوا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الرَّهْطِ﴾ الرهط ﴿الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ مآل أمور الطلاح وهؤلاء أمم ردوا رسلهم كرهط هود وصالح ولوط وسواهم

﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِنْكُمْ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ صلاحاً وسدداً ﴿وَطَائِفَةٌ﴾ رهط ﴿لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ لما أُرسل لإصلاحهم وصدوا عنه أمروا ﴿فَاصْبِرُوا﴾ اِرْصِدُوا ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿بَيْنَنَا﴾

﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ طريق من طرق الدين أي شعبة من أصوبه وفروعه ﴿تُوْعِدُونَ﴾ تخوفونهم بالقتل وتمنعونهم عن الإيمان به، وهو حال ﴿وَتَصُدُّونَ﴾ عن سبيل الله ﴿بِهِ﴾ من آمن به ﴿لَهُ﴾ الله ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾ وتطلبون السبل معوجة بإلقاء الشبه كقولكم هذا كذب وسجوه ﴿وَإِذْ تَكُونُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً﴾ عدداً أو عدده ﴿فَكَثَرَكُمْ﴾ بالسبل أو المال ﴿وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ من قبلكم واعتبروا بهم.

﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا﴾ فانتظروا ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾ أي بين الفريقين بإحياء المحق

رَهْطُ الْإِسْلَامِ وَرَهْطُ الصَّدُودِ وَسَطَعَ مَا وَعَدَ وَأَوْعَدَ وَلَا حَ مَا هُوَ الصَّلَاحُ وَالطَّلَاحُ ﴿وَهُوَ﴾ اللَّهُ ﴿خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ وَحُكْمُهُ أَعْدَلُ وَأَكْمَلُ لَا رَادَّ لِحُكْمِهِ وَلَا مَرَدَّ لِأَمْرِهِ.

﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ الرُّؤَسَاءُ ﴿الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ سَعَدُوا وَمَا أَسْلَمُوا وَعَصُوا ﴿مِنْ قَوْمِهِ﴾ رَهْطُهُ الْإِلَاءُ أَرْسَلَ لَهُمْ إِمَامًا ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ﴾ إِطْرَادًا ﴿يَشْعِيبُ﴾ لِدَعْوَاكَ الْأُلُوكَ ﴿وَالْمَلَأُ﴾ الَّذِينَ آمَنُوا أَسْلَمُوا ﴿مَعَكَ﴾ مَعًا ﴿مِنْ قَرْيَتِنَا﴾ دَارِ الْمَلِكِ ﴿أَوْ لَنَعُودَنَّ﴾ كَلَّكُمْ ﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ وَالْحَاصِلُ إِمَامًا إِطْرَادَكُمْ وَإِمَامًا عُودَكُمْ حَاصِلٌ لَا وَهْمٌ وَلَا مَحَالٌ ﴿قَالَ﴾ رَسُولُهُمْ ﴿أُ﴾ أَعُودُ مَعَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لِرِسْوَائِكُمْ وَأُمُورِكُمْ ﴿وَالْحَالُ﴾ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ لَهَا الْمُرَادُ وَلَوْ حَالُ الْكَرْهِ.

وَاللَّهُ ﴿قَدْ﴾ وَلَامَ الْعَهْدِ مَطْرُوحٌ ﴿افْتَرَيْنَا﴾ طَلَاحًا ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ إِلِ الْكُلِّ وَمَالِكِهِ ﴿كَذِبًا﴾ وَلَعَا وَالْمُرَادُ مَحْصُلٌ وَعَمَلُ الْوَلَعِ ﴿إِنْ﴾ لَوْ ﴿عُدْنَا﴾ عُودًا أَسْوَأَ وَحَوَارِهِ مَطْرُوحٌ كَمَا دَلَّ الْكَلَامُ الْأَوَّلُ ﴿فِي مِلَّتِكُمْ﴾ السُّوءَاءُ ﴿بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ﴾ وَسَلَّمْ ﴿مِنْهَا﴾ كَرَمًا وَرَحْمَةً ﴿وَمَا يَكُونُ﴾ صَحْحًا وَحَلَالًا

وَاهْلَاكَ الْمَبْطَلِ ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ، دَلَّ جَوْرُ فِي حُكْمِهِ ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شَعِيبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ عَلَبُوا الْجَمْعَ عَلَى الْوَاحِدِ فِي الْخُطَابِ إِذْ لَمْ يَكُنْ شَعِيبُ فِي مِلَّتِهِمْ قَطُّ ﴿قَالَ﴾ انْكَرَا ﴿أُولُو﴾ أَيُّ أَعُودَ وَلَوْ ﴿كُنَّا كَارِهِينَ﴾ لَهَا

﴿قَدْ افْتَرَيْنَا﴾ اخْتَلَقْنَا ﴿عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ﴾ بِأَنْ شَرَكْتَ بِاللَّهِ ﴿بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا﴾ بِتَوْفِيقِهِ وَالْحَصْحَحُ الْمَوْضُوعَةُ لِلْحَقِّ ﴿وَمَا يَكُونُ﴾ يَصِحُّ ﴿لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ حَسْمٌ لَطْمَعُهُمْ فِي الْعُودِ بِتَعْلِيقِهِ عَلَى الْمَمْتَنِعِ

﴿لَنَا﴾ أهل الإسلام ﴿صَلَا﴾ ﴿أَنْ نَعُودَ فِيهَا﴾ حلاً ما ﴿إِلَّا﴾ حال ﴿أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ ملك الكل العود ﴿وَسِعَ﴾ الله ﴿رَبُّنَا﴾ وأحاط ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ عمومًا ﴿عِلْمًا﴾ والمراد وسع علمه كل أمر وحال صلاح وصلاح ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ ملك الكل لا سواه ﴿تَوَكَّلْنَا﴾ لدوم الإسلام وأحكامه ﴿رَبُّنَا﴾ اللهم ﴿افْتَحْ﴾ احكم واصر ﴿بَيْنَنَا﴾ أهل الإسلام ولسداد ﴿وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾ الأعداء التولاع ﴿بِالْحَقِّ﴾ السداد ﴿وَأَنْتَ﴾ النهم ﴿خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ أصلح الحكام وأحكمهم وأعدلهم.

﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾ أحدهم لسوء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أطاعوا أمر الرسول ﴿مِنْ قَوْمِهِ﴾ والله ﴿لَنْ﴾ لام عهد ﴿اتَّبِعْتُمْ﴾ طوعاً ﴿شُعَبِيًّا﴾ أمره ﴿إِنْكُمْ﴾ وهو حوار العهد ﴿إِذَا﴾ حال طوعكم له ﴿لُخَسِرُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ أعمالاً وأموالاً

﴿فَأَخَذْتَهُمْ﴾ أعداء الرسول ﴿الرَّجْفَةَ﴾ الحراك المبرع المهلث ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿فِي دَارِهِمْ﴾ مصرهم ﴿جَائِمِينَ﴾ ﴿٩١﴾ هلاك الملأ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ الرسول ﴿شُعَبِيًّا﴾ وهو محكوم والمحمول ﴿كَانَ﴾ مطروح لأسم والمراد اصصموا وصدروا كرهط ﴿لَمْ يَفْنَوْا﴾ ما رمكوا

وهو مشيئة الكفر ﴿وسع ربنا كل شيء علماً﴾ أحاط علمه بكل شيء فيعلم حالنا وحالكم ﴿على الله توكلنا﴾ في كل أمورنا ﴿ربنا افتح﴾ احكم أو اكشف الأمر ﴿بيننا وبين قومنا بالحق﴾ لينمير المحق والمبطل ﴿وأنت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه﴾ قل معصهم لبعض ﴿لن اتبعتم شعبياً إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة﴾ الزلزلة وفي هود الصيحة ولا منافاة ﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾ صرعى على وجوههم ﴿الذين كذبوا شعبياً كأن لم يفنوا﴾ فيها

وما ركذوا وما حكوا ﴿فِيهَا﴾ دارهم ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ رسول الله ﴿شُعَبًا﴾ وهو محكوم والمحمول ﴿كَانُوا هُمْ﴾ الرهط ﴿الْخَسِرِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ حلاً ومالاً لا سواهم متأطعوا الرسول وسدّوه كما وهم الأعداء، أعاد الموصول روماً للرد المؤكّد لكلامهم السوء

ولمّا حلّهم الإصر ﴿فَتَوَلَّى﴾ الرسول وصدّ ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل الردّ ﴿وَقَالَ﴾ لرهطه الهلاك لما كمد لهم حراً ﴿يَقُومُ لَقَدْ﴾ أمر الله إعلامكم ﴿أَبْلَغْتُكُمْ﴾ إعلاماً ساطعاً ﴿رِسَلْتُ﴾ أوامر ﴿رَبِّي﴾ وأحكامه ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ وما حصل إسلامكم وطوعكم وكلّم رداً لوسواسه ودسّعه لهمّه الحاصل له أولاً لهلاك رهطه ﴿فَكَيْفَ آسَى﴾ احسر ﴿عَنِ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ ما هم أهلاً للكمد والهمّ أو أعلم سرّ عدم كمده أصلاً
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ إرسالاً ﴿فِي قَرْيَةٍ﴾ ممر ما ﴿مِّن نَّبِيٍّ﴾ رسول أصلاً وعوّروه ورؤدوا أمره ﴿إِلَّا أَخَذْنَا﴾ عدلاً ﴿أَهْلَهَا﴾ لآ سطوا ومخصّصوا لسمودهم وردّهم أمر الرسول ﴿بِالْبِأْسَاءِ﴾ العسر والعدم ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ الداء والعلل أو المراد إهلاكهم ووكس أموالهم ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ ردّاد الرسل معلّل ﴿يَضُرُّعُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ المراد لطوع والإسلام، وطرح رداء السمود وكساء الردّ.

الذين كذبوا شعبيّاً كانوا هم الخاسرين، الدارين
﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ﴾ يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم، فلم تصدقوني ﴿فَكَيْفَ آسَى﴾ أحزن ﴿عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ وصع موضع عبدكم لتعليل، والاستفهام لمعنى النفي.
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ﴾ فلم تؤمّوا به ﴿إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ بالفقر والمرض ﴿لَعَلَّهُمْ يَضُرُّعُونَ﴾ كي يتدلّوا

﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا﴾ مَخْصُوا وَأَعْطُوا ﴿مَكَانَ﴾ الْحَالِ ﴿السَّيِّئَةِ﴾ اللَّأْوَاءِ الْحَالِ
 ﴿الْحَسَنَةِ﴾ السَّرَّاءِ وَالْمِلَاءِ ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾ مُرُوا عِدْداً وَعِدْداً ﴿وَقَالُوا﴾ طَلَا حَافِ
 وَرَدّاً لِلْأَلَاءِ وَأَمَّهَا لِأَذْكَارِهَا وَمَحَامِدُهَا ﴿قَدْ مَسَّ﴾ وَوَصَلَ ﴿ءَابَاءَنَا﴾ الْأَطْوَارِ
 وَالْأَحْوَالِ ﴿الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ رَادِرٌ هُوَ مَعُودُ الدَّهْرِ وَأَطْوَارُهُ اللَّأْوَاءُ طَوَّاراً
 وَالسَّرَّاءُ طَوَّاراً وَمَا هُوَ بِصِرَاطٍ لِلْعُدُولِ وَالطَّلَاحِ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ سَطَواً وَأَوْصَلَ
 لَهُمُ الْإِصْرَ وَالْحَدَّ ﴿بَغْتَةً﴾ دُرُوءاً أَوْ سَرّاً أَسْلَمَ أَحْوَالَهُمْ، وَهُوَ حَالُ سُرُورِهِمْ
 وَوَسْعِهِمْ ﴿وَو﴾ الْحَالِ ﴿هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ وَرُودُهُ أَصْلًا.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى﴾ أَهْلَ الْأَمْصَارِ اللَّأْوَاءَ عَوَرُوا الرِّسْلَ وَأَهْلَكُوا، وَوَرَدَ
 الْمُرَادُ أَهْلَ أُمِّ الرَّحْمِ وَمِنْ حَوْلِهَا ﴿آمَنُوا﴾ أَسْلَمُوا لِلَّهِ وَرَسَلَهُمْ وَمَا عَدَلُوا
 ﴿وَاتَّقُوا﴾ الرِّدَّ وَمَا عَصَوْا لَوْ شِئَ لَهُمُ الْعَطَاءُ ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ﴾ لِإِسْلَامِهِمْ
 وَوَرَعِهِمْ ﴿بَرَكَاتٍ﴾ أَمْطَاراً ﴿مِنَ السَّمَاءِ وَ﴾ مَا كُلُّ ﴿الْأَرْضِ﴾ وَصَرُوعِ
 الطَّعَامِ ﴿وَلَكِنْ كَذَّبُوا﴾ الرِّسْلَ وَمَا أَسْلَمُوهُمْ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ عَطَواً وَأَوْصَلَ
 لَهُمُ الْإِصْرَ وَالْحَدَّ ﴿بِمَا﴾ أَصَارَ وَمَعَزَ ﴿كَانُوا﴾ دَوَاماً ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ أَوْ

﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا﴾ أَعْطَيْنَاهُمْ ﴿مَكَانَ السَّيِّئَةِ﴾ لِيَلَاءِ ﴿الْحَسَنَةِ﴾ النِّقْمَةِ ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾
 كَثَرُوا عِدْداً أَوْ عُدَّةً وَأَصْلُهُ التَّرَكُّ أَيُّ نَزَكُوا حَتَّى كَثَرُوا وَمِنْهُ إِعْمَاءُ اللَّحْيِ ﴿وَقَالُوا﴾
 كَفَرْنَا لِلنِّعْمَةِ ﴿قَدْ مَسَّ أَبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ كَمَا مَسَّاهُ عَادَةُ الدَّهْرِ بِنَا وَبِهِمْ
 فَلَمْ يَدْعُوا دِينَهُمْ فَنَحْنُ مِثْلَهُمْ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ بِالْعَذَابِ ﴿بَغْتَةً﴾ فَحَاةٌ ﴿وَهُمْ لَا
 يَشْعُرُونَ﴾ بِنَزْوَلِهِ.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى﴾ الَّتِي أَهْلَكْنَاهَا أَوْ مَطَّقَ ﴿آمَنُوا﴾ بِاللَّهِ وَرَسَلَهُ ﴿وَاتَّقُوا﴾
 الْمَعَاصِيَ ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ أَيُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 أَوْ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ ﴿وَلَكِنْ كَذَّبُوا﴾ الرِّسْلَ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ بِالْفَحْطِ وَالشَّدَةِ ﴿بِمَا
 كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي.

«ما» للمصدر والمراد لردّهم وسوء كذّهم.

﴿أَفَأَمِنَ﴾ أوريا ما مرّ المراد مع حصوله سلم ﴿أَهْلَ الْقُرَى﴾ أعداء الرسل، والمراد أهل أمّ رحم وما حولها ﴿أَن يَأْتِيَهُمْ﴾ وروداً ﴿بِأَسْنَا﴾ الإصر والحدّ ﴿يَسْتَا﴾ سماً حال دلس ووكدود وهمود وهو مصدر أصلاً كالسلام ﴿و﴾ الحال ﴿هُمْ نَائِمُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ ما لهم اطلاع ورودها ولو سعوها.

﴿أَوْ﴾ «أ» للردّ والواو للوصل، ورووا أو لا محرّك الواو ﴿أَمِنَ﴾ سلم ﴿أَهْلَ الْقُرَى﴾ الأمصار ﴿أَن يَأْتِيَهُمْ﴾ لطلّاحهم ﴿بِأَسْنَا﴾ ورود الحرد والطرّد ﴿ضُحَى﴾ حال لمع ومرور وكروور ﴿و﴾ الحال ﴿هُمْ يَلْعَبُونَ﴾ ﴿٩٨﴾ عاملو لهو.

﴿أَفَأَمِنُوا﴾ أهل الأمصار ﴿مَكْرَ اللَّهِ﴾ عمل الله كعمل الماكر أو المراد عدل مكرهم أو عطوه وورد إصره دوزء ﴿فَلَا يَأْمَنُ﴾ أصلاً ﴿مَكْرَ اللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿إِلَّا الْقَوْمُ﴾ الطّالّح ﴿الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ اللّواء عدموا طول الأعمار وصار ماواهم الساعور.

﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ﴾ أما سطع وما لاح أو أما دلّ ﴿لِلَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ أراد للرهط الملاك ﴿الْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿مِن بَعْدِ﴾ هلاك ﴿أَهْلِهَا﴾ ركاذاها وملاكها

﴿أَفَأَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى﴾ المكذبون الهمزة للتوبيخ والفاء للعطف وكذا في الثلاثة الآية بالواو والفاء ﴿أَن يَأْتِيَهُمْ بِأَسْنَا﴾ عذابا ﴿بَيَاتًا﴾ ليلاً ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ في فرشهم.

﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى﴾ أَن يَأْتِيَهُمْ بِأَسْنَا ضحى ﴿بَهَاراً﴾ عند ارتفاع الشمس ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ يلهون فيما لا ينفعهم ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ استدراجه إياهم بالنعم وأخذهم بغتة ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ بالكمز وترك النظر ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ﴾ بين ﴿لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا﴾ أي يخلفونهم في

﴿أَنْ﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَوْ نَشَاءُ﴾ سطوهم إصراً ﴿أَصْبَنَهُمْ﴾ أرسل لهم الإصر وحلهم كما حل أو لهم معلاً ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ أصارهم ومعارهم ﴿و﴾ لسر ما ﴿نَطْبَعُ﴾ اسم وسماء سداً واعلم عما صاداً ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أرواعهم واسرارهم ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ سماع دهاء وادكار

﴿تِلْكَ الْقُرَى﴾ أمصار الأمم بلاء من كلام أحوالها ﴿نَقُصُّ﴾ أدرس وأحكو، وهو حل أو محمول ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) مصلأ ﴿مِنْ أَنْبَائِهَا﴾ أحوال أهلها لا كلها ولها أحوال سواف لم أحكيها ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ﴾ ورد أهلها ﴿رُسُلُهُمْ﴾ اللاؤ أرسل لهم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ مع الدوال السواطع ﴿فَمَا كَانُوا﴾ أهل الإمصار ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ حل ورودهم الرسل معها، وللأم مؤنك للإعدام ﴿بِمَا﴾ أعلام ﴿كَذَّبُوا﴾ كذروا وردوه ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أمام ورود الرسل وأصروا عدولاً وردوا، أو المراد أنهم سلموا مدد أعمارهم بما ردوه أولاً حال ورودهم الرسل وهلكوا عدلاً ورداداً ﴿كَذَلِكَ﴾ الأعلام والوهم ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ﴾ لسرداع ﴿عَلَى قُلُوبِ﴾ سرر لرهط ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٠١﴾

ديارهم بعد هلاكهم ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ أي بحرئهم كما أصبا من قبلهم ﴿ونطبع﴾ ونحن نحتم ﴿على قلوبهم﴾ وإساده إليه تعالى كناية من تمكر الكفر في قلوبهم، أو إساده إلى السب أو محار عن ترك فسره على الإيمان ﴿فهم لا يسمعون﴾ الوعظ سماع قبول

﴿تلك القرى﴾ لمدكورة ﴿نقص عيك من أنبائها﴾ بعض أحوال أهلها ﴿ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات﴾ بالمعحرر ﴿فما كانوا ليؤمنوا﴾ عند مجيئهم ﴿بما كذبوا من قبل﴾ بما كبروا به قبل مجيئهم بل استمروا على كفرهم ﴿كذلك﴾ الطبع ﴿يطبع الله على قلوب الكافرين﴾ يحلبهم وشأنهم من رسوخ الكفر في

رداد الرسل.

﴿وَمَا وَجَدْنَا﴾ ما علم أصلاً ﴿لأكثرهم﴾ الأمم أو ولد آدم ﴿من عهد﴾ أداء عهد إسلام عهوده أولاً لما هم كسروا ما عهد الله معهم إسلاماً وورعاً، أو المراد ما عهدوا معه حل ما وصلهم العسر والعدم وهم سألوا الوسع ﴿وإن﴾ مطروح الاسم كما دل اللام، أو للإعدام واللام ح لمدلول إلا ﴿وجدنا﴾ أكثرهم﴾ الأمم أو ولد آدم ﴿لفاسقين﴾ ﴿١٠٢﴾ أهل عداء الحد أو إلا كساراً للعهود.

﴿ثم بعثنا﴾ أرسل ﴿من بعدهم﴾ هؤلاء الرسل أو الأمم ﴿موسى﴾ بآياتنا﴾ الدوال السواطع والأعلام السوامع ﴿إلى فرعون﴾ ملك مصر ﴿وملائه﴾ رهطه ﴿فظلموا بها﴾ ردوها وعوروها وعملوا الطلاح محل الصلاح، أو حدلوا ولد آدم لإسلامها وطرح أحكامها ﴿فانظر﴾ واذكر ﴿كيف كان﴾ صار ﴿عقبة﴾ مآل حال الرمط ﴿المفسدين﴾ ﴿١٠٣﴾ لم أهلكتهم الدماء

قلوبهم ﴿وما وجدنا لأكثرهم﴾ لأكثر لدس والآية اعتراض، أو لأكثر المهلكين ﴿من عهد﴾ من وفاء بما عهد الله إليهم هي لإيمان بنصب الحجج، أو عهوده إليه حين يقعوا في بلية أن يؤموا ﴿وإن﴾ محففة ﴿وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ اللام فارقة، وقيل: بمعنى إلا وإن نافية

﴿ثم بعثنا من بعدهم﴾ بعد الرسل والأمم ﴿موسى بآياتنا﴾ المعجزات ﴿إلى فرعون وملائه﴾ أي اشراف قومه ﴿فظلموا بها﴾ بوضعها غير موضعها فأبدلوا الإيمان بها بالكفر ﴿فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ بالكفر من إهلاكهم.

﴿وَقَالَ﴾ الرسول ﴿مُوسَى﴾ لَمَسْتُ مِصْرَ لَمَّا وَرَدَهُ ﴿يَقْرِعُونَ﴾ أراد ملك مصر ﴿إِنِّي رَسُولٌ﴾ مرسل لك ﴿مِنْ رَبِّ﴾ مالك ﴿الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ صروع العالم وعوره الملك ورد إرساله.

وأعلم الرسول محاوراً لرده وكنتم ﴿حَقِيقٌ﴾ حرٌّ أو مولع وهو محمول طرح محكومته ﴿عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ﴾ لعدم إصدار الكلام أصلاً ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ الملك السلام ﴿إِلَّا﴾ الكلام ﴿الْحَقُّ﴾ الواطد لحصل له ﴿قَدْ جِئْتُكُمْ﴾ لإصلاحكم مرسلاً ﴿بَيِّنَةٍ﴾ أمر ساطع دل أراد العصه ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ مالكم ومصلحكم ﴿فَأَرْسِلْ﴾ سرح ﴿مَعِيَ﴾ لركود محل الطهر ومركد ولآدهم الرسل والصلحاء ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ﴿١٠٥﴾ وخبرهم ودعهم ﴿قَالَ﴾ الملك للرسول ﴿إِنْ كُنْتَ جِئْتَ﴾ كما هو وهمت ﴿بِآيَةٍ﴾ لدعواك ﴿فَأْتِ بِهَا﴾ أوردده وأرها ﴿إِنْ كُنْتَ مِنْ﴾ الملائكة ﴿الصَّادِقِينَ﴾ ﴿تَرْكِبُ﴾ لصغ دعواك.

﴿فَأَلْقَى﴾ الرسول وطرح ﴿عَصَاهُ﴾ سطح الرمكاه ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ عصاه ﴿ثُعْبَانٌ﴾ أصم ﴿مُيِّنٌ﴾ ﴿١٠٧﴾ صاع لا إعوار ولا مسماس له

وورد لقا طرح الرسول العصه وصدر صلاً مهولاً وعمد الملك، راع الملك وعرد وصاح للرسول اعطه لأسلمك وأطوعك وأرسلهم معك وعطاء الرسول وعاد عصاً ﴿وَنَزَعَ﴾ سل ﴿يَدَهُ﴾ السمرء مم هو درعه

﴿وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين﴾ إليك ﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ أي بأن لا أقول ﴿قد جئتكم بيينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل﴾ أطلقهم من أسر العبودية وخل بيبي وبسهم ﴿قال﴾ فرعون ﴿إن كنت جئت بآية﴾ تصدق دعواك ﴿فأت بها إن كنت من الصادقين﴾ فيها ﴿فألقي عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾ حبة عظيمة بيبة لا يشك فيها ﴿ونزع يده﴾

﴿فَإِذَا هِيَ بِإِضَاءٍ﴾ لها إخورار ولمع ورأء الحذء المعود داع
 ﴿لِلنَّظِيرِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ لإحساس أهل العلم وهطوعهم لها.
 ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِنْ قَوْمٍ﴾ رمط ﴿فِرْعَوْنَ﴾ الملك للملك
 ﴿إِنَّ هَذَا﴾ المرء ﴿لَسَجِرٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٠٩﴾ ماهر حول العضا أصم والأدم
 محوراً لامعاً.

﴿يُرِيدُ﴾ حسداً ﴿أَنْ يُخْرِجَكُمْ﴾ كنكم أهل مصر ﴿مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ مصر
 لسحره وأمرهم الملك وسألهم ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ ﴿١١٠﴾ ما أمركم وحلمكم
 لدسعه ودرء سحره ولعله هم إهلاك الرسول.
 ﴿قَالُوا﴾ الملا حواراً للملك ﴿أَرْجِهْ﴾ أمهل أمره أو أحصره ودع إهلاكه
 ﴿وَأَخَاهُ﴾ وردء. ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ﴾ الأمم رمطاً ﴿حَاشِرِينَ﴾ ﴿١١١﴾
 لنمأ لأهل السحر.

﴿يَأْتُوكَ﴾ وهو حوار للأمر وهو أرسل ﴿بِكُلِّ﴾ مرء ﴿سَجِرٍ﴾
 ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿١١٢﴾ ما هو لعلم السحر، ورووا «سحار» محل «ساحر» والمراد كل
 ساحر مساو له سحراً. أو أكمله سحراً، وورد الساحر عالم السحر لا معلّمه أو لا
 دوام لسحره والسحار العالم المعلّم له أو لسحره دوام وأرسلهم الملك ولمؤهم

أخرجها من جيبه ﴿فإذا هي بإضاءة﴾ ذات شعاع يعلب نور الشمس ﴿لِلنَّظِيرِينَ﴾
 خلاف نورها من الأدمة.

﴿قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم﴾ حاذق بالسحر ﴿يريد أن
 يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾ تشيرون في أمره ﴿قالوا أرجه وأخاه﴾
 أخر أمرهما ﴿وأرسل في المدائن حاشرين﴾ حامعين ﴿يأتوك بكل ساحر
 عليم﴾ وقرئ سحار فحشروا.

﴿وَجَاءَ﴾ ورد ﴿السَّحَرَةُ﴾ واحداها الساحر صدد ﴿فِرْعَوْنَ﴾ الملك ﴿قَالُوا﴾ له لعله حوار لسؤال أحد ساء ما كلموا مع الملك لما وروده ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ عدلاً ومالاً أو حلوك ملاً ﴿إِنْ﴾ لو ﴿كُنَّا نَحْنُ﴾ رهط السحر ﴿الْمَلِيقِينَ﴾ ﴿١١٣﴾ كئاراً لسحره.

﴿قَالَ﴾ لهم الملك ﴿نَعَمْ﴾ نكم لعدل والمال ﴿وَإِنَّكُمْ﴾ ح ﴿لَمِنْ﴾ لملأ ﴿الْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ صدد العنت وحراره.

﴿قَالُوا﴾ السحر ﴿يَمْوَسَّىٰ إِمَّا أَنْ تُتْلِيَهُ﴾ عصاك أولاً أمروه وراعوا حرمة ﴿وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ﴾ أهل السحر ﴿الْمَلِيقِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ ما هو مدله وهو انصى وأصداد وأكدوا الكلام بإعلاماً لرومهم الطرح أولاً

﴿قَالَ﴾ رسول اليهود لسحر ﴿أَلْقُوا﴾ أمرهم الطرح أولاً كرمياً وسمحاً والهدأ لأمره موعوداً لعلو موه ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا﴾ البسحر ما معهم ﴿سَحَرُوا﴾ حصروا وحولوا ﴿أَعْيَنَ النَّاسِ﴾ عما هو أصل الأمر المدرك المعلوم وأروها ما هو عكسه، ورد لما طرحوا أصدادهم وهرأواهم الطوال رءف العلم صمماً طوالاً ملأ الرمكاء ركم وعلا أحده أحد ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ هلولهم وراعوهم

﴿وجاء السحرة فرعون﴾ وهم سبعون أو أكثر ﴿قالوا إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين﴾ وقرئ على الإخبار

﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ أسمع عبيهم بالأجر وزاد عليه ﴿قالوا يا موسى إما أن تلقى﴾ ما معك ﴿وإما أن نكون نحن الملقين﴾ ما معاً حيروه تجلداً أو تأدياً، ولكن لحصرهم على الإلقاء قلبه عيروا الأسلوب إلى الأبلغ بتعريف الخبر وتوسيط الفصل.

﴿قال ألقوا﴾ كرمياً ونوثقاً بأمره ﴿فلما ألقوا﴾ حبلاً طوالاً وحشب غلاظاً ﴿سحروا أعين الناس﴾ صرفوها عن حقيقة إدراكها ﴿واسترهبواهم﴾ أرهبواهم

﴿وَجَاءُوا﴾ السحار ﴿بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ ﴿١١٦﴾ وسط صروع السحر أو إدراك الورداء.

﴿وَأَوْحَيْنَا﴾ إعلماً ﴿إِلَى﴾ الرسول ﴿مُوسَى أَنَا أَلْقِ﴾ إطرح ﴿عَصَاكَ﴾ وطرحها ورأها العالم أصم طوالاً ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ العصا ﴿تَلْقَفُ﴾ هو الهم والسرط ﴿مَا﴾ موصول أو للمصدر ﴿يَأْفِكُونَ﴾ ﴿١١٧﴾ والمراد ما هم محلولوه وطارحوه أو مسؤلهم وممؤمهم، ورد لما صار كل ما طرحوه ملهوماً لها وهم الورداء وهم راعوا وعردوا وهلك أمرهم وعطاها الرسول وعاد درءها كم هو أولاً وأعدم الله هؤلاء الأعطل الطول كلها علم السحار هو أمر الله والآن لما أرم وما عدم هؤلاء الأعطال.

﴿فَوَقَّعَ﴾ حصل وسطع ﴿الْحَقِّ﴾ الأمر الواطد ﴿وَبَطَّلَ﴾ طاح وهلك ﴿مَا﴾ سحر وعمل ﴿كَانُوا﴾ أهل السحر ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١٨﴾ ولاح لهم سداد الرسول

﴿فَعَلَّبُوا﴾ الملك وعسكره وأهل السحر ﴿هَنَالِكَ﴾ حال سطوع أمر الرسول وسداده ﴿وَانْقَلَبُوا﴾ ولوا وعردوا أو عادوا للمصر أو صاروا ﴿صَافِرِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ دحوراً أعاور عنها

بالتخييل إليهم أنها حيات ملأت الوادي ﴿وجاءوا بسحر عظيم﴾ عبد الناس ﴿وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك﴾ دلفها فصارت حية ﴿فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ ما يقلبونه عن وجهه بالتمويه ﴿فوقع الحق﴾ طهر وثبت ﴿وبطل ما كانوا يعملون﴾ من السحر ﴿فعلبوا﴾ أي فرعون وقومه ﴿هنالك وانقلبوا صافرين﴾ صاروا أذلاء مبهوتين

﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ﴾ طرحهم عن السداد والمراد أسرعوا هورهم، أو ما استطاعوا إمساك أعطلهم مما رأوا، أو أنهمهم الله وحملهم وهورا وصاروا ﴿سَاجِدِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ لله.

﴿قَالُوا﴾ أهل السحر ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاماً ﴿بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٢١﴾ مالك صرّوع العالم ومصلحها.

ولمّا وهم الملك هو مرادهم ومطعهم صرّحوا رذّه وأوردوا إعلاماً للمراد ﴿رَبِّ﴾ الرسول ﴿مُوسَى وَ﴾ رسول هو ردهء ﴿هَارُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾ ﴿قَالَ﴾ لهم الملك ﴿فِرْعَوْنُ﴾ مهذء ومموهاً ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاماً ﴿بِهِ﴾ الله أو الرسول ﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ﴾ وَاَمَرَ ﴿لَكُمْ إِنْ﴾ عملكم وعمن الرسول ﴿هَذَا لَمَكْرٌ﴾ ومحل ﴿مَكْرَتُمُوهُ﴾ معمر موطأ لكم ﴿فِي الْمَدِينَةِ﴾ مصر أمام ورودكم الصحراء للموعلة ﴿لَتُخْرِجُوا مِنْهَا﴾ مصر ﴿أَهْلِهَا﴾ راد الإطراد أهلها وحصول ملكها لكم محروصاً ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾ ما أوصلكم وأعاملكم هو كلام موعد مهذء عماء أولاً.

وأورد لإعلام مراده أمدأ ﴿لَأَقْطَعَنَّ﴾ و علموا علماً مؤكداً واطدأ لا اعرار معه أصرم ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ كلكم ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ كنكم ﴿مِنْ خَلْفٍ﴾ كل ملاط

﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ ألفهم ما يسهرهم من الحق حتى يتمالكوا أنفسهم، أو الله بإلهامهم ذلك ليكسر فرعون بما أراد بهم كسر موسى.

﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وثلاً يتوهم إرادة فرعون به أبدل منه ﴿رَبِّ﴾ موسى وهرون قال فرعون ﴿إِنكَاراً عَنْهُمْ﴾ ﴿آمَنَّا بِهِ﴾ بموسى أو ربه ﴿قَبْلَ أَنْ﴾ أذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه ﴿شَيْءٌ صَعْنَمُوهُ أَنتُمْ وَمُوسَى﴾ ﴿فِي الْمَدِينَةِ﴾ في مصر قبل خروجكم ﴿لَتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عاقبة أمركم ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى

واحدًا ﴿ثُمَّ لَأَصْلَبْنَكُمْ﴾ أهل السحر ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٢٤﴾ ولا أدع أحداً لكم واعلاماً لسواكم، ورد هو أول مرة أسسه وعمله.

﴿قَالُوا﴾ أهل السحر للملك ﴿إِنَّا إِلَيْنَا﴾ كرم ﴿رَبُّنَا﴾ إنه الكل لا سواء ﴿مُنْقَلِبُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾ لورود السام لا محل أو عواد مآلاً ومعاداً.

﴿وَمَا تَنْقِمُ﴾ وما مكروه لك ﴿مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا﴾ إلا الإسلام ﴿بِأَيَّتِ﴾ أعلام الله ﴿رَبُّنَا﴾ ودواله ﴿لَمَّا جَاءَنَا﴾ هؤلاء الدوال المراد وما مسوءك إلا ما هو أصل المكارم وأكمل صوالح الأعمال وأسسه وهو الإسلام وسألوا دعاء ﴿رَبُّنَا﴾ اللهم مالك الملك والأمر ﴿أَفْرِغْ﴾ أعط إعطاء كاملاً وأرسل إرسالاً واسعاً كما أرسل الماء إرسالاً ﴿عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ وطوداً وحمللاً للمكاره حل عمل الملك ما هدد وأوعد ﴿وَتَوَفَّنَا﴾ وأعط الأرواح ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٢٦﴾ حصاة الإسلام.

ورد عمل الملك معهم ما أوعدهم، وورقهما استطاع العمل معهم ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنُ﴾ له ﴿أَنْذَرُ﴾ هو الطرح والإرسال ﴿مُوسَى﴾ وقومه ﴿طَوَّعَهُ﴾ لِيَفْسِدُوا ﴿لِلدَّعْرِ وَالضَّلَاحِ﴾ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ممالك مصر

﴿ثُمَّ لَأَصْلَبْنَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ لتفصصوا ويعبر ويعتبر بكم غيركم

﴿قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ إلى ثوابه راحمون بعد الموت

﴿وَمَا تَنْقِمُ﴾ تنكر ﴿مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا﴾ ربنا أفرغ علينا صبراً عند فعل ما نعدونا به لثلاث نرتد كفاراً ﴿وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ ثابتهن على الإسلام.

﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ له ﴿أَنْذَرُ مُوسَى﴾ وقومه ليفسدوا في

ودعاء العالم للإسلام وطرحهم ضوعث ﴿وَيَذَرُكَ﴾ وطرحه لك أو هو حوار
للسؤال مع الواو ﴿وَعَالِيَهُتْكَ﴾ نمراد دماء اللاء أمر أهل العالم طوعها
وأومهمهم

وأعلمهم هو أعلاها ﴿قَالَ﴾ الميت محاور للملا ﴿سَتَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ رهط
الرسول وأمر أهلاكهم إهلاكاً عاماً ﴿وَوَ﴾ أميت سواهم وأسارهم أهل مصر ولا
نمر إهلاكهم وهو مدبول ﴿نَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ كما عمل معهم أولاً اعلاماً ووماً
لعدم حصول مولود موعود أعلم عمدة الأسرار والأحكام ملكه وسطوه لأهل
مصر ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ﴾ رهط الرسول ﴿قَاهِرُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ أهل علو وسطوه.

ورحط الرسول لما سمعوا ما هذدهم لعدك وحصر صدورهم وأعلموا
رسولهم ﴿قَالَ﴾ رسولهم ﴿مُوسَى لِقَوْلِهِ﴾ لرحطه وهو مبل لهم ﴿اسْتَعِينُوا﴾
روموا الإسعاد وحاربوا المدد واستكروا ﴿يَا لِلَّهِ﴾ ملك الملوك ﴿وَأَصْبِرُوا﴾
سداداً ﴿إِنَّ الْأَرْضَ﴾ ممدت مصر، واللام للعهد أو المراد العموم ملك
﴿لِلَّهِ﴾ لا سواه ﴿يُورِثُهَا﴾ عطاء ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ إعطاه ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾
عموماً ﴿وَالْمُتَّقِينَ﴾ المحمود نمره ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٢٨﴾ الله وهو
وعد لهم للإمداد وإعلام لا ذكرهم وعدهم الله وهو إهلاك الأعداء وحصول

الأرض ﴿يدعاء الناس إلى محافنتك﴾ ويذرك وآلهتك ﴿قيل﴾ اتحد لقومه أصناما
وأمرهم بعبادتها تقرباً إليه، ولديك قل أنا ربكم الأعلى، وقيل: كان يعد البقر
ويأمرهم بعبادتها، وعن علي عليه السلام وآلهتك أي عبادتك ﴿قال سنقتل﴾ بالتخفيف
والتشديد ﴿أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون﴾ متسلطون.

﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا﴾ على أذاه ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لله يورثها
من يشاء من عباده والماقبة﴾ المحموده ﴿للمتقين﴾ وعد لهم بالنصر

ملكهم ودورهم لهم.

﴿قَالُوا﴾ رهط الرسول له ﴿أَوْذَيْنَا﴾ أوصل الأعداء العسر والالام وأهلكوا الأولاد ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ أمام إرسالك أو مولدك ﴿و﴾ أعادوا ما عملوا أولاً ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ رسولاً ﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿عَسَى رَبُّكُمْ﴾ لعل الله أراد أمل الله وطمعه، ورد الطمع لعدم علمه حصول ملك الأعداء لهم أو لأولادهم ﴿أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ﴾ إهلاك الأعداء الملك وعسكره ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ﴾ واحلالكم محلهم وإملاككم ممالكهم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ملك مصر، واللام للعهد ﴿فَيَنْظُرُ﴾ الله عملكم ﴿كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٩﴾ حمد ورد أصلاً وطلاً حار صار كما أمل الرسول وأهلك الله أعداءهم وملكهم وأعطاهم ممالك مصر وعسكرهم وأطاحوا وألوهوا سواء، وورد حصل ملك مصر لأولادهم عصر إدوارد الرسول ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا﴾ سطوا ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾ أطواعه ﴿بِالسِّنِينَ﴾ أصلها الأعوام عموماً وصار اسماً لأعوام العدم والمحل إعداءاً للأمواء والأمطار لأهل المهامه ولصحراء ﴿وَنَقْصٍ﴾ وكس ﴿مِنَ الشَّمَرَاتِ﴾ الأحمال إرسالاً للعلل والأدواء وهو لأهل الأمصار ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أنه ﴿يَذْكُرُونَ﴾ ﴿١٣٠﴾ رود طرحهم السوء والإصرار وروم عملهم لحصول اذكورهم الصوالح والمكارم.

﴿قَالُوا﴾ أي بنو إسرائيل ﴿أَوْذَيْنَا﴾ بقتل الأنبياء ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ بالرسالة ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ قلوه اسسطء لوعده إياهم بالنصر فحدده لهم ﴿قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ أخيراً أم شراً فيجازيكم به.

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ - نقحط واحدد ﴿وَنَقْصٍ مِنَ الشَّمَرَاتِ﴾

﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ﴾ الحال ﴿الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ السراء ﴿وَأِنْ تَصِيبُهُمْ﴾ حال ﴿سَيِّئَةٌ﴾ كأداء مخز وعدم أحمال وأموال ﴿يَطِيرُوا﴾ أصله علم أمر حسوماً لو طأ رَضُداً أو صرد أو سوءهما وصار عاماً للطور كلها كالعطاس والآرام ﴿بِمُوسَى﴾ رسول الله ﴿وَمَنْ مَعَهُ﴾ وأهل الإسلام موهومهم لا محصل للسوء إلا حصومهم ﴿أَلَّا﴾ إعلموا ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿طَبَّرَهُمْ﴾ سرّ حصومهم وهو أعمالهم الطوالح أو سرّ سوءهم وصلاحتهم إلا مرسوم أو محكوم ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ وهو موردّه وموصله لخصوم معارهم واصرارهم ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ﴾ آل الملك ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٣١﴾ سرّ حصوله وهو أعمالهم السوءاء ﴿وَقَالُوا﴾ أهل مصر للرسول ﴿مَهْمَا﴾ أصله «ما ما» الأول لحصول أمر لأمر ورضع معه ما المؤكد لمذلولة وعقل وصار مهما، أو أصله «مة» وهو كلام الرادع و«ما» المعهود رضعاً وحصل من مذلولة كلما أمر وهو محكوم أو معمول لعامل مطروح صرّحه ﴿تَأْتِنَا بِهِ﴾ معاداة مهما رعاء للذال ﴿مِنْ آيَةٍ﴾ أمر دالّ هاد للسداد أوردوه وأما لدعوه وهو مصرّح لمهما ﴿لِتَسْحَرَنَّا﴾ أهل مصر المراد للمكر والسحر والردّ عما هو طوع الأول ومعود الرؤساء ﴿بِهَا﴾

كثرة العاهات والآفات ﴿لعلهم يذكرون﴾ ينعطون

﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ﴾ السعة والسلامة أو الحصب والرخاء ﴿قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ استحقاقا ﴿وَأِنْ تَصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ حروب وبلاء أو جذب ﴿يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ يستشاءوا بهم، ويقولون ما أصابنا إلا بشؤمهم ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائَرُهُمْ﴾ سبب خيرهم وشوهم ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك، ودكسرت الحسنة معرفة مع إذا لكثرة وقوعها والسيئة منكرة مع أن لتدورها.

﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ بزعمك ﴿لِتَسْحَرَنَّا﴾ لنموه عليها ﴿بِهَا﴾

معاده مهما رعاء للمدلول ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ﴾ لألوكك أصلاً ورأساً
﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣٢﴾ طواعاً.

﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ إصراً وحداً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل مصر ﴿الطُّوفَانَ﴾ ما أحاطهم
وكوثرهم وهو مطر، أو مدّ علاهم ودمر محلتهم وماكرهم، أو هلاك وسام عام،
أو امر الله أحاطهم ﴿وَالْجَرَادَ﴾ العسا وهو عسكر سطوا الله وأكل ماكرهم
وأحمالهم وحللهم وكساهم وسطوح محلتهم ﴿وَالْقُمَّلَ﴾ هو المعهود، أو
سوس أم الطعام، أو هو أم سؤد وأكل ما أساره هؤلاء الأول، وورد هو أولاد
العسا ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ ملاء أمواهم ومراكدهم وطعامهم واحده مدعوق عدمولا
﴿وَالدَّمَ﴾ أراد دم معاطسهم أو صار أمرهم دماً ﴿ءَايَاتٍ﴾ أعلاماً، وهو
حال ﴿مُفَصَّلَاتٍ﴾ معلوماً حالها وأمرها ساطعاً كمالها وحصولها أمراً وحكماً
لعلوها عما هو المعهود لأهل العالم أو أرسل كنها أحاد أحاد مهلاً وسط كل
أمار وسواها دهر طوال معدود ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ أهل مصر وعلوا وسعدوا وما
أسلموا للرسول ﴿وَكَانُوا قَوْمًا﴾ ملاً ﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ أهل أصار ومعار وراء
الحدا.

الهاء بمعنى ما، أو آية ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ بمصدقين.

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ المطر الذي طاف بهم أو الطاعون
أو الحدري، روي أنه خرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية
وضربوا الخيام ﴿وَالْجَرَادَ﴾ جردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر
حتى كانت تجرد شعورهم ولحيتهم ﴿وَالْقُمَّلَ﴾ كبار الفردان فذهبت رروعهم
وأصابتهم المجاعة ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ فامتلات منها بيوتهم وثيابهم وأوانيهم
﴿وَالدَّمَ﴾ فصارت مياهم في قم القبطي دم، وفي قم الإسرائيلى ماء ﴿آيَاتٍ﴾
حال ﴿مفصلات﴾ مبيّنات ﴿فاستكبروا﴾ عن الإيمان ﴿وكانوا قوماً مجرمين﴾

﴿وَلَمَّا وَقَعَ حَلٌّ وَحِطٌ عَلَيْهِمُ الرُّجْزُ﴾ الإصر والحد وهو الدم أو كل ما مر واحداً واحداً ﴿قَالُوا﴾ ولعاً ومكراً ﴿يَمُوسَى أَدْعُ﴾ واسأل ﴿لَنَا رَبَّكَ﴾ إلهك موسىلاً ﴿بِمَا عَهِدَ﴾ عهده، أو هو معمول للادع ﴿عِنْدَكَ﴾ وهو الألوك أو المراد ما أوصدك أو عالمك أو وعدك مما هو سماع سؤالك وآلله ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ﴾ لو سمع الله دعاءك وأماط ﴿عَنَّا الرُّجْزَ﴾ الإصر والسوء ﴿لَنُؤْمِنَنَّ﴾ سداًدا ﴿لَكَ﴾ لألوكك ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ﴾ إرسالاً ﴿مَعَكَ﴾ كما هو مرامك ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ﴿١٣٤﴾ رهطك للمحض لأظهر والمركد الأكرم ﴿فَلَمَّا﴾ دعا الرسول وسمع دعاءه و ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ أهل مصر ﴿الرُّجْزَ﴾ السوء ولحد ﴿إِلَى أَجَلٍ﴾ حد وأمد ﴿هُمْ بَلِغُوا﴾ مدركوه وواصلوه لا محال ووارد لهم لمكاره والآلام، أو الإهلاك حال حلوله وإكماله ﴿إِذَا هُمْ﴾ كنهم ﴿يَنْكُثُونَ﴾ ﴿١٣٥﴾ حوار «لَمَّا»، والمراد لما سلموا ذرّوا ودهموا كسر العهد وما كروه والحاصل أسرعوا وكسروا العهد للحال لا مع مهل ودهاء.

﴿فَأَنْتَقَمْنَا﴾ هو عكس الإعطاء والإكرام ﴿مِنْهُمْ﴾ عدلاً ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾ أوردوا وأهلكوا ﴿فِي الْيَمِّ﴾ هو دماء ما أدرك دركه ومحطه، أو هو طمطامه ووسطه والمراد الدماء الملع أو دماء مصر وأهلكهم معلل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أو لما هم ﴿كَذَّبُوا﴾ عوزوا وما أسلموا ﴿بِأَيَّتِنَا﴾ الدوال السوطع ﴿وَكَانُوا﴾

ولما وقع عليهم الرجز العذاب، ورؤي لشح الأحمر ولم يروه قبل ذلك فماتوا عنه وجرعوا وأصابتهم ما لم يعهدوه ﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْع لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ من إجابة دعوتك ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هَمَّ بِالْغُورِ﴾ لبتهموا فيه ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ بادروا إلى تخلف ما عهده ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ البحر ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ سبب أنهم ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا﴾

عَنْهَا ﴿عَلِمَ سِدَادُهَا وَكَمَالُهَا لَا عِلْمَ أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ﴾ ﴿غَافِلِينَ﴾ ﴿١٣٦﴾
مع إصغار وسهو.

﴿وَأَوْرَثْنَا﴾ إعطاء ﴿الْقَوْمَ﴾ ومنك أمداً رهط الرسول ﴿الَّذِينَ كَانُوا﴾
أولاً ﴿يُسْتَظْعَفُونَ﴾ كَوَجْهِمُ الْأَعْدَاءِ وَحَوْلُوهُمْ أَرْكَاءَ وَحَسْلُوهُمْ وَأَرْسُوهُمْ
وَأَهْلَكُوهُمْ ﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾ مطالع ممالك مصر ومحاذرها
وممالك الطهر معاً أو إحداهما والأزل أصح ﴿الَّتِي بَارَكْنَا﴾ وسع وعمم
﴿فِيهَا﴾ الأكل والأحمال والدوح ومسل لمدء ﴿وَتَمَّتْ﴾ كمل وعم أو حصص
ودام ﴿كَلِمَتُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ كلامه ووعدده ﴿عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾
رهط رسول الله وهو وعد إهلاكهم ملك مصر وإهلاك الأعداء ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾
لحملهم مكاره عدوهم ﴿وَدَمَّرْنَا﴾ إهلاكاً وهدم وأصطلم ﴿مَا﴾ معامر
وصبروحاً ﴿كَأَن يَصْنَعُ﴾ عدو الله ﴿فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ﴾ رهطه
وآله وسط ممالك مصر ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ﴾ هدم كل ﴿مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ ﴿١٣٧﴾ مكسور
الراء، ورووا سواء والمراد كل ما أسسوه وأعلوه وعمروه للركود كصرح رء
ملك مصر أو ما أسسوه للكروم والأحمال وهو أمد ما حكاه الله لإعلاء حل
عدوه ملك مصر ورهطه

عنها غافلين) معرضين حتى صاروا كالفولين عنها أو عن النعمة بقرينة استقما
﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَظْعَفُونَ﴾ بالاستبعاد وهم بنو إسرائيل
﴿مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾ أرض مصر والشام، تمكوا في نواحيها بعد إهلاك
العتاة ﴿الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بالخصب والنعمة ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي
إِسْرَءِيلَ﴾ وهي قوله في القصص ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾ الخ ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ على
الشدائد ﴿وَدَمَّرْنَا﴾ أهلك ﴿مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ من العمارات ﴿وَمَا
كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ من الشجر أو يرفعون من المنيان

﴿وَلَمَّا هَلَكَ الْأَعْدَاءُ﴾ ﴿جَوَّزْنَا﴾ إمراراً وسار الرسول ﴿بَيْنَيْنِ﴾
إِسْرَائِيلَ ﴿وَعَدُوا وَصَدَعُوا﴾ ﴿الْبَحْرَ﴾ الدماء لمهلك لعدوهم ﴿فَأَتَوْا﴾ مرزوا
﴿عَلَى قَوْمٍ﴾ رهط أعمى ﴿يَعْكُفُونَ﴾ والمراد دوام وهماك، ورزوه مكسور
الوسط ﴿عَلَى﴾ طوع ﴿أَصْنَامٍ﴾ صور أطم ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطلّاح الطّوع لها
﴿قَالُوا﴾ رزها وعمها وطلاحاً ﴿يَمُوسَى﴾ رسول الله ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾
عطلاً مَصُوراً مألوهاً لرهطك موسى موصلاً لله ﴿كَمَا﴾ وما لا عمل لها إلا صد
عمل العامل الموصول معها ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الرهط العدّال وهو محمول
محكومته ﴿عَالِهَةً﴾ صور مألوه كنها لهم ﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿إِنَّكُمْ﴾ لا إعوار
﴿قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ ﴿١٣٨﴾ لا علم لكم أصلاً لكلامكم السوء أوس كرم الله
ورحمه وإهلاكه أعداءكم



﴿إِنْ هَؤُلَاءِ﴾ الرهط العدّال ﴿مُتَّبِعِينَ﴾ مكسّر مدمر مهدوم ﴿مَّا﴾ عمل
﴿هُمْ﴾ أولاك الطلّاح هماك ﴿فِيهِ﴾ والمرد الله هادم أمرهم وطوعهم الواقع
وحاطم دماهم وكاسرها كسوراً ومدمر رسومهم أعلامهم ﴿وَبَطِلٌ﴾ معدوم
ومعطل ﴿مَّا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٣٩﴾ وهو طوعهم دماهم
ولو حاولوا ممّا أطاعوا صدد الله لعدم وأهم الأمر.

﴿وَجَاوَزْنَا﴾ عبرا ﴿بَيْنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا﴾ فمروا ﴿عَلَى قَوْمٍ﴾ من
العمالقة أو لحم ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ يقيمون على عبادتها ﴿قَالُوا يَا
مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾ صنما نعده ﴿كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ ما كفة للكاف ﴿قَالَ إِنَّكُمْ
قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ لبعد ما طبستم وقد شهدتم لآيات من العقل
﴿إِنْ هَؤُلَاءِ﴾ القوم ﴿مُتَّبِعِينَ﴾ مهت ﴿مَّا هُمْ فِيهِ﴾ من الدين ﴿وَبَاطِلٌ﴾
مضمحل ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من عبادة الأصنام.

﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿أ﴾ للرد ﴿غَيْرَ اللَّهِ﴾ الأهل للطوع وهو معمول
 ﴿أُبَيِّنُكُمْ﴾ أرومكم، والأصل لكم طرح الهم والمعاد أحاول لكم ﴿إِلَهِاءَ﴾
 مألوها ﴿وَوَيْ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ الله أعطاكم آلاء ما أعطها سواكم ﴿فَضَّلَكُمْ﴾
 كرمكم وسودكم ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٤٠﴾ عوالم عصركم.
 ﴿وَوَيْ﴾ اذكروا إعطاءه الآلاء ﴿إِذْ﴾ حال ما ﴿أُنْجَيْنَاكُمْ﴾ سلم رهطكم
 ﴿مِنْ﴾ سوء ﴿ءَالٍ فِرْعَوْنَ﴾ عسكره وأطواعه والحال ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ أو هو
 كلام رأساً لا محل له ومدلوله هم موصولكم ومطعموكم أو محاولوكم ﴿سُوءَ﴾
 العذاب ﴿أَحْكَمَهُ وَأَكْمَلَهُ وَهُوَ﴾ يقتلون ﴿أُرِدَ الْإِهْلَاكَ الْمَدَارِكَ الْكَامِلَ﴾
 ﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾ كلهم ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ أصله روم العهر والمراد عدم الإهلاك
 ﴿نِسَاءَكُمْ﴾ المراد الحساكل وأورد ما هو اسم لسواف لمحاً للمال أو عام
 ﴿وَفِي ذَلِكُمْ﴾ سلامكم وأما صيغكم ﴿بَلَاءَ﴾ أعطاء أو محاص
 وصعداء ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ المالك لأمركم أو المصنع لكم ﴿عَظِيمَ﴾ ﴿١٤١﴾ كامل
 أو عسر واذكروا وارعوا عما هو كلام السوء.

﴿وَوَيْ عَذْنَا﴾ ورووا «وعد» محل «واعد» ﴿مُوسَى﴾ الكلام وإعطاء
 الطرس صدد إكمال صوم ﴿ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ ولأه ورد وعد الرسول المعهود رهطه

﴿قال أغير الله أبغىكم إلهاء﴾ أطلب لكم معبوداً ﴿وهو فضلكم على
 العالمين﴾ في رمانكم بنعمكم الحسم فقابلتموها بأف فصدتم أن تشركوا به
 مخدوقه

﴿وَوَيْ﴾ اذكروا ﴿إِذْ أُنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ﴾ يولونكم
 ويذيقونكم ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أشده ﴿يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾
 يستبقونهن للخدمة ﴿وَفِي ذَلِكُمْ﴾ الإيجاء أو العذاب ﴿بَلَاءَ﴾ نعمة أو محنة
 ﴿رَبِّكُمْ عَظِيمَ وَوَاعِدُنَا﴾ وفرئ ووعدنا ﴿مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ ذا القعدة

حال حلوله مصر لو أهلك الله عدوهم أعطاهم طرساً لله، ولما هلك العدو سأل الرسول الله الطرس، وأمره الله صوم عصر مرّ عدده ولمّا أكمل الصوم ساءه سهكه وساك وأعلمه الله وأوحاه أما معوماً لك روح الصوم أظهر وأروع صدد الله ممّا أراح المسك وأمره صوم عصر معدود ورآء ما مرّ كما ورد.

﴿وَأَتَمَمْنَاهَا﴾ صومها ﴿بِعَشْرِ﴾ سوها ﴿فَتَمَّ﴾ وكمل ﴿مِيقَتُ رَبِّهِ﴾ عصر حدّه وحكم له مالكة مدركاً ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ وهو حال ﴿وَقَالَ﴾ الرسول ﴿مُوسَى﴾ حال رواحه للطور روماً وحوالاً لسرار والطرس ﴿لِأَخِيهِ﴾ هو رسول رده المدعو ﴿هَٰزُونَ أَخْلَفْنِي﴾ صر موكللاً ﴿فِي قَوْمِي﴾ هؤلاء ﴿وَأَصْلَحْ﴾ أمورهم ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ ودع ﴿سَبِيلَ﴾ سدوك صراط الرهط ﴿الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٤٢﴾ الدّعاء ليو دعوتك لغير والطلاق

﴿وَلَمَّا﴾ ودع رده وساكي ﴿جَاءَ﴾ ورد ﴿مُوسَى﴾ الرسول ﴿لِعِيفَتَنَا﴾ للعصر المحدود له الموعود لكلامه وعطاء الطرس له ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ صراحاً لا موسطاً أحداً كما كلم المندك كلاماً سمعه الرسول عدماً لكل المحلّ لا محدود حدّ ومحلّ، ولما سمع كلامه طمع الإحساس والإدراك وسأل ﴿قَالَ﴾ الرسول

﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من دي الحجة ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ﴾ وقت وعده ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ قبل وعد قومه أن يأتيهم بكسب من الله، فأمر بصوم ثلاثين فصامها، فستاك لخلوف فيه فأمر بعشر أخرى لإفساد نسوك ربحه، وقيل: أمر بصوم ثلاثين ثم كلمه وأنزل عليه التوراة في العشر ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ﴾ عند حروحه إلى الجبل للمساواة ﴿اخْلَفْنِي﴾ كن خلفني ﴿فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ﴾ أمورهم ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ طريقهم في المعاصي.

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِهِ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ بلا واسطة سمعه من كل جهة ﴿قَالَ﴾

دعاء ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿أَرِنِي﴾ أعد وأعط لألّو للإحساس والإدراك ﴿أَنْظُرْ
إِلَيْكَ﴾ أحسك وأدركك وأرك ﴿قَالَ﴾ الله للرسول ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ حالاً مع كدر
حسك أو لا ألّو لك ﴿وَلَكِنْ أَنْظُرْ﴾ ألمح ﴿إِلَى الْجَبَلِ﴾ الطور المسمّهر
الواطد المحكم ﴿فَإِنْ اسْتَقَرَّ﴾ رسا وركد الطور ﴿مَكَانَهُ﴾ محله ومرساة
﴿فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ كما هو مسؤولك والألا ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى﴾ سطع ولاح ﴿رَبُّهُ﴾
مولاه مودوده ﴿لِلْجَبَلِ﴾ الطور وأعطاء الحس والإدراك أولاً وهو رآه ﴿جَعَلَهُ﴾
حوّله ﴿دَكَاً﴾ مذكوكا وهو مصدر، ورزوا ممدوداً، ودكّ واحده دكّاء ﴿وَاخِرَ﴾
الرسول ﴿مُوسَى﴾ صرعه هول ما رآه ﴿صَبِغاً﴾ معدوم الحس والحراك، وهو
حال ﴿فَلَمَّا﴾ أراح و﴿أَفَاقَ﴾ صحا وعاد حسّه وحراكه ﴿قَالَ﴾ إكراما لما رآه
﴿سُبْحَنَكَ﴾ أظهرك وأعلم حراك ظاهراً من حرام أحد حول حماك ﴿تَبَّتْ﴾
سداداً ﴿إِلَيْكَ﴾ ممّا عمل لا مع علم ولا مع حركه، وهو سؤال الإحساس حالاً
﴿وَأَنَا أَوَّلُ﴾ الملا ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٤٣﴾ لعلّوا أمرك وسمو كمالك وهم رهطه أو
أهل عصره.

رب أرني أنظر إليك ﴿رُوي لما كرروا سؤال الرؤية وأوحى الله إليه يا موسى سألني
ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم ﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ
مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ علق على المحال ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ طهر له أمره
واقنتداره أو نوره أو عظمته ﴿جَعَلَهُ دَكَاً﴾ مذكوك أي مدفوقا ﴿وَاخِرَ مُوسَى
صَبِغاً﴾ مغشياً عليه لهول ما رأى ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ تربها لك عما لا
يليق بك من الرؤية وغيرها ﴿تَبَّتْ إِلَيْكَ﴾ من طلب الرؤية أو السؤال بلا إذن ﴿وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بأنك لا ترى

﴿قَالَ﴾ الله ﴿يَسْمُوسَى﴾ لما صدر سرك حراء للعلاء والكمال ﴿إِنِّي
أَصْطَفَيْتُكَ﴾ أصله عطا الصراح والمعج، وعد أمر صراحاً والمراد حوله صراحاً
﴿عَلَى النَّاسِ﴾ أهل عصرك ﴿بِرِسَالَتِي﴾ الأوامر والأحكام أو ألواح الطرس،
ورؤوا مؤخداً ﴿وَبِكَلِمِي﴾ معك صراحاً ﴿فَخُذْ مَا﴾ اعطاء ألوك وحكم
﴿ءَاتَيْتُكَ﴾ اعطاء كرم وطولاً ﴿وَكُنْ مِنْ﴾ الملاء ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿١٤٤﴾ للآلاء
﴿وَكُتِبْنَا﴾ أمراً ﴿لَهُ﴾ للرسول ﴿فِي الْأَلْوَاكِ﴾ ألواح الطرس أصله
سدر دار السلام ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مهم مروم ﴿مَوْعِظَةً﴾ أمر معلماً أهوال المآل
﴿وَتَفْصِيلاً﴾ إعلاماً ساطعاً كاملاً ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ حلال وحرام وحدود وأوامر
وحكام ﴿فَخُذْهَا﴾ أعط الألواح أوزن لأمر لمحا لعهد مر ﴿بِقُوَّةٍ﴾ همك وكذ
وكذح وصركعمل رؤساء الرسل ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ﴾ رهطك ﴿يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾
أصلح مرسومها وأولاه كل حليم وحكيم لعكده ولمحو للسوء رُحماً وكرماً
ومرسومها صالح كالأهلاك عراراً واصلح كما مر ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ رهط الإسلام
والصلاح حالاً أو معاداً ﴿دَارَ﴾ مماتك الرهط ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿١٤٥﴾ الدعار

﴿قال يا موسى إني اصطفيتك﴾ اخترتك ﴿على الناس﴾ من أهل زمانك
﴿برسالاتي﴾ وقرئ برسالتي ﴿وبكلامي﴾ ويتكلمي بك ﴿فخذ ما آتيتك﴾ من
النسوة والدين ﴿وكن من الشاكرين﴾ لعمري ﴿وكتبنا له في الألواح﴾ ألواح التوراة
وكانت سبعة أو عشرة من خشب أو ياقوت أو زمرد ﴿من كل شيء﴾ يحتاج إليه
في الدين ﴿موعظة وتفصيلاً لكل شيء﴾ فخذها بقوة ﴿بجد وعزيمة﴾ وأمر قومك
يأخذوا بأحسنها ﴿أي بأحسن ما فيها من الفرائض والوفاء﴾ إدا هي أحسن من
المباحات أو بحسنها وكلها حسن ﴿سأريكم دار الفاسقين﴾ فرعون وقومه وهي
مصر، أو منازل عاد وشمود وأمثالهم ليعتبروا بهم، أو دارهم في الآخرة وهي جهنم

حاكم مصر وأهلها، أو مصارع أعداء الإسلام كعاد أو دار الآلام.

﴿سَأَصْرِفُ﴾ سَأَصْدَ ﴿عَنْ﴾ علم ﴿ءَايَاتِي﴾ وإدراكها وإسلامها المراد إدراك أحوال العالم الموصل لعلم الإل أو كلام الله، والأول أصح الرهط ﴿الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ عملهم العلو والإصعار ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ السداد وهو حال أراد والحال ما هم أهلاً له والعلو مع السداد لله وحده ﴿وَإِنْ يَرَوْا﴾ أهل السمود ﴿كُلَّ آيَةٍ﴾ أرسلها الله ﴿لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ أصلاً لعنادهم وحسدهم أو لو كس أحلامهم ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ﴾ صراط ﴿الرُّشْدِ﴾ السداد وصلاح الأمر ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ﴾ طلاحاً ﴿سَبِيلًا﴾ صراطاً لسلوكهم ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ﴾ مسلك ﴿الْفُجْرِ﴾ العمه والطلاح ﴿يَتَّخِذُوهُ﴾ طوعاً وإسراعاً ﴿سَبِيلًا﴾ مسلكاً لسلوكهم ﴿ذَلِكَ﴾ الصلح أو عطوهم ما مرّ صدىً وهو صراط الطلاح إلا الأول معتل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطلاح ﴿كَذَّبُوا﴾ عوروا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ دوال الإل والألور ﴿وَكَانُوا عَنْهَا﴾ إدراك الدوال وإسلامها ﴿غَافِلِينَ﴾ ﴿١٤٦﴾ حسداً ولدداً لا إعواراً وسهواً.

﴿وَالْمَلَأُ﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا عوروا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ الدوال السواطع ﴿وَلِقَاءِ﴾ ورود الدار ﴿الْآخِرَةِ﴾ وأحوالها أو حصول م وعده الله معاداً والموصول محكوم والمحمول ﴿حَبِطَتْ﴾ هلك ﴿أَعْمَلُهُمْ﴾ الصوالح

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي﴾ عن إبطال دلالي ﴿الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ متلبسين بالباطل وهو ديسهم ﴿وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ لعنادهم ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ الهدى ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْفُجْرِ﴾ الصلال ﴿يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ﴾ الصررف ﴿بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ بسبب تكذيبهم بها وإعراضهم عنها

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ سمع وما يتعه ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾

كوصل رحم وإعطاء مال لله ﴿هَلْ﴾ ما ﴿يَجْزُونَ إِلَّا مَا﴾ عدل أعمال سوء
﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤٧﴾ وهو ردّ لرسول والمعاد وردّ دار السلام والآلام مع
أحوالهما.

﴿وَاتَّخَذَ﴾ عمل ﴿قَوْمٌ﴾ رهط ﴿مُوسَى﴾ الرسول ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ رواحه
لموعد إلهه ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ اللآء أعرف لهم أهل مصر لعرس وملكوها حال
هلاكهم، ورووه مكسور الحاء مطاوعاً لكسر اللآء وموخذاً ﴿عَجَلًا﴾ عمل لهم
الساحر المعهود المراد ﴿جَسَدًا﴾ عضلاً له لحم ودم أو عطلاً عاطلاً لا روح له
و﴿لَهُ خَوَارٌ﴾ عرك مسموع كعرك الأطوم والمراد عطوه إلها ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾
هؤلاء العدال حال عطوهم له إلهاً ﴿أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ﴾ أصلاً ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ﴾
لسلوكلهم ﴿سَبِيلًا﴾ ما ﴿اتَّخَذُوهُ﴾ إلهاً رُلَّهُوا وعملوه عملاً مردوداً صدد أهل
الأحلام أورده مكرراً للومهم ﴿وَيَكْسَانُوا﴾ حال عطوه إلها رهطاً
﴿ظَالِمِينَ﴾ ﴿١٤٨﴾ أحلوا الطوع سوء محلها.

﴿وَلَمَّا﴾ اسمهم سدمهم لإحلالهم الطوع سواء محلها وهو مدلول
﴿سَقَطَ﴾ ورووه معلوماً ﴿فِي أَيْدِيهِمْ﴾ وكسر همهم ﴿وَرَأَوْا﴾ علموا علماً

هل ﴿ما﴾ يجزون إلا ما كانوا يعملون. لا حرة عملهم
﴿واتخذ قوم موسى من بعده﴾ بعد دهايه للمباحاة ﴿من حلّهم عجلاً
جسداً﴾ من ذهب لا روح فيه ﴿له خوار﴾ صوت، قيل لما صاعه السامري ألقى
في فمه من تراب أثر فرس جبرئيل فصر حباً، وقيل احتال لدخول الريح جوفه
فصوت ﴿ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً﴾ فكيف يتخذونه إلها
﴿اتخذوه﴾ إلها ﴿وكانوا ظالمين﴾ بآخذوه واصعين للعبادة في غير موضعها
﴿ولما سقط في أيديهم﴾ ندموا بآدم بعض يده فيصير مسقوطاً فيها

معادلاً للإحساس حال عود رسولهم ﴿أَنْتَهُمْ﴾ لعدولهم ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ سواء
الصرط ﴿قَالُوا﴾ أحدهم ﴿لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا﴾ الله ﴿رَبُّنَا﴾ سماعاً للهود وإرسالاً
للطرس ﴿وَوَيْلٌ لَّكَ﴾ لم ﴿يَغْفِرْ لَنَا﴾ عمن السوء محواً له ﴿لَنَكُونَنَّ﴾ لا إعوار ﴿مِنْ﴾
الملا ﴿الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿١٤٩﴾ حالاً وملاً

﴿وَلَمَّا رَجَعَ﴾ عد ﴿مُوسَى﴾ لرسول ﴿إِلَى قَوْمِهِ﴾ رهطه ﴿غَضِبْنَا﴾
حارداً وهو حال ﴿أَسِفًا﴾ كامل الحرد أو مهموماً، وهو حال ﴿قَالَ﴾ الرسول
لهم ﴿بِئْسَمَا﴾ عملاً ﴿خَلَفْتُمُونِي﴾ الحاصل ساء عملاً معمولاً لكم ﴿مِنْ﴾
بَعْدِي ﴿الرَّوَّاحِ الطُّورِ﴾ وهو طوعكم العطل المصوّر، والكلام مع هؤلاء العُدَالِ أو
مع رسول هو ردءه وأهل الإسلام ﴿أَعْجَلْتُمْ﴾ نصه روم أمر أمم حلول عصره
والمراد طوعهم العطل المصوّر إسراعاً وطرحهم الأمر ﴿أَمَرَ رَبِّكُمْ﴾ والأمر
رصد عود الرسول مع احصاء عهده لإعطاء الطرس وحرس ما وضاهم
الرسول وحصر الرسول و ﴿وَأَلْقَى﴾ طرح ﴿الْأَلْوَاخَ﴾ حرد الله ﴿وَأَخَذَ﴾
برأس أخيه ﴿الرَّدءَ الحَمُولِ﴾ حرداً لما طرح الأمر والحال ﴿يَجْرُهُ إِلَيْهِ﴾

﴿وَرَأَوْا﴾ علموا ﴿أَنْتَهُمْ﴾ بعبدة العجل ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا﴾
رَبُّنَا ﴿بِقَبُولِ التَّوْبَةِ﴾ ويغفر لنا ﴿ذُنُوبَنَا﴾ لنكونن من الخاسرين - يستحقاق
العذاب.

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ حزيناً أو شديد الغضب ﴿قَالَ﴾
بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴿وَعَدَهُ الَّذِي وَعَدْنَاهُ مِنْ الْأَرْبَعِينَ﴾
فلم تصبروا وقدرتم موتي وأشركتم ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ﴾ ألواح التوراة غضباً لله
وحمية للدين، فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ﴾
أَخِيهِ ﴿بِذَوَابْتِهِ وَلِحْيَتِهِ﴾ عصباً إلى قومه كما يفعل الغصبان بنفسه أو

قَالَ رَدَّهِ ﴿أَيُّنَ أُمَّ﴾ وَرَوَّاهُ مَكْسُوراً أَوْ رَدَّ الْأُمَّ لَا الْوَالِدَ لِإِسْلَامِهِ وَلِرُومِ الرُّخْمِ ﴿إِنَّ﴾ هُزْلَاءَ ﴿الْقَوْمِ اسْتَضَعَفُونِي﴾ حَسَلُوا الْأَمْرَ وَلَرَدَعِ ﴿وَكَاذِبُوا﴾ وَأَمُّوا ﴿يَقْتُلُونَنِي﴾ وَلَمْ آلْ حَوْلًا لِإِعْلَامِهِمْ وَحَوْلَهُمْ ﴿فَلَا تُشْمِتْ﴾ حَرْدًا ﴿بِي الْأَعْدَاءِ﴾ وَاطْرَحَ عَمَلًا هُوَ مَعْمُولٌ لِأَعْدَاءِ اللَّأْوَاءِ أَلْهَوْا وَلَدَ الْأَطْوَمِ ﴿وَلَا تَجْعَلَنِي﴾ مَوْصُولًا مَعْدُودًا ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٥٠﴾ أَهْلُ الْعَدُولِ.

وَلَمَّا لَاحَ لَهُ أَمْرُهُ وَحَالُهُ وَسَدَّدَهُ ﴿قَالَ﴾ الرَّسُولُ دَعَاءَ ﴿رَبِّ﴾ اللَّهُمَّ ﴿اغْفِرْ لِي﴾ مَا عَمِلْتُ مَعَ الرَّسُولِ الْمَعْصُومِ ﴿وَلِأَخِي﴾ لَوْ أَلَا أَمْرًا وَرَدَّعًا ﴿وَأَدْخِلْنَا﴾ مَعَا ﴿فِي رَحْمَتِكَ﴾ نَحْنُ بِكَ حَالًا وَدَارُكَ مَالًا ﴿وَأَنْتَ﴾ اللَّهُ ﴿أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿١٥١﴾ أَرْحَمُ لِكُلِّ أَحَدٍ مَعَا عَطَّلَهُ.

﴿إِنَّ﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ إِلَهًا ﴿سَيُنَالُهُمْ﴾ هُوَ الْوَصُولُ ﴿غَضَبٌ﴾ هَرْدٌ ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ مَالِكُهُمْ وَمُصْلِحُ أُمُورِهِمْ وَهُوَ أَمْرُهُمْ إِهْلَاكٌ

سَحْبُهُ مَعَهُ حَتَّى يَبْرُلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ﴾ بِمَتَحِ الْمِيمِ وَكُسْرِهِ وَدَكَرِ الْأَمِّ اسْتَعْطَافًا وَاسْتِيعَادًا لِلْعِدَاوَةِ بَيْنَ سَيِّ أُمٍّ وَاحِدَةٍ وَكَانَ الْأَبُّ وَاحِدٌ ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ لَشِدَّةِ إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ﴾ لَا تَسْرِهْمُ بِأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا طَاهَرَهُ الْإِهَانَةُ ﴿وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ بِعِبَادَةِ الْعَجَلِ أَيْ مَنِ جَمَلْتَهُمْ فِي إِظْهَارِ الْغَضَبِ عَلَيَّ.

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْنَا ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ أَرْحَمُ مِنَّا بِأَنْفُسِنَا.

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ إِلَهًا ﴿سَيُنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ عَذَابُ الْآخِرَةِ،

آحادهم آحاداً لسمع الهود ﴿وَذِلَّةٌ﴾ دحور ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهو إطرادهم أو عطو أموالهم كمد عهد ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما أوصل لهم العدل لطلاحهم ﴿نَجْزِي﴾ أوصل العدل الرهط ﴿الْمُفْتَرِينَ﴾ ﴿١٥٢﴾ حوك الولع ولا ولع أكمل ممّا ولعوا وهو ادعاءهم ولد الأطوم المصور إنهم ولعته ما ولع أحد كولعهم لا أمامهم ولا ورائهم.

﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا﴾ لأعمال ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ وعصوا وردوا الإسلام ﴿ثُمَّ تَابُوا﴾ عادوا عما أساءوا ﴿مِنْ بَعْدِهَا﴾ طوالح الأعمال ﴿وَأَمَّنُوا﴾ أسلموا ومحصوا الإسلام ﴿إِنْ رَبَّكَ﴾ الله ﴿مِنْ بَعْدِهَا﴾ أولاك الأعمال أو ورء الهود ﴿لَغُفُورٌ﴾ لهم مخدء لأعمالهم السوءاء ولو كوامل ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٥٣﴾ مول لهم در السلام.

﴿وَلَمَّا سَكَتَ﴾ أوردته لما حل الحزن محل الأمر والمراد هذه ﴿عَنْ مُوسَى﴾ الرسول ﴿الْغَضَبِ﴾ الحرقة ﴿أَخَذَ﴾ عطا ﴿الْأَلْوَاخَ﴾ اللاء طرحها ﴿وَفِي نُسخَتِهَا﴾ مسطور الألواح ومرسومها ﴿هُدًى﴾ إعلام لسواء الصراط ﴿وَرَحْمَةً﴾ وصلاح ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ﴾ لا لسواء ﴿يَرْهَبُونَ﴾ ﴿١٥٤﴾

أو أمرهم بقتل أنفسهم ﴿وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الجلاء أو الجبره ﴿وَكَذَلِكَ﴾ الجزء ﴿نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ على الله بالاشراك وغيره ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾ من شرك وعبره ﴿ثُمَّ تَابُوا﴾ عنها ﴿مِنْ بَعْدِهَا﴾ وامنوا واستقاموا على الإيمان ﴿إِنْ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ بعد التوبة ﴿لَغُفُورٌ﴾ لهم ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم.

﴿وَلَمَّا سَكَتَ﴾ سكن ﴿عَنْ مُوسَى الْغَضَبِ أَخَذَ الْأَلْوَاخَ﴾ التي ألقاها ﴿وَفِي نُسخَتِهَا﴾ فيما نسخ فيها أي كتب ﴿هُدًى﴾ بيان للحق ﴿وَرَحْمَةً﴾ دعاء إلى الخير ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ يحشون

وهو الروح ورد المعمول مع اللام لما دلّ عمل عامته لورود المعمول أولاً.

﴿وَاخْتَارَ﴾ أولاً الماء ﴿مُوسَى﴾ لرسول ﴿قَوْمَهُ﴾ اللاء ما ألهو ولد الأطوم، أصله مكسور وطرح كسره وأوصل العمل ﴿سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ مرءا ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾ لموعده حدّ لسوادهم محو معدّ رهط ألهو ولد الأطوم ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ﴾ وصلهم ﴿الرَّجْفَةُ﴾ العرك المروع المهلك أو الحراك الكامل لمهلك لعدم حرودهم رهط السوء لمّا ألهوا ما ألهوا ﴿قَالَ﴾ الرسول سؤالاً ﴿رَبِّ﴾ ملك الأمر ومصلحه ﴿لَوْ شِئْتَ﴾ الإهلاك ﴿أَهْلَكْتَهُمْ﴾ هؤلاء الملا لما أساؤا وما جردوا ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أمّا الدنوع أراد لو هلكوا أولاً لمّا هاره رهطه إهلاكهم ﴿وَإِنِّي﴾ لما أهلكك وحدهم مصر ﴿أَتَهْلِكُنَا﴾ اللهم إصرأ ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿فَعَلَ﴾ الرهط ﴿السَّفَهَاءُ﴾ عديماء العلوم وكسو الأحلام ﴿مِنَّا﴾ أهل الإسلام ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هِيَ﴾ السواء ﴿إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ أمرك الممخص ﴿تُضِلُّ﴾ عمها معلولاً ﴿بِهَا﴾ كلّ ﴿مَنْ تَشَاءُ﴾ دحوره وطلاحه ﴿وَتَهْدِي﴾ كلّ ﴿مَنْ

﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ أي من قومه ﴿سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ فلما أخذتهم الرجفة ﴿قَالَ﴾ أمره الله أن يحذرهم سكمه يحصرتهم ليشهدوا عند سي إسرائيل، فلما سمعوا كلامه قالوا إن نؤمن لك حتى يرى الله حيرة فأحدثهم الصاعقة أو الزلزلة فصعقوا ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ فس حروجي بهم ﴿وَإِسْرَائِيلُ﴾ لئلا ينهمي سو إسرائيل ﴿أَتَهْلِكُنَا سَمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا﴾ استفهام استعطاف أي لا تؤاخذنا بدب غير من طيب الممنوع وهو الرؤية، فيكون الطالب بعضهم، وقيل عبادة العجل ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ ما الرجفة إلا ابتلاؤك ليتمير الصابر من غيره أو عذابك ﴿تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ

تَشَاءُ ﴿ هِدَاةً وَسَدَادَةً وَإِكْرَامَةً ﴾ أَنْتَ ﴿ اللَّهُمَّ ﴾ وَلِيْنَا ﴿ الْمَالِكُ أَوْ الْمَمْدُ أَوْ الْمَصْلَحُ ﴾ فَاعْفِرْ ﴿ اِمْحَ ﴾ لَنَا ﴿ الْمَعْدَرُ ﴾ وَارْحَمْنَا ﴿ وَأَوَّلَ الْآلَاءِ ﴾ وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿ ١٥٥ ﴾ لَمَحْوُوكِ السُّوءِ وَأَوْسَتْ مَحَلَّةٍ مَا هُوَ أَصْلَحُ

﴿ وَآكُتِبَ ﴾ وَاحْصَى ﴿ لَنَا فِي هَذِهِ ﴾ لِدَارِ ﴿ الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ سَلَامًا أَوْ الْوَأَلِّطُوعِ ﴿ وَ ﴾ أَسْطَرَّ ﴿ فِي الْآخِرَةِ ﴾ دَارَ السَّلَامِ رَوْحًا وَسُرُورًا ﴿ إِنَّا هَدَيْنَا ﴾ هُوَ الْعُودُ، وَرَوَّاهُ مَكْسُورٌ لَهَا أَصْلُهُ هَادٍ أَمَلُهُ ﴿ إِلَيْكَ ﴾ طَوْعَكَ ﴿ قَالَ ﴾ اللَّهُ ﴿ عَذَابِي ﴾ مَا هُوَ عَامًّا حَالَهُ ﴿ أَصِيبُ بِهِ ﴾ أَوْصَلَهُ ﴿ مَنْ أَشَاءَ ﴾ حَذَّهَ وَاصْرَهُ ﴿ وَرَحْمَتِي ﴾ حَالَهَا الْعُمُومُ ﴿ وَسِعَتْ ﴾ عُمُومًا ﴿ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ مُسْلِمٌ وَسِوَاهُ حَالًا ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا ﴾ سَأَرْسُمُهَا وَأَحْوِلُهَا مَا لَا ﴿ لِلَّذِينَ ﴾ لَرَهْطِ مُحَمَّدٍ لِلْآثَرِ ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ السُّوءِ ﴿ وَيُؤْتُونَ ﴾ إِعْطَاءَ ﴿ الزُّكُوتِ ﴾ الْمَأْمُورِ لَهَا أَوْ رَدَّهَا لَهَا عِسرَ أَدَاؤِهَا ﴿ وَ ﴾ لِلْمَلَأِ ﴿ الَّذِينَ هُمْ بِبَيِّنَاتٍ ﴾ الطَّرْسِ كُلِّهَا ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ ١٥٦ ﴾ سَدَادُ ﴿ الَّذِينَ ﴾ مَحْمُولٌ لَهُمْ « الْمَطْرُوحِ أَوْ مُحْكُومِ ﴾ يَتَّبِعُونَ ﴿ طَوْعًا وَالْعَرَادِ مُسْلِمًا أَهْلَ الطَّرْسِ ﴾ الرَّسُولِ ﴿ الْمَوْحَا لَهُ الطَّرْسُ الْكَامِلُ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ ﴾ النَّبِيِّ ﴿ مَطْوُ أُمُورٍ صَوَارِمٍ لِلْمَعُودِ ﴾ الْأُمِّيَّ ﴿ مَا حَصَلَ الرَّسْمُ وَلَا دَرَسُ

تَشَاءُ ﴿ لَطْفُكَ فَيَصْبِرُ ﴾ أَنْتَ وَلِيْنَا ﴿ مَتَوَلَّى أُمْرًا ﴾ فَاعْفِرْ لَنَا ﴿ دُنُوبَنَا ﴾ وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿ السَّاتِرِينَ تَسْتُرُ وَتَبْدِلُهَا بِالْحَسَنَةِ

﴿ وَآكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ نِعْمَةٌ وَتَوْفِيقٌ طَاعَةٌ ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ حَسَنَةُ الْحَنَّةِ ﴿ إِنَّا هَدَيْنَا ﴾ تَبَا ﴿ إِلَيْكَ ﴾ مِنْ هَدَاهُ أَمَلُهُ ﴿ قَالَ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ﴾ مِنَ الْعِبَادِ ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ فِي الدُّنْيَا لِرِوَالْفَاخِرِ ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا ﴾ أَثْنَهَا فِي الْآخِرَةِ ﴿ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ الشُّرْكَ وَالْمَعَاصِي ﴿ وَيُؤْتُونَ الزُّكَاةَ ﴾ حَصَّتْ بِالذِّكْرِ لِفَصْلِهَا، أَوْ لِأَنَّهَا أَشَقُّ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِبَيِّنَاتٍ يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ﴾ مَبْتَدَأَ حَرَّهُ بِأَمْرِهِمْ أَوْ خَبَرَ مَحْدُوفٍ أَيُّ هُمُ الدِّينِ ﴿ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ ﴾ مُحَمَّدًا ﷺ ﴿ الْأُمِّيَّ ﴾

المرسوم أوردته لما هو أحد أدلاء سواطع إرساله محمداً صلعم ﴿الَّذِي
يَجِدُونَهُ﴾ اسمه ومحامده أهل الطرس ﴿مَكْتُوباً﴾ مرسوم ﴿عِنْدَهُمْ فِي﴾
طرسهم ﴿التَّورَةِ وَ﴾ طرسهم ﴿الْإِنْجِيلِ﴾ ومحموله ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ لرسول
﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ الإسلام وكل صلاح ﴿وَيَنْهَاهُمْ﴾ ردعاً ﴿عَنِ﴾ الأمر
﴿الْمُنْكَرِ﴾ طوع سواء الله وعدم وصل الأرحام ﴿وَيُحِلُّ لَهُمْ﴾ أكل
﴿الطَّيِّبِ﴾ من حرمهم الله أولاً كندسوم أو مما حرموه وهما كحرم وسواء
﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ﴾ لإصلاحهم ﴿الْخَبِيثَ﴾ ما هو مكروه سوساً كالدم والهالك
لا مع السخط وما أهل لسواء الله حل سخطه أو حكماً كالرماء والحلو
﴿وَيَضَعُ﴾ والحط ﴿عَنْهُمْ﴾ كلهم ﴿إِصْرَهُمْ﴾ أحصاهم والمراد الأوامر
الصعداء وأحكام الأعاسر كإهلاك الميرء هوذا أو صرم محل الركن صرماً أو
سواء ورووه اصارهم ﴿وَالْأَغْلِيلَ﴾ الأحكام التي كانت أولاً ﴿عَلَيْهِمْ﴾
كإهلاك عراراً سواء حصل الإهلاك عمداً أو سهواً ولا وداً ولا إعطاء مل
﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِهِ﴾ محمد الرسول صلعم ﴿وَعَزَّوهُ﴾ أكرموه أو
ردعوا عدوه ﴿وَنَصَرُوهُ﴾ أسعدوه وأمدوه ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ طاعوا ﴿التَّوْرَ﴾
اللامع ﴿الَّذِي أَنْزَلَ﴾ أرسل له وهو كلام الله ﴿مَعَهُ﴾ مع طوع الرسول وهو

المنسوب إلى أم القرى أو الذي لا يكتب ولا يقرأ ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ
فِي التَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ باسمه ونعته ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ مما حرم في شرعهم ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ كالهيئة
ونحوها ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ ما يشق عليهم من التكاليف
﴿وَالْأَغْلَالِ﴾ العهود ﴿الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ بالعمل بما في التوراة ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ
وَعَزَّوهُ﴾ وقروه ﴿وَنَصَرُوهُ﴾ واتبعوا النور الذي أنزل معه ﴿أَيَّ مَعَ رِسَالَتِهِ وَهُوَ

مصرّح لطوع كلام الله وكلام رسوله ﴿أُولَئِكَ﴾ مسلموه ومطاعوه ﴿هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ واصلو كل سرور وسالمو كل سوء.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أولاد آدم عموماً ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾ مرسل إليكم ومالككم ﴿إِلَيْكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً، وهو مرسل لإصلاح الكل الأحمر والأسود، ولرسل الأول أزيلوا لإصلاح أرهاطهم لا للكل، وهو حال لكم ﴿الَّذِي﴾ هو مدح لله أو معمول له أمدح، أو محمول لمطروح، ومحكوم محموله لا إله إلا هو ﴿لَهُ﴾ لله ملكاً وأسراً ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ كلها مع عمارها ﴿وَمُلْكُ الْأَرْضِ﴾ مع أهلها ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الله هو اعلام لمراد له ملك، ولا أهل للإل إلا هو لَمَّا هو ﴿يُحْيِي﴾ كل أحد أراد عمره ﴿وَيُمِيتُ﴾ كل أحد أراد عصوده ﴿فَسَامِعُوا﴾ أسلموا ﴿بِاللَّهِ﴾ وحده ﴿وَبِالرَّسُولِ﴾ أكمل الكمل ﴿النَّبِيِّ﴾ مطو أمور صوارم للمعود ﴿الْأُمِّيِّ﴾ معدّم الرسم ودرس المرسوم ﴿الَّذِي يُؤْمِنُ﴾ سداداً ﴿بِاللَّهِ﴾ ملك الملوك ﴿وَكَلِمَتِهِ﴾ طروسه، ورؤوا موخداً لَمَّا أراد العموم أو كلام الله أو روح الله ﴿وَاتَّبِعُوهُ﴾ الرسول وطاعوه ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ لإسلامكم وطوعكم ﴿تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥٨﴾ لسواء الصراط.

عليه السلام أو القرآن ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون بالثواب الناجون من العقاب ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ إلى الثقلين ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ صفة الله أو مبتدأ خبره ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ تقرير لاختصاصه بها ﴿فَسَامِعُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ القرآن والوحي والكتب المتقدمة ﴿وَاتَّبِعُوا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ إلى الثواب أو الجنة

﴿وَمِنْ قَوْمٍ﴾ رهط ﴿مُوسَى﴾ ارسول ﴿أُمَّةٍ﴾ ملاً والمراد مسلمو عصره أو مسلمو أهل الطرس كـ «ولد سلام» وطوّعه ﴿يَهْدُونَ﴾ أهل العالم ﴿بِالْحَقِّ﴾ السداد وهو حل ﴿وَبِهِ﴾ السداد لا سواء ﴿يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ حكماً

﴿وَقَطَعْنَاهُمْ﴾ رهط رسول لهود وصنعوا وحولوا ﴿اِثْنَيْ عَشَرَ﴾ حال، ورووا مكسور الوسط وورد ﴿أَسْبَاطًا﴾ لا موخداً كما هو الأصل لما أراد رهطاً، ومدلولها أولاد الولد والمراد حولوا ﴿أُمَمًا﴾ أرهاطاً ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾ إرسالاً ﴿إِلَى مُوسَى﴾ الرسول ﴿إِذْ﴾ لما ﴿اسْتَسْقَى﴾ الرسول وحاوله مؤة الماء حل حول المهمة ﴿قَوْمُهُ﴾ رهطه ﴿أَنْ أَضْرِبَ﴾ واعص ﴿يَعْصَاكَ الْحَجَرُ﴾ المعهود وعصاه ﴿فَانْبَجَسَتْ﴾ صدع وكدع ﴿مِنْهُ﴾ عصو العصا أو الصدد حال عصوه ﴿اِثْنَا عَشَرَ عَيْنًا﴾ مسلاً عدد لأرهاط ﴿قَدْ عَلِمَ﴾ ودرك ﴿كُلَّ﴾ أناس ﴿كُلَّ﴾ رهط ﴿مَشْرِبَتِهِمْ﴾ مدهم ومحل علسهم ﴿وَضَلَّلْنَا﴾ كرم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كلهم ﴿الْفَقَمَ﴾ السدد لحرسهم الحرز ﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ إرسالاً

﴿ومن قوم موسى أمة﴾ جماعة ﴿يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ في الحكم هم ثابتون على الإيمان من أهل زمانه، أو مؤمنو أهل الكتاب، وزوي هم قوم وراء الصين مسلمون يخرجون مع قائم آل محمد.

﴿وقطعناهم﴾ فرفا بي إسرائيل ﴿اِثْنَيْ عَشَرَ أَسْبَاطًا﴾ قبائل بدل ﴿أُمَمًا﴾ صفة أسباطا

﴿وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه﴾ في التيه ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ فضربه ﴿فَانْبَجَسَتْ﴾ نفحرت ﴿مِنْهُ اِثْنَا عَشَرَ عَيْنًا﴾ قد علم كل أناس ﴿كُلَّ سَبْطٍ﴾ مشربهم وظللنا عليهم الفمام ﴿تفهم الشمس﴾ وأنزلنا

﴿عَلَيْهِمْ﴾ لَأَكْلِهِمُ الطَّعَامَ ﴿الْمَنْ﴾ طَرَّ السَّمَاءَ الْوَارِدَ الْحَلُولَ الْمَحْوِلَ حَالٍ
وَرُودِهِ عَسَلًا ﴿وَوَ﴾ لَحْمَ ﴿السَّلَوى﴾ الْمَهْرَاءَ الْمَعْدُ وَأَمَرُوا ﴿كُلُّوا﴾ أَكْلًا وَاسِعًا
﴿مِنْ طَيِّبَاتٍ﴾ أَطْهَارَ ﴿مَا رَزَقْنَكُمْ﴾ مَطْعُومَكُمْ ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ لَمْ يَحْدِلُوا
وَطَرَحُوا إِحْصَاءَ الْآلَاءِ ﴿وَلَكِنْ كَانُوا﴾ هَؤُلَاءِ الْحَدَلِ ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ لَا سِوَاهُمْ
﴿يُظْلِمُونَ﴾ ﴿١٦٠﴾ لَعُودَ عَدَلِ حَدْلِهِمْ لَهُمْ.

﴿وَوَ﴾ أَذْكَرَ مُحَمَّدَ (ص) ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿قِيلَ﴾ أَمْرٌ ﴿لَهُمْ أَسْكُنُوا﴾ أُرْكَدُوا
﴿هَذِهِ الْقَرْيَةُ﴾ صَعِدَ الطَّهْرَ وَمَرَّاسَ لِرَسْلِ ﴿وَكُلُّوا مِنْهَا﴾ مَا أُعِدَّ لَأَكْلِكُمْ
﴿حَيْثُ﴾ كُلُّ مَحَلٍّ ﴿ثُمَّ﴾ مَوَامُّ لِرُودِكُمْ ﴿وَقُولُوا﴾ الْأَمْرَ وَالْمَرَادَ الْمَسْئُولَ
﴿حِطَّةً﴾ حِطَّ الْأَصَارَ وَالْمَعَارَ ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ﴾ رَدُّوا وَاسْلُكُوا مَوْرِدَ لِمَصْرِ
وَمَسْلُكَهَا ﴿سُجَّدًا﴾ رُكْعًا ﴿تَغْفِرْ﴾ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ مَعَارِكُمْ، وَرُودَهُ
مَوْحِدًا ﴿سَنَزِيدُ﴾ مَا أَوْرَدَهُ مَعَ وَاسْلُكِهِمْ لِمَا أَعَدَّ مَا هُوَ الْآكْرَمُ مُحْصَصٌ صَرَّاحٌ
لَا عَدَلَ لَمَّا أَمَرُوا الْمَلَأَ ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٦١﴾ الطَّرِيقَ عَدْلًا وَعِظَةً وَهُوَ وَعْدٌ
لِمَحْوِ الْأَصَارِ.

﴿فَبَدَّلَ﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ حَدَلُوا وَعَصُوا ﴿قَوْلًا﴾ كَلَامًا
﴿غَيْرَ﴾ الْكَلَامِ ﴿الَّذِي قِيلَ﴾ أَمْرٌ ﴿لَهُمْ﴾ وَهُوَ كَلَامٌ مَدْلُولُهُ الْهُودُ وَرُومٌ حِطَّةً
لِأَصَارٍ وَسَأَلُوا مَحَلَّهَا السَّمَاءَ ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ طَرْدًا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هَؤُلَاءِ الطَّلَاحُ

عليهم المن والسلوى ﴿وقلنا لهم﴾ كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون ﴿فتر في القرية﴾

﴿وإذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية﴾ بيت المقدس ﴿وكلوا منها﴾
حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم ﴿وقرئ﴾
خطاياكم وخطيئتكُم ﴿سنزيد المحسنين﴾ ثواب ﴿فبدل الذين﴾
ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم

﴿رَجَزَا﴾ إصراً وحداً ﴿مِّنَ السَّمَاءِ﴾ عالم الأمر إرسالاً معللاً ﴿بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١٦٢﴾ حدلهم.

﴿وَسَأَلْتَهُمْ﴾ اسأل اليهود محمد (ص) ﴿عَنِ﴾ أحوال أهل ﴿الْقَرْيَةِ﴾ وما حصل لهم ﴿الَّتِي كَانَتْ﴾ أولاً ﴿حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ صدد الدماء الملح ﴿إِذْ﴾ حال ﴿يَعْدُونَ﴾ أهلها الحد المحدود وهو سم السمك المحرم ﴿فِي﴾ حال إكرامهم أمر ﴿السَّبْتِ﴾ وعدوهم ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانِهِمْ﴾ سمكهم ﴿يَوْمَ﴾ إكرامهم أمر ﴿سَبْتِهِمْ﴾ وهو مصدر، ورد هو اسم ﴿شُرْعاً﴾ سطعاً سطح الماء، وهو حل ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ طرحهم إكرام أمره ﴿لَا تَأْتِيهِمْ﴾ سمكهم أصلاً ﴿كَذَلِكَ﴾ كما محصورا ﴿يَبْلُوهُمْ﴾ أمحصهم ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿١٦٣﴾ لعدوهم الحد المحدود، ولما صَادَ أَهْلُهَا السمك صدروا أرهطاً رهط صادوا ورهط ردعوهم ورهط أمسكوها صيدوا وما ردعوها.

﴿وَإِذْ﴾ حل ﴿قَالَتْ أُمَّةٌ﴾ صلحاء أمسكوا، أو ردعوا وملأوا وكتلوا

رجزاً من السماء بما كانوا يظلمون﴾ سرفي ابقرة - الآية ٥٧ منها -

﴿وَأَسْأَلُهُمْ﴾ نوبخا ﴿عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ عن أهلها وما وقع بهم ﴿الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ بقرية وهي أبلة بين مدين والطور، وقيل مدين ﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾ تتجاوزون حد الله ﴿فِي السَّبْتِ﴾ بالصيد فيه، وذلك أنهم نهوا عن ذلك فاتخذوا حياضاً لا ينهياً للحيثان الخروج منها فكانت تدخلها في السبت فيصيدونها يوم الأحد ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانِهِمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعاً﴾ ضاهرة على الماء ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ لا يعظمون السبت أي سائر الأيام ﴿لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ﴾ البلاء ﴿يَبْلُوهُمْ﴾ بما كانوا يفسقون﴾ يفسقهم.

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ﴾ وكانوا ثلاث فرق فرقة صادوا وفرقة نهوا وفرقة أمسكوا،

﴿مُنْتَهُم﴾ أهلها لرهط ردعهم أو رهط ردعوا وما ملّوا وما كلّوا ﴿لِمَ تَعِظُونَ﴾ ما لم ردعكم ﴿قَوْمًا﴾ رهطاً ﴿اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ مدمرهم ومدمدمهم ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ﴾ مؤلمهم ﴿عَذَابًا﴾ ألماً ﴿شَدِيدًا﴾ صعداً محكماً كاملاً ﴿قَالُوا﴾ أهل الردع حواراً لسؤالهم ﴿مَعْذِرَةً﴾ لحصول محال أو مصدر طرح عامله، ورؤوه محمولاً لمطروح ﴿إِلَى﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ﴾ هؤلاء الطّالّح ﴿يَتَّقُونَ﴾ ﴿١٦٤﴾ ستموا السمك والحاصل ولطمع الإرعوء ولا حاسم للطمع إلا هلاكهم.

﴿فَلَمَّا﴾ أضرع أهلها سموداً ﴿نَسُوا﴾ طرحوا ﴿مَا﴾ عملاً ﴿ذَكَرُوا بِهِ﴾ أمره الصلحاء وما عادوا ﴿أَنْجَيْنَا﴾ سلم الرهط ﴿الَّذِينَ يَنْتَهُونَ﴾ عملهم الردع ﴿عَنِ﴾ العمل ﴿السَّوِّءِ﴾ المكروه ﴿وَأَخَذْنَا﴾ أولم الرهط ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وعدوا عما حدّ لهم وهم مصطادو السمك وهم ورهط ما ردعهم ﴿بِعَذَابٍ﴾ ألم وحدّ ﴿يَبِيسٍ﴾ مكروه مؤكده تمجكم معطل ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿١٦٥﴾ عدوهم الحدّ.

﴿فَلَمَّا﴾ ساؤا و﴿عَتَوْا﴾ عدوا وعلوا ﴿عَنْ مَا﴾ حدّ ﴿نُهِوا﴾ ردعوا

فقلت الماسكة للناحية ﴿لم تعظون قوما الله مهلكهم﴾ في الدنيا ﴿أو معذبهم عذاباً شديداً﴾ في الآخرة ﴿قَالُوا﴾ جواباً لسؤالهم موعظت ﴿معذرة﴾ قرئ بالنصب مصدراً أي نعتذر معذرة ﴿إِلَى رَبِّكُمْ﴾ ثلاً ينسب إلى ترك السهي عن المنكر ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الله فلا يعصوه.

﴿فلما نسوا﴾ تركوا ﴿ما ذكروا به﴾ من الوعظ فلم ينتهوا ﴿أنجينا الذين ينتهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا﴾ تنعدي الحد ﴿بعذاب بئيس﴾ شديد ﴿بما كانوا يفسقون﴾ بفسقهم ﴿فلما عتوا عن ما نهوا عنه﴾ تكبروا عن تركه

﴿عَنْهُ﴾ عدوه ﴿قُلْنَا لَهُمْ﴾ حرذاً وطرذاً ﴿كُونُوا﴾ مرواً وأمرأصراً والمرد حول أعطاهم لأرواحهم أو أرواحهم لا أعطاهم ﴿قِرْدَةً خَاسِئِينَ﴾ ﴿١٦٦﴾ دَخَرًا وسلم الرهط الممسك مع لصلحه الردع لعدم عدوهم الحد وكرمهم عمل الطلاح أو سلم أهل الردع لا سواهم

﴿و﴾ اذكر محمد (ص) ﴿إِذْ تَأْذَنَ رَبُّكَ﴾ أعلم وأحل محل العهد وداله ورود حوار مع الالم وهو ﴿لَيَبْعَثَنَّ﴾ والمراد حكم وأكد الإرسال ﴿عَلَيْهِمْ﴾ اليهود ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ الموعود ﴿مَنْ يَسْؤِمُهُمْ﴾ مرة رهك لهم ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ الالم الأحكم وسنط لهم أولاً ولد داود الرسول، ولما مر عهده سلف لهم ملكاً سواه معلوماً اسمه هدم دورهم وأهلكهم وسر عراسهم وأولادهم وحد وحكم عطا أموال أسرهم كل عام كم ذوها لطوع الساعور، ولم سطر الإسلام وكوهم هله مروه إعطاء الأموال كما مر وحفو لكل عدم لهاء ﴿إِنْ رَبُّكَ﴾ الله ﴿لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ ولاسر والحد خلا لرهط عصاه ﴿وَإِنَّهُ﴾ الله ﴿لَغَفُورٌ﴾ لأهل الإسلام و عطوع ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٦٧﴾ مؤل لهم الآلاء

﴿وَقَطَعْنَاهُمْ﴾ وصعصعوا وحزوا ﴿فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ أرهطاً عادماً لسطوهم ومحوا علوهم وهو حل ﴿مِنْهُمْ﴾ رهط اليهود المسلا ﴿الصَّالِحُونَ﴾ وهم مدركو محمد رسول الله (ص) ومسلموه ﴿وَمِنْهُمْ﴾ ملا محطوط أمرهم

﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ﴾ مطرودين

﴿وَإِذْ تَأْذَنَ رَبُّكَ﴾ بمعنى أدب أي أعلم، أحري محري القسم كعلم الله فأحب بحواله وهو ﴿لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ ليلطر على اليهود ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ من يسومهم سوء العذاب ﴿يُولِيهِمْ شِدَّةَ يَدِهِ﴾ بالذل وأحد البحرية ﴿إِنْ رَبُّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ لمن عصاه ﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ﴾ لمن آمن ﴿رَّحِيمٌ﴾ به

﴿وَقَطَعْنَاهُمْ﴾ فرعاهم ﴿فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ فرق ﴿مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ﴾ ومنهم

﴿ذُونَ ذَٰلِكَ﴾ المدح والصلاح وهم طلائعهم ﴿وَبَلَّوْنَهُمْ﴾ ومحضوا
 ﴿بِالْحَسَنَاتِ﴾ الصَّحَّ ووسع الأكل ﴿وَالسَّيِّئَاتِ﴾ عكسهما ﴿لَعَلَّهُمْ
 يَرْجِعُونَ﴾ ﴿١٦٨﴾ لطمع عودهم وطرحهم العدو.
 ﴿فَنَخْلَفُ﴾ حصل ورد ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ هلاكهم وحل محلهم ﴿خَلَفُ﴾
 أوس سوء وهم رهط أدركوا عصر رسول الله صلعم، وهو مصدر أورد للمدح
 كما دل وروده للواحد وما عداه ﴿وَرِثُوا﴾ هملكوا ﴿الْكِتَابِ﴾ طرس الله
 ودرسوه وعلموا مدلوله أمراً وردعاً وحلالاً وحراماً وما عجموه ﴿يَأْخُذُونَ﴾
 طلائع وهو حل ﴿عَرَضَ﴾ حم أو حطام ﴿هَٰذَا﴾ العلم ﴿الْأَدْنَى﴾ المحنة أو
 المحسول، والمراد عطوهم حلوا لما حكموا وحولوا كلم طرسهم ﴿وَ﴾ مع
 عمدتهم ما مر ﴿يَقُولُونَ﴾ ورها ورثوا، والوار للوصل أو للحال ﴿سَيَغْفِرُ لَنَا﴾
 أعمال السوء ﴿وَ﴾ الحال ﴿إِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ﴾ حم أو حطام ﴿مِثْلَهُ﴾ حرام
 ﴿يَأْخُذُوهُ﴾ لكمال حرصهم واليمزاج إعمال طعنهم محو الأصار وهم مصرزوها
 وما أرس الله ولا وعدهم الكرم وومحو الأصار مع لإصرار ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ
 عَلَيْهِمْ﴾ أما عوهدوا والمراد وعوهدوا ﴿مِيثَاقُ الْكِتَابِ﴾ عهد الطرس أراد

دون ذلك ﴿محطون عن الصلاح وهم كمرنهم وفسفتهم﴾ وبلوناهم بالحسنات
 والسيئات ﴿بالمئح والمحن﴾ لعلهم يرجعون ﴿عماهم عليه﴾
 ﴿فَنَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا لِكِتَابِ﴾ التوراة عن أسلافهم يتلوها
 ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَى﴾ حطام هذا الشيء الأدنى أي الدنيا من
 الحرام كالرشا وغيره ﴿وَيَقُولُونَ سَيَغْفِرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ
 يَأْخُذُوهُ﴾ حال من المستك في لنا أي يرحون المعفرة مصرين على دنبيهم
 عائدین إليه ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ﴾ تفرير ﴿عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ﴾ الإضافة بمعنى في

العهد المرسوم وسط طرسهم ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا﴾ كلاماً أصلاً ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ إليهم
ومالكهم ﴿إِلَّا﴾ الكلام ﴿الْحَقُّ﴾ الأسد ﴿وَدَرَسُوا﴾ وعلموا ﴿مَا فِيهِ﴾ طرس
ولا محال لهم ح ﴿وَالْدَارُ الْآخِرَةُ﴾ لمعود ركوده لأهل الصلاح ﴿خَيْرٌ﴾
أصلح مما عطاء هؤلاء حلوا ﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ المحارم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٦٩﴾
سداد كلام مَرَّ وما هو أصلحكم.

﴿و﴾ الملا ﴿الَّذِينَ يُمْسِكُونَ﴾ أمسك ومك واحد، وهو الإرعواء
عما ساء عطوا لأمر عاصم ﴿بِالْكِتَابِ﴾ الطرس المرسل كالأولد سلام ورهطه
﴿وَأَقَامُوا﴾ وأدوا ﴿الصَّلَاةَ﴾ المأمور أداه وأوردها لا ما سواها لكمالها
وعلى حالها ﴿إِنَّمَا﴾ أرحم الرحماء ﴿لَا نُضِيعُ﴾ وهو محمول للموصول
﴿أَجْرُ﴾ أعمال الملا ﴿الْمُصْلِحِينَ﴾ ﴿١٧٠﴾ لأعمالهم.

﴿و﴾ اذكر محمد (ص) ﴿إِذْ﴾ لما ﴿نَتَقْنَا﴾ أصله المعد ﴿الْجَبَلِ﴾
الطور المراد سل مع أصله وسمك ﴿فَوْقَهُمْ﴾ رؤسهم ﴿كَأَنَّهُ﴾ الطور المسموك
﴿ظِلَّةٌ﴾ هو كل ما حرسك الحز عماء أو صرحاً أو سواهما ﴿وَوَظَّنُوا﴾ علموا
﴿أَنَّهُ﴾ الطور ﴿وَأَقَعَ بِهِمْ﴾ هو وهاد على رؤسهم لما وعد الله هوره لو ردوا

﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ متعز بسميثق أي بأن أو عطف بيان ﴿وَدَرَسُوا﴾
ما فيه ﴿تَرْكُوهُ﴾ حتى صار دارسا ﴿وَالدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ من عرص الدنيا ﴿لِلَّذِينَ
يَتَّقُونَ﴾ الحرام ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ذلك باقء والياء.

﴿وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ عطف على الذين يتقون، وأفلا
تعقلون اعتراض أو مبتدأ خبره ﴿إِنَّمَا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ بتقدير منهم،
وضع الظاهر موضع المضمرة.

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ رفعه ﴿فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾ وهو ما أطلقك من غمامة أو
سقيفة ﴿وَوَظَّنُوا﴾ أبقنوا وقوي في نفوسهم ﴿أَنَّهُ وَقَعَ بِهِمْ﴾ ساقط عليهم إد

أحكام الطرس وأمروا ﴿خُذُوا مَا﴾ طرساً ﴿ءَاتَيْنَاكُمْ﴾ إرسالاً ﴿بِقُوَّةٍ﴾ همك وصرّ وكدح وحمل صعبه وأحكامه الكاداء، وهو حال ﴿وَأَذْكُرُوا﴾ اعملوا ﴿مَا﴾ أوامر وأحكاماً ﴿فِيهِ﴾ الطرس وروعوا أمهه ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٧١﴾ كوالح الأمور ومكاره الأعمال.

﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لنا ﴿أَخَذَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ وأصدر ﴿مِنْ بَيْنِ﴾ أولاد ﴿ءَادَمَ﴾ والمراد ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ الولاد ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ أولادهم كسدو الولاد الحال عصراً ورأى عصر وأعلمهم دوال له ورضع لهم وأعطاهم دهاء وإدراك ﴿وَأَشْهَدَهُمْ﴾ أوردتهم وأعلمهم وأطعمهم ﴿عَلَى﴾ سماع ﴿أَنْفُسِهِمْ﴾ أمر الله وهو ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ مالكم وصمدكم ومصلحكم ﴿قَالُوا﴾ كلهم ﴿بَلَى﴾ مالك الكل وصمده ومصلحه ﴿شَهِدْنَا﴾ حضر العلم والإطلاع لهم ﴿أَنْ﴾ لا ﴿تَقُولُوا﴾ أو كره كلامكم ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الموعود ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ مدد الأعمار ﴿عَنْ هَذَا﴾ العهد ﴿غَافِلِينَ﴾ ﴿١٧٢﴾ سهاء ما اطلع أحد

وعدهم الله وقوعه إن لم يقلوا أحكام لتوراة وقلنا لهم ﴿خذوا ما آتيناكم﴾ من التوراة ﴿بقوة﴾ بجد وعزم ﴿واذكروا ما فيه﴾ بالعمل به ﴿لعلكم تتقون﴾ المعاصي.

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ بدل اشتمال ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ وقرئ ذرياتهم أي أخرج من أصلابهم على نحو نوالدهم نسلاً بعد نسل، ورؤي أخرج من طهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرفهم نفسه وأراهم صنعه ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ أي نصب لهم دلائل ربوبيته، وركب في عقولهم ما يدعوههم إلى الإقرار بربوبيته حتى صاروا بمنزلة من شهدوا وأقروا ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ كرامة أن تقولوا ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾

﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا﴾ م ﴿أَشْرَكَ﴾ عدل مع الله إلا ﴿ءَابَاؤُنَا﴾ الولاد
والرؤساء ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ وَلَا ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً﴾ ولاداً ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ طاعوهم
﴿أَفْتَهَلِكُنَا بِمَا﴾ عمل سوء ﴿فَعَلْ﴾ أولاً وأسس الملاء ﴿الْمُتَّبِلُونَ﴾ ﴿١٧٣﴾
الولاد الطلاح.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ وكالإعلام الك من المورد أولاً ﴿نُفَصِّلُ﴾ أعلم لهم
﴿الْأَيَّتِ﴾ دوال الإل لطمع إدراكهم ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ﴿١٧٤﴾ ولطمع
عودهم وطرحهم العدل مع الله.

﴿وَأَتْلُ﴾ وادرس محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ اليهود إعلماً لهم ﴿نَبَأُ﴾ حال
العلم ﴿الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ﴾ سماها وكرماً ﴿ءَاتَيْنَا﴾ دوال الصلاح والمراد علم
طرس مرسل ﴿فَانْسَلَخَ﴾ املص منها ﴿الْمَوَالِ﴾ وطرحه ووزاءها ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾
طوعه أو أدركه وحذر مطوألها ﴿الشَّيْطَانُ﴾ المدحور المطرود ﴿فَكَانَ﴾ صدر
لعالم ﴿مِنْ﴾ الملاء ﴿الْفَاوِينَ﴾ ﴿١٧٥﴾ العمه والوزه لوله، ورد سأل ر هطه

لم يتنه له بحجة

﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ فافتديا بهم
﴿أَفْتَهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُتَّبِلُونَ﴾ من آبائنا

﴿وَكَذَلِكَ﴾ التفصيل ولييان ﴿نُفَصِّلُ﴾ لآيات ﴿نَبِيْنَهَا لَسْتَدْلُوا بِهَا﴾ ولعلمهم
يرجعون ﴿عَنِ الْبَاطِلِ إِلَى الْحَقِّ﴾

﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ أي اليهود ﴿نَبَأُ﴾ لذي آتيناه آياتنا ﴿بَلَعَمَ بِنِ بَاعُورِ كَانَ عِنْدَهُ﴾
الاسم الأعظم فسئل أن يدعو على موسى فدعا فانقلب عليه ﴿فَانْسَلَخَ﴾ حرح
﴿مِنْهَا﴾ نكفره كالذي ينسلخ من جسد ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ لحقه ﴿الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنْ﴾
الفاوين ﴿فَصَارَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾

دعاء السوء لرسول اليهود وطوعه وهو رد سؤالهم وحاورهم لا أدعو لمرء معه
الأملاك.

ولمّا أُلْحُوا وكثروا السؤال دعا وسمع الله دعاءه لمّا هو عالم اسم الله
الأكرم، وصار الرسول مع طوعه محصور المهمة أعواماً ﴿وَلَوْ شِئْنَا﴾
سمك مراهضه ﴿لَرْفَعْنَهُ﴾ مراهضه، صاعداً له مصاعد العلماء الكمل
﴿بِهَا﴾ هؤلاء الدوال ﴿وَلَكِنَّهُ﴾ لعالم المطرود م حوول سمكه و
﴿أُخْلِدَ﴾ مل وهدء ﴿إِلَى﴾ آلاء ﴿الْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿وَاتَّبَعَ﴾
طوع ﴿هَوَاهُ﴾ الكسد لمّا دعاه له ﴿فَمَثَلُهُ﴾ حاله الهكر ﴿كَمَثَلِ﴾
كحل ﴿الْكَلْبِ﴾ المحسول وهو ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ﴾ طرداً وردعاً
﴿يَلْهَثُ﴾ وهو إدلاع المسحس مع الصعداء ﴿أَوْ تَرُكْهُ﴾ ردعه ﴿يَلْهَثُ﴾
وهو حال والمراد مدلعا مسحله دوماً حال الحمل والصول وحال الطرح
والسراح، ورد لمّا دع العالم المورد حاله وسأل الله حصول سوء
لرسول اليهود دلح مسحله وهار علو صدره وصار حاله كحال م مز ﴿ذَلِكَ﴾
الحال ﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿الْقَوْمِ﴾ اليهود ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عوروا

﴿ولو شئنا لرفعناه﴾ إلى منازل العلماء ﴿بها﴾ بسبب الآيات قبل كفره لكن
أنقيناها اختاراً له فكفر ﴿ولكنه أخلد إلى الأرض﴾ ركن إلى الدنيا ﴿واتبع هواه﴾
في إيثارها على العقى ﴿فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه﴾ بالطرود والزجر
﴿يلهث﴾ يدلح لسانه ﴿أو تتركه﴾ وشأه ﴿يلهث﴾ والشرطية حال أي لاهثاً في
الحالين بخلاف سائر الحيوانات، والمراد التشبيه في الصفة والخسة، وقيل لما
دعا على موسى يدلح لسانه على صدره ﴿ذلك﴾ المثل ﴿مثل القوم الذين كذبوا﴾

﴿بَيَّاتِنَا﴾ دوال أمر محمد ومحامده صلعم وراء ما درسوها وسط طرسهم وعلموها علماً كاملاً ﴿فَأَقْصَصَ﴾ ادرس محمد (ص) أو أعلم اليهود ﴿أَلْقَصَصَ﴾ حال العلم المعلم حاله أو عام ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١٧٦﴾ أحوال الطلاب.

﴿سَاءَ﴾ الحال ﴿مَثَلًا﴾ حالاً وأمرأ ﴿أَلْقَوْمٌ﴾ والمراد حل الرهط ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عاملوا ﴿بَيَّاتِنَا﴾ دوال الإلّ الولع والرد وراء ما لاح لهم سدادهما وحصل علمها ﴿وَأَنْفُسَهُمْ﴾ لا سواهم ﴿كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١٧٧﴾ لعود حكمه ورسمه لهم.

كل ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ سواء الصراط كرمأ ﴿فَهُوَ﴾ وحده رعاء للبدال ﴿الْمُهْتَدِي﴾ للسداد ﴿وَوَ﴾ كل ﴿مَنْ يَضِلَّ﴾ الله له ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ ما وحده رعاء للمدلول ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿١٧٨﴾ حالاً ومآلاً. ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ صمصع والمراد أسره ﴿لِجَهَنَّمَ﴾ دار الآلام رهطاً ﴿كَثِيرًا مِّنَ﴾ أرهاط ﴿الْجِنِّ﴾ وسفرو أرواحاً ﴿وَوَ﴾ ملاً ﴿الْإِنسِ﴾ آدم وأولاده

بآياتنا فاقصص القصص على اليهود ﴿لعلهم يتفكرون﴾ يتدبرونها فيعتبرون ﴿سَاءَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾ أي مثل القوم ﴿لذين كذبوا بآياتنا﴾ بعد علمهم بها ﴿وأنفسهم﴾ لا غيرها ﴿كانوا يظلمون﴾ بالنكديب إد وباله لا يتعداهم. ﴿من يهدي الله﴾ إلى الإيمان بلطمه لعلمه أنه أهل اللطف أو إلى الجنة بسبب إيمانه ﴿فهو المهتدي﴾ الفائز بالسعي الباقي ﴿ومن يضل﴾ بالتحلية ﴿فأولئك هم الخاسرون﴾ وفي تعبير الأسلوب بمراد المهتدي وجمع الخاسر إشارة إلى أن المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين. ﴿ولقد ذرأنا﴾ خلقنا ﴿لجهنم كثيراً من الجن والإنس﴾ ممن علم الله أنهم

والمراد طلائعهم ودعارهم وأولوا الأصعار والسوء ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الدعار
 ﴿قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ السداد والصلاح ﴿بِهَا﴾ لعمهما ﴿وَلَهُمْ﴾ لأهل
 الإصعار ﴿أَعْيُنٌ﴾ حواس ﴿لَا يَبْصِرُونَ﴾ احساس دهاء واذكار دوال سواء
 الصراط ﴿بِهَا﴾ لعمها ﴿وَلَهُمْ﴾ لهؤلاء الطلائع ﴿ءَاذَانٌ﴾ مسمع ﴿لَا
 يَسْمَعُونَ﴾ سماع إدراك سرّ وحصول عمل الكلام الرادع ﴿بِهَا﴾ لصممها
 ﴿أُولَئِكَ﴾ عديماء الأرواح والحواس ولمسمع ﴿كَأَلَأَنْعَمَ﴾ لعدم حصول
 العلم والإحساس والسماء لهما سوء ﴿بَلْ هُمْ﴾ هؤلاء المعلوم حالهم
 ﴿أَضَلُّ﴾ أكمل عمها وورها مت سواء لما راعوا هؤلاء حسداً ومراءً ورداً للسداد
 مع حصول علم السداد لهم ﴿أُولَئِكَ﴾ العنة الوره ﴿هُمْ الْغَافِلُونَ﴾ ﴿١٧٩﴾
 الكمل سهواً وورها لا سواهم.

﴿وَلِلَّهِ﴾ لا لسواء ﴿الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ كتبها كالعالم والواحد والأول
 ﴿فَادْعُوهُ﴾ سموه أو سلوه ﴿بِهَا﴾ هؤلاء الأسماء ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ﴾ دعو دعاء
 الرهط ﴿يُلْحِدُونَ﴾ لحد وألحد مال وعدل ﴿فِي أَسْمَائِهِ﴾ عما هو السداد.

للنار باختيارهم، واللام للعاقبة ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ الحق لتركهم تدبر
 دلائله ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يَبْصِرُونَ بِهَا﴾ آيات قدرته ﴿وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾
 مواعظه للقرآن سماع اتعاط ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ﴾ في عدم الفقه والإبصار والاستماع
 ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ لأنها لا تدع ما فيه صلاحها من جلب منعة ودفع مصرة وهؤلاء
 يقدمون على الدار عبادا ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ إذ لم ينتبهوا بالحجج.

﴿وَهُوَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ التي لا يسمى بها غيره ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾ سموه بتلك
 الأسماء ﴿وَذَرُوا﴾ وانركوا ﴿الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ يميلون عن الحق ﴿فِي أَسْمَائِهِ﴾

وهو دعاؤهم مع أسماء سواها لها مدلول موهم لما وصم حراه ﴿سَيُجْزَوْنَ﴾
سأوصلهم عدل ﴿مَا﴾ سوء والحاد ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾ أو المراد دعوهم
والحادهم مع ما سموا دماهم العواصل أسماء الله وح هو وارد أولاً حال عدم أمر
العماس

﴿وَمِمَّنْ﴾ أرهاط ﴿خَلَقْنَا﴾ هم لدار السلام ﴿أُمَّةٌ﴾ رهط ﴿يَهْدُونَ﴾
سواهم ﴿بِالْحَقِّ﴾ السداد ﴿وَبِهِ﴾ انسداد لا سواه ﴿يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٨١﴾ أحكاماً
والمراد مطاء الرسول صلعم وطوعهم وسالكوا مسلك سلكوه
﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عوروا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ الكلام المرسل
للتصالح ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ سأوظفهم ماصلاً ماصلاً ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ مسلك وطو.
﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٢﴾ ما حوّلهم
﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ مهلهم ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ هو العطو والسطو ﴿مَتِينٌ﴾ ﴿١٨٣﴾
محكم وعر

فصلقوها على أصامهم ويشنفون أسماءهم منها كللات من الله والعري من العرير
وماة من المان، أو يسمونه بما لا يليق به أي دروهم ولحادهم فيها ﴿سَيُجْزَوْنَ﴾
في الآخره حراه ﴿ما كانوا يعملون﴾ ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون
في الحكم هم الأئمة وأتباعهم
﴿والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم﴾ سفرهم إلى الهلاك درجة درجة ﴿من
حيث لا يعلمون﴾ ذلك أن تنوثر عيهم اسمهم وهم يردادون عيا حتى يحل بهم
العذاب.

﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ وأمههم ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ بطشي شديد سماء كيداً لمحبيته من
حيث لا يشعرون.

أَهْلَ الْعُدُولِ عَمُوا أَرْوَاحاً وَأَسْرَاراً ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ وَمَا عَمِلُوا دِمَاءً وَمَا
 عَلَّمُوا ﴿مَا﴾ مَدْلُولَهُ مَدْلُولٍ لَا وَالْمَرَادُ مَا مَوْصُولٌ ﴿بِصَاحِبِهِمْ﴾ أَرَادَ مُحْتَمِلاً
 صَلَاحاً مَاصِلٌ ﴿مَنْ جَنَّةٍ﴾ الْأَسْ مَوْرَدُهُ مَا وَرَدَ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَاحٌ رَهْطاً
 رَهْطاً وَرَوْعُهُمْ سَطَوُ اللَّهِ وَكُنْتُمْ أَحَدَهُمْ مَطْوَكُمْ مَلُوسٌ مَلُومٌ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿هُوَ﴾
 مَطْوَهُمْ ﴿إِلَّا﴾ رَسُولٌ ﴿نَذِيرٌ﴾ مَرْقُوعٌ لَهُمْ سَطَوُ اللَّهِ ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿١٨٤﴾ سَاطِعٌ
 إِرْسَالُهُ...

﴿أَ﴾ وَرَهْوَا ﴿وَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ إِدْرَاكٌ وَدِهَاءٌ ﴿فِي مَلَكُوتٍ﴾ مَلِكٌ
 ﴿السَّمَوَاتِ﴾ وَأَسْرَارُهَا وَدَوَارُهَا ﴿وَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ مَلِكٌ ﴿الْأَرْضِ﴾ وَأَحْكَامُهَا وَأَحْكَامُ
 أَهْلِهَا ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ أَسْرَ ﴿اللَّهِ﴾ الْمَلِكُ ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ عَمُومٌ وَلَا حَصْرٌ لِأَعْدَادِ
 مَا سُورَهُ وَمَا عَلَّمُوا مَلِكُهُمْ وَمَالِكُهُمْ ﴿وَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ مَا أَدْرَكُوا ﴿أَنْ﴾ لِلْمَصْدَرِ أَوْ مَطْرُوحِ
 الْإِسْمِ وَهُوَ الْأَمْرُ أَوْ الْحَالُ أَوْ الْحَكْمُ مَحْمُولَةٌ ﴿عَسَى﴾ لَعَلَّ ﴿أَنْ يَكُونُ﴾
 الْأَمْرُ ﴿قَدْ اقْتَرَبَ﴾ وَأَحْمَ ﴿أَجَلُهُمْ﴾ مَدَّ أَعْمَارَهُمْ وَهَلَاكُهُمْ طَلَاخاً
 مَا وَاهُمُ السَّاعُورُ وَلَوْ أَدْرَكُوا مَا لَهُمْ لِحَاوَلُوا لِسَدَادٍ وَالسَّلَامُ وَسَارِعُوا وَمَا سَاهَلُوا،

﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ فَيَعْلَمُوا ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿مَنْ جَنَّةٍ﴾ سَلَتْ
 حِينَ حَذَرَهُمْ بِأَسْ اللَّهِ فَتَسْبُوهُ إِلَى الْحَبَرِ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ مُوَضَّحٌ
 لِلْإِبْذَارِ.

﴿أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا﴾ اعْتِبَاراً ﴿فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ
 شَيْءٍ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِهِ فَيَسْتَدِينُوا بِهِ عَلَى الصَّاعِ ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ
 اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ عَطَفَ عَلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ، وَأَنْ مَصْدَرِيه أَوْ مَخْفَعَةٌ وَاسْمُهَا
 ضَمِيرُ الشَّأْنِ أَيْ أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي اقْتِرَابِ أَجَلِهِمْ فَيَسَارِعُوا إِلَى الْإِيمَانِ لَثَلَا يَمُوتُوا

وورد المراد ورود السام درورا وحلول لإصر العسر ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ كلام ﴿بَعْدَهُ﴾ كلام الله ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٨٥﴾ لَمَّا مَا أَسْلَمُوا لَهُ وَلَا كَلَامَ أَسَدٍ مِمَّا هُوَ كَلَامُ الله.

كل ﴿مَنْ﴾ أحد ﴿يُضِلُّ اللَّهَ﴾ له ﴿فَلَا هَادِيَ﴾ موصل مرام ﴿لَهُ﴾ أصلاً ورأساً وهو كالمعلل للكلام الأول ﴿وَيَنْذِرُهُمْ﴾ وأدع رهطاً ما هدوا سواء الصراط وهو الإسلام لله والطوع لإحكام كلامه ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ دعرهم وعدوهم حدوداً والحال ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿١٨٦﴾ غمة حارٍ ومارٍ.

﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ محمد (ص) أهل الحرم أو اليهود ﴿عَنِ﴾ ورود ﴿السَّاعَةِ﴾ اسم للدهر الموعود لإحصاء أعمال العوالم وإكرام رهط أسلموا ودحور رهط سواهم، وأصلها يسعوا ويسقيوا الدهر الموعود لوروده درورا أو لإسراع إحصاء الأعمال أو لما حالها مع طولها صدد الله كحل السعواء صدد العالم ﴿أَيَّانَ﴾ سؤال ﴿مُرْسَهَا﴾ رساءها وهو ورودها ووطدها مصدر، أو

كفاراً فبصبروا إلى النار ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ أي القرآن يؤمنون مع وصوح دلالة

﴿مَنْ يَضِلُّ اللَّهَ﴾ يتركه وسوء اختياره ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ يقسره على الإيمان ﴿وَيَنْذِرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ بالرفع على الاستئناف، وقرئ بالنون ﴿يَعْمَهُونَ﴾ متحيرين.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ القيامة أو وقت موت الخلق ﴿أَيَّانَ مَرَسَاهَا﴾ متى

المراد عصر وطدها كالمكرّم مدلوله الإكرام أو عصر الإكرام ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿عِلْمُهَا﴾ علم حصولها لآ ﴿عِنْدَ﴾ الله ﴿زَبَى﴾ وما أطلع أحداً لا ملكاً ولا رسلاً ﴿لَا يُجَلِّيَهَا﴾ ولا ملوّح ولا حاسر لها ﴿لَوْ قَتَبَهَا﴾ المحدود لها ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وحده ﴿ثَقُلْتُ﴾ صار أمرها صعباً ﴿فِي﴾ عَمَار ﴿السَّمَوَاتِ﴾ عالم الحكم والأسرار ﴿و﴾ أهل ﴿الْأَرْضِ﴾ مركب العلماء الكمّل لهولها أو لما أهمّ أهلها أمر علمها وما حصل لهم مع وددهم العلم وهو وماء لسرّ الأسرار وعدم الإعلام ﴿لَا تَأْتِيكُمْ﴾ أهل العالم ﴿إِلَّا بَغْتَةً﴾ دهماً ودروراً حال اللّهُو وعدم الإطلاع ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ محمّد (ص) هؤلاء السؤال ﴿كَأَنَّكَ﴾ حَفِيٌّ ﴿مَدْرِكُ﴾ أمد السؤال أو مردّد السؤال ﴿عَنْهَا﴾ أو عالم أمرها كما هو وكلّ أحد ردّد سؤال أمر أو أدرك أمد سؤاله صار علمه له محكماً ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿عِلْمُهَا﴾ ورودها إلا ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ كرّره مؤكداً ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٧﴾ ماسر وهو لا عالم لها إلا هو وما أطلع أحداً.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي﴾ أمراً مالا ﴿نَفْعاً﴾ أحصله ﴿وَلَا ضَرّاً﴾ أرده ﴿إِلَّا مَا﴾ أمراً ﴿شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ﴾ المالك ومملكه وألهمه

إرساؤها أي إثباتها ﴿قُلْ﴾ إنما علمها عند ربي ﴿لم يطلع عليه أحد﴾ لا يجليها لوقتتها ﴿لا يظهرها في وقتها﴾ إلا هو ثقّلت في السموات والأرض ﴿عظمت على أهلها لهولها﴾ لا تأتيكم إلا بغتة ﴿فجأة فتكون أعظم أو أهول﴾ يسألونك كأنك حفيّ ﴿مستقص في السؤال﴾ عنها ﴿حتى علمتها﴾ ﴿قُلْ﴾ إنما علمها عند الله ﴿كررتأكيداً﴾ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿أن علمها عند الله استأثر به.

﴿قُلْ﴾ لا أملك لنفسي نفعاً ﴿بحلب﴾ ولا ضراً ﴿بدفع﴾ إلا ما شاء الله ﴿أن

﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ﴾ وأدرك دهاء ﴿الْغَيْبِ﴾ عالم الأسرار ﴿لَاسْتَكْثَرْتَ﴾
 لحصل صروع ﴿مِنْ الْخَيْرِ﴾ الصلاح عموم ﴿وَمَا﴾ لما ﴿مَسْنَى السُّوءِ﴾
 وصل سوء ولما ورد عسر ﴿إِنْ﴾ م ﴿أَنَا إِلَّا﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروع آلام
 وأصار لأهل الطلاح مالا ﴿وَبَشِيرٌ﴾ معلم آلاء وسرور ﴿لِقَوْمٍ﴾ رهط
 ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٨٨﴾ لله ورسوله سدد.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ أسركم طراً ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ هو آدم
 ﴿وَجَعَلَ﴾ أسر ﴿مِنْهَا﴾ عطلها ﴿زَوْجَهَا﴾ عرسها حواء ﴿لِيَسْكُنَ﴾ وهو
 الهدوء أراد لأدومه ﴿إِلَيْهَا﴾ معها ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ مطءها ولا مسها ﴿حَمَلَتْ﴾
 حواء ﴿حَمَلاً خَفِيفاً﴾ لا عسر معه ولا كدر لا كما هو المعهود للحوامل والمعود
 لها ﴿فَمَرَّتْ﴾ مع عدم العسر والكراهة **قول** الدهر، ورووا ما محل مر وأصله
 المور ﴿بِهِ﴾ الحمل ﴿فَلَمَّا﴾ راع الولد ﴿أَثْقَلَتْ﴾ وحصل لها العسر والكراهة
 وراء أخول الحمل أمراً مكروهاً ﴿دَعَوَا﴾ آدم وحواء ﴿اللَّهُ رِيَّتَهُمَا﴾ مالتهما
 وكلما ﴿لَيْنَ آتَيْنَا﴾ ولداً ﴿صَالِحاً﴾ عمماً لا سوء له ﴿لَنَكُونَنَّ مِنْ﴾ الملاء

يملكيه من ذلك بإلهامه ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير﴾ من
 المصانع ﴿وما مسني سوء﴾ من فقر وغيره لا حروري من أسبابه ﴿إن أنا إلا نذير
 وبشير لقوم يؤمنون﴾ فإنهم المستمعون بالإنذار والبشارة.

﴿هو﴾ أي الله ﴿الذي خلقكم من نفس واحدة﴾ آدم ﴿وجعل منها﴾ من
 ضلعها أو فصل طينتها أو جنسها ﴿زوجها﴾ حواء ﴿ليسكن إليها﴾ وذكر
 نظراً إلى المعنى ﴿فلما تغشاهما﴾ حمعها ﴿حملت حملاً خفيفاً﴾ هو النطفة
 ﴿فمرت به﴾ فاستمرت به بجيء ويذهب لخفته ﴿فلما أثقلت﴾ بكبر الحمل في
 بطنها ﴿دعوا الله ريهما﴾ لئن آتيتنا صالحاً ﴿ولداً سوياً﴾ لنكونن من

﴿الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿١٨٩﴾ لك.

﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا﴾ أعطاهما الله ولداً ﴿صَالِحًا﴾ كما حاولا. ﴿جَعَلَا﴾ آدم وحواء كما رواه الحاكم وصححه وهو ما ورد لنا حصل لها الولد المدعو وما عمر ولد لها أولاً وهواها عمر الولد ورد لوسواس المطرود ووسوسها لو صدر اسمه ما أعلمك لعمر وطلال عمره وأمرها وسموه ما أمر وطلال عمره أو المراد أولادهما ﴿لَهُ﴾ لله ﴿شُرَكَاءَ﴾ سيماء عدلاء ﴿فِيمَا﴾ ولد ﴿آتَاهُمَا﴾ أعطاهم الله أو أولادهما كما دل ﴿فَتَعَالَى﴾ علا علواً كمالاً ﴿اللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٩٠﴾ عدل العدال وهم أهل الحرم

﴿أَيْشُرِكُونَ﴾ مع الله ﴿مَا لَا يَخْلُقُ﴾ ولا لوله ﴿شَيْئًا﴾ ما والمراد دماهم ﴿وَهُمْ﴾ هؤلاء العدال أو دماهم وأوردتهم محل دماهم محل أهل إدراك وعلم وأما لوهمهم لها ماله ﴿يُخْلَقُونَ﴾ ﴿١٩١﴾ أحاديهم عسراً وخ علم لا أسر ولا مصور لهم إلا الله وحده.

الشاكرين لك على ذلك.

﴿فلما آتاها صالحا جعل له شركاء فيما آتاها﴾ أي جعل أولادهما له شركاء فيما اتى أولادهما فسموه عيذانات وعبد العزى ﴿فتعالى الله عما يشركون﴾ وقيل ضمير جعل للنسل الصالح السوي، وثني لأن حواء كانت تلد توأماً، وقيل: المعنى خلق الله كل واحد منهم من نفس واحدة وجعل زوجها من جسدها، وضمير جعل لنفس وزوجها من ولد آدم وضمير يشركون للجميع.

﴿أيشركون﴾ توبخ ﴿ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون﴾ أي الأصنام التي

﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ دماهم ﴿لَهُمْ﴾ لَطَوَعُهُمْ ﴿نَصْرًا﴾ مدداً ورد أمر مكروه ﴿وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ ﴿١٩٢﴾ دسعا للسوء كالكسر وسواء وطوعهم حارسوهم عما طرءهم.

﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ الأطواع أو دماهم، وخ الكلام مع أهل العدول ﴿إِلَى﴾ سلوك صراط ﴿الْهُدَى﴾ ما هو سداد وهو الإسلام أو لإعلامه ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ لمرادكم ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام أو أهل العدول ﴿أَدْعَاؤُهُمْ﴾ للسداد وهم عادوه كما مر ﴿أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ ﴿١٩٣﴾ طارحو الدعاء ما هم طوعكم أو لا معلمو هداكم ولا محاورو سؤالكم.

﴿إِنْ﴾ الأعطال والصور ﴿الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ رهط الأعداء لها ﴿مِنْ دُونِ﴾ سواء ﴿اللَّهِ﴾ أراد أعطالاً وصوراً كهوهم وسخوهم أله ﴿عِبَادٌ﴾ مملوك مأسور كلهم لله ﴿أَمْثَالُكُمْ﴾ إيعيد إليكم ﴿فَادْعُوهُمْ﴾ إسألوهم إعطاء مرام أو رد سوء ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا﴾ هو رد الحوار أو سماع الدعاء ﴿لَكُمْ﴾ أهل العدول ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿١٩٤﴾ لو صح دعواكم هم أهل للطوع، وأورد إعلاماً لو كسهم وطول طوعهم.

﴿أَلَهُمْ﴾ الدماكم ﴿أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا﴾ كرو دكم ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ كعصركم ﴿أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ﴾ حوش ﴿يَبْصُرُونَ بِهَا﴾ كباحساسكم ﴿أَمْ

سموها آلهة، وأفرد للفظ ما وجمع لمعها ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ﴾ أي لعبدتهم ﴿نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ بدفع ما يعثر بها ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ أي المشركين ﴿إِلَى الْهُدَى﴾ الإيمان ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ إن الذين تدعون ﴿تَعْبُدُونَ﴾ من دون الله عباداً مملوكة مذلة ﴿أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ﴾ في مهامكم ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ إن كنتم صادقين ﴿أَنَّهُمْ آلهة﴾ ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ

لَهُمْ أَذَانٌ ﴿مَسَامِعٌ﴾ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴿كَمَا عَمَّكُمْ الْمَرَادُ مَا لَهُمْ إِلَّا صُورُهَا وَلَا عَمَلٌ لَهَا أَصْلًا﴾ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿أَدْعُوا﴾ حَافِلُوا ﴿شُرَكَاءُكُمْ﴾ لِمَدَدِكُمْ ﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾ وَدَمَائِكُمْ مَعَكُمْ لِبَهْلَاكِ ﴿فَلَا تُنْظِرُونَ﴾ ﴿١٩٥﴾ أَهْمَالًا مَاصِلًا.

﴿إِنْ وَلِيَّيْ﴾ الممد والرزء ﴿اللَّهُ﴾ لواحد الأحد ﴿الَّذِي نَزَّلَ﴾ أرسل ﴿الْكِتَابَ﴾ كلام الله لإعلام السداد ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿يَتَوَلَّى﴾ أمور ﴿الصَّالِحِينَ﴾ ﴿١٩٦﴾ أهل الورع والصلاح ومعوذه إمداد الصلحاء وإكرامهم لا حردهم وطردهم.

﴿وَالْأَسَاوِدُ﴾ الَّذِينَ تَدْعُونَ لَهُمْ ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ الله وهم دماهم ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ حالاً ومالاً ﴿نَصْرَكُمْ﴾ لو عذركم أحد أصلاً ﴿وَلَا أَنْفُسَهُمْ﴾ هؤلاء الصور ﴿يَنْصُرُونَ﴾ ﴿١٩٧﴾ لو عذاهم أحد.

﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ دماهم والكلام مع رسول الله صلعم ﴿إِلَى الْهَدْيِ﴾ السداد ﴿لَا يَسْمَعُوا﴾ دعاءك ﴿وَتَرَاهُمْ﴾ الصور محمد (ص)

لهم آذان يسمعون بها، أي ليس لهم شيء من ذلك مما لكم فأنتم أفضل وأنتم منهم ولم يستحق بعضكم عبادة بعض، فكيف يستحقون عبادتكم ﴿قل ادعوا شركاءكم﴾ وتظاهروا بهم علي ﴿ثم كيدون﴾ فاجتهدوا أنتم وهم في هلاكهم ﴿فلا تنظرون﴾ فلا تمهلوني فإني لا أبالي بكم

﴿إن وليي﴾ متولي أموري وناصري ﴿الله الذي نزل الكتاب﴾ القرآن حجة لي عليكم ﴿وهو يتولى الصالحين﴾ بنصرهم بالدفع عنهم بالحجة ﴿والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون﴾ فكيف أبالي بهم.

﴿وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعو﴾ أي الأصنام ﴿وتراهم﴾

﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾ ﴿١٩٨﴾ المحسوس.
 ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ هاك السهل لا العسر عملاً أو ملاء ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ الأمر
 المعلوم علماً وحكماً ﴿وَأَعْرِضْ﴾ وصد ﴿عَنِ﴾ الملاء ﴿الْجَاهِلِينَ﴾ ﴿١٩٩﴾
 واطرح مراهم واحلم واهمل مكارههم، وولها لملت المرسل للرس، وكلّم
 صلّ مرء صرمك، وأعط امرء حرمك، وامخّ حدل مرء حدلك، والكلام حار
 لمكارم الإملاء أمر لرسول الله صلعم.

﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾ محمّد (ص) حلاً م ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ الموسوس
 المرد ﴿نَزْغٌ﴾ وسواس لعمله ووهم حامل ودع لعكس م أمر الله لك
 ﴿فَاسْتَعِذْ﴾ وحاول المحكد وأمسك ﴿بِاللَّهِ﴾ العصم واعكس وسواسه
 ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿سَمِيعٌ﴾ لكلامك وسلّ لك أو لوسواس المرد ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٠٠﴾ لم
 هو صلاح أمرك وحالك أو لردّ الوسواس والمزام

﴿إِنْ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ لله ﴿إِذَا مَسَّهُمْ﴾ وصهم ﴿طَئِفٌ﴾ مر
 رهط أو وسواس ﴿مِّنْ﴾ صرع ﴿الشَّيْطَانِ﴾ لمدحور المطرود ﴿تَذَكَّرُوا﴾

يظرون﴾ كالناظرين ﴿إليك﴾ إذا فلتت صورهم ﴿وهم لا يبصرون﴾
 ﴿خذ العفو﴾ ما عفى ونسهل من أخلاق الناس أو من أموالهم ﴿وأمر
 بالمعرف﴾ ما حس عقلاً وشرعاً ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ فقابل سفههم بالحلم
 ﴿وأما﴾ إن الشرطية أدمت في ما لرئدة ﴿ينزغنك من الشيطان نزغ﴾ أي
 ينخسك منه نخس أي وسوسة من باب إياك أعني ﴿فاستعذ بالله﴾ يكفكه ﴿إنه
 سميع﴾ لدعائك ﴿عليم﴾ بما يصلحك

﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف﴾ خاطر ولم بطوف حول القلب ﴿من
 الشيطان﴾ أي جسمه بقرينة جمع ضميره ﴿تذكروا﴾ عقاب الله وثوابه

علموا هو عمل الوسواس المارد، وذكروا ما أمر الله وردع ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ ﴿٢٠١﴾ أحسوا السداد وردوا مكره وهو مؤكّد لما أمامه.

﴿وَ﴾ أولاد آدم اللاّثا هم ﴿إِخْوَانُهُمْ﴾ أرداء الوسواس وعسكر ﴿يَمْدُونَهُمْ﴾ الوسواس مع عسكره ﴿فِي الْغِيِّ﴾ السوء والطلاح ﴿ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ﴾ ﴿٢٠٢﴾ المراد عدم الإمساك ولا رجوعاً.

﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ﴾ أهل الحرم محمّد (ص) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ ممّا أرسل أو ممّا حولوها مرء ﴿قَالُوا﴾ طلاحاً وورداً ﴿لَوْلَا﴾ هلاّ ﴿أَجْتَبَيْتَهَا﴾ درساً كدرست سواها أو روماً لإرسالها ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿أَتَّبِعُ﴾ أمراً إلاّ ﴿مِمَّا﴾ أمراً ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ لا أعلم أمراً ولا أعمل عملاً إلاّ ما علم الله وأوحاه ﴿هَذَا﴾ الكلام الميرسل ﴿بِصَائِرٍ﴾ إدلاء ﴿مِنْ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مالكم ومصلحكم ﴿وَهْدًى﴾ اعلام سداد ﴿وَرَحْمَةً﴾ إعطاء وإكرام ﴿لِقَوْمٍ﴾ رهط ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٠٣﴾ لله ولما أمر.

﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ للرشد فيرهبون إليه بسبب التذكر ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمْدُونَهُمْ﴾ أي إخوان الشياطين من الكفار يمدّهم الشياطين أو إخوان الكفار من الشياطين يمدّون الكفار ﴿فِي الْغِيِّ﴾ شربه لهم ﴿ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ﴾ لا يكفون عن إغوائهم أولاً يكف الإخوان عن الغي كما يكف المتقون

﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَاتٍ﴾ ممّا افترحوا ومن القرآن ﴿قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ هلا تقولتها من نفسك كصائر ما نقوله، أو هلا طلبتها من ربك ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾ لست بمقول ولا بمقترح للآيات ﴿هَذَا﴾ القرآن ﴿بِصَائِرٍ﴾ دلائل تبصر القلوب بها الحق ﴿مِنْ رَبِّكُمْ وَهْدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ مرّ تفسيره.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿قُرِئَ﴾ درس الإمام أو رسول الله صلعم حال وروده أو عام والأول أصح ﴿الْقُرْآنُ﴾ كلام الله ﴿فَاسْتَمِعُوا﴾ اسمعوا أهل الإسلام ﴿لَهُ﴾ لكلام الله ﴿وَأَنْصِتُوا﴾ ودعوا كلاماً سواه ولو درس له ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ أهل العمل والسماع ﴿تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٢٠٤﴾ حالاً أو مآلاً

﴿وَأَذْكُرْ﴾ وادرس أو ادع محمد (ص) ﴿رَبِّكَ﴾ كلامه أو اسمه ﴿فِي نَفْسِكَ﴾ سرّاً ﴿تَضَرَّعاً﴾ حسلاً لعصه وروحه وأوه وروعاً والمراد أواها ورواعاً ﴿وَخِيفَةً﴾ إسراراً ﴿وَمَكْنِياً﴾ دُونَ الْجَهْرِ لإعلاء ﴿مِنْ الْقَوْلِ﴾ الكلام ﴿بِالْفُتُوِّ﴾ أوله عصر ما صلوا سحراً وأمدته حال الطلوع وهو مصدر أصلاً ﴿وَالْأَصَالِ﴾ الاعصار واحده أصل أو المراد الدوام ﴿وَلَا تَكُنْ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ الْغَافِلِينَ﴾ ﴿٢٠٥﴾ عملاً أمر الله

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ رُوي: أنه في الفريضة خلف الإمام، وقبل بوجوب الاستماع والإنصات مطلقاً تعظيماً للقرآن.

﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ يعم كل ذكر، ورُوي: إذا كنت خلف إمام تاتم به فانصت وسبح في نفسك يعني فيما لا يجره الإمام فيه بالقراءة ﴿تَضَرَّعاً﴾ مستكيناً ﴿وَخِيفَةً﴾ خائفاً من عذابه ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ القراءة أي لافظاً لفظاً فوق السر ودون الجهر ﴿بِالْفُتُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ بالبكر والعشيات ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ عن ذكر ربك.

﴿إِنَّ﴾ الأملأك ﴿آلَّذِينَ﴾ لهم العلاء والعلو ﴿عِنْدَ﴾ صدد ﴿رَبُّكَ﴾ ملك
الكل ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ سموداً وعلواً ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ الله ﴿وَيَسْبَحُونَهُ﴾ وهم
مظهروه عما هو وكس ووصم ﴿وَلَهُ﴾ لله لا لسواه ﴿يَسْجُدُونَ﴾ ﴿٢٠٦﴾ ركع أو
طوع.



﴿إن الذين عند ربك﴾ يرمى الملائكة ﴿لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه﴾ ينزهونه ﴿وله يسجدون﴾ بحصونه بالحضوع والتذلل تعريض
بمعنى ليس كذلك.







سید محمد علی

سورة الأنفال

موردها مصر رسول الله صلعم وحاصل مدلولها حسم أطماع أهل الإسلام عما أموال أهل العدول اللاء سطوها لما أصارها الله له ولرسوله، ومدح أهل الإسلام الكَمَل واذكار إعلاء إسلامهم الكامل ووماهم لعماس معهود، ووعد الإمداد لهم مع الأملاك الكرام، وردعهم عما عردهم مما سمط أهل العدول، وأمرهم لطوع الله ورسوله، وبردع عما حذَّ عمَّ الحادِل والعدال والصالح والطيَّالِح، وردعهم عما ألس الله ورسوله، وإعلاء مكر عدال أم الرِّحِم لإهلاك رسول الله علاه السلام وسفول رهطهم هم امطار العرامس، أو ورود حدَّ صعد علاهم لو ما أورده محمَّد (ص) كلام الله، وأصار ما أعطوه لسدَّهم عما صراط الله سدماً وعاطلاً، وصدع محال إعطاء أموال سطها أهل الإسلام مما أهل العدول، ووصول عسكر الإسلام لعسكر العدال وكوحتهم علاهم، وأمرهم أهل الإسلام للرسو وسط سمط العماس ومكر الوسواس لرهط الأعداء ووعدهم الإمداد، ووصم أهل المكر لأهل الإسلام وأمر الله رسوله لمسمع كسار العهد لاذكار ما سواهم، وإعداد السلاح وما سواه لعماس الأعداد والصلح معهم حال صورهم له، ووعد الله لأهل الإسلام ليوم أرواعهم وإعطاء الوداد لهم، وإعلاء عدد عسكر أهل الإسلام وأهل العدول للسوم العماس، وحلَّ العدد وحكم اسراء العماس المعهود، وأمر الله أهل الإسلام لإسعاد أهل إسلام ما رحلوا مع الرسول مما أمَّ رحم لرومهم له حال عماس أهل العدول معهم، وحذَّهم عما لو هؤلاء العدال أهل العهد معهم وسمَّ أهل الأرحام لعطو مال الهلاك لما هم أحماهم وعلم الله للأمور كنها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمَّا مَلَكَ عَسْكَرُ الْإِسْلَامِ، وَعَظَمُوا أَمْوَالَ الْأَعْدَاءِ سَطْوًا، وَحَافَلُوا الْحَاكِمَ وَالْمَحْضَّ، وَحَصَلَ وَسْطُهُمْ لِدَدٍ وَمَرَاءٍ، أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) عَسْكَرَ الْإِسْلَامِ ﴿عَنِ﴾ حَكَمِ ﴿الْأَنْفَالِ﴾ أَمْوَالَ الْأَعْدَاءِ الْحَاصِلَ مَلَكَهَا لِعَسْكَرِ الْإِسْلَامِ ﴿قُلِ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) لَهُمْ ﴿الْأَنْفَالُ﴾ أَحْصَاصُهَا وَحُكْمُهَا ﴿لِلَّهِ﴾ مَالُ الْكُلِّ ﴿وَالرُّسُولِ﴾ وَلَهُمَا اعْطَاؤُهَا كَمَا أَرَادَ وَلَمَّا وَرَدَ أَحْصَاصُهَا رَسُولُ اللَّهِ سِوَاهُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ رَوْعُهُ وَدَعَاؤُ الدِّدِ وَالْمَرَاءِ ﴿وَأَصْلِحُوا﴾ وَسَدِّدُوا ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أَحْوَالُ وَصَلَكُمُ وَوَدَّكُمْ وَوَأَسُوا أَحَادَكُمْ أَحَادًا

﴿سورة الأنفال ست وسبعون آية مدنية وقبل إلا من﴾
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ﴾ إِلَى آخِرِ سَبْعِ آيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ عَنْ حُكْمِهَا وَهِيَ كُلُّ مَا أَخَذَ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ بِعِيرٍ قِتَالٍ، وَكُلِّ أَرْضٍ لَا رَبَّ لَهَا، وَالْمَعَادِنُ وَالْأَجَامُ وَبَطُونُ الْأَوْدِيَةِ وَقَطَائِعُ الْمُلُوكِ، وَمِيرَاثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ، وَقُرِئَ يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالَ أَيُّ أَنْ تَعْطِيَهُمْ ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ﴾ يَخْتَصُّ بِهِمَا، وَجَعَلَهُ الرُّسُولُ لِمَنْ قَامَ مَقَامُهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فِي الْإِخْتِلَافِ وَالْخِلَافِ ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ الْحَالُ الَّتِي بَيْنَكُمْ أَوْ حَقِيقَةُ

وساعدوا مما أعطاكم الله، وسلموا أمره الله ورسوله ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾
وَأَطِيعُوا طَاعُوا ﴿وَوَ﴾ طاعوا ﴿رَسُولَهُ﴾ أمره ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أهل الإسلام
﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١﴾ سداداً والإسلام حكمه وموداه ما مرّ أو المراد كمال
الإسلام.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ ما كاملو الإسلام إلا الملاء ﴿الَّذِينَ إِذَا﴾ كلما ﴿ذُكِرَ﴾
الله ﴿كَلَامَهُ﴾ الموعد المهور ﴿وَجِلَتْ﴾ راع ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ وإسرارهم لعلو أمره
وكمال طوله وسطوه ﴿وَإِذَا ثَلَيْتَ﴾ درس ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الرّواع ﴿ءَايَتُهُ﴾
كلامه ودوأل إله ﴿زَادَتْهُمْ﴾ هؤلاء الدوال ﴿إِيمَانًا﴾ إسلاماً لما هم ما أسلموا
أحكامها أمم إرسالها ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ﴾ إلههم ومالكهم ومصلحهم لا سواء
﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٢﴾ وهو معولهم.

﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ سؤدود مع أحكامها ﴿وَمِمَّا﴾ مال
﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾ كرماً وعطاء ﴿يُنْفِقُونَ﴾ ﴿٣﴾ روماً للمراحم.

﴿أُولَئِكَ﴾ الرهط لعمدوح ﴿هُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الكامل
الإسلام لا سواهم إسلاماً ﴿حَقًّا﴾ سادّ أو هو مصدر مؤكّد لمدلول الكلام

وصلكم بالمواصلة وترك الشقاق ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في أوامرهما وبواهيهما
﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ كاملي الإيمان.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ الكاملو الإيمان ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ خافت
لذكره تعظيماً له أو إذا ذكر وعيده تركوا المعاصي خوفاً من عقابه ﴿وَإِذَا ثَلَيْتَ﴾
عليهم آياته زادتهم إيماناً أي تصديقاً لرسوخ اليقين بظاهر الحجج ﴿وَعَلَى﴾
ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴿فسرفي البقرة - الآية﴾
٣ - ﴿أُولَئِكَ﴾ المستجمعون لهذه الحصال ﴿هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ أي

﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الكَمَل ﴿دَرَجَاتٌ﴾ مراقص لِهَاءِ أَعْمَالِهِمْ ﴿عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ ملكهم، وورد المراد مراقص دار سلام ﴿وَوَ﴾ لَهُمْ ﴿مَغْفِرَةٌ﴾ لأَصْرِهِمْ ومحو لمعارَهِمْ ﴿وَرِزْقٌ﴾ كُلُّ ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ أَعَدَّ لَهُمْ دَر السَّلام لا كَذَّ معه ولا هول لا أمد لعدده ولا حسم وحكم الأهوال لله ولو كرهوا

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ لِهَتْ ﴿مِنْ بَيْتِكَ﴾ مأواك ومركدك أو مصرك موصولاً ﴿بِالْحَقِّ﴾ السداد ﴿وَوَ﴾ لِحَالِ ﴿إِنْ قَرِيقاً﴾ رهطاً ﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿لَكَرِهُونَ﴾ ﴿٥﴾ دلاعتك وهو ما ورد حال رهط خمس مع أموال وأعلم الملك رسول الله صلعم، وأعلم الرسول أهل الإسلام وراعتهم عطا الأموال ولما دلخوا علم أهل ثم الرحم دلخواهم وداركوا وهداهم رأسهم مع أهل الحرم كلهم سدو (أهل الإسلام) وأعلم له صلعم أهل الأموال

إيماناً حملاً لا يشوبه شك أو حو ذلك حق ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في الجبه يرتقونها بأعمالهم ﴿ومغفرة وريزق كريم﴾ دائم كثير في الجنة ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ كما متعلو بما دل عليه الأنفال لله والرسول، أي جعلها لك وإن كرهوا ولم يعلموا أنها صالح لهم كإخراجك من وطنك بالمدينة للحرب وإن كرهوه، أو حبر محدود أي هذه الحال في كرهتهم لها كإخراجك في كراحتهم له ﴿وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾ حال أي أخرجك في حال كراحتهم، قبل إن غير قريش أقبلت من الشام وفيها أبو سفيان وجماعه، فعلم بها النبي ﷺ فاستدب أصحابه ليغنموها، فحرقوا وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فعلمت قريش فخرج أبو جهل بأهل مكة ليدويو عنها، وهم النضير وأخذت العير الساحل فنجت، فأشبر على أبي جهل بالرحوع وأسى وسار إلى بدر، وقد وعد الله نبيه إحدى الطائمتين، فاستشار أصحابه فكره بعضهم قتال النضير فقالوا لم تتأهب له

مطاء الأموال ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ﴾ عكس مرادكم ﴿أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ﴾ إحكام السداد وإعلاءه ﴿يَكَلِّمْتِهِ﴾ ومواعيده اللآء وعدها الله وأوحاها أولاً لإعلاء عسكر الإسلام أو أوامره للأملاك لإمداد أهل الإسلام، ورووا موحدوا ﴿وَيَقْطَعُ دَابِرَ﴾ واصطلام كسوة الملائكة ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٧﴾ طلاح أهل الحرم والحاصل مرادكم حصول المال وعدم وصول المكروه لكم، ومراد الله إعلاء الإسلام ولسداد وإمركم الله عما سهم.

﴿لِيُحِقَّ﴾ الله ﴿الْحَقَّ﴾ الإسلام ﴿وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ عكس الإسلام ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الرهط ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٨﴾ إعلاء الإسلام واصطلام عكسه. اذكر ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ روم المدد والسلام، وهو حال وصول مكروه ﴿رَبِّكُمْ﴾ مالكم ومصالحكم ^{والمؤمنون} محال ولا عدول معاً أمر الله وهو العماس، دعوا الله وحاولوا المماتة والسلام ﴿فَاسْتَجَابَ﴾ الله وأحرر ﴿لَكُمْ﴾ وسمع دعاءكم وعالمكم ورعدكم أولاً ﴿أَنْتَى﴾ ورووه مكسور الأول ﴿مُعِدُّكُمْ﴾ ومسعدكم ﴿بِأَلْفٍ﴾ حاصل ﴿مِنْ الْمَلَائِكَةِ﴾ عسكر الله ﴿مُرْدِفِينَ﴾ ﴿٩﴾ وارداً كل واحد أو مسروراً كل واحد كسوى سواء وهو

فيها دون النفير لكثرة عدتهم وعددهم، ولشوكة الحدة كنى بها عن الحرب ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ﴾ يشبه ويظهره ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ السابقة بالوعد بظهور الإسلام ﴿وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ يستأصهم ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ أي أمركم بقتال النفير ليظهر الإسلام ويمحق الكفر ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ ذلك. ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبِّكُمْ﴾ متعلق بـ ﴿لِيُحِقَّ﴾ أو بمضمرة أي اذكروا إذ تطلبون منه الفوت بنصركم عليهم ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنْتَى مَعِدُّكُمْ﴾ معينكم ﴿بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾.

عطوا مسلك الساحل وراحوا وسلم أموالهم، وورد الملك وأعلم الرسول الله وعدك إِمَّا الْأَمْوَالِ وَإِمَّا الْعُسْكَرِ، وأمر الرسول رهطه، وكره أحادهم العماس وكلموا أعطوا الأموال ودعوا العدو، وحرد رسول الله صلعم عما كلموا وكلم أحادهم ماصعوا عسكر الأعداء وسر رسول الله صلعم، ورحل لعماس عسكر الأعداء، وكرههم إِمَّا لِسُوءِ أَسْرَارِهِمْ وَمَا لِعَدَمِ عِدْدِهِمْ ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾ أَلُوا الْكَرِهَ ﴿فِي الْحَقِّ﴾ أمر العماس ﴿بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ سطع ولاح إمداد الله لهم لما أعلمهم رسول الله صلعم سطوهم وعلوهم ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ﴾ دهوراً وإكراهاً ﴿إِلَى الْمَوْتِ﴾ السِّمِّ وَالْهَلَاكِ ﴿وَلَحِزَ﴾ هُم يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ أَمَارَهُ وَأَعْلَامَهُ، وَالْحَاصِلُ هُمْ كَارَهُوْا لِعِمَاسٍ كَرِهَطٍ كَرَهُوا السَّامَ حَالِ وَرُودِهِ وَهُمْ أَحْسَوْا أَعْلَامَهُ

﴿وَلَا تَذَكَّرْ﴾ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ ﴿الْحَاكِمُ﴾ عِلْمُ الْأَسْرَارِ وَالْحَكْمُ ﴿إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ وَهُمَا الْأَمْوَالُ وَالْأَعْدَاءُ ﴿أَنْتَاهَا﴾ إِحْدَاهُمَا ﴿لَكُمْ وَتَوَدُّونَ﴾ لِرُومِ الْأَمْوَالِ ﴿أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ﴾ الْحِذِّ وَالسَّلَاحِ وَالْعِدَدِ ﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾ الْمَرَادُ

إنما خرحنا للعبير، فقال العير مضت وهذا أبو جهل قد أقبل فرادوه، فغضب ﷺ، فقال سعد بن عبادة والمقداد وسعد بن معاذ ومص لما أردت فإيما معك ولم يتخلف من أحد عنك، فسرد بذلك وقال، سروروا على بركة الله.

﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ﴾ أَيِ الْمَنَالِ إِذَا قَالُوا: هَلَا أَحْرَقْنَا لِنَسْتَعِدَّ لَهُ ﴿بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ ظَهَرَ وَعَرَفُوا صَوَابَهُ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ أَيِ هُمْ فِي كَرَاهَتِهِمْ لَهُ كَمَنْ يُسَاقُ إِلَى الْمَوْتِ وَهُوَ يَنْظُرُ فِي أَسْبَابِهِ

﴿وَإِذْ﴾ وَادْكُرْ إِذْ ﴿يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ الْعَيْرِ أَوِ الْعَبِيرِ ﴿أَنْهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ أَيِ تَرِيدُونَ الْعَبِيرَ لِقَبْلِ النَّاسِ وَالسَّلَاحِ

الملك أو المرء المسلم.

﴿وَمَا جَعَلَهُ﴾ الإمداد ﴿اللَّهُ﴾ مالكم ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾ إعلام مدد وحصول مرام لكم ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ﴾ الإمداد ﴿قُلُوبُكُمْ﴾ أرواعكم ﴿وَمَا النَّصْرُ﴾ المدد والإسعاد ﴿إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ إلهكم لا ممّا عداه كالأملاك وسواهم ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ مالك الملك والأمر ﴿عَزِيزٌ﴾ لإمداد أهل وداده ولا رادّ لما حكم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾ لسطو الأعداء وكسرهم ولحكمه أسرار وحكم.

اذكر ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمْ﴾ الله كمّاً ورساً ﴿النَّعَاسُ﴾ الدكاس ﴿أَمْنَةً﴾ وسلاماً والمراد لسلامكم، أو مصدر لعامل مطروح أراد سلاماً ممّا حصل لهم وهو روع الأعداء ﴿مِنَهُ﴾ الله ﴿وَيُنْزِلُ﴾ الله كرمه ﴿عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ﴾ العلو ﴿مَاءً﴾ مطراً ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ الماء ممّا ساء سوساً وحكماً ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿رِجْزَ﴾ وسوليس ﴿الشَّيْطَانِ﴾ المردود المطرود، وهو لما

متبعين بعضهم بعضاً ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ أي لإمداد ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾ بشارة لكم بالصر ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾ تسكن إليه من لروع ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ لا من العدد والعدة والملائكة، وإنما أمداهم بشرة وتقوية لقلوبهم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ لا يغالب ﴿حَكِيمٌ﴾ يفعل للمصالح.

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسُ﴾ يغلبكم بدل من إذ تستغيثون أو متعلق يجعل أو بالنصر أو بإصمار اذكر، وقرئ يعشاكم ﴿أَمْنَةً مِنْهُ﴾ أمناً من الله معمول له ﴿وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ من الحنابة والحدث أو مهما ومن الخبث ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ الجبابرة لأنها من تحييده أو وسوسته، وذلك أنهم نزلوا على تل رمى تسوخ فيه أقدامهم فباتوا على غير ماء، فاحتلم أكثرهم وقد غلب المشركون على الماء، فتمثل لهم إبليس، وقال: ترعمون أنكم على الحق وقد

كوحهم الأعداء وعطو الماء ووصل أهل لإسلام عسر وهولهم الوسواس المارد
 عما هلكوا أواماً ووسوس لهم لو سدا أمركم ما كوحكم الأعداء ﴿وَلْيَرْبِطْ﴾
 لسداد ﴿عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ وأسركم ﴿وَيُثَبِّتْ بِهِ﴾ الماء وأحكام السداد
 ﴿الْأَقْدَامَ﴾ ﴿١١﴾ معدرك العماس، اذكر ﴿إِذْ يُوحَى﴾ الله ﴿رَبُّكَ إِلَى﴾
 الْمَلَكَةِ ﴿الَّتِي أَرْسَلْنَا مِنْهُمْ﴾ إمداداً لأهل الإسلام ﴿أَنْتَى﴾ ورؤيه
 مكسور الأول ﴿مَعَكُمْ﴾ أمذكم وأنسعدكم ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾
 أسلموا واعلموهم مدد الله أو ماصعوا أعداء أهل الإسلام إمداداً لهم ﴿سَأَلْنِي﴾
 سطرحة ﴿فِي قُلُوبِ﴾ أسرار الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردوا أمر الله
 ﴿الرَّعْبَ﴾ الروح الكامل ﴿فَأَضْرِبُوا﴾ أمر لأهل الإسلام، ولأصلاك ﴿فَوْقَ﴾
 الْأَعْنَاقِ ﴿الرُّؤُسِ﴾ أو رؤسها ﴿وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ﴾ الأعداء ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ ﴿١٢﴾
 عموماً

﴿ذَلِكَ﴾ صرم الأكراد وصرم لأوصل وأمرهم، والكلام مع الرسول

سبقتم إلى الماء وتصلون بالحياة واحداث وأنتم طماء، فمطرت فتلد الرمل
 لتثبت عليه أقدامهم فصعوا الحياض وعتلو وتوضوا، طمأنوا ورايت الوسوسة
 ﴿وليربط على قلوبكم﴾ بالقبير واشفة بالمصر ﴿ويثبت به الأقدام﴾ أي المطر
 بتليده الرمل أو بالربط.

﴿إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْتِ مَعَكُمْ﴾ بالمصر فأعابهم ﴿فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ﴾
 آمَنُوا ﴿بِالْبَشَارَةِ﴾ بالمصر أو يقتل أعدائهم ﴿سَأَلْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ﴾
 كالبيان لأنني معكم ﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ أي الرؤس ﴿وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ﴾
 بَنَانٍ ﴿أَطْرَافِهِمْ وَأَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ﴾

صلحهم أو مع كل أحد معلول ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل العدول ﴿شَاقُّوا﴾ عاكسوا ﴿اللَّهُ﴾ مالكمهم ﴿وَوَ﴾ عاكسوا ﴿رَسُولُهُ﴾ معلّم الصلاح وعادوا هما ﴿وَوَ﴾ كل ﴿مَنْ﴾ أحد ﴿يُشَاقِقِ اللَّهَ﴾ إلهه ﴿وَرَسُولُهُ﴾ لمصلحة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ عالم الحكم ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿١٣﴾ كامل الحد وهو مؤكد للمعلّل أو موعّد لما أعدّ لهم معاداً وراء ما وصلهم حالاً.

﴿ذَلِكُمْ﴾ الحدّ وارد أو هو محمول لمطروح وهو الأمر أو معمول لعامل طرح صرحه ﴿فَذَوْقُوهُ﴾ رهط الأعداء الحال ﴿وَوَ﴾ هو للوصل أو لمدلول مع ﴿أَنْ﴾ ورويه مكسور الأول ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ مآلاً ﴿عَذَابِ النَّارِ﴾ ﴿١٤﴾ إصر الساعور.

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿إِذَا لَقِيتُمْ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عما أمروا ﴿زَحَفَا﴾ عسكرأ دهماً عرمرماً وهو حال ﴿فَلَا تُولُوهُمْ﴾ الأعداء ﴿الْأَدْبَارَ﴾ ﴿١٥﴾ الإكساء.

﴿وَوَ﴾ كل ﴿مَنْ﴾ مسلم ﴿يُولِيهِمْ﴾ الأعداء ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال العماس ﴿دُبْرَهُ﴾ كسوه ﴿إِلَّا﴾ مسلماً ﴿مُتَحَرِّفاً﴾ ماكرأ معرّداً أولاً وكارأ عاكراً أمداً

﴿ذَلِكَ﴾ الضرب ﴿بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي بسبب مخالفتهم لهما ﴿وَمَنْ يَشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ بالإهلاك في الدنيا وبالنار في الآخرة ﴿ذَلِكُمْ﴾ أي الأمر ذلكم ﴿فَذَوْقُوهُ﴾ أيها الكافرون في الدنيا ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾ عطف على ذلكم ﴿عَذَابِ النَّارِ﴾ في الآخرة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا﴾ متدابين لقتالكم كأنهم لكثرتهم يرحفون أو يدنون إليكم ويدنون إليهم ﴿فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾ منهزمين ﴿وَمَنْ يُولِيهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم لقائه ﴿دُبْرَهُ﴾ إلامتحرفاً لقتال ﴿منعطفأ يريهم الفر

﴿لِقِتَالٍ﴾ عماس ﴿أَوْ﴾ إِلَّا ﴿مُتَحِيزًا﴾ واصلاً سالكاً وهو حال كالأول والأول لا عمل له ﴿إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾ رهط أهل اسلام ﴿فَقَدْ بَاءَ﴾ آء آء وعاد ﴿بِغَضَبٍ﴾ حرد صادر ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ الملك ﴿وَمَا أَوْءَ﴾ مائه ومركده ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار السوء والآلام ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ ﴿١٦﴾ والمعاد مأواه

ولما كسروا عدال أهل لحرم وأهسكوهم وأسروهم، وادعوا الإهلاك والأسر سهواً وامهاً لإمداد الله رذهم الله وأورد ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ أهل الإذعاء لأذكهم ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾ عالم الأسرار واحكم ﴿قَتَلَهُمْ﴾ لما أرسل الأملاك لإهلاكهم وسلطكم وأطرح الروح وسط أرواعهم ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ محمّد (ص) كلمحاً طرحاً موصولاً لحواسهم كنهم سرّاً ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ حتّ لما هو وراء طور العالم ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾ كمل الطول ﴿رَمَى﴾ سرّاً وأوصل الكلمع للأعداء وكسرهم وعمل الله ما مرّ لسطور الأعداء وإهلاكهم ﴿وَلِيَّبِلَى﴾ الله اعطاء الملاء ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿مِنَهُ﴾ كرمه ﴿بَلَاءٌ﴾ عطاء ﴿حَسَنًا﴾ مدداً ومالاً ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم وسواهم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ لأحوالهم وأسرارهم

وهو يريد الكر مكيدة ﴿أَوْ مُتَحِيزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾ محازاً إلى جماعة من المسلمين يستعين بها ﴿فَقَدْ بَاءَ﴾ رجع ﴿بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ المرجع هي.

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ بدر بفونكم ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ بنصره لكم وإرعابهم ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ يا محمد ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ بها نحوهم ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ إدا لا قدرة للبشر أن يبلغ كفامن الحصى أعين الجيش الكثير ﴿وَلِيَّبِلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾ أي فعل ذلك ليقهر المشركين ولينعم على المؤمنين بسعة النصر والغبمة ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ دعائهم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأحوالهم

﴿ذَلِكُمْ﴾ العطاء أو الإهلاك وهو محمول محكومه مطروح وهو الأمر أو
المسراد ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ علا اسمه ﴿مُوهِنٌ﴾ ومكِلٌ ﴿كَيْدٌ﴾ مكر الملا
﴿الْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٨﴾ ودا حرمهم.

﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ أعداء الإسلام وهو دعوهم لما دلعو لعماس، اللهم
أصرم امرء هو أصرم للرحم وأهيكه ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ ووردكم ﴿الْفَتْحُ﴾ والمدد
والمراد حكم هلاك مرء السوء كما هو مدعوكم، وورد الكلام مع أهل الإسلام
﴿وَأِنْ تَسْتَهْوَ﴾ أهل العدول عما هو عمسكم وهو عداء رسول الله صلعم
﴿فَهُوَ﴾ الإرعواء ﴿خَيْرٌ﴾ وأصبح ﴿لَكُمْ﴾ وسلم حلاً ومالاً ﴿وَأِنْ تَعُودُوا﴾
لعماسه صلعم ﴿نَعُدْ﴾ مدداً لأهل الإسلام وسعداً لهم ﴿وَلَنْ تُغْنِيَ﴾ وهو الرد
والدسع ﴿عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ﴾ رهطكم ﴿شَيْئاً﴾ ما ولو ماصلاً ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾
رهطكم ﴿وَأَنْ﴾ ورووا مكسورين لآل ﴿اللَّهُ﴾ مدده ﴿مَعَ﴾ الملا
﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٩﴾ كمل أهل الإسلام سداً

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ وأدوا أوامره
وأحكامه ﴿وَ﴾ طاوعوا ﴿رَسُولَهُ﴾ الأسد ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ طلاح ﴿عَنْهُ﴾ رسول

﴿ذَلِكُمْ﴾ أي الأمر ذلكم ﴿وَأَنَّ الله موهن كيد الكافرين﴾ عطف على ذلكم
﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ تطلبوا الفتح أي النصر ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ نصر محمد ﷺ
عليكم ﴿وَأِنْ تَسْتَهْوَ﴾ عن الكفر وحب الرسول ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ عاجلاً وآخراً
﴿وَأِنْ تَعُودُوا﴾ لحربه ﴿نَعُدْ﴾ نصره ﴿وَلَنْ تُغْنِيَ﴾ تدفع ﴿عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ﴾
جماعتكم ﴿شَيْئاً﴾ من العذاب ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ الله مع المؤمنين﴾ بالصبر
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا﴾ تعرضوا ﴿عَنْهُ﴾ عن

الله صديقم أو العماس أو طوع الله ورسوله ﴿و﴾ الحال ﴿أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٠﴾
كلام الله سماع درك وعلم

﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ أهل الإسلام ﴿كَالَّذِينَ قَالُوا﴾ ولعاً ومكرًا ﴿سَمِعْنَا﴾
والمراد ادعوا السماع ﴿و﴾ الحق ﴿هُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢١﴾ سماع طوع
وسماعهم كلا سماع لعدم ادكارهم

﴿إِنْ شَرٌّ﴾ أسوء ﴿الدَّوَابِّ﴾ كنه ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ الملك ﴿الصَّمِّ﴾
عدماء سماع السداد ﴿أَلَيْكُم﴾ عدماء كلام لصلاح ﴿الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٢﴾
سداد أمر أصلاً.

﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ﴾ العلم ﴿فِيهِمْ﴾ هؤلاء الصم ﴿خَيْرًا﴾ سداداً وصلاح
﴿لَأَسْمَعَهُمْ﴾ لحولهم سماع لِسداد ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ الله مع ما علم حالهم
وعدم سدادهم ﴿لَتَوَلَّوْا﴾ لعادوا صدوداً ورتوباً الإسلام وراء حصوله لهم ﴿و﴾
الحال ﴿هُمْ مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ رادوه حسداً.

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ سلموا سداداً ﴿أَسْتَجِيبُوا﴾ طاعوا

الرسول ﴿وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ انقربوا والمواظط ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا﴾
كالكفرة في دعواهم السماع ﴿وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ سماع قول فكأنهم لم يسمعوا
﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ ما دب على الأرض ﴿عِنْدَ اللَّهِ الصَّمِّ﴾ عن سماع الحق
﴿أَلَيْكُم﴾ عن قوله ﴿الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ جعلوا شراً من الهائم لإبطالهم ما ميروا
به.

﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ انتدعاً باللطف ﴿لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ وقد
علم أن لا خير فيهم ﴿لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن قوله عاداً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

﴿لِلَّهِ وَ﴾ طاعوا ﴿لِلرَّسُولِ إِذَا﴾ كلما ﴿دَعَاكُمْ﴾ لرسول ودعاؤه كدعاء الله لما هو مسمعه ومعلمه وللمحبة أورد دعاكم موخداً محل دعواكم ﴿لِعَا﴾ أمر ﴿يُخَيِّكُمْ﴾ هو الإسلام أو كلام الله ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ علماً واطداً ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ علا اسمه ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ وسط كل مرء، ورووه المرء ﴿وَقَلْبِهِ﴾ ومراد سره وهو مطنع الأسرار وعالم الأحوال كلها ﴿وَأَنَّهُ إِلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿تُخْشَرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ معاداً وهو معد منكم كسراركم وعمالكم

﴿وَاتَّقُوا﴾ روعوا ﴿فِتْنَةً﴾ ورود لأواء عام ورودها للصالح والطالح والعاذل والحادل ﴿لَا تُصِيبُنَّ﴾ هو حوار للأمر أو حوار لعهد مطروح و«لا» للإعدام أو للردع، الملاء ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا ﴿مِنْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿خَاصَّةً﴾ ووردها طرح علله وموادها ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ﴾ الحاكم الكامل ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٢٥﴾ الإصر والحد لأهل الحد

﴿وَاذْكُرُوا﴾ كلام مع مطاء الرسول صلعم ألاؤا رحلوا وطرحوا الحرم واحفاءهم حرصاً لإسلامهم ﴿إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ عدداً ﴿مُتَضَعِفُونَ﴾

استجبوا لله وللرسول بالطاعة ﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾ الرسول ﴿لِمَا يَحْيِيكُمْ﴾ من العقائد والأعمال المورثة للحياة البقية ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ بالموت وبحوه ﴿وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾ فيحزيكم بأعمالكم

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ عذاباً أي موجه كقرار لمكرين أظهركم وترك الأمر بالمعروف ﴿لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ بل نعمتهم وغيرهم ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ للعصاة

﴿وَاذْكُرُوا﴾ معشر المهاجرين ﴿إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ قبل الهجرة ﴿مُتَضَعِفُونَ﴾

أَرْكَاءَ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الْحَرَمِ أَوَّلَ بِإِسْلَامِ ﴿تَخَافُونَ﴾ سِرّاً وَحَسّاً ﴿أَنْ يَتَخَفَتْكُمْ النَّاسُ﴾ أَهْلَ الْحَرَمِ أَوْ نُوْلَادِ مَاءِ السَّمَاءِ أَوْ الْوَرَمِ ﴿فَقَاوُكُمْ﴾ اللَّهُ مَصْرًا الْمُرَادُ مَصْرَ الرَّسُولِ صَلَّيْهِمُ ﴿وَأَيْدِكُمْ﴾ وَأَحْكَمَكُمْ ﴿بِنَصْرِهِ﴾ اسْعَادَهُ وَارْسَالَهُ الْأَمْلَاقِ مَدَدًا لَكُمْ ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنْ﴾ الْأَمْوَالِ ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ الْأَطْهَرِ صَدَدِ اللَّهِ أَرَادَ الْأَمْوَالِ الْأَعْدَاءِ، وَمَا أَحَبَّهَا اللَّهُ لِأَحَدٍ أَمْ مَكَمِ أَصْلًا ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ لَصَمْعِ مَدْحِكُمْ وَحَمْدِكُمُ الْآلَاءِ وَعَمَلِكُمْ مَا أَسْرَكُمُ اللَّهُ لَهُ وَهُوَ الطُّورُ اللَّهُ.

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾، اسْلَمُوا ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ﴾ طَرَحَ لِأَوَامِرِهِ وَأَحْكَامِهِ ﴿وَالرَّسُولَ﴾ طَرَحًا لِسُلُوكِ صِرْطِهِ أَوْ الْمُرَادِ اسْرَارِهِمْ عَكْسَ مَا أَعْلَوْهُ وَالسَّهْمِ ﴿وَوَ﴾ ﴿تَخُونُوا﴾ مَنَبَتِكُمْ، مَوَادِعَكُمْ وَسَطَكُمْ لِعَدَمِ حَرَسِكُمْ لَهَا ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ سِوَاهَا أَوْ دَرَكَهَا وَاصْرَهَا وَالْمُرَادُ عَمْدًا لَا سَهْوًا.

﴿وَأَعْلَمُوا﴾ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ﴿أَنَّمَا﴾ مَا ﴿أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ﴾ إِلَّا

لِقَرِيشَ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أَرْضِ مَكَّةَ ﴿تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَفَتْكُمْ النَّاسُ﴾ بِأَحْذَكُمْ سُرْعَةَ كِفَارِ قَرِيشَ أَوْ غَيْرِهِمْ ﴿فَقَاوَاكُمْ﴾ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴿وَأَيْدِكُمْ﴾ قَوَاكِمِ ﴿بِنَصْرِهِ﴾ يَوْمَ يَدْرُسُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ بِالْأَنْصَارِ ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ الْفَسَائِمِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ بَعْمَهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ بِتَرْكِ الْفَرَائِضِ وَالسِّنَنِ أَوْ بِتَرْكِ شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتَكُمْ﴾ مَا ائْتَمَسْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ وَغَيْرِهِ ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أَنَّهَا أَمَانَةٌ، أَوْ قِسْحُ الْحَيَاةِ ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ

﴿فِتْنَةً﴾ أمر محصل للإصر وداع له أو اصر أو لأواء وعسر ﴿و﴾ اعلموا ﴿أَنَّ﴾
 اللَّهُ الملك الصمد مودع ﴿عِنْدَهُ أَجْرٌ﴾ عدل ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ لمرء محص
 لله ورسوله وأوصل الموادع لأهلها وطرح وذ المال والأولاد.

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسسموا ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ﴾ سداداً
 ﴿يَجْعَلْ﴾ الله ﴿لَكُمْ قُرْقَانًا﴾ مدداً ساطعاً أو لمعاً حاكماً وسط السداد وعكسه
 لإعلاء أمر أهل الإسلام ورد أهل العدول وطردهم ﴿وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ﴾ كرمًا
 ﴿سَيِّئَاتِكُمْ﴾ أعمالكم السوء أراد اللطم ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ مخو معارككم أراد
 سوءاء اللطم ﴿وَاللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿ذُو الْفَضْلِ﴾ والطول والكرم
 ﴿الْعَظِيمُ﴾ ﴿٢٩﴾ الواسع كل العالم.

﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾ محمد (ص) الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا
 وردوا أمر الله وهو لحمس وهو ميكريهم رسول الله صلعم حل ركوده الحريم
 اذاركوا محلاً وآمروا وسطهم أمر الرسول ودفعه، ووردهم المرد الموسوس
 مصوراً كأحدهم مما هرباً وكلّم أحدهم أحصره محلاً واردعوه الطعام والماء
 وردّه الهرم وأمر أحدهم وهو ولد عمرو اطرده وادلعوه لحصول ربحكم
 واسمهرار مركم وردّه الهرم المطرود، ورأو إرسال ارهاطهم واحدا واحدا
 لدهمهم محمداً رسول الله (ص) وإهلاكهم له كإهلاك مرء واحد وهدر دمه

فتنة ﴿تلهيكم عن ذكر الله أو ابتلاء واختار﴾ وأن الله عنده أجر عظيم ﴿لمن﴾
 أطاعه فيهم وآثر رصاه عليهم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ﴾ بصاعته وترك معاصيه ﴿يَجْعَلْ لَكُمْ قُرْقَانًا﴾
 ما تفرقون به بين الحق والباطل ﴿وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالعفو عن
 ذنوبكم ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ يبتدئ بنعم قبل استحقاقها.
 ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وذكر إد يحتالون بمكة في أمرك

وسلّمه الهرم وسدّده، ولمّا لمّوا همّهم وعمدوا لعمل ما رأوا ورد الملك وأعلم الرسول مكرهم وأمره الرحل، ورحل رسول الله صلعم وعمد مصره وأمر ولده عمّه أسد الله وورك هو موركه وسم رسول الله صلعم، ولمّا ملك الحرم أرسلها الله لإعلام إكرامه ﴿يُثْبِتُوكَ﴾ لحصرك ﴿أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ كهلاك مرةً واحدةً ﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ أو لإطرادك ﴿وَيَمَكِّرُونَ﴾ لك ﴿وَيَمَكِّرُ اللَّهُ﴾ لهم والمراد هو معاملهم كأعمالهم أو معلم سرهم أو معذلهم اسراراً ما هم أهله ﴿وَاللَّهُ﴾ أحكم الحكماء ﴿خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ أعلمهم وأحكمهم مكرأ

﴿وَإِذَا تَتْلَى﴾ درساً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ طلاح حمس ﴿ءَايَاتُنَا﴾ الكلام الأكرم ﴿قَالُوا﴾ ورهاً ﴿قَدْ سَمِعْنَا﴾ ، ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا﴾ كلاماً ﴿مِثْلَ هَذَا﴾ الكلام ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا﴾ الكلام ﴿إِلَّا أَسْطِيرٌ﴾ واحداً اسطار أو اسطور كلاهما لا مع الهاء أو معها والمراد أسطر الأساطير ﴿الْأُولَى﴾ ﴿٣١﴾ اللواء سطورها.

﴿وَإِذَا قَالُوا﴾ ورهاً ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ ﴿إِنْ كَانَ هَذَا﴾ الكلام المدروس لمحمد (ص) ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾ لا سوء المرسل ﴿مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ﴾ أرسل كالأمطار ﴿هَلَيْنَا﴾ رطط الحمس ﴿حِجَارَةً﴾ وعرامس كما أمطر لعسكر ملك

﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ ليحبسوك ﴿أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ أو يخرجوك ﴿مِنْ مَكَّةَ﴾ ويمكرون الله بمجاراتهم بمكرهم أو رده عليهم، أو بمعاملتهم معاملة الماكر بهم بمبيت علي عليه السلام في الفراش حين أخرجوك إلى العار ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ أعلمهم بالتدبير.

﴿وَإِذَا تَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ القرآن ﴿قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ قالوه عناداً ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولَى﴾ ما سطرده من القصص ﴿وَإِذَا قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا﴾ الذي يتلوه محمد ﷺ، أو قوله في علي عليه السلام من كنت مولاه فعلى مولاه، كما زوي ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾ الثابت تريبه ﴿مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً﴾

السود ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ العلو ﴿أَوْ آتَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٣٢﴾ أو أرسل إصراً
مولماً سواه.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ﴾ مالكك وما صبح له ﴿يُعَذِّبُهُمْ﴾ لسؤالهم الإصر، واللام
مؤكد لما ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنْتَ﴾ محمد (ص) ﴿فِيهِمْ﴾ لعموم ورود الإصر حال
وروده، وما أهلك الله رهطاً إلا سلم رسولهم وأهل إسلامهم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ﴾
أرحم الرحماء ﴿مُعَذِّبُهُمْ﴾ مع طلائعهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ مسلموهم
﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ الله حال حومهم حول المحل الحرام أو المراد هم لو
عادوا وهادوا لما أرسلهم الإصر المهلك.

﴿وَمَا﴾ حصص ﴿لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ حال حرودك وحرود رهطك
﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿يَصُدُّونَ﴾ الرسول وأهل الإسلام ﴿عَنِ﴾
الدور حول ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ المحرم المكرم ﴿وَمَا كَانُوا﴾ لا أولاً ولا
الحال ﴿أَوْلِيَاءَهُ﴾ وكلاء الحرم ومدارمه كما وهموا أو المعاد الله ﴿إِنْ﴾ ما
﴿أَوْلِيَاؤُهُ﴾ مدارمه ﴿إِلَّا﴾ الملاء ﴿الْمُتَّقُونَ﴾ أولوا الإسلام وأهل الورع

من السماء أو آتينا بعذاب أليم﴾ على جحوده، وقذله لنصر وأوجهل أو النعمان
بن الحارث تهكماً وإظهاراً للجرم بطلاته

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ بيان لسبب إهمالهم فيما سألوه ﴿وَمَا كَانَ
اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي يستعمر فيهم بفتنة المؤمنين الذين لم يهاجروا
عجزاً.

﴿وَمَا﴾ أي شيء ﴿لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ يمنع تعذيبهم بعد خروجك منهم
وخروج البقية ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ يمسعون النبي والمؤمنين ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ﴾ بالجائهم إلى الهجرة وإحضارهم عام الحديبية ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ كما

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ هؤلاء الوزه والمراد كلهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ عدم ملكهم أمره.

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾ طوعهم ﴿عِنْدَ الْبَيْتِ﴾ الحرام ﴿إِلَّا مَكَاةً﴾ عركاً كعرك المكاء وهو مما طار وملح عركه ﴿وَتَصَدِيقَةً﴾ ولحك المراد مكوا وصدوا وما صلوا ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ الإصر ولأثم وهو أهلاكهم عما ساء معهم وأورد المراد اصر المعاد، واللام محمل العهد والمعهود الإصر المتسول وروده للمعلل ﴿بِمَا كُنتُمْ﴾ أولاً ﴿تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ إصراراً.

﴿إِنَّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وساوا ﴿يُنْفِقُونَ﴾ اطعام ﴿أَمْوَالِهِمْ﴾ لعماس رسول الله صلعم و ﴿لِيَصُدُّوا﴾ لصدهم سواهم ﴿عَنْ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ رسول ﴿اللَّهِ﴾ وهو الإسلام وطوع رسوله صلعم ﴿فَسَيَنْفِقُونَهَا﴾ أموالهم كلها وليعلموا بعلام لعماس أعطوا لعماس أحد والإعطاء الأول للعماس الأول ﴿ثُمَّ تَكُونُ﴾ أموالهم معدة ﴿عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾ سداً وهمماً

زعموا أنهم ولاية البيت الحرام ﴿إِنْ أُولَآئِهِ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ﴾ لا المشركون ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك.

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاةً﴾ صغيراً ﴿وَتَصَدِيقَةً﴾ تصديقاً باليدين أي وضعوا ذلك موضع الدعاء أو الصلاة لتي أمروا بها فمن هذه صلاته لا يصلح لولاية المسجد، قيل كانوا يفعلون ذلك في طوافهم عرة رجالاً ونساءً، وقيل: يفعلونه إذا صلى النبي ﷺ يحيطوا عليه ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ أي القتل ببدر أو عذاب الآخرة ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ بكفركم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ في حرب الرسول ﴿لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فسيففقونها ﴿بِأَجْمَعٍ﴾ ﴿ثُمَّ تَكُونُ﴾ نصير في العاقبة ﴿عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾ عما

لرواحها ورواح ما راموه ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ أمد لأمر ولو دار العماس وسطهم أمامه
 طوراً لأهل الإسلام وطوراً لهم ﴿وَالْمَلَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وما أسلموا أصلاً
 ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام لا سواها ﴿يُخْشَرُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ مآلاً وحول الأموال همماً
 أو لمتهم مآلاً.

﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾ لإعلامه ﴿الْخَبِيثَ﴾ الداعر عدو الإسلام، أو ما أعطاه
 الأعداء لعداء رسول الله صلعم، أو الطَّلَاح ﴿مِنَ الطَّيِّبِ﴾ الطاهر المسلم، أو ما
 أعطاه أهل الإسلام لإمداد رسول الله صلعم واعلاء أمره، أو الطَّلَاح ﴿وَيَجْعَلُ
 الْخَبِيثَ﴾ العدو أو ما سواه ممّارز ﴿بَغْضَةً﴾ معكولاً ﴿عَلَىٰ بَغْضٍ فَبِئْرَ كَمَةٍ﴾
 ركماً ﴿جَمِيعاً﴾ طراً ﴿فَيَجْعَلُهُ﴾ ورداً ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ دار السوء والآلام
 ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الرهط الطَّلَاح ﴿هُمْ الْخٰسِرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ الكَمَل أموالهم
 وأعطالهم.

﴿قُلْ﴾ محمّد رسول الله (ص) ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وسبوا ﴿إِنْ
 يَنْتَهُوا﴾ عما هو عندهم وهو ردّ الإسلام وعماس الرسول صلعم وعدوه

لموانها وفوات مقصودهم ﴿ثُمَّ يَغْلَبُونَ﴾ في لحرب ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
 يَخْشَرُونَ﴾ يساقون ﴿لِيَمِيزَ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾
 الكافر من المؤمن ﴿وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعاً﴾ يجمعه
 حتى يتراكب بعضه على بعض لاردحامهم، أو يضم ما أنفقوه إليهم ليعذبوا به
 كالكافرين ﴿فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ﴾ المفقون ﴿هُمْ الْخٰسِرُونَ﴾ أنفسهم إذا
 اشتروا العذاب لها بأموالهم فخسروا الدنيا والآخرة
 ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لأحلمهم كُبي سفيان وأصحابه ﴿إِنْ يَنْتَهُوا﴾ عن الكفر

﴿يُغْفَرُ﴾ ورواه معلوماً ﴿لَهُمْ مَا﴾ سوء وصلاح ﴿قَدْ سَلَفَ﴾ مرّ عصره المراد ما عملوه أولاً ﴿وَإِنْ يَعُودُوا﴾ هؤلاء لطلاّح لعمدسه صلعم ﴿فَقَدْ قَضَتْ﴾ مرّ ﴿سُنَّتُ﴾ الله وطور اهلاكه الأرهاط ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ وهو واصلهم لا محال.

﴿وَقَاتِلُوهُمْ﴾ وهالكوهم ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ سوء وصلاح وعدل مع الله ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ﴾ الطّوع ﴿كُلُّهُ﴾ معمولاً ﴿لِلَّهِ﴾ وحده لا لسواه ﴿فَإِنْ أَنْتَهَوْا﴾ ارعدوا عما هو عملهم وهو العدول وأسلموا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ مطلع الكل ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ومعامل معهم كعملهم ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٣٩﴾ وعالم ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ صدّوا وما أسلموا ﴿فَاعْلَمُوا﴾ أهل الإسلام ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ ملك الملوك ﴿مَوْلَاكُمْ﴾ مالكم وممّلككم ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى﴾ هو ﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ ﴿٤٠﴾ المسعد والممد لكم هو لا اله الا هو.

﴿وَاعْلَمُوا﴾ أهل العباس عليماء كمالاً ﴿أَنْبِيَاءُ﴾ موصول وما رسم موصولاً ﴿غَنِمْتُمْ﴾ حصل لكم عطواً وسطوا ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ مال ومملوك ودار وروح وحمّ ولو سلكاً أو حواصاً ممّا هو حل العباس ﴿فَإِنْ﴾ وروّاه مكسوراً

وحرب الرسول ﴿يغفر لهم ما قد سلف﴾ من دنوبهم ﴿وَإِنْ يَعُودُوا﴾ إلى حربه ﴿لَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ الذين حاربوا الأنبياء قدّمروا

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ لا يوجد فيهم الشرك ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ بالاجتماع على الدين الحق ﴿فَإِنْ أَنْتَهَوْا﴾ عن كفر ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فلا يضيع أجرهم ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن دين الله ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾ متولي أموركم وناصركم ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى﴾ يحفظ من تولاه ﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ لا يخذل من نصر.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ﴾ استفدتم ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ وإن قل ﴿فَإِنْ﴾

﴿لِلَّهِ﴾ وللرسول ولما عداهما ممّا ورد وراءهما ﴿خُمْسَهُ﴾ وهو سهام سهم
 لله ﴿وَوَ﴾ سهم ﴿لِلرَّسُولِ﴾ أو مدلول لله وللرسول سهم لرسول الله أورد اسم الله
 اكراماً ﴿وَوَ﴾ سهم ﴿لِلَّذِي أَتَقَرَّبُ﴾ والمراد أولوا أرحام رسول الله صلعم وهو
 أولاد والد والده ولما رحل رسول الله صلعم رهط طرحوا سهمه ورهط عدوّه
 عددا لعماس أهل الإسلام ومصالحهم كلكراع والصلاح وسهم أهل الأرحام
 مطروح رأساً ﴿وَأَلْيَمَنِي﴾ وسهم لأولاد أهل إسلام ما أدركوا الخلم وهلك
 ولأدهم ووصلهم العسر ﴿وَأَلْمَسَكِينَ﴾ وسهم لرهط لهم إرماد وعذم ﴿وَأَبْنِ
 السَّبِيلِ﴾ وسهم لسالك صراط لا مال له معه، والحاصل أهل السهام هؤلاء وما
 سواه لعسكر أرادوا العماس لإعلاء الإسلام وإهلاك الأعداء، اعملوا ما علمكم
 وما أمركم الله ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَمْتُمْ﴾ سداداً ﴿بِاللَّهِ﴾ الملك العدل
 وحصل لكم طوع الله وسمعاً ﴿وَمَا﴾ دوال وإملاك وإمداد ﴿أَنْزَلْنَا﴾
 إكراماً ﴿عَلَى عَبْدِنَا﴾ محمد رسول الله ﴿وَكُرَّوهُ كَسْرَةً﴾ والمراد رسول
 الله صلعم وأهل الإسلام ﴿يَوْمَ﴾ العماس ﴿الْفَرْقَانِ﴾ الحكم المعلم للطلاح
 والصلاح أراد ﴿يَوْمَ التَّقَى﴾ وطارد وصارل ﴿الْجَمْعَانِ﴾ عسكر الإسلام
 وعسكر الأعداء ﴿وَاللَّهُ﴾ مالك الكر ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ امداد وكسر
 ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٤١﴾ كامل طول

فه خُمسه ﴿خسر محذوف أو مستداً أي مالحكم، أو فواجب أن الله خُمسه
 وللرسول ولذي القربى﴾ الإمام ﴿واليتامى﴾ يتامى الرسول ﴿والمساكين﴾
 منهم ﴿وابن السبيل﴾ منهم ﴿وإن كنتم أمتم بالله﴾ جوابه محذوف دل عليه
 اعملوا أي فاعلموا حكمه في الحمس واعملوا به ﴿وما أنزلنا على عبدنا﴾ من
 الفتح والآيات ﴿يوم الفرقان﴾ يوم يدرى فرق فيه بين الحق والباطل ﴿يوم التقى
 الجمعان﴾ المسلمون والكمار ﴿والله على كل شيء قدير﴾ ومنه نصركم.

اذكروا ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ﴾ ساحل واد ومحل الرمال ﴿الدُّنْيَا﴾ لمصر
الرسول صلعم ﴿وَهُمْ﴾ وأعداؤكم ﴿بِالْعُدُوِّ﴾ ورووا مكسور الأول كالأول
﴿الْقُصْوَى﴾ الساحل الطروح لمصره صلعم ﴿وَو﴾ الحبل ﴿الرُّكْبُ﴾ مطء
الأحمال والأموال مغلًا ﴿أَسْفَلَ﴾ أحذر وأحط ﴿مِنْكُمْ﴾ محنكم اراد الساحل
﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾ ولو حصل عهدكم وموعدكم مع أهل الحرم للعماس ولاح
لكم حالكم وحالهم ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ﴾ لهولهم أو لما حصل وصولكم ووصولهم
﴿فِي﴾ عصر ﴿الْمِيعَادِ﴾ لما صدكم عدوهم وصدّهم هول رسول الله صلعم
وأهل الإسلام ﴿وَلَكِنْ﴾ لمكم الله مع الأعداء ﴿لَيَقْضِيَ اللَّهُ أُمُورًا﴾ أكرم إسلام
وإعلاءه وكسر أعداء وإهلاكهم ﴿كَانَ﴾ أزلاً ﴿مَفْعُولًا﴾ معمولاً محكوماً
﴿لِيَهْلِكَ مَنْ﴾ لطلّاح مرء ﴿هَلَكَ﴾ رضاء عنهم طلاحاً حاصلًا ﴿عَنْ﴾ سطوع
﴿بَيِّنَةٍ﴾ ساطع إعلامها السداد وهو كبير من الإسلام مع وصولهم الأعداء مع
عدوهم ﴿وَيُخَيِّئُ مَنْ﴾ ولحصول إسلام مرء ﴿حَيٌّ﴾ أسلم إسلاماً حاصلًا
﴿عَنْ﴾ طوع ﴿بَيِّنَةٍ﴾ دوال سواطع ﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿لَسَمِيعٌ﴾
لكلام الكل ودعاء سره ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٤٢﴾ لحال الكل وسدوه ولما حراه للسداد

﴿إِذْ﴾ بدل من يوم المرقان ﴿أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا﴾ حاب الوادي الأدنى
من المدينة ﴿وَهُمْ﴾ أي النفير ﴿بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى﴾ جانبه الأبعد منها
﴿وَالرُّكْبُ﴾ العير يمكن ﴿أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ لو تواعدتم ﴿أَنْتُمْ وَالنَّفِيرُ لِلْقِتَالِ﴾ ثم
علمتم ضعفكم وقوتهم ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ﴾ انتم ﴿فِي الْمِيعَادِ﴾ رهبة منهم ﴿وَلَكِنْ﴾
جمعكم بلا ميعاد ﴿لَيَقْضِيَ اللَّهُ أُمُورًا﴾ كان مفعولاً واحباً كونه وهو نصركم وفهركم
﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ من حجة واضحة قامت عليه وهي وقعة بدر أو غيرها
﴿وَيُخَيِّئُ مَنْ حَيٌّ﴾ بالهلك والإدغام ﴿عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ يعلم الباكون أن الله نصره ﴿وَإِنَّ
اللَّهَ لَسَمِيعٌ﴾ للأقوال ﴿عَلِيمٌ﴾ بالعتائد والأعمال.

وهو الإسلام أو الأود وهو العدول.

اذكر ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ﴾ الأعداء ﴿اللَّهُ فِي مَنَايِكَ﴾ محمد (ص) رهطاً
﴿قَلِيلاً﴾ وحصل لكم السرور وركود الأرواح ﴿وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ﴾ الله رهطاً ﴿كَثِيراً
لَفَشَلْتُمْ﴾ لحصل لكم الهول والروع ﴿وَلَتَنْزَعْتُمْ﴾ وطردكم اللدد والمراء ﴿فِي
الْأَمْرِ﴾ أمر العماس ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ وعصمكم وما حصل لكم الروع ولا
المراء ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ﴿٤٣﴾ أحوالها
وأطوارها وأسرارها.

﴿و﴾ اذكروا ﴿إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ أراكم الله الأعداء ﴿إِذْ أَلْتَقَيْتُمْ﴾ حال
وصول عسكركم عسكرهم ﴿فِي﴾ احساس ﴿أَعْيُنُكُمْ﴾ مع عدّهم عسكراً
﴿قَلِيلاً﴾ وهو حال ﴿وَيَقْلَلُكُمُ﴾ أمام العماس ﴿فِي﴾ احساس ﴿أَعْيُنِهِمْ﴾
وأراكم كما أراهم حال العماس عكس الأمر ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ﴾ الحكم العدل
﴿أَمْرًا﴾ إعلاء عسكر إسلام وإعراء عسكر أعداء ﴿كَانَ﴾ أولاً ﴿مَفْعُولًا﴾

﴿إِذْ﴾ اذكروا ﴿يُرِيكُهُمُ﴾ أي يقللهم في عينك في نومك
لتخبر أصحابك فيجترئوا عليهم ﴿وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ﴾ كثيرًا لفشلتكم ﴿جِبْتُمْ﴾ ولتتأزعتم
في الأمر ﴿أَمْرُ الْقِتَالِ﴾ من الإقدام والإحجام ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ سلمكم من القتل
والتنازع ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما يحدث في القلوب.

﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ أيها المؤمنون ﴿إِذْ أَلْتَقَيْتُمْ﴾ في أعينكم قليلاً ﴿أَوْ سَبْعِينَ أَوْ
مِائَةً وَهُمْ نَحْوُ أَلْفٍ﴾ لتثبتوا لهم ﴿وَيَقْلَلُكُمُ﴾ ليجترئوا عليكم ولا يتهيثوا
لكم ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ كرر لأن المراد بالأمر هناك الالتقاء على تلك

معمولاً محكوماً كثره لما كثر المعلل ﴿وَالِىَ اللّٰهُ﴾ لا سواه ﴿تَرْجَعُ
الْأُمُورُ﴾ ﴿٤٤﴾ كلها حالاً ومالاً.

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿لَقِيتُمْ﴾
عماساً ﴿فِيَّة﴾ رهط أعداء ﴿فَانْهَبُوا﴾ ورسو واسمهمزوا لعماسهم ﴿وَاذْكُرُوا
اللّٰهَ﴾ ادعوه واسألوه المدد معرك العماس دعاء ﴿كثيراً﴾ مداوماً ﴿لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ لوصول المراد.

﴿وَأَطِيعُوا اللّٰهَ﴾ طوعاً ﴿وَو﴾ طاوعوا ﴿رَسُولَهُ﴾ وماصعوا الأعداء ﴿وَلَا
تَنَزَّعُوا﴾ أمر العماس كمراءكم عماس احد ﴿فَتَفَشَلُوا﴾ كعوعاً كسلأ وهو
حوار للردع أو موصول معه ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ ادكم وعدوكم ﴿وَأَصْبِرُوا﴾
وماصعوا العدو ﴿إِنَّ اللّٰهَ﴾ ملدده ورخصه وحمرسه ﴿مَعَ﴾ الملا
﴿الصَّابِرِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ أهل الكد والكبح وحقال المبكره.

﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ أهل الإسلام ﴿كَالَّذِينَ خَرَجُوا﴾ ودلعوا ﴿مِنْ
دِيَارِهِمْ﴾ محالهم ومراكدهم لحرس الأموال ﴿بَطَرًا﴾ مرحاً ومطنواً وهو

الصفة وهنا إغزار الإسلام ودلال الشرك ﴿والى الله ترجع الأمور يا أيها الذين
آمنوا إذا لقيتم فئة﴾ قابلتم جماعة كافرة ﴿فانهبوا﴾ لقتالهم ولا تنهزموا ﴿واذكروا
الله كثيراً﴾ مستعينين بذكره ودعائه على قتالهم ﴿لعلكم تفلحون﴾ تظفرون
بالنصر والثواب.

﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا﴾ باختلاف كلمتكم ﴿فتفشلوا﴾ فتجنوا
حواب النهي ﴿وتذهب ريحكم﴾ دولتكم، استعير لها الريح لمشايتها
لها في نفاذ الأمر ﴿واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ بالنصر والحفظ ﴿ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم﴾ أي قریش خرجوا من مكة لمنع غيرهم ﴿بطراً﴾

مصدر حل محل الحال أو للمرح والمطواء ﴿وَرِقَاءَ﴾ احسب ﴿النَّاسِ﴾ وإدراكهم أذ هؤلاء وحدهم، وهم أهل الحرم لما سلم أحمالهم وأموالهم كلّموا عودوا ودعوا عما س أهل الإسلام لما سلم رواحلكم وحاوروا لا عود وعمدوا علس المدام وسماع ملاء ولهو إماء. لإسماع العالم سرورهم ﴿وَالْحَالِ﴾ ﴿يَصُدُّونَ﴾ العالم أو وصداً للعالم ﴿عَنْ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿وَاللَّهِ﴾ والعلامة ﴿بِمَا﴾ كل ما ﴿يَعْمَلُونَ﴾ طلاحاً ﴿مُحِيطٌ﴾ ﴿٤٧﴾ علماً ومعامل كأعمالهم.

﴿وَالَّذِينَ﴾ اذكر محمد (ص) ﴿إِذْ زَيْنَ﴾ سؤل ومؤه ﴿لَهُمْ﴾ أهل العدول ﴿الشَّيْطَانُ﴾ المدحور ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾ عداؤهم الرسول صلعم وسواه ووردهم العارذ مصوراً كولد مالك مع عسكر وعلم ﴿وَقَالَ﴾ ووسوس لهم ﴿لَا غَالِبَ﴾ ولا مكّوح ﴿لَكُمْ﴾ اليوم ﴿الحال﴾ ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ العالم لعدّ عددكم وعددكم ﴿وَأَنَّى﴾ حارس ﴿لَكُمْ﴾ قلماً ﴿أَحْمَ﴾ العماس و﴿تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ﴾ أحس إحداهما سواها وهما عسكر الإسلام

ورثاء الناس ﴿حالان أو مفعولان له، قيل. بعث اليهم أبوسفيان ارحموا فقد نجت عيركم، فقال أبوجهل: لا نرجع حتى ترد بداراً أو ننحر الحزور وشرب الخمر وتعرّف لنا القيان ويسمع بها الناس، فواتوها ولقوا ما لقوا﴾ ويصدون عن سبيل الله ﴿عطف على بطراً﴾ والله بما يعملون محيط ﴿علماً فيجاريهم به

﴿وَإِذْ﴾ واذكر إذ ﴿زَيْنَ﴾ لهم الشيطان أعمالهم ﴿من حرب الرسول﴾ وغيره بوسوسته إليهم ﴿وقال﴾ حين تصور بصورة سراقفة بن مالك وأخذ الراية يقدمهم ﴿لَا غَالِبَ﴾ لكم اليوم من الناس ﴿لكثرة عددكم وعدتكم﴾ ﴿وَأَنَّى﴾ محيركم ﴿فلما تراءت الفئتان﴾ التقى الجمعان

وعسكر الأعداء ﴿نَكَصَ﴾ عاد الوسوس ﴿عَلَى عَقِيَّتِهِ﴾ معزداً ﴿و﴾ لما
سألوه العود وحاولوه المدد ﴿قَالَ﴾ الموسوس المعزّد محاوراً ﴿إِنِّي بَرِيءٌ﴾
صاذ ﴿مِنْكُمْ﴾ حرسكم ﴿إِنِّي أَرَى مَا﴾ عسكرياً ﴿لَا تَرَوْنَ﴾ ورد أحسن الملك
معتمداً أمام الرسول صلعم ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ إصره وألمه ولما كسر عسكر
الأعداء ووصلوا أمّ الرّحم كلّموا كسرهم ولد مالك لما عزّد أولاً ولما وصله كلّم
والله لا أعلم رحلكم ولا عماسكم، ولما أسسموا علموا ب و ردهم إلّا المارد
الموسوس المطرود المحرود ﴿وَاللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٤٨﴾
كامل الإصر والحدّ، وهو: ما كلام المارد أو صدر كلام

اذكروا ﴿إِذْ يَقُولُ﴾ الملاء ﴿الْمُنَافِقُونَ﴾ مغيمو الإسلام وميسرو عكسه
﴿و﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ^{إسرارهم} ﴿مُرَضٌ﴾ عدم رسوّ اسلام
وحولهم الأعداء عسكرهم وهم لهم ليعدول أو الرهط الأول أوردته لإعلاء
حالهم وكساد أسرارهم ﴿غُرٌّ﴾ ومكر ﴿هَؤُلَاءِ﴾ أهل الإسلام ﴿دِينُهُمْ﴾ لما
أرادوا مع مصولهم عماس الأعداء مع عذهم وأورد الله ردّاً لهم ﴿و﴾ كلّ ﴿مَنْ
يَتَوَكَّلْ﴾ هو العول ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ إله الكلّ وهو المعول ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ كامل
الطول ﴿عَزِيزٌ﴾ مسلط لعسكر ماصل وكسر لعسكر عرمرم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٤٩﴾

﴿نكص على عقبه﴾ رجع هارباً أي بطل كيدته ﴿وقال إني بريء منكم إني أرى ما
لا ترون﴾ من جنود الملائكة ﴿إني أخاف الله﴾ أن يهدكي بأيديهم ﴿والله شديد
العقاب﴾ من كلامه أو مستأنف.

﴿إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض﴾ شك في الإسلام مع إظهاره
﴿غُرّ هؤلاء﴾ أي المسلمين ﴿دينهم﴾ إذ خرجوا مع قلتهم إلى قتال الجيش الكثير
ظالين النصر بسببه فأجبروا ﴿ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز﴾ غالب لا يغلب
حزبه وإن قل ﴿حكيم﴾ في تدبيره.

معدّ لودوده لا عدوه.

﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ محمد (ص) حسناً وصراحاً ﴿إِذْ يَتَوَفَّى﴾ هو العطو كملأ والمراد عطو الأرواح الملاء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا أمر الله ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ الملك الموكل مع الأرداء والحال ﴿يَضْرِبُونَ﴾ هؤلاء الأملاك الملاطس ﴿وَجُوهَهُمْ﴾ ما أحال أمامهم ﴿وَأَدْبَرَهُمْ﴾ وإمطاءهم واكساءهم ولعل المراد عموم اللطس ﴿وَالْحَالِ﴾ هؤلاء الأملاك أمروهم ﴿ذُوقُوا﴾ اطعموا ﴿عَذَابٍ﴾ ألم ﴿الْحَرِيقِ﴾ ﴿٥٠﴾ الساعور وحوار «لو» مطروح وهو لحصل احاسك أمراً

﴿ذَلِكَ﴾ اللطس أو الألم معش ﴿بِمَا قَدَّمْت﴾ كذا أو اسلم ﴿أَيَّدِيكُمْ﴾ وهو رد اسلام ومعاص وهو كلام الله أو كلام الأملاك ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَيْسَ بِظَلَمٍ﴾ كذا «عَلَامٍ» للعد أو «مُتَعَدٍّ» للمعولم أو لرد صروع الحذل أو المراد لا حذل له أصلاً وإصر الطلاح محذو ﴿لِلْعَبِيدِ﴾ ﴿٥١﴾ لكل مملوك مأسور. ومعودهم ﴿كَذَّابٍ﴾ كمعود ﴿آلٍ﴾ عسكر ﴿فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَالَّذِينَ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ﴾ مرزا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الخمس أو آل ملت مصر

﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة﴾ بيدر ومفعول ترى مقدر أي لو ترى الكفرة حين تتوفاهم الملائكة ﴿يضربون وجوههم﴾ حال منهم أو من الملائكة أو منهما ﴿وأدبارهم﴾ ظهورهم أو استاهم ﴿وذوقوا﴾ أي يقال ذوقوا ﴿عذاب الحريق﴾ أي نار الآخرة أو مقام حديد كلما ضربوا التهب ناراً، وحواب لو محذوف تهويلاً ﴿ذلك﴾ العقاب ﴿بِمَا قَدَّمْت أَيَّدِيكُمْ﴾ أي سبب ما فعلتم ﴿وَأَنَّ﴾ بسبب أن ﴿الله ليس بظلام للعبيد﴾ بتعذيبهم بغير ذنب.

﴿كذاب﴾ أي دأب هؤلاء وعاداتهم كذاب ﴿آل فرعون والذين من قبلهم﴾

﴿كَفَرُوا﴾ أعلام لمعودهم ﴿بَيَّاتٍ﴾ دُونَ إِنْ ﴿اللَّهُ﴾ ووحوده وأصروا
 ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ العدل عطوا معللاً ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ أصدرهم ومعارهم كما عطا
 هؤلاء ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ كامل السطور ﴿قَوِيٌّ﴾ صار ذو حكمه ولا راد لإصره أحد
 ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٥٢﴾ كامل الحد والإصر

﴿ذَلِكَ﴾ إهلاك هؤلاء وما حنتهم معتل ﴿بِأَنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَمْ
 يَكْ مُغَيَّرًا﴾ محولاً ﴿نِعْمَةً﴾ سراء ومحللاً محلها سوءاء ﴿أَنْعَمَهَا﴾ أعطاهما
 وأسداها ﴿عَلَى قَوْمٍ﴾ رهط ما ﴿حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا﴾ حالاً موصولاً ﴿بِأَنْفُسِهِمْ﴾
 وآل ملك مصر وأهل لحرم حالهم أولاً حال سوء ولما حولوا حالهم أسوء
 حول الله ما أعطاهم وهو الإمهال وأهلكهم تمسرعاً ﴿وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم
 ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٣﴾ لأعمالهم

﴿كَذَّابٍ﴾ كمعرد ﴿آلِ فِرْعَوْنَ﴾ معود للملأ ﴿الَّذِينَ﴾ مزوا ﴿مِنْ
 قَبْلِهِمْ﴾ اله ﴿كَذَّبُوا﴾ عوروا ﴿بَيَّاتٍ﴾ أعلام وصال الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ مالكم
 ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ﴾ إهلاكاً معللاً ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ طوالح أعمالهم ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ﴾
 رهط ﴿فِرْعَوْنَ﴾ معه ﴿وَكُلُّ﴾ كل رهط مم مر حالهم ﴿كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ ﴿٥٤﴾

الأمم ﴿كفروا بآيات الله﴾ بيان لدأبهم ﴿فأخذهم الله﴾ بالعقاب ﴿بذنوبهم﴾
 كأخذه هؤلاء ﴿إن الله قوي﴾ لا يمنع ﴿شديد العقاب﴾ لمستحقه.

﴿ذلك﴾ التعذيب لهم ﴿بأن﴾ بسبب أن ﴿الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على
 قوم﴾ مبدلاً لها بنقمة ﴿حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ من النعم بكفرها ﴿وأن الله
 سميع﴾ لأقوالهم ﴿عليم﴾ بأفعالهم.

﴿كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم
 وأغرقنا آل فرعون﴾ كرر تأكيداً ﴿وكل﴾ من الأمم المكذبة ﴿كانوا ظالمين﴾

كُتِرَ حَالُ الْآلِ وَرَهْطُ سِدْوَا سِدْوَهُمْ وَسَلَكُوا مَسَلَكَهُمْ مُؤَكَّدًا وَاعْلَامًا لَطَرَحَهُمْ
حَمْدُ الْأَلَاءِ وَصَرَعُ هَلَاكِ الْآلِ.

﴿إِنْ شَرٌّ﴾ أسوء ﴿الْدُّوَابِّ﴾ كلُّ ماله حسٌّ وحراك ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ العلام
الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إصراراً ومردوا ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ أصلاً ورأساً.
والمراد ﴿الَّذِينَ عَاهَدَتْ﴾ رسول الله ﴿مِنْهُمْ﴾ وهم رهط اليهود
والمعهود عدم إمداد الأعداء وهم كسروه وامدوا الأعداء واعطوهم سلاحاً
وكلّموا حصل الإعطاء أمهاً وعاهدتهم رسول الله صلعم مكرراً ﴿ثُمَّ يَنْقُضُونَ﴾
كسراً ﴿عَهْدَهُمْ﴾ هودهم ﴿فِي كُلِّ مَرَّةٍ﴾ عاهدوا ﴿وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ الله
أو إيسعاده لأهل الإسلام، أو كسر العهد وما لهم روع أمد أمرهم.

﴿فَإِمَّا تَثَقَفْنَهُمْ﴾ إدراكاً ﴿فِي الْحَرْبِ﴾ الحماس ﴿فَشَرُّدٌ﴾ روع وآلم أو
اطرّد والحاصل اعمل ﴿بِهِمْ﴾ وأوصلهم خطاً طارداً ﴿مَنْ﴾ أرهطاً ﴿خَلَفَهُمْ﴾
وراءهم وأعداء سواهم ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أعداء وراهم ﴿يَذْكُرُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ والحاصل
طمعاً لإرعواء رهط سواهم ولإذكور ملاء عداهم.

أنفسهم بالكفر.

﴿إِنْ شَرُّ الدُّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لإصرارهم على الكفر
﴿الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ﴾ بدل بعض من الدين كفروا، وعدّي سمن لتضمين
المعاهدة معي الأخذ ﴿ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ﴾ عاهدوا فيها، وهم
قريظة عاهدتهم النبي ﷺ أد لا يعينوا المشركين عليه بالسلاح فأعابوهم، وقالوا:
سينا، ثم عاهدتهم فأعانوهم يوم الخندق ﴿وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ الله في نقض العهد
﴿فَإِمَّا تَثَقَفْنَهُمْ﴾ تدركنهم ﴿فِي الْحَرْبِ فَشَرُّدٌ بِهِمْ﴾ ففرق ونكل بمعاقبتهم
وفتلهم ﴿مَنْ خَلَفَهُمْ﴾ من الكفرة ﴿لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ لعل من خلفهم يتعظون بهم.

﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ﴾ محمد (ص) ﴿مِنْ قَوْمٍ﴾ رهط لك معهم عهد
﴿خِيَانَةً﴾ كسر عهد لإعلام وأمار لها ﴿فَأَنْبِذْ﴾ واطرح ﴿إِلَيْهِمْ﴾ العهد
﴿عَلَى﴾ علم ﴿سَوَاءٍ﴾ لكسر العهد والحاصل اعلمهم أولاً كسر العهد ﴿إِنَّ
اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الـ رهط ﴿الْخَائِنِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ كسر العهود أصلاً
وهو معتل لأمر الطرح.

﴿وَلَا يَخْشَبْنَ﴾ أحد الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وعصوا ﴿مَسِيقُوا﴾
 الله املتصوا وسلموا ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿لَا يُفْعِزُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ الله والمراد
 الله مدركهم ولا محال وما لهم املأص، وهو معلى للردع

﴿وَأَعِدُّوا﴾ أهل الإسلام ﴿لَهُمْ﴾ لكثير العهد أو للأعداء عموماً ﴿مَا
 اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ عام لكل العدو وعملها وملاكها طرح السهام لما
 ورد أو المراد الأطم ﴿وَمِنْ رِبَاطٍ﴾ غصير يدل على الأصر والحسر وصار اسماً
 لكراع حصروها للعماس ﴿الْخَيْلِ﴾ الكراع والمراد حصره حدود الأعداء

﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ﴾ عَاهِدَكَ ﴿خِيَانَةً﴾ نَقَصَ عَهْدَ أَمَارِهِ تَحْدُهَا ﴿فَانْبِذْ﴾
عَهْدَهُمْ ﴿إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ أَيِ مَسْتَوِيَا أَمْتُ وَهُمْ فِي الْعِلْمِ بِمَقْصَدِ الْعَهْدِ نَادٍ
تَعْلَمُهُمْ بِهِ قَبْلَ حَرْبِكَ لَهُمْ لَثَلَا يَتَّهِمُوكَ بِالْخِيَانَةِ ﴿إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾
استئناف يعلل الأمر بالنبذ على سواء .

﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ﴾ يا محمد ومفعولاه ﴿لَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ فأتوا الله وقرئ
بالياء بجعل فاعله الذين كفروا، والمفعول الأول محذوف أي أنفسهم ﴿إِنَّهُمْ لَا
يَعْجِزُونَ﴾ استئناف إن كبرت أو يتقدير بلام إن فتحت أي لأنهم لا يفوتونه
﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ﴾ لحريهم ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ مما يتقوى به في الحرب،
وَرَوَى أَنَّهَا الرَّمْيُ ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ فعل معى مفعول أي التي تربط في سبيل

﴿تُرْهِيبُونَ بِهِ﴾ ما هو مسطاعكم أو معاده الأعداد المدلول لأعدوا ﴿عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ أراد طلاح أهل الحرم ﴿و﴾ أهدطا ﴿وآخرين من دونهم﴾ سواهم وهم اليهود، أو معلمو الإسلام ومسروا عكسه، أو سواهم ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾ أعطاهم ﴿اللَّهُ﴾ العلم ﴿يَعْلَمُهُمْ﴾ أعطاهم ﴿و﴾ كل ﴿مَا تُنْفِقُوا﴾ أحداً ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ مال وحال وسواهما ﴿فِي سَبِيلِ﴾ وصول ﴿اللَّهُ يُوَفِّ﴾ له أداء كمالاً ﴿إِلَيْكُمْ﴾ مالا ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ أصلاً.

﴿وَإِنْ جَنَحُوا﴾ مالوا ﴿لِلْإِسْلَامِ﴾ للصلح، ورؤوه مكسور الأزل ﴿فَاجْنَحْ﴾ ومل ﴿لَهَا﴾ للسلم وصالحهم وعهد معهم ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ عول ﴿عَلَى﴾ الله ﴿وَكُلْ كُلَّ أَمْرٍ﴾ له والله عصمك لو مكروا حال لصلح وهم محاطو مكروهم أمد الأمر ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ السَّمِيعُ﴾ لكلامك لا سواه ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿٦١﴾ لأحوالك.

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا﴾ الأعداء أولوا العهد ﴿أَنْ يَخْدَعُوكَ﴾ مكرأ واعداد عدد ﴿فَإِنْ حَسِبَكَ﴾ وعاصمت ﴿اللَّهُ هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي﴾

الله أو مصدر أي ربطها وحبسها فيه ﴿ترهبون﴾ تخربون ﴿به عدو الله وعدوكم﴾ أي كفار مكة ﴿وآخرين من دونهم﴾ من غيرهم من اليهود أو المنافقين أو الفرس ﴿لا تعلمونهم﴾ بأعيانهم ﴿الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفِّ إليكم﴾ أجره ﴿وأنتم لا تعلمون﴾ بنقص شيء منه

﴿وإن جنحوا﴾ مالوا ﴿لِلْإِسْلَامِ﴾ بفتح لسين وكسرهما الصلح ﴿فاجنح لها﴾ للمسالمة وهو منسوخ بآية السيف أو خاص بأهل الكتاب ﴿وتوكل على الله إنه هو السميع﴾ لأقوالهم ﴿العليم﴾ بأسرارهم

﴿وإن يريدوا أن يخدعوك﴾ بالصلح ﴿فإن حسبك﴾ كافيك ﴿الله هو الذي﴾

أَيَّدَكَ ﴿٦٢﴾ آدَاكَ ﴿بِنَصْرِهِ﴾ ومدده ﴿وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٢﴾ طَرَأَ وَأَهْلَ مِصْرَكَ ﴿وَأَلْفَ﴾ وَاَدَمَ ﴿بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ أَرَوَاعِهِمْ وَأَسْرَارِهِمْ ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ﴾ مُحَمَّدَ (ص) ﴿مَا﴾ مَا لَاحِصٌ وَحُلٌ ﴿فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ طَرَأَ لِإِصْلَاحِهِمْ وَوَدَادِهِمْ وَرَدَّ عِدَاءَ وَسْطَهُمْ ﴿مَا أَلْفَتْ﴾ أَصْلًا ﴿بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ لِكَمَالٍ وَحِرْصِ صَدْرِهِمْ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾ مَالِكُ الْمَلِكِ وَالْأَمْرِ ﴿أَلْفَ﴾ آدَمَ وَأَصْلَحَ ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وَأَمَاطَ وَحَرَّ صَدْرِهِمْ كَرَمًا وَرَحْمًا ﴿إِنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿عَزِيزٌ﴾ حَدَدَ حِمَاءَ كَهَارِ مَكْوَحِ أَمْرِهِ كَامِلَ طَوْلِهِ وَسَطْوِهِ ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٣﴾ مَمْدَ لَطَوَعِهِ وَلِحَكْمِهِ حَكَمَ وَأَسْرَارَ.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ الرَّسُولُ ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ إِلَهَ الْكَفِّ ﴿وَ﴾ مَعَ كُلِّ مَنْ أَتَبَعَكَ ﴿مِنْ﴾ الْمَلَائِكَةِ ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٤﴾

وَلَمَّا رَسَا الْإِسْلَامَ وَسَطَعَ وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يَسْلُكُوا اللَّهُ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ مَطَرُ الْأُمُورِ الصَّوَارِمِ لِلْعُودِ ﴿حَرْضٍ﴾ وَرَدَّوهُ ^{وَجَزْئِي} مَعَ الصَّادِ الْمَهْمِلِ الْمَلَائِكَةِ ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ كُلَّهُمْ ﴿عَلَى الْقِتَالِ﴾ عَمَّاسَ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿عِشْرُونَ﴾ مَرَّةً ﴿صَبْرُونَ﴾ حَمَلُ مَكَارِهِ ﴿يَغْلِبُوا﴾ أَعْدَاءَ ﴿مِائَتَيْنِ﴾ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ ﴿رَهْطٌ﴾ مِائَةً ﴿حَمَلُ مَكَارِهِ﴾ ﴿يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنْ﴾ الْمَلَائِكَةِ

أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ حَمِيعاً ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ مَعَ تَضَاعُعِهِمْ ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ﴾ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْ الْمَالِ لِتَوَالِفِ بَيْنِهِمْ ﴿مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ لَشِدَّةِ عِدْوَاتِهِمْ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ بِقُدْرَتِهِ مَعْحَرَةً لَكَ ﴿إِنَّهُ عَزِيزٌ﴾ غَالِبٌ لَا يَمُحِرُهُ شَيْءٌ ﴿حَكِيمٌ﴾ فِي صُنْعِهِ.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ عَظَفَ عَلَى اللَّهِ أَيْ كَافِيكَ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَوْ عَلَى الْكَافِ عَلَى رَأْيٍ، أَوْ مَفْعُولٌ مَعَهُ.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ حَرْضُ الْمُؤْمِنِينَ حَثُّهُمْ ﴿عَلَى الْقِتَالِ﴾ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنْ

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وكسرهم وإهلاكهم معلل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿قَوْمٌ﴾ صور ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ أمراً وأسراراً، ووعد الله أهل الإسلام العلو والسطو لو حملوا مكاره العماس وما عرّدوا وما طرحوا معاركه.

ولمّا أذهم أمر العماس وعسر عماس الواحد الذوكس سهل الله الأمر وأرسل ﴿الَّتَيْنِ﴾ الحال ﴿خَفَّفَ اللَّهُ﴾ سهل وأماط عسر العماس ﴿هَنَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَعَلِمَ﴾ حاصل كما علم أولاً ﴿أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ عدم آذ وألّو ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ﴾ رهط عددهم ﴿مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ حمال مكاره وأعسار ﴿يَغْلِبُوا﴾ أعداء ﴿مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ﴾ عكر عددهم ﴿أَلْفٌ يَغْلِبُوا﴾ أعداء ولو عددهم ﴿أَلْفَيْنِ﴾ وما مرّ معلل ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أمره وحكمه ورزّده ﴿وَاللَّهُ﴾ مع الكل علماً وحكماً و﴿مَعَ﴾ الملائكة ﴿الصَّابِرِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ مدداً ووداً.

لمّا أسروا الأعداء وأمر رسول الله صلعم عسكره وحاورة أول أمراء الإسلام أعطوا الحماء وسرّحهم لما هم أولوا أرحامك وطمعاً لإسلامهم أمداء، وراع كلامه رسول الله صلعم، وكلّم عمر هلكهم لما هم أعداء عادوك وطرّدوك، وما راع رسول الله صلعم كلامه، وكلّم رسول الله صلعم لأول أمراء الإسلام حالك كحال رسول الله طوعه ووامه لما رحم رهطه، وحالك عمر

الذين كفروا﴾ خبر معناه الأمر بمقاومة الواحد للعشرة والوعد بالعلبة إن صبروا ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ بسبب أنهم ﴿قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ أنهم مغالبون الله ومغالبه معلوب، أو يجهلون الآخرة فلا يرحون ثوابها ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً﴾ عن مقاومة الواحد للعشرة ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ بالعون والحفظ.

كحال أطول الرسل عمراً لما دعا الله إهلاكهم رهطه كلهم وعطوا أوس كل مأسور حماء ومالاً وسرّحوه أرسل الله ﴿مَا كَانَ﴾ ما صنع ﴿لِنَبِيٍّ﴾ لرسول ما ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ﴾ رهط ﴿أَسْرَى حَتَّى يَتَخَيَّنَ﴾ المراد حصل ملل الأعداء وحسمها وإهلاكهم وإكرام الإسلام وأهله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ سطح الرمكاء ﴿تُرِيدُونَ﴾ أهل الاسلام ﴿عَرَضَ﴾ حطام الدار ﴿الدُّنْيَا﴾ والمراد الحماء ﴿وَاللَّهُ﴾ إلهكم ومالككم ﴿يُرِيدُ﴾ لكم الدار ﴿الْآخِرَةَ﴾ عدوها أوس إهلاكهم ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ كاهر للأعداء ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٧﴾ عالم للحكم والاسرار.

﴿لَوْلَا كِتَابٌ﴾ لولا حكم ﴿مِنْ اللَّهِ سَبَقَ﴾ ورسم اللوح المحروس وهو إهلاك أموال الأعداء لرهط محمد رسول الله صلعم ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ لوصلكم ﴿فِيمَا﴾ حماء ومال ﴿أَخَذْتُمْ﴾ وأعطاء أسراكم ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٦٨﴾ ورد لو حل الإصر لما سلم إلا عمن وسعد لما علما إهلاك الأعداء أصبح

ولم سمعوا الكلام الموعد وأمسكو وطرحوا عطو أموال الأعداء أرسل

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ﴾ وقرئ بالياء ﴿بِهِ أَسْرَى حَتَّى يَتَخَيَّنَ فِي الْأَرْضِ﴾ يكثر قتل انكمار ويدلهم ﴿تُرِيدُونَ﴾ بها مؤمنون ﴿عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ حطام الدنيا بأخذ الفداء ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ﴾ لكم ﴿الْآخِرَةَ﴾ أي ثوابها بقتلهم وقهرهم ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ غائب لا يغلب ﴿حَكِيمٌ﴾ في تدبيره

﴿لَوْلَا كِتَابٌ﴾ حكم ﴿مِنْ اللَّهِ سَبَقَ﴾ وهو أنه لا يعذب بمالم به عنه صريحاً وأنه سيحل نكم الفداء ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ لأصابتكم ﴿فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ من الفداء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ من باب إياك أعني.

الله ﴿فَكُلُّوا مِمَّا﴾ أموال وأملاك ﴿غَنِمْتُمْ﴾ مَالاً أَوْ أَكْلًا ﴿حَلَلًا﴾ لا إصر معه ولا لمع ﴿طَيِّبًا﴾ طاهراً سوساً وامراً ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوه ودعوا عكس امره ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿غَفُورٌ﴾ لسوء عملكم ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٦٩﴾ لَمَّا أَحَلَّ لَكُمْ أموال الأعداء.

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ المعلم للساداد ﴿قُلْ لِمَنْ﴾ لرمط ﴿فِي أَيْدِيكُمْ﴾ ملككم ﴿مِنْ﴾ الأعداء ﴿الْأَسْرَىٰ﴾ إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ ﴿الْعَلَامُ﴾ ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ اسراركم ﴿خَيْرًا﴾ سداد اسلام وصح سار ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ الله مَالاً حَالاً أَوْ مَالاً ﴿خَيْرًا مِمَّا﴾ مال ﴿أُخِذَ﴾ عطاء أهل الإسلام ﴿مِنْكُمْ﴾ والمراد مال الحماء ﴿وَيَغْفِرُ﴾ الله ﴿لَكُمْ﴾ محواً لأصاركم ﴿وَاللَّهُ﴾ واسع الكرم ﴿غَفُورٌ﴾ محاء السوءاء ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٧٠﴾ كامل الرحم والعظمة

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا﴾ الأسراء ﴿خِيَانَتَكَ﴾ كسر ما عاهدوك وهو الإسلام أو اعطاء الحماء ﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ﴾ وعصوا أمره وكسروا عهده وردوا الإسلام ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أولاً ﴿فَأَمْكُنْ﴾ الله والحمك ﴿مِنْهُمْ﴾ اهلاكاً وأسراً ﴿وَاللَّهُ

﴿فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾ من الغنائم، قيل أمسكوا عنها فنزلت ﴿أَوْ مِنْ الْفِدَاءِ فَإِنَّهُ مِنْ الْغَنَائِمِ﴾ ﴿حَلَالًا﴾ حال من ما أَوْ أَكْلًا حلالاً كذا ﴿طَيِّبًا﴾ واتقوا الله إن الله غفور ﴿لذُنُوبِكُمْ﴾ ﴿رَحِيمٌ﴾ أباحكم ما غنمتم.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ﴾ وقرئ الأسارى ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ إيماناً خالصاً ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ من الفداء ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ برئت في العباس وعقيل ونوفل

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾ نقض العهد ﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ﴾ بالكفر ﴿مِنْ قَبْلُ فَأَمْكُنْ مِنْهُمْ﴾ يوم بدر بالقتل ولأسر فيمكن منهم إن خافوا ﴿وَاللَّهُ

عَلَيْكُمْ ﴿لِلْمَلِ﴾ ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٧١﴾ ﴿لَمَّا أَمَرَ النَّحْبَ وَلَهُ حَكْمٌ وَمَصَالِحٌ﴾
 ﴿إِنَّ﴾ الْمَلَ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَسْلَمُوا سِدَاداً ﴿وَهَاجَرُوا﴾ رَحَلُوا
 وَطَرَحُوا مَرَكَدَهُمْ وَاحْتَمَاءَهُمْ وَذَا لَّهُ وَرَسُولُهُ ﴿وَجَاهَدُوا﴾ مَا صَعُرَ الْأَعْدَاءُ
 ﴿بِأَمْوَالِهِمْ﴾ أَمْلاكَهُمْ أَعْطَوْهَا لِمَصَالِحِ الْعَمَلِ كَالْكِرَاعِ وَالسَّلَاحِ ﴿وَأَنْفُسِهِمْ﴾
 أَعْطَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ ﴿فِي سَبِيلِ﴾ وَصُولِ ﴿اللَّهِ وَ﴾ الْمَلَ ﴿الَّذِينَ آوَوْا﴾
 أَوْوَهُمْ دُورَهُمْ ﴿وَنَصَرُوا﴾ وَارْدُوهُمْ وَامْدَرَهُمْ ﴿أُولَئِكَ﴾ الْمَعْلُومُ حَالَهُمْ
 كُلَّهُمْ ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ﴾ مَلَكَ ﴿بَعْضِ﴾ أَمْوَالِهِ أَوْ مَدَّادِهِ وَمُسْعَدُوهُ، وَلَوْ هَلَكَ
 أَحَدُهُمْ مَلَكَ مَالُهُ وَمَنكِهِ وَدُودُهُ وَهُوَ حَكْمٌ أَوَّلُ الْإِسْلَامِ وَحَوْلُهُ سَهَامُ أَهْلِ
 الْأَرْحَامِ ﴿وَ﴾ لَمَلَ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ سِدَاداً ﴿وَلَمْ يُهَاجِرُوا﴾ الْحَرَمَ وَمَا رَحَلُوا
 وَرَكَدُوا الْحَرَمَ ﴿مَا لَكُمْ﴾ رَهْطُ الرَّحْلِ ﴿مِنْ وَلِيَّتِهِمْ﴾ أَمْرَهُمْ وَمَلِكُهُمْ، وَرَوُّوا
 مَكْسُورَ الْوَاوِ وَرَدَّ مَدْلُولَهُمَا وَاحِدٌ ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ وَالْكَاسِرُ مُؤَكَّدٌ لَا مَدْلُولَ لَهُ
 ﴿حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ مَتَى هُوَ مَرَكَدُهُمْ وَهُوَ الْحَرَمُ ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ﴾
 حَاولُوا مَدَدَكُمْ ﴿فِي الدِّينِ﴾ كَمَا لَوْ مَصَعُرُوا الْأَعْدَاءُ وَرَامُوا مَدَدَكُمْ ﴿فَعَلَيْكُمْ﴾

عليكم بنياتهم ﴿حكيم﴾ في صغره بهم

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ دِيَارَهُمْ ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ﴾ بِالْإِنْفَاقِ
 ﴿وَأَنْفُسِهِمْ﴾ بِالْقِتَالِ ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَهُمْ أَمْهَاجِرُونَ ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا﴾ النَّبِيَّ
 وَالْمُهَاجِرِينَ ﴿وَنَصَرُوا﴾ الْمَذْكُورِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَهُمْ الْأَنْصَارُ ﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ فِي النَّصْرَةِ أَوِ الْمِيرَاثِ كَانَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَتَوَارَثُونَ بِالْهَجْرَةِ
 دُونَ الْأَقَارِبِ فَسَخَّه ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ
 يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ﴾ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكُسْرِهَا ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ فَلَا تَوَارِثَ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَهُمْ ﴿حَتَّى يَهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ﴾ فَرَجَبٌ عَلَيْكُمْ

النَّصْرُ ﴿وَالْإِمْدَادُ لَهُمْ أَمْرٌ مُؤَكَّدٌ ﴿إِلَّا عَلَى قَوْمٍ﴾ أَعْدَاءُ ﴿بَيْنَكُمْ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿وَبَيْنَهُمْ﴾ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءُ ﴿مَيْشَقُ﴾ عَهْدٌ وَحَاحِلٌ لَكُمْ إِمْدَادُهُمْ ﴿وَاللَّهُ بِمَا كَلَّ عَمَلٌ ﴿تَعْمَلُونَ﴾ صَالِحاً أَوْ طَالِحاً ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٧٢﴾ رَأَى وَعَالَمٌ كَمَا هُوَ ﴿وَالْمَلَأَ﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿رَدُّوا حُكْمَ اللَّهِ﴾ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ ﴿أَذَاءُ﴾ بَعْضٍ ﴿مَلَكَ أَمْوَالَهُمْ وَالْمَرَادُ لَا وِلَاءَ وَسَطَكُمْ وَوَسَطَ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءُ ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ مَأْمُورٌ بِاللَّهِ وَهُوَ الْوَدُ وَالْإِمْدَادُ مَعَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَحَسْمُ الْوُدَادِ مَعَ الْقَدَالِ ﴿تَكُنْ﴾ حَصُولاً ﴿فِتْنَةٌ﴾ سَطْوَعٌ لِأَعْدَاءٍ وَعَلَوُهُمْ وَوَهَاءُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ مَمَالِكُكُمْ ﴿وَفَسَادٌ﴾ دَعْرٌ ﴿كَبِيرٌ﴾ ﴿٧٣﴾ وَهُوَ عَدَمُ آدِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.

﴿وَالْمَلَأَ﴾ الَّذِينَ آمَنُوا ﴿اسْلُمُوا﴾ سَدَاداً ﴿وَهَاجَرُوا﴾ وَرَحُوا حَرَساً لِإِسْلَامِهِمْ ﴿وَجَنَّهُدُوا﴾ وَعَاسِرُوا ﴿قِي﴾ حُلُوكِ ﴿سَبِيلِ﴾ رَسُولِ ﴿اللَّهِ﴾ وَالْمَرَادُ مُسْلِمُوا أَهْلَ الْحَرَمِ ﴿وَالْمَلَأَ﴾ الَّذِينَ آوُوا ﴿أَحَلُّوهُمْ مَحَلَّ﴾ وَنَصَرُوا ﴿وَأَمَدُوهُمْ وَهُمْ أَهْلُ مَصْرِ الرَّسُولِ صَلَّعٌ﴾ أَوْلَئِكَ الْمَعْلُومُ حَالَهُمْ كُلُّهُمْ ﴿هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ الْكَمَلُ إِسْلَاماً لَا سِوَاهُمْ ﴿لَهُمْ﴾ لَهُؤُلَاءِ

﴿النصر﴾ لهم على الكفار ﴿إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ عهد فلا تنصروهم عليهم ﴿والله بما تعملون بصير﴾ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ﴿في النصرة أو الميراث ومفهومه نفى الولاية بينهم وبين المؤمنين﴾ إلا تفعلوه ﴿أي تولي بعضهم بعضاً أيها المؤمنون وقطع الكفار﴾ تكن ﴿نحصل﴾ فتنة في الأرض ﴿قوة الكفر﴾ وفساد كبير ﴿ضعف الإسلام﴾.

﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا﴾ أي حق إيمانهم حقا وهم الكاملون في الإيمان ﴿لهم﴾

الكمال ﴿مَغْفِرَةً﴾ محو آصار ومعدن ﴿وَرِزْقًا﴾ وأكل ومطعم ﴿كَرِيمًا﴾ ﴿٧٤﴾ لا
درك له ولا كدد.

﴿وَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مِنْ بَعْدُ﴾ حل رواح عصر
الرحل ﴿وَهَاجَرُوا﴾ رحلوا ﴿وَجَاهَدُوا﴾ هلكوا الأعداء ﴿مَعَكُمْ﴾ أهل
الرحل والإمداد ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ الملا لبواء أكلاء سلامهم ﴿مِنْكُمْ﴾ أهل الكمال
لهم مالكم وعلاهم ما علاكم ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ عموم رحلوا أو لا ﴿بَعْضُهُمْ
أَوْلَىٰ﴾ أحم وأوصل ﴿يَبْتَغِي﴾ ماله وملكه وهو الحكم الوارد أمداً لإحصاء
أهل الأرحام المحول لحكم ورد أولاً ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ اللوح المحروس أو
حكمه أو كلام الله المرسل ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الحكم الحكماء ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ كما هو
﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٥﴾ كمل علم.

مغفرة ورزق كريم ﴿فِي الْجَنَّةِ﴾ والذين آمنوا من بعد ﴿أَيَّ بَعْدِ السَّابِقِينَ﴾
بالإيمان والهجرة ﴿وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ﴾ أيها المهاجرون
والأنصار ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ ذو القربى ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ في الميراث من
الأجانب ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ أي حكمه أو اسروح أو القرآن ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
ومنه الميراث.





سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

سورة براءة

موردها مصر رسول الله صلعم ومحصول أصول مدلولها:
ردّ عهود أهل العدول، والسلام لسمع كلام الله، والإهلاك لأهل الصدود
ورددعهم عمّا عمروا المرمك الحرام، وردع أهل الإسلام عمّا ودّوا أهل الأرحام
العدّال، والردع لأهل العدول عمّا وردوا لحرم والأمر لإهلاك طُلّاح أهل
الطرس وعطو مالهم كلّ عام كما عهد، وسوء كلام اليهود ورهط روح الله
واذعائهم العاقل الواقع، وأحكام ألوك لرسول صلعم.
ولوم علماء اليهود لمّا أكلوا أموال العالم حلوّاً وألساً، والإصر لرهط
أمسكوا سهم مال أميروا أداءه، والأمر لعلماس الروم ولوم الركّد مع إملاء والبع،
ورحل رسول الله صلعم مع أولئك أمّية الإسلام ليهول الأعداء وعدم رحل أهل
الولع والمكر لعلماس الروم ورصدتهم إهلاك أهل الإسلام، وحول دولهم وردّ ما
أعطوه كرهاً واسماعاً لأهل الإسلام لا لله وودّه والهادهم ونهوههم مع رسول الله
صلعم وكلام الله، ووام أهل الإسلام وسطهم ووصولهم للوام مراهم واعلاء
الله أسرار أهل المكر وردّ إسلامهم، ولروع لرسول الله صلعم عمّا دعاهم ورام
محو آصارهم وعطو ما أعطاه أهل العسر والعدم والدعاء لهم، واسماع هود
الهوداد وإعلاء حال رهط أسسوا المرمك مع طلاح الأسرار، وحال رهط سواهم
أسسوا المرمك مع صلاح الساو لطوع الله، وردع الرسول الأوّاه عمّا دعا للعدّال
وسأل محو آصارهم لمّا لاح له طلاحهم وسوء مالهم وسمع هود رهط ركّدوا
وما رحلوا للعلماس مع سداد الأملاء والأمر رهط لروم العلم، وإعلاء أسرار أهل
الولع والمكر وطلاحهم كلّ عصر، ورحم رسول الله صلعم لرهطه والأمر
لوكلهم مع الله وحسم الوصل كلّها.

﴿بِرَآءَةٍ﴾ محمول طرح محكومه حصل وصوله ﴿مِنْ آلِهِ وَرَسُولِهِ﴾
 محمد ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْ﴾ الأرهاط ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١﴾
 والحاصل الله ورسوله طرحا العهد الحاصل وسطكم ووسط أهل العدول، ورد
 عاهد أهل الاسلام أعداءهم أولاد ماء لسماء وهؤلاء كسروا العهد كلهم إلا
 ماصلاً وطرح العهد للكفار وأمروا البرود عصراً معدوداً وهو ﴿فَسِيحُوا﴾ ساح
 سار مهلاً ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ معاكك الإسلام سلاًماً ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ حرم لحرس
 حرمهم، وأمر رسول الله صلعم أول من جاء الإسلام موسم العام المعهود، وأرسل
 «أسد الله» وراءها لدرسها وأهل الموسم، ولم يكن ذلك سأل مؤتمراً أو مأموراً؟،
 حاور مأموراً وسداً ووصلاً وعلماً، المقوم لإعلام مطاوعهم ومراسم مراكدهم،
 وأسمعهم «أسد الله» ما أمر رسول الله صلعم وكنتم أمر رسول الله صلعم ما حل
 بعدوا أحكام المحل الحرام وراء عدم لحل ولا حل لعار الحوم حوله، ودار

﴿سورة التوبة مائة وتسع وعشرون آية مكية وقيل﴾

﴿إلا آيتين آخرها، لم تصدر بالبسمة﴾

رُوي عن علي عليه السلام أن السحلة أمار وهي برلت لرفع الأمن بالسيف، ورُوي أنها
 آخر سورة نزلت (أعوذ بالله من النار ومن شر الكفار العزة لله ولجميع المؤمنين).
 (براءة) واصلة ﴿من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾
 الناكثين أي خروج من عهودهم
 ﴿فَسِيحُوا﴾ أيها المشركون أي سبروا ﴿فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ أحلهم

السلام مورد كل مسلم لاسواء وعهد كل معهود مكمل واصل أمده، ولما سمع
 الأعداء كلامه كلّموا أوّصل وأغليم ولد عمت هم وروّوا العهد وكلّموا لا عهد إلا
 رمح الرماح وصرم الصوارم ﴿وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ﴾ رهط الأعداء ﴿غَيْرُ مُعْجِزِي
 اللَّهِ﴾ لا انفلاص لكم ولو أمهلكم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ الكهاد ﴿مُخْزِي
 الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢﴾ حاسلهم وداحرهم أسراً واهلاك حالاً واصرراً وألماً مآلاً.
 ﴿وَأَذَانٌ﴾ إعلام وهو كعطاء مدلوله الإعطاء واصل ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ مالك
 الكل ﴿وَرَسُولُهُ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَى النَّاسِ﴾ أعداء لإسلام ﴿يَوْمَ الْحَجِّ
 الْأَكْبَرِ﴾ عصر ركود المركد المعلوم لما هو أصل أعماله أو عصر السحط لما هو
 عصر كمال أعماله والمعلم المعهود هو ﴿أَنَّ﴾ وروّوه مكسور الأوّل ﴿اللَّهُ﴾
 إملاء الملاء ﴿بِرِيءٍ مِّنَ الْمَلَأِ﴾ المشركين ﴿الأعداء كلهم وعهودهم
 ﴿وَرَسُولُهُ﴾ لا عهد له مع أحد، وروّوه مكسور اللام وأما لكسر أممه واوه واو
 العهد ﴿فَإِنْ تَبَتُّمُ﴾ رهط الأعداء عمّا هو عملكم وهو الصدود والمكر وكسر
 المعهود ﴿فَهُوَ﴾ اليهود والعود ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأملح ﴿لَكُمْ﴾ ممّا هو عملكم

الله من يوم البحر إلى تمام أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى ما أمنهم ثم يقتلون حيث
 وجدوا ﴿وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ لا تفوتونه وإن أمهلكم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ
 مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ مذلهم في الدارين.

﴿وَأَذَانٌ﴾ إيدان إعلام ﴿مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى الناس يوم الحج الأكبر
 سمي الأكبر لأنها كانت سنة تحج فيها المسلمون والمشركون، ولم
 يحج المشركون بعد تلك السنة ﴿أَنَّ﴾ بأن ﴿اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَرَسُولُهُ﴾ عطف على المستكر في برىء، وقرئ بالنصف عطفاً على اسم أن أو
 بواو المعية ﴿فَإِنْ تَبَتُّمُ﴾ من الشرك ﴿فَهُوَ﴾ فثوبتكم ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ

وهو الإصرار ﴿وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ لاح عدولكم وصدودكم عما صح لكم وهو اليهود أو الاسلام ﴿فَاعْلَمُوا﴾ أعداء الاسلام ﴿تُكُفُّوا﴾ كلكم ﴿غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ حاصله لا إِمْلَاص لكم لو أراد الله إصركم ﴿وَبَشِّرِ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وأعلمهم ﴿بِعَذَابٍ﴾ إصر وألم ﴿أَلِيمٍ﴾ ﴿٣﴾ مؤلم وهو الإهلاك والأسر حالاً والساعور مآلاً.

واعلموا كلهم كسر العهد ﴿إِلَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْ﴾ الأرهاط ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ الأعداء ﴿ثُمَّ﴾ كملوا ما عهدوا وأدوا كمالاً و﴿لَمْ يَنْقُصُوكُمْ﴾ شيئاً ﴿أَمْراً﴾ منا عاهدوا أو ما أهلكوكم وب وصلوكم سوء أصلاً ﴿وَلَمْ يُظْهِرُوا﴾ وب أردوا وب أمدوا ﴿عَلَيْكُمْ أَحْداً﴾ عدواً ﴿فَاتِمُوا﴾ ادوا ﴿إِلَيْهِمْ عَاهَدْتُمْ﴾ عمماً كمالاً ﴿إِلَى﴾ أمد ﴿مَدَّتِهِمْ﴾ كعصر عهدهم ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الملك الودود ﴿يُحِبُّ﴾ الملا ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤﴾ أهل الورع وهو معلل لإكمال عهدهم.

﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ﴾ مر ﴿الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ﴾ الاء عاهد الأعداء الكفار للعهود

وإن توليتم ﴿عن الإيمان﴾ فاعلموا أنكم غير معجزى الله ﴿عبر فائتيه في الدنيا﴾ وبشر الذين كفروا بعذاب أليم ﴿في الآخرة﴾

﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ استثناء من لمشركين، أو استندراك أى ولكن من عاهدتم منهم ﴿ثم لم ينقصوكم شيئاً﴾ من شروط العهد ﴿ولم يظاهروا﴾ يمازنوا ﴿عليكم أحداً﴾ من عدوكم ﴿فَاتِمُوا إِلَيْهِمْ عَاهَدْتُمْ﴾ إلى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ بإتمام العهد.

﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ﴾ انقضى ﴿الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ﴾ التي هي مدة الأمان للناكثين

مرورها ﴿فَاقْتُلُوا﴾ الملائكة ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ الكفار للعهود ﴿حَيْثُ﴾ كل محل
 ﴿وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ حلاً أو حرماً ﴿وَخُذُوهُمْ﴾ وأسروهم ﴿وَاصْصُرُوهُمْ﴾
 واصروهم أو حاسروهم لو وردوا أطمأ ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ﴾ وارصدوهم ﴿كُلُّ
 مَرَصِدٍ﴾ مسلك وممر ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ عادوا وأسلموا وأصلحوا حالهم ﴿وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ﴾ وأدوها كما أمر الله ﴿وَأَتَوْا الزَّكَاةَ﴾ وأعطوها كملاً إعلماً ليهودهم
 واحكاماً لإسلامهم ﴿فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ ودعوهم أو سرحوهم وراء الأسر
 والحصر ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٥ لمرء عاد وهد
 سداداً وهو معتل للأمر والحاصل دعوهم لما مح الله لهم ما عملوا طلاحاً ووعد
 لهم الآلاء لما هددوا.

﴿وَإِنْ أَحَدٌ﴾ عدو ﴿مِنْ﴾ لِمَا ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ المأمور بهلاكه وأسره
 ﴿اسْتَجَارَكَ﴾ حاول عهدهك لسمع كلام الله ﴿فَأَجِرْهُ﴾ عاهده وسلمه
 والحاصل إليه ﴿حَتَّى يَسْمَعَ﴾ سماع الذرائع ﴿وَيُحْلِلَ﴾ يكلم الله المرسل ﴿ثُمَّ
 أُبْلِغْهُ﴾ أوصله ﴿مَأْمَنَهُ﴾ داره ومحل سلامه لو كره الإسلام وماصعه، لو راعك
 ﴿ذَلِكَ﴾ ما مر معتل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿قَوْمٌ﴾ رهط ﴿لَا

﴿فاقتلوا المشركين﴾ بالكثير ﴿حيث وجدتموهم﴾ في حل وحرم
 ﴿وخذوهم﴾ وأسروهم ﴿واحصروهم﴾ اسعوهم دخول مكة أو من الخروج إن
 تحصنوا ﴿واقعدوا لهم كل مرصد﴾ طريق يسلكونه ﴿فإن تابوا﴾ من الشرك
 ﴿وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة﴾ أي الترمو فعلهما وقيلوه ﴿فخلوا سبيلهم﴾
 دعوهم ولا تعرضوا لهم ﴿إن الله غفور رحيم وإن أحد من المشركين﴾ المأمور
 بقتلهم رفع بما يفسره ﴿استجارك﴾ استأمنك ﴿فأجره﴾ أمه ﴿حتى يسمع كلام
 الله﴾ ويندبره ﴿ثم أبليغه مأمنه﴾ موضع أمه أي وطئه إن لم يؤمن ﴿ذلك﴾ الأمن
 ﴿بأنهم قوم لا يعلمون﴾ الإيمان فأمهم حتى يستمعوا فيعلموا.

يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ أو امر الله وأحكامه وح الأصلح لهم اسماع كلام الله.
 ﴿كَيْفَ﴾ والمراد لا ﴿يَكُونُ﴾ اسمه عهد ومحموله ما ورد أمامه أو
 ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ أعداء إلا الإسلام ﴿عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ الميثاق الكهف ﴿وَعِنْدَ
 رَسُولِهِ﴾ محمد (ص) أكمل الكمل ﴿إِلَّا﴾ الملائة ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ وهم
 الخمس ﴿عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ المحرم ﴿فَمَا﴾ داموا ﴿أَسْتَقِيمُوا﴾ سدوا
 ﴿لَكُمْ﴾ وراعوا العهد وما كسروه ﴿فَأَسْتَقِيمُوا﴾ وسدوا ﴿لَهُمْ﴾ وارعوا
 عهدهم ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿يُحِبُّ﴾ الملائة ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٧﴾ وحرص رسول
 الله صلعم العهد وهؤلاء كسروا العهد.

﴿كَيْفَ﴾ لهم عهد، وهو مكرز للأول ومغليم لعدم سداد عهود أهل
 العدول ﴿و﴾ الحال ﴿إِنْ يَظْهَرُوا﴾ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿لَا يَرْقُبُوا﴾
 رصدا ورعاء ﴿فِيكُمْ إِلَّا﴾ ﴿وَحِينَئِذٍ يَحِطُّ بِرِ اللَّهِ﴾ ﴿وَلَا ذِمَّةٌ﴾ عهداً
 وهو مؤلموكم وموصلوكم ما سطاعو ﴿يَرْضَوْنَكُمْ﴾ مكرأ وولعاً ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾
 كلامهم المسؤول الممؤه والوعد الملمع ﴿وَتَأْتِي﴾ وهو الكره والصدود

﴿كيف﴾ إنكار أي لا ﴿يكون للمشرkins عهد عند الله وعند رسوله﴾ يعرب به
 لهما مع إصمارهم العذر ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾ هم
 المستثنون قبل ﴿فما استقاموا لكم﴾ على العهد ﴿فاستقيموا لهم﴾ على الوفاء به
 ﴿إن الله يحب المتقين﴾ فسر.

﴿كيف﴾ يكون لهم عهد وحذف نعم به كثر إنكار وفائهم بالعهد، أو بقاء
 حكمه مع ما بينهم العلة ﴿وإن يظهروا﴾ بكم يظفروا ﴿عليكم﴾ والواو للحال
 ﴿لا يرقبوا﴾ لا يرعوا ﴿فيكم إلا﴾ قرأة أو حنفاً ﴿ولا ذمّة﴾ عهداً أي لا يبقون عليكم
 بجهدهم ﴿يرضونكم بأفواههم﴾ يظهرون لكم الموالة بكلامهم ﴿وتأبى

﴿قُلُوبُهُمْ﴾ الإسلام ورصد العهد وإكماله ﴿وَأَكْثَرُهُمْ﴾ الأعداء
﴿فَنَسِقُونَ﴾ ﴿٨﴾ مرداء كسار للعهد.

﴿أَشْتَرُوا﴾ عطوا ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ أوس كلام الله ﴿ثَمَنًا﴾ مالا ﴿قَلِيلًا﴾
ماصلاً وهو طوع الأهواء وآراء العواطن ﴿فَصَدُّوا﴾ عدلوا وحادوا وردوا العالم
﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِ﴾ اسلامه أو مسلك لحرم المحرم ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ﴾ وطلح
﴿مَا﴾ عملاً ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩﴾ عملهم المعهود.

﴿لَا يَرْقُبُونَ﴾ أصلاً ﴿فِي مُؤْمِنٍ﴾ م ﴿إِلَّا﴾ رحماً وحلطاً أو الله ﴿وَلَا
ذِمَّةً﴾ عهداً وما هو مكرراً لما هو لإعلاء حل اليهود وطلاق الحمس، والأول عام
لأحوال أهل الولع والمكر ﴿وَأُولَئِكَ﴾ كسر عهد كل مسلم ﴿هُمْ
الْمُعْتَدُونَ﴾ ﴿١٠﴾ عادو حد الحدل والسوء
﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ عادوا وهدوا عما فسأوا وطلحوا وهدوا ﴿وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ﴾ كما أمر الله ﴿وَأَتَوْا الزَّكَاةَ﴾ كملاً ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ محمول طرح
محكوم وهو «هم» ﴿فِي الدِّينِ﴾ الطوع والإسلام ﴿وَنَفَصِلُ﴾ أعليم وأصرح
﴿الْأَيْتِ﴾ دوال لسداد ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١١﴾ علم دهاء.

قلوبهم﴾ إلا العداوة والعدر ﴿وأكثرهم فسقون﴾ منردون لا وفاء لهم.
﴿اشتروا بآيات الله﴾ القرآن أي استبدلوا باتساعه ﴿ثمناً قليلاً﴾ عرص يسيراً
من اتباع الشهوات ﴿فصدوا﴾ الناس أو عرضوا ﴿عن سبيله﴾ دبه ﴿إنهم ساء ما
كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة﴾ لا تكرار إذ الأول عام ﴿و﴾ هذا
يخص المشترين ﴿أولئك هم المعتدون﴾ في الطغيان
﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم﴾ فهم إخوانكم ﴿في
الدين﴾ كسائر المؤمنين ﴿ونفصل الآيات﴾ بينها ﴿لقوم يعلمون﴾ يتأمنونها.

﴿وَإِنْ نَكَثُوا﴾ كسروا ﴿أَيْمَنَهُمْ﴾ مواكدهم ﴿مَنْ بَعْدَ عَهْدِهِمْ﴾ أراد
العهود اللآء أكذها الأحلاط، أو المراد كسروا ما عاهدوه وهو الإسلام، أو أداء
العهود ﴿وَوَطَعُوا﴾ وصموا ورموا ﴿فِي دِينِكُمْ﴾ الإسلام ﴿فَقَاتِلُوا﴾ ماصعوا
وهالكوا ﴿أُتِمَّةً﴾ رؤساء أهل ﴿الْكُفْرِ﴾ وهم رؤساء حمص حاولوا اطراد
الرسول صلعم أو الحمراء والروم ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿لَا أَيْمَنَ﴾ لا
عهود، ورووه مكسور الأول والمراد لا سلام ولا اسلام ﴿لَهُمْ﴾ لسطوع دعرهم
وطلاحهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ ﴿١٢﴾ عما عملوا وهو رد الإسلام أو عواره.
﴿أ﴾ للسؤال وصل مع ﴿لَا﴾ وحصل مدلول هلاً ﴿تُقَاتِلُونَ قَوْمًا﴾
رهما ﴿نَكَثُوا﴾ كسروا ﴿أَيْمَنَهُمْ﴾ بخلافهم اللآء حلطوها حل العهد أو
عهودهم اللواء عهدوها مع رسول الله صلعم وأهل الإسلام لعدم إمدادهم
أعداءهم وهم أسعدوهم وأمدوهم ﴿وَهَمَّوْا﴾ طلاحاً ﴿بِإِخْرَاجِ﴾ اطراد
﴿الرَّسُولِ﴾ محمّد (ص) مما هو مولده ومركذه وهو الحرم ووردهم اليهود لما
كسروا عهد الرسول صلعم وهمّوا طرده معاً هو مصر رسول الله ﴿وَهُمْ
بَدَءُوكُمْ﴾ داء والعمدس ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ثمّ ماصعوا رهما هم معاهدوا الرسول
صلعم ﴿أ﴾ طرحكم عما سهم لما ﴿تَخْشَوْنَهُمْ﴾ وصول المكروه ﴿فَاللَّهُ﴾

﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ موائيفهم ﴿مَنْ بَعْدَ عَهْدِهِمْ﴾ عقدهم ﴿وَوَطَعُوا فِي
دِينِكُمْ﴾ عابوه ﴿فَقَاتِلُوا أُنْمَةَ الْكُفْرِ﴾ وصعوا موضع المضمّر لصيرورتهم بذلك
﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ أي لا يحفظون إيمانهم، وقرئ بالكسر كما عن الباقر عليه السلام أي
الإيمان أو الإسلام ﴿لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ التي عقدوها
معكم ﴿وَهَمَّوْا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾ من مكة حين تشاوروا في أمره في دار الندوة
﴿وَهُمْ بَدَءُوكُمْ﴾ بالمعاداة أو المقاتلة ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ﴾

إِنَّهٗكُمْ وَمَالِكُمْ ﴿أَحَقُّ﴾ مَوْكَدٌ حَرَاهُ ﴿أَنْ تُخْشَوْهُ﴾ أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ وَرُوعُوا أَمْرُهُ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣﴾ وَالْإِسْلَامُ مُؤَدَّاهُ رُوعُهُ وَحُدُّهُ. ﴿قَتِلُوهُمْ﴾ لِإِعْلَاءِ الْإِسْلَامِ ﴿يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ وَالْمُرَادُ هُوَ مَهْلِكُهُمْ ﴿بِأَيْدِيكُمْ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿وَيُخْزِيهِمْ﴾ وَهُوَ دَاخِرُهُمْ أَسْرَآ وَسَطْرَآ ﴿وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ مَدَدَآ عَمَمَآ ﴿وَيَشْفِ﴾ إِسْرَاعَآ ﴿صُدُّورَ قَوْمٍ﴾ أَسْرَارَ رَهْطِ ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٤﴾ أَعْلَاهَا دَعَرُ الْأَعْدَاءِ.

﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ﴾ حَرْدِ ﴿قُلُوبِهِمْ﴾ وَحَصْرَ صُدُورِهِمْ لَوْصُولِ الْمَكْرُوهِ وَحَصَلَ اللَّهُ هَوْلَاءِ الْمَوَاعِدِ كُلِّهَا وَهُوَ عِلْمٌ سَطَعَ لِسَدَادِ إِرْسَالِهِ صَلَاحُ ﴿وَيُتُوبَ﴾ وَهُوَ سَمَاعُ الْعُودِ وَالْهُودِ ﴿اللَّهُ﴾ رَحِمَ الرَّحِمَاءِ ﴿عَلَى مَنْ﴾ مَرَّةً ﴿يَشَاءُ﴾ سَمَاعَ عُودِهِ وَهُودِهِ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ مَالِ كُلِّ أَمْرٍ ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١٥﴾ مَرَاعَ لِلْحَكْمِ وَالْيَصَالِحِ
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿أَنْ تَتْرَكُوا﴾ مَمْلَأَ ﴿وَلَمَّا﴾ وَلَمْ ﴿يَعْلَمْ اللَّهُ﴾ عَلَمًا حَالِ الْحَصُولِ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ جَاهَدُوا﴾ صِرَاحَ اللَّهِ

أَحَقُّ أَنْ تُخْشَوْهُ. فِي أَمْرِهِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ. ﴿قَاتِلُوهُمْ يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ﴾ بِذَلْهِم بِالْأَسْرِ وَالْقَهْرِ ﴿وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ حَتْفَهَا لِمَا فَعَلَ بِهِمْ، وَقَدْ وَفَى بِمَا وَعَدَهُمْ فَبِهِ إِعْجَارُ ﴿وَيُتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ مِمَّنْ يَتُوبُ مَحْلَصًا مِنْهُمْ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بِمَنْ يَتُوبُ ﴿حَكِيمٌ﴾ فِي أَحْكَامِهِ.

﴿أَمْ﴾ بَلِ ﴿حَسِبْتُمْ﴾ إِنْكَارَ حُطَّابِ لِلْمُؤْمِنِينَ حِينَ كَرِهَ بَعْضُهُمُ الْقِتَالَ، وَقِيلَ: لِلْمُنَافِقِينَ ﴿أَنْ تَتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا﴾ وَلَمْ يَظْهَرِ الْمُجَاهِدُونَ

﴿مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا﴾ وما عطا ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الملك الودود ﴿وَلَا رَسُولِهِ﴾ محمد (ص) المأمور وده ﴿وَلَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ كلهم ﴿وَلِيَجْهَ﴾ ودوداً صراحاً ﴿وَاللَّهُ﴾ العلام ﴿خَيْرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ سرّ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ صالحاً أو طالحاً ومعاملكم عدلاً

﴿مَا كَانَ﴾ ما صح وما سدّ ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿أَنْ يَغْمُرُوا﴾ عمر محلاً حوله أهلاً ﴿مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ كتبها عموم أو مصلاً هم لمعهد كما دلّ ما رَووا موخداً ﴿شَاهِدِينَ﴾ حال للواو ﴿عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾ وطوع الصور العواطل ورد أوامر الله ﴿أُولَئِكَ﴾ لملاً بعدال ﴿حَبِطَتْ﴾ هلك ومحا ﴿أَعْمَلُهُمْ﴾ الصوالح كلها ﴿وَفِي النَّارِ﴾ لا سواها ﴿هُمْ﴾ لعدولهم وطلاحهم ﴿خَالِدُونَ﴾ ﴿١٧﴾ دوام مآلاً

﴿إِنَّمَا﴾ م ﴿يَغْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ وبصلاح ما هدم وحرسها مما هو مكروه سوساً وأمرأ إلا ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ لواحد الأحد العليّ الصمد ورسوله ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الموعود معاد الاعطال ولأرواح وما أورد الاسلام للرسول

﴿مِنْكُمْ﴾ بإخلاص من غيرهم وأريد سمي نعم نفي المعلوم مبالغه فيه مهما كان شيء علمه الله ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ بطانة يتأخروهم ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بأعمالكم فيحزركم عليها

﴿مَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ حيث فيها أو المسجد الحرام، وجمع لأنه قبله المساجد فكأه الجميع ﴿شَاهِدِينَ﴾ حال من الواو ﴿عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾ أي يدل قولهم وفعلهم على كفرهم ﴿أُولَئِكَ حَبِطَتْ﴾ بطلت ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ التي هي من جنس الصاعة لفقد شرطها ﴿وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

مصرحاً لعدم صحّ الإسلام لولاه لورود اسمه مع اسم الله مكرراً وسط أحكام الإسلام أو لما دلّ له ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ أذاها عمماً ﴿وَعَاتَى الزَّكَاةَ﴾ أعطائها كمالاً ﴿وَلَمْ يَخْشَ﴾ وما راع أحد لإعلاء أحكام الإسلام وأوامره ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ الواحد الكهّار ﴿فَعَسَىٰ﴾ لعل ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الصالحاء ﴿أَن يَكُونُوا مِن﴾ الملأ ﴿الْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿١٨﴾ صراط السدد وهو حسم لإطماع الأعداء عملاً عملوا.

﴿أَجَعَلْتُمْ﴾ رهط الأعداء وموردها ما ورد أسر عم الرسول صلعم مع رهط، وسأله «أسد الله» ما لم تهاككم رسول الله وصرمكم الرحم وهما أسوء الأعمال؟ حاور هؤلاء أسوء الأعمال وما لم عدم اذكراك صوالح الأعمال والأملاء، سأله «أسد الله» أو لكم صوالح الأعمال حاور عمر المحلّ الحرام ومنه العمار الكرام ﴿سِقَايَةَ﴾ منزه ﴿الْحَاجِّ﴾ أم المحلّ الحرام ﴿وَعِمَارَةَ﴾ مَرَّ مدلولها وهو مصدر عمر ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ المحترم المكرّم أراد أهلها ﴿كَمَنَ ءَامَنَ﴾ كمرء أسلم أو المراد كإسلام مرء أسلم ﴿بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ معاد الكل ﴿وَجَهْدَ﴾ لأعداء ﴿فِي سَبِيلِ﴾ وصول ﴿اللَّهِ﴾

وأقام الصلاة وآتى الزكاة لا يعمرها، لا من جمع فيه هذه الخصال، وعمارتها ومّها وكسها وفرشها والإسراج فيها وريارتها وشغلها بالعبادة والذكر ﴿وَلَمْ يَخْشَ﴾ في أمر الدين ﴿إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ إلى طريق الجنة أي هم منهم لأن عسى من الله واحب وفيها ردع للمؤمنين أن يفتروا بحالهم ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي أهل السقاية والعمارة ﴿كَمَنَ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ كإيمان من آمن، نزلت حين افتخر العباس وشيبة بالسقاية والحجابة وعلي وحمزة وجعفر بالإيمان

واعلاء الإسلام ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ المَوَاهِ العَمَرُ وصلاح أهل السلام ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾
العدل المكرام وهو مؤكّد للكلام الأول ﴿وَاللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿لَا يَهْدِي﴾
سواء الصراط ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٩﴾ الطَّلَاحُ العَدَالُ وهو إعلام لعدم
السواء وسطهم ووردهم رهط سَوْرًا وسط لعدّل وأهل الإسلام.

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَهَاجَرُوا﴾ ورحلوا وطرخوا رجالهم
ودورهم ﴿وَجَاهَدُوا﴾ وماصعوا الأعداء ﴿فِي سَبِيلِ﴾ وصول ﴿اللَّهِ﴾
بأموالهم ﴿وَأَمْلاكهم﴾ ﴿وَأَنْفُسِهِمْ﴾ أولئك الملاء ﴿أَعْظَمَ دَرَجَةً﴾ وأكرم حالاً
﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ لا المَوَاهِ العَمَرُ ﴿وَأُولَئِكَ﴾ ملاء ﴿هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ ﴿٢٠﴾
واصلوا مرامهم ومدركو مرادهم.

﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ هو إعلام الأمر البار الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ مالكم ومصالحهم
﴿بِرَحْمَةٍ﴾ عطاء ﴿مِنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾ رِزْقٌ ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ محال دوح وأحمال
وروح وسرور ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الصلحاء ﴿فِيهَا﴾ المحال ﴿نَعِيمٌ﴾ والآ
﴿مُقِيمٌ﴾ ﴿٢١﴾ مدام.

﴿خَالِدِينَ﴾ ركوداً ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿أَبَدًا﴾ دواماً ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾

والجهاد في سبيل الله ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين بل بتركهم وما اختاروا من الصلح، وهو بيان لعدم استوائهم.
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً﴾
عند الله ﴿أَعْلَى رَتَّةً وَأَكْثَرُ فَضْلاً مِنْ غَيْرِهِمْ﴾ ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ الطافرون
بالبيعة.

﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ بالتشديد والتحفيف ﴿رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ﴾
فيها نعيم مقيم ﴿دَائِمٌ﴾ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ زماناً لا نهاية له ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾

مالك الملك والأمر ﴿عِنْدَهُ أَجْرٌ﴾ وعدل للصلحاء ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٢﴾ مدام.
 لما أمر الله الرسول الرجل، وأعلم كل مسلم أهله وأطاع أهل آحاد، وكره
 أهل رهط وحصر هؤلاء وذو الأهل أرسل الله ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
 أسلموا سداداً ﴿لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ﴾ ولادكم ﴿وَإِخْوَانَكُمْ﴾ وأولاد ولادكم
 ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أوداء، وورد موردها رهط طرخوا الإسلام وردوه ووصلوا أم الرحم
 كما دل ﴿إِنْ اسْتَحَبُّوا﴾ ولادكم وولادهم وودوا ولو. ﴿الْكُفْرَ﴾ رد الإسلام
 ﴿عَلَى الْإِيمَانِ﴾ الإسلام ﴿وَكُلٌّ﴾ كل ﴿مَنْ يَتَوَلَّهُمْ﴾ أعداء الإسلام وذو ولاء
 ﴿مِنْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فَأُولَئِكَ﴾ أولوا وذهم ﴿هُمْ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿٢٣﴾
 الكمل لما أحلوا الود ما عدا محله.

﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿إِنْ كَانَتْ آبَاؤُكُمْ﴾ أصولكم وولادكم
 ﴿وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ أولادكم ﴿وَإِخْوَانُكُمْ﴾ أولاد أصولكم ﴿وَأَزْوَاجُكُمْ﴾ أعراسكم
 ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ أحمأؤكم وأولوا أرحامكم ﴿وَأَمْوَالٌ﴾ وأمالك ﴿اقتَرَفْتُمُوهَا﴾
 وهو العسم والكذ ﴿وَتِجَارَةٌ﴾ وأموالها للآء ﴿تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ رواح عصر
 طولها ﴿وَمَسْكِنٌ﴾ محال ودور ﴿تَرْضَوْنَهَا﴾ وهو الروح والود ﴿أَحَبُّ﴾ أود

عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء
 يصدونكم عن الدين، قيل لما أمر الدس بالهجرة فمنهم من تعلق به أبواه وأهله
 وولده فترك الهجرة لأجلهم فنزلت ﴿إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ﴾ اختاروه ﴿عَلَى الْإِيمَانِ﴾
 ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون ﴿بوضع التولي في غير محله.

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾
 أقرباءكم وقريء عشيرتكم ﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ اكتسبتموها
 ﴿وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ عدم نفاقها ﴿وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا﴾ أحب

﴿إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾ مالكم ﴿وَرَسُولُهُ﴾ محمد (ص) ودوده ﴿وَجِهَادٍ﴾
 عماس ﴿فِي﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِ﴾ وإعلاء أمره ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ وأرصدوا وأعكموا
 ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ﴾ الملك لعدو ﴿بِأَمْرِهِ﴾ مأموره وهو حدّ حدّ أو مال أو
 إعطاء ملث الحرم لرسول الله صلعم وهو كلام مهذد ﴿وَاللَّهُ﴾ عالم الأسرار
 والحكم ﴿لَا يَهْدِي﴾ سواء الصراط ﴿الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ الصلّاح وراء
 الحدّ وهو أوكد موعد ومهول لعدم أحد هو ودود طوع الله لا الولاد والأولاد
 والأموال والأعراس وسواها كما أمر الله

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ﴾ أمذكم ﴿اللَّهُ﴾ أمر لإسلام ﴿فِي مَوَاطِنَ﴾ محل
 عماس ﴿كَثِيرَةٍ وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ حُنَيْنَ﴾ وادّ صدّد بحرم محلّ عماس هل
 الإسلام والأعداء، ولما أحتم العماس كنتم رسول الله صلعم، وأول أمر الإسلام
 أو مسلم العدو مكروح معطوط مكهور بميصوب عنكرهم ﴿إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ﴾
 راعكم ﴿كَثَرْتَكُمْ﴾ عدّ عسكركم وأدرك أهل لإسلام كلم الروح والمرح وهو
 مدد الله، ولهاهم عدّهم وحادوا وولّو كسبهم وأدرك أولهم لحرم، ورسا
 رسول الله صلعم وحده مامعه إلا عمه وهو ممسك مسحل مظاهطه وولد عمه،
 وأمر رسول الله صلعم عمه لعلو عركه صبح وذغ أهل الإسلام، ولمّا صاح سمعو
 وكروا وعادوا وعدوا والحال كلامهم هاء هاء، وورد الأملاك ومكسّوهم أسود

إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله ﴿فأثرتموه على الهجرة والجهاد
 ﴿فتربصوا﴾ فانتظروا ﴿حتى يأتي الله بأمره﴾ بعقوبته أو بحكمه تهديد لهم ﴿والله
 لا يهدي القوم الفاسقين﴾ إلى ثوابه

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ عنهم عليه السلام أنها ثمانون ﴿ويوم حنين﴾
 وادّ بين مكة والطائف ﴿إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرْتُمْ﴾ حنى قال أبو بكر وعبره.

مع لمع اسحال وعطا رسول الله الحصاص ورملمهم وكلّم ولّوا والله ولّوا
اكساءهم، ودعاؤه صلعم حّ اللّهم لك الحمد اه، وهو دعاء رسول اليهود حال
صدع الداماء ﴿فَلَمْ تُغْنِ﴾ ما ردّ عدّكم ﴿عَنْكُمْ شَيْئاً﴾ ردّاً ما ﴿وَضَاقَتْ﴾
عسراً ﴿عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ﴾ الرمكة ﴿بِمَا رَحِبَتْ﴾ مع وسعها لحسوم روع
أدركم ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ﴾ وهو العود ﴿مُذِيرِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ والحاصل كسرهم
الأعداء.

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿اللَّهُ﴾ كرماً ﴿سَكِينَةً﴾ رحمه وإمداده ﴿عَلَى﴾
رَسُولِهِ ﴿مُحَمَّدَ﴾ (ص) رسا وحده وما عرّد ﴿وَعَلَى﴾ الملائكة ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ عدوا
واذا ركوا حول رسول الله صلعم ووردهم ملّوا ما عرّدوا أصلاً وركدوا مع
رسول الله صلعم ﴿وَأَنْزَلَ﴾ الله ﴿جُنُوداً﴾ كبر ﴿لَمْ تَرَوْهَا﴾ وهم الأملاك
﴿وَعَذَّبَ﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إهلاكاً وأسراً ﴿وَذَلِكَ﴾ الإهلاك والأسر
﴿جَزَاءُ﴾ عمل الملائكة ﴿الْكُفْرِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ أعداء الإسلام
﴿ثُمَّ يَتُوبُ﴾ وهو سماع لهود والعود والإسلام ﴿اللَّهُ﴾ العلام ﴿مِنْ﴾

لن تغلب اليوم من قلة، وكانوا اثني عشر ألفاً والعدو أربعة آلاف ﴿فَلَمْ تُغْنِ﴾ تدفع
﴿عَنْكُمْ﴾ كثرنكم ﴿شَيْئاً﴾ من سوء ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ﴾
برحبها أي مع سعتها، فلم نظمثوا إلى موضع نفرون إليه لشدة خوفكم ﴿ثُمَّ﴾
وليتمّ ﴿العدو ظهوركم﴾ ﴿مُذِيرِينَ﴾ منهزمين.

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ﴾ بعد الهزيمة ﴿سَكِينَةً﴾ طمأنينة ورحمته ﴿عَلَى﴾
رَسُولِهِ ﴿وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ حين رجعوا أو الشاهدين منهم ﴿وَأَنْزَلَ جُنُوداً﴾
لم تروها ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّفِيِّ الْجَمْعِ﴾ ﴿وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالقتل
والأسر ﴿وَذَلِكَ﴾ التعذيب ﴿جَزَاءَ الْكَافِرِينَ﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ يَتُوبُ﴾ الله من

بَعْدَ ذَلِكَ ﴿الْكَسْرُ وَالْأَسْرُ﴾ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشَاءُ هَدَاهُ ﴿وَاللَّهُ﴾ لَعْدَلُ
 ﴿غَفُورٌ﴾ مَخَاءَ لِسُوءِ الْعَدُوِّ حَالِ عَوْدِهِ وَإِسْلَامِهِ ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٢٧﴾ مَوْلٌ لِلْأَلَاءِ
 ﴿يَأْتِيهَا﴾ الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَسْمُوا سِدَاداً ﴿إِنَّمَا﴾ مَا الْمَلَأُ
 ﴿الْمُشْرِكُونَ﴾ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ إِلَّا ﴿نَجَسٌ﴾ رَكْسٌ وَسُوءٌ وَهُوَ مُصْدَرٌ، وَالْمُرَادُ
 أُولَئِكَ رَكْسٌ لِمَا عَمِلَهُمْ وَسَرَّهُمْ كَلِرَكْسٍ وَهُوَ عَدْلُهُمْ مَعَ اللَّهِ أَوْ لَعْدَمِ إِظْهَارِهِمْ أَعْمَ
 الْأَحْوَالِ أَوْ هُوَ كَلَامُهُمْ حَاكِمٌ عَدْلٌ وَرَوَّاهُ كَرَكْسٍ ﴿فَلَا يَقْرُبُوا﴾ لِلَّامِ الْمَعْهُودِ
 وَلَا لِلْعَمْرِ الْمَعْنُومِ ﴿الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ لِمَحْزَمِ الْمَكْرَمِ ﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾
 رَادَّ عَامٍ مَا أَمَرَ أَوَّلُ أَمْرَاءِ الْإِسْلَامِ وَتَمَّ وَعَلَّمَهُمْ لِمَرَّاسِمِ وَأَسْمَعَهُمْ «أَسَدُ اللَّهِ»
 إِكْمَالَ الْعَهْدِ وَتَمَرُّهُمَ مَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا مَرَّ، وَلَقَدْ أَطْرَدَ اللَّهُ الْأَعْدَاءَ
 وَوَصَلَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ عَسْرَ وَعَدَمِ رِسَالِ ﷺ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ﴿عِيْلَةً﴾
 عَسْرًا وَعَدَمًا ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ﴾ بِجَمِيعِ كَرَمِهِ ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ طَوْلُهُ وَكَرَمُهُ وَهُوَ
 عَطَوْهُ مِلَّ الْأَعْدَاءِ وَإِرْسَالِ الْمَطَرِ مَدْرَارًا وَحَمَالِ الدَّوْحِ ﴿إِنْ شَاءَ﴾ بِإِعْطَاءِكُمْ
 وَحَصْلِ كَمَا وَعَدَ وَأَسْلَمَ أَرْهَاطَ مَلَاءٍ وَوَرْدِ الْحَرَمِ مَعَ أَمْوَالِ وَسَلَّمُوا مَا رَاعُوا
 وَأَرْسَلَ اللَّهُ الْمَطَرِ مَدْرَارًا ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ مَثَتْ نَكْسٌ ﴿عَلِيمٌ﴾ عَالِمُ أَحْوَالِكُمْ

بعد ذلك على من يشاء ممن يتوب منهم مخلصاً ﴿والله غفور رحيم﴾ بتفضل
 عليهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس﴾ قذر مصدر نجس ولذا لم يجمع،
 وقيل: أريد نجاستهم عينا، وقيل: حكما لشركهم فيه بمنزلة النجس أو لأنهم لا
 يتطهرون ﴿فلا يقربوا المسجد الحرام﴾ النهي عن القرب مسالفة أو للمنع من
 دخول الحرم ﴿بعد عامهم هذا﴾ عام براءة تسع ﴿وإن خفتم عيلة﴾ فقرأ بانقطاع
 متاجرهم منكم ﴿فسوف يغنيكم الله من فضله﴾ إن شاء إن الله عليم بالصالح

﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ مراع لحكم ومصالح.

وأرسل الله اعلاماً لحال أهل الطرس وأمرأ لعماسهم ﴿قَتِلُوا﴾ الملاء
﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِاللَّهِ﴾ وحده. ﴿وَلَا يَأْتِيَوْمَ الْآخِرِ﴾ معاد الكل
كما هو وإسلامهم له كلا إسلام لقما وهموا لا كل ولا علس معاداً ﴿وَلَا
يُحَرِّمُونَ﴾ أصلاً ﴿مَا﴾ أمراً ﴿حَرَّمَ اللَّهُ﴾ طرس الله ﴿وَرَسُولُهُ﴾ وكلام رسوله
﴿وَلَا يَدِينُونَ﴾ طوعاً ﴿دِينَ الْحَقِّ﴾ طوع السداد وهو الإسلام ﴿مِنْ﴾ الملاء
﴿الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ﴾ أعطوا الطرس المرسل ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ المال
المحدود كل عام ﴿عَنْ يَدٍ﴾ سطو ودحور وهو حال ﴿وَالْحَالِ﴾ هم
صغفرون ﴿٢٩﴾ حل لا إكرام لهم.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ كلهم أو أحدهم ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ علا حراء
عنا ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ وهموا ﴿ذَلِكَ﴾ الكلام الواقع

﴿حَكِيمٌ﴾ في التدبير.

﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ إيمان صحيحاً فإيمانهم كلا
إيمان ﴿ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق﴾ الثابت الناسح
لغيره ﴿مِنْ﴾ بياضة ﴿الذين أوتوا الكتاب﴾ اليهود والنصارى وألحقوا بهم
المحوس، وزوي أن لهم نبيا قتلوه وكتاباً حرّفوه ﴿حتى يعطوا الجزية﴾ ما ضرب
عليهم من المال ﴿عَنْ يَدٍ﴾ حال من الجربة أي نقداً مسلمة عن يد إلى يد، أو من
الواو أي مفادين مسلمين بأيديهم لا بسائب، أو عن قهر عليهم أي مقهورين ﴿وهم
صاغرون﴾ أذلاء.

﴿وقالت اليهود﴾ أي بعض أسلافهم أو من بالمدينة ﴿عزير ابن الله وقالت
النصارى﴾ أي بعضهم ﴿المسيح ابن الله﴾ إنكار لحصول ولد بلا أب ﴿ذلك﴾

﴿قَوْلُهُمْ﴾ كلامهم ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ لا دل لهم، وما هو إلا كلام همم لا مدلول له كلمهم ﴿يُضَاهُونُ﴾ معادل كلامهم ﴿قَوْلُ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا مع الله ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أولاً والمراد ولأدهم أو العدال اللاؤا وهموا الأملاك أولاد الله أو اليهود والمعادخ رهط روح الله ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ دحرهم وطردهم وهو دعاء سوء لإهلاكهم أو هكر مما كلموا طلاحاً ﴿أَنْتَى يُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ عمد هو الأمر الأسد وهو الصد.

﴿اتَّخَذُوا﴾ أهل الطرس عموماً ﴿أَخْبَارَهُمْ﴾ علمهم ﴿و﴾ عط رهط روح الله ﴿رُهْبَنَهُمْ﴾ وطوعهم ﴿أَرْبَابًا﴾ لها ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء لما أطاعوهم لإحرم ما أحله الله وإحلال ما حرّمه الله ﴿و﴾ عطوا ﴿الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ روح الله إليها، ولم ادعوه ولم علمهم أهلوه للآل والطوع ﴿وَمَا أَمَرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا﴾ طوعاً ﴿إِلَهِهَا﴾ مألوف ﴿وَحِداً﴾ أحداً وهو الله وطوع الرسل وطوعهم الكمل طوع الله سرّاً لم أمر الله طوعهم ﴿لَا إِلَهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحده ﴿سُبْحَنَهُ﴾ مصدر طرح عمله ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣١﴾ معه

قولهم بأفواههم ﴿لا حجة لهم عليه﴾ يضاهون ﴿بصاهي قوبهم﴾ قول الذين كفروا من قبل ﴿من قبلهم أي أسلافهم أو لمشركون القائلون الملائكة بنات الله﴾ قاتلهم الله ﴿أهلكهم أو لعنهم﴾ أنتى يؤفكون ﴿كيف يصرفون عن الحق مع قيام الحجة﴾ اتخذوا أخبارهم ﴿علماء اليهود﴾ ورهبانهم ﴿عباد النصارى﴾ أرباباً من دون الله ﴿حيث اتبعوهم في تحييل ما حرم وتحريم ما أحل﴾ والمسيح ابن مريم ﴿إذ جعلوه ابنه وعبدوه﴾ وما أمروا ﴿في كتابهم﴾ إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه ﴿تزيها له﴾ عما يشركون ﴿عن إشراكهم به﴾.

﴿يُرِيدُونَ﴾ هؤلاء الطلّاح ﴿أَنْ يُطْفِئُوا﴾ محواً واعداماً ﴿نُورَ اللَّهِ﴾ الإسلام أو كلام الله أو إرسال محمد رسول الله صلعم ﴿يَأْفُو هِيَمَهُمْ﴾ مساحلهم وكلمتهم وعدولهم ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ﴾ وما الله محولاً ﴿إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ﴾ إلّا إكمال إسلامه وإعلاء أمره ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الملائكة ﴿لَكَفَرُوا بِكَ﴾ ﴿٣٢﴾ بكماله وإعلاءه، وحوار «لو» مطروح كمدلّ الكلام الأوّل.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي أَرْسَلَ﴾ رُحماً وكرماً ﴿رَسُولَهُ﴾ محمداً موصولاً ﴿بِالْهُدَى﴾ كلام الله وأوامره ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾ الإسلام ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾ لإعلاء الإسلام أو معاده الرسول صلعم ﴿عَلَى﴾ صرع ﴿الَّذِينَ كُفِرُوا﴾ أو أهل الملل كلهم ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الملائكة ﴿الْمُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ اعلاء.

﴿يَأْيُهَا﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا اسداداً ﴿إِنْ﴾ رهطاً ﴿كَثِيرًا مِنْ الْأَخْبَارِ﴾ العلماء ﴿وَالرَّهْبَانِ﴾ لطوع ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْهُ﴾ كلاً ملقاً نورد الأكل محلّ العطو لما هو أهمّ مرامه ﴿أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ وأملاكهم ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ الحلو المحرّم

﴿يريدون أن يطفئوا نور الله﴾ يبطئوا برهته ودينه والقرآن ﴿بأفواهم﴾ تنكديهم ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾ بصهار حججه وإعزازه دينه ﴿ولو كره الكافرون﴾ إتمامه.

﴿هو الذي أرسل رسوله﴾ محمداً ﷺ ﴿بالحق ليظهره على الدين كله﴾ على جميع الأديان بالحق ونعمة ويسحها، أو على أهلها فيقهرهم، وعن الباقر عليه السلام أن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد ﴿ولو كره المشركون﴾ ذلك.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأخبار والرهبان يأكلون أموال الناس بالباطل﴾ كالرش في الحكم، وسمي الأخد أكلاً لأن معظمه له

﴿وَيَصُدُّونَ﴾ العالم ﴿عَنْ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وهو الإسلام ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾
 ﴿الَّذِينَ يَكْتَنِزُونَ﴾ وهو الرمس والدس ﴿الذَّهَبَ﴾ الأحمر ﴿وَالْفِضَّةَ﴾
 الطاؤس وهم علماء أهل الطرس وضوعهم للواء مرّ أحوالهم، أو أهل إسلام
 لمّا المال ورمسوه، وما أعطوا سهمه العامور أداؤه لأهل العسر ﴿وَلَا
 يُنْفِقُونَهَا﴾ الأحامر والدرهم أو الأموال ﴿فِي﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وطوع
 أمره ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ أعلمهم ﴿بِعَذَابٍ﴾ إصر وحذ ﴿أَلِيمٍ﴾ ﴿٣٤﴾ مؤلم
 ﴿يَوْمَ يُحْمَى﴾ حمه حوله حرّ ﴿عَلَيْهَا﴾ الأموال ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ دار
 الدحور والآلام ﴿فَتَكْوَى بِهَا﴾ هؤلاء لأمول ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ لكلوحها حد سؤال
 معسر ﴿وَجَنُوبُهُمْ﴾ لصدودهم وعدولهم حال السؤال ﴿وَزُفُّورُهُمْ﴾ لما ولوا
 السؤال اكساءهم أو المراد العطر كله [ورد هذا معاً هؤلاء أصول الأعطال وأكارمها
 وكلموا ﴿هَذَا﴾ الما ﴿مَا﴾ مال ﴿كَتَرْتُمْ﴾ زمت ﴿لِأَنْفُسِكُمْ﴾ وهما
 ﴿فَذُوقُوا﴾ واطعموا درك ﴿مَا﴾ لمصدر أو للموصول ﴿كُتِمَ﴾ أولاً
 ﴿تَكْتَنِزُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ رود حصول مهام

﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ديه ﴿وَالَّذِينَ يَكْتَنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ من
 المسلمين وغيرهم ﴿وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لا يؤدّون ركنها، قال ﷺ ما
 أدّى ركنه فليس بكسر ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ مؤلم
 ﴿يَوْمَ يُحْمَى﴾ يوقد ﴿عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ حتى تصير ناراً ﴿فَتَكْوَى بِهَا
 جِبَاهُهُمْ وَجَنُوبُهُمْ وَزُفُّورُهُمْ﴾ لأنها أصول لجهات الأربع من مقادير المدن
 ومؤخره وجننه فيستوعبه الكى ﴿هَذَا مَا كُنْتُمْ﴾ بتقدير القول ﴿لِأَنْفُسِكُمْ﴾
 لنفعها صار ضرراً لها ﴿فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتَنِزُونَ﴾ أي وباله.

﴿إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ مدرك عددها ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ الملك العلام ﴿أَتْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ لا حور ولا كور محكما ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ اللوح المحروس أو حكمه ﴿يَوْمَ خَلَقَ﴾ أسر علم ﴿السَّمَوَاتِ﴾ كتبها ﴿وَوَ﴾ أسر ﴿الْأَرْضِ﴾ عالمها والمراد هو عددها صدد الله سرمداً ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ حرم لها العماس واحد واحد وسواء سرد ﴿ذَلِكَ﴾ إكرام هؤلاء الاعصار ﴿الَّذِينَ﴾ الطوع ﴿الْقِيَمِ﴾ الأسد صراط ولأدكم الكرام ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ﴾ الحرم ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ وهو عسم معاص وعمل معار ﴿وَقَاتِلُوا﴾ الملاء ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ أهل العدول ﴿كَافَّةً﴾ طراً، وهو مصدر حل محل الحل ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿كَافَّةً﴾ طراً ﴿وَاعْلَمُوا﴾ أهل الإسلام ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ المعد ﴿مَعَ﴾ الملاء ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ إمداداً وإعلاماً بالسرور.

﴿إِنَّمَا﴾ م ﴿النَّبِيِّ﴾ مصدر مذلوله الإكلاء، والمراد اكرء إكرام عصر لعصر كنم وردهم العصر الحرام وهم مصعوا رهط عصر لهم طرح العماس، وأحلوا العصر الحرام وحرموا محله عصرًا سواء، وعادوا ما مرّ وطرحوا

﴿إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ المعنرة للسنة ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ اثني عشر شهراً ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ في كتاب الله ﴿اللُّوحِ﴾ أو حكمه ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ ذو القعدة ودو الحجة والمحرم ورجب ﴿ذَلِكَ﴾ أي تحريمها ﴿الَّذِينَ الْقِيَمِ﴾ القويم دبر إبراهيم ومنه ورثه العرب ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ بالمعاصي فإن الوزر فيهن أعظم، قيل: نسح بحريم القتال فيها لأن عراة حنين والطائف في شوال وذو القعدة، وقيل: الصمير لكل الشهور ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ جميعاً مصدر وقع حالاً ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ﴾ بالصبر والحفظ

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ مصدر نسأه أخره أي تأخير حرم شهر إلى آخر، كانوا إذا أهل

الأعصر الحرم كلها وحرّموا أوسها عصراً سواها إلا ﴿زِيَادَةٌ﴾ وطول ﴿فِي﴾
 الْكُفْرِ السوء ورد الإسلام لمف هو إحرام ما أحله الله وإحلال ما حرّمه
 ﴿يُضِلُّ﴾ رَوَّه معلوماً ﴿بِهِ﴾ إكراء الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ رد الإسلام
 ﴿يُحِلُّونَهُ﴾ الإكراء ﴿عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ﴾ لإكراء ﴿عَاماً﴾ والمراد أحلوا عصراً
 حراماً عاماً وعادوا وحرّموه عاماً ﴿لِيُؤَاطُوا﴾ الوطاء والوأم واحد ﴿عِدَّة﴾ عدد
 ﴿مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ وأكرم ﴿فِيحِلُّوا﴾ لوطء، تعدد وحده ﴿مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ وهو
 العمدس أو طرح إكرامها ﴿زَيْنٌ﴾ سَوَّ، ورواه معلوماً والمرد سَوَّل المرد
 ﴿لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَلَهُمْ﴾ ورهموه ملاحاً ﴿وَاللَّهُ﴾ لملت العدل ﴿لَا يَهْدِي﴾
 سواء الصراط أصلاً ﴿الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ أعداء الإسلام حال رستهم
 طلاحاً وعدولاً وعملهم عملاً سوءاً

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نَسَلُوا سداداً ﴿مَا﴾ حصل
 ﴿لَكُمْ إِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَكُمْ أَنْفِرُوا﴾ إرخلوا ﴿فِي سَبِيلِ﴾ وصور
 ﴿اللَّهُ﴾ واعلاء أمره ﴿أَتَاَقَلْتُمْ﴾ حصل بكم الكسل والركوح ﴿إِلَى﴾ أهواه

المحرم وهم في حرب أحلوه وحرّموا مكه صمراً، وعن الصادق عليه السلام تحميم
 الياض بلا همر ﴿زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ إذ تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل كفر ﴿يُضِلُّ﴾
 به الذين كفروا يحلونه ﴿أَيِ الشَّهْرِ الْمُنْأَى﴾ عاماً ويحرمونه ﴿بِتَرْكُونَهُ﴾ على
 حرمة ﴿عَاماً لِيُؤَاطُوا﴾ ليؤافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله ﴿عِدَّة﴾ ما حرم
 الله ﴿أَيِ الْأَرْبَعَةِ الْحَرَمِ﴾ فيحلوا ما حرم الله ﴿إِذْ لَمْ يَرَاَعُوا وَقْتُ الْعِدَّةِ﴾ زين لهم
 سوء أعمالهم ﴿فَيُبِيحُهَا فَحَسْبُهُ حَسّاً وَمَرِيئُ الشَّيْطَانِ﴾ والله لا يهدي القوم
 الكافرين ﴿لَا يُلْطَفُ بِهِمْ بَلْ يَتْرَكُكِهِمْ وَمَا حَذَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذْ قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَاَقَلْتُمْ﴾

﴿الْأَرْضِ﴾ وآمالها ووصلكم كره كأداء الرجل وعسره، أو المراد الركود والرموك ﴿أَرْضَيْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ومكرها ومساها وموادها ﴿مِنَ الْآخِرَةِ﴾ أوس المسار المدام حصولها ﴿فَمَا مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وحطامها الهالك ﴿فِي﴾ ملاء ﴿الْآخِرَةِ﴾ وسرورها المدام ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ﴿٣٨﴾ ملهد.

﴿إِلَّا تَنْفَرُوا﴾ أهل الإسلام مع الرسول لعمس ﴿يُعَذِّبُكُمْ﴾ الله ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ مؤلماً وهو العسر والمحل والإهلاك حلاً ولأصار والآلام الأعاسر ملاً ﴿وَيَسْتَبْدِلُ﴾ الله والمراد الأسر أوسكم ﴿قَوْماً﴾ رهطاً ﴿غَيْرَكُمْ﴾ سواكم طوعاً أرداء لرسول الله صلعم ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ﴾ الله و الرسول ﴿شَيْئاً﴾ ما والله ممده وعاصمه ﴿وَاللَّهُ﴾ كامل الأثر ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ مراد حصوله ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٣٩﴾ كامل طول.

﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ والمقام فيها حين أمروا بعرة تبوك في وقت عسر وحر مع بعد شته مشق عليهم ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ودعتها بدلاً ﴿مِنَ الْآخِرَةِ﴾ ونعمها ﴿فَمَا مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي فوائدها ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ في حنب متاع الآخرة ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ حقير

﴿إِلَّا تَنْفَرُوا﴾ إلى ما دعيتم إليه ﴿يُعَذِّبُكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ في الدنيا والآخرة ﴿وَيَسْتَبْدِلُ﴾ بكم ﴿قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾ مطيعين كأهل اليمن أو أساء فارس ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ﴾ أي الله ﴿شَيْئاً﴾ شرك نصرة دينه ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه نصر دينه ورسوله ببلدكم وبلا مدد

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ الرسول ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ﴾ وأمدّه ﴿اللَّهُ﴾ الممدّ ﴿إِذْ﴾ حال
 ما ﴿أُخْرِجَهُ﴾ الرسول الملاً ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ممّا هو مولده ومركده ومأواه
 وهو الحرم ﴿ثَانِي﴾ أحد ﴿اِثْنَيْنِ﴾ هم رسول الله صلعم وأول أمراء الإسلام
 وهو حال ﴿إِذْ هُمَا﴾ كلاهما ﴿فِي الْغَارِ﴾ صدع رأس الطود المعلوم ﴿إِذْ
 يَقُولُ﴾ الرسول ﴿لِصَاحِبِهِ﴾ مطوه لمّ طبع القذال وأحسّ حواملهم وراع
 لرسول الله صلعم ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ أصلاً ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الممدّ ﴿مَعَنَا﴾ إرداء وإمداداً
 وحرساً، ودعا رسول الله صلعم اللهم اعمّ حوسهم، وعموا وعمهوا حول
 الصدع وما أدركوهما ﴿فَأَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ رسوّه وميهه ﴿عَلَيْهِ﴾
 الرسول أو مطوه وعلم عدم وصولهم ﴿وَأَيَّدَهُ﴾ الرسول وأمدّه ﴿بِجُنُودٍ﴾
 عاكر أملاك رسلم بحرسه صلعم ﴿لَمْ تَرَوْهَا﴾ هؤلاء العساكر ﴿وَجَعَلَ﴾

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ أي الرسول ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ﴾ إذ أخرجهم الذين كفروا ﴿الْحَنُوءَ﴾
 إلى الحروح من مكة لما هموا بنفيه أو حسه أو قنته ﴿ثَانِي اِثْنَيْنِ﴾ حال أي معه
 واحد لا غير ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ نقب في ثور وهو جبل بقرب مكة ﴿إِذْ﴾ بدل ثان
 ﴿يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ ولا مدح فيه إذ قد بصحب المؤمن الكافر كما (قال له صاحبه
 وهو يحاوره) ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ فإنه خاف على نفسه وقصص واصطرب حتى كاد أن
 يدل عليهما فتهاه عن ذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ عالم به ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا
 وَهُوَ رَابِعُهُمْ﴾ إلى قوله -إلا هو معهم- أي عالم بهم ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ طمأينته
 ﴿عَلَيْهِ﴾ على الرسول، وفي إفراده عَلَيْهِ سَكِينَةٌ بهاء مع اشتراك المؤمنين معه حيث
 ذكرت ما لا يحصى، وجعل الهاء لصاحبه سقيه كونه للرسول قبل وبعد ﴿وَأَيَّدَهُ﴾
 بجنود لم تروها ﴿بِالْمَلَائِكَةِ فِي الْغَارِ﴾ وفي حروبه ﴿وَجَعَلَ﴾ بنصره لرسوله

حَوْلَ اللَّهِ ﴿كَلِمَةً﴾ لِمَلَأَ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وِدْعَوَاهُمْ الْحَدَدَ ﴿السُّفْلَى﴾
 الْمَعْطُوطِ أَمْرَهَا ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ﴾ وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿هِيَ الْعُلْيَا﴾ الْمَكْرُوحِ حَكْمُهَا
 لَا سِوَاهَا ﴿وَاللَّهُ﴾ مَالِكُ الْكُلِّ ﴿عَزِيزٌ﴾ مَكْرُوحٌ لَا رَدَّ لِأَمْرِهِ ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ لَهُ
 حُكْمٌ وَأَسْرَارٌ.

﴿انْفِرُوا﴾ وَاِرْحَلُوا لِلْعَدَسِ ﴿خِفَافٌ﴾ رِكَائًا أَوْ مِرَاحًا أَوْ صَحَاحًا أَوْ
 عِدْمَاءَ سِلَاحٍ أَوْ رِعَارِعَ ﴿وَتِقَالًا﴾ أَهْلُ لُزٍّ أَوْ كِلَالًا أَوْ عِلَالًا أَوْ مَسَالِحَ أَوْ أَهْلَ
 هَرَمٍ ﴿وَجَاهِدُوا﴾ الْأَعْدَاءَ ﴿يَأْمُرُ لَكُمْ﴾ وَأُمْلَاكُمْ ﴿وَأَنْفُسَكُمْ فِي﴾ سُلُوكِ
 ﴿سَبِيلِ﴾ وَصُولِ ﴿اللَّهِ﴾ رُودُهُ وَلِمَأْمُورِ كِلَاهُمَا وَلَوْ سِيسٍ وَالْأَحَدُهُمَا
 ﴿ذَلِكَمُ﴾ عِمَاسُ الْأَعْدَاءِ ﴿خَيْرٌ﴾ وَأَصْلَحُ ﴿لَكُمْ﴾ لِأَطْرَحِهِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أَهْلُ
 الْإِسْلَامِ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤١﴾ الْأَصْحَابُ سَارِعُوا لِمَا

﴿لَوْ كَانَ﴾ مَا هُوَ مَدْعُوكٌ بِحَقِّهِ (ص) ﴿عَرْضًا﴾ مَلَأَ ﴿قَرِيبًا﴾ سَهْلَ
 الْمَدْرَكِ ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ سَهْلًا أَوْ وَسْطًا ﴿لَا تَبْعُوكَ﴾ لَطَاوَعُوكَ وَارْحَلُوا مَعَتْ
 رُومًا لِلْمَالِ ﴿وَلَكِنْ بَعُدَتْ﴾ وَعَسَرُ، وَرُودُهُ مَكْسُورُ الْوَسْطِ ﴿عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾

﴿كَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ أَيِ الشُّرْكِ أَوْ دَعْوَتِهِ ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ أَيِ
 التَّوْحِيدِ أَوْ دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ فِي أَمْرِهِ ﴿حَكِيمٌ﴾ فِي صَعْمِهِ
 ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ نَشَاطًا وَعَبِيرَ شَطِّ أَوْ رِكَائًا وَمَشَانًا أَوْ أَعْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ أَوْ
 صَحَاحًا وَمَرْصِيٍّ، وَسَحَّ نَابِيَةٍ ﴿لَيْسَ عَمَى لِأَعْمَى﴾ وَ﴿لَيْسَ عَلَى الصَّعْمَاءِ﴾
 ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بِمَا أَمَكَنَ مِنْهُمَا ﴿ذَلِكَمُ خَيْرٌ
 لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ وَالْحَبِيرُ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ خَيْرٌ.

﴿لَوْ كَانَ﴾ مَا دَعَا إِلَيْهِ ﴿عَرْضًا قَرِيبًا﴾ عَسِيْمَةٌ سَهْلَةٌ الْمَآحِدِ ﴿وَسَفَرًا
 قَاصِدًا﴾ وَسْطًا ﴿لَا تَبْعُوكَ﴾ طَمَعًا فِي نَمَارٍ ﴿وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾

الرحل الطروح وما رحلوا معك، ورؤوا مكرور الأول ﴿وَسَيَخْلِفُونَ﴾ ومع
 ﴿بِاللَّهِ﴾ حال عودك وكلامهم والله ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾، الرحل عددا أو إعطالا
 ﴿لَخَرَجْنَا﴾ طرأ ﴿مَعَكُمْ﴾ للعماس وهو سد مسد حوار لعهد، وحوار لو وهو
 علم ساطع لسداد إرساله صلعم لم حصل كما أعدم والحال ﴿يُهْلِكُونَ﴾ هؤلاء
 الوره ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ لما حلطوا ولعاً ﴿وَاللَّهُ﴾ العلام ﴿يَعْلَمُ إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الحلاط
 ﴿لَكَذِبُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ حلاط ولعاً.

ولما سمع رسول الله صلعم كلام رهط ملهوا وحولوا الركود رسل الله
 اعلاماً للأمر كما هو ﴿عفا﴾ محاً ﴿اللَّهُ﴾ رُحِمَ لرحماء ﴿عَنْكَ﴾ محمد (ص)،
 ما صدر وهو سماع إلامهم ﴿لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ للكرود وهلاً اهلوا ﴿حَتَّى
 يَتَبَيَّنَ﴾ إعلاماً ﴿لَكَ﴾ حال الملا ﴿الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ لما اقلوا ﴿وتعلم﴾ الملا
 ﴿الكَذِبِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ لما املهاوا.

﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ﴾ للركود الملا ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ إسلاماً كمالاً ﴿بِاللَّهِ﴾
 الواحد الأحد الصمد ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ معد لك كره ﴿أَنْ يُجَاهِدُوا﴾ الأعداء

المسافة التي يشق قطعها ﴿وسيحلمون بآله﴾ فثلين اعتذاراً ﴿لو استطعنا﴾
 الخروج ﴿لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يَهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ بالحلف الكادب حال من الوو
 ﴿والله يعلم إنهم لكاذبون﴾ في حلفهم.

﴿عفا الله عنك﴾ كان ﷺ أدل لجماعة في التحلف عنه، وكان الأولى ترك
 الإذن فعوتب عليه ﴿لم أذنت لهم﴾ في لتخلف ﴿حتى يتبين لك الذين
 صدقوا﴾ في عذرهم ﴿وتعلم الكاذبين﴾ فيه
 ﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون بآله واليوم الآخر﴾ بإخلاص في ﴿أن يجاهدوا﴾

﴿يَأْمُرُ لَهُمْ﴾ وأملاكهم ﴿وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ﴾ العلم ﴿عَلِيمٌ﴾ كامل علم
﴿بِالْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ أحوال أهل لورع، وهو وعد لهم لإعطاء محصول أعمالهم

معاداً

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَسْتَأْذِنُكَ﴾ للركود إلا الملاء ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً
﴿بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ معاد الكفر ﴿وَأَزْتَابَتْ﴾ وهم ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ اسرارهم
﴿فَهُمْ﴾ أهل الروم ﴿فِي رَيْبِهِمْ﴾ اعوارهم لا سواء ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ عنه
﴿وَلَوْ أَرَادُوا﴾ هؤلاء الولاة سدد ﴿الْخُرُوجَ﴾ للعماس ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ﴾
للرحل أو للعماس ﴿عُدَّةً﴾ كراعاً وسلاحاً وأكلًا، ورؤوه مكسور الأول
﴿وَلَكِنْ﴾ ما أرادوا الرحل لما ﴿كَرِهَ اللَّهُ﴾ لطلاحهم وسواد صدوهم
﴿أَنْبِعَانَّهُمْ﴾ زودهم للرحل ﴿فَتَبَطَّهْمُ﴾ كسبهم وحسرتهم ﴿وَقِيلَ﴾ لهم
والمراد أمرهم الرسول حرداً أو الوساوس أو أحدهم لأحدهم أو ألهموا كسره
العدواء ﴿أَفْعَدُوا﴾ واركدوا ﴿مَعَ﴾ لعداء ﴿الْقَاعِدِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ الأعداء
والأعراس والأولاد اللاؤ لا أحلام لهم

بأموالهم وأنفسهم ﴿أو التحلف عن أن يحاهدوا﴾ والله عليم بالمتقين ﴿ما يباي
الإخلاص ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ﴾ في لنحب ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وارتابت قلوبهم﴾ شكك ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ يتحيرون ﴿وَلَوْ أَرَادُوا
الخروج﴾ معك ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ أهبة من سلاح وراة ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ
انبعاثهم﴾ خروجهم لعلمه بما يكون فيه لعداء ﴿فَتَبَطَّهْمُ﴾ فكسلهم عنه لذلك
﴿وَقِيلَ أَعَدُّوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ لمرضى والساء والصبيان أي ألقى الله في قلوبهم
ذلك.

﴿لَوْ خَرَجُوا﴾ أهل الإملاء معصمو لإسلام ومسرّوا عكسه ﴿فِيكُمْ﴾
 عسكريكم أو معكم ﴿مَا زَادُوكُمْ﴾ أمرا ﴿إِلَّا خَبَالًا﴾ دعرا وسوء ﴿وَلَا أَوْضَعُوا﴾
 أسرعوا ﴿خَلَلَكُمْ﴾ وسطكم، وأصل لكلام لأسرعوا رواحلهم وسطكم
 والمراد لسعوا والحال ﴿يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ﴾ مرهمم الدعر والسوء وحصول
 العداء وسطكم ﴿وَفِيكُمْ﴾ عسكريكم أو معكم ﴿سَمْعُونَ﴾ كلامكم وموصووه
 ﴿لَهُمْ﴾ أو كلامهم ومطووعهم ﴿وَاللَّهُ﴾ لعلام ﴿عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ ﴿٤٧﴾
 زداد الإسلام واسرارهم وما عملوا طلاحاً

﴿لَقَدْ ابْتَغُوا﴾ حاولوا ﴿الْفِتْنَةَ﴾ وسمراد صدّهم الرهط المعلوم أو روم
 اهلاك الرسول صلعم وطرحهم عمدس أحد وعوردهم ﴿مَنْ قَبْلُ﴾ عمدس لروم
 الحار ﴿وَقَلَّبُوا﴾ حولوا ﴿لَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿الْأُمُورَ﴾ ودوروا الاراء ليدم
 أمرك ﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ﴾ ورد الإمداد وحصل الإسلام ﴿وَوَظَّهَرَ أَمْرَ اللَّهِ﴾ لا
 حكمه ﴿وَالْحَالُ﴾ هم كرهون ﴿٤٨﴾ علوه والكلام مُسَلَّ للرسول لله
 صلعم وأهل الإسلام.

﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ﴾ شيت ﴿إِلَّا خَبَالًا﴾ مساداً أو شراً ﴿وَلَا أَوْصَعُوا﴾
 خللكم ﴿أَسْرَعُوا بِإِلَهُم فِي الدَّحُولِ بَيْكُمْ﴾ سميمه والتحديد، مر وصعت
 الناقة أي أسرع ﴿يَبْغُونَكُمْ﴾ حال بطسور بكم ﴿الْفِتْنَةَ﴾ بتحويكم ﴿وَفِيكُمْ﴾
 سماعون لهم ﴿أَي فاندون لقولهم، أو عيرون بيقولون حديثكم إليهم﴾ والله علیم
 بالظالمين ﴿وَمَا أَصْمَرُوا لَكُمْ﴾

﴿لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ﴾ توهين أمرك وتحديد أصحابك ﴿مَنْ قَبْلُ﴾ أي يوم أحد
 ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ إجمالة الرأي في كيدك وإبطال أمرك ﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ﴾ نصر
 الله ﴿وَوَظَّهَرَ أَمْرَهُ﴾ علا دينه ﴿وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ ذلك

﴿وَمِنْهُمْ﴾ أهل الولع ﴿مَنْ﴾ مرء ﴿يَقُولُ﴾ لك ﴿أَتَذُنُّ لِي﴾ أركد ﴿وَلَا تَفْتَنِي﴾ إهلاكاً للأهل والمال لما لا حارس لها أحد لو أرحل، وورد لما سأل الرسول صلعم هل لك ركوح ممالك الروم، حاور مولع الأعراس أروع لو أحسن أعراس الروم أو ذها أطرّح امد لك مالا ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿فِي الْفِتْنَةِ﴾ اللاؤا لا سواها لما ركدوا ﴿سَقَطُوا﴾ هاروا ﴿وَإِنْ جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿لَمُحِيطَةٌ﴾ حالاً للمح حصول موادها أو مالا ﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ الطلّاح.

﴿إِنْ تُصِيبَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿حَسَنَةٌ﴾ إمداد ومال حال العماس ﴿تَسُوْهُمْ﴾ لو حر صدورهم وكمال حسدهم ﴿وَإِنْ تُصِيبَكَ﴾ معرك العماس ﴿مُصِيبَةٌ﴾ كسر أو لأواء وكاداء ﴿يَقُولُوا﴾ ورهاً ﴿قَدْ أَخَذْنَا﴾ صلاحاً ﴿أَمْرَنَا﴾ المحكم وهو الركود ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أمم الكاداء ﴿وَيَتَوَلَّوْا﴾ عما أمر الرسول ﴿وَالْحَالِ﴾ ﴿هُمْ فَرِحُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ أولوا سرور لما وصلك الكداء أو لما سلموا.

﴿قُلْ لَّنْ﴾ ورووا أهل محله ﴿يُصِيبُنَا﴾ أمر ﴿إِلَّا مَا﴾ أمر ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ وصوله ﴿لَنَا﴾ هم أو سروراً ﴿هُوَ﴾ الله ﴿مَوْلَانَا﴾ الممد ولحارس ﴿وَعَلَى

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنُّ لِي﴾ في التخلّف قاله حد بن قيس ﴿وَلَا تَفْتَنِي﴾ توقعني في الفتنة أي الإثم بمخالفتك بأن لا تأذن لي، أو الفتنة ببست الروم قل: إني مولع بالنساء وأخاف أن أفتن ببست الأصم ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ بتخلّفهم وحذرهم ﴿وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ لا خلاص لهم

﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ﴾ فتح وعصمة ﴿تَسُوْهُمْ﴾ لحسدهم ﴿وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ﴾ نكبة ﴿يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا﴾ حذربا بتخلّفنا ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ قبل المصيبة ﴿وَيَتَوَلَّوْا﴾ عنك وعن ناديمهم ﴿وَهُمْ فَرِحُونَ﴾ بما أصابك ﴿قُلْ لَّنْ يُصِيبُنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ في اللوح من رحاء أو شدة أو في القرآن من نصر أو شهادة ﴿هُوَ

اللَّهُ ﴿الملك الصمد لا سواه﴾ ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ لِعَمَلِ ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥١﴾ الكَمَلُ
اسلاماً.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هَلْ تَرَبُّصُونَ﴾ وهو العكم والرصد ﴿بَنَّا﴾ أهل
الإسلام أمراً ﴿إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنِ﴾ المدد ووصول مراهض المعاد لو حصل
الهلاك ﴿وَنَحْنُ﴾ أهل الإسلام ﴿نَتَرَبَّصُ﴾ رصداً ﴿بِكُمْ﴾ رهط الأعداء إما
﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ﴾ الملك الكهر ﴿بِعَذَابٍ﴾ صدر ﴿مَنْ عِنْدَهُ﴾ كإرسال
ساعور السماء وإهلاك الأمم الأول كعذبة ورهط صالح الرسول ﴿أَوْ﴾ إصر
والم ﴿بِأَيْدِينَا﴾ وهو إهلاككم مع سوء سرار وإصرار طلاح ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾
ورصدوا مال حال أهل الإسلام ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ من حاكمكم
وأمد مكرمكم

﴿قُلْ﴾ مَرْهَمٌ ﴿أَنْفِقُوا﴾ أعطوا أموالكم موارد الصلاح ﴿طَوْعاً﴾ طوعاً
﴿أَوْ كَرْهاً﴾ كرها وهو حال كالأول ورؤوه كرها وهو أمر مدلوله اعلام المال أو
المراد ﴿لَنْ يُتَقَبَلَ﴾ عطاؤكم ﴿مِنْكُمْ﴾ نصلاً ﴿إِنْكُمْ﴾ كلكم ﴿كُتِّمُ﴾
دواماً ﴿قَوْماً﴾ رهطاً ﴿فَاسِقِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ مرداء وهو معتل لرد ما أعطوا طوعاً أو
كرهاً

مولانا ﴿متولي أمرنا وبصرنا﴾ وعلى الله فيتوكل المؤمنون ﴿لا على غيره﴾
﴿قل هل ترصدون﴾ بحذف إحدى التاءين أي ستطرون ﴿بنا إلا إحدى﴾
العاقبتين ﴿الحسين﴾ الصر أو الشهادة، تشية حسي مؤثته أحسن ﴿ونحن﴾
نترصد بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده ﴿من السماء فيهلككم﴾ ﴿أو بأيدينا﴾
بأن يأمرنا بقتلكم ﴿فترصدوا﴾ عاقبت ﴿إنا معكم مترصدون﴾ عافسكم.
﴿قل أنفقوا طوعاً أو كرها﴾ معناه احرق أي ﴿لن يتقبل منكم﴾ ما أنفقتم طوعاً
أو كرها ﴿إنكم كتمتم قوماً فاسقين﴾ علة م سبق.

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ﴾ إعطاء أموالهم ﴿إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا﴾ وساء عملهم ﴿يَا لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَيَرْسُولِهِ﴾ محمد (ص) ﴿وَلَا يَأْتُونَ﴾ أهل الولع والمكر ﴿الصَّلَاةَ﴾ المأمور أداؤها حالاً ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كَسَالَى﴾ كلال حسر ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ﴾ أموالهم حالاً ما ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ لطلاحهم ﴿كَرِهُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ له لا مؤملو عدل ولا راعو إصر.

﴿فَلَا تُعْجِبْكَ﴾ محمد (ص) وهو لسرور مع الود والهكر ﴿أَمْوَالُهُمْ﴾ أملاكهم ﴿وَلَا أَوْلَدُهُمْ﴾ لما هو مكر ودرك ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُرِيدُ اللَّهُ﴾ ممّا أعطاهم إلا ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا﴾ الأموال ولأولاد والمراد أهوالها ومعاسرها كلمها وحرسها وعطو الأموال وأسر الأولاد ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ﴾ وهو الدلوع عسراً ﴿أَنْفُسُهُمْ﴾ أرواحهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كَفَرُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ طلاح ﴿وَيَخْلِقُونَ﴾ ولعاً ومكراً ﴿يَا لِلَّهِ﴾ لواحده لأحد ﴿إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَمَا هُمْ مِنْكُمْ﴾ لسوء أسرارهم ﴿وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ﴾ معمم الإسلام لم هم ﴿يَفْرُقُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ راعوا سطوكم وهلاككم كما أهلك العدا ل ﴿لَوْ يَجِدُونَ﴾ هؤلاء الطلاح ﴿مُلْجَأً﴾ محلّ سلام أراد حصراً أو رأس

﴿وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله﴾ فاعل ﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى﴾ متفلقون ﴿ولا ينفقون إلا وهم كارهون﴾ إذ لا يرجون نعماً ولا يخشون بتركها صراً ﴿فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم﴾ لأنها استدراج لهم ﴿إنما يريد الله ليُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بمشقة جمعها وحفظها والمصائب فيها ﴿وتزهد أنفسهم﴾ نخرج ﴿وهم كافرون ويحلفون بالله إنهم لمنكم﴾ أي مؤمنون ﴿وما هم منكم﴾ لكرمهم باطناً ﴿ولكنهم قوم يفرقون﴾ يخافون القتل والأسر فيظهرون الإيمان ﴿لو يجدون ملجأ﴾ حرزاً

طَوْد ﴿أَوْ مَغْرَبَ﴾ صدوع طود ﴿أَوْ مَدْخَلًا﴾ موردًا لللدس ﴿لَوْلُوا﴾ لأحالوا
 ﴿إِلَيْهِ وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَجْمَحُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ أسرعوا إسراعاً مؤكداً ما ردهم مرة.
 ﴿وَمِنْهُمْ﴾ الملا اللاؤا أعلموا الإسلام وأسروا عكسه ﴿مَنْ﴾ مرة
 ﴿يَلْمِزُكَ﴾ هو الوصم ﴿فِي﴾ إعطاء موال ﴿الصَّدَقَاتِ﴾ وإحصائها ﴿فَإِنْ﴾
 أعطوا لهؤلاء الوصم ﴿مِنْهَا﴾ سهماً ﴿رَضُوا﴾ وذوكم ﴿وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا﴾
 ﴿مِنْهَا﴾ سهماً ﴿إِذَا هُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿يَسْخَطُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ وهم كرههم
 وعدم ودهم.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا﴾ وما كرهوا ﴿مَا﴾ ملاً وسهماً ﴿ءَانَّهُمْ﴾ أعطاهم
 ﴿اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ محمد (ص) أورد سبحانه للإكرام والمراد إعطاء الرسول
 صلعم ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ مالك الملك والأمر ﴿سَيُؤْتِينَا اللَّهُ﴾ عطاء
 أو مال عدو ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ طوله وكريمه ﴿وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ﴾ لا سواه
 ﴿رَاغِبُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ وشال لسد وصلح أمرهم

يلجئون إليه ﴿أو مغارات﴾ عبراً ﴿أو مَدْخَلًا﴾ سرباً يدخلونه ﴿لَوْلُوا﴾ عنكم
 ﴿إليه وهم يجمعون﴾ يسرعون لا يرددهم شيء كالفرس الحموح.
 ﴿ومنهم من يلمزك﴾ يعيبك ﴿في الصدقات﴾ في قسمتها ﴿فَإِنْ أعطوا منها﴾
 رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ﴿قار الصادق عليه السلام﴾ أهل هذه الآية أكثر
 من ثلثي الناس ﴿ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله﴾ من الصدقة أو الغنيمة
 ﴿وقالوا حسبنا الله﴾ كماينا ﴿سَيُؤْتِينَا الله من فضله﴾ صدقة أو غنيمة أخرى
 ﴿ورسوله﴾ فيوفر حظنا ﴿إنا إلى الله راغبون﴾ أن يغنيننا، وجواب لو مقدر أي
 لكان خيراً لهم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿الصَّدَقَتُ﴾ المأمور أدائها إلا ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ هم اللاؤا ملكوا ماصلاً وما سألوا أحداً لما حذهم للحال ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ وهم سؤال ما ملكوا مالاً ولو ماصلاً أو عكسه ﴿وَالْعَمِلِينَ﴾ السعاء ﴿عَلَيْهَا﴾ هؤلاء الأموال ﴿وَالْأَرْهَاطِ﴾ ﴿الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ المودم أسرارهم وهم أرهط أكارم أعطاهم رسول الله صلعم، سهماً روماً لإسلامهم، وأسلم آحادهم، أو أعطاهم الرسول أحكاماً لإسلامهم ﴿وَفِي﴾ سراح ﴿الرِّقَابِ﴾ المحرر كلها أوس مال ﴿وَالْمَلَأِ﴾ ﴿الْغَرَمِينَ﴾ اللاؤا علاهم أموال مؤكّد أداؤها لأهلها ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ معاصر عسكر الإسلام أو شلائك مسائل المحل الحرام ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ السالك المعدم المال ﴿فَرِيضَةً﴾ مصدر مؤكّد طرح عامله المدلول للكلام الأول و حال، ورؤوه محمولاً لمحكوم مطروح فصل ورودها ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ علام المصالح ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٠﴾ مراع للحكم والاسرار وصح أعطائها للصروع كلها أو لصريح واحد وهو الأصح

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ أي الزكاة للمذكورين لا غير، واللام لبيان المصروف فلا يجب السط على الأصناف كما عليه الأصحاب وأكثر الجمهور، وقيل: للملك فيحب السط عليهم، والفقير والمسكين العاجزان عن قوت السنة لهما والواجبي بمقتنهما ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ السعاء في جمعها ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ من الكفار ليسلموا أو ليزهوا عن المسلمين، أو قوم أسلموا يعطون لتقوى نياتهم وليرغب نظائرهم في الإسلام ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ في فكها بإعانة الكاتين وابتباع الممالك وعنتهم إذ كانوا في شدة أو عدم المستحق، وقيل: مطلقاً، وعدل عن اللام إلى في إيدان بأن الصرف في الجهة لا إلى الرقاب ﴿وَالْغَرَامِينَ﴾ المديونين في غير معصية أو تابوا وليس بهم وفاء، أو في إصلاح ذات البين ولو أغنياء ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الجهاد وجميع سبل الخير والمصالح ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾

﴿وَمِنْهُمْ﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ يُؤْذُونَ﴾ صلاحاً وحسداً ﴿النَّبِيِّ﴾ محمداً رسول الله صلعم ﴿وَوَ﴾ المراد ﴿يَقُولُونَ﴾ له ورهاً ﴿هُوَ أَذُنٌ﴾ أصله المسمع والمراد الأمحص ﴿قُلْ﴾ رداً لهم ولوهمهم هو الرسول ﴿أَذُنٌ خَيْرٌ﴾ مسمع صلاح ﴿لَكُمْ﴾ وهذا المسمع والحاصل هو مسمع لا كما هو وهمكم لما هو ﴿يُؤْمِنُ﴾ إسلاماً ﴿بِاللَّهِ﴾ وأحكمه ﴿وَيُؤْمِنُ﴾ ممدعاً للإملاء ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل لصلاح والسداد ﴿وَوَ﴾ هو ﴿رَحْمَةٌ﴾ ورزوا مكسوراً والمراد مسمع رحم ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ نسموا مسحلاً لا سداداً ﴿مِنْكُمْ﴾ أهل الولع ﴿وَوَ﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ يُؤْذُونَ﴾ محمداً ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ المرسل لإصلاح الكل ﴿لَهُمْ﴾ لطلاحهم ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿أَلِيمٌ﴾ مؤلم حالاً ومالاً.

﴿يَخْلِفُونَ﴾ هؤلاء الولاة ﴿بِاللَّهِ﴾ مطع الأسرار ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام

المقطع في السر ولو عبا في بلده ﴿فريضة من الله﴾ أي فرصها لهم فريضة ﴿والله عليم﴾ بخلفه ﴿حكيم﴾ في تدبيره

﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾ بعنبيه ونم حدينه ﴿ويقولون﴾ سر ينهاهم منهم عن ذلك لئلا يسلعه ﴿هو أذن﴾ يسمع كل قول ويقبله فإذا قبلها له لم نقل صدقاً، سمي بساخرجة مبالغة كالعين للريشة، أو من أذن إذا استمع ﴿قل أذن خير﴾ مستمع خير ﴿لَكُمْ﴾ لا مستمع شر ﴿يؤمن بالله﴾ يصدق به لدلائله ﴿ويؤمن للمؤمنين﴾ يصدقهم بحلوصهم، واللام رائدة بفرق بين إيمان الإذعان وغيره ﴿وَوَ﴾ هو ﴿رحمة للذين آمنوا منكم﴾ طاهراً إذ يفتح ذلك ولا يكشف سرهم ﴿والذين يؤذون رسول الله﴾ في نفسه أو في أهل بيته لقوله ﷺ: يا علي سلمك سلمي وحريك حربي، وقوله ﷺ: فاطمة بضعة مني ومن أذاها فقد أذاني ﴿لهم عذاب أليم﴾.

املاها هم ما عملوا ما وصيكم وما حصل لكم علمه ﴿يُرِضُوكُمْ﴾ وأمر لهم
﴿وَاللَّهُ﴾ إله الكل ومالكه ﴿وَرَسُولُهُ﴾ محمد (ص) ﴿أَحَقُّ﴾ وأصلح ﴿أَنْ
يُرْضَوْهُ﴾ وحده مع عذ المعاد لوحود طوع لله وطوع الرسول أو هو محمول
والله ومحمول ورسوله مطروح ﴿إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٢﴾ سداداً.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ هؤلاء الدعار ﴿أَنَّهُ﴾ الأمر كل ﴿مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾ حادّه
حارده وعاداه ﴿وَرَسُولَهُ﴾ محمداً (ص) ﴿فَأَنْ﴾ ورؤوه مكسوراً ﴿لَهُ﴾
للمحادّه وهو محكوم طرح محموله وهو حكم مؤكّد أو واطد أو سواهما ﴿نَارَ
جَهَنَّمَ﴾ ساعور دار الآلام ﴿خَالِدًا﴾ راكداً دوماً ﴿فِيهَا﴾ دار الآلام ﴿ذَلِكَ
رَكُودُهَا﴾ ﴿الْخِزْيُ﴾ الإهلاك ﴿الْعَظِيمُ﴾ ﴿٦٣﴾ المدام

﴿يَحْذَرُ﴾ روعاً الملا ﴿الْمُنَافِقُونَ﴾ معلم الإسلام ومسروا عكسه وهو
اعلام مدلوله الأمر ﴿أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإسلام أو هؤلاء الطلائح ﴿سُورَةٌ﴾
كلام محدود معلوم حدوده وهو أصيلة ﴿تُنَبِّئُهُمْ﴾ معلم مدلولها ﴿بِسْمَا﴾ داء
وسوء ووحر ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾ أرواح الولاغ وأسرارهم ﴿قُلِ﴾ محمد (ص) لهم
مهزداً ﴿اسْتَهْزِئُوا﴾ احسلوا ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿مُخْرَجٌ﴾ معل ومعلم ومسمع

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ﴾ أيها المؤمنون أنهم لم يقولوا ما نلعمكم عنهم ﴿لِيَرْضَوْكُمْ﴾
والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴿بِالطَّاعَةِ وَأُفْرِدَ الصِّمِيرَ لِلتَّلَامِ الرِّصَاءِ أَوْ يَقْدِرَ
الْآخِرَ﴾ ﴿إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ حقاً.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ﴾ الشأن ﴿مَنْ يُحَادِدُ﴾ بشافق ﴿اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ فإن له نار جهنم
خالداً فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ﴿يَحَافُونَ حَرّاً أَوْ أَمْرًا﴾ ﴿أَنْ تَنْزَلَ
عَلَيْهِمْ﴾ على المؤمنين ﴿سُورَةٌ تَنْبِئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من الشرك وتفصيحهم،
وقيل: أظهروا الحذر فيما بينهم استهزاء ﴿قُلِ اسْتَهْزِئُوا﴾ تهديد ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرَجٌ﴾

﴿مَّا﴾ اسراراً ﴿تَحْذَرُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ سطوعها

﴿وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ﴾ هؤلاء الورع عت عملوا وكلّموا حال رحلهم معك

لعماس عسكر الروم وهو حسلهم أمر الله ووحر صدورهم، وكلامهم لرسول الله

صلعم هو مع عدم إعداده، القعد محاول لممات الروم وسطوهم وهو محال،

ولما اعلمه الله لرسوله ودعاه الرسول صلعم وسألهم عت كلّموا طلاحاً مرّوه كما

ورد ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ لث والله ما كلّم وما وصم أمرك وأمر عسكرك ﴿إِنَّمَا كُنَّا

نَخُوضُ﴾ الكلام ﴿وَنُلْعَبُ﴾ لدسع عر لرحل ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص)

﴿أَبَا اللَّهِ﴾ ملككم ﴿وَأَيَّتِهِ﴾ دواّن به ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمّد (ص) ﴿كُنْتُمْ

تَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ وما سمع إملاههم لوتعهم

﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ اطرحوا الإملاء ولما حرك سطوع سركم لف لا عود له

أصلاً ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ﴾ لاح سوءكم وطلاحيكم ﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ إعلامكم

الإسلام ﴿إِنْ نَعَفُ﴾ الأصار والمعار ﴿عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ لعودهم

وهودهم واسلاهم سداداً أو لطرحتهم عداء الرسول صلعم واللهو معه ﴿نُعَذِّبُ

طَائِفَةً﴾ سواهم معللاً ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا﴾ درماً ﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ أهل البولع

والمكر.

مظهر ﴿ما تحذرون﴾ إظهاره من نفاقكم.

﴿ولئن سألتهم﴾ عن استهزائهم بك وسقرآن ﴿ليقولن إنما كنا نخوض﴾ في

أمرنا لا في أمرك ﴿ونلعب﴾ مزح ﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا

تعذروا﴾ بالأكاديب ﴿قد كفرتم بعد إيمانكم﴾ إظهاركم الإيمان ﴿إن نعف عن

طائفة منكم﴾ لتوبتهم وإحلاصهم ﴿نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين﴾ مصرين

على نفاقهم.

الرھط ﴿الْمُنَافِقُونَ وَ﴾ الأعراس ﴿الْمُنَافِقَاتُ﴾ لا ولاء لھم مع أهل الإسلام لما ﴿بَغَضْتُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ علماً وعملاً وحالھم عكس حال أهل الإسلام كما دل ﴿يَأْمُرُونَ﴾ أحادھم لأحادھم ﴿بِالْمُنْكَرِ﴾ السوء ورد الإسلام ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ ردعاً ﴿عَنِ﴾ الأمر ﴿الْمَعْرُوفِ﴾ المعلوم أمراً وحكماً وهو الطوع والإسلام ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ لوماً وإمساكاً للمال ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ طرخوا أمره وطوعه وأھملوا أذكاره ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ ما رحمهم الله ﴿إِنْ﴾ الملاء ﴿الْمُنَافِقِينَ﴾ المكار ﴿هُمْ﴾ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ كاملو الدعر والمروء وطارخوا ما هو الصلاح والسداد.

﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ الملك العدل الملاء ﴿الْمُنَافِقِينَ﴾ كلھم ﴿وَ﴾ أعراسھم ﴿الْمُنَافِقَاتِ﴾ كنها ﴿وَالْكَفَّارِ﴾ مع ﴿نَارِ جَهَنَّمَ﴾ دار الدحور ﴿خَالِدِينَ﴾ دواماً ﴿فِيهَا﴾ دار الدحور ﴿هِيَ﴾ السَّاعِرِ ﴿حَسْبُهُمْ﴾ إصرأ وألماً ﴿وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ دحرهم وطردهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ ﴿٦٨﴾ مدام لا حسم له والمراد إمأ إصر الحال وهو روع إعلاء أسرارهم وسطوع طلاحهم، أو إصر المعاد وهو ما وعد الله لھم وعملكم رھط المكر.

﴿المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض﴾ في الدين أي النفاق ﴿يأمرؤن بالمنكر﴾ بالشرك وبالمعصية ﴿وينهون عن المعروف﴾ الإيمان والطاعة ﴿ويقبضون أيديهم﴾ عن الإنفاق في الخير ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ تركوا طاعته وتركهم من لطفه ﴿إن المنافقين هم الفاسقون﴾ المنمردون في الكفر ﴿وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها﴾ حان مقدرة ﴿هي حسبهم﴾ عقوبة ﴿ولعنهم الله﴾ أبعدهم من رحمته ﴿ولهم عذاب مقيم﴾

﴿كَالَّذِينَ﴾ كعمل لرهط اللاؤا مرؤا ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا﴾ هم ﴿أَشَدُّ﴾
 كمل وأحكم ﴿مِنْكُمْ قُوَّةً﴾ إذا ﴿وَأَكْثَرُ أَمْوَالاً﴾ أملاك ﴿وَأَوْلَاداً فَاسْتَمْتَعُوا﴾
 حولوا أهواءهم ووصلوا آمابهم ﴿بِخَلْقِهِمْ﴾ سهمه دار الاعمال
 ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ﴾ زوما للروح والسرور ﴿بِخَلْقِكُمْ﴾ سهمكم حالاً ﴿كَمَا﴾
 استمتع ﴿حَاوِلِ الْأَمَلِ لِمُلَا﴾ الَّذِينَ ﴿مَرُوا﴾ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴿أَمَامَكُمْ﴾
 ﴿بِخَلْقِهِمْ﴾ سهمهم ﴿وَخُضْتُمْ﴾ لسوء والدعر ﴿كَالَّذِي﴾ كاللاؤا أو كالرهط
 أو كالورود، وحاصل الكل كما ﴿خَاضُوا﴾ وردوا ﴿أُولَئِكَ﴾ الرهط الطلأح
 ﴿خَبِطَتْ﴾ عطل ومحا ﴿أَعْمَلُهُمْ﴾ ونعمهم ومكرهم ﴿فِي﴾ لدار ﴿الدُّنْيَا﴾
 وسروا وهلكوا ﴿وَالَّذِينَ﴾ الْآخِرَةِ ﴿الْمَوْعِدِ﴾ وَرُودِهِ ﴿وَأُولَئِكَ﴾
 الممحوا أعمالهم ﴿هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ كحالا ومالا
 ﴿أَلَمْ يَأْنِهِمْ﴾ أما وردهم وما وصلهم ﴿نَبَأٌ﴾ حال الملا الَّذِينَ ﴿مَرُوا﴾
 ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أولاً ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾ أهلهم لهم ﴿وَعَادٍ﴾ رهط هود أهلهم

﴿كالذين﴾ أي أنتم أيها المافقون مثل نذير ﴿من قبلكم﴾ وفيه تنصت
 ﴿كانوا أشد منكم قوة﴾ بطش ومعة ﴿وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا﴾
 بخلاقهم ﴿بنصيبهم من شهوات الدنيا بادية، وآثروها على نعم الآخرة الباقية﴾
 ﴿فاستمتعتم﴾ أنتم ﴿بخلاقتكم﴾ وآثرتهم الحقيق الماسي على الحلين الباقي
 ﴿كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقتهم وخضتم﴾ في الباطل ﴿كالذي﴾ كالذين
 ﴿خاضوا﴾ أو كحوضهم ﴿أولئك حبطت أعمالهم﴾ فلا يثرون عديها ﴿في الدنيا﴾
 والآخرة وأولئك هم الخاسرون ﴿لدارين﴾
 ﴿ألم يأنهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح﴾ أهلكوا بمغرق ﴿وعاد﴾ وقوم هود

الصرصر ﴿وَتَمُودَ﴾ رهط صالح أهلكهم رعى الرمكاء وحراكه ﴿وَقَوْمَ
إِبْرَاهِيمَ﴾ أهلكهم الدود ﴿وَأَصْحَابَ مَدْيَنَ﴾ أهلها أهلكهم الساعور
﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ أمصار رهط لوط ذهbmوا وأهلكوا عكساً وأمنطروا صلداً
﴿أَتَتْهُمْ﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿رُسُلُهُمْ﴾ لكن رهط رسول ﴿بِالْيُسْتِ﴾ الدوال
السواطع ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ﴾ العدل ﴿لِيُظْلِمَهُمْ﴾ مولماً لهم أولاً حال صلاحهم
وعدم طلاحهم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ لا سواهم ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٧٠﴾
لعملهم الأصار والمعدر.

﴿وَ﴾ الملا ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ كلهم ﴿وَ﴾ أعراسهم ﴿الْمُؤْمِنَتُ﴾ كلها
﴿بَعْضُهُمْ﴾ آحادهم ﴿أَوْلِيَاءُ﴾ أوداء ﴿بَعْضِ﴾ آحادهم إسماعداً وإمداداً
﴿يَأْمُرُونَ﴾ آحادهم لآحادهم ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ المعلوم المأمور وهو الإسلام
والطوع لله ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ روعاً ﴿عَنِ﴾ الأمر ﴿الْمُنْكَرِ﴾ المردود وهو الرد
والعدول ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ المأمور المؤكد أدائها ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾
المؤكد عطاؤها ﴿وَيُطِيعُونَ اللَّهَ﴾ مأموره ﴿وَرَسُولَهُ﴾ محمداً صلعم ما أوصل

الريح ﴿وتمود﴾ وقوم صالح بالرحمة ﴿وقوم إبراهيم﴾ بسلب النعم، ونمرود
بمعوض ﴿وأصحاب مدين﴾ قوم شعب بعداب يوم الظلمة ﴿والمؤتفكات﴾
قرى قوم لوط اتفكت بهم أي انقلبت ﴿أتتهم رسلهم بالبينات﴾ بالمعجزات
الواضحة فكذبوهم فأهلكوا ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ﴾ بإهلاكهم ﴿ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون﴾ إذ عرصوها للهلاك كعرهم

﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ ذكرروا في مقابلة
أضدادهم المنافقين ﴿يأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وأمر ﴿أُولَئِكَ﴾ الملائ الطوع ﴿سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ أرحم الرحماء لا محال ﴿إِنَّ﴾
 اللَّهُ ﴿أَحْكَمَ الْحُكَمَاءِ﴾ ﴿عَزِيزٌ﴾ مكّوح ولا رادّ لأمره ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٧١﴾ مراعاة
 للحكم والأسرار.

﴿وَعِندَ اللَّهِ﴾ كرم الملائ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ كلهم ﴿و﴾ الأعراس
 ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ كلها ﴿جَنَّتِ﴾ محال دوح وزّوح وأحمال وسرور
 ﴿تَجْرِي﴾ اطراداً ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مثل الماء
 والعسل ولدر والمدام ﴿خَالِدِينَ﴾ دوماً ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿و﴾ وعدهم
 ﴿مَسْكِنٍ﴾ مراكد ودوراً وصروحاً ﴿طَيِّبَةٍ﴾ طاهراً ركودها، وورد هؤلاء
 صروح اللؤلؤ وما سواه ﴿فِي جَنَّتِ هَذِهِ﴾ ركود ورموك وهو علم
 ﴿وَرِضْوَانٍ﴾ ماضل حاصل ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ مالك العالم كله ﴿أَكْبَرُ﴾ وأوسع منا
 مرّ لم هو موصل كل مرام ومحض كل مراد ﴿ذَلِكَ﴾ ما وعد أو وده ﴿هُوَ﴾
 وحده ﴿الْفَوْزُ﴾ حصول المهام ﴿الْعَظِيمِ﴾ ﴿٧٢﴾ لا ما سواه.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ الرسول ﴿جَاهِدِ﴾ الملائ ﴿الْكُفَّارَ﴾ ماصعهم وهالكهم
 ﴿و﴾ ماصع الملائ ﴿الْمُنَافِقِينَ﴾ اعلاء لأسرر ومازهم وصدّهم مع أدلاء

أولئك سيرحهم الله إن الله عزيز، لا سمع عما يريد ﴿حكيم﴾ يضع كل شيء
 موضعه.

﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
 ومساكن طيبة﴾ يطيب فيها العيش قصور من لؤلؤ وزرجد ﴿في جنات عدن﴾
 إقامة وخلداً، وعدن اسم إحدى الجنات، عن السيّد عليّ عليه السلام عدن دار الله لم ترها عين
 ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء
 ﴿ورضوان من الله أكبر ذلك﴾ المذكور ﴿هو الفوز العظيم﴾.

﴿يا أيها النبي جاهد الكفار﴾ بسيف ﴿والمنافقين﴾ بالوعظ والحنة

السواطع ﴿وَأَغْلَظْ﴾ صر حصصاً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كلهم وحاذهم وعادهم ودع
وذهم ﴿وَمَاؤُهُمْ﴾ مآلهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار الدحور ﴿وَيَشْسُ﴾ ساء
﴿الْمَصِيرُ﴾ ﴿٧٣﴾ دار الدحور.

﴿يَخْلِقُونَ﴾ هؤلاء الورء ولعاً ﴿بِاللَّهِ﴾ عالم الأسرار ﴿مَا قَالُوا﴾ لو سَدَّ
أمر محمد صلعم لهؤلاء أسوى حالاً وراء الحمر، وحاوره ورد كلامه عامر وكلّم
والله أمر محمد أسد، ووصل كلامهما رسول الله صلعم، ودعاه رسول الله صلعم
وسأله وما أمه العدو وحلط ما كلّم سوء وولع عامراً ودعا عامر ﴿اللَّهُمَّ أَغْلِمْ
رَسُولَكَ سِدَادَ الْوَالِغِ وَوَلِعَ السَّادَةِ وَأَرْسَلِ اللَّهَ﴾ ﴿وَلَقَدْ قَالُوا﴾ عمداً ﴿كَلِمَةً
الْكُفْرِ﴾ وهو ما مر، ولما أعلم الله حاله أمه صدد الرسول صلعم وهاد وأسلم
وسدّ إسلامه وصلّح حاله ﴿وَكَفَرُوا﴾ حتّى ﴿بَعْدَ﴾ اعلام ﴿إِسْلَامِهِمْ﴾
وسدّ دهم ﴿وَهَمُّوا﴾ طلاحاً ﴿بِمَا﴾ أمر وعمل ﴿لَمْ يَنَالُوا﴾ وما وصلوا وهو
إهلاك الرسول صلعم دهم ودروءة أن إهلاك عامر لما ردّ كلام العدو كما مر
الحال ﴿وَمَا نَقَمُوا﴾ وما كرموا وما وصموا مرأى ﴿إِلَّا أَنْ﴾ أعطاهم
﴿أَغْنَاهُمُ اللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿وَرَسُولُهُ﴾ محمد ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ طوله
وكرمه ما رأوا أولاً العسر والأواء ومنكهم الله ورسوله أموال أعداء الإسلام

﴿وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾ بالقول والمعل ﴿وَمَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ وَشَسِ الْمَصِيرُ﴾ المرجع هي.
﴿يَخْلِقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ شيئاً يسوؤك ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ
إِسْلَامِهِمْ﴾ أظهروا الكفر بعد إظهار كلمة الإسلام ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ من قبل
النبي ﷺ ليلة العقبة في عوده من تبوك وهم اثنا عشر، فأحبره الله بذلك، فأمر
حذيفة فضرب وجوه رواحلهم فردوا أو إخراجهم من المدينة ﴿وَمَا نَقَمُوا﴾ ما
أنكروا ﴿إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ بأنغنائهم بعد فقرهم وحتجتهم أي

﴿فَإِنْ يَتُوبُوا﴾ سداداً عما عملوا ولعاً ومكراً ﴿يَكُ﴾ الهوْذُ والعَوْدُ ﴿خَيْرًا﴾ أصلح ﴿لَهُمْ﴾ مما عملوا وهو الحامل لإسلام مرة مرة حاله ﴿وَإِنْ يَتَوَلَّوْا﴾ المراد الإصرار ﴿يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ العذر ﴿عَذَابًا﴾ ألمًا ﴿أَلِيمًا﴾ مؤلماً ﴿فِي﴾ الدار ﴿الدُّنْيَا﴾ إهلاكاً ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ سعوراً ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ أصلاً لا حالاً ولا مالاً ﴿فِي﴾ سطح ﴿الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ موالٍ وذود ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿٧٤﴾ ممدّ رادّ لألمهم، ورد سأل مسم رسول الله صلعم ادع الله اعطاء مال له، وحاوره الرسول المال الماصل مع لصلاح أملك لا الأمر مع الطلاح، وأعار هو والله لو أمر المال لأوصل كل أحد ما هو أهله، ودعاه الرسول صلعم وأمر ماله كالدود وما وسع المصير ماله ورجل وحل محلاً واسعاً للمال وحرم حرس أهل الإسلام، وسأل الرسول صلعم ما حمله، وكنتموا أمر ماله وما وسعه واد وأرسل رسول الله صلعم عاملاً مع حامل أعطو مال أمر الله إعطاءه مؤكداً وأعطاهم كل مسلم حل الصحراء ما أمر الله أداءه، وكشألاً المرة المعهود ما أمر أدأوه، وما أعطاهم وكنتمها عود الحال وعدا وكنتم رسول الله صلعم لما رآهما أمام كلامهما: آه له، وأرسل الله.

﴿وَمِنْهُمْ﴾ هؤلاء المكاره ﴿مَنْ﴾ مرة ﴿عَاهَدَ اللَّهَ﴾ حال الإعسر والإرمد ﴿لِئِنْ آتَانَا﴾ المال ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ وطوله ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ أراد أداء ما أمر الله ﴿وَلَنَكُونَنَّ﴾ ح ﴿مِنْ﴾ لملأ ﴿الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ لا أهل الإمساك.

لم يصهم منه إلا هذا وليس مما ينقم ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا﴾ عن العاق وبخلصوا ﴿يَكُ﴾ أي التوب ﴿خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا﴾ عن الحير ﴿يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا﴾ بالقتل ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ بالنار ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ بمنعه منهم ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ يدفعه عنهم.

﴿وَمِنْهُمْ﴾ من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين

﴿فَلَمَّا آتَاهُمُ﴾ أعطاهم الله مالاً أمراً ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ طوله ووصلوا آمالهم
﴿بِخُلُوعِهِ﴾ المال وطرحوا ما عهدوا لله ﴿وَتَوَلَّوْا﴾ وصدّوا عمّا أمر الله ﴿وُ﴾
الحال ﴿هُمْ مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ مصرّر صدودهم وطلاحهم.

﴿فَأَعْقَبَهُمْ﴾ الله وأصار مآل امرهم ﴿نِفَاقًا﴾ مكرراً محكماً ﴿فِي﴾
﴿قُلُوبِهِمْ﴾ ممدوداً ﴿إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ﴾ لله حال ورودهم السام، أو عدل عملهم
حال احصاء الأعمال معللاً ﴿بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ﴾ وما راعوا والمراد لعدم
رصدهم ﴿مَا﴾ وعداً ﴿وَعَدُوهُ﴾ وهو الطّوع والصّلاح ﴿وُ﴾ معللاً ﴿بِمَا كَانُوا﴾
يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ولعهم.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ هؤلاء الّوَرء ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ العلام ﴿يَعْلَمُ سِرَّهُمْ﴾ مكرراً
أسرّوه وما أعلموه أحداً، أو هو منهم عكس ما وعدوه ﴿وَنَجَّوْهُمْ﴾ وما
أعلموه وسطهم وهو وصمهم الإسلام ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ كما هو علام المحسوس
﴿عَلَّمَ الْغُيُوبَ﴾ ﴿٧٨﴾ .

الملك ﴿الَّذِينَ﴾ وهو محمول لمحكوم مطروح، أو معمول لآلوم
المطروح، أو مكسور المحل صدع لمكسور سرهم ﴿يَلْمِزُونَ﴾ وهو الوصم

فلما آتاهم من فضله بخلوا به ﴿مَسَعَا﴾ حق الله منه ﴿وَتَوَلَّوْا﴾ عن إعطائه ﴿وَهُمْ﴾
معترضون ﴿عَنِ الدِّينِ﴾، هو ثعلبة من خطب كان محتجاً فعاهد الله فلما آتاه بخل به
﴿فَأَعْقَبَهُمْ﴾ أورثهم البخل ﴿نِفَاقًا﴾ متمكناً ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾ إلى يوم يلقونه ﴿يَوْمَ﴾
البعث ﴿بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ﴾ ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ﴿بِسَبَبِ﴾ إحلافهم الوعد
وكذبهم.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ أي المفاققور ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ﴾ ما يضمرون في أنفسهم
﴿وَنَجَّوْهُمْ﴾ ما يتناجون به بينهم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ بما غاب عن خلقه
﴿الَّذِينَ﴾ بدل من الضمير في سرهم أو ذم مرفوع أو منصوب ﴿يَلْمِزُونَ﴾

الملا ﴿الْمُطَوِّعِينَ﴾ اطَّوَّعَ عملاً عمله طوعاً ووداً لا أمراً وموردها ما ورد اطَّوَّعَ عاصم وسمع مالا أمراً، ووصفه الأعداء وكنموا هو مرأى وسمع، واطَّوَّعَ سواء وسمع صاعاً ووصموه هو ماضل والهدوه ﴿مِنْ﴾ الملا ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام سداداً ﴿فِي الصَّدَقَاتِ﴾ أموال سماحهم ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ﴾ لإعصارهم ﴿إِلَّا جُحْدَهُمْ﴾ خَوْلَهُمْ وَالْوَهْم ﴿فَيَسْخَرُونَ﴾ أولوا المكر ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الاطَّوَّعَ والإعصار ﴿سَخَّرَ اللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿مِنْهُمْ﴾ وعاملهم كأعمالهم وهو اعلام لا دعاء ﴿وَلَهُمْ﴾ لعدولهم وولعهم ﴿عَذَابٌ﴾ أليم ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٩﴾ مؤلم

﴿اسْتَغْفِرْ﴾ واسأل محمد محو الأصر ﴿لَهُمْ﴾ وهو أمر مدلوله إعلام حالهم ﴿أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ وألو ما هو مرادك ثم لم يرد كلم رسول الله صلعم أحول سؤال محو الأصر ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطلّاح ﴿سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ المراد العد لا الحدّ وعلمه رسول الله صلعم الحدّ لما ورد سنا سؤال مراراً وراءها، وأرسل الله إعلاماً للمراد سواء أه ﴿فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ﴾ العدل ﴿لَهُمْ﴾ أصلاً

المطوعين ﴿يعيرون المطوعين﴾ من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جدهم ﴿طافنهم فیتصدقون به﴾ قيل لما سزلت آية الصدقة أتى رحل النبي ﷺ بمائة وسق تمر، فقالوا إنما أعطى رياء، وأتاه آخر بصاع تمر، فقالوا إن الله غني عن صاعه ﴿فيسخرون منهم﴾ فيستهزئون بهم ﴿سخر الله منهم﴾ جاراهم على سخريتهم ﴿ولهم عذاب أليم استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ أي الأمران سواء في عدم نفعهم ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ قيل أريد بالسبعين المبالغة في الكثرة، وعنه ﷺ. نو أعلم أنني لو زدت على السبعين

﴿ذَلِكَ﴾ عدم محو أصارهم وعدم رحمهم معلل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطلّاح ﴿كَفَرُوا﴾ ما أسلموا ﴿بِاللَّهِ﴾ وردّوا أوامره وأحكامه ﴿وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِي﴾ أصلاً ﴿الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ ماداموا مرداء.

﴿فَرِحَ﴾ مرح وشّر الملا ﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾ اللاؤا سمع إمامهم الوالع رسول الله صلعم، وركدوا وما رحلوا لعماس عسكر الروم، أو رهط حصرهم الحصور والكسل ﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾ ركودهم ﴿خَلَفَ﴾ وراء ﴿رَسُولِ اللَّهِ﴾ محمّد أو عداءه صلعم وخ هو حال ﴿وَكَرِهُوا﴾ لطلّاح أسرارهم ﴿أَن يُجَاهِدُوا﴾ عماس الأعداء ﴿بِأَمْوَالِهِمْ﴾ أملاكهم ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ أرواحهم معا ﴿فِي سَبِيلِ﴾ وصول ﴿اللَّهِ﴾ الأكرم ولحاصل ما عملوا ما عمله أهل الإسلام وهو اعطاء المال والعماس مع الغدال لله ﴿وَقَالُوا﴾ أحادهم لأحادهم أو لأهل الإسلام ﴿لَا تَنْفِرُوا﴾ للعماس ﴿فِي الْحَرِّ﴾ عصره ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) وأعلمهم ﴿نَارُ جَهَنَّمَ﴾ دار الطلّاح ﴿أَشَدُّ﴾ أعسر وأوكد ﴿حَرًّا﴾ لا ما هو مروعكم ﴿لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٨١﴾ حاله ما ركدوا أصلاً.

﴿فَلْيَضْحَكُوا﴾ سروراً ومرحاً عصراً ﴿قَلِيلًا﴾ مدد أعمارهم

غفرت لزدت ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَةِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ لا يلطف بهم لإصرارهم على كفرهم.

﴿فرح المخلفون﴾ عن تبوك ﴿بمقعدهم﴾ خلاف رسول الله ﴿يقعودهم﴾ حلفه أي بعده ﴿وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾ إيثاراً للراحة على طاعة الله ﴿وقالوا﴾ للمؤمنين تشبّطاً، أو بعضهم لبعض ﴿لا تنفروا في الحر﴾ قل نار جهنم أشد حرّاً وقد آثرتموها بهذه المحالفة ﴿لو كانوا يفقهون﴾ ما احتاروها.

﴿فليضحكوا قليلاً﴾ في الدنيا ﴿وليبكوا كثيراً﴾ في النار أو في الآخرة،

﴿وَلْيَكُونُوا﴾ همأ عصراً ﴿كثييراً﴾ سرمداً ﴿جَزَاءً بِمَا﴾ أوس
عمل ﴿كَانُوا﴾ لحال ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ وهو أمر والمراد اعلام حالهم وسوء
مآلهم.

﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾ ردك وأعادك محمد (ص) ﴿إِلَى طَائِفَةٍ﴾ رهط
﴿مِنْهُمْ﴾ هم رهط عمرهم الله وم تسلمو وم أصلحوا سرارهم
﴿فَاسْتَأْذِنُوكَ﴾ حاولوا وسألوك الإعلام ولأمر ﴿لِلْخُرُوجِ﴾ معك لعماس
﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿لَنْ تَخْرُجُوا﴾ للعماس ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ نصلاً ﴿وَلَنْ تُقْتَلُوا﴾
رأساً ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ ما وهو اعلام مدلوله لردع ﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل الولع ﴿رَضِيتُمْ﴾
بالقعود ﴿رَكُودَ وَعَدَمَ الرُّوحِ وَالرَّحْلِ لِّلْعَمَاسِ﴾ ﴿وَلَمْ مَرَّةً﴾ أول مرر الدعاء
لعماس الروم وهو معلل لمكلام الأول ﴿فَاقْعُدُوا﴾ الحال كركودكم أولاً ﴿مَعَ﴾
الملا ﴿الْخَالِفِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ الأعيلاء والأولاد والأركان.

﴿وَلَا تُصَلِّ﴾ محمد (ص) ﴿عَلَى أَحَدٍ﴾ كمالك ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء المكابر
﴿مَاتَ﴾ هلك ﴿أَبَدًا﴾ مدا سرمداً ولو هلك أحدهم ركذ صلعم صدد رسمه
ودعى به وارسل الله ﴿وَلَا تُقِمَّ﴾ أصلاً ﴿عَلَى قَبْرِهِ﴾ مرمس أحدهم الهالك

إخبار عن حالهم بصيغة الأمر ليؤذن بتحيمه ﴿جزاء بما كانوا يكسبون﴾ فإن رجعت
الله ﴿ردك في نبوك﴾ ﴿إلى طائفة منهم﴾ ممن تحلف بالمدينة ﴿فاستأذنوك﴾
للخروج ﴿معك إلى غزوة أخرى﴾ ﴿فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقتلوا معي﴾
عدواً ﴿إخبار في معنى النهي معلل بقوله﴾ ﴿إنكم رضيتم بالقعود أول مرة﴾ أي
في غزوة تبوك ﴿فاقعدوا مع الخالفين﴾ لمتحصين لعدو كالساء والصبيان أو
المخالفين.

﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا﴾ فس ذهب ﷺ ليصلي على ابن أبي
حين مات فبرلت، وقيل. صلى عليه فبرلت ﴿ولا تقم على قبره﴾ فلا تقم أو دع.

﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا﴾ وما أسلموا ﴿بِاللَّهِ﴾ ملكهم ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد (ص) الأسد
﴿وَمَاتُوا﴾ ودرسوا ومُحُوا ﴿وَالْحَال﴾ ﴿هُمْ فَاسِقُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ عادوا حدَّ
السوء، وهو معلل للردع.

﴿وَلَا تُعْجِبْكَ﴾ وهو الود والروع مع الهكر ﴿أَمْوَالُهُمْ﴾ أملاكهم ﴿وَأُولَادُهُمْ﴾ والمراد عدهما ﴿إِنَّمَا﴾ م ﴿يُرِيدُ اللَّهُ﴾ أحكم الحكماء إلا ﴿أَنْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ كما أراد ﴿بِهَا﴾ الأموال والأولاد ﴿فِي﴾ الدار ﴿الدُّنْيَا﴾ هلاك
وأسراراً ﴿وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾ روح أرواحهم ﴿وَالْحَال﴾ ﴿هُمْ كَافِرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ كثره مؤكداً أو هو لإعلام حال رهط والأول لإعلاء حال رهط
سواهم.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ أرسله الله ﴿أَنْ ءَامِنُوا بِاللَّهِ﴾ أسموا الله
والرسول ﴿وَجَاهِدُوا﴾ الأعداء ﴿مَعَ رَسُولِهِ﴾ محمد (ص) ﴿أَسْتَأْذِنُكَ﴾
سألتك أمر الرحل والعماس ﴿أُولُوا الطُّولِ﴾ الوسع والمال ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء
الزُّلَّاع ﴿وَقَالُوا﴾ طلاحاً لك ﴿ذَرْنَا﴾ دع ﴿نَكُنْ مَعَ﴾ الملا
﴿الْقَاعِدِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ الأعلاء والأركاء.

﴿رَضُوا﴾ كسلاً وكسوعاً ﴿بِأَنْ يَكُونُوا﴾ ركاداً ﴿مَعَ﴾
الأعراس ﴿الْخَوَالِفِ﴾ أو مع الرهط اللازاً لا صلاح ولا سداد لهم أصلاً

﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا بآلِهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ علة لنهي
﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأُولَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ الله ﴿بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾
وتزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ فسرب وكررت تأكيداً، أو في فريق آخر.
﴿وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ﴾ أي بأن ﴿ءَامِنُوا بآلِهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنُكَ﴾
أولوا الطول ﴿ذَوِ السَّعَةِ﴾ منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدية المتخلصين لعذر
﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ لنساء جمع خالمة أي متحلفة، أو السفلة

﴿وَطَبَعَ﴾ وَيَسِمُ ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَخَرِمُوا بِإِصْلَاحِ ﴿فَهُمْ﴾ لِكَمَالِ عَمَلِهِمْ ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ أَسْرَارِ الْعِمَاسِ وَمَصَالِحِهِ

﴿لَكِنِ الرَّسُولُ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿وَهُ﴾ لِمَلَأَ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نُسَلِمُوا
﴿مَعَهُ جَاهِدُوا﴾ مَصْعُوا الْأَعْدَاءَ ﴿بِأَمْوَالِهِمْ﴾ وَأَمْلاكِهِمْ ﴿وَأَنْفُسِهِمْ﴾ مَعاً
﴿وَأَوْلَيْكَ﴾ الْمَلَأَ الْكَرَامَ ﴿لَهُمْ﴾ لَا لِسَوَاهِمِ ﴿الْخَيْرَاتِ﴾ الْمَسَارِ وَالْمَوَادِ
حَلَالاً وَمَالاً، السُّطُورَ وَالْعُلُوقَ وَعَطَوْا مِلَّ الْأَعْدَاءِ حَلَالاً، وَدَارَ السَّلَامِ وَالْإِكْرَامِ مَعَدَّةً،
وَوَرَدَ الْمَرَادَ الْحُورِ ﴿وَأَوْلَيْكَ﴾ الْمَلَأَ ﴿هُمْ﴾ لَا سَوَاهِمِ ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٨٨﴾
وَاصْلُوا كُلَّ مَرَامٍ.

﴿أَعَدَّ اللَّهُ﴾ أَرْحَمَ الرَّحِمَاءِ ﴿لَهُمْ﴾ لِهَوْلَاءِ الْأَكَارِمِ ﴿جَنَّتِ﴾ مَحَلَّ
زَوْجٍ وَسُرُورٍ ﴿تَجْرِي﴾ دَوَاماً ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ مَوْحِهَا وَصُرُوحِهَا ﴿الْأَنْهَارِ﴾
مَسَلَّ الْمَاءَ وَالْعَسَلَ وَالذَّرَّ وَالْمِدَامَ ﴿خَالِدِينَ﴾ دَوَاماً ﴿فِيهَا﴾ هَوْلَاءِ الْمَحْدِنِ
﴿ذَلِكَ﴾ مَا مَرَّ هُوَ ﴿الْفَوْزُ﴾ حُصُولُ الْجَهَنَّمَ ﴿الْعَظِيمِ﴾ ﴿٨٩﴾ عَمُوماً
﴿وَجَاءَ﴾ وَرَدَ الْمَلَأَ ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾ أَرَلُوا الْإِمْلَاءَ وَهُمْ رَهْطُ عَامِرٍ، وَأَرَادَ
أَسْدًا وَسَوَاهِمِ ﴿مِنْ الْأَعْرَابِ﴾ رُكَّادٌ بَدَوٌ وَلِصَحْرَاءَ صَدَدَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ

﴿وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ مَا هُوَ حَيْرٌ لَهُمْ
﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَيْكَ لَهُمِ
الْخَيْرَاتِ﴾ حَسَنَاتِ الدَّارَيْنِ الْعَنَائِمِ وَالثَّوَابِ أَوْ الْحُورِ ﴿وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
لِدَوَامِهِ بِالْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

﴿وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ الْمُقْصِرُونَ مِنْ عَذْرِ أَيِّ قَصْرِ مُعْذِرًا لَا عَذْرَ
لَهُ، أَوِ الْمُعْذِرُونَ أَدْعَمَتِ النَّاءُ فِي الذَّالِ وَنَقَلَتْ فَتَحْتِهَا إِلَى الْعَيْنِ، قَبْلَ. هُمُ مِنْ لَهُمْ

صَلِّعُمْ ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ وَمَرَادُهُم الرُّكُودَ وَسَمِعَ الرَّسُولُ إِسْلَاهَهُمْ وَرَكِبُوا
﴿وَقَعْدَ﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عَوَّدُوا ﴿اللَّهُ وَ﴾ عَوَّرُوا ﴿رَسُولَهُ﴾ مُحَمَّدًا
سِرًّا وَادَّعُوا الْإِسْلَامَ مُحْسِلًا ﴿سَيُصِيبُ﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ اضْرَارًا
﴿مِنْهُمْ﴾ هَؤُلَاءِ الرُّهْطُ ﴿عَذَابُ﴾ أَلَمٍ ﴿أَلِيمٍ﴾ ﴿٩٠﴾ مَوْلَاهُمْ إِهْلَاكًا حَالًا،
وَسَاعُورًا مَالًا.

﴿لَيْسَ عَلَى﴾ الْمَلَأَ ﴿الضُّعْفَاءِ﴾ لِأَرْكَاءِهِمْ الْهِرَامُ ﴿وَلَا عَلَى
الْمَرْضَى﴾ الْأَعْلَاءِ ﴿وَلَا عَلَى﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ﴾ أَصْلًا ﴿مَا﴾ مَالًا
﴿يُنْفِقُونَ﴾ وَذَلِكَ وَالرَّسُولُ ﴿حَرَجٌ﴾ إِصْرٌ وَعَرٌّ لِلرُّكُودِ وَلِعَدَمِ الرَّحْلِ
لِلْعِمَاسِ ﴿إِذَا نَصَحُوا﴾ أَسْلَمُوا وَأَطَاعُوا سِرًّا وَحَنًا ﴿لِلَّهِ﴾ مَالِكُهُمْ
﴿وَرَسُولِهِ﴾ مُحَمَّدٍ (ص) ﴿مَا عَلَى﴾ لِمَلَأَ ﴿الْمُخِيبِينَ﴾ لِأَحْوَالِهِمْ
وَأَسْرَارِهِمْ ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ صِرَاطٍ إِطْرَاقٍ وَوَصْمٍ ﴿وَاللَّهُ﴾ كَامِلُ الْعَطَاءِ ﴿غَفُورٌ﴾
مَاحٍ لِأَصَارِهِمْ وَعَدَمِ عِمَاسِهِمْ مَحَالٌ لِلْعَدَاءِ ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٩١﴾ مَوْلَاهُمْ آلَاءُ.
﴿وَلَا﴾ إِصْرٌ ﴿عَلَى﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ﴾ كَسَالَمَ وَسَوَاءُ ﴿إِذَا
مَا أَتَوْكَ﴾ سُؤَالًا ﴿لِتَحْمِلَهُمْ﴾ لِسَمَاحَتِهِمْ لِهَمِّ حَامِلًا، أَوْ لِرَحْلِهِمْ مَعَكَ لِلْعِمَاسِ

عَدْرُهُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عِمَارٍ ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ فِي الْقُعُودِ لِعَدْرِ بَاطِلٍ أَوْ حَقٍّ ﴿وَقَعْدُ﴾
لَا لِعَدْرِ أَوْ لِعَدْرِ بَاطِلٍ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بِإِدْعَاءِ الْإِيمَانِ أَوْ بِعَدْرِهِمْ
﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الْقَتْلُ وَالنَّارُ.
﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ﴾ كَالشُّبُوحِ ﴿وَلَا عَلَى الْمَرْضَى﴾ كَالزَّمِيِّ ﴿وَلَا عَلَى
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ إِنَّمَا فِي التَّخْلُفِ ﴿إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فِي
حَالِ قُعُودِهِمْ بِطَاعَةٍ وَمَا فِيهِ صَلَاحُ الدِّينِ ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ بِذَلِكَ أَوْ الْأَعْمِ
مِنْهُ ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ طَرِيقٌ بِالْعُقُوبَةِ أَوْ حِجَّةٌ ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لَهُمْ ﴿رَحِيمٌ﴾ بِهِمْ.
﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ عَلَى مَرْكَبٍ لِلْغَزْوِ مَعَكَ، وَقِيلَ: عَلَى

﴿قُلْتَ﴾ لهم وهو حال لث ﴿لَا أَجِدُ مَا﴾ حملاً ﴿أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أصلاً ﴿تَوَلَّوْا﴾ عدوا ﴿وَوُ﴾ الحال ﴿أَعْيُنُهُمْ﴾ أهل السؤال ﴿تَفِيضُ﴾ وهو السخ والإظهار ﴿مِنْ﴾ لإعلام المراد ﴿الذَّمْعُ﴾ الماء والمراد هاملاً دموعهم ﴿حَزَنًا﴾ همًا وحصرًا وهو حال أو مصدر طرح ع منه المدلول للكلام الأول ﴿أَلَّا يَجِدُوا﴾ أصلاً ﴿مَا﴾ ملاً ﴿يُنْفِقُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ للعباس.

﴿إِنَّمَا﴾ م ﴿السَّبِيلُ﴾ صراط الإصر والوصم إلا ﴿عَلَى﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ للركود ﴿وَو﴾ الحال ﴿هُمْ أَغْنِيَاءُ﴾ ملاء أولوا الوسع والمال لما ﴿رَضُوا﴾ لو كس همهم ﴿بِأَنْ يَكُونُوا﴾ ركدًا ﴿مَعَ﴾ الأعراس ﴿الْخَوَالِفُ﴾ الرواكذ ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ﴾ الحاكم العدل ورسم وسما سداً محكما ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ سرارهم ﴿فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ درك عملهم وسوء مآلهم ﴿يَعْتَذِرُونَ﴾ ولعاً ﴿إِلَيْكُمْ﴾ فعل الإسلام ﴿إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ حال عودكم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ لما واكم ﴿قُلْ﴾ محمد (ص) كوداً لهم ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ ولعاً ﴿لَنْ نُؤْمِنَ﴾ سماعاً ﴿لَكُمْ﴾ لإملاهم لما ﴿قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ﴾ أغنم ﴿مِنْ﴾

الخصاف والبعال، وهم سبعة من الأنصار أو من فئات شتى ﴿قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ حال يتقدير قد ﴿تَوَلَّوْا﴾ صرفوا جواب إذا ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ﴾ تسيل ﴿مِنْ الذَّمْعِ﴾ نصب محلاً تمبيراً ومن بياسة ﴿حَزَنًا﴾ مفعول له أو حال أو مصدر ﴿أَلَّا﴾ لكلاً ﴿يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾ في الجهاد.

﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ بالعقوبة ﴿عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾ بالمال ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ مرّ تفسيره - الآية ٤٣، ٤٤ من هذه السورة

﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ﴾ في التخلف ﴿إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ من توك ﴿قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا﴾ بالكذب ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ﴾ لن نصدقكم إذ ﴿قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ﴾ أعدمنا ﴿مِنْ﴾

﴿أَخْبَارُكُمْ﴾ أسرار أحوالكم لما أوحى الله لرسوله صلعم ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ﴾ العلام ﴿عَمَلَكُمْ﴾ عودكم عما هو الصدود أو رسوكم طلاحاً حاصلًا كما علمه أولاً ﴿وَرَسُولُهُ﴾ محمّد صلعم وهو روم لليهود وإمهال له ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ مآلاً ﴿إِلَى﴾ الله ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم ﴿الْغَيْبِ﴾ السر ﴿وَعَالِمٌ﴾ عالم ﴿الشَّهَادَةِ﴾ الحسن ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ أصارا وآلاما ﴿بِمَا﴾ كل عمن ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ أداء لعدل أعمالكم.

﴿سَيَحْلِفُونَ﴾ ولما ﴿بِاللَّهِ لَكُمْ﴾ صددكم ﴿إِذَا أَنْقَلَبْتُمْ﴾ لما حصل عودكم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ وحلّطهم ﴿لِتَرْضَوْا﴾ لصدودكم ﴿عَنْهُمْ﴾ لوم ﴿فَأَعْرِضُوا﴾ صدوا ﴿عَنْهُمْ﴾ واطرحوا لومهم وأعطوهم مرامهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ لكمل طلاحهم ﴿رَجِسٌ﴾ ركس ما هم أهلا للإصلاح، وهو معلل للأمر ﴿وَمَا أَوْهَنُ﴾ ومآلهم ومركدهم ﴿جَهَنَّمَ﴾ الشهور ووهذه الساعور أصارا ﴿جَزَاءً﴾ عدلا وهو مصدر لعاص مطروح ﴿بِمَا﴾ نوس عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ عدولا ومكرا

﴿يَحْلِفُونَ﴾ ولما ﴿لَكُمْ﴾ صددكم ﴿لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ ومرامهم وذكم لهم وعملكم عهم دواما كعملكم مع أهل لإسلام ﴿فَإِنْ تَرْضَوْا﴾ أهل الإسلام

أخباركم﴾ بعضها وهو ما أصمرتم من الصادق ﴿وسيرى الله عملكم ورسوله﴾ هل تتوبون أو تصرون على كفركم ﴿ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة﴾ أي إلى الله ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بالجزاء عليه

﴿سَيَحْلِفُونَ بالله لكم إذا انقلبتم إليهم﴾ رجعتهم من نوك أنهم تحلفوا لعذر ﴿لتعرضوا عنهم﴾ فلا توبحوهم ﴿فأعرضوا عنهم إنهم رجس﴾ قدر خبيث الباطن لا ينفع فيهم التوبيع ﴿ومأواهم جهنم جزاء﴾ مصدر أو علة ﴿بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لتعرضوا عنهم﴾ بالحنف ﴿فإن تعرضوا

﴿عَنْهُمْ﴾ رحماً وكرها ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَرْضَى﴾ أصلاً ﴿عَنِ الْقَوْمِ﴾
 الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ أهل الحدل والإلحاد وودّكم وحده ممّالاً حصل له أصلاً
 والمراد ردع أهل الإسلام عمّا ودّوا معهم وسمعوا إمامهم
 ﴿الْأَعْرَابُ﴾ أهل البدو ولهمه ﴿شَدُّ﴾ أوكد و﴿حَكْمُ﴾ كُفْرًا ﴿رَدُّ﴾ لأمر
 الله ﴿وَبِغَافٍ﴾ مكرالعدم إجمامهم أهل لعلم ومصول سماعهم كلام الله وكلام
 رسوله صلعم ﴿وَأَجْدَرُ﴾ أصلح ﴿أَلَّا يَعْلَمُوا﴾ أصلاً ﴿خُدُودَ مَا﴾ أحكام
 وأوامر ﴿أُنْزِلَ﴾ رُسُلُ ﴿اللَّهِ﴾ المكرم ﴿عَلَى رَسُولِهِ﴾ مُحَمَّدٌ ﴿وَاللَّهُ﴾
 عَلِيمٌ ﴿عَلَامُ الْأَحْوَالِ﴾ ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٩٧﴾ مهمل لهم ومراع للحكم والأسرار
 ﴿وَمِنْ﴾ الرهط ﴿الْأَعْرَابِ﴾ من بدو ﴿مَنْ يَتَّخِذُ مَا﴾ مالا ﴿يُنْفِقُ﴾
 وهو الإعطاء ﴿مَغْرَمًا﴾ حدلاً ووكلاً لم اعلمه لاسماع العالم لا لله ووده
 ﴿وَيَتَرَبَّصُ﴾ هو العلم والرصد ﴿بِكُمْ﴾ الأحوال ﴿الدَّوَائِرُ﴾ والمراد المعسر
 وحول الأحوال وعكس الدول لحصول الإملاص لهم عفا أعطوا كرها وهولاً

عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴿أي رصاكم لا ينفعهم مع سحق الله،
 والمراد النهي عن الرضا عنهم

﴿الْأَعْرَابُ﴾ أهل البدو ﴿أَشَدُّ كُفْرًا وَبِغَافٍ﴾ من أهل المدد لعلظ طباعهم
 وبعدهم عن سماع القرآن ومخالطة العلماء ﴿وَأَجْدَرُ أَنْ﴾ وأحق بأن ﴿لَا يَعْلَمُوا﴾
 حدود ما أنزل الله على رسوله ﴿من الفرائض والسنن﴾ ﴿والله عليم﴾ بأحوال خلقه
 ﴿حَكِيمٌ﴾ في حكمه فيهم

﴿وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ﴾ بعد ﴿ما ينفق﴾ في سبيل الله ﴿مَغْرَمًا﴾ غرماً
 وخسراً إذ لا يرجو ثواباً بل ينفقه خوفاً ورياء، وهم أسد وغطمان ﴿وَيَتَرَبَّصُ﴾
 يستنظر ﴿بِكُمُ الدَّوَائِرُ﴾ صروف لزمان وانقلابه عليكم ليخلصوا منكم

﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ العسر وهو دعاء سوء لهم أو إعلام لورودهم ما رصده
 لأهل الإسلام وهو مصدر دار ورؤوا السوء ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم
 ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٩٨﴾ لمرامهم وسأوهم.

﴿وَمِنْ﴾ الملا ﴿الْأَعْرَابِ﴾ أهل الدق ﴿مَنْ يُؤْمِنُ﴾ سداداً ﴿بِاللَّهِ﴾
 وحده ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الموعود للحكم ولعدل ﴿وَيَتَّخِذُ مَا﴾ ملا ﴿يُنْفِقُ﴾
 لمصلح الإسلام ﴿قُرْبَتِ﴾ إصراً ووصلاً ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ الملك ﴿وَصَلَّوْا﴾
 الرُّسُولِ ﴿دَعَاءَهُ﴾ ككلامه اللهم صل آه ﴿الآ﴾ سمعوا واعلموا ﴿إِنَّهَا﴾ أموالاً
 أعطوها أو سواها ﴿قُرْبَةً﴾ طوع مصدّد ﴿لَهُمْ﴾ وهو إعلام لله لسداد سؤهم
 حال الإعطاء ﴿سَيَدْخُلُهُمُ اللَّهُ﴾ ارحم الرخصاء ﴿فِي﴾ دار ﴿رَحْمَتِهِ﴾ وكرمه
 وهو دار السلام ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ كمل العطء ﴿غَفُورٌ﴾ متّء لأصارهم
 ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٩٩﴾ مؤل لهم آلاء أو مستغني عنهم لبعاصلي

﴿و﴾ الملا ﴿السَّابِقُونَ﴾ وهو محكوم ﴿الْأُولُونَ﴾ مدح لهم ﴿مِنْ﴾
 الملا ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾ مع رسول الله صلعم وهم رهط أسلموا أمام رحله صلعم

﴿عليهم دائرة﴾ مقلبة ﴿السوء﴾ بالفتح الرد لأنه مصدر، وبالضم المكروه أي
 ينقلب عليهم الملاء والضرر لا عليكم ﴿والله سميع﴾ لمقالهم ﴿عليم﴾ بحالهم.
 ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ قبل هم جهينة ومريئة ﴿ويتخذ
 ما ينفق قربات﴾ سبب تقرب ﴿عند الله وصلوات الرسول﴾ وسبب دعائه له إذ
 من السعة الدعاء للمصدقين ولو بلفظ الصلاة ومعها على غيره الأمانة لأنها منصبة
 فله التفضل به على غيره ﴿ألا إنها﴾ أي نفقتهم ﴿قربة لهم﴾ عند الله ﴿سيدخلهم
 الله في رحمته﴾ حنته ﴿إن الله غفور﴾ لمن أطاعه ﴿رحيم﴾ به
 ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين﴾ أهل بدر أو من صلوا القسطين

وهو إعلام للمراد ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾ والأرداء له صلعم ﴿وَالْمَلَائِكَةِ﴾ الَّذِينَ
 اتَّبَعُوهُمْ طوعوا الأول ﴿يَا حَسَنَ﴾ إسلام وإصلاح لعملهم والمحمول
 ﴿رَضِيَ اللَّهُ﴾ الودود ﴿عَنْهُمْ﴾ كلهم بصولح أعمالهم ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ الله لما
 أعطاهم وسمحهم حلاً وملاً ﴿وَأَعَدَّ﴾ لله ﴿لَهُمْ﴾ لورودهم وركودهم
 ﴿جَنَّاتٍ﴾ حلّ ذوّج وزوّج وسرور ﴿تَجْرِي﴾ اطرادا ﴿تَحْتَهَا﴾ دوحها
 وصروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ من الماء والدرّ والعسل والعدام ﴿خَالِدِينَ﴾ ركوداً
 ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿أَبَدًا﴾ سرمداً ﴿ذَلِكَ﴾ كل ما أعطوا وما أعد لهم
 ﴿الْفَوْزُ﴾ حصول المرام ووصول السهم ﴿الْعَظِيمُ﴾ ﴿١٠٠﴾ .

﴿وَمِمَّنْ﴾ رهط ﴿حَوْلَكُمْ﴾ حول مصركم وهو مصر رسول الله صلعم
 ﴿مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ أهل الدور ربط ﴿مُتَنَفِّقُونَ﴾ وهو أسلم وأرهط
 سوهم ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ ركبكم ربط ﴿يَمْرُدُّوهُ﴾ عاودوا ﴿عَلَى﴾
 النفاق ﴿لَمَكْرٍ وَالطَّلَاحِ﴾ ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ محمد (ص) مع كمال عملك
 وسداد ادراكك ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ أسرهم وأحوالهم ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ﴾ حلاً
 ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ هما الإهلاك وألم المرمس، أو عطر أموالهم ورهط أعطالهم، أو
 إعلاء أسرارهم وإصر لمرمس ﴿ثُمَّ يَرُدُّونَ﴾ ملاً ﴿إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٠١﴾

أو من أسلموا قبل الهجرة ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾ أهل بيعة العقبة الأولى ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ﴾
 بإحسان ﴿فِي الْعَقَائِدِ وَالْأَعْمَالِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ رضي الله عنهم ﴿بَطَاعَتِهِمْ﴾
 ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بثوابه ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾
 أبداً ذلك الفوز العظيم وممن حولكم ﴿حَوْلَ مَدِينَتِكُمْ﴾ من الأعراب منافقون ﴿غَفَرُوا﴾
 غفر وأسلم وغيرهم ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ منافقون أيضاً ﴿يَمْرُدُّوهُ﴾ مرنوا
 ونبتوا ﴿عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ بأعيانهم ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾
 بالفضيحة أو القتل وعذاب القبر ﴿ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ البار

ألم الساعور.

﴿وَ﴾ رهط ﴿ءَاخِرُونَ﴾ سواهم ما أملهو ولعاً ﴿اعْتَرَفُوا﴾ أمهرو
﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ آصارهم ومعارهم لما علموا سوء ما عملوا ﴿خَلَطُوا عَمَلًا
صَالِحًا﴾ رحلاً للعماس ﴿وَ﴾ عملاً ﴿ءَاخِرَ سَيِّئًا﴾ ركوداً وكرها للعماس، أو
هوداً وإصراً ﴿عَسَى﴾ كاد ﴿اللَّهُ﴾ أرحم برحماء ﴿أَنْ يَتُوبَ﴾ رحماً وكرماً
﴿عَلَيْهِمْ﴾ سماعاً لهودهم ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ ماح لعمدٍ ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٠٢﴾ مول
للألاء.

﴿خُذْ﴾ أعط محمد (ص) ﴿مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ أهل اليهود والسمع وأملاكهم
﴿صَدَقَةً﴾ مالا أو س آصارهم أو سهم ما من أمروا أداؤه كل عام وأعط أهل العسر
والإرماد ﴿تَطَهَّرْهُمْ﴾ عما عملوا سوءاً ﴿وَتَزَكِّيْهُمْ﴾ محمد (ص) ﴿بِهَا﴾ عما
أساؤا ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ ادع لهم ورحمهم واسألهم مجو آصارهم ﴿إِنْ صَلَّوْتَكَ﴾
دعاءك لهم ﴿سَكَنَ﴾ ركود روع ومداة رُوح ﴿لَهُمْ﴾ وعلم لسمع هودهم
﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ للدعاء ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٠٣﴾.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ المسموع هودهم أو سواهم ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ أرحم الرحماء

﴿وَأَخْرُونَ﴾ مبتدأ صفته ﴿اعترفوا بذنوبهم﴾ بتخلهم وخبره ﴿خلطوا عملاً
صالحاً﴾ اعترفهم بالذنب أو غيره ﴿وَأَخْرَ سَيِّئًا﴾ تخلهم أو غيره ﴿عسى الله أن
يتوب عليهم إن الله غفور﴾ لمن تاب ﴿رحيم﴾ به
﴿خذ من أموالهم صدقة﴾ هي لركة مبروصة ﴿تطهرهم﴾ الصدقة أو أنت
﴿وتزكهم بها﴾ تنمي حسانتهم ﴿وصل عليهم﴾ ترحم عليهم بالدعاء لهم ﴿إن
صلاتك سكن﴾ طمأينة ﴿لهم والله سميع﴾ لدعائهم ﴿عليم﴾ بخلقه.
﴿ألم يعلموا﴾ تقرير وحث عسى التوبة والصدقة ﴿أن الله

﴿هُوَ﴾ مؤكداً أو لمحصر ﴿يَقْبَلُ﴾ سماعاً ﴿التَّوْبَةَ﴾ حال صحتها ﴿عَنْ عِبَادِهِ﴾
رحماً وكرماً ﴿وَيَأْخُذُ﴾ الله ﴿الصَّدَقَاتِ﴾ حال سدادها لاداء عدلها ﴿وَأَنَّ
اللَّهَ﴾ العدل ﴿هُوَ التَّوَابُ﴾ سامع القود والهود ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٠٤﴾ السامع
للآلاء.

﴿وَقُلْ﴾ محمد (ص) لهم أو لعالم ﴿اعْمَلُوا﴾ ما هو مرادكم ﴿فَسِيرِ
اللَّهُ﴾ لك العلم ﴿عَمَلَكُمْ﴾ حاصل كما علم أولاً ﴿وَرَسُولُهُ﴾ محمد (ص)
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ لإعلام الله لهم كما لاح لكم ﴿وَسُتْرُودُونَ﴾ مآلاً ﴿إِلَى﴾
الله ﴿عَلِيمٍ﴾ عالم ﴿الْغَيْبِ﴾ السر والأمر ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ الحسن
والملك ﴿فَيُبَيِّنُكُمْ﴾ الله العلم ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿كُنتُمْ﴾ الحال
﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ لأداء العدل.

﴿وَالْآخِرُونَ﴾ ينوونهم عملكم كدوا وما رحلوا للعماس
﴿مُرْجُونَ﴾ محصور امرهم ﴿لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ لحكمه ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾
الله لو أصروا طلاحاً وسوء ﴿وَأِمَّا يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ لو عادوا وهادوا

هو يقبل التوبة عن عباده ﴿صَمْنٌ﴾ معنى استجوز معدي بمن ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾
يقبضها ﴿وَأَنَّ اللهَ﴾ هو التواب ﴿يَقْبَلُ تَوْبَةَ﴾ لتبئير ﴿الرَّحِيمِ﴾ بهم
﴿وَقُلْ اعْمَلُوا﴾ ما شئتم ﴿فَسِيرِ﴾ الله عملكم ﴿مَنْ حَيْرَ وَشَرَّ وَلَا يَحْتَنِي عَلَيْهِ
﴿وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ثمة الهدى، فردي أن أعمال الأمة تعرض عليهم، وفي
قراءتهم والمأمونون ﴿وَسُتْرُودُونَ﴾ بالبعث ﴿إِلَى﴾ عالم الغيب والشهادة فينبشكم
بما كنتم تعملون ﴿بِالْمَجَازَةِ﴾ عليهم.

﴿وَالْآخِرُونَ﴾ من المتحللين ﴿مُرْجُونَ﴾ بالهمز ويدونها أي مؤخرون
وموقوفون ﴿لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ فيهم ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ والترديد باعتبار

﴿وَاللَّهُ﴾ العلام ﴿عَلِيمٌ﴾ لأحوالهم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١٠٦﴾ مُرَاعٍ لِلحِكْمِ والمصالح، والمراد هلال وولد مالك وواحد سواهما، حرّمهم الرسول صلعم سلام أهل الإسلام وكلامهم، وَلَمَّا رَأَوْا حَالَهُمْ مَخْصُوا أَسْرَارَهُمْ وَسَلَّمُوا أَمْرَهُمْ لِلَّهِ وَهَادُوا سَدَاداً وَرَحِمَهُمُ اللَّهُ ﴿وَوَالَّذِينَ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ﴾ وَرَوَوْهُ مَعَ عَدَمِ وَأَوِّصُوا ﴿أَتَّخِذُوا﴾ أَسْأَلُوا وَعَمَّرُوا ﴿مَسْجِداً ضَرَاراً﴾ لأهل الإسلام ﴿وَكُفْرًا﴾ وَاِمْدَاداً لَهُ ﴿وَتَفْرِيقاً بَيْنَ﴾ الملاء ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ اللّٰهُ وَمُصَلَّاهُمْ مَرَكِعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُؤَسَّسَهُ ﴿وَإِرْصَاداً﴾ إِعْدَاداً ﴿لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ﴾ الملك ﴿وَرَسُولَهُ﴾ مُحْتِداً (ص) ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أَمَامَ الْحَالِ وَهُوَ وَالِدُ عَامِرٍ وَرَدَّ صِدْقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَكْتُوبَهُ الْمَسُوحَ وَدَعَا الرُّسُولَ صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلإِسْلَامِ، وَكَرِهَ وَمَا أَسْلَمَ وَمَا صَحَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكْرَراً، وَلَمَّا كَسَرَ مَعَ عَسَاكِرِ الْأَعْدَاءِ عَدَدَ وَدَعَا الرُّسُولَ اللَّهُ وَسَأَلَ هَلَاكَهُ وَحَدَا مَطْرُوداً، وَأَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ الْمَكْرِ وَأَعْلَمَهُمْ أَرْوَحَ صِدْقِ الْمَلِكِ الرُّومِ وَأَعُودَ مَعَ عَسَاكِرِ لِعِمَّاسِ الرُّسُولِ صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمْرَهُمْ أَسْأَلُوا مُحَلَّلاً حَدَّاً وَادْعَوْهُ مُصَلَّاهُكُمْ وَأَسْأَلُوا مُحَلَّلاً كَمَا أَمْرَهُمْ وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَطَهُ، وَأَرَادَ صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْطَاءَ مَرَامِهِمْ لَعَدَمِ عِلْمِ حَالِهِ وَأَعْلَمَ اللَّهُ حَالَهُ وَهَدَمَهُ الرُّسُولَ

عدم علم العباد بحالهم ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بحالهم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما فعل بهم.
﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضَرَاراً﴾ مَصَارَةً لِأَهْلِ مَسْجِدِ قِبَاءِ إِدْ بَنُوهُ،
وَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُمْ فَأَتَاهُمْ وَصَلَّى فِيهِمْ فَحَسَدَهُمْ مَنَافِقُو بَنِي غَنَمٍ وَبَنُوا
مَسْجِداً، وَسَأَلُوهُ ﷺ أَنْ يَصَلِّيَ فِيهِ وَكَانَ مَتَحَرِّراً إِلَى تَبُوكَ، فَقَالَ: أَلَا عَلَى جَنَاحِ
سَفَرٍ وَلَوْ قَدِمْنَا صُلَيْباً فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمَّا رَجَعَ نَزَلَتْ ﴿وَكُفْرًا﴾ وَتَقْوِيَةً لِمَا
يَصْمُرُونَهُ مِنَ الْكُفْرِ ﴿وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الَّذِينَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ لِلصَّلَاةِ فِي
مَسْجِدِ قِبَاءِ ﴿وَإِرْصَاداً﴾ تَرْفِيقاً ﴿لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ قَبْلَ بِنَائِهِ

وحسنه واساره محلّ السلاح والركس وهلك والد عامر مطروداً ﴿وَلِيُخْلِفَنَّ﴾
املاحاً ولعاً ﴿إِنَّ﴾ ما ﴿أُرْدَنَّا﴾ حال سمع الله أمراً ﴿إِلَّا الْحُسْنَى﴾ الصلاح
ومآل العالم حال المطر والحرّ والوسع لأهل الإسلام ﴿وَاللَّهُ﴾ العلامة ﴿يَشْهَدُ﴾
إعلاماً ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الحلاط ﴿لَكَذِبُونَ﴾ ﴿١٠٧﴾ ولأع حلطاً.

﴿لَا تَقُمْ﴾ محمد (ص) لطوع الله ﴿فِيهِ﴾ مصلاتهم ﴿أَبْدَأُ﴾ حالاً ما
﴿لَمْسَجِدَ أُسُسٍ﴾ حظّ أساسه ورضص علوه وأحكم عمده ومؤسسته هو
رسول الله صلعم ﴿عَلَى﴾ أسس ﴿التَّقْوَى﴾ والورع ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ أول
عصر حلولك دار الرحل ﴿أَحَقُّ﴾ معاً سوء جداً وعداء ﴿أَنْ تَقُومَ﴾ لطوع
الله ﴿فِيهِ﴾ مؤسس الورع ﴿فِيهِ رِجَالٌ﴾ هم أبرياء الرسول صلعم ﴿يُعِجُّونَ﴾
لظهر أسرارهم ﴿أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ الأظهر والأرعاء عما كره ولو سوسا ﴿وَاللَّهُ﴾
الظاهر ﴿يُحِبُّ﴾ الملاء ﴿الْمُطَهَّرِينَ﴾ ﴿يُرِيدُ﴾ عما كره الله.

﴿وَلِيُخْلِفَنَّ إِنْ أُرْدَنَّا﴾ بينائه ﴿إِلَّا﴾ الحصنة ﴿الحسنى﴾ من الصلاة والتوسعة
على الصعفاء ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في حلمهم
﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ فبعث ﷺ نفراً أحرقوه وهدموه وصار محلاً للجيف
﴿لِمَسْجِدِ أُسُسٍ﴾ بنى أصله ﴿على التقوى من أول يوم﴾ بني حين قدمت دار
الهجرة وهو مسجد قباء، وقبل مسجد ﷺ ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ﴾ أولى بأن تصلي
﴿فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ بالماء عن العائط والبول، أو من الدنوب وهم
الأنصار ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ أصله بناء أدمت في الطاء، قيل: لما نزلت
أتاهم ﷺ مسجد قباء، فقال: ماذا تفعلون في طهركم فإن الله تعالى قد أحسن
الشاء عليكم؟ فقالوا: نغسل أثر العائط بالماء، وفي رواية نتبع العائط بالأحجار ثم
نتبع الأحجار بالماء فتلاً ﴿رِجَالًا﴾ الخ.

﴿أَقْمَنَ﴾ مرة ﴿أُسِّسَ﴾ ورووه أُسِّسَ وأساس وأُسَّ وأسس وأساس
 وإساس ﴿بُنِيَّةٌ﴾ مأواه ومحله وأساس إسلامه ﴿عَلَى تَقْوَى﴾ روع ﴿مِنْ
 اللَّهِ﴾ لك المألوه ﴿وَوَ﴾ أمل ﴿رِضْوَانٍ﴾ وذلة الودود ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿أَمْ
 مِنْ﴾ مرة ﴿أُسِّسَ بُنِيَّةٌ﴾ مأواه ومحله ﴿عَلَى شَفَا﴾ حدّ ﴿جُرْفٍ﴾ ساحل
 واد أكله المد، ورووه كدطهر، ﴿هَارٍ﴾ هار أو مطل للحطوط ﴿فَانْهَارَ﴾ طاح
 وحطّ ﴿بِهِ﴾ مؤسسه ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ لكمال الوهاء والوكس ﴿وَاللَّهُ﴾ العدل
 ﴿لَا يَهْدِي﴾ أصلاً ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٠٩﴾ حدّال أعطاهم وأرواحهم
 لعدولهم عما هو صلاحهم وموصل مرامهم.

﴿لَا يَزَالُ بُنِيَّتُهُمْ﴾ مصدر والمراد هدم المؤسس ﴿الَّذِي بَنَوْا﴾ أنسوا
 ﴿رَبِيَّةٌ﴾ إعوارا وعمها ومكرا ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾ إسرارهم دواماً ﴿إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ
 قُلُوبُهُمْ﴾ إلا حال هلاكهم أو سلبهم وحسرههم ﴿وَاللَّهُ﴾ العلام ﴿عَلِيمٌ﴾
 لساوهم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١١٠﴾ مراغ للحكم والأسرار.

﴿إِنْ اللَّهُ﴾ الملك ﴿أَشْتَرَى﴾ عطا ﴿مِنْ﴾ المدا ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل
 الإسلام كلهم ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ لما أهلكوا عمداً للأعداء ﴿وَأَمْوَالَهُمْ﴾ أملاكهم

﴿أَقْمَنَ أُسِّسَ بِنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مِنْ أُسِّسَ بِنْيَانَهُ عَلَى
 شَفَا﴾ غير ﴿جُرْفٍ﴾ جانب وهو ما يحرفه السيل أي يقلع أصله ﴿هَارٍ﴾ مستدع
 إلى السقوط ﴿فَانْهَارَ بِهِ﴾ فسقط ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ والله لا يهدي القوم الظالمين
 بل يتركهم وما اختاروا ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً﴾ شكاً ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾
 لازديادهم نفاقاً ببناؤه وهدمه ﴿إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ تنقطع بأن يموتوا ﴿وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ﴾ بضمائرهم ﴿حَكِيمٌ﴾ في حكمه فيهم.

﴿إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ أي جازاهم على بذلها

لَمَّا عَطَوْهَا لِرَبِّهِ **﴿بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾** والحاصل عطاها الله أوس محال دَوْح
 وَرُوح وَسُرُور **﴿يُقْتَلُونَ﴾** الأعداء **﴿فِي﴾** سبوك **﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾** وورد مدلوله
 الأمر **﴿فَيُقْتَلُونَ﴾** الأعداء عصراً **﴿وَيُقْتَلُونَ﴾** طوراً **﴿وَعَدًا عَلَيْهِ﴾** الله المراد
 وعدها الله لهم وعداً **﴿حَقًّا﴾** مصدر مؤكد لمدلول الكلام الأول مسطوراً **﴿فِي﴾**
 التَّوْرَةِ طرس اليهود **﴿وَالْإِنْجِيلِ﴾** طرس رُوح الله **﴿وَالْقُرْآنِ﴾** طرس
 محمد صلعم **﴿وَمَنْ﴾** لا أحداً **﴿أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾** المعهود **﴿مِنْ اللَّهِ﴾** المكرم
﴿فَاسْتَبْشِرُوا﴾ اعلموا علماً ساراً معللاً **﴿بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ﴾** مع الله **﴿بِهِ﴾**
 وَذَلِكَ **﴿الْأَرْسَ﴾** **﴿هُوَ﴾** لا سواء **﴿الْفَوْزُ﴾** حصول المهام **﴿الْعَظِيمُ﴾** **﴿١١١﴾**
﴿التَّائِبُونَ﴾ عمّا حرم الله وهو محمول **﴿طَرُوحٌ﴾** محكومته وهو «هم» والمراد
 أهل اسلام مرّ أحوالهم أو محكوم محموله **﴿الْعَابِدُونَ﴾** الطُّوع لله سداداً
﴿الْحَامِدُونَ﴾ له حال السراء والكآبة **﴿السَّائِحُونَ﴾** الصَّوَام أو الرحال
 للعماس أو للعلم **﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾** كلّم صلّوا والمراد حارسوا
 حدودها واحكمها **﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾** الإسلام والطوع **﴿وَالنَّاهُونَ﴾**

﴿بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ يقاتلون في سبيل الله فيقتلون **﴿بِإِثْنَاءٍ لِلْفَاعِلِ﴾** **﴿وَيُقْتَلُونَ﴾** بالنساء
 للمفعول، وقرئ بالعكس **﴿وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾** مصدر أن حذف فعلها **﴿فِي التَّوْرَةِ﴾**
 والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهد من الله **﴿أَيُّ لَا أَحَدٌ أَوْفَى مِنْهُ﴾** فاستبشروا
 ببيعكم الذي بايعتم به **﴿النِّمَاتِ﴾** وذلك هو الفوز العظيم التائبون **﴿خَيْرٌ﴾**
 محذوف للمدح أو مستداً خيره ما بعده أي لتائبون عن الكفر الجامعون لهذه
 الصفات **﴿الْعَابِدُونَ﴾** لله مخلصين له الدين **﴿الْحَامِدُونَ﴾** له على السراء والضراء
﴿السَّائِحُونَ﴾ الصائمون فعنه **﴿سَبَّحَهُ﴾** سياحة أمني الصوم **﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾**
 أي المصلون **﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾** والناهون عن المنكر **﴿نَحْصًا بِالْعَطْفِ تَنْبِيهَا﴾**

ردعاً ﴿عَنِ﴾ الأمر ﴿الْمُنْكَرِ﴾ العدول وإلصق والسمع ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ﴾
 اللَّهِ ﴿أوامره وروادعه أو معالم الإسلام واحكامه والمراد مؤدوها﴾ ﴿وَبَشِّرِ﴾
 مُحَمَّد (ص) وسر الملائكة ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ وأعلمهم ورود دار السلام.
 ﴿مَا كَانَ﴾ ما صح وما سذ ﴿لِلنَّبِيِّ﴾ محمد رسول الله صلعم ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾
 ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿أَنْ يَسْتَغْفِرُوا﴾ سؤال محو المعازر والأضرار
 ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ اللائذا ألهوا مع الله إله سوه ﴿وَلَوْ كَانُوا﴾ أولئك الرهط العذال
 ﴿أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ﴾ أهل رحم لهم ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ حصحص ولاح ﴿لَهُمْ﴾
 الأمر وهو ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ﴾ دار ﴿الْجَحِيمِ﴾ ﴿١١٣﴾ وأهدى لها هلكوا عذالاً،
 موردها م ورد سأل رسول الله محو أضرار عنه والد أسد الله أو عيل أو عاده
 الرسول صلعم، وأمره الإسلام وكبره ووعدته الرسول صلعم لأسأل الله محو
 أصدرك ومعارك ما لم أرفع، ويرسلها الله ردعاً له أو أراد رسول الله صلعم محو
 الأضرار والمعارز لأمة وردعه الله كما رواه مسلم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما حصل ﴿أَسْتَغْفَارُ﴾ رسول الله ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ إمامكم
 ﴿لِأَبِيهِ﴾ والده ﴿إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ﴾ وعد ﴿وَعَدَهَا﴾ أمامكم ﴿إِيَّاهُ﴾ والده وعده

على أنها خصلة واحدة، وفي ﴿والحافظون لحدود الله﴾ بامثال أوامره وبواهبه
 على أنه محمل ما فصل ﴿وبشر المؤمنين﴾ وضع موضع بشرهم إشعار بان
 إيمانهم دعاهم إلى ذلك، وحذف المبشر به تعظيماً

﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى﴾
 دوي قرابة ﴿من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾ بأن ماوا على الشرك
 ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه﴾ أي عمه أو حده لأنه آزر ﴿إلا عن موعدة﴾
 وعدها إياه ﴿وعده أن يسلم فاستغفر له، أو قل لأبيه إن لم بعد الأصنام استغفر

سؤال إسلامه أو دعاء محو معذرة لو اسم ﴿فَلَمَّا﴾ هنك والده أو اعلمه الله عدم إسلامه ﴿تَبَيَّنَ﴾ حصحص ولاح ﴿لَهُ﴾ الرسول ﴿نَهُ﴾ والده ﴿عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ الملك ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ والده وطرح الدعاء له ﴿إِنْ﴾ رسول الله ﴿إِبْرَاهِيمَ لَاؤَاهُ﴾ أمر الأوه لكمل رحمه وهمه لو والده الطبع أو دعاء ﴿حَلِيمٍ﴾ ﴿١١٤﴾ مسخه للسوء أو حمال للمكاره أو إمام همام

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ﴾ المكرام ﴿لِيُضِلَّ قَوْمًا﴾ ما ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾ للإسلام ﴿حَتَّى يُبَيِّنَ﴾ الله اعلاماً ﴿لَهُمْ مَّا﴾ عملاً ﴿يَتَّقُونَ﴾ أمر طرحه كالدعاء لأهل العدور ولو أعندهم ردعه وطرحه وهم عملوه وما طرحوه صاروا أهلاً للسوء ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الملك العلام ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ عموم قوماً ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١١٥﴾ عالم أمرهم أمام الإعلام ووراءه.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ﴾ ملكه ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ عالم العلو ﴿وَهُ﴾ ملك ﴿الْأَرْضِ﴾ مع ﴿يُخَيَّ﴾ كل أحد أراد ﴿وَيُعِيمُ﴾ كل أحد أراد ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ أهل العالم ﴿مَنْ دُونِ﴾ امر ﴿اللَّهِ﴾ وحده ﴿مِنْ وَلِيِّ﴾ مول ودود ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿١١٦﴾ ممد راد للسوء.

لك ﴿فلما تبين له أنه عدو لله﴾ بالوحي أنه من يؤمن أو يموت مشركا ﴿تبرأ منه﴾ ولم يستعمر له ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَاؤَاهُ﴾ كثير بدعاء والذكاء أو رحيم لعباد الله ﴿حَلِيمٍ﴾ صور على الأذى

﴿وما كان الله ليضل قوما﴾ يحكم صلاتهم ﴿بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾ حتى يعرفهم ما يرصيه وما يستحبه ﴿إِنْ الله بكل شيء عليم﴾ فيعلم حالهم.

﴿إِنْ الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي﴾ حافظ ﴿ولا نصير﴾ دافع

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾ أدام سماع هوده ﴿عَلَى النَّبِيِّ﴾ محمّد رسول الله صلعم لما سمع إملاء الولّاع للركود وعدم الرحل للعماس ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ الرّحال مع رسول الله صلعم أو وحدهم لسلام اسلامهم ﴿وَالْمَلَأَ﴾ أرداد الرسول صلعم، والكلام حامس لأهل الإسلام للهود وإعلام لعلو حاله لما هو عمل الرسول صلعم وطوّعه الكمل ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ طاوعوا الرسول ﴿فِي سَاعَةٍ﴾ عصر ﴿الْعُسْرَةِ﴾ اللاّواء راد عماس الروم ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ﴾ الأمر أو لرهط ﴿يَزِيغُ﴾ وهو الركوح والعلول ﴿قُلُوبُ فَرِيقٍ﴾ رهط معهود ﴿مِنْهُمْ﴾ عمّا أطعوا الله نرسول صلعم ﴿ثُمَّ تَابَ﴾ الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء العوال كره مؤكداً ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿بِهِمْ﴾ كنهم ﴿رءَوْفٌ﴾ كمل المراحم ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١١٧﴾ مَوِيّ لالاء

﴿وَالَّذِينَ خَلَفُوا﴾ عاد ﴿عَلَى الثَّلَاثَةِ﴾ وسمع كهودهم وهم مكة ﴿الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ ركذو كسلا وعولا للروح لا مكرا وما إملاء أولعيا كما أملة سواهم وحصر أمرهم دهرًا وأمهورا صدد الرسول صلعم أصارهم وسدّموا وحرّمهم الرسول صلعم حوس الأعراس والأولاد وأهل الإسلام ﴿حَتَّى إِذَا﴾ عصر ﴿ضَاقَتْ﴾ عسرا

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ افتتح به لأنه سب توبتهم، وفي قراءتهم ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةٍ﴾ في وقت ﴿الْعُسْرَةِ﴾ في بحروح إلى عروة نبوك مع قلة الطهر والماء والزاد وشدة الحر ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ﴾ أي الشأن أو القوم ﴿يَزِيغُ﴾ بالباء والتاء ﴿قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ إلى الانصراف عنه لشدة ما هم فيه ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ بشانهم ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رءَوْفٌ رَحِيمٌ﴾ قدم لاسخ إد الرأفة شدة الرحمة للماصلة

﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ﴾ وتاب على لثلاثة مرارا بن الربيع، وهلال بن أمية، وكعب بن مالك ﴿الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ عن الغزو، وفي قراءتهم حاسوا، ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ﴾

﴿عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ﴾ الرمكاء ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿رَحِبَتْ﴾ مع وسعها والمراد
 حذروا وحصروا حصراً كاملاً ﴿وَضَاقَتْ﴾ هتأ ﴿عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ اسرارهم وما
 وسعها روح ولا سرور لكمل كملها وهتأ ﴿وَوَظَنُوا﴾ علموا ﴿أَنْ﴾ مطروح
 الإسم وهو الأمر ﴿لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ﴾ حرده ﴿إِلَّا إِلَيْهِ﴾ الله ودعاء كرمه ﴿ثُمَّ﴾
 تاب ﴿عَادَ اللَّهُ﴾ وهداهم لليهود ﴿لِيَتُوبُوا﴾ وأرسل سماع هودهم
 لعدهم مع الهؤاد أو عاد سماعاً للهو دلرسهم واسمهرارهم هودا ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾
 أرحم الرحماء ﴿هُوَ التَّوَابُ﴾ العواد رحمة وكرماً للمرء هاد ولو عاد مراراً
 ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿١١٨﴾ كامل الرحم

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ سلموا سدا ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ دوعوه
 ﴿وَكُونُوا﴾ دواماً ﴿مَعَ﴾ املاء ﴿الصَّادِقِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ سلاماً وعبوداً وسدا
 وكلاماً وعملاً

﴿مَا كَانَ﴾ ما صنع وما سدا ﴿لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ مدلوله الردخ ﴿وَمَنْ﴾ حر
 ﴿حَوْلَهُمْ﴾ حول أهلها ﴿مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ أهل اندو والصحراء ﴿أَنْ يَتَخَلَّفُوا﴾

عليهم الأرض بما رحبت، برحبها ليجر ناس لهم، وهو مثل لحبرتهم
 ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ فرط وحشة ﴿وَوَظَنُوا﴾ بقرو ﴿أَنْ﴾ المحتمة ﴿لَا﴾
 ملجأ من الله ﴿مِنْ عِقَابِهِ﴾ إلا إليه ثم تاب عليهم ﴿وَفَقَهُمُ لِلتَّوْبَةِ﴾ ليتوبوا أو قبل
 توسهم ليشوا على التوبة ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ﴾ كثير التوبة ﴿الرَّحِيمُ﴾ بعباده
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ في مداصبه ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ في
 الإيمان والقول والعمل، وعن ابن عباس مع علي وأصحابه، وعندهم ^{عليهم السلام} مع آل
 محمد.

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا﴾

الركود وعدم الرحل ﴿عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ محمد كلما رحل لعماس الأعداء ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ ولا حرسها ﴿عَنْ نَفْسِهِ﴾ عما لواه وما حرسها ﴿ذَلِكَ﴾ الردع معلل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ رهط الرحال ﴿لَا يُصِيبُهُمْ﴾ أصلاً ﴿ظَمًا﴾ أوام ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ عسر وحسور ﴿وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾ وطر أكل ﴿فِي﴾ سلوك ﴿سَبِيلٍ﴾ وصول ﴿اللَّهُ﴾ وهو عماس الأعداء ﴿وَلَا يَطُوتُونَ﴾ الوطاء الدوس ﴿مَوْطِئًا﴾ وطاء أو محلاً ﴿يَغِيظُ﴾ هو أو وطاء الملاً ﴿الْكَفَّارَ﴾ اعداء الإسلام ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ﴾ لله ﴿ثِيلاً﴾ ما إهلاكا أو أسرا أو كلما أو كسرا أو سواهما ﴿إِلَّا كُتِبَ﴾ رسم واحكم ﴿لَهُمْ بِهِ﴾ أوب ﴿عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ لوصول العدل معاداً ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ﴾ الملاً ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ لأعمالهم وهو معلل للكلام الأول.

﴿وَلَا يَنْفِقُونَ﴾ وذا لله ورسوله ﴿نَفَقَةً﴾ ما ﴿صَغِيرَةً﴾ ولو سوط ﴿وَلَا كَبِيرَةً﴾ كإعداد عسكر العسر ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ﴾ رحلاً ومروراً ﴿وَادِيًا﴾ مسل مد ﴿إِلَّا كُتِبَ﴾ رسم واحكم ﴿لَهُمْ﴾ عدله ﴿لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ﴾ أوسا ﴿أَحْسَنَ

عن رسول الله ﴿إذا غراء نهي معناه النهي﴾ ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ﴿بأن يطلبوا لها الدعة وهو يكابد المشاق﴾ ذلك ﴿النهي عن التخلف﴾ بأنهم ﴿بسبب أنهم﴾ لا يصيبهم ظمأ ﴿عطر﴾ ولا نصب ﴿تعب﴾ ولا مخمصة ﴿جوع﴾ في سبيل الله ولا يطؤون موطئاً يغيط الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً ﴿قتلاً أو قهراً﴾ إلا كتب لهم به عمل صالح ﴿يستحقون عليه الثواب﴾ إن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴿أي أجرهم وفيه حث على الجهاد وأعمال الخير﴾ ولا ينفقون ﴿في سبيل الله﴾ نفقة صغيرة ﴿قليلة﴾ ولا كبيرة ﴿كثيرة﴾ ولا يقطعون وادياً ﴿بسيرهم﴾ إلا كتب ﴿أثبت ذلك﴾ لهم ليجزيهم الله ﴿به﴾ أحسن

﴿ مَا ﴾ عمل أو عدل عمل ﴿ كَانُوا ﴾ الحال ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ ١٢١ ﴾ .

ولمّا وصم الله رهطاً ما رحلوا للعماس وصار الرسول صلعم كلّما أرسل
عسكراً ماصلاً رحل أولوا الإسلام كلّهم وطرحوا رسول الله وحده، وما حصلوا
العلوم أصلاً ردعهم الله وأرسل ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ سداداً وما صحّ لهم
أصلاً ﴿ لِيَنْفِرُوا ﴾ للعماس اللأم مؤكّد لما ﴿ كَافَّة ﴾ طراً ﴿ فَلَوْلَا ﴾ هلاً ﴿ نَفَرَ ﴾
ورحل للعماس ﴿ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾ رهط ﴿ مِنْهُمْ ﴾ أهل الإسلام ﴿ طَائِفَةٌ ﴾ رهط
ورساورك سواهم ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا ﴾ أولوا الرسو والركود ﴿ فِي ﴾ أحكام ﴿ الَّذِينَ ﴾
الإسلام ﴿ وَلِيُنذِرُوا ﴾ أولوا الرسو ﴿ قَوْمَهُمْ ﴾ رهطهم الرحال أصار الله ﴿ إِذَا
رَجَعُوا ﴾ الرحال ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ هؤلاء الركاد ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ ﴿ ١٢٢ ﴾ رود هولهم
سطو الله.

﴿ يَأْتِيهَا ﴾ الملا ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أسلموا سداداً ﴿ قَاتِلُوا ﴾ الملا
﴿ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ ﴾ دارا ﴿ مِّن ﴾ الاملاء ﴿ الْكُفَّارِ ﴾ أعداء الاسلام وهم
احمأؤهم وأهل أرحامهم، أو اليهود الركاد حول مصر رسول الله صلعم أو الروم

ماكانوا يعملون ﴿ جزاء أحسنه.

﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ ما ساع لهم أن ينفروا جميعاً عن بلدانهم
لغزو أو طلب علم ﴿ فَلَوْلَا ﴾ فهلاً ﴿ نفر من كل فرقة ﴾ قبيلة ﴿ منهم طائفة ﴾
جماعة وبقيت جماعة أخرى ﴿ ليتفقها في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا
إليهم لعلهم يحذرون ﴾ ما ينذرونه أمرهم الله أن ينفروا إلى رسوله ويختلفوا إليه
فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلمونهم، وقيل: بل أمر طائفة أن ينفروا للغزو
ويقيم طائفة مع النبي للتفقه وإنذار النافرة وتعليمها بعد رجوعهم.
﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾ أي الأقرب منهم

﴿وَلِيَجِدُوا﴾ هؤلاء الأعداء ﴿فِيكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿غِلْظَةً﴾ عدم رحم ووعر
سوس وحصرا للعماس ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ﴾ الحَكَم العدل ﴿مَعَ﴾ الملا
﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٢٣﴾ ارداء وامدادا وحرسا.

﴿وَإِذَا مَا﴾ كلما ﴿أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ أرسلها الله ﴿فَمِنْهُمْ﴾ أهل الولع
والمكر ﴿مَنْ﴾ مرء ﴿يَقُولُ﴾ لرمطه ردا وحسلا ﴿أَيُّكُمْ﴾ أهل الإسلام
﴿زَادَتْهُ هَذِهِ﴾ ما أرسل الله ﴿إِيْمَانًا﴾ إسلاما وأرسل الله ردا لهم ﴿فَأَمَّا﴾ الملا
﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سادا ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا﴾ علما ووطودا أو هولاء أو
اسلاما لما أرسل ح ﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ أهل سرور لورودها لما هو دواع
لكمالهم وعلو مراهصهم.

﴿وَأَمَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ﴾ رسا ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾ إسرارهم ﴿مُرَضٌ﴾
داء ودعر ومكر ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ ركسا مرصوصا ﴿إِلَى رِجْسِهِمْ﴾
ركسهم وهو رذها موصولا مع رذما وزاءها ﴿وَمَاتُوا﴾ طاحوا ﴿وَالْحَالُ﴾
﴿هُمْ كَافِرُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾ أعداء الإسلام وهو إعلام عما أصرروا طلاحا وما عادوا
أصلا.

فالأقرب داراً ونسباً ﴿وليجدوا فيكم غلظة﴾ شدة أي أغلظوا عليهم ﴿واعلموا أن
الله مع المتقين﴾ بعونه ونصره.

﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ﴾ فمن المنافقين ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ لباقيهم استهزاء
﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ﴾ السورة ﴿إِيْمَانًا﴾ تصديقا ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ
إِيْمَانًا﴾ بانضمام تصديقهم بها إلى إيمانهم ﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ فرحا بها ﴿وَأَمَّا
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ كفراً بها ضموا
إلى كفرهم ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ رسخوا في الكفر حتى ماتوا عليه.

﴿أَوْ لَا يَرَوْنَ﴾ هؤلاء الدعار الولاع ﴿أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ عسرا وداء وعماسا مع الرسول صلعم وهم احتسوا امداد الله له أو سواهما ﴿فِي كُلِّ عَامٍ﴾ حول ﴿مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ لحسوم اسرارهم وطلاح ارواعهم ﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ﴾ مما عاودوا ﴿وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ ﴿١٢٦﴾ ما لهم إذكرار وإرعواء أصلا.

﴿وَإِذَا مَا﴾ كلما ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ أرسلها الله ﴿نُظَرَ﴾ لمح ﴿بَعْضُهُمْ﴾ أحادهم ﴿إِلَى بَعْضٍ﴾ آحاد وماء وكسرا ردًا لما أوحاه الله، أو روعا لما هو حاو للومهم وإعلاء اسرارهم، والحال كلامهم ﴿هَلْ يَرَىٰ مِنْ أَحَدٍ﴾ أحد مسلم ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا﴾ عادوا أو عرّدوا ﴿صَرَفَ﴾ صد ﴿اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ سرارهم وحرّمهم أسرار كلامه، وهو إمّا إعلام حالهم أو دعاء سوء لهم معللاً ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ﴾ عوام ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ احكام الله لسوء إدراكهم.

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ وردكم ﴿رَسُولٌ﴾ محمّد صلعم ﴿مِنْ﴾ صرع ﴿أَنْفُسِكُمْ﴾ أصلكم ﴿عَزِيزٌ﴾ وعر عسر ﴿عَلَيْهِ مَا عِثُّمُ﴾ إحساسكم المكروه

﴿أَوْ لَا يَرَوْنَ﴾ أي المنافقون، وقرئ بالناء ﴿أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ أي يبتلون ﴿فِي كُلِّ عَامٍ﴾ مرة أو مرتين ﴿بِالتَّشْدِيدِ﴾ أو الغزو مع النبي ﷺ فيعابنوا آيات نصره ﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ﴾ من نفاقهم ﴿وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ يتعظرون.

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ فيها ذكرهم ﴿نُظِرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ تغامزًا يريدون الهرب يقولون إشارة ﴿هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ إن قمتم فإن لم يرهم أحد قاموا ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا﴾ عن المجلس خوف الفضيحة ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ عن رحمته خيراً ودعاء ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ بسبب عدم تدبرهم.

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ عربي من ولد إسماعيل، وقرئ بفتح الفاء أي أشرفكم ﴿عَزِيزٌ﴾ شديد ﴿عَلَيْهِ مَا عِثُّمُ﴾ عنتكم أي مشقتكم

و«ما» للمصدر ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ إسلامكم وصلاحكم ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل
الإسلام سداداً ﴿رَءُوفٌ﴾ كامل المراحم ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٢٨﴾ محاول لهم الصلاح.
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ صدّوا عما أمر الله وعادوك وما أسلموك ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ
اللَّهُ﴾ ممدداً ومالكا ﴿لَا إِلَهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وهو كالمعطل للأول
﴿عَلَيْهِ﴾ لا سواء ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ دواماً ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿رَبُّ﴾ مالك ﴿الْعَرْشِ﴾
الملك أو العطل ﴿الْعَظِيمِ﴾ ﴿١٢٩﴾ محدّد عالم الملك ومحرك الكلّ وسماء دار
السلام.



﴿حريص عليكم﴾ أن تؤمنوا ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ فإن تولوا ﴿عن الإيمان
بك﴾ ﴿فقل حسبي الله﴾ كافي ﴿لا إله إلا هو عليه توكلت﴾ به وثقت، لا بغيره
﴿وهو رب العرش﴾ الملك ﴿العظيم﴾ أو الجسم الأعظم المحيط، قيل: هاتان
الآيتان آخر ما نزل.